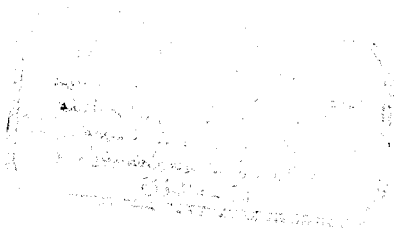


دیوان حبیر

جميع الحقوق محفوظة
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



جرير

٦٥٣ - ٧٣٢ م ؟ ٣٣ - ١١٤ هـ

هو جرير بن عطية الخطفي ، وعطية اسم أبيه ، وكان رجلاً مضعوفاً ، والخطفي لقب جدّه حذيفة بن بدر بن يربوع ، ثمّ من تميم ؛ أمّا أمّه فهي حِقّة بنت معبد الكلبيّة ؛ وفي قاموس الفيروزابادي : ان الحقّة هو لقب أمّه لا اسمها . وكان يُسكنى بأبي حذرة ، وحذرة كبير أولاده .

نشأ في اليمامة ، وفيها مات ودفن ، وكانت نشأته في أسرة ليست على شيء من الجاه والشرف والثروة ، وعلى ذلك فقد فاخر بها وبأبيه الشعراء الكثيرون الذين تعرضوا له بالهجاء ، فأخزاهم جميعاً ، ولم يثبت له إلاّ الأخطل والفرزدق .

وقد اختلفت الآراء في أيّ هؤلاء الشعراء الثلاثة أفضل ، فكان لكلّ منهم حزب يفضلّه ويتعصّب له ، غير أنّ المعولّ عليه أن الأخطل كان أمدحهم وأوصفهم للخمر ، والفرزدق أفخرهم ، وجرير أهجّاهم وأنسبهم ، وأجمعهم لفنون الشعر .

والتحم الهجاء بين أعضاء هذا المثلث الأموي زهاء أربعين سنة ، فكان هجاء الفرزدق وجرير مملوءاً فحشاً وتعتهراً وتعييراً ؛ أمّا الأخطل فكان نزيه الهجاء ، يعير ولا يفحش ، ولا يتعتهّر . وقد اضطرنا ما في هذا الديوان ، ديوان جرير ، من بداءة وإفحاش في الشنائم ، إلى أن نخذف الأبيات والمقطوعات البذيئة ضنّاً

بالأخلاق العامة ، وتيسيراً لدخول هذا الديوان إلى البيوت والمدارس ؛ ثمّ ليقيننا أن ما حذفناه لا قيمة أدبية أو تاريخية له ، فيُسبخل به ويُستبقى .

غير أن جريراً ، على فحشه وإقذاعه في هجائه ، كان عفيفاً في غزله ، متعففاً في حياته لا يعهر ولا يشرب الخمر ، ولا يشهد مجالس القيان ؛ يتظاهر بالتدين والتعصب للإسلام ، وكثيراً ما عيّر الأخطل بدينه ، والفرزدق برقة دينه . وكان إلى ذلك أنوفاً ، لا ينام على ضيم ، يتتبع في هجائه مساوئ خصمه أو ما يعدّه فيه من نقائص ، فيعيّره ويهجوّه بها ، وإذا لم يجد شيئاً يشفي غلته اخترع قصصاً شائنة وألصقها بمهجوّه ، وعيّره بها ، فعله يجمعن أخت الفرزدق ، مع أنّها كانت مشهوداً لها بالعفة وحسن السيرة .

وجرير في أوّل أمره كان زيري الهوى ، شأن شعراء مضر ، غير أنّه بعد مقتل عبد الله بن الزبير اتصل بواسطة الحجاج بن يوسف بعبد الملك بن مروان ثمّ بمن جاء بعده من الخلفاء الذين عاصروهم فمدحهم وأخذ جوائزهم .

كان جرير يستهلّ أكثر قصائده المدحيّة والهجائيّة بالغزل التقليدي ، وأجمل غزله وأرقه عاطفة ، وأصدق شعوراً ، ما قاله في زوجه خالدة ، أم حزرة ، ولا سيما قصيدته النونية ، التي يظهر منها أنّه كان يحبّ خالدة حبّاً شديداً ، وقد رثاها لما ماتت بقصيدة رائيّة يخيل إلى من يقرأها أن دموع الشاعر تفرق فيها ، وعاطفته المخلصة تتدفق منها ، غير أنّه شوّه كلّ هذا بأن جعله مقدّمة لهجاء الفرزدق هجاءً مقدّماً ، مملوءاً بالشتائم ، والألفاظ البذيئة . وشعره ، على رفته وهلهلته في الغزل والرثاء ، لا يقلّ ، في أكثر مدحه وهجائه ، خشونة وإغراباً عن شعر الفرزدق ؛ ومعانيه وعناصر تعبيره ومواد فخره هي هي في كلّ قصائده ، حتى أنّه يكرّر أحياناً الألفاظ والتعابير التي قالها في قصائد سابقة .

بيد أن شعره ، ولا نكيرة ، وثيقة تاريخية للأيام التي انتصر فيها قومه ،

وخَـذَلَ فيها أعداؤهم ، فهو يعدّ أسماء تلك الأيَّام ، وأسماء الفرسان المنتصرين
والفرسان المندحرين ، وأسماء القتلى والأسرى ، إلى غير ذلك ممّا يتعلّق بتلك
الأيَّام ، فهذه العناصر التاريخية ، أضف إليها الخطرات السياسيّة التي تبرز
سياسة الخلافة والقبائل والأحزاب ؛ والاجتماعيّة التي تشيد بالأخلاق المحمودّة ،
وتشين الأخلاق المذمومة ؛ وبعض غزل الشاعر الوجداني وراثته العاطفي المتفجّع
وما عنده من لمحات صافية في الهجاء الساخر العاطفي ، والتصويري الذي لا
يُسفّ ، هي التي ترتكز عليها قيمة ديوان شاعرنا الحقيقيّة .

كرم البستاني

حرف الالف

لولا ابن عائشة المبارك سيبه

يملح هشام بن عبد الملك

حَيَّوْا أُمَامَةً وَأَذْكُرُوا عَهْدًا مَضَى قَبْلَ التَّصَدُّعِ مِنْ شَمَالِيلِ النَّوَى^١
 قَالَتْ: بَلِيَّتْ، فَمَا نَرَاكَ كَعَهْدِنَا لَيْتَ الْعُهُودَ تَجَدَّدَتْ بَعْدَ الْبِلَى
 أُمَامُ! غَيَّرَنِي، وَأَنْتِ غَرِيرَةٌ، حَاجَاتُ ذِي أَرْبٍ، وَهَمُّ كَالْجَوَى^٢
 قَالَتْ أُمَامَةٌ: مَا لِحَهْلِكَ مَا لَهُ، كَيْفَ الصَّبَابَةُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ الصَّبَا؟
 وَرَأَتْ أُمَامَةً، فِي الْعِظَامِ، تَحَنَّنًا بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا وَقَصْرًا فِي الْخَطَا
 وَرَأَتْ بَلِيحِيَّتِهِ خِضَابًا رَاعَهَا، وَالْوَيْلُ لِلْفَتَيَاتِ مِنْ خَضْبِ اللَّحَى
 وَتَقُولُ: إِنِّي قَدْ لَقِيتُ بَلِيَّةً مِنْ مَسْحِ عَيْنِكَ مَا يَزَالُ بِهَا قَذَى^٣
 لَوْلَا ابْنُ عَائِشَةَ الْمُبَارَكُ سَيِّبُهُ، أَبْكَى بَنِي وَأُمَّهُمْ طُولُ الطَّوَى^٤

١ التصدع : التفرق . شمائل : لعله من قولهم : ذهبوا شمائل أي متفرقين .

٢ أمام : مرغم أمامة ، اسم امرأة . الغريرة : التي لم تجرب الأمور . الأرب : الحاجة . الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق .

٣ القذى : ما يقع في العين من تينة أو نحوها فيؤذيها .

٤ ابن عائشة : عبد الملك بن مروان ، وعائشة أمه . سيبه : عطاؤه . الطوى : الجوع .

إِنَّ الرُّصَافَةَ مَنَزِلٌ لِّخَلِيفَةِ
 مَا كَانَ جُرْبَ عِنْدَ مَدِّ حِبَالِكُمْ
 مَا إِنَّ تَرَكْتُمْ مِنَ الْبِلَادِ مَضِلَّةً
 أُعْطِيتَ عَافِيَةً وَنَصْرًا عَاجِلًا ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاكُمْ
 يَا ابْنَ الْخَضَارِمِ لَا يَعْيبُ جُبَاكُمْ
 لَا تَجْفَوْنَ بَنِي تَمِيمٍ إِنَّهُمْ
 مَنْ كَانَ يَمْرَضُ قَلْبُهُ مِنْ رِيْبَةٍ
 وَأَذْكُرْ قَرَابَةَ قَوْمِ بَرَّةٍ مِنْكُمْ
 سَوَسْتَ مُجْتَمَعَ الْأَبَاطِحِ كُلِّهَا
 جَمَعَ الْمَكَارِمَ وَالْعَزَائِمَ وَالتُّقَى
 ضَعُفُ الْمُتُونِ وَلَا انْفِصَامٌ فِي الْعُرَى
 إِلَّا رَفَعْتَ بِهَا مَنَارًا لِلْهُدَى
 آمِينَ ، ثُمَّ وَقِيتَ أَسْبَابَ الرَّدَى
 حُسْنُ الصَّنَائِعِ وَالِدَسَائِعِ وَالْعُلَى
 صِغَرُ الْحِيَاضِ وَلَا غَوَائِلُ فِي الْجِبَا
 تَابُوا النَّصُوحَ وَرَاجَعُوا حَسْنَ الْهُدَى
 خَافُوا عِقَابَكَ وَانْتَهَى أَهْلُ الشَّهَى
 فَالرَّحْمُ طَالِبَةٌ وَتَرْضَى بِالرَّضَا
 وَنَزَلَتْ مِنْ جَبَلِي قُرَيْشٍ فِي الذُّرَى

١ الرصافة : أراد بها رصافة هشام ، وهي غربي الرقة .

٢ الانفصام : الانقطاع ، الانكسار .

٣ المضلة : الأوض التي لا يهتدي فيها المسافر .

٤ الصنائع ، الواحدة صنعة : الإحسان . الدسائع ، الواحدة دسيعة : الجفنة الكبيرة ، العطية الجزيلة ، والمائدة السخية .

٥ الخضارم ، الواحد خضرم : الكثير العطاء . الجبا : الماء المجموع في الحياض . الفوائل : ما يهلك الماء .

٦ تابوا النصوح : أي تابوا توبة صادقة . يتوسل إليه بأن لا يحفوا قومه بني تميم ، لأنهم كانوا شيعه لعلي على معاوية ، ثم تابوا .

٧ أهل النهى : أهل العقول .

٨ برة : أخت تميم بن مر .

٩ سوست : ملكة . الأباطح : أمكنة في مكة ، نسب إليها من كان ينزل فيها من قريش ، فقيل قريش البطاح . والبطائح ، الواحدة بطيحة : مسيل ماء واسع فيه دقاق الحصى . وأراد بجبلي قريش : عبد شمس وهاشم . وكان يقال لها : روقا قريش ، أي قرناها .

أَخَذُوا وَثَائِقَ أَمْرِهِمْ بِعَزَائِمٍ
 يَا ابْنَ الْحُمَاةِ فَمَا يُرَامُ حِمَاهُمْ
 مَا زِلْتُ مُعْتَصِمًا بِحَبْلٍ مِنْكُمْ
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ شَدَدْتُ قُوتِي ؛
 فَلَا شُكْرَنَ بَلَاءَ قَوْمٍ ثَبَتُوا
 مَلَكَوْا الْبِلَادَ فَسُخِّرَتْ أَنْهَارُهَا
 أُوتِيَتْ مِنْ جَذَبِ الْفُرَاتِ جَوَارِيَا
 وَالْمَجْدُ لِلزَّئِدِ الَّذِي أَوْرَيْتُمْ ،
 سِيرُوا إِلَى الْبَلَدِ الْمُبَارَكِ فَانْزِلُوا
 سِيرُوا إِلَى ابْنِ أَرْوَمَةِ عَادِيَّةٍ ،
 سِيرُوا فَقَدْ جَرَتْ الْإِيَامِينَ فَانْزِلُوا
 سِرْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَا عِيدِيَّةً ،
 تَدْمَى مَنَاسِمُهَا ، وَهْنٌ نَوَاصِلٌ

لِلْعَالَمِينَ وَلَا تَرَى أَمْرًا سُدَى
 وَالسَّابِقِينَ بِكُلِّ حَمْدٍ يُشْتَرَى
 مَنْ حَلَّ نَجَوْتَكُمْ بِأَسَابٍ نَجَا
 وَإِذَا نَزَلْتُ بَغِيثِكُمْ كَانَ الْحَيَا
 قَصَبَ الْجَنَاحِ وَأَنْبَتُوا رِيَشَ الْغِنَا
 فِي غَيْرِ مَظْلِمَةٍ وَلَا تَبَعَ الرِّيَا
 مِنْهَا الْهَنِيَّ وَسَائِحٌ فِي قَرْقَرَى^١
 بِحَرٍّ يَمْدُ عُبَابُهُ جُوفَ الْقِنَى^٢
 وَخُذُوا مَنَازِلَكُمْ مِنَ الْغَيْثِ الْحَيَا
 وَابْنَ الْفُرُوعِ يَمْدُهَا طَيْبُ الشَّرَى^٣
 بَابَ الرُّصَافَةِ تَحْمَدُوا غَبَّ السَّرَى^٤
 يَخْبِطَنَّ فِي سُرْحِ النَّعَالِ عَلَى الْوَجَى^٥
 مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ وَنِقْضٍ مُرْتَضَى^٦

١ النجوة : المرتفع من الأرض .

٢ الهني : نهر بإزاء الرقة ، حفره هشام بن عبد الملك . قرقري : موضع في البهامة .

٣ الجوف ، الواحدة جوفاء : الواسعة . القنى : الواحدة قناة .

٤ الأرومة : الأصل . العادية : نسبة إلى عاد ، القديمة .

٥ الإيامن : أراد بها السعود ، والبركات . السرى : السير في الليل ، ومنه المثل : عند الصباح يحمد القوم السرى .

٦ الملا : الصحراء . العيدية : نياق . سرح النعال : النعال المخصوفة بالسيور . الوجى : الحفا .

٧ المناسم ، الواحد منسم : خف البعير . النواصل : المتقدّمات ، من نصلت الناقة ، تقدمت الإبل .

الناجية : السريمة . النقض : المهزول من السير .

كَتَفْتُ لَاحِقَةَ النَّمِيلِ خَوَامِيسًا ، غُبْرَ الْمَخَارِمِ وَهِيَ خَاشِعَةُ الصُّوَى^١
نَرْمِي الْغُرَابَ إِذَا رَأَى بِرِكَابِنَا جُلْبَ الصَّفَاحِ وَدَامِيَاتٍ بِالْكُلَى^٢

١ اللاحقة : الضامرة . النميل : اللبن الحامض . الخوامس : الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .
المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . الصوى ، الواحدة صوة : علم يوضع دليلاً
على الطرق .

٢ الجلب ، الواحدة جلبة : القشرة تملأ الجرح عند البرء . الصفاح ، الواحد صفح : الجنب .

هرف الرهزمة

الى عبد العزيز سمت العيون

يخص الوليد على البيعة لعبد العزيز

عَفَا نِهْيَا حَمَامَةً ، فَالْجَوَاءُ لِيَطُولَ تَبَايُنِ جَرَتِ الطَّبَاءِ^١
فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ نَوَى قَذُوفٌ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ الْجَلَاءُ^٢
أَحِنُّ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سُهَيْلٍ ، وَعِنْدَ الْيَأْسِ يَنْقَطِعُ الرَّجَاءُ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ لَهَقٌ شَبُوبٌ ، أَشَدُّهُ عَنِ الْبَقَرِ الضَّرَاءِ^٣
وَبَانُوا ثُمَّ قِيلَ لَا تَعَزَى ، وَأَنْتَى ، يَوْمَ وَاقِصَةِ الْعَزَاءِ^٤
سَنَذْكُرْكُمْ وَلَيْسَ إِذَا ذُكِرْتُمْ بِنَا صَبْرٌ ، فَهَلْ لَكُمْ لِقَاءُ
وَكَمْ قَطَعَ الْقَرِينَةُ مِنْ قَرَيْنٍ إِذَا اخْتَلَفَا فِي الْقَرْنِ التَّوَاءِ

١ عفا : احمى ودرس . نهيا ، الواحد نهى : القدير ، أو شبهه . حمامة والجواء : موضعان .
التباين : التباعد . وقوله : جرت الطباء ، أي جرت بالشوم .

٢ القذوف : البعيدة .

٣ الهق : الثور الأبيض المسن . الشبوب : أراد القوي . أشدته : أضلته . الضراء : الأشجار الكثيفة ،
الملتفة .

٤ تعزى : تتعزى . أنى العزاء : كيف ، أو أين العزاء . واقصة : موضع بالبيامة .

فَمَاذَا تَنْظُرُونَ بِهَا وَفِيكُمْ
إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمَتْ عِيُونُ^١ الـ
إِلَيْهِ دَعَتْ دَوَاعِيهِ ، إِذَا مَا
وَقَالَ أُولُو الْحُكُومَةِ مِنْ قُرَيْشٍ
رَأَوْا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَلِيَّ عَهْدٍ
فَزَحَلِفْنَهَا بِأَزْفَلِهَا إِلَيْهِ ،
فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ مَدَّوْا إِلَيْهِ
وَلَوْ قَدْ بَايَعُوكَ وَلِيَّ عَهْدٍ
جَسُورٌ بِالْعِظَائِمِ وَاعْتِلَاءُ^٢
رَعِيَّةٍ ، إِنَّ تَخْخِيرَ الرَّعَاءِ
عِمَادُ الْمُلْكِ خَرَّتْ وَالسَّمَاءُ^٣
عَلَيْنَا الْبَيْعُ إِذْ بَلَغَ الْغَلَاءُ^٤
وَمَا ظَلَمُوا بِذَلِكَ وَلَا أَسَاءُوا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذَا تَشَاءُ^٥
أَكْفَهُهُمْ ، وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ
لِقَامِ الْقِسْطِ وَاعْتَدَلَ الْبِنَاءُ^٥

أنا الموت

أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي آتَى عَلَيْكُمْ ، فَلَيْسَ هَارِبٍ مِنِّي نَجَاءُ

١ اعتلاء : قوة .

٢ هذان البيتان رواهما أبو عبيدة في نقائضه .

٣ الغلاء : المغالاة ، رفع الثمن .

٤ هذان البيتان والبيت الذي بعدها مأخوذة عن النقائض . زحلفها : اذفعها إليه . بأزفلها : بأجمعها .

٥ القسط : العدل .

خزي الفرزدق والأخيطل

قال يمدح عبد العزيز ويذم معاصريه من الشعراء

بَكَرَ الأَمِيرُ لَغُزْبَةً وَتَنَائِي ، فَلَقَدْ نَسِيتُ بِرَامَتَيْنِ عَزَائِي^١
 إِنَّ الأَمِيرَ بَذِي طُلُوحٍ لَمْ يُبَلْ ، صَدَعَ الفُؤَادِ ، وَزَفَرَةَ الصُّعْدَاءِ^٢
 قَلْبِي حَيَاتِي بِالْحِسَانِ مُكَلَّفٌ ، وَيُحِبُّهُنَّ صَدَائِي فِي الأَصْدَاءِ^٣
 إِنِّي وَجَدْتُ بِهِنَّ وَجْدَ مُرْقَشٍ ، مَا بَعْضُ حَاجَتِهِنَّ غَيْرُ عَنَاءِ^٤
 وَلَقَدْ وَجَدْتُ وَصَالِهِنَّ تَخَلُّبًا ، كَالظِّلِّ حِينَ يَفِيءُ للأَفْيَاءِ^٥
 بِالْأَعَزَّائِنِ عَرَفْتُ مِنْهَا مَتَرَلًا ، وَمَنَازِلًا بِقُشَاوَةِ الْخُرَجَاءِ^٦
 أَقْرِى المُمُومَ إِذَا سَرَتْ عِيدِيَّةٌ ، يُرْحَلْنَ حَيْثُ مَوَاضِعُ الأَحْنَاءِ^٧
 وَإِذَا بَدَأَ عَلَمُ الْفَلَاةِ طَلَبْتُهُ ، عَمِيقُ الْفِجَاجِ ، مُنْطَقٌ بِعَمَاءِ^٨
 يَرْدُدُنْ إِذْ لَحِقَ الثَّمَائِلَ مَرَّةً ، وَيَخِدُنْ وَخَدَ زَمَائِمِ الْحَزْبَاءِ^٩

١ الرامتان ، الواحدة رامة ثناها على عادة الشعراء في ذلك ، والرامة هنا : هضبة لبني دارم .

٢ ذو طلوح : موضع . لم يبل : لم يبال .

٣ الصدى : في زعمهم طائر يخرج من رأس المقتول ولا يزال يصيح في رأسه إلى أن يؤخذ بثأره فيتوارى .

٤ مرقش : أراد المرقش الأكبر ، وهو عمرو بن سعد ، صاحب أسهاء .

٥ شبه وصالهن بالظل في تغيره ، أي أنهن لا يثبتن على عهد .

٦ الأعزلان ، والخرجاء : موضعان . القشاوة : ماء بنجد .

٧ يرحلن : توضع عليهن الرحال . الأحناء : عيدان الرحل .

٨ العماء : السحاب الكثيف .

٩ الثمايل : بقايا اللبن في بطون الإبل الموصوفة . يخدن ، من الوخد : ضرب من السير . الزمائم :

لعلها الزمازم ، الواحدة زمزمة : جاعة الإبل . الحزباء : الأرض الغليظة .

دَاوَيْتَ بِالْقَطِرَانِ عَرَّ جُلُودِهِمْ . حَتَّى بَرَّانَ ، وَكُنَّ غَيْرَ بِرَاءٍ
 قَرَنْتَهُمْ . فَنَقَطَطَعَتْ أَنْفَاسُهُمْ . وَيَبْصِبُصُونَ إِذَا رَفَعْتُ حُدَاثِي^٢
 وَالْمُجْرِمُونَ إِذَا أَرَدْتُ عِقَابَهُمْ . بَارَزْتَهُمْ . وَتَرَكْتُ كُلَّ ضَرَاءِ
 خَزْيِ الْفَرَزْدَقِ وَالْأُخَيْطِلِ قَبْلَهُ . وَالْبَارِقِيُّ وَرَاكِبُ الْقَصَوَاءِ^٣
 وَلَا عَوْرِي نَبْهَانَ كَأْسُ مُرَّةٍ . وَلِتَيْسِمَ بَرْزَةَ قَدْ قَضَيْتُ قَضَائِي^٤
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاكَ يَا ابْنَ مُسْحَبٍ . حَطِمَ الْقَوَائِمِ دَامِيَ السِّيَاسِ^٥
 وَالْمُسْتَنْيرَ أَجِيرَ بَرْزَةَ عَائِذَا . أَمْسَى بِالْأَمِّ مَنْزِلِ الْأَحْيَاءِ^٦
 وَبَنُو الْبَعِيثِ ذَكَرْتُ حُمْرَةَ أُمْتِهِمْ . فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ بَنِي الْحُمْرَاءِ^٧
 فَسَأَلَ الَّذِينَ قَدْ فُتُّ كَيْفَ وَجَدْتُمْ . بَعْدَ الْمَدَى ، وَتَقَاذُفَ الْأَرْجَاءِ
 فَارْكُضْ قُفَيْرَةَ يَا فَرَزْدَقُ جَاهِدًا . وَأَسْأَلُ قُفَيْرَةَ كَيْفَ كَانَ جِرَائِي^٨
 وَجِدْتَ قُفَيْرَةَ لَا تَجُوزُ سِيَاهُمَا . فِي الْمُسْلِمِينَ لَتِيْمَةَ الْآبَاءِ^٩

١ المر : الحرب .

٢ قرنتهم : ربطتهم اثنتين ، اثنين ، يريد أنه أذهم . يبصبصون ، من بصبص الكلب : إذا حرك ذنبه ، أو يتملقون .

٣ البارقي : سراقه البارقي ، شاعر . وراكب القصواء : شاعر آخر هو جفنة بن عباية الهزاني ، والقصواء ناقتة . الفرزدق والأخطل : مشهوران .

٤ أعور نبهان : شاعر من طيء . تيسم : قبيلة . البرزة : العقبة من الجبل ، نسب تيسم إليها لنزولها فيها .

٥ ابن مسح : واحد من هجاء جرير . السيساء : ظهر الدواب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب .

٦ المستنير : هو ابن بلتمة العبدي ، كان عمر بن لجأ رشاه ، وأعاذه من شر جرير .

٧ البعيث : من الشعراء الذين هاجم جرير ، فذرحهم .

٨ قفيرة : أم الفرزدق .

٩ يريد أن أم الفرزدق كانت سبية لا سهم لها في الإسلام .

عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ الْأَغْرُ نَمَّا بِهِ
فَلَكَ الْبَلَاطُ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا
أَنْجَحْتَ حَاجَتَنَا الَّتِي جِئْنَا لَهَا ،
لَحَفَ الدَّخِيلَ قَطَائِفًا وَمَطَارِفًا ،
عَيْصٌ تَفَرَّعَ مُعْظَمَ الْبَطْنَاءِ^١
وَالْأَبْطَحُ الْغَرْبِيُّ عِنْدَ حِرَاءِ^٢
وَكَفَيْتَ حَاجَةً مَنْ تَرَكْتُ وَرَائِي
وَقَرَى السَّدِيفَ عَشِيَّةَ الْعُرُوءِ^٣

١ عبد العزيز : هو ابن الوليد بن عبد الملك .

٢ حراء : جبل بمكة .

٣ لحفه بالشوب : ألبسه إياه . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار نخل يلقيه الرجل على نفسه .
المطارف ، الواحد مطرف : رداء من خز ذو أعلام .

حرف الباء

ثناء لا يسر

يهجو التيم

لَقَدْ هَتَفَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِيُطْرِبَنَا وَعَنَى طِلَابُ الْغَانِيَاتِ وَشَيَّبَا^١
وَأَجْمَعْنَ مِنْكَ النَّفْرَ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ كَمَا ذَعَرَ الرَّامِي بِفَيْحَانٍ رَبْرَبَا^٢
عَجِبْتُ لِمَا يَقْرِي الْهَوَى يَوْمَ مَنْعِجٍ وَيَوْمًا بِأَعْلَى عَاقِلٍ كَانَ أَعْجَبَا^٣
وَأَحْبَبْتُ أَهْلَ الْغَوْرِ مِنْ حَبِّ ذِي فَنَّا وَأَحْبَبْتُ سُلَمَانَيْنِ مِنْ حَبِّ زَيْنِيَا^٤
يُحْيُونَ هِنْدًا ، وَالْحِجَابَانَ دُونَهَا بِنَفْسِي أَهْلٌ أَنْ تُحْيَا وَتُحْجَبَا^٥
تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهْجُجُكَ وَأَعْرَى خِيَالٌ بِمَوَاةٍ حَرَّاجِيجٍ لُغْبَا^٦
لَسْنٌ سَكَنْتَ تَيْسَمُ زَمَانًا بَغِيرَةٍ ، لَقَدْ حُدَيْتَ تَيْسَمُ حُدَاءً عَصَبُصْبَا^٦

١ عناء : شغله وأهمه .

٢ فيحان : موضع . الربرب : القطيع من يقر الوحش .

٣ يفري : يشق . يوم منعج : يوم ليربوع على بني كلاب . عاقل : واد دون بطن الرمة .

٤ الغور : المنخفض من الأرض . فنا : جبل بنجد . سلمانين : موضع .

٥ اعتراه : غشيه . المومة : الفلاة . حراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة الطويلة . اللغب ، الواحدة لاغبة : المتعبة الضامرة .

٦ أراد بحديث : أنها سقت ، كما يساق ما جلب من خيل وسواها . العصبص : الشديد .

لَقَدْ مَدَنِي عَمْرُو وَزِيدٌ مِنَ الثَّرَى
 إِذَا اعْتَرَكَ الْأَوْرَادُ يَا تَيْمٌ لَمْ تَجِدْ
 وَأَعْلَقْتُ أَقْرَانِي بَتِيمٍ لَقَدْ لَقُوا
 وَلَوْ غَضِبْتَ يَا تَيْمٌ أَوْ زَيْلُ الْحَصَا
 وَمَا تَعْرِفُونَ الشَّمْسَ إِلَّا لَغَيْرِكُمْ
 فَإِنَّ لَنَا عَمْرًا وَسَعْدًا عَلَيْكُمْ
 سَأُثْنِي عَلَى تَيْمٍ بِمَا لَا يَسُرُّهَا
 فَإِنَّكَ لَوْ ضَمْتِكَ يَا تَيْمٌ ضَمَّةً
 فَوَدَّتْ نِسَاءُ الدَّارِمِيِّينَ لَوْ تَرَى
 أَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَلَا مَنَعْتُمْ
 أَخِيْلُكَ أَمْ خَيْلِي تَدَارُكُنْ هَانِثًا
 بِأَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَ تَيْمٍ وَأَطْيَبًا
 عِنَاجًا وَلَا حَبْلًا بَدَلُوكَ مُكْرَبًا
 قَطُوعًا لِأَعْنَاقِ الْقَرَائِنِ مِجْدَبًا
 عَلَيْكَ تَيْمٌ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَغْضَبًا
 وَلَا مِنْ مُنِيرَاتِ الْكَوَاكِبِ كَوْكَبًا
 وَقَمَقَمًا زَيْدٍ وَالصَّرِيحَ الْمُهْدَبًا
 إِذَا أَرُكُبُ وَافَقُوا بَنِعْمَانَ أَرُكُبًا
 مَنَاكِبُ زَيْدٍ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَوَثَّبَا
 عَتِيبَةَ أَوْ عَايِنَ فِي الْحَيْلِ قَعْنَبًا
 أَمَامَةَ يَوْمَ الْحَارِثِيِّ وَزَيْنَبًا
 يُشِرْنَ عَجَاجًا بِالْغَبِيطِينَ أَصْهَبًا

- ١ عمرو : أراد عمرو بن تيم . زيد : هو زيد مائة بن تيم . الثرى : الخير .
- ٢ الأوراد : الإبل الواردة إلى الماء . العنَاج : جبل يشد في رأس الدلو إلى الحبل فيقوى به . المكرب : الشديد الربط .
- ٣ القطوع : الكثير القطع . المجذب ، من جذبه : ضد دفعه .
- ٤ الحصا : العدد الكثير . وأراد يزيل الحصا عليك : زيل بيتك من بني تيم ، الكثيرين كالحصا .
- ٥ القمقام : السيد الكثير العطاء . الصريح : أراد به مالك بن زيد مائة .
- ٦ نعمان : واد وراء عرفة ، وهو نعمان الأراك .
- ٧ عتيبة : هو ابن الحارث . وقعناب : هو ابن عصمة .
- ٨ أمامة وزينب : امرأتان من بني دارم سباهما بنو الحارث بن كعب ، ففزا الأقرع بن حابس نجران بسببها .
- ٩ هانئ : هو ابن قبيصة من شيبان . العجاج : الغبار . الغبيط : الأرض المطمئنة ، والمسيل من الماء . وهو في المثني اسم للموضع .

فَهَلْ جَدُّعُ تَيْسِمٍ لَا أَبَا لَكَ زَاجِرٌ كَنَانَةٌ ، أَوْ نَاهٍ زُهَيْرٌ وَتَوَلَبَا^١
فَلَا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بِغِرَةٍ وَعُكْلٌ يَشْمُونَ الْفَرِيسَ الْمُنِيَّبَا^٢
وَأُخْبِرْتُ تَيْسِمًا نَادِمِينَ فَسَرَّتِي مَكَلَامَةٌ تَيْسِمٍ أَمْرَهَا الْمُتَعَقَّبَا

الحجاج اثقها شهاباً

سَتِمْتُ مِنَ الْمُوَاصَلَةِ الْعِتَابَا وَأَمَسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبَابَا
غَدَتْ هُوجُ الرِّيَّاحِ مُبَشِّرَاتٍ إِلَى بَيْنٍ نَزَلَتْ بِهِ السَّحَابَا^٣
لَقَدْ أَقَرَّرْتُ غَيْبَتَنَا لِيَوَاشٍ ، وَكُنَّا لَا نُقِرُّ لَكَ اغْتِيَابَا^٤
أَنَاءُ لَا النَّمُومُ لَهَا خَدِينٌ ، وَلَا تُهْدِي لِحَارَتِهَا السَّبَابَا^٥
تَطِيبُ الْأَرْضُ إِنْ نَزَلَتْ بِأَرْضٍ وَتُسْقَى حِينَ تَنْزِلُهَا الرَّبَابَا
كَأَنَّ الْمِسْكَ خَالَطَ طَعْمَ فِيهَا بِمَاءِ الْمُزْنِ يَطْرِدُ الْحَبَابَا
أَلَا تَجْزِينَنِي ، وَهُمُومٌ نَفْسِي بِذِكْرِكَ قَدْ أَطِيلُ لَهَا اكْتِثَابَا

١ تيم وكنانة وزهير وتولب : أسماء قبائل من عكل .

٢ يَضْغَمُ : يعض . الْغِرَةُ : الْفَقْلَةُ . الْفَرِيسُ : أَرَادَ بِهِ ابْنَ لُحَا . وَقَوْلُهُ : يَشْمُونَ الْفَرِيسَ الْمُنِيَّبَا ؛ إِنْ السَّيِّحِ إِذَا ضَغَمَ شَاةً وَطَرَدَ عَنْهَا ، أَقْبَلَتِ الْغَنَمُ تَتَمَّ مَوْضِعَ الضَّغْمِ ، فَيَفَاجِئُهَا السَّيِّحُ وَيَفْتَرِسُهَا . يَحْذَرُ عُكْلُ بِقَوْلِهِ لَهَا : إِنَّهُ فَرَسٌ تَيْسِمًا ، فَإِذَا تَعَرَّضُوا لَهُ فَرَسَهُمْ كَمَا فَرَسَهَا .

٣ الْبَيْنُ بِالْكَسْرِ : النَّاحِيَةُ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ قَدَرُ مَدِّ الْبَصَرِ .

٤ أَقَرَّرْتُ غَيْبَتَنَا : أَيِ أَصْغَيْتُ لَمَّا قَالَ فِيهَا الْوَاشِي ، وَلَمْ تَرْجُرِيهِ .

٥ الْأَنَاءُ : الرِّزْقَةُ . النَّمُومُ : مَنْ يَتَحَدَّثُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَنْمُ عَلَيْهِمْ فَيَكْشِفُ مَا يَكْرَهُ كَشَفَهُ .

سُقِيَتِ الْغَيْثَ حَيْثُ نَأَيْتِ عَنَّا
 أَهَذَا الْبُخْلُ زَادَكَ نَأْيَ دَارٍ ،
 لَقَدْ نَامَ الْحَلِيُّ ، وَطَالَ لَيْلِي
 أَرَى الْهَجْرَانَ يُحْدِثُ كُلَّ يَوْمٍ
 وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِيحِ مِنْ صَدِيقٍ
 وَمَسْرُورٍ بِأَوْبَتِنَا إِلَيْهِ ،
 دَعَا الْحَجَّاجُ مِثْلَ دُعَاءِ نُوحٍ
 صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ
 وَلَوْ لَمْ يَرْضَ رَبُّكَ لَمْ يُنْزَلْ ،
 إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ
 تَرَى نَصَرَ الْإِمَامِ عَلَيْكَ حَقًّا
 تَشُدُّ فَلَا تُكَذِّبُ يَوْمَ زَحْفٍ
 عَقَارِيْتُ الْعِرَاقِ شَفِيَتْ مِنْهُمْ
 وَقَالُوا : لَنْ يُجَامِعَنَا أَمِيرٌ
 إِذَا أَخَذُوا ، وَكَيْدُهُمْ ضَعِيفٌ ،
 وَأَشْمَطَ قَدْ تَرَدَّدَ فِي عَمَاهُ ،
 إِذَا عَلِقَتْ حِبَالُكَ حَبْلَ عَاصٍ

فَمَا نَهَوَى لغيرِكُمْ سِقَابًا^١
 فَلَيْتَ الْحُبَّ زَادَكُمْ اقْتِرَابًا
 بِحُبِّكَ مَا أُبَيْتُ لَهُ انْتِحَابًا
 لِقَلْبِي حِينَ أَهْجُرُكُمْ عِتَابًا
 يَرَانِي لَوْ أَصْبَتْ هُوَ الْمُصَابَا
 وَآخَرَ لَا يُحِبُّ لَنَا لِأَبَا
 فَأَسْمَعَ ذَا الْمَعَارِجِ فَاسْتَجَابَا^٢
 مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
 مَعَ النَّصْرِ ، الْمَلَائِكَةُ الْغِضَابَا
 رَأَى الْحَجَّاجُ أَثْقَبَهَا شِهَابَا
 إِذَا لَبَسُوا بِدِينِهِمْ ارْتِيَابَا
 إِذَا الْغَمَرَاتُ زَعَزَعَتِ الْعُقَابَا^٣
 فَأَمْسَوْا خَاضِعِينَ لَكَ الرِّقَابَا
 أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا
 بِيَابٍ يَمْكُرُونَ فَتَحَتْ بَابَا
 جَعَلْتَ لِشَيْبٍ لِحْيَتِهِ خِضَابَا
 رَأَى الْعَاصِي مِنَ الْأَجَلِ اقْتِرَابَا

١ السقاب : القرب .

٢ ذو المعارج : من صفات الله تعالى .

٣ العقاب : الراية .

بأنّ السيفَ ليسَ لهُ مرَدُّ ، إذا أفرى عنِ الرثّةِ الحِجاباً^١
 كأنّكَ قدَ رأيتَ مُقدّماتٍ ، بصينِ استانَ قدَ رَفَعُوا القِباباً^٢
 جعلتَ لكلِّ مُحترَسٍ مَخوفٍ ، صُفوفاً دارِعينَ بِهِ وَغَاباً^٣

زين المنابر والمواكب

يمدح الحجاج بن يوسف

بأنّ الخليطُ فما لهُ مِنْ مَطْلَبٍ وَحَدَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَمِيرٍ مِشْغَبٍ^٤
 نَعَبَ الغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ مَا شِئْتَ إِذْ ظَعَنُوا لِبَيْنٍ فَانْعَبِ^٥
 إنّ الغَوَانيّ قدَ قَطَعْنَ مَوَدَّتِي ، بَعْدَ الهَوَى وَمَنَعْنَ صَفْوَ المِشْرَبِ^٦
 وإذا وَعَدْتُكَ نَائِلاً أَخْلَفْنَهُ ، وَجَعَلْنَ ذَلِكَ مِثْلَ بَرَقِ الخُلْبِ^٧
 يُبْدينَ مِنْ خَلَلِ الحِجَالِ سَوَالِفاً بِيضاً ، تُزَيِّنُ بِالْحَمَالِ المُذْهَبِ^٨

١ أفرى : شق .

٢ صين استان : بلاد الصين .

٣ المحترس : المكان الذي يحترس منه .

٤ الخليط : القوم أمرهم واحد . المشغب : المثير الشغب ، الشر .

٥ برق الخلب : الذي لا يطر .

٦ الحجال : الواحدة حجلة : ستر يضرب للعروس في جوف البيت . وجعل البياض مذهباً ليبين أنه ضارب إلى الصفرة .

أَعْنَاقَ عَاطِيَةِ الْغُصُونِ جَوَازِي ۝
عَبَّاسٌ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ أَنْكُمُ
وَلِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرْتَ فِي مَوْطِنِ
قَوْمٍ رِبَاطُ بَنَاتٍ أَعْوَجَ فِيهِمْ
يَا رَبُّمَا قَذِفِ الْعَدُوَّ بَعَارِضِ
وَلِذَا الْمُجَاوِرُ خَافَ مِنْ أَزْمَاتِهِ
فَانْفَحْ لَنَا بِسِجَالٍ فَضْلٍ مِنْكُمْ
أَبَاوَكِ الْمُتَخَيِّرُونَ أُولُو النَّهْيِ ،
تَنْدَى أَكْفُهُمْ بِخَيْرٍ فَاضِلِ
زَيْنُ الْمَنَابِرِ حِينَ تَعْلُو مِنْبَرًا ،
وَحَمَيْتَنَا وَكَفَيْتَ كُلَّ حَقِيقَةٍ

يَبْحَثْنَ بِالْأَدَمَى عُرُوقَ الْحَلَبِ
شَرَفٌ لَهَا وَقَدِيمٌ عِزٌّ مُصْغَبِ
عَرَفَ الْقُرُومُ لِقَرْمِكَ الْمُتَنَجِّبِ
مِنْ كُلِّ مُقَرَّبَةٍ وَطَرَفٍ مُقَرَّبِ
فَخَمَ الْكَتَائِبِ مُسْتَحِيرِ الْكَوْكَبِ
كَرْبًا ، وَحَلَّ إِلَيْكُمْ لَمْ يَكْرَبِ
وَأَسْمَعُ ثَنَائِي فِي تَلَاقِي الْأَرْكَبِ
رَفَعُوا بِنَاءَكَ فِي الْبِقَاعِ الْمَرْقَبِ
قَدَمًا إِذَا يَبَسَتْ أَكْفُ الْخَيْبِ
وَلِذَا رَكِبْتَ فَأَنْتَ زَيْنُ الْمَوْكَبِ
وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْغُبَارِ الْأَصْهَبِ

-
- ١ العاطية، من عطا الشيء : تناوله . الجوازي ، الواحدة جازئة : بقرة الوحش المكتفية بالعشب عن الماء . الأدى : موضع . الحلب : شجر تفسر عليه بطون الظباء إذا أكلته .
 - ٢ عرف : اعترف . المتنجب : المصطفى ٥ المختار .
 - ٣ بنات أعوج : الخيول المنسوبة إلى أعوج وهو فعل كريم . المقربة والمقرب من الخيل : الذي يقرب معلقه ومربطه لكرامته . الطرف : الكريم من الخيل .
 - ٤ المستحير : الدائم . الكوكب من الحديد : المتوقد .
 - ٥ السجبال ، الواحد سجل : الدلو الممتلئة ماء . الأركب ، الواحد ركب : الذي يسافر راكباً الإبل .
 - ٦ البقاع : المرتفع من الأرض . المرقب : المكان العالي المشرف يملوه الرقيب .

لنا فارطا حوض الرسول

يهجو الأخطل

عَجِبْتُ هَذَا الزَّائِرِ الْمُتَرْقِبِ ،
أَرَى طَائِرًا أَشْفَقْتُ مِنْ نَعْبَاتِهِ ،
إِذَا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهُمَا
فَمَا زَالَ يَسْتَنْعِي الْهَوَى وَيَقُودُنِي
وَقَدْ رَغِبْتَ عَنْ شَاعِرِيهَا مُجَاشِعٌ
لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصْبِحُ أَنَّنَا
أَكَلَفْتَ خِنْزِيرِيكَ حَوْمَةَ زَاخِرٍ
قَرَنْتُمْ بَنِي ذَاتِ الصَّلِيبِ بِفَالِجٍ
فَهَلَّا التَّمَسُّمُ فَانِيًا غَيْرَ مُعْقِبٍ
إِذَا رُمْتَ فِي حَيِّي خُزَيْمَةَ عِزَّنَا ،
أَلَمْ تَرَ قَوْمِي بِالْمَدِينَةِ مِنْهُمْ ،
وَأَدْلَالِهِ بِالصَّرْمِ بَعْدَ التَّجَنُّبِ
فَإِنْ فَارَقُوا غَدْرًا فَمَا شِئْتَ فَانَعَبِ
لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ يَنْدَهَبِ
بِحَبْلَيْنِ حَتَّى قَالَ صَحْبِي أَلَا أَرْكَبُ
وَمَا شِئْتَ فَاشُوا مِنْ رُوءَا لَتَغْلِبُ
مَتَى مَا يُقَلُّ يَا لِلْفَوَارِسِ نَرْكَبِ
بَعِيدِ سَوَاقِي السَّيْلِ لَيْسَ بِمُذْنِبٍ
قَطُوعٍ لِأَعْنَاقِ الْقَرَّائِنِ مِشْغَبٍ
عَنِ الرِّكْضِ أَوْ ذَا نَبْوَةٍ لَمْ يُجَرَّبِ
سَمَّا كُلُّ صَرِيفِ السَّنَانِينِ مُضْغَبٍ
وَمَنْ يَنْزِلُ الْبَطْحَاءَ عِنْدَ الْمُحْصَبِ

١ يستنعي : يلج ، ويأدى .

٢ رغب عنه : أعرض عنه وتركه . فاشوا : افتخروا بالباطل .

٣ أراد بالخزيرين : شاعري مجاشع . أراد بالزاهر : الجيش العظيم شبه بالبحر . المذنب : آخر مسيل الماء . يريد أنه سيل من الدماء لا آخر له .

٤ الفالاج ، من فلج : شقه وقسمه .

٥ حيا خزيمه : كناية وأسد . الصريف : فعيل من صرف بأنيابه عند الغضب فسمع لها صوت .

٦ البطحاء : بطحاء مكة . المحصب : الشعب الذي مخرجه إلى البطحاء ، وموضع رمي الجمار بمنى .

لَنَا فَارِطًا حَوْضَ الرَّسُولِ وَحَوْضَنَا بَنَعْمَانَ وَالْأَشْهَادُ لَيْسَ بَغُيْبٍ^١
فَمَّا وَجَدَ الْخِزِيرُ مِثْلَ فِعَالِنَا ، وَلَا مِثْلَ حَوْضَيْنَا جِبَابَةَ مَجْتَبِي
وَقَيْسٌ أَذَاقُوكَ الْهَوَانَ وَقَوَّضُوا بِيُوتِكُمْ فِي دَارٍ ذَلٍّ وَمَحْرَبٍ
فَوَارِسُنَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ كَأَنَّهُمْ^٢ إِذَا بَارَزُوا حَرْبًا ، أَسِنَّةُ صُلْبِ
لَقَدْ قَتَلَ الْجَحَافُ أَزْوَاجَ نِسْوَةٍ قِصَارَ الْهَوَادِي سَيِّثَاتِ التَّحَوِّبِ^٣
يُمَسِّحُنَ يَارْخُمَانَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ وَمَا نِلْنِ مِنْ قُرْبَانِهِنَّ الْمُقَرَّبِ^٤
فَإِنَّكَ يَا خِزِيرَ تَغْلِبَ إِنْ تَقُلْ رِبِيعَةً وَزَنْ مِنْ تَمِيمٍ تُكَذِّبُ
أَبَا مَالِكٍ لِلْحَيِّ فَضْلٌ عَلَيْكُمْ^٥ فَكُلْ مِنْ خَنَائِصِ الْكُنَاسَةِ وَاشْرَبْ

اللؤم بين سبال تيم

يهجو التيم

أَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرِعَاتٍ ، هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابًا^١
فَكَلَّفْتُ النَّوَاعِجَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ الْجَوَازِ يَكْتَهِبُ التَّهَابًا^٢

١ الفارطان : المتقدمان إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء .

٢ الجحاف : أحد فرسان قيس عيلان ، يقر بطون نساء تغلب قوم الأخطل ، في إحدى مواقعهم .
الهوادي : الأعناق . التحوب : التوجع .

٣ يمسخن : يتبركن . رخان : لعله اسم رجل .

٤ أذرعَات : بلد في أطراف الشام يجاور البلقاء وعمان .

٥ النواعج : النياق البيضاء ، السريعة ، الواحدة ناعجة . الجوزاء : برج في السماء .

يُذِيبُ غُرُورَهُنَّ ، وَلَوْ يُصَلَّى
وَنَضَّاحِ الْمَقْدَةِ تَرَى الْمَطَايَا
نَعَبْنَا بِجَانِبِيهِ الْمَشْيِ نَعْبًا ،
بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ السَّفَرَاءَ تَتَرَى
وَقَدْ وَقَعَتْ قَوَارِعُهَا بَتِيمٍ
فَمَا لَاقَيْتُ مَعْدِرَةً لَتِيمٍ ،
لَقَدْ كَانَ ابْنُ بَرْزَةِ فِي تَمِيمٍ
أَتَشْتُمُنِي ، وَمَا عَلِمْتَ تَمِيمٍ
أَتَمْدَحُ مَالِكًا وَتَرَكْتَ تَيْمًا
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ وَجَدْتَ تَيْمًا
أَبُوكَ التَّيْمُ لَيْسَ بِخُنْدٍ فِي
تَرَى لِلتُّومِ بَيْنَ سِبَالِ تَيْمٍ ،
عَرَفْنَا الْعَارَ مِنْ سَبَلِ لَتِيمٍ ،
حَدِيدُ الْأَقْوَلَيْنِ بِهِ لَدَابَا^١
عَشِيَّةَ خَمْسِينَ لَهُ ذُنَابَى^٢
خَوَاضِعَ وَهُوَ يَنْسَلِبُ انْسِلَابَا^٣
فَأَمْسَى لَا سَفِيرَ وَلَا عِتَابَا
وَقَدْ حَدَرْتُ لَوْ حَدَرُوا الْعِقَابَا
وَلَا حِلْمَ ابْنِ بَرْزَةِ مُسْتَنَابَا
حَقِيقًا أَنْ يُجَدَّعَ أَوْ يُعَابَا
لَتَيْمٍ غَيْرَ حَلْفِهِمْ نِصَابَا
وَقَدْ كَانُوا هُمُ الْغَرَضُ الْمُصَابَا
نُخَالَتَهُمْ ، وَغَيْرَهُمُ اللَّبَابَا
أَرَابَ سَوَادُ لَوْنِكُمْ أَرَابَا^٤
وَبَيْنَ سَوَادِ أَعْيُنِهِمْ كِتَابَا
وَفِي صَنَعَاءَ خَرَزَهُمُ الْعِيَابَا^٥

- ١ غرورهن : الأمكنة التي يخرج منها عرقهن ، الواحد غر . الأقولان : جبلان . وصل الحديد : سخته .
٢ نضاح المقد : أراد به حلا ينضج عرقه من بين أذنيه من وراء ، تتبعه المطايا يوم خميسها ، لأنه أقوى منها .
٣ نعبت الإبل : مدت أعناقها في سيرها . ينسلب : ينسل انسلالا سريعا من بينها .
٤ مالك : هو ابن حفظة . يخاطب الشاعر عمر بن لجأ وكان مع الفرزدق على جرير .
٥ أرابه : جعله يرتاب به . يقول لابن لجأ : إن سواد لون أيبك يجعلنا نلشك في أنه من خندف . يريد أنه عبد لا حر .
٦ العياب ، الواحد عيب : الزنجيل .

فَأَنْتَ عَلَى يَجُودَةٍ مُسْتَدَلٍّ وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ عَلَا لِهَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ زَيْدًا مَنَاءَ قَرْمٍ ، قُرَاسِيَّةٌ نَذِلَ بِهِ الصَّعَابَا
أَتَكْفُرُ مَنْ يُجِيرُكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ وَمَنْ تَرَعَى بِقَوْدِهِمُ السَّحَابَا
وَمَا تَيْمٌ إِلَى سَلَفِي نِزَارٍ ؛ وَمَا تَيْمٌ تَرَبَّتِ الرَّبَابَا
وَمَا تَيْمٌ لُضْبَةً غَيْرُ عَبْدٍ ، أَطَاعَ الْقَوْدَ وَاتَّبَعَ الْجِنَابَا
وَمَا تَدْرِي حَوِيزَةُ مَا الْمَعَالِي وَجَلَّهِمْ غَيْرَ أَطْرِهِمُ الْعِلَابَا
وَيَوْمَ بَنِي رَبِيعَةَ قَدْ لَحِقْنَا وَذُذْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ كِلَابَا
وَيَوْمَ الْخَوْفَزَانِ ، فَأَيْنَ تَيْمٌ فَتُدَعَى يَوْمَ ذَلِكَ أَوْ تُجَابَا
وَبِسْطَامٍ سَمَّا لَهُمْ فَلَاقَى لِيُوثًا عِنْدَ أَشْبَلِهَا غِضَابَا
فَمَا تَيْمٌ غَدَاةَ الْحِنُوِّ فِينَا ، وَلَا فِي الْخَيْلِ يَوْمَ عَلَّتْ إِرَابَا
سَمَوْنَا بِالْفَوَارِسِ مُلْجَمِيهَا مِنْ الْغَوْرَيْنِ تَطْلِعُ النُّقَابَا

١ يجودة : موضع في بني تيم . اللهاب : شدة الحر والعطش .

٢ القراسية : الضخم الشديد من الإبل .

٣ القود : الخيل . السحاب : أراد العشب المسبب عن مطر السحاب . يقول له : أنتكر الذين يحمون الثغور لك ، فتأمن وترعى الخيول مطمئناً .

٤ تربيته : ادعى أنه ربه . الرباب ، بالكسر ، الواحدة ربابة : العهد . وربما كانت في الأصل مضمومة الراء ، فتكون تعني أحياء ضبة ، سموا كذلك لأنهم أدخلوا أيديهم في رب وتماقدوا .

٥ حويزة وجلهم : من بني التيم . أطرهم العلابا : عطفها ، الواحدة علبة ، أي أنهم عبيد يحلبون لبن الإبل في علاب الجلد ، أو الخشب .

٦ يوم بني ربيعه : هم بنو ربيعه بن عامر بن صعصعة ، ويومهم يوم الرغام . ذدنا : دفعنا وطردنا .

٧ الخوفزان : لقب الحرث بن شريك ، سمي كذلك لأن قيس بن عاصم حفزه بالرمح ، أي طعنه .

٨ يوم الحنو : كان لبكر على تغلب . إراب : موضع ، أو ماء .

٩ النقاب ، الواحد نقب : الطريق بين جبلين .

دَخَلْنَ حَصُونَ مَدْحِجَ مُعْلِمَاتٍ وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنَعَاءَ بَابًا
لَعَلَّ الْخَيْلَ تَدْعُرُ سَرَحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُذَابَا

لا تفخر وأنت مجاشعي

يناقض الفرزدق ويعين الباهلي عليه١

أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْجِنَابِ ، فَقَدْ ذَكَرْنَ عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ٢
أَمَّا تَنَفَّكَ كَرُّ أَهْلِ دَارٍ ، كَأَنَّ رُسُومَهَا وَرَقُ الْكِتَابِ
لَعَمْرُ أَبِي الْغَوَانِي مَا سُلِّيَ مَيَّ بِشِمْلَالٍ تَرَاخُ إِلَى الشَّبَابِ٣
تُكَنَّ عَنْ النَّوَظِرِ ثُمَّ تَبْدُو بُدُو الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ٤
كَأَنَّكَ مُسْتَعِيرُ كُلِّ شَيْءٍ وَهَتْ مِنْ نَاضِحٍ سَرَبِ الطَّبَابِ٥
لِيَأْتِيَ تَرْتَمِيكَ بِنَبْلٍ جِنٍّ صَمُوتُ الْحِجْلِ قَانِيَةِ الْخِضَابِ٦
أَمَّا بِالْبَيْتِ يَوْمَ أَكُفَّ دَمْعِي مَخَافَةَ أَنْ يُفْسِدَنِي صِحَابِي

١ هجا الفرزدق الأحم الباهلي عبد الله بن الحجاج بقصيدة عجز هذا عن نقضها ، فرد جرير على الفرزدق بهذه القصيدة .

٢ الجناب : ماء لفزارة .

٣ الشملال : الخفيفة السريعة . تراخ إليه : تراجح إليه .

٤ هذا البيت والذي قبله مأخوذان عن النقائض .

٥ الكل ، الواحدة كلية : رقعة تكون في أصل عروة المزادة . الشعيب : المزادة الصغيرة . وهت : سألت . السرب : السائل . الطباب : جلدة صغيرة تكون في أسفل المزادة تجمع بين أديميها .

٦ صموت الحجل : أي أن خلخالها لا يتحرك فيرن ، لسن رجلها . قانية : محمرة .

تَبَاعَدَ مِنْ مَزَارِي أَهْلُ نَجْدٍ
غَرِيباً عَنْ دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ ،
لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ قَوْمِي
يَحْشُونَ الْحُرُوبَ بِمُقَرَّبَاتٍ
إِذَا آبَاؤُنَا وَأَبْؤُكَ عُدُوا
فَأَوْرَثَكَ الْعَلَاةَ وَأَوْرَثُونَا
أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ غَرَّرَتْهُمُوهُ ،
وَلَوْ سَارَ الزَّبِيرُ ، فَحَلَّ فِينَا
لَأَصْبَحَ دُونَهُ رَقَمَاتُ فُلُجٍ
وَمَا بَاتَ النَّوَائِصُ مِنْ قُرَيْشٍ
إِذَا مَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ رِكَابِي^١
وَمَا يُخْزِي عَشِيرَتِي اغْتِرَابِي^٢
يُعِيدُونَ الْمَكَارِمَ لِلْسَّبَابِ^٣
وَدَاوُدِيَّةٍ كَأَصَا الْحَبَابِ^٤
أَبَانَ الْمُقْرِفَاتُ مِنَ الْعِرَابِ^٥
رِبَاطَ الْخَيْلِ أَفْنِيَّةَ الْقِبَابِ^٦
كَمَا اغْتَرَّ الْمُشَبَّهُ بِالسَّرَابِ^٧
لَمَّا يَثْسِرَ الزَّبِيرُ مِنَ الْإِيَابِ^٨
وَعُيْبُرُ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْحِدَابِ^٩
يُرَاوِحُنَ التَّفَجَّعَ بَانْتِحَابِ

١ ذو خشب : واد بالحجاز .

٢ يقول : إن بعده عن بني تميم لا يخزيهم ، لأنه يظل محافظاً على شرف عائلته ، لا كما يخزي الفرزدق قومه إذا بعد عنهم بفجوره .

٣ أي يعدون المكارم ليردوا بها السباب عنهم .

٤ يحشون : يوقدون . المقربات : الخيول الكريمة . الداوودية : الدروع المنسوبة إلى داوود ، وهي في زعم العرب أفضل الدروع . الأضا ، الواحدة أضاة : الغدير . الحباب : طرائق الماء وتكسره . أراد كحباب الأضا فقلب .

٥ المقرفات : غير العرييات الخالصات .

٦ يعير الفرزدق بأن أباه كان حداداً . العلاة : السندان .

٧ المشبه : الذي شبه السراب بالماء فأهرق ماء قريته ليملاها ماء جديداً ، فإت عطشاً .

٨ يشير إلى الزبير بن العوام ومقتله بعد أن خذله قوم الفرزدق .

٩ رقمات فلج : مواضع . اللامعات : أي التي يلمع فيها السراب . الحداب ، الواحدة حدبة : المرتفع من الأرض .

أَلَسْنَا بِالْمُجَاوِرِ نَحْنُ أَوْفَى ، وَأَكْرَمَ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الضَّرَابِ ،
وَأَحْمَدَ حِينَ تُحَمَّدُ بِالْمَقَارِي ، وَحَالَ الْمُرْبِعَاتُ مِنَ السَّحَابِ
وَأَوْفَى لِلْمُجَاوِرِ إِنْ أَجَرْنَا ، وَأَعْطَى لِلنَّفِيسَاتِ الرَّغَابِ
صَبَرْنَا يَوْمَ طِخْفَةِ قَدْ عَلِمْتُمْ ، صُدُورَ الْخَيْلِ تَنْحِطُ فِي الْحِرَابِ
وَطِئْنَ مُجَاشِعًا وَأَخَذْنَ غَضَبًا ، بَنَى الْجَبَّارِ فِي رَهْجِ الضَّبَابِ
فَمَا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ فِي تَمِيمٍ ، تَخَيَّرِي الْمَضَارِبَ وَانْتِخَابِي
أَنَا ابْنُ الْخَالِدِينَ وَآلِ صَخْرٍ ، أَحْلَاقِي الْفُرُوعَ وَفِي الرِّوَابِي
وَيَرْبُوعٌ هُمْ أَخَذُوا قَدِيمًا ، عَلَيْكَ مِنَ الْمَكَارِمِ كُلِّ بَابِ
فَلَا تَفْخَرْ وَأَنْتَ مُجَاشِعِي ، نَخِيبُ الْقَلْبِ مُنْخَرِقُ الْحِجَابِ
إِذَا عَدَّتْ مَكَارِمَهَا تَمِيمٌ ، فَخَرَّتْ بِمِرْجَلٍ وَبِعَقْرِ نَابِ
وَسَيْفُ أَبِي الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلِمْتُمْ ، قَدُومٌ غَيْرُ ثَابِتَةٍ النَّصَابِ
كَفَيْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ وَعُدْتُمْ ، بِسَعْدٍ يَوْمَ وَارِدَةِ الْكِلابِ
أَتَنَسَى بِالرَّمَادَةِ وَرَدَ سَعْدٍ ، كَمَا وَرَدُوا مُسْلَحَةَ الصَّعَابِ
أَمَّا يَدْعُ الزَّنَاءُ أَبُو فِرَاسٍ ، وَلَا شُرْبَ الْخَبِيثِ مِنَ الشَّرَابِ

- ١ المقاري ، الواحد مقرى : كل ما اجتمع فيه ماء المطر . المربعات : السحاب المطرة في أول الربيع .
- ٢ عن بني الجبار قابوس وحسان ابني المنذر أسرها بنو يربوع يوم طخفة .
- ٣ الخالدان : خالد بن غنم ، وصخر بن منقر .
- ٤ نخيب القلب : جبان .
- ٥ يتند بالفرزق لانتخاره بكرم أبيه وعقره النياب ، وطيفه لحومها بالمرجل .
- ٦ الرمادة : موضع كان لبني بكر بن وائل غلبهم عليه بنو سعد وأجلوهم عنه .

وَلَا مَتَّ فِي الْحُدُودِ وَعَاتَبْتَهُ
 فَلَا صَفْوُ جَوَازِكَ عِنْدَ سَعْدٍ
 لَقَدْ أَخْزَاكَ فِي نَدَوَاتِ قَيْسٍ
 عَلَى غَيْرِ السَّوَاءِ مَدَحْتَ سَعْدًا
 هُمْ قَتَلُوا الزَّبِيرَ فَلَمْ تُنْكَرْ
 وَقَدْ جَرَّبْتَنِي فَعَرَفْتَ أَنِّي
 سَبَقْتُ فَجَاءَ وَجْهِي لَمْ يُغَبَّرْ
 سَأْذُكُرُ مِنْ هُنَيْدَةَ مَا عَلِمْتُ
 وَعَارًا مِنْ حُمَيْدَةَ يَوْمَ حَوْطٍ
 فَأَصْبَحَ غَالِيًا فَتَقَسَّمُوهُ
 لَنَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَأَيُّ يَوْمٍ ،
 أَتَعْدِلُ فِي الشَّكْرِ أَبَا جُبَيْرٍ
 فَقَدْ يَثِيسْتُ نَوَارَ مِنَ الْعِتَابِ
 وَلَا عَفْءُ الْخَلِيقَةِ فِي الرَّبَابِ^١
 وَفِي سَعْدٍ عِيَاذُكَ مِنْ زَبَابٍ^٢
 فَرِذْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ^٣
 وَعَزَّوْا رَهْطَ جِعْنٍ فِي الْخَطَابِ^٤
 عَلَى خَطَرِ الْمُرَاهِنِ غَيْرُ كَابِيٍ^٥
 وَقَدْ حَطَمَ الشَّكِيمَةَ عَضُّ نَابِي
 وَأَرْفَعُ شَأْنَ جِعْنٍ وَالرَّبَابِ^٦
 وَوَقَعَا مِنْ جَنَادِهَا الصَّلَابِ
 عَلَيْكُمْ لَحْمُ رَاحِلَةِ الْغُرَابِ^٧
 إِذَا مَا أَحْمَرَتْ أَجْنِحَةُ الْعُقَابِ^٨
 إِلَى كَعْبٍ وَرَابِيسَتِي كِلَابٍ^٩

١ الجواز : الماء الذي يسقاه المالك والحرب .

٢ أراد قيس بن ثعلبة ، وسعد بن مالك . زباب : ابن رميلة النهشلية الشاعر ، وكان شجاعاً .

٣ السواء : العدل . زدهم من الثواب : أي أنك لم تمدحهم ولكنك تكافئهم على ما أحسنوا به إليك .

٤ جعثن : أخت الفرزدق .

٥ الكابي ، من كبا : انكب على وجهه ، أو من كبا الفرس : كتم الربو ، فعجز عن العدو .

٦ هنيده : امرأة من بني مجاشع . الرباب : بنت الحنات المجاشعي .

٧ الغراب : رجل من فزارة ، تزوج في بني تميم وعقر لم ناقة . وقيل بل نزل بهم ففرقوا راحلته وذبحوها وأكلوها .

٨ يريد إذا احمرت الراية من الدم في يوم الحرب .

٩ الشكير : الشجر . أبو جبير : حداد عرفه الفرزدق .

وَجَدْتُ حَصَى هَوَازِنَ ذَا فُضُولٍ
 وَفِي غَطَفَانٍ فَاجْتَنَبُوا حِمَاهُمُ
 أَلَمْ تُخْبِرْ بِخَيْلِ بَنِي نَفِيلٍ
 هُمْ جَدُّوا بَنِي جُشَمَ بْنَ بَكْرِ
 وَحَيٍّ مُحَارِبِ الْأَبْطَالِ قِدَمًا
 خُطَاهُمُ بِالسِّيَوفِ إِلَى الْأَعَادِي ،
 تَحَكَّكَ بِالْوَعِيدِ ، فَإِنَّ قَيْسًا
 أَلَمْ تَرَمْ مَنْ هَجَانِي كَيْفَ يَلْقَى
 يَسْبُهُمْ بِسَبِّي كُلُّ قَوْمٍ ،
 وَكُلُّهُمْ سَقَيْتُ نَقِيعَ سَمٍّ

وَبَحْرًا يَا ابْنَ شِعْرَةَ ذَا عُبَابٍ^١
 لِيُؤْثُ الْغَيْلَ فِي أَجَمٍ وَغَابِ
 إِذَا رَكِبُوا وَخَيْلَ بَنِي الْحُبَابِ^٢
 يَلْبِي بَعْدَ يَوْمٍ قُرَى الزَّوَابِي^٣
 أُولُو بَأْسٍ وَأَحْلَامٍ رِغَابِ
 بَوَصْلٍ سَيُوفِيهِمْ يَوْمَ الضَّرَابِ
 نَفَوْكُمْ عَنْ ضَرِيَّةٍ وَالْحِنَابِ
 إِذَا غَبَّ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَذَابِ
 إِذَا ابْتَدَرْتَ مُحَاوَرَةَ الْجَوَابِ
 بِيَابِي مُخْدِرٍ ضَرِمَ اللَّعَابِ^٤

١ لعل شعرة : لقب أم الفرزدق .

٢ أراد بني عير بن الحباب ، فارس بني سليم .

٣ جدوا : قطعوا . لبى : موضع . الزوابي ، أراد الزايبين : نهرين أسفل الفرات .

٤ المخدر : الأسد في عرينه . الضرم : الجائع .

انت الخليفة للرحمن

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

هَلْ يَنْفَعَنَّكَ إِنْ جَرَّبْتَ تَجْرِبُ أَمْ هَلْ شَبَابُكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مَطْلُوبُ^١
 أَمْ كَلِمَتُكَ بِسُلْمَانِينَ مَتْرَلَةٌ يَا مَتْرَلِ الْحَيِّ جَادَتُكَ الْأَهَاضِيبُ^٢
 كَلَّفْتُ مَنْ حَلَّ مَلْحُوبًا فِكَاظِمَةً أَيُّهَاتِ كَاظِمَةً مِنْهَا وَمَلْحُوبُ^٣
 قَدَ تَيَّم الْقَلْبَ حَتَّى زَادَهُ خَبَلًا مَنْ لَا يَكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ مَسْجُوبُ
 قَدْ كَانَ يَشْفِيكَ لَوْ لَمْ يَرْضَ خَازِنُهُ رَاحَ يَبْرُدُ قَرَّاحِ الْمَاءِ مَقْطُوبُ^٤
 كَانَ فِي الْخَدِّ قَرْنَ الشَّمْسِ طَالِعَةً لَمَّا دَنَّا مِنْ جِمَارِ النَّاسِ تَحْصِيبُ^٥
 تَمَّتْ إِلَى حَسَبٍ مَا فَوْقَهُ حَسَبُ مَجْدًا وَزَيْنَ ذَاكَ الْحُسْنُ وَالطَّيِّبُ
 تَبَدُّو فُتْبُدِي جَمَالًا زَانَهُ خَفَرُ إِذَا تَرَازَاتِ السَّوْدُ الْعَنَاكِيْبُ^٦
 هَلْ أَنْتَ بَاكِ لَنَا أَوْ تَابِعُ ظُعْنًا فَالْقَلْبُ رَهْنٌ مَعَ الْأَطْعَانِ مَجْنُوبُ
 أَمَّا تَرَيْنِي وَهَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، فِي مَنْكِبِي وَفِي الْأَصْلَابِ تَحْنِيبُ
 فَقَدْ أَمْدُ نِجَادِ السَّيْفِ مُعْتَدِلًا مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ هَزْنَتُهُ الْأَنْابِيبُ

١ يقول : هل ينفعك ما جربته فترته عن هوالك ؟

٢ الأهاضيب : الدفعات من المطر ، الواحدة هضبة . سلمانين : واد .

٣ أيها : لغة في هيات . كاظمة وملحوب : موضعان مشهوران .

٤ مقطوب : ممزوج .

٥ التحصيب : رمي الجمار في منى بمكة .

٦ ترازات : اختبأت . السوّد العناكيب : النساء القبيحات ؛ شبهها بالعناكيب في قبحها .

وَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبَثٍ ، وَأَحْذَرِيًّا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِبُ^١ ،
لَمَّا لَحِقْنَا بظُغْنِ الْحَيِّ نَحْسِبُهَا نَحْشًا لَنَا الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ^٢ ، نَخْلًا تَرَاءَتْ لَنَا الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ^٢ ،
لَمَّا نَبَدْنَا سَلَامًا فِي مُخَالَسَةِ نَخْشِ الْعُيُونِ وَبَعْضِ الْقَوْمِ مَرْهُوبُ^٣ ،
وَفِي الْخُدُوجِ الَّتِي قَدِمًا كَلِفْتُ بِهَا شَخْصٌ إِلَى النَّفْسِ مَوْمُوقٌ وَمُحْجُوبُ^٤ ،
قَتَلْنَا بَعِيُونَ زَانَهَا مَرَضُ ، وَفِي الْمِرَاضِ لَنَا شَجَرٌ وَتَعْذِيبُ^٥ ،
حَتَّى مَتَى أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِغَانِيَةِ هَلْ يَصْبُونُ حَلِيمٌ بَعْدَ كِبَرَتِهِ ،
إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ ، بَعْدَ الْأَمَامِ ، وَلِيُّ الْعَهْدِ أَيُّوبُ^٦ ،
مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ لَا كَابٍ وَلَا جَحْدُ^٧ ، بَدْرٌ يَغْمُ نَجُومَ اللَّيْلِ مَشْبُوبُ^٨ ،
قَالَ الْبَرِيَّةُ إِذْ أَعْطَوْكَ مُلْكَهُمْ : ذَبَّ وَفِيكَ عَنِ الْأَحْسَابِ تَذِيبُ^٩ ،
يَأْوِي إِلَيْكَ فَلَا مَنْ وَلَا جَحْدُ ، مَن سَاقَهُ السَّنَةُ الْحَصَاءُ وَالذِّيبُ^{١٠} ،
مَا كَانَ يُلْقَى قَدِيمًا فِي مَنَازِلِكُمْ ضَيْقٌ وَلَا فِي عُبابِ الْبَحْرِ تَنْضِيبُ^{١١} ،
أَلَّهُ أَعْطَاكُمْ ، مِنْ عِلْمِهِ بِكُمْ ، حُكْمًا وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ^{١٢} ،
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِلرَّحْمَنِ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الزُّبُورِ وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبُ^{١٣}

١ الأوحودي : المزعج . الذعاليب ، الواحد ذعلوب : فضول الثوب .

٢ الرعايب ، الواحدة رعبوبة : المرأة الجميلة المثلثة .

٣ الخدوج ، الواحد حديج : ما ركب فيه النساء كالهودج . الموموق : المحبوب .

٤ يغم : من غم القمر النجوم بهرها وكاد يستر ضوءها .

٥ ذيب : امنع ، حام .

٦ الحصاء : القاحلة ، لا مرعى فيها . وقوله : والذيب ، شبه السنة المجذبة بالذيب تأكل أموالهم

كما يأكل الذيب الغنم ، أو كما يتبع الذيب القوم الضعفاء لإجداهم ، فيأكلهم .

كُونُوا كِيُوسُفَ لَمَّا جَاءَ إِخْوَتُهُ
 اللَّهُ فَضَّلَهُ ، وَاللَّهُ وَفَّقَهُ
 لَمَّا رَأَيْتَ قُرُومَ الْمَلِكِ سَامِيَةً ،
 كَانَتْ لَهُمْ شَيْعٌ طَارَتْ بِهَا فِتْنٌ ،
 مُدَّتْ لَهُمْ غَايَةً لَمْ يَجْرِهَا حَطِيمٌ ،
 سُوِّسَتْ الْمُلُوكَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْزِلُكُمْ
 لَمَّا كَتَبْتِ قُرَيْشًا كُلَّ مُعْصِلَةٍ ،
 إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً ،
 تَخْذِي بِنَا نُجِبُ أَفْنَى عَرَائِكَهَا
 حَتَّى اكْتَسَتْ عَرَقًا جَوْنًا عَلَى عَرَقِ
 عِيدِيَّةٌ ، كَانَ جَوَابُ تَنْجِبَهَا
 يَسْتَهْضِنَ فِي كُلِّ خُثْيِي الرَّدَى قَذْفٍ
 وَاسْتَعْرِفُوا قَالَ : مَا فِي الْيَوْمِ تَثْرِيبُ
 تَوْفِيقَ يُوْسُفَ إِذْ وَصَّاهُ يَعْقُوبُ
 طَاحَ الْخُبَيْبَانِ وَالْمَكْذُوبُ مَكْذُوبٌ^١
 كَمَا تَطْيِيرُ فِي الرِّيحِ الْيَعَاسِيبُ^٢
 إِلَّا اسْتِدَارَ وَعَضَّتْهُ الْكَلَالِيبُ^٣
 مَنَازِلُ الْخُلْدِ زَانَتْهَا الْأَكَاوِيبُ^٤
 قَالَتْ قُرَيْشٌ : فَدَتِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
 مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إِنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبُ^٥
 خِمْسٌ وَخِمْسٌ وَتَأْوِيبٌ وَتَأْوِيبُ^٦
 يُضْحِي بِأَعْطَافِهَا مِنْهُ جَلَابِيبُ^٧
 وَابْنَا نَعَامَةً وَالْمَهْرِيُّ مَعْكُوبُ^٨
 كَمَا تَقَازَفُ فِي الْيَمِّ الْمَرَازِيبُ^٩

١ الخبيبان : عبد الله ومصعب ابنا الزبير ، وكان عبد الله يكنى أبا خبيب .

٢ اليعاسيب ، الواحد يعسوب : ذكر النحل وأميرها .

٣ الحطم : المحطم ، الذي كسرتة غير الأيام . الكلاليب ، الواحد كلاب : المنخن الذي تنخن به الدابة لتسرع في سيرها .

٤ الأكاويب ، الواحد كوب : كل إناء لا عروة له .

٥ يبرين : موضع في جزيرة العرب كثير الرمال .

٦ عرائكها : أسنمتها ، الواحدة عريكة . التأويب : هو أن يمشي القوم طول النهار وينزلوا في الليل .

٧ الجون : الأسود .

٨ جواب وابننا نعامة والمهري معكوب : رجال مشهورون بترويض الخيل . تنجبها : اختارها واصطفها .

٩ قذف : يتقاذف بمن سلكه . المرازيب ، الواحد مرزاب : السفينة .

من كُلِّ نَضَاحَةٍ الذُّفْرَى عَدَوْرَةً في مِرْفَقَيْهَا عَنِ الدَّقِينِ تَحْنِيبُ^١
 إِنَّ قِيلَ لِلرَّكْبِ سِيرُوا وَالْمَهَا حَرَجُ هَزَّتْ عَلَابِيَهَا الْهُوجُ الْهَرَاجِيبُ^٢
 قَالُوا الرِّوَّاحَ وَظِلُّ الْقَوْمِ أُرْدِيَةٌ ، هذا على عَجَلٍ سَمَكٌ وَتَطْنِيبُ^٣
 كَيْفَ الْمَقَامُ بِهَا هَيْمَاءٌ صَادِيَةٌ في الْحِمْسِ جَهْدٌ وَوَرْدُ السَّدْسِ تَنْحِيبُ^٤
 قَفَرًا تَشَابَهُ أَجَالُ النِّعَامِ بِهَا ، عيداً تَلَاقَتْ بِهِ قُرَّانُ وَالنُّوبُ^٥

ما لحلمك لا يثوب

أَتَطْرَبُ حِينَ لَاحَ بِكَ الْمَشِيبُ وَذَلِكَ إِنَّ عَجِبْتَ هَوًى عَجِيبُ^١
 نَأَى الْحَيِّ الَّذِينَ يَهِيْجُ مِنْهُمْ على مَا كَانَ مِنْ فَرْعٍ رَكُوبُ^٢
 تَبَاعَدُ مِنْ جَوَارِي أُمَّ قَيْسٍ وَلَوْ قَدْ مَتَّ ظِلٌّ لَهَا نَحِيبُ^٣
 وَأَيَّ فِتْنَى عَلِمْتَ إِذَا حَلَلْتُمْ بِأَجْرَازٍ مُعَلَّلُهَا جَدِيبُ^٤

-
- ١ النضاحه : التي يفور عرقها ، صفة للناقة . الذفري : العظم الذي وراء الأذن . العذورة : النشيطة .
 الدفان : جانبها . تحنّيب : ميل .
 ٢ الحرج : اللجوء إلى كناسه من شدة الحر . العلابي ، الواحدة عليها : عصبه في صفحة العنق ؛
 وأراد العنق كلها . الهراجيب ، الواحد هرجاب : الطويل الجسم .
 ٣ السمك : السقف . التطنّيب ، من طنّب الخيمة : شدها بالأطناب ، الحبال .
 ٤ الهيماء : الفلاة لا ماء فيها . التحنّيب ، من نحب الرجل : نذر ، وأوجب على نفسه أمراً .
 ٥ آجال ، الواحد إجل : القطيع . يشبه اجتماع آجال النعام في ذلك القفر باجتماع هذين الجليلين :
 القران والنوب في عيدهم .
 ٦ الأجزاء ، الواحد جزز : الأرض الماحلة . المملل : أراد به المرعى .

فَإِنْ يَنْتَأَ الْمَحَنُ فَقَدْ أَرَاكُمْ
لَعَلَّ اللَّهَ يُرْجِعُكُمْ إِلَيْنَا
رَأَيْتُكَ يَا حَكِيمُ عَلَاكَ شَيْبُ
وَعَمْرُو قَدْ كَرِهَتْ عِتَابَ عَمْرُو
تَمَنَّى أَنْ أَمُوتَ ، وَأَيْنَ مِثْلِي
لَقَدْ صَدَعْتُ صَخْرَةَ مَنْ رَمَاكُمْ
وَقَدْ قَطَعَ الْحَدِيدَ فَلَا تَمَارَوْا
نَسَيْتُمْ وَيَلَّ غَيْرِكُمْ بَلَاثِي ،
فَإِنَّ الْحَيَّ قَدْ غَضِبُوا عَلَيْكُمْ ،
وَبِالْأَجْوَافِ مَتَرَلُكُمْ قَرِيبُ
وَيُفْنِي مَالَكُمْ سَنَةً وَذِيبُ
وَلَكِنْ مَا لِحِلْمِكَ لَا يَشُوبُ^١
وَقَدْ كَثُرَ الْمَعَاتِبُ وَالذُّنُوبُ^٢
لِقَوْمِكَ حِينَ تَشْعَبُنِي شَعُوبُ^٣
وَقَدْ يُرْمَى بِي الْحَجَرُ الصَّلِيبُ
فَرِنْدُ لَا يُفْلَ وَلَا يَدُوبُ
لِيَالِي لَا تَدُرُّ لَكُمْ حُلُوبُ
كَمَا أَنَا مِنْ وَرَائِهِمْ غَضُوبُ

تنجيك الخليفة

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي؛

أَقَادَكَ بِالْمَقَادِ هَوًى عَجِيبُ ، وَلَجَجْتُ فِي مُبَاعَدَةٍ غَضُوبُ
أَكُلَّ الدَّهْرَ يُوَيْسُ مَنْ رَجَاكُمْ عَدُوٌّ عِنْدَ بَابِكَ أَوْ رَقِيبُ

١ حَكِيم : أَخُو جَرِير . الْحِلْم : الْعَقْل . يَثُوب : يَرْجِع .

٢ عَمْرُو : أَخُو جَرِير أَيْضاً .

٣ تَشْعَبِي شَعُوب : تَهْلِكُنِي الْمَنِيَّةُ .

٤ كَانَ أَمِيرَ الْبِهَامَةِ وَالْبَحْرَيْنِ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

٥ الْمَقَاد : جَبَلُ بَنِي فُقَيْمٍ .

وَكَيْفَ وَلَا عِدَاتُكَ نَاجِزَاتُ
فَلَا يُنْسَى سَلَامُكُمْ عَلَيْنَا
مَعَ الْهِجْرَانِ قَطَعَ كُلٌّ وَصَلَ
لَقَدْ بَعَثَ الْمُهَاجِرَ أَهْلُ عَدْلٍ
تَنْجِبُكَ الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ
يُنْكَلُ بِالْمُهَاجِرِ كُلُّ عَاصٍ ،
فَحَكْمُكَ يَا مُهَاجِرُ حَكْمُ عَدْلٍ
إِذَا مَرِضَتْ قُلُوبُهُمْ شَفَاهُمْ
بِقَوْلٍ لَنَا عَلَانِيَةً ، فَنَرْضَى
بِقَصْرٍ دُونَ بَاعِكَ كُلُّ بَاعٍ
وَنَدْعُو أَنْ تُصَاحَبَ كُلُّ مَجْرٍ
كَأَنَّ الْبَدْرَ تَحْمِلُهُ الْمَهَارَى
يُخَالِجُنَ الْأَزِمَةَ لَا قِلَاصُ
لَقَدْ جَاوَزَتْ مَكْرُمَةً وَعِزًّا ،
تَبَيَّنَ حِينَ تَجْتَمِعُ النَّوَاصِي
أَبَيْتُ فَلَا أُحِبُّ لَكُمْ عَدُوًّا ،
بَنُو الْبَزْرَى فَوَارِسُ غَيْرِ مِيلٍ ،

١ المسكر المجر : الكثير .

٢ القلاص ، الواحدة قلوص : الناقة . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ العزيب ، من عزب : بعد وغاب .

٤ بنو البزرى : بنو أبي بكر بن كلاب ، سموا بذلك لكثرةهم . العكوب : الفبار .

جعلان وقنافذ

يهجو بني صير بن يربوع

أَمَّا صُبَيْرٌ فَإِنْ قَلَّتْ وَلَإِنْ لَوُئِمُوا ، فَلَسْتُ هَاجِيَهُمْ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
أَمَّا الرِّجَالُ فَجَعِلَانٌ وَنِسْوَتُهُمْ مِثْلُ الْقَنَافِدِ لَا حُسْنَ وَلَا طَيْباً^١

الحياة كذوب

قال لسليان بن سعد صاحب ديوان العطاء باليهامة

لَقَدْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ سَعْدٍ سَعَادَةً وَمَا الظَّنَّ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُضِيبٌ
تَرَكْتُ عِيَالِي لَا فَوَاحِيَهُ عِنْدَهُمْ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سُكْرٌ وَزَيِّبٌ
تَحَنَّى الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبَلَى ، وَلَيْسَ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَيِّبٌ
كَأَنَّ النِّسَاءَ الْآسِرَاتِ حَنِينُنِي عَرِشاً فَمَشِي فِي الرِّجَالِ دَبِيبٌ^٢
مَنَعْتَ عَطَائِي يَا ابْنَ سَعْدٍ وَلَئِنَّمَا سَبَقْتُ إِلَيَّ الْمَوْتَ وَهُوَ قَرِيبٌ
فَإِنْ تَرَجِعُوا رِزْقِي إِلَيَّ ، فَلِئَنَّهُ مَتَاعُ لَيْسَالٍ ، وَالْحَيَاةُ كَذُوبٌ

- ١ الجعلان ، الواحد جعل : ضرب من الخنافس ، والرجل الأسود الدميم . القنافذ ، الواحد قنفذ ، وقنفذة : دويبة ذات ريش حاد في أعلاها تقي به نفسها إذ تجتمع مستديرة تحته .
٢ حنيني : عطفني ولويني . العريش : شبه الخيمة ، الحظيرة تسوى للماشية تكنها من البرد ، والهودج . ولم ندرك ما معنى قوله حنيني عريشاً ، ولعل في الكلام تحريفاً .

لو كنت في غمدان

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ أَوْ فِي عَمَابَةٍ إِذَا لَأَتَانِي مِنْ رَبِيعَةٍ رَاكِبٌ^١
 بِوَادِي الْحُشَيْفِ أَوْ بِجُرْزَةِ أَهْلِهِ أَوْ الْخَوْفِ طَبٌّ بِالنَّزَالَةِ دَارِبٌ^٢
 يُشِيرُ الْكِلابَ آخِرَ اللَّيْلِ صَوْتُهُ ، كَضَبِ الْعَرَادِ خَطْوُهُ مُتَقَارِبٌ^٣
 فَبَاتَ يُمَنِّينَا الرَّبِيعَ ، وَصَوْبَهُ ، وَسَطَرَ مِنْ لُقَاعَةٍ وَهُوَ كَاذِبٌ^٤

لو كنت حراً

قال لما استغاثت به النوار

لَسْتُ بِمُعْطِي الْحَكِيمِ عَنْ شَفِّ مَنْصَبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَسَنُظَلِيِّينَ رَاغِبٌ^٥
 أَرَاهُنَّ مَاءَ الْمُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى وَكَانَتْ مِلَاحاً غَيْرَ هُنَّ الْمَشَارِبُ^٦
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْلًا إِذْ تَسُوقُ دِيَاتِكُمْ إِلَى آلِ زَيْقٍ أَنْ يَعْصِيكَ عَائِبٌ

١ غمدان : باليمن . عمابة : ناحية بالبحرين . وأراد بالراكب : الضيف .

٢ النزلة : أراد الضيافة . دارب : متعود .

٣ العراد : الكثير القاسي من النبات ، وربما كان هنا اسم موضع .

٤ اللقاعة : الأحق الكثير الكلام .

٥ الشف : النقصان أو الزيادة .

٦ يشير إلى مائة البعير التي ساقها الفرزدق إلى آل زيق .

وَمَا عَدَلَتْ ذَاتُ الصَّلِيبِ ظَعِينَةً
أَلَا رَبُّمَا لَمْ نُعْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ
حَوَيْنَا أَبَا زَيْقٍ وَزَيْقًا وَعَمَّهُ
أَلَمْ تَعْرِفُوا يَا آلَ زَيْقٍ فَوَارِسِي ،
حَوَتْ هَانِئًا يَوْمَ الْغَيْبِطَيْنِ خَيْلُنَا
صَبَحْنَاهُمْ جُرْدًا كَانَ غُبَارَهَا
بِكُلِّ رُدْنِي تَطَارَدَ مَتْنُهُ ،
جَزَى اللَّهُ زَيْقًا وَابْنَ زَيْقٍ مَلَامَةً ،
أَاهَدَيْتَ يَا زَيْقَ بْنَ زَيْقٍ غَرِيبَةً
فَأَمْثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنْ صِهْرَكُمْ

عُتَيْبَةُ وَالرَّدْفَانِ مِنْهَا وَحَاجِبُ
وَأَدَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلُّ لَازِبُ
وَجَدَةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ
إِذَا اغْبَرَّ مِنْ كَرِّ الطَّرَادِ الْحَوَاجِبُ
وَأَدْرَكْنَ بِسْطَامًا وَهْنًا شَوَازِبُ
شَايِبُ صَيْفٍ يَزْدَهِيهِنَّ حَاصِبُ
كَمَا اخْتَبَ سَيْدُ الْمَرَاضِينَ لَاغِبُ
عَلَى أَتْنِي فِي وَدِّ شَيْبَتَانِ رَاغِبُ
إِلَى شَرِّ مَا تُهْدَى إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ
مُجِيدُ لَكُمْ لَيَّ الْكَتِيفِ وَشَاعِبُ

- ١ ذات الصليب : حدراء ، زوجة الفرزدق ، وكان أجدادها نصارى . ظعينة : امرأة . عتيبة : هو ابن الحارث بن شهاب ، فارس مضر . الردفان : عتاب بن هرمي ، وعوف بن عتاب بن هرمي . والردف : الذي يردف الملك يعادله في ركوبه ، ويجلس في مجلسه إذا قام منه ، كان ذلك في الجاهلية .
- ٢ الغل : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق . لازب : لازم .
- ٣ كان أبو زريق أسيراً لعتيبة بن الحارث . وجدة زيق : أم بسطام ليل بنت الأحوص بن جعفر . المقانِب ، الواحد مقنّب : جماعة الخيل .
- ٤ هانيء : هو ابن قبيصة الشيباني ، أسره وديعة بن مرثد من بني أزنم . بسطام : هو ابن قيس ابن مسعود فارسي شيبان . الشوازب ، الواحد شازب : الضامر .
- ٥ الشايب ، الواحد شؤبوب : الدفعة من المطر . يزدهين : يستخفهن ، فيذهب بهن . الحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والخصي .
- ٦ الرديني : الرمح ، قيل إنه منسوب إلى ردينة ، امرأة كانت في الجاهلية تثقف الرماح في البحرين . تطارد : اهتز . اختب : ضرب من السير السريع . السيد : الذئب . المراضين : موضع . لاغب : تعب .
- ٧ الكتيّف ، الواحدة كتيفة : الصفيحة من الحديد . يعيرهم بأن صهرهم حداد . الشاعب ، من شعبه : أصلحه ، أو أفسده .

عَرَفْنَاكَ مِنْ حُقِّ الْحِمَارِ لَزْنِيَّةٍ ، وَكَانَ لَضَمَاتٍ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبُ^١
بَنِي مَالِكٍ أَدُّوا إِلَى الْقَيْنِ حَقَّهُ ، وَلِلْقَيْنِ حَقٌّ فِي الْفَرَزْدَقِ وَاجِبُ^٢
أَثَائِرُهُ حَدْرَاءُ مَنْ جُرَّ بِالنَّقَا ، وَهَلْ فِي بَنِي حَدْرَاءَ لِلْوَتْرِ طَالِبُ^٣
ذَكَرْتَ بَنَاتِ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ ، وَأَيَّاهُ مِنْ حُقِّ الْحِمَارِ الْكَوَاكِبُ^٤
وَلَوْ كُنْتَ حُرّاً كَانَ عَشْرُ سِيَّاقَةٍ إِلَى آلِ زَيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ^٥

ليس معي شبابي

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ ، وَمَنْ لِي بِالصَّلَاحِ وَالصَّنَابِ^١
وَقَالَتْ : لَا تَضُمَّ كَضَمَّ زَيْدٍ ، وَمَا ضَمَمِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

-
- ١ أراد بحقوق الحمار غالباً والد الفرزدق ، سمي به لقبه . لزنية : أي أنه غير شرعي . القين : الحداد .
 - ٢ النقا : الموضع الذي قتل فيه بسطام . الوتر : الثأر .
 - ٣ المقارب : بين الجيد والرديء .
 - ٤ تكلفني : أراد زوجته . الصلائق ، الواحدة صليقة : الرقاقة ، واللحم المشوي . الصناب : صباغ يتخذ من الحردل والزبيب .

الفرزدق المخزي

يهجو الفرزدق

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخْزَتْهُ مَشَالِبُهُ ،
 لَا تَهْجُ قَيْسًا وَلَكِنْ لَوْ شَكَرْتَهُمْ
 قَيْسُ الطَّعَانِ فَلَا تَهْجُو فَوَارِسَهُمْ
 هُمْ أَطْلَقُوا بَعْدَ مَا عَضَّ الْحَدِيدُ بِهِ
 أَدْوَا أَسِيدَةَ فِي جِلْبَابِ أُمِّكُمْ
 مُجَاشِعٌ لَا حَيَاءَ فِي شَيْبَتِهِمْ
 شَرُّ الْقُيُُونِ حَدِيثًا عِنْدَ رَبَّتِهِ
 لَا تَتْرَكُوا الْحَدَّ فِي لَيْلِي فَكُلَّكُمْ
 فَاسْأَلْ غَمَامَةَ بِالْخَيْلِ الَّتِي شَهِدَتْ
 لَكِنْ غَمَامَةٌ لَوْ تَدْعُو فَوَارِسَنَا
 عَبْدُ النَّهَارِ وَزَّانِي اللَّيْلِ دَبَّابُ
 إِنَّ اللَّثِيمَ لِأَهْلِ السَّرْوِ عِيَابُ
 لِحَاجِبِ وَأَبِي الْقَعْقَاعِ أَرْبَابُ
 عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَبِالسَّاقَيْنِ أُنْدَابُ
 غَضَبًا فَكَانَ لَهَا دِرْعٌ وَجِلْبَابُ
 وَلَا يَثُوبُ لَهُمْ حِلْمٌ إِذَا شَابُوا
 قَيْنَا قُفَيْرَةَ : مَسْرُوحٌ وَزَعَابُ
 مِنْ شَأْنِ لَيْلَى وَشَأْنِ الْقَيْنِ مُرْتَابُ
 كَأَنَّهُمْ يَوْمَ تَنِيْمِ اللَّاتِ غِيَابُ
 يَوْمَ الْوَقِيطِ لَمَّا وَلَتُوا وَلَا هَابُوا

١ السرو : الشرف ، المروءة .

٢ حاجب : هو ابن زرارة أسر يوم جيلة . أبو القعقاع : معبد بن زرارة أسر يوم رحران الثاني .

٣ عمرو بن عمرو : من دارم أسر يوم جيلة . الأنداب ، الواحد ندب : أثر الجرح .

٤ أسيدة : هي ابنة عمرو أم مالك بن ربيعة الذي أسر حاجباً ، فافتدى هذا نفسه بألف بعير ، وسلب أمه درعها وملحفها ، فأخذتها أسيدة .

٥ مسروح وزعاب : كانا مسترقين عند صمصمة جد الفرزدق ، رميت ليلي أم غالب والد الفرزدق بأنهما كانا يحدثانها بشر الحديث .

٦ غمامة : بنت الطود سبتها الهازم يوم الوقيط .

مُجَاشِيعٌ قَدْ أَقْرَوْا كُلَّ مُخْزِيَةٍ
 قَالَتْ قُرَيْشٌ وَقَدْ أْبَلَيْتُمْ خَوَرًا :
 هَلَا مَنَعْتُمْ مِّنَ السَّعْدِيِّ جَارَكُمْ
 أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مَا لَمْ تُؤْنِسُوا فَرْعًا
 فَاسْأَلْ أَقْوَمُكَ أَمْ قَوْمِي هُمْ ضَرَبُوا
 الضَّارِبِينَ زُحُوفًا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ،
 مِنَّا عَتِيبَةُ ، فَاَنْظُرْ مَنْ تُعَدِّ لَهُ
 مِنَّا فَوَارِسُ يَوْمِ الصِّمْدِ كَانَ لَهُمْ
 فَاسْأَلْ تَمِيمًا مِّنَ الْحَامُونِ ثَغَرَهُمْ
 لَا مَنَ يَعْيبُونَ لَا بَلْ فِيهِمُ الْعَابُ^١
 لَيْسَتْ لَكُمْ يَا بَنِي رَغْوَانَ الْآبَابُ^٢
 بِالْعِرْقِ يَوْمَ التَّقَىٰ بَازٍ وَأَخْرَابُ^٣
 عِنْدَ الْمِرَاءِ خَسِيفُ النَّوْكِ قَبْقَابُ^٤
 هَامَ الْمُلُوكِ وَأَهْلُ الشَّرْكِ أَحْزَابُ^٥
 فِيهَا الدَّرُوعُ وَفِيهَا الْبَيْضُ وَالْغَابُ
 وَالْحَارِثَانِ وَمِنَا الرَّدْفُ عَتَابُ
 قَتْلَى وَأَسْرَى وَأَسْلَابُ وَأَسْلَابُ
 وَالْوَالِجُونَ إِذَا مَا قُعْقِيعَ الْبَابُ

١ العَاب : العيب .

٢ أراد بجارهم الزبير . والسعدي : عمرو بن جرموز الذي قتله . العرق : وادي السباع . البازي : الطائر المعروف . الاخراب ، الواحد خرب : ذكر الحبارى .

٣ تؤنسوا فزعاً : تفزعوا . المراء : المجادلة ، والمنازعة . الخسيف من الآبار : التي حفرت في الصخر ، فلا ينضب ماؤها . النوك ، الواحد أنوك : الأحق ، الجاهل ؛ أراد أنهم كثيرون الحمقى ، مثل كثرة ماء الخسيف . القبقاب : الكثير الكلام .

٤ الزحوف ، الواحد زحف : الجيش الزاحف إلى العدو . ذو نجب : واد لمحارب ، كان فيه يوم . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة . الغاب : القنا شهبها بالغاب لكثرتها .

٥ عتيبة : هو ابن الحارث بن شهاب . الحارثان : الحارث بن شهاب وأخوه سويد . وعتاب : هو ابن هرمي من يربوع ، وكان ردف ملوك العراق . وكلهم فرسان مشهورون .

يتراهنون على التيوس

غَضِبَتْ طُهَيْةٌ أَنْ سَبَبَتْ مُجَاشِعًا عَضَوْا بِصَمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عُلَيْبٍ^١
 إِنَّ الطَّرِيقَ ، إِذَا تَبَيَّنَ رُشْدُهُ ، سَلَكَتْ طُهَيْةٌ فِي الطَّرِيقِ الْأَخِيبِ
 يَتَرَاهَنُونَ عَلَى التِّيُوسِ كَأَنَّمَا قَبَضُوا بِقُصَّةٍ أَعْوَجِيٍّ مُقَرَّبٍ^٢

لم تعرفكم العرب

يهجو بني العم ، وأعانوا عليه الفرزدق

مَا لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ عِزٍّ يَلُودُ بِهِ إِلَّا بَنُو الْعَمِّ فِي أَيْدِيهِمْ الْخَشَبُ
 سِيرُوا بِبَنِي الْعَمِّ فَلْأَهْوَازُ مَتَرْلُكُمْ^٣ وَتَهْرُ تِيرَى فَلَسَمَ تَعْرِفْكُمْ الْعَرَبُ^٤
 الضَّارِبُو النَّخْلَ لَا تَنْبُو مَنَاجِلَهُمْ عَنِ الْعَذُوقِ وَلَا يُعِيهِمُ الْكَرْبُ^٤

١ طهية : بنت عبد شمس بن سعد ، وهي أم قبيلة تسمى باسمها . عليب : موضع بتهامة .

٢ القصة : شعر الناصية . الأعوجي : الفرس المنسوب إلى أعوج وهو فرس بني هلال تنسب إليه الأعوجيات . المقرب : الفرس الذي يقرب ويكرم .

٣ الأهواز : تسع كور بين البصرة وفارس . تيرى : نهر بالأهواز .

٤ العذوق ، الواحد عذق : وهو من النخل كالعتقود من العنب . ويقال له أيضاً : القنو . الكرب : أصول السفن .

استحيوا من العرب

قال لطمة بن قرط العبدي

يا طُعْمَ يا ابنَ قُرَيْطٍ إِنَّ بَيْنَكُمْ
رِفْدَ الْقِرَى نَاقِصٌ لِلدِّينِ وَالْحَسَبِ^١
لَوْلا عِظَامُ طَرِيفٍ مَا غَفَرْتُ لَكُمْ
يَوْمِي بِأَوْدَ وَلَا أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي^٢
قَالُوا : اشْتَرُوا جِزْرًا مِنَّا ، فَقُلْتُ لَهُمْ :
بِيعُوا الْمَوَالِيَ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْعَرَبِ^٣

زين المجالس والفوارس

قال لسودة بن كلاب القشيري

مَنْ ذَا نُحْمَلُ حَاجَةً نَزَلَتْ بِنَا
بَعْدَ الْأَغَرِّ سَوَادَةَ بْنِ كِلَابٍ
زَيْنُ الْمَجَالِسِ وَالْفَوَارِسِ وَالَّذِي
بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَحْسَابِ

١ الرِّفْد : العطاء ، المعونة .

٢ طَرِيف : هو ابن تميم العبدي قتله حمصيصة أحد بني ربيعة بن ذهل الشيباني ، ثاراً بأبيه الذي قتله طريف في يوم مبايض .

٣ الجزر ، الواحدة جزرة : كل ما هو مباح للذبح .

أحكموا سفهاءكم

قال لبني حنيفة

أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَبْنِي حَنِيفَةَ إِنِّي إِنْ أَهْجُكُمُ أَدَعِ الْيَمَامَةَ لَا تُوَارِي أَرْثَبَا

غدرت وما وفيت

يَقُولُ ذَوُو الْحُكُومَةِ مِنْ قُرَيْشٍ : أَنْتُمْ سَخِرْتُمْ بَعْدَ جَارِكُمُ الْمُصَابِ ؟
غَدَرْتُمْ وَمَا وَفَيْتُمْ وَفَاءَ حَزْنٍ ، فَأَوْرَثْتُمْ الْوَفَاءَ بَنِي جَنْابِ ٢

فوارس الحصبات

أَلَيْسَ فَوَارِسُ الْحَصَبَاتِ مِنَّا ، إِذَا مَا الْحَرْبُ هَاجَ لَهَا عُسْكُوبُ ٣

١ احكموا : امنموا ، وهو من الحكمة ، ما أحاط بحتكي الفرس من لجامه .

٢ حزن وجناب : من كليب بن يربوع . نزل ضيف بحزن ، فأراد قومه أن يظلموه فنتهم حزن ، فأورث بذلك بني جناب الوفاء .

٣ الحصبات : هم بنو حصبة : طارق وثعلبة وسعد بن بني يربوع . العكوب : النجار .

فتى غمرات

قال للجنيد بن عبد الرحمن المري

أَصْبَحَ زَوَّارُ الْجُنَيْدِ وَجُنْدُهُ يَحْيُونَ صَلَتَ الْوَجْهِ جَزْلاً مَوَاهِبُهُ^١
 بِحَقِّ أَمْرٍ يَجْرِي فِيْ حُسْبٍ سَابِقاً بَنُو هَرَمٍ وَأَبْنَا سِنَانٍ حَلَاثِبُهُ^٢
 وَتَلْقَى جُنَيْدًا يَحْمِلُ الْخَيْلَ مُعْلِماً عَلَى عَارِضٍ مِثْلُ الْجِبَالِ كَتَائِبُهُ^٣
 فَتَى غَمَرَاتٍ لَا تَزَالُ عَوَامِلًا ، إِلَى بَابِ مَلِكٍ خَيْلُهُ وَنَجَائِبُهُ^٤

عجبت لفخر التغلبي

يهجو الأخطل

أَلَا حَيَّ لَيْلَى إِذْ أَجَدَّ اجْتِنَابُهَا وَهَرَّكَ مِنْ بَعْدِ اثْتِلَافٍ كِلَابُهَا
 وَكَيْفَ بِيَهْنَدٍ وَالنَّوَى أَجْنَبِيَّةً ، طَمُوحٌ تَنَائِبُهَا ، عَسِيرٌ طِلَابُهَا

١ صلت الوجه : واضحه .

٢ الحلائب ، الواحدة حلوب وحلوبة : وهي من الإبل والغنم ما تعطي حليباً . يريد أن من كانت حلائبه مثل أبناء هرم ، فهو ولا بد السابق .

٣ العارض : أراد به الجيش الضخم .

٤ الملك هنا : الخليفة .

فَلَيْتَ دِيَارَ الْحَيِّ لَمْ يُمْسِ أَهْلُهَا
أَحْلًا عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ وَقَدْ نَرَى
وَنَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ أَذْنَا سَمِيعَةً
كَأَنَّ عِيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لَذِكْرِهَا
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ أَوْ رَسُولٍ بِحَاجَةٍ
بِأَنَّ الصَّبَا يَوْمًا بِمَنْعِجٍ لَمْ يَدْعُ
وَيَوْمًا بِسُلَمَانِينَ كِدَتْ مِنَ الْهَوَى
عَجِبَتْ لِمَحْزُونٍ تَكَلَّفَ حَاجَةً
حَمَى أَهْلُهَا مَا كَانَ مَنَّا فَأَصْبَحَتْ
أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةً ،
فَمِنْهُمْ مُسَجِّى فِي الْعِبَادَةِ لَمْ يَمُتْ
فَإِنَّ نَدَامَاكَ الَّذِينَ خَدَلْتَهُمْ ،
إِذَا جَاءَ رُوحُ التَّغْلِيٍّ مِنْ أَسْنِهِ
ظَلَمْتَ تَقِيءُ الْخَنْدَرِيسَ وَتَغْلِبُ

بَعِيدًا وَلَمْ يَشْحَجْ لَبِينَ غُرَابُهَا^١
مَشَارِعَ لِلظَّمْآنِ يَجْرِي حَبَابُهَا^٢
تَوَجَّسُ أَوْ عَيْنًا يُخَافُ ارْتِقَابُهَا^٣
لَشَمْسٍ تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا
يَطِيرُ إِلَيْهَا ، وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا
إِلَيْهَا ، وَإِنْ صَدَّتْ وَقَلَّ ثَوَابُهَا
عِزَّةً لِنَفْسٍ مَا يُدَاوِي مُصَابُهَا
أَبُوحُ ، وَقَدْ زُمْتَ لَبِينَ رِكَابُهَا
إِلَيْهَا فَلَمْ يَرُدَّ شَيْءٌ جَوَابُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَائِبُهَا وَاقْتِرَابُهَا
وَبِالْبِشْرِ قَتْلَى لَمْ تُطَهَّرْ ثِيَابُهَا^٤
شَهِيدًا وَدَاعِي دَعْوَةٍ لَا يُثَابُهَا
تَلَاقَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ قَيْسٍ وَغَابُهَا
دَنَا قَبْضُ أَرْوَاحٍ خَبِثَ مَابُهَا
مَغَانِمُ يَوْمِ الْبِشْرِ يُحْوَى نِهَايُهَا^٥

١ لم يشحج : لم يصوت .

٢ أحلًا : أمتع . المشارع ، الواحد مشرع : مورد الماء . حبابها : ماؤها .

٣ التوجس : التسمع إلى صوت خفي ، في خوف .

٤ البشر : موضع كانت فيه موقعة بني تغلب وقيس عيلان .

٥ الخندريس : الحمر القديمة .

وَأَهْلَاكَ فِي مَآخُورٍ حَزَّةَ قَرَقَفٌ
 وَأَسْلَمْتُمْ حَظَّ الصَّلْبِ وَقَدْ رَأَوْا
 لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْسَ دِيَاراً لِتَغْلِبَ
 تَمَنَّتْ خَنَازِيرُ الْجَزِيرَةِ حَرْبَنَا
 عَجِبْتُ لَفَخْرِ التَّغْلِبِيِّ وَتَغْلِبُ
 أَيْفَخَرُ عَبْدُ أُمِّهِ تَغْلِبِيَّةُ
 غَلِظَةُ جِلْدِ الْمِنْخَرَيْنِ مُصَنَّةُ
 جَعَلْتُ عَلَى أَنْفَاسِ تَغْلِبِ غُمَةً
 وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأَصْبَحَتْ
 وَأَصْعَرَ ذِي صَادٍ شَقِيتُ بِصَكَّةِ
 أَبَا مَالِكٍ لَيْسَتْ لِتَغْلِبِ نَجْوَةٌ
 إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
 كَذَلِكَ أَعْطَى اللَّهُ قَيْساً وَخِنْدِفاً
 وَمِنَا رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنَّ لَنَا نَجْداً وَغَوْرَ تِهَامَةٍ ،

- ١ الماخور : بيت الرية والدعارة . حزة : بين نصيبين ورأس العين على الخابور . القرقف :
 الحمرة التي تقرقف شارها ، أي ترعده لقوتها ، حتى إن الذباب إذا شم رائحتها يمرض .
 ٢ الزايبان : نهر بين واسط وبغداد ، قرب النعمانية .
 ٣ الأصعر : المتكبر . الصاد : داء يصيب أنف البعير فيرفع رأسه شبه به المتكبر . مصابها :
 موقعها .
 ٤ تديث : تذلل .

ضجيج ربداء

يذكر ابنته وخطبها ناس من بني كليب فكرمهم

تَضِجُ رَبْدَاءُ مِنَ الْخُطَابِ ، مِنْ قَطَرِيْنَ وَمِنْ ضَبَابِ^١
وَمِنْ أَبِي الدَّعْجَاءِ كَالصُّوَابِ وَمِنْ مُجِيبِ فَاتِحِ الْعِيَابِ^٢

شر الفحول وألم الخطاب

يهجو التميم

قَالَ الْأَمِيرُ لِعَبْدِ تَيْمٍ : بِئْسَمَا أَبْلَيْتَ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْأَحْسَابِ
وَلَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَفِيلاً خَرَعَ الْقَنَاةِ مُدْتَسِ الْأَثْوَابِ^٣
وَدَعَاكَ وَطْبٌ بِالْمُرِيرَةِ عِنْدَهُ عِرْسٌ شَدِيدَةُ خُضْرَةِ الْأَنْيَابِ^٤
تَيْمِيَّةٌ هَمَشَى تَقُولُ لِبَعْلِهَا : لَا تَنْظُرَنَّ إِذَا وَضَعْتُ نِيَابِي^٥

١ القطريون : أبناء قطري من بني معاوية . ضباب : هو ابن زبيد بن سليط .

٢ أبو الدعجاء : من بني عوف . العياب ، الواحدة عيبة : ما تجعل فيها الثياب كالصندوق .

٣ الأقل : الغائب ، وأراد المنفي . وذاك أن عمر بن عبد العزيز نفاه من المدينة . خرع القناة : مكسورها .

٤ الوطب : سقاء اللبن . المريرة : اسم مائتين لبني عمرو بن كلاب وبني نعيم ، وموضع باليامة . يريد أنه اشتاق إلى عيش البادية ، وإلى عرسه القذرة الفم .

٥ الهمشى : التي لا تستقر في بيتها .

يَا تَيْمُّ إِنَّ بُيُوتَكُمُ تَيْمِيَّةٌ ،
 يَا تَيْمُّ دَلُّوكُمُ الْيَاسِيَّةَ الَّتِي يُدَلِّي بِهَا
 أَعْرَابُكُمْ عَارٌّ عَلَى حُضَارِكُمْ
 قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودُهُمْ
 لَانِي وَجَدْتُ أَبَاكَ إِذْ أَتَعَبْتُهُ
 الْفَيْتَةُ لَمَّا جَرَى بِكَ شَاوُنَا
 وَمَضَى عَلَيْكَ مُصَدَّرٌ ذُو مَبِيعَةٍ
 يَا تَيْمُّ مَا خَطَبَ الْمُلُوكُ بَنَاتِكُمْ
 يَا تَيْمُّ إِنَّ وُجُوهَكُمْ فَتَقَنَعُوا
 لَا تَخْطُبُنَّ إِلَى عَدِيٍّ لَكُمْ
 يَا تَيْمُّ هَاتُوا مِثْلَ أُسْرَةِ قَعْنَبِ
 أَوْ مِثْلَ جَزْءٍ حِينَ تَصْطَلِكِ الْقَنَا
 أَوْ مِثْلَ فَارِسٍ ذِي الْحِمَارِ وَمَعْقِلِ
 وَتَزِيْعُنَا قَدْ سَادَ حَيِّي وَأَيْلِ

- ١ القفد : المسترخية ، الواحد أقفد .
- ٢ خلق : رثة . الرشاء : الحبل . الأكراب ، الواحد كراب : حبل يوصل به الرشاء .
- ٣ ذو مبيعة : ذو نشاط . ربد : خفيف . الأقصاب ، الواحد قصب : أي قصب السبق .
- ٤ مسوك ، الواحد مسك : الجلد .
- ٥ أراد بانتهاء الجلد .
- ٦ عدي : هو ابن عبد مناة .
- ٧ جزء : أحد بني يربوع .
- ٨ فارس ذي الحمار : مالك بن نيرة ، وذو الحمار فرسه .
- ٩ النزيع : الغريب . مساور : رجل من بني سليط بن يربوع ، وكان شريفاً .

ألا رب جبار

يهجو الأخطل

أَصَاحِ أَلَيْسَ الْيَوْمَ مُسْتَظَرِّي صَحْبِي
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَعُوجُوا بِدِمْنَةٍ
ذَكَرْتُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهُمَا
فَإِنْ تَمَنَعِي مِنِّي الشِّفَاءَ فَقَدْ أَرَى
كَأَمَّ الطَّلَا تَعْتَادُ ، وَهِيَ غَرِيرَةٌ ،
إِذَا أَنَا فَارَقْتُ الْعِذَابَ وَبَرَدَهَا
وَأَنَا لِنَقْرِي حِينَ يُحَمَّدُ بِالنَّقْرِ
إِذَا الْأَفُقُ الْغَرْبِي أَمْسَى كَأَنَّهُ
وَتَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ وَلَمْ تَزَلْ

نُحْبِي دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ دَارَةِ الْحَسَابِ
عَفَتْ بَيْنَ عَوْصَاءِ الْأُمَيْلِحِ وَالنَّقَبِ
بِسُرْقَةِ أَحْجَارِ قِيَّاسٍ مِنَ الْقُضْبِ
مَشَارِعَ لِلظَّمْآنِ صَافِيَةَ الشُّرْبِ
بَأَجْمَدِ رَهْبَى عَاقِدِ الْجِيدِ كَالْقَلْبِ
سُقَيْتُ مِلَاحًا لَا يَعْجِجُ بِهَا قَلْبِي
وَلَمْ يَبْقَ نَقْيٌ فِي سَلَامِي وَلَا صُلْبِ
سَلَا فَرَسٍ شَقْرَاءَ مَكْتِثِ الْعَصَبِ
فَوَارِسُنَا يَحْمُونَ قَاصِيَةَ السَّرْبِ

١ دارة الجأب : بديار بني تميم .

٢ كل الأسماء التي وردت هي أسماء مواضع .

٣ برقة أحجار : موضع . القصب : جمع القضيب .

٤ الطلا : ولد الغزال . أجمد رهبي : لعله موضع معروف . عائد الجيد : لاوياً عنقه تكبراً .
القلب : السوار ، وأراد جيداً كالسوار في استدارته وبياضه .

٥ لا يعجج بها : لا توافقه .

٦ النقي : المخ . السلاى : كل عظم مجوف كمظام الأصابع ، يريد نقري الضيوف حين يشد الجوع .

٧ أراد باحمرار الأفق أنه لا سحب ماطر فيه ، شبهه بالجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه .
المكثب : الحزين العابس من الجذب . العصب : ضرب من البرود استعاره لوجه الأفق .

عَلَى مُقَرَّبَاتٍ هُنَّ مَعْقِلٌ مِّنْ جَنَى
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ وَطِئْنَ جَبِينَهُ
 بِطِخْفَةٍ ضَارَبْنَا الْمُلُوكَ وَخَيَّلْنَا
 نُشْرَفُ عَادِيًّا مِنَ الْمَجْدِ لَمْ تَزَلْ
 فَمَا لُئِمْتُ قَوْمِي فِي الْبِنَاءِ الَّذِي بَنَوْا
 إِذَا قَرَعَ الصَّاقُورُ مَتْنٌ صَفَاتِنَا
 تَعَدَّرْتَ يَا خِنْزِيرَ تَغْلِبَ بَعْدَمَا
 إِذَا أَنَا جَاذَيْتُ الْقَرِينَ تَمَرَسَتْ
 أَنْخَبِرُ مَن لَّا قِيَتْ أَنْتَ لَمْ تُصَبْ
 أَلَمْ تَرَ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ دَمَرُوا
 عَرَفْتُمْ لَهُمْ عَيْنَ الْبُحُورِ عَلَيْكُمْ
 وَقَدْ أَوْرَدْتُ قَيْسَ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ
 مَّصَاعِيْبَ أُمُثَالَ الْهَذِيلِ رِمَاحُهُمْ
 وَسَمُّ الْعِدَى وَالْمُنْجِيَاتُ مِنَ الْكَرْبِ
 صَرِيحًا وَتَهَبٍ قَدْ حَوَيْنَ إِلَى تَهَبٍ
 عَشِيَّةَ يَسْطَامِ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبٍ
 عَلَالِيَهُ تُبْنِي عَلَى بَاذِخٍ صَعْبٍ
 وَمَا كَانَ عَنْهُمْ فِي ذِيَادِي مِنْ عَتَبٍ
 نَبَا عَنْ دُرُوءٍ مِنْ حَزَابِيهَا الْحُدْبِ
 عَلِقْتُ بِجَبَلِي ذِي مُعَاسِرَةٍ شَغْبٍ
 حِبَالِي وَرَخِي مِّنْ عَلَالِيهِ جَذْبِي
 عِثَارًا وَقَدْ لَاقَيْتَ نَكْبًا عَلَى نَكْبٍ
 خَنَازِيرَ بَيْنَ الشَّرْعِيَّةِ وَالْدَّرْبِ
 وَسَاحَةَ نَجْدٍ وَالطُّوَالِ مِنَ الْهَضْبِ
 فَوَارِسَ هَدًى مِّنَ الْحِيَاضِ الَّتِي تُجْبِي
 بِهَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ خَضْبٌ عَلَى خَضْبٍ

١ النحب : الخطر العظيم .

٢ الصاقور : المول . الدروء : الحيود ، الواحد درء . الحزابي ، الواحدة حزباء : ما نشر منها وأشرف .

٣ تمرست : علقت علوقاً شديداً . علاييه : عصبتا عنقه من جانبيه .

٤ الشرعية : من ديار تغلب . الدرب : في بلاد الروم .

٥ عين البحور : أراد كثرة الماء ، شبه بها فرسان قيس عيلان بكثرة ما .

٦ تجبي : أي تجبي الماء ، تجمعها .

٧ الهذيل : هو ابن ظفر الكلابي .

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي الصَّلِيبُ إِذَا غَدَتْ
 لَعَلَّكَ خِتِيرَ الكُنَاسَةِ فَاخِرُ
 لَتْنٍ وَضَعْتَ قَيْسٌ وَخَنَدِفُ بَيْنَهَا
 وَلَوْ كُنْتَ مَوَلَى العِزِّ أَزْمَانِ رَاهِطِ
 تَعَرَّضْتَ مِنْ دُونِ الفِرَزْدَقِ مُحَلِبًا
 تَصَلَّيْتَ بِالنَّارِ الَّتِي يَصْطَلِي بِهَا ،
 قُفَيْرَةُ حِزْبٍ لِلنَّصَارَى وَجِعْثِينَ ؛
 كَتَائِبُ قَيْسٍ كَالْمُهَنْتَأَةِ الحُرْبِ
 إِذَا مُضِرٌّ مِنْهَا تَسَامَى بَنُو الحُرْبِ
 عَصَا الحُرْبِ مَا أُوجِفَتْ فِيهَا مَعَ الرِّكَبِ
 شَغِبَتْ وَلَكِنْ لَا يَدَيَّ لَكَ بِالشَّغْبِ
 فَمَا كُنْتَ مَتَّصُورًا وَلَا عَالِي الكَتِّعِ
 فَأَرْدَاكَ فِيهَا وَافْتَدَى بِكَ مِنْ حَرْبِي
 وَأَمْسَى الكِرَامُ الغَالِبُونَ وَهَمَ حَرْبِي

أَلُومٌ وَاغْتِرَابٌ ؟

أَخَالِدَ عَادَ وَعَدُّكُمْ خِلَابًا ،
 أَلَمْ تَتَّبِعْنِي كَلْفِي وَوَجْدِي ،
 أَهَذَا الْوُدُّ زَادَكَ كُلَّ يَوْمٍ
 لَقَدْ طَرِبَ الحَمَامُ فَهَاجَ شَوْقًا
 وَنَرَهْبُ أَنْ نَزُورَكُمْ عُيُونًا ،
 وَمَنْبَتِ المَوَاعِدِ وَالْكِدَابِ
 غَدَاةَ يَرُدُّ أَهْلَكُمْ الرِّكَابِ
 مُبَاعِدَةً لِإِلْفِكَ وَاجْتِنَابًا
 لِقَلْبِ مَا يَزَالُ بِكُمْ مُصَابًا
 مُصَانَعَةً لِأَهْلِكَ وَارْتِقَابًا

١ شبه الفرسان بالجمال الجربة المطلية بالقطران لما عليها من الحديد .

٢ محلباً ، من أحلبه : عاونه .

٣ خالد : مرخم خالدة ، وهو اسم امرأة جرير . الخلاب : المخادعة .

٤ يردون الركاب : أي من المراعي إلى أمكنة حضورهم .

٥ مصانعة : مداراة .

فَمَا بِالْيَتِ لَيْلَتَنَا بِنَجْدٍ ،
لَدِ كُرْكٍ حِينَ فَوَزَتْ الْمُطَايَا
أَلَا يَا قَلْبَ مَا لَكَ إِذْ تَصَابِي ،
كَمَا طَرَدَ النَّهَارُ سَوَادَ لَيْلٍ
سَاحِفَظُ مَا زَعَمْتَ لَنَا وَأَرْعَى
وَلَيْلٍ قَدْ أَيْتُ بِهِ طَوِيلٍ
أَخَالِدَ كَانَ أَهْلُكَ لِي صَدِيقًا
بِنَفْسِي مَنْ أَزُورُ فَلَا أَرَاهُ ،
أَخَالِدَ لَوْ سَأَلْتَ عَلِمْتَ أَتِي
سَتَطْلُعُ مِنْ ذُرَى شُعْبَى قَوَافٍ
أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا ،
وَيَوْمًا فِي فِزَارَةِ مُسْتَجِيرًا ،
إِذَا جَهَلَ اللَّيْمُ ، وَلَمْ يُقَدَّرْ
فَمَا فَارَقْتَ كِنْدَةَ عَنْ تَرَاوِضٍ
ضَرَبْتَ بِحَقَّتِي صَنْعَاءَ لَمَّا
وَكُنْتُ وَلَمْ يُصْبِكَ ذُبَابُ حَرَبِي

وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ انْسِكَابًا
عَلَى شَرَكٍ تَخَالُ بِهِ سِبَابًا
وَهَذَا الشَّيْبُ قَدْ غَلَبَ الشَّبَابَا
فَأَزْمَعَ حِينَ حَلَّ بِهِ الذَّهَابَا
إِيَابَ الْوُدِّ ، إِنَّ لَهُ إِيَابَا
لِحُبِّكَ مَا جَزَيْتَ بِهِ ثَوَابَا
فَقَدْ أَمْسَوْا لِحُبِّكُمْ حِرَابَا
وَيَضْرِبُ دُونَهُ الْخَدَمُ الْحِجَابَا
لَقِيتُ بِحُبِّكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
عَلَى الْكِنْدِيِّ تَلْتَهَبُ التَّهَابَا^٢
أَلْوَمًا ، لَا أَبَا لَكَ ، وَاعْتِرَابَا
وَيَوْمًا نَاشِدًا حَلِيفًا كِلَابَا
لِبَعْضِ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا
وَمَا وَتَرْتُ فِي شُعْبَى ارْتِغَابَا^٣
أَحَادَ أَبُوكَ بِالْجَنْدِ الْعِصَابَا^٤
سَتَلْقَى مِنْ مَعَرَّتِهَا ذُبَابَا^٥

١ فوزت : سارت في المفازة . السباب ، الواحد سب : الشقة من الكتان .

٢ شعبي : موضع في بلاد بني فزارة . يريد أن مهجوه من أهل شعبي ، وهو دعي في كندة .

٣ وبرت : صرت مع الوبر في الجبال ، أراد أهل الوبر ، سكان الحيايم .

٤ أحاده : جعله على حدة ، أبعد . العصاب : ما عصب ، شد به . الجند : موضع .

٥ أراد بالذباب الشر .

أَلَمْ تُخَبِّرْ بِمَسْرَحِي الْقَوَافِي ،
سَأَجْعَلُ نَقْدَ أَمْكَ غَيْرَ دَيْنٍ
عَوَيْتَ كَمَا عَوَى لِي مِنْ شَقَاهُ
عَوَيْتَ عَوَاءَ جَفْنَةٍ مِنْ بَعِيدٍ
إِذَا مَرَّ الْحَجِيجُ عَلَى قُنَيْعٍ ،
فَقَدْ حَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ إِمَامٌ
تُلَاقِي ، طَالَ رَغْمُ أَيْلَكِ ، قَيْسًا ،
أَعْنَابًا تُجَاوِرُ ، حِينَ أَجْنَنْتَ
أَصَابُوا الْجَارَ لَيْلَةَ غَابَ عَنْهُمْ
فَمَا خَفِيتُ هُضْبَةً حِينَ جُرْتُ
يُقَطَّعُ بِالْمَعَابِلِ حَالِبَيْهَا ،
فَقَدْ حَمَلْتُ ثَمَانِيَةَ وَوَقْتُ

فَلَا عِيًّا بَيْنَ وَلَا اجْتِلَابًا
وَأُنْسِيكَ الْعِتَابَ فَلَا عِتَابًا
فَدَاقُوا النَّارَ وَاشْتَرَكُوا الْعَذَابًا
فَحَسْبُكَ أَنْ تُصِيبَ كَمَا أَصَابَا
دَبَبْتَ اللَّيْلَ تَسْتَرِقُ الْعِيَابَا
أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا
وَأَهْلُ الْمُوسِمِينَ لَنَا غِضَابَا
نَخِيلُ أَجَا ، وَأَعْنَزُهُ الرُّبَابَا
فَيْئَسَ الْقَوْمُ إِذْ شَهِدُوا وَغَابَا
وَلَا لِطُعَامٍ سَخَلَتْهَا الْكِلابَا
وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتُهَا الثِّيَابَا
بِتَاسِعِهَا ، وَتَحْسِبُهَا كَعَابَا

١ جفنة : هو ابن جعفر الهزاني .

٢ قنيع : ماء بين بني جعفر وبين بني بكر بن كلاب .

٣ عناب : من بني نهبان . أجأ : أحد جبلي طيء وهما أجأ وسلمى . الرباب : الحديثة الولادة .

٤ هضبية : أخت المهجو ، واسمه عباس ، ولم يذكر أي عباس هو . سخلتها : أراد ولدها .

٥ المعابيل ، الواحدة معبل : فصل عريض من نصال السهام . المشيمة : غشاء ولد الإنسان يخرج مع الولد ، يعبر عباساً بأن أخته هضبية ولدت سفاحاً ، وأنه قتل الولد .

أقلي اللوم والعتاب

يهجو الراعي النميري^١

أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا ، وَقُولِي ، إِنَّ أَصَبْتُ ، لَقَدْ أَصَابَا
أَجِدَّكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا انْتَظَرُوا الْإِيَابَا
بَلَى فَارْقَضْ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرِ ، كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا^٢
وَهَاجَ الْبَرْقُ لَسِيلَةَ أَذْرِعَاتِ ، هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا^٣
فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى ؛ فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمَا اكْتِثَابَا
وَوَجَدِ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التِّهَابَا
سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَعْنَا ؛ وَمَسْتَعْنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا^٤
لَشَتَّانَ الْمُجَاوِرُ دَيْرَ أَرْوَى ، وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجِنَابَا^٥
أَسِيلَةَ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا وَرَبَا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحِقَابَا^٦
وَلَا تَمْشِي اللَّثَامُ لَهَا بِسِرٍّ ؛ وَلَا تُهْدِي لِحَارَتِهَا السَّبَابَا

١ هذه القصيدة كانت تسمى الدامغة لأن جريراً دمغ بها الراعي ، أي أصاب دماغه ، وتسمى قافيتها المنصورة .

٢ عين الوعاء : صب فيه الماء ليرى أين يسيل فيسده . السرب : السيلان . الطباب : جلدة توضع على أسفل المزاودة .

٣ أذرعَات : موضع في بلاد الشام .

٤ الخلاب : قول الباطل ، الكذب .

٥ دير أروى ، والسليلة ، والجَنَاب : مواضع .

٦ أسيلة : مستوية ، طويلة ، ملساء . معقد السطيين : المنق ، والسطط الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظماً فيه . الريا : الممتلئة . الحقباب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي .

أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي شِعَابَ الْحُبِّ، إِنَّ لَهُ شِعَابًا^١
مَتَى أَذْكَرُ بِخُورِ بَنِي عِقَالٍ، تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِهِمْ اِكْتِشَابًا^٢
إِذَا لَاقَى بَنُو وَقْبَانَ غَمًّا، شَدَدْتُ عَلَى أَنْفُسِهِمِ الْعِصَابًا^٣
أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ، وَفِي فَرْعِي خُزَيْمَةَ، أَنْ أَعَابًا^٤
سَتَعْلَمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ قَيْسًا، وَمَنْ عُرِفَتْ قَصَائِدُهُ اجْتِلَابًا^٥
أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِياحًا، عَدَلْتُ بِهِمْ طُهْيَةَ وَالْخِشَابًا^٦
كَأَنَّ بَنِي طُهْيَةَ رَهْطَ سَلَمَى حِجَارَةُ خَارِيٍّ يَرْمِي كِلَابًا^٧
فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَاقَيْتُ حَيًّا كَثِيرُ بُوعٍ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابًا^٨
وَمَا وَجَدَ الْمُلُوكُ أَعَزَّ مِنَّا، وَأَسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا اسْتِلَابًا^٩
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قِلاخٍ كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيرَةِ وَالْمُصَابَا^{١٠}
حَمِينًا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حِمَانًا وَأَحْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنَّهَابَا^{١١}
لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتُ^{١٢} كَنَسَجَ الرِّيحِ تَطَرَّدُ الْحَبَابَا^{١٣}

- ١ أم حزره : امرأة الشاعر واسمها خالدة . الشعاب ، الواحد شعب : الطريق في الجبل .
- ٢ الخور ، الواحد خائر : الضعيف الجبان .
- ٣ العصاب : ما يشد على أنف الناقة ، إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدها لئلا تشمه فتعرف أنه غير ابنها .
- ٤ فرعا خزيمه : كنانة وأسد .
- ٥ ثعلبة الفوارس ورياح : من قوم جرير . طهية : امرأة مالك بن حنظلة . الخشاب : أولاد مالك من غير طهية .
- ٦ العقاب : الراية .
- ٧ قلاخ : موضع . الجريرة : الجريرة .
- ٨ ذو نجب : يوم كان ليربوع .
- ٩ المحامل ، الواحد محمل : ما يحمل به السيف . السابغات ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة .
- الحباب : ما يعلو الماء من الفقاقع إذا حركته الريح .

وَذِي تَاجٍ لَهُ خَرَزَاتُ مُلْكٍ ، سَلَبْنَاهُ السَّرَادِقَ وَالْحِجَابَا
أَلَا قَبَحَ إِلَاهُهُ بَنِي عِقَالٍ ، وَزَادَهُمْ بَغْدَرِهِمْ ارْتِيَابَا
أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ بَرِثْتُ مِنْكُمْ ، فَالْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخَذُوا الْعِيَابَا
لَقَدْ غَرَّ الْقَيْسُونَ دَمًا كَرِيمًا ، وَرَحَلًا ضَاعَ فَاثْتَهَبَ انْتِهَابَا
وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ ، تُجَاذِبُهُمْ أَعْنَتُهَا جِدَابَا
عَلَامَ تَقَاعَسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ ، أَهَانَكُمْ الَّذِي وَضَعَ الْكِتَابَا
تَعَسَّوْا مِنْ خَزِيرِهِمْ فَنَامُوا ، وَلَمْ تَهْجِعْ قَرَائِبُهُ انْتِحَابَا
أَتَنَسَوْنَ الزَّبِيرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ ، وَجِعْنِ بَعْدَ أَعْيَنَ وَالرَّبَابَا
وَخَوْرُ مُجَاشِيعٍ تَرَكَوْا لَقِيطًا ، وَقَالُوا : حِنَوَ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا
وَأُضْبِعُ ذِي مَعَارِكٍ قَدْ عَلِمْتُ ، لَقَيْنَ بِجَنْبِهِ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
وَلَا وَأَيْلِكَ مَا لَهُمْ عَقُولٌ ، وَلَا وَجِدَتْ مَكَاسِرُهُمْ صِلَابَا
وَلَيْلَةَ رَحْرَحَانَ تَرَكَتْ شَيْئًا ، وَشَعْنًا فِي بَيْوتِكُمْ سِغَابَا

- ١ جيران الزبير : قوم الفرزدق الذين أجاروا الزبير ، ثم خفروا ذمه . العياب ، الواحدة عيبة : صندوق الثياب . يقول : أتركوا السلاح واتخذوا العياب لأنكم نساء لا رجال .
- ٢ يصفهم بالجين ، فيقول : إن خيلهم تجاذبهم أعنتها لتتقدم وهم يريدون التقهقر والانزمام .
- ٣ الخزيرة : ضرب من الحساء .
- ٤ عوف بن القعقاع ، ورهطه : مزاد بن الأقرس . أعين : هو أعين بن ضبيعة . الرباب : بنت الحنات بن يزيد المجاشعي .
- ٥ حنو العين : عظم الحاجب . وقوله : والغراب ، يريد أن خور مجاشع تركوا لقيط بن زراة صريماً ، وقالوا : حاذر أن يأكل عينك الغراب ، وهذا هزه به .
- ٦ ذو معارك : موضع .
- ٧ الثمت ، الواحد أشمت : المغبر الشعر المتلبده . السقاب ، الواحد ساغب : الجائع .

رَضِعْتُمْ ، ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحَاكُمُ ،
تَرَكَتُمْ بِالْوَقِيطِ عُضَارِطَاتٍ ،
لَقَدْ خَزَيَ الْفَرَزْدَقُ فِي مَعَدٍّ^١
وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخَبَاتُ غَمًّا^٢
فَمَا هَيْتُ الْفَرَزْدَقُ قَدْ عَلِمْتُمْ^٣
أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّعْرَاءِ مِنِّي^٤
قَرَنْتُ الْعَبْدَ ، عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ ،
أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ^٥
لَيْئَسَ الْكَسْبُ تَكْسِيهِ نُمَيْرٍ^٦
أَتَلْتَمِسُ السَّبَابَ بَنُو نُمَيْرٍ^٧
أَنَا الْبَازِي الْمُدِلُّ عَلَى نُمَيْرٍ ،
إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِقِرْنٍ ،
تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ تَظَلُّ مِنْهُ^٨
ثُعَالَةً حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا^٩
تُرَدُّفُ عِنْدَ رِحْلَتِهَا الرِّكَابًا^{١٠}
فَأَمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَابًا^{١١}
تَرَى لَوْكُوفَ عِبْرَتِهِ انْصِيَابًا^{١٢}
وَمَا حَقُّ ابْنِ بَرُوعَ أَنْ يُهَابًا^{١٣}
صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرِّقَابًا^{١٤}
مَعَ الْقَيْسَيْنِ إِذْ غَلِبَا وَخَابَا^{١٥}
فَلَا وَأَبِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا^{١٦}
إِذَا اسْتَأْنُوكَ وَانْتَظَرُوا الْإِيَابَا^{١٧}
فَقَدَّ وَأَبِيهِمْ لَاقُوا سِبَابَا^{١٨}
أَتَحْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِيَابَا^{١٩}
أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَا^{٢٠}
جَوَانِحَ لِلْكَلاكِيلِ أَنْ تُصَابَا^{٢١}

١ ثُعَالَةٌ : علم لأنثى الثعلب .

٢ العضارطات : اللوام ، الواحد عضرط .

٣ النخبات ، الواحد نخبة : الجبان من الرجال .

٤ برُوع : اسم ناقة ذكرها الراعي في شعره ، فجعلها جرير أمه .

٥ عبد بني نمير : أراد به الراعي . القينان : الفرزدق والأخطل .

٦ عرادة النيمري راوية الراعي .

٧ استأنوك : انتظروك ، والخطاب لراعي الإبل .

٨ الحجاب ، أي حجاب القلب : جلدة تحجب بين القلب والبطن .

٩ الكلاكل ، الواحد كلكل : الصدر . شبه جرير نفسه بالبازي ، تخافه الطير العتاق فلتصق بالأرض .

فَلَا صَلَّى إِلَاهَهُ عَلَى نُمْيرٍ ،
وَحَضَرَاءِ الْمَغَابِينِ مِنْ نُمْيرٍ ،
إِذَا قَامَتْ لَغَيْرِ صَلَاةٍ وَتَرٍ ،
وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نُمْيرٍ ،
إِذَا جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نُمْيرٍ
وَلَوْ وَزَنْتَ حُلُومُ بَنِي نُمْيرٍ
فَصَبْرًا يَا تَيْيُوسَ بَنِي نُمْيرٍ ،
لَعَمْرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نُمْيرٍ ،
سَتَهْدِمُ حَائِطِي قَرَمَاءَ مِنِّي
دَخَلْنَ قُصُورَ يَثْرِبَ مُعْلِمَاتٍ
تَطُولُكُمْ حِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ ،
أَلَمْ نُعْتِقْ نِسَاءَ بَنِي نُمْيرٍ ،
أَلَمْ تَرْنِي صُبَيْتُ عَلَى عُبَيْدٍ ،

وَلَا سُقَيْتَ قُبُورَهُمُ السَّحَابَا
يَشِينُ سَوَادُ مَحْجَرِهَا النِّقَابَا^١
بُعَيْدَ النَّوْمِ ، أَنْبَحَتْ الْكِلَابَا
وَمَا عَرَفَتْ أَنْأَمِلُهَا الْحِضَابَا^٢
عَلَى تِبْرَاكَ خَبَشَتْ التَّرَابَا^٣
عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتَ ذُبَابَا
فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهَابَا
لِنِسَاءٍ لَهَا بِمَقْصَبَتِي سِبَابَا^٤
قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابَا^٥
وَلَمْ يَتْرُكَنَّ مِنْ صَنْعَاءِ بَابَا
وَيَحْنِي زَأْرُهَا أَجْمًا وَغَابَا
فَلَا شُكْرًا جَزِينَ وَلَا ثَوَابَا
وَقَدْ فَارَتْ أَبَا جِلْهُ وَشَابَا^٦

-
- ١ المغابن ، الواحد مغبن : كل مطوي من الجسد . يشين : يعيب . محجرها : ما حول عينيها ، وهو الذي يبرز من النقاب حين تنتقب المرأة .
٢ جلت : لقطت الجلة ، البعرة . يريد أن أناملها متسعة من البعر ، لا تعرف النظافة والحضاب .
٣ تبراك : ماء لبني العنبر .
٤ مقصبي ، من قصبه : شتته .
٥ قرماء : قرية ذات نخل لبعض بني نعيم .
٦ عبيد : اسم راعي الإبل . فارت : ورمت . الأباجل ، الواحد أبجل : عرق غليظ في اليد ، أو في الرجل يقرب الأكل .

أَعِدُّ لَهُ مُوَاسِمَ حَامِيَّاتٍ ، فَيَسْتَفِي حَرَّ شُعْلَتَيْهَا الْجِرَابَا
فَتَغْضُ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبِثْتُ وَقَلْتُ
وَحَقٌّ لِمَنْ تَكْنِفُهُ نُمَيْرٌ
فَلَوْلَا الْغُرُّ مِنْ سَلَفِي كِلَابٍ
فَلِإِنِّكُمْ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ ،
إِذَا لَنَفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ ،
فِيَا عَجَبِي ! أَتُوْعِدُنِي نُمَيْرٌ
لَعَلَّكَ يَا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرَبِي
إِذَا تَهَضَّ الْكِرَامُ إِلَى الْمَعَالِي ،
يَحِينُ لَهُ الْعِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ ،
فَأَوَّلِيعَ بِالْعِفَاسِ بَنِي نُمَيْرٍ ،
وَبِئْسَ الْقَرَضُ قَرَضُكَ عِنْدَ قَيْسٍ

فَيَسْتَفِي حَرَّ شُعْلَتَيْهَا الْجِرَابَا
فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا
إِلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا وَطَابَا
وَضَبَّةٌ ، لَا أَبَا لَكَ ، أَنْ يُعَابَا
وَكَعْبٌ لَاغْتَصَبْتُكُمْ اغْتِصَابَا
تَرَى بُرْقُ الْعَبَاءَ لَكُمْ ثِيَابَا
وَعَلَيَّ أَنْ أَزِيدَهُمُ ارْتِيَابَا
بِرَاعِي الْإِبِلِ بِحَثَرِشُ الضَّبَابَا
تَقْلُدُكَ الْأَصِرَّةُ وَالْعِلَابَا
نَهَضْتَ بِعُلْبَةٍ وَأَثَرْتَ نَابَا
وَتَعْرِفُهُ الْفِصَالُ إِذَا أَهَابَا
كَمَا أَوْلَعْتَ بِالْذَبْرِ الْغُرَابَا
تَهَيَّجَهُمْ وَتَمْتَدِّحُ الْوِطَابَا

١ أراد بالدمنة : بني نُمَيْر . وبالفرعين : كعباً وكلاباً .

٢ البرق ، الواحد أبرق : ما كان فيه سواد وبياض .

٣ الاحتراش : أن يحمي الرجل إلى جحر الضب فيحرك يده عليه حتى يخرج الضب ذنبه ، فيأخذه .

٤ الأصرة ، الواحد صرار : ما يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . العلاب ، الواحدة علبة : قدح ضخم يحلب فيه .

٥ العفاس : ناقة ذكرها الراعي في شعره ، كما ذكر برع . الفصال : أولاد النوق ، الواحد فصيل . أهاب ، أي أهاب بها : دعاها .

٦ الذبر ، الواحدة دبرة : قرحة الناقة . أولعه : أغراه .

٧ تهيجهم : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة . الوطاب ، الواحد وطب : سقاء اللبن .

وَتَدْعُو خَمَشَ أُمِّكَ أَنْ تَرَانَا
فَلَنْ تَسْطِيعَ حَنْظَلَتِي وَسُعْدَى
قُرُومٌ تَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ عَنْكُمْ
هُمْ مَلَكَوا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ
يَرَى الْمُتَعَبِدُونَ عَلَيَّ ، دُونِي ،
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
الَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا ،
وَأَجْدَرُ إِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى
لَنَا الْبَطْحَاءُ تَفْعِمُهَا السَّوَاقِي
فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلْتَ قُرُومِي
تَسَحَّ ، فَلِنْ بَحْرِي خِنْدِفِي ،
بِمَوْجٍ كَالْجِبَالِ ، فَلِنْ تَرْمُهُ

نُجُومًا لَا تَرُومُ لَهَا طِلَابًا^١
وَلَا عَمَرَى بَلَغْتَ وَلَا الرَّبَابَا^٢
إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا
وَهُمْ مَنَعُوا مِنَ الْيَمَنِ الْكَلَابَا^٣
أَسُودَ خَفِيَّةِ الْغُلْبِ الرَّقَابَا^٤
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
يَسْطُنُ مِنِّي ، وَأَعْظَمَهُ قِبَابَا
بَدَعَوَى يَالَ خِنْدِفَ أَنْ يُجَابَا^٥
وَلَمْ يَكُ سَيْلُ أَوْدِيَّتِي شِعَابَا^٦
شَقَاشِقَهَا وَهَافَتِ اللَّعَابَا^٧
تَرَى فِي مَوْجٍ جَرِيَّتِهِ عُبَابَا
تُغَرِّقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا

١ قوله : خمس أمك ، دعاء عليه ، أي أن تشكله أمه فتخدش وجهها وتلطمه حزناً عليه .

٢ حنظلتى وسعدى وعمرى والرباب : لعلها أساء قبائل .

٣ ذات كهف : موضع كان فيه يوم من أيامهم . الكلاب : يوم لبني سعد على الرباب .

٤ المتعبدون ، الواحد متعبد : الظلوم ، الفضبان ، والمتوعد . الخفية : الفيضة الملتفة . الغلب : الغلاظ ، الواحد أغلب وغلواء . وقوله : الرقابا بالنصب ، لعله أراد الغلب رقاباً ، فنصبه على نية التمييز .

٥ قوله : وأجدر ، أراد وأنا أجدر .

٦ الشعاب : مسيل الماء في الرمل ، الواحد شعب وشعبة .

٧ عدلت : أمالت رؤوسها ، والبعير إذا هدر أمال رأسه . الشقاشق ، الواحدة شقشقة : ما يخرج من فم البعير كالرثة إذا هاج . هافتت اللعاب : ألقت لعابها من أفواهها .

فَمَا تَلَقَّى مَحَلِّيَ فِي تَمِيمٍ ،
 عَكَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خِنْدِ فِي
 لَهُ حَوْضُ النَّبِيِّ ، وَسَاقِيَاهُ ،
 وَمِنَّا مَنْ يُجِيزُ حَجِيجَ جَمْعٍ
 سَتَعْلَمُ مَنْ أَعَزُّ حِمَى بَنَجْدٍ
 أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ ، وَإِنْ تَسَهَّلْ
 أَتَيْعَرُ يَا ابْنَ بَرُوعَ مِنْ بَعِيدٍ ،
 فَلَا تَجْزَعُ فَإِنَّ بَنِي نُمَيْرٍ
 شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَأْرِي ،
 تَرَكْتُ مُجَاشِعًا وَبَنِي نُمَيْرٍ ،
 أَلَسَ تَرَنِّي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ ،
 إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ

بِذِي زَلَلٍ وَلَا نَسِي اثْنِ شَابَا^١
 تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتْبًا صِعَابًا
 وَمَنْ وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَا
 وَإِنْ خَاطَبْتَ عَزَّكُمْ خِطَابًا^٢
 وَأَعْظَمْنَا بَغَائِرَةً هِضَابًا
 بَغُورِ الْأَرْضِ تُنْتَهَبُ انْتِهَابًا^٣
 فَقَدْ أَسْمَعْتَ فَاسْتَمِعِ الْجَوَابَا
 كَأَقْوَامٍ نَفَحَتْ لَهُمْ ذِنَابَا
 وَحَيَّةُ أُرَيْحَاءَ لِي اسْتَجَابَا^٤
 كِدَارِ السَّوْءِ أَسْرَعَتْ الْخَرَابَا
 وَزِدْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْعِلَابَا^٥
 وَلَمَّا تَقْتَدِحْ مِنْي شِهَابَا^٦

١ الاثنتشاب : الاختلاط .

٢ أراد بمن يجيز الحجيج : كرب بن صفوان وكان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفة .

٣ أعزك : أغلبك بالمر . تسهل : تأتي السهل .

٤ تيعر ، من اليعار : صوت الماعز .

٥ نفحت لهم : أعطيتهم . الذناب : النصيب .

٦ أريحاء : بلد في فلسطين .

٧ العلاب : وسم في طول العنق ، استعاره جرير للأنوف .

فحل غير نجيب

قال لعناب

ما أنت يا عَنَابُ من رَهْطِ حَاتِمٍ ، وَلَا مِنْ رَوَاطِي عُرْوَةٍ بنِ شَيْبٍ^١
رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةٍ أَنْجَبُوا وَفَحْلُ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرُ نَجِيبٍ^٢

سربال ملك

يملح يزيد بن عبد الملك

سُرْبِلَتِ سَرْبَالَ مَلِكٍ غَيْرِ مُغْتَصَبٍ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ ، إِنَّ الْمَلِكَ مُؤْتَشَبٍ^٣

١ عناب : من بني نبهان . روابي ، الواحدة رابية : ما أشرف من الأرض ، شبه بها عظام الرجال .

عروة بن شبيب : من جديلة طيء .

٢ فحل بني نبهان : عناب .

٣ المؤتشب : المختلط ، غير الصريح النسب . يقول له : إن ملكك عريق متوارث ، على حين

أن ملك غيرك مغتصب .

عراض البغل للخييل العرب

قال للتيم

أَلَمْ تَرَني حَزَزْتُ أَنْوْفَ تَيْمٍ كَحَزَّ جُرُورَ بَايَسَتِ الْمَثَابَا^١
وَعَارَضْتَ السَّوَابِقَ يَا ابْنَ قُنْصٍ عِرَاضَ الْبَغْلِ أَحْصِنَةَ عِرَابَا^٢

الدار المقوية

يَا دَارُ أَقْوَتْ بِجَانِبِ اللَّسَبِ بَيْنَ تِلَاعِ الْعَقِيقِ فَالْكُشْبِ
حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهِمُ فَسَقُوا صَوَّبَ غَمَامٍ مُجْلَجِلٍ لِحِبِ^٢
لَمْ تَتَلَفَعْ ، بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا ، دَعْدُ وَلَمْ تُغْدَ دَعْدُ بِالْعَلْبِ^٣

١ الجرور : البئر البعيدة القمر ، منعها من الصرف مراعاة للوزن . المثاب : مكان المستسقي ، لأن الحبل يمر فيه فيحزه .

٢ المجلجل ، واللجب : للمصوت .

٣ تتلفع : تشتمل . لم تغد بالعلب : أي أنها لم تشرب اللبن بالعلب كنساء الأعراب ، وإنما هي تعيش في نعمة ، وأحسن كسوة .

نقيق الحب

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ ، نَقِيقُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيقُ الْعَقَارِبِ^١
وَمَا اسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ ذِي خُتُونَةٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ^٢

١ الحاويا : ما انقبض من الأمعاء .

٢ الختونة : الاصحار .

هرف اتاء

أنا البازي المطل على نمر

يهجو الزرقان وبني طهية ويحيب الفرزدق

تُعَلَّلُنَا أَمَامَهُ بِالْعِدَاتِ ، وَمَا تَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ
فَلَوْلَا حُبُّهَا ، وَلِلَّهِ مُوسَى ، لَوَدَّعْتُ الصَّبَا وَالْغَانِيَاتِ
وَمَا صَبْرِي عَنِ الذَّلْفَاءِ إِلَّا كَصَبْرِ الْحُوتِ عَنِ مَاءِ الْفُرَاتِ
إِذَا رَضِيَتْ رَضِيْتُ ، وَتَعْتَرِي إِذَا غَضِبَتْ كَهَيْضَاتِ السَّبَاتِ
أَنَا الْبَازِي الْمُطْلُ عَلَى نُمَيْرٍ ، عَلَى رَغَمِ الْأَنْوْفِ الرَّاغِمَاتِ
إِذَا سَمِعْتُ نُمَيْرٌ مَدَّ صَوْتِي ، حَسِبْتَنَّهُمْ نِسَاءً مُنْصِتَاتِ
رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقْبَانَ مَوْتِي ، وَأَرْجُو أَنْ تَطُولَ لَكُمْ حَيَاتِي
إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حُبَارِيَاتِ
إِذَا طَرَبَ الْحَمَامُ حَمَامٌ نَجْدٍ نَعَى جَارَ الْأَقَارِعِ وَالْحَتَاتِ

١ الهيضات ، الواحدة هيضة : التكسير ، والتفتير . السبات : النوم .

٢ بنو وقبان : بنو مجاشع .

٣ الحباريات ، الواحد حبارى : طائر أكبر من الدجاج الأهلي ، وأطول عنقا ، يضرب به المثل في البلاهة .

٤ عنى بجار الأقارِع والحَتَات : الزبير .

إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَىٰ حَزِينًا بَكَىٰ جَزَعًا عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ
 أَيْفَخَرُ بِالْمُحَمَّمِ قَيْنٌ لَيْلَىٰ وَبِالْكَيْرِ الْمُرْقَعِ وَالْعَلَاةِ^١
 وَأَمْكُمُ قَفِيرَةٌ رَبَّتْكُمْ بَدَارِ الدَّوْمِ فِي دِمَنِ النَّبَاتِ
 غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَخُسْتُموهُ فَمَا تَرْجُو طُهْيَةً مِنْ ثَبَاتِ
 وَلَمْ يَكُ ذُو الشَّدَاةِ يَخَافُ مِنِّي فَمَا تَرْجُو طُهْيَةً مِنْ شَدَاتِي^٢
 كِرَامُ الْحَيِّ إِنْ شَهِدُوا كَفَوْنِي وَإِنْ وَصَيْتُهُمْ حَفِظُوا وَصَاتِي
 وَحَانَ بَنُو قَفِيرَةٍ إِذْ أَتَوْنِي بِقَيْنٍ مُدْمِنٍ قَرَعَ الْعَلَاةِ
 تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ ذَلُولٍ فِي خِزَامَتِهِ مَوَاتِ^٣
 أَبِالْقَيْسَيْنِ وَالنَّخْبَاتِ تَرْجُو لِيرَبُوعٍ شَقَاشِقَ بَاذِخَاتِ^٤
 هُمْ حَبَسُوا بَذِي نَجَبٍ حِفَاطًا وَهُمْ ذَادُوا الْخَمِيسَ بِوَارِدَاتِ
 وَتَرَفَعْنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَخَرْنَا لِيرَبُوعٍ بِوَاذِخُ شَامِخَاتِ^٥
 هُمْ سَلَبُوا الْجَبَابِرَ تَاجَ مُلْكٍ بِطِخْفَةٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْكُمَاةِ
 فَقَدْ غَرِقَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ عَلَنَهُ غَوَارِبُ يَلْتَطِئْنَ مِنَ الْفُرَاتِ
 رَأَيْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ وَسَطَ سَعْدٍ إِذَا بُيَّتَ بِئْسَ أَخُو الْبَيَّاتِ

١ المحمم : المسخم وجهه بالحمم ، الفحم والرماد . القين : الحداد . الكير : زق ينفخ فيه الحداد .
 العلاة : السندان .

٢ الشداة : الحدة وسوء الخلق .

٣ الخزامة : حلقة يشد فيها الزمام .

٤ شقاشق : أصوات ، هدير ، الواحدة شقشقة . باذخات : عظيمة الشأن .

٥ بواذخ شامخات : جبال عالية ، أراد بها شرفاً عالياً .

وَمَا لَاقَيْتَ، وَيَلْكَ، مِنْ كَرِيمٍ
 نَسِيتُمْ عَقْرَ جَعِثِنَ وَاحْتَبَيْتُمْ
 وَقَدْ دَمِيتَ مَوَاقِعَ رُكْبَتَيْهَا
 تُنَادِي غَالِبًا وَبَنِي عِقَالٍ ،
 وَجَدْنَا نِسْوَ لِبْنِي عِقَالٍ
 غَوَانٍ هُنَّ أَخْبَتْ مِنْ حَمِيرٍ ،
 وَأَنْتُمْ تَنْفُرُونَ بِظُفْرِ سَوْءٍ ،
 أَلَيْسَ الزَّبْرِقَانُ أَحَقَّ عَيْرٍ
 تَضْمَنَ مَا أَضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ
 تَدَلَّى بَابِنِ مُرَّةً، قَدْ عَلِمْتُمْ ،

يَنَامُ كَمَا تَنَامُ عَنْ الثَّرَاتِ^١
 أَلَا تَبَا لَفَخْرِكَ بِالْحُبَاتِ^٢
 مِنَ التَّبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ
 لَقَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي النُّدَاةِ^٣
 بَدَارِ الذُّلِّ أَغْرَاضَ الرُّمَاءِ
 وَأَمْجَنُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرِكَاتٍ
 وَتَأْبَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ صَفَاتِي
 بَرْمِي إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ
 بِالْحَارِكِ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْخَفَاتِ^٤
 تَدَلَّى ، ثُمَّ تَنْهَزُ بِالذَّلَاةِ

تروعا الجنائز

تُرَوِّعُنَا الْجَنَائِزُ مُقْبِلَاتٍ ، فَتَلَهُو حِينَ تَذْهَبُ مُدْبِرَاتٍ
 كَرَوَعَةٍ هَجْمَةٍ لِمَغَارٍ سَبْعٍ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَائِعَاتٍ

١ الثرات ، الواحدة ترة : الثأر .

٢ المقر : صداق المرأة . الاحتباء : الجمع بين الساقين والظهر بعمامة ونحوها . الحبات : لعلها جمع حبي ، جمع حبة .

٣ أراد بالنداة : الأندية .

٤ الخفات : موت المفاجأة ، الضعف ، ولعله أراد الموت ضعفاً من الجوع .

الوافد المجبور

يرثي الفرزدق

فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرْزْدَقِ حُرَّةٌ وَلَا ذَاتُ حَمْلٍ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ^١
هُوَ الْوَافِدُ الْمَجْبُورُ وَالْحَامِلُ الَّذِي إِذَا التَّعَلُّ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ

هنيئاً مريئاً^٢

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ، لَعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ^٣
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتْ^٤

١ تملت : طهرت .

٢ هذان البيتان يرويان لكثير عزة .

٣ مخامر ، من خامره الداء : دخل جوفه .

٤ تقلت : تبغضت .

صرف الجيم

ماضٍ على الغمرات

يمدح الحجاج

هَاجَ الهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ ، فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِراً الْأَحْدَاجِ ١
هَذَا هَوَى شَعَفَ الْفُؤَادَ مَبْرَحٌ ، وَنَوَى تَقَاذِفُ غَيْرُ ذَاتِ خِلَاجِ ٢
إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٌ ، بِنَوَى الْأَحِبَّةِ ، دَائِمُ التَّشْنِاجِ ٣
لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَعُ بِالنَّوَى ، كَانِ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ ٤
وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ سِرَّكَ عِنْدَنَا ، بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُوثِقُ الْأَشْرَاجِ ٥
وَلَقَدْ رَمَيْتُكَ حِينَ رُحْنٍ بِأَعْيُنٍ ، يَنْظُرُونَ مِنْ خَلَلِ السَّتُورِ سَوَاجِي ٦
وَبِمَنْطِقٍ ، شَعَفَ الْفُؤَادَ ، كَأَنَّهُ عَسَلٌ يَجْدُنَ بِهِ بِغَيْرِ مِزَاجِ

١ توضح : موضع في بلاد بني يربوع . باكر الأحداج : أي الأحداج المسافرة باكرأ . والحدج :

مركب للنساء كالهودج .

٢ شعف الفؤاد : غلب الفؤاد . المبرح : الممذب . النوى : البعد . تقاذف : تسير في سرعة .
الخلج : الشك .

٣ التشنجاج : صياح الغراب .

٤ الأوداج ، الواحد ودج : عرق في العنق .

٥ الجوانح : الضلوع . الأشرج ، الواحد شرج : العروة .

٦ السواجي ، الواحدة ساجية : ساكنة فاترة .

قُلْ لِلْجَبَّانِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرَّجُهُ : هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَنِيَّةِ نَاجِي ؟
 فَتَعَلَّقْنَ بِبَنَاتِ نَعَشٍ هَارِبًا ، أَوْ بِالْبُحُورِ وَشِدَّةِ الْأَمْوَاجِ
 مَنْ سَدَّ مَطْلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمْ أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحُجَّاجِ
 أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً إِذْ لَا يَثِقْنَ بِغَيْرَةِ الْأَزْوَاجِ
 إِنْ ابْنُ يُوسُفَ ، فَاعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا ، مَاضِي الْغَمَرَاتِ يُمِضِي هَمَّهُ
 مَنَعَ الرُّشَا وَأَرَاكُم سُبُلَ الْهُدَى فَاسْتَوْسِقُوا وَتَبَيَّنُوا سُبُلَ الْهُدَى
 يَا رَبِّ نَاكِثٍ بَيْعَتَيْنِ تَرَكْتَهُ إِنْ الْعَدُوَّ إِذَا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ
 وَإِذَا رَأَيْتَ مُنَافِقِينَ تَخَيَّرُوا دَاوَيْتَهُمْ وَشَفَيْتَهُمْ مِنْ فِتْنَةٍ
 لَإِنِّي لَمُرْتَقِبٌ لِمَا خَوَّفْتَنِي ، وَلَقَدْ كَسَرْتَ سِنَانَ كُلِّ مُنَافِقٍ ،

-
- ١ استوسقوا : استقيموا ، وانقادوا . النجي : من تساره .
 - ٢ ناكث بيعتين : أي بيعة الخليفة وبيعة الحجاج .
 - ٣ عماية وسواج : جبلان بالعالية .
 - ٤ الضجاج : الباطل .
 - ٥ اللواخن : الفساد . الأجاج : أراد بها أجة الحرب أي نازها .
 - ٦ السيب : العطاء .

نحن حمينا السرح

يهجو البعيث المجاشعي

قد أرقصت أمُّ البعيث حجباً
أولادُ رغوآنَ اذا ما عجمنا ،
عزهم لعُبُ النبطِ الفنزجاً ،
مقابلُ بينِ سُرُجٍ والخبجاً ،
في بادخٍ من ركنِ سلمى أو أجاً
ثمَّ استبَحنا الملكَ المتوجَّجاً ،
على السَّوَايَا ما تحفُّ الهودجاً^١
يركبُّونَ في المرامي العوسجاً^٢
لو كانَ عَن لحمٍ مَزَادٍ هَجَجاً^٣
مُعَلِّهَجِينَ وَلَدَا مُعَلِّهَجاً^٤
نحنُ حَمِينَا السَّرْحِ أَنْ يُهَيَّجاً^٥
كُنَّا لِأَعْدَاءِ تَمِيمٍ كالشَّجَا^٦

-
- ١ أرقص البعير : حمله على الرقص وهو ضرب من السير كالخبب . حججاً : سنين . السوايا ،
الواحدة سوية : رحل صغير يركب عليه الرعاة . يريد أن أم البعيث راعية ، تركب على السوايا
لا في الهودج مثل كرائم النساء . تحف الهودج : أي تجلس فيه .
- ٢ رغوآن : مجاشع . عجمج : صاح . المرامي ، الواحدة مرماة : الصهم . العوسج : من شجر الشوك .
يريد أن قسمهم من الشوك سريعة الانكسار .
- ٣ الفنزج : رقصة أعجمية ، تشبه الدبكة اللبنانية . النبط : قوم من العجم كانوا ينزلون بين
العراقين . مزاد : هو ابن الاقص . هجج : زجر .
- ٤ المقابل : من كان أبوه وأمه من قوم واحد . سريج والخبج : من العيد . الملهجان : اللحيان .
- ٥ البادخ : الشامخ العالي . سلمى وأجاً : جبلا طيء . السرح : المال السارح .
- ٦ الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه ، والهـم والحزن .

حرف الحاء

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

يُمَدِحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ

أَتَصْحَوُ بَلَّ فُؤَادِكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَاحِ^١
يَقُولُ الْعَاذِلَاتُ: عَلَكَ شَيْبٌ ، أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي
يُكَلِّفُنِي فُؤَادِي ، مِنْ هَوَاهُ ، ظَعَائِنَ يَجْتَزِعَنَّ عَلَى رُمَاحِ^٢
ظَعَائِنَ لَمْ يَدْنِ مَعَ النَّصَارَى وَلَا يَدْرِيْنَ مَا سَمَّكَ الْقَرَّاحِ^٣
فَبَعْضُ الْمَاءِ مَاءُ رَبَابٍ مُزْنٍ ؛ وَبَعْضُ الْمَاءِ مِنْ سَبَخٍ مِلَاحِ^٤

١ كان عبد الملك واجداً على جرير لأنه لم يكن من أصحاب دعوتهم ، فلما سمعه ينشد : « أتصحو أم فؤادك غير صاح » شتمه وقال له : « يل فؤادك يا ابن الفاعلة » وظل غاضباً عليه حتى وصل جرير إلى قوله : « أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ؟ » فسري عن عبد الملك وقال : « من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو يسكت » .

٢ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة ما دامت في الهودج ، والهودج نفسه . رماح : موضع .
٣ يريد أنهن لسن من النصارى فهن لا يعرفن ما عمق الماء القراح ، لأنهن لم يفتسن بهذا الماء لأجل عمادهن .

٤ الرباب : السحاب الأبيض . السبخة : أرض ذات نز وملح . ملاح ، الواحد ملح : صفة الملح ، غير المذب . يقول : إن البدويات يفضلن الحضريات كما يفضل الماء العذب الماء المالح .

سِيَكْفِيكَ الْعَوَازِلَ أَرْحَبِي^١ هِجَانُ اللَّوْنِ كَالْفَرْدِ اللَّيَاحِ^١
 يَعْزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَسْكِبِهِ^٢ كَمَا ابْتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِدَاحِ^٢
 تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : رَأَيْتُ الْوَارِدِينَ ذَوِي امْتِنَاحِ^٣
 تُعَلِّلُ ، وَهِيَ سَاغِبَةٌ ، بَنِيهَا بِأَنْفَاسٍ مِنْ الشَّبِيمِ الْقِرَاحِ^٤
 سَأَمْتَا حُ الْبُحُورَ ، فَجَنَّبِي أَذَاةَ اللَّوْمِ وَانْتِظِرِي امْتِيَاحِي^٥
 ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ ، وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ^٦
 أَغِثِي ، يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، بِسَيْبٍ مِنْكَ ، إِنَّكَ ذُو ارْتِيَاحِ^٦
 فَلَمَّ نِي قَدْ رَأَيْتُ عَلَيَّ حَقًّا زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِدَاحِي^٧
 سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيثِي وَأَثَبْتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي^٧
 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُؤُنِ رَاحِ^٨
 وَقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُمْ فِدَانُؤَا بِدُهُمٍ فِي مُلْمَلَمَةٍ رَدَاحِ^٨
 أَبَحَّتْ حِمَى تِهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدِ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ^٩

- ١ أرحبي : أي فرس أرحبي ، منسوب إلى أرحب وهو فحل كريم . الهجان : الأبيض . الفرد : المنفرد . اللياح : الأبيض من كل شيء ، والثور الوحشي لبياضه .
 ٢ الخليع : الملازم للميسر . القداح ، الواحد قدح : سهم الميسر .
 ٣ أم حزره : امرأة جرير . امتناح ، من امتنح : أخذ المنحة ، العطاء .
 ٤ ساغبة : جائعة . الشبيم : البارد من الماء . القراح : الماء الخالص .
 ٥ امتناح : اغترف .
 ٦ ذو ارتياح : أي تروح للعطاء ، وتهش له .
 ٧ الراح ، الواحدة راحة : الكف .
 ٨ الدهم : أي الحيول الدهم ، السود . المللمة : الكتيبة المجموع بعضها إلى بعض . الرداح : الثقيلة الحرارة .

لَكُمْ شُمْ الْجِبَالِ مِنَ الرّوَاسِي وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُّعْتَلِجٍ الْبِطَاحِ^١
دَعَوْتَ الْمُلْحِدِينَ أَبَا خُبَيْبٍ جِمَاحاً هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجِمَاحِ^٢
فَقَدَّ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرَزيّاً أَلْفَ الْعَيْصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي^٣
فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بَعِشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي^٤
رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ^٥

مدحناك يا عبد العزيز

يملح عبد العزيز بن مروان

أَرَبْتَ بَعِيْنَيْكَ الدَّمْعُ السَّوَافِحُ فَلَا الْعَهْدُ مَنَسِي^٦ وَلَا الرَّبْعُ بَارِحُ^٧
مَحَى طَلْلاً بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالْتَقَا صَبّاً رَاحَةً أَوْ ذُو حَبِيْنٍ رَائِحُ^٨

١ المعتلج : المتركب من الرمل .

٢ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير ، يشمت بابن الزبير ، مع أن هواه كان زبيرياً .

٣ الهبرزي : الذهب الخالص . العيص : منبت خيار الشجر ، الأصل . يريد أنه في أصل العز لا من نواحيه .

٤ العشة : الشجرة اللثيمة المنبت ، وقوله : عشات الفروع ، أراد دقيقات الفروع . الضواحي ، الواحدة ضاحية : البارزة من كل شيء ، فالشجرات الضواحي هي البادية العيدان ولا ورق عليها .

٥ بينت : تبينت ، ظهرت .

٦ أربت : أقامت إقامة دائمة . السوافح ، الواحدة سافحة ، من سفح الدمع : انصب . الربع : المرتفعون في المكان ، النازلون فيه . بارح ، من برح المكان : زال عنه .

٧ راحة : أراد صَبّاً شديدة الهبوب . ذو حبيين : سحاب كثيف متصل بعضه ببعض . الرائح ، من الرواح : الذهاب مساء .

بِهَا كُلُّ ذِيَالٍ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ ،
 أَلَا تَذْكُرُ الْأَزْمَانَ إِذْ تَتَّبِعُ الصَّبَا
 وَإِذْ أَعْيُنٌ مَرْضَى لَهْنٌ رَمِيَّةٌ ،
 مَنَعَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكْتَهُ
 تَرَكْتَ بِنَا لُوحًا وَلَوْ شِئْتَ جَادَنَا
 رَأَيْتُ مَثِيلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 إِذَا حَدَّثْتَ لَمْ تُلْفِ مَكُونُ سِرِّهَا
 فَتِلْكَ الَّتِي لَيْسَتْ بِذَاتِ دِمَامَةٍ
 تَعَجَّبُ أَنْ نَاصَى بِي الشَّيْبُ وَارْتَقَى
 فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكَ لَا نَامَ لَيْلُهُ
 وَمَا ثَغَبُ بَاتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبَا ،
 بِدَارَةِ رَهْبَى ، ذُو سَوَارِينَ رَامِحٌ^١
 وَإِذْ أَنْتَ صَبٌّ وَالْهُوَى بِكَ جَامِحٌ
 فَقَدْ أَقْصَدْتَ تِلْكَ الْقُلُوبَ الصَّحَائِحُ^٢
 بِهِ كَالْجَوَى مِمَّا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ
 بُعِيدَ الْكَرَى ثُلُجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحٌ^٣
 قَرِيبٌ وَأَدْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نَازِحٌ
 لِمَنْ قَالَ : إِنِّي بِالْوَدِيعَةِ بَائِحٌ
 وَلَمْ يَعْرِهَا مِنْ مَنَصَبِ الْحَيِّ قَادِحٌ^٤
 إِلَى الرَّأْسِ حَتَّى ابْيَضَّ مِنِّي الْمَسَائِحُ^٥
 يُحِبُّ حَدِيثِي وَالْغَيُورُ الْمُشَائِحُ^٦
 بِصَرَائِهِ نَهْيٌ ، أَتَأَقْتَهُ الرُّوَايِحُ^٧

١ أراد بذيال الأصيل : الثور الوحشي ، والذبال : الطويل الذيل . الأصيل : الوقت بين العصر والمغرب . داره رهبي : في ديار تميم . ذو سوارين : أي أن في قوائمه من البياض ما يشبه السوار في استدارته . الرامح ، من رمح : ضرب بقوائمه .

٢ أقصدت : أصيبت .

٣ اللوح : العطش . وقوله : ثلج ، أراد به ثغرا الحبيبة . كرمان : مدينة بفارس . ناصح : خالص البياض .

٤ الصوب : المطر . النازح : البعيد .

٥ الدمامة : القميص . القادح : العائب .

٦ ناصاه : نزل في ناصيته . المسائح : ما بين الصدغين إلى الجبهة .

٧ المفروك : من فركته النساء ، أي أبغضته . يقول : إن الذي تبغضه النساء والغيور صاروا يؤمناني على التحدث إلى النساء وزيارتهم ، لكبري في السن .

٨ الثغب : الماء المستنقع ، بعد انحسار السيل . الصراء ، من الصر : شدة البرد . النهي : الغدير . أتأقتبه : ملأته . الروايح : السحب التي راحت عليه .

بَاطِيبَ مَنْ فِيهَا، وَلَا طَعْمَ قَرَفَتِ
قِفَا فَاسْتَخِيرَا اللَّهَ أَنْ تُشْحَطَ النَّوَى
نَظَرْتُ بِشِجْعِي نَظْرَةً فَعِلَ ذِي هَوَى
لَأَبْصِرَ حَيْثُ اسْتَوْقَدَ الْحَيُّ بِالْمَلَا
إِذَا مَا أَرَدْنَا حَاجَةً حَالَ دُونَهَا
وَمِنْ آلِ ذِي بَهْدَى طَلَبْنَاكَ رَغْبَةً
إِذَا قُلْتُ: قَدْ كُلَّ الْمَطْيُ ، تَحَامَلْتُ
بِأَعْرَافِ مَوْمَاةٍ ، كَأَنَّ سَرَابَهَا
قَطَعْنَ بِنَا عَرَضَ السَّمَاءِ هَزَّةً
جَرَيْتَ فَلَا يَجْرِي أَمَامَكَ سَابِقُ
مَدَحْنَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا
تُفَدِّيكَ بِالْآبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
أَتَغْلِبُ مَا حُكِمُ الْأُخَيْطَلُ إِذْ قَضَى

بِرَمَانَ لَمْ يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقَ صَابِحُ^١
غَدَاةَ جَرَى ظَنِّي بِحَوْمَلٍ بَارِحُ^٢
وَأَجْبَالُ شِجْعِي دُونَهَا وَالْأَبَاطِحُ
وَبَطْنُ الْمَلَا مِنْ جَوْفِ يَبْرِينَ نَازِحُ
كِلَابُ الْعِدَى مِنْهُمْ عَاوِي وَنَابِغُ^٣
لِيَسْتَأْجِرَ بَحْرًا مِنْ بُحُورِكَ مَايِغُ^٤
عَلَى الْجَهْدِ عِيدِيَاتَهُنَّ الشَّرَامِغُ^٥
عَلَى حَذَبِ الْبَيْدِ الْأَضَاءُ الضَّحَاحُ^٦
كَمَا هَزَّ أُمْرَاسًا بَلِينَةَ مَاتِغُ^٧
وَبَرَزَ صَلْتُ مِنْ جِينِكَ وَأَصِحُ
مُدِحْتُ فَلَمْ يَلِغْ فَعَالِكَ مَادِحُ
شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكَهُولُ الْجَحَاجِغُ^٨
بِعَدَلٍ وَلَا بَيْعُ الْأُخَيْطَلِ رَابِعُ^٩

١ رمان : من بلاد كليب . الشرق : أراد الشمس .

٢ حومل : موضع . والظبي البارح : مما يتطير منه . ٣ أراد بكلاب العدى : رجالهم .

٤ يهدى : أرض في اليمامة . امتاح الماء : اغترفه .

٥ الشرامح ، الواحد شرمح : القوي ، الطويل . العيديات : إلتياق المنسوبة إلى العيد ، وهو فعل منجب تنسب إليه كرام النجائب .

٦ الموماة : الفلاة ، وأعراف الموماة : أعاليها . الأضاء ، الواحدة أضاة : الغدير . الضحاح ، الواحد ضحضاح : الماء القليل .

٧ الماوة : بادية لبني كلب . الهزة : السير . لينة : موضع .

٨ الجحاجج ، الواحد جحجج : السيد المسارع إلى الكرم .

٩ يشير إلى حكم الأخطل بتفضيل الفرزدق عليه .

مَتَى تَلْتَقَ حَوَاطِي بِحَوِطُونَ عَازِبًا
أَتَعْدِلُ مَنْ يَدْعُو بِقَبْسٍ وَخِنْدِفٍ
بِمَيْلٍ حَصَى نَجْدٍ عَلَيْكَ وَلَوْ تُرَى
فَلَوْ مَالٌ مَيْلٌ مِنْ تَمِيمٍ عَلَيْكُمْ
وَقُلْتَ لَنَا مَا قُلْتَ نَشْوَانٌ فَاصْطَبِرْ
فَكَمْ مِنْ خَيْثِ الرِّيحِ مِنْ رَهْطِ دُوبِلٍ
تَرَدَيْتَ فِي زُورَاءَ يَرْمِي بَمَنْ هَوَى

عَرِيضَ الْحِمَى تَأْوِي إِلَيْهِ الْمَسَالِحُ
لَعَمْرُكَ مِيزَانٌ بِوِزْنِكَ رَاجِحُ
بَغُورِي نَجْدٍ غَرَقْتُكَ الْأَبَاطِيحُ
لَأَمْكُ صَلْدَامٌ مِنْ الْعِزِّ قَارِحُ
لَحَرِّ الْقَوَافِي لَمْ يَقْلُهَا مَسَارِحُ
بَدِجْلَةٍ لَا تَبْكِي عَلَيْهِ النَّوَايِحُ
رُؤُوسَ الْحَوَامِي جُوهَا الْمُتَطَاوِحُ

لست من الصميم ولا الصريح

وقال لصفح الرياحي وغلب جرير عليه

لَوْ لَا أَنْ يَسُوءَ بَنِي رِيَّاحٍ ، لَقَلَعْتُ الصَّفَائِحَ عَنْ صَفِيحٍ
إِذَا عَدَّتْ صَمِيمَهُمْ رِيَّاحٌ ، فَلَسْتُ مِنَ الصَّمِيمِ وَلَا الصَّرِيحِ
هَبْنَقَةُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَمَا جَعَلُ السَّقِيمِ إِلَى الصَّحِيحِ

- ١ العازب : العشب لم يزع خشية من الأعداء . المسالِح : الخيل التي عليها السلاح .
- ٢ أمْك : أصاب أم رأسك وشجه . الصلدَام : الصلب . القَارِح : أراد به الشديد القوي .
- ٣ يخاطب الأخطل فيقول : قضيت قضاءك علي عند بشر بن مروان وأنت سكران . وأراد بحر القوافي : خيارها .
- ٤ دُوبِل : لقب للأخطل لقبته به أمه وهو صغير ، ومعناه : الحمار الصغير لا يكبر .
- ٥ ترديت : سقطت في بئر . زوراء : ملتوية . الحوامي : نواحي البئر . جوها : جدار البئر . المتطاولح : البعيد ما بين أعلاها وأسفلها .
- ٦ هبنقة : رجل من بني قيس بن ثعلبة عرف بحمقه .

جرار الجيوش

قال لسلمة بن عبد الملك

مَسَلَّمُ جَرَّارُ الْجِيُوشِ إِلَى الْعِدَى كَمَا قَادَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ نُوحُ
يَدَاكَ : يَدُ تَسْقِي السَّمَامَ عَدُونَا وَأُخْرَى بَرِيَّاتِ السَّحَابِ تَفُوحُ

المجد الاشم

شَتَمْتُ مُجَاشِعًا بَنِي كُلَيْبٍ ، فَمَنْ يُوفِي بِشَتَمِ بَنِي رِيَّاحٍ ؟
لَهُمْ مَجْدٌ أَشْمٌ عُدَامِلِي^١ ، أَلْفُ الْعَيْصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي^٢
فَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ هِلَالٍ ، وَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ صُبَّاحٍ^٣
أُولَاكَ الْحَيُّ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ ، ذَوُو الْأَحْسَابِ وَالْأَدَمِ الصَّحَاحِ
وَلَكِنْ رَهْطُ أَمْكٍ مِنْ شَيْسِيمٍ ، فَأَبْصِرْ وَسَمَ قِدْحِكَ فِي الْقِدَاحِ^٣

١ العداملي : القديم .

٢ صباح وهلال : من بني حنيفة .

٣ شيسيم : هو ابن السيد بن مالك من حنيفة .

لجام الجوامح

قال لجارية اشتراها ففركته

إذا ذَكَرْتَ زَيْدًا تَرَقَّرَقَ دَمْعُهَا بِمَطْرُوفَةٍ الْعَيْنَيْنِ شَوْسَاءُ طَامِحٌ^١
تُبْكِي عَلَى زَيْدٍ ، وَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ صَاحِبًا مِنَ الْحُمَى شَدِيدَ الْجَوَانِحِ
أَعَزَّيْكَ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَقَدْ أَرَى بَعِينِيكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْ دَى غَيْرَ بَارِحِ
فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنِّي خَلِيقَةٌ ؛ وَإِنْ تَجْمَحِي تَلْقَى لَجَامَ الْجَوَامِحِ^٢

ان الندى من خليقتي

أَجْدَّ رَوَاحُ الْقَوْمِ أَمْ لَا تَرَوُّحُ ؛ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجَمَلٍ مُتَرَحُّ^٣
إِذَا ابْتَسَمَتْ أَبْدَتْ غُرُوبًا كَانَتْهَا عَوَارِضُ مَزْنٍ تَسْتَهِّلُ وَتَلْمَحُ^٤
لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشَّوْقُ عَيْنًا مَرِيضَةً أَجَالَتْ قَدْ دَى ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَمْرَحُ^٥

١ زيد : هو زيد بن النجار الذي اشترى منه جرير الجارية . الشوساء : الناطرة بمؤخر عينها تكبراً ، أو تفيظاً . الطامح : التي تنظر إلى غير زوجها .

٢ تقصدي : تستقيمي . وسئل حينما قال هذه الأبيات عما يقصد بلجام الجوامح ، فأشار إلى سوطه .

٣ جمل : اسم امرأة . المترح : الحزين .

٤ الغروب ، الواحد غرب : ريق الأسنان . العوارض : السحب ، الواحد عارض . المزن ، الواحدة مزنة : السحابة الماطرة . تستهل : تنصب . تلمح : تلمع كالبرق في بريقها .

٥ تمرح : تديم بكاءها .

بمُقْلَةٍ أَفْقَى ، يَنْفِضُ الطَّلَّ ، بَاكِرٍ ،
وَأَعْطَيْتُ عَمْرَأً مِنْ أَمَامَةِ حُكْمِهِ
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ بَرَحَتْ بِهِ
رَأَيْتُ سُلَيْمَى لَا تُبَالِي الَّذِي بَيْنَا ؛
إِذَا سَايَرْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعَانِيًا ،
ظَلَكُنْ حَوَالِي خِدْرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى
تَقُولُ سُلَيْمَى : لَيْسَ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ ؛
أَحْبَبَكِ ، إِنْ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْهَوَى ،
أَلَا تَزْجُرِينَ الْقَائِلِينَ لِي الْخَنَنَا ،
أَلِمَّا عَلَى سَلْمَى فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا
وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا وَذِكْرَةِ
إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا
فَلَيْلَهُ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِدِكْرِهَا
وَمَا زَالَ عَنِّي قَائِدُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى

تَجَلَّى الدَّجَى عَنْ طَرَفِهِ حِينَ يُصْبِحُ^١
وَلِلْمُشْتَرِي مِنْهُ أَمَامَةٌ أَرْبَعُ^٢
وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تُمَاضِرٍ أَبْرَحُ^٣
وَلَا عَرَضًا مِنْ حَاجَةٍ لَا تُسَرِّحُ
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعَائِنِ أَمْلَحُ
بِأَسْمَاءَ مَوَارٍ الْمِلَاطِينَ أَرْوَحُ^٤
بَلَى إِنْ بَعْضَ الصَّرْمِ أَشْفَى وَأَرْوَحُ
وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْزَحُ^٥
كَمَا أَنَا مَعْنِي وَرَأَاكَ مُنْفَحُ^٦
خَلِيلَ مُصَافَاةٍ ، يُزَارُ وَيُمْدَحُ
ذَكَرْنَا بِهَا سَلْمَى عَلَى النَّأْيِ يَفْرَحُ
تَغَيَّرَ مِغْيَارُ مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ تَسْتَهِيلُ وَتَسْفَحُ
إِذَا جِئْتُ حَتَّى كَادَ يَبْدُو فَيَقْضَحُ

١ الأفقى : صفة للصقر وصفه بها لاحديداب متقاره . تجلى : انكشف .

٢ أمامة : إحدى زوجات جرير .

٣ سلمى : إحدى زوجات جرير . تماضر : امرأة كان يشب بها . برحت به : أجهده .

٤ انتحى بها : قصد قصدها . الموار : المتحرك . الملاطان : جانبها السنام . الأروح : الواسع ما بين القوائم .

٥ ينزح : يذهب .

٦ منفح ، من نفحت الدابة الرجل : ضربته بحد حافرها .

أَصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَعَزَّهَمَا
فَمَا بَرَحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ
لَشَتَّانَ يَوْمٌ بَيْنَ سَجْفٍ وَكِلَةٍ ،
أَعَائِفَنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ
نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النَّطَافِ عَلَى الْحَصَى
وَيَوْمٌ مِنَ الْجَوَزَاءِ مُسْتَوْقِدِ الْحَصَى
شَدِيدِ اللَّطَى حَامِي الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ
بِأَغْبَرٍ وَهَاجِ السَّمُومِ ، تَرَى بِهِ
نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَنْسًا كَأَنَّهُمَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ التَّدَى مِنْ خَلِيقَتِي
فَلَا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرَى رَبَّ هَجْمَةٍ
يَرَاهَا قَلِيلًا ، لَا تَسُدُّ فُقُورَهُ ،

عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ مِنْ الْقَوْمِ كُشِّحُ^١
بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِلشَّوْقِ يَذْبَحُ
وَمَرُّ الْمَطَايَا تَغْتَنِّدِي وَتَرَوِّحُ
بَوَارِحُ قُدَّامَ الْمَطِيِّ وَسُنْحُ
وَهْنٌ عَلَى طَيِّ الْحَيَازِيمِ جُنْحُ^٢
تَكَادُ صِيَاصِي الْعَيْنِ مِنْهُ تَصْبِحُ^٣
أَشَدُّ أَدَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَصْمَحُ
دُفُوفَ الْمَهَارَى وَالذَّفَارَى تَنْتَحُ
مِنْ الْجَهْدِ وَالْإِسَادِ قَرْمٌ مُلَوِّحُ^٤
وَكُلُّ أَرِيبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبَّحُ
يُرْبِحُ بِذَمٍّ ، مَا أَرَا حَ ، وَيَسْرَحُ^٥
عَلَى كُلِّ بَثٍّ حَاضِرٍ يَتَسَرَّحُ^٦

١ تعزها : تقوى عليها ، وتغلبها في المعازة .

٢ النطاف ، الواحدة نطفة : الماء . وقياس الماء على الحصة : اقتسامه بالحصة عند قلته وطول الطريق . الحيازيم ، الواحد حيزوم : الصدر . الجنح ، الواحد جانح : المائل .

٣ الصياصي : القرون ، الواحدة صيصة . العين ، الواحدة عينا : بقرة الوحش . تصيح : تتشقق .

٤ الوديقة : شدة الحر . تصح : تحرق .

٥ الأغبر : البلد لا نبات فيه . السموم : الريح الحارة . الدفوف : الجوانب ، الواحد دف . الذفارى ، الواحدة ذفرى : المرق ما وراء الأذن . تنتح : تسيل عرقاً .

٦ العنس : الناقة القوية . الإسَاد : سين الليل والنهار . القرم : الفحل . الملوح : المعيب .

٧ الهجمة : القطعة من الإبل . يربح : يرد إبله إلى مرايحها ، مأواها ، وهو مذموم ، ويسرح بها وهو مذموم .

٨ فقوره : جمع فقر . البث : الحال . يتترح : يحزن ، لجشمه ، وطعمه في الكثير .

رَأَتْ صِرْمَةً لِّلْحَنْظَلِيِّ ، كَأَنَّهُمَا
 سِيَكْفِيكَ وَالْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَنَاءً
 وَجَامِعَةً لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا
 رَكُودٍ تَسَامَى بِالْمَحَالِ ، كَأَنَّهُمَا
 إِذَا مَا تَرَامَى الْغَلْيُ فِي حُجْرَاتِهَا
 أَلَمْ يَنْهَ عَنِّي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا
 فَمِنْهُمْ رَمِي قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ ،
 بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاحِرًا
 لَقَدْ أَحْرَزَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعٍ
 وَمَا زَالَ فِينَا سَابِقٌ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ،
 عَلَّتْكَ أَوَادِي مِنَ الْبَحْرِ فَاقْبِضْ
 شَطِطِي الْقَنَا : مِنْهَا مُسَاقٌ وَرَزَحٌ^١
 إِذَا لَمْ يَكُنْ رِسْلٌ شِوَاءُ مُلَوِّحٌ^٢
 لِأَضْيَافِنَا ، وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ^٣
 شَمُوسٌ تَذُبُّ الْقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ^٤
 تَرَى الزُّورَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَطَوِّحُ^٥
 بَرِيًّا ، وَأَنِي لِلْمُتَاحِينَ مِتِيحٌ^٦
 وَآخِرُ لَاقَى صَكَّةٌ فَمُرَّتْ^٧
 سَكِينًا وَبَدَّتْهُ خَنَازِيدُ قَرْحٍ^٨
 فَوَارِسُ غُرٍّ وَابْنُ شِعْرَةٍ يَكْدَحُ^٩
 يُقْلَدُ فِعْلَ السَّابِقِينَ ، وَيَمْدَحُ
 بِكَفَيْكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ لُجْبِيهِ تَقْدَحُ^٩

١ الصرمة : القطعة من الإبل . الحنظلي : جرير نفسه . الشطي ، الواحدة شطية : القوس ، وعظم الساق ، وكل فلقه من شيء . المناق : الممجب ، المنتقى . الرزح ، الواحد رازح : المعبي .

٢ الرسل : اللبن . الملوح : الذي لوحته النار فنفض .

٣ الجامعة للأضياف : هي القدر . الفائز : أي القدح الفائز . المتمنح : المطعم .

٤ ركود : صفة للقدر . المحال : الشدة ، الجذب . الشمس : الفرس لا تمكن أحداً من ركوبها . تذب : تدفع . تضرح برجلها : ترمح .

٥ حجراتها : نواحيها . الزور : أراد صدر الجزور .. يتطوح : يسقط .

٦ المتاحون : المتعرضون . المتيح : العريض لما لا يعنيه .

٧ جاحراً : ملتجئاً إلى جحره . السكيت : آخر خيل الحلبة ، والساكت . بذته : تفوقت عليه . الخنازيد ، الواحد خنازيد : الفحل الكريم . القرخ ، الواحد قارح : الذي شق نابه ، وقوي .

٨ ابن شعرة : أراد به الفرزدق . يكدح : يجري في بطنه .

٩ تقدح : تعرف .

لَقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجَاشِعٍ
تَخِفَ مَوَازِينُ الْخَنَائِثِ مُجَاشِعٌ
فَخَرَّتْ بِقَيْسٍ وَافْتَخَرَتْ بِتَغْلِبٍ
فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلَيبِهِمْ
أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنْ الْأَخِيْطَلَّ قَدْ هَوَى
تَدَارَكَ مَسْعَاةَ الْأَخِيْطَلِّ لُؤْمُهُ ،
لَنَا كُلَّ عَامٍ جِزْيَةٌ تَتَّقِي بِهَا
وَمَا زَالَ مَمْنُوعًا لَقَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
إِذَا أَخَذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ
لَقَدْ سُلَّ أَسْيَافُ الْهُدَيْلِ عَلَيْكُمْ
وَخَاضَتْ حُجُولُ الْوَرْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ
لَقَيْتُمْ بِأَيْدِي عَامِرٍ مَشْرِفِيَّةً ،
بِمُعْتَرَكٍ تَهْوِي لِيَوْقَعِ ظُلُمَاتُهَا
سَمَّا لَكُمْ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنُودٌ

وَحَيْرٌ إِذَا شَلَّ السَّوَامُ الْمُصْبِحُ^١
وَيَشْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فَيَرْجَحُ
فَسَوْفَ تَرَى أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَحُ
فَخَابُوا ، وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا
وَطَوَّحَ فِي مَهْوَاةٍ قَوْمٍ تَطَوَّحُ^٢
وَوَظَّهَرُ كَظْهَرِ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ^٣
عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَّى مِنَ الذِّلِّ أَبْرَحُ
حِمَى تَتَخَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفْبَحُ
بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ
رِقَاقَ النَّوَاحِي لَيْسَ فِيهِنَّ مُصْفَحُ^٤
دِمَاءٌ ، وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كَالْحُحُ
تَعْصُ بِهَامِ الدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ^٥
خَذَارِيفُ هَامٍ أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ
وَأَنْتَ بِشَطِّ الزَّايِسِينَ تَنُوحُ^٦

١ شل السوام : ساقها إلى المرمى .

٢ القاسطية : المنسوبة إلى قاسط بن أفضى بن جديلة . الأفطح : المريض .

٣ المصفتح : الذي يضرب بعرض السيف .

٤ المرج : أي مرج الكحيل ، وكان فيه يوم لقيس على تغلب .

٥ خذاريف هام : أراد قطع الهام .

٦ الجحاف : هو ابن حكيم السلمي . الزاييان : نهران أسفل الفرات .

عَلَيْهِمْ مُفَاضَاتُ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمَا
وِظَلٌّ لَكُمْ يَوْمَ بَسْنَجَارَ فَاصْخُ
وَضَبَعْتُمْ بِالْبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسْوَةٍ ،
بِذَلِكَ أَحْمَسْنَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ
أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ ،
إِذَا مَا رَأَيْتَ اللَّيْتَ مِنْ تَغْلِبِيَّةٍ ،
تَرَى مَحْجِرًا مِنْهَا إِذَا مَا تَنَقَّبْتَ
وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَكْفُهَا
يَقْشِنَ صُبَابَاتٍ مِنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا
فَمَا لَكَ فِي تَجْدٍ حَصَاةٍ تَعْدُهَا ؛

أَصَا يَوْمَ دَجَنَ فِي أَجَالِيدَ ضَحَضَحُ^١
وَيَوْمَ بِأَعْطَانِ الرَّحَوْبَيْنِ أَفَضَحُ^٢
تَكَشَّفَ عَنْهُنَّ الْعَبَاءُ الْمُسِيحُ^٣
فَمَا لَكَ فِي حَافَاتِهَا مُتَزَحْزَحُ^٤
وَعَرَدَتْ إِذْ كَبَشُ الْكُتْيَةِ أَمْلَحُ^٥
فَقُبِحَ ذَاكَ اللَّيْتُ وَالْمُتَوَشَّحُ^٦
قِيحًا وَمَا تَحْتَ النَّقَابَيْنِ أَقْبَحُ
وَلَكِنْ بِقُرْبَانِ الصَّلِيبِ تَمَسَّحُ^٧
صَهِيرُ خَسَاذِيرِ السَّوَادِ الْمُمْلَحِ^٨
وَمَا لَكَ فِي غَوْرِي تِهَامَةٍ أَبْطَحُ

١ المفاضات : الدروع الواسعة ، الواحدة مفاضة . الأجاليد : الأراضي الصلبة المستوية ، الواحد جلد .

٢ يوم سنجار : كان لقيس على تغلب . أعطان الرحوبين : يوم البشر أوقع فيه الجحاف بيني تغلب .

٣ المسيح : المخطط بالسواد والبياض .

٤ أحميناها : جعلناها حمى .

٥ أبو مالك : الأخطل . عردت : جبت عن الإقدام . الأملح من الكباش : الأسود يملوه بياض .

٦ الليت : صفحة العنق .

٧ يقشّن من القيء . صبابات ، الواحدة صبابة : البقية . الصهير : المذاب ، المنضج من حرارة الشمس .

ألا ينهى رياح

ألا ينهى بنو صُردٍ رياحا ، ولم تعلق حبالنا رياحا^١
فأمر والدك تلُمك حبي ولو أسمعت قبر أبيك صاحا^٢
ألا ينهاك ويل أبيك قوم^٣ سقوا الذيفان قبلك والذباحا^٤

١ بنو صرد : من تميم . رياح : رجل منهم .

٢ حبي : أم رياح .

٣ الذيفان : السم . الذباح : نبت من السموم .

حرف الدال

أهان الله حسادي

يهجو زنباعاً الأسدي

إِنَّ الْأَسِيدِيَّ زَنْبَاعاً وَإِخْوَتَهُ ،
الشَّامِيَّ وَلَمْ أَهْنِكَ حَرِيمَهُمْ ،
يَا أَكْثَرَ النَّاسِ أَصْوَاتًا إِذَا شَبِعُوا
بَنِي جَفَّاسَاءَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ لَكُمْ
هَلْ كُنْتُ إِلَّا أَمِينًا فَاعْتَرَزْتُ بِهِ
أُزْرَى بِهِمْ لَوْمْ جَدَّاتٍ وَأَجْدَادِ
تِلْكَ الْعَجَائِبُ يَا ابْنِي أُمَّ قَرَّادٍ
وَالْأَمَّ النَّاسِ أَخْبَاراً عَلَى الزَّادِ
بَطْنِ الْمَسِيلِ وَلَا بِجُبُوحَةِ الْوَادِي^٢
أَوْ حَاسِدًا ، فَأَهَانَ اللَّهُ حُسَادِي

١ القراد : الذي يربي القروود ويرقصها .

٢ بنو جفاساء : أي أنهم لا ينهضون للمكازم .

نوى بعيدة

يرثي قيس بن ضرار

وباكيةٍ من نأي قيسٍ وقد نأت
أظنّ انهلال الدمع ليس بمنسته
لحقّ لقيسٍ أن يباح له الحيمى
بقيسٍ نوى بين طویلٍ بعداً هـ
عن العين حتى يضمحلّ سوادها
وأن تعقر الوجناء إن خفّ زادها

ارق مقلتيك

يهجو ربيعة بن مالك

إذا ما بت بالرباعي ليلاً ،
نزلت فكان حظك من قيراهم
بظلّ بعارض الرباعي خطّ
فأرقّ مقلتيك عن الرقاد
طروقاً إن نزلت بغير زاد
بنعل السيف من قصر النجاد

١ الوجناء : الناقة الشديدة .

٢ أراد بالنجاد العاتق . يرمي المهجو بالجن .

دعوتك واليمامة دون أهلي

يمدح عبد العزيز بن الوليد

أَرَا حَ الحَيِّ مِنْ لَأَرَمِ الطَّرَادِ ، فَمَا أَبْقَوْا لِعَيْنِكَ مِنْ سَوَادِ
أَرَانِي الكَاشِحِينَ وَأَتَقِيهِمْ ، كَأَنِّي كَاشِحٌ لَهُمْ مُعَادِي
تَقَرَّبْنَا ، فَلَا طَمَعٌ قَرِيبٌ ، وَبَاعَدْنَا فَرَدْتُ عَلَى الْبِعَادِ
وَمَا بِاللَّيْلِ يَوْمَ رَأَيْتُ دَمْعِي لَهُ سَبَلٌ يَفْقِضُ عَلَى نِجَادِي
فَيَا لَكَ إِذْ تُجَاوِرُ خَيْرَ جَارٍ وَإِذْ وَادِي سُلَيْكَةَ خَيْرُ وَادِي
إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكْوَتْ جَهْدًا مِنْ الْبَيْضَاءِ أَوْ زَمَنِ الْقِتَادِ^٢
سِنِينَ مَعَ الْجَرَادِ تَعَرَّقْتَنَا ، فَمَا تَبْقَى السَّنُونَ مَعَ الْجَرَادِ ؟
وَلَوْ لَا فَضْلُ نَائِلِهِ عَلَيْنَا ، لَمَّا أَحْيَا بَنِيَّ وَلَا تِلَادِي
وَلَمْ يَعْشُرْ نَدَاكَ أَبُو عَدِيٍّ ، وَلَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ مِنْ إِيَادِ^٣
سَنَشْكُرُ مَنْ لَهُ أَثَرٌ عَلَيْنَا ، كَأَثَارِ الْوَلِيِّ عَلَى الْعِهَادِ
دَعَوْتُكَ وَالْيَمَامَةَ دُونَ أَهْلِي وَلَوْ لَا الْبُعْدُ أَسْمَعَكَ الْمُنَادِي

١ أرم الطراد : لعله موضع .

٢ البيضاء : السنة التي لا نبات فيها . الزمن الذي يضطرون فيه إلى رعي شوك القتاد ، وكانوا يضعونه أولاً في النار لتأكل شوكة ثم يطعمونه الإبل .

٣ أبو عدي : حاتم طي . كعب بن مامة : أحد أجواد العرب . لم يعشر : لم يصل في جوده إلى عشر جوده .

٤ الولي : المطر بعد الوسمي . العهد : مطر الوسمي ، أي أول مطر يصيب الأرض .

عَلَى عُلَيَّاءَ تَرَفَعُ خَيْرَ نَارٍ ، وَتَقْدَحُ بِالْوَرِيِّ مِنَ الزَّوَادِ ،
 إِذَا مَا خِفْتُ رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَصَارَ إِلَى مَسَاكِينِهِ فُؤَادِي
 بَدَأْنَا فِي الزِّيَارَةِ ثُمَّ عُدْنَا ، فَلَا بَدْئِي جَفَوْتَ وَلَا مَعَادِي
 وَقَدْ كُنَّا نَحِبُّ جِمَادَ رَهْبِي ، وَمَا بَيْنَ الْوَرِيْعَةِ وَالْمَقَادِ
 وَسَلْمَانَيْنِ نَذْكُرُ مِنْ هَوَانَا ، إِلَى الدُّوْرِ الدَّوَاخِلِ فِي الْجِمَادِ
 وَوَدَّعْنَا الْحَقَائِرَ مِنْ فُلَيْجٍ ، وَحَيًّا يَسْكُنُونَ رَحَا الثَّمَادِ
 لَقَدْ طَيَّبْتَ نَفْسِي عَنْ صَدِيقِي ، وَقَدْ طَيَّبْتَ نَفْسِي عَنْ بِلَادِي
 فَأُصْبِحُنَا وَكُلَّ هَوَى إِلَيْكُمْ ، يُقْعَقِعُ نَحْوَ أَرْضِكُمْ عِمَادِي^١
 تَقَرَّبْنَا مِنَ الْيَمَنِ الْمَهَارِي ، لِعِيدِيٍّ مِنَ النَّجْبِ التَّلَادِ
 يُجَادِبُنَ الْبُرَيْنَ وَهَنْ خُوصٍ ، يُطِرْنَ شَوَابِكَ الزَّبَدِ الْجِعَادِ^٢
 إِذَا افْتَرَّ الْحُدَاةُ مَضِيْنَ قُدَمَا ، وَفِي الْخِمْسِ الْجُمُوحُ لَهْنٌ حَادِي^٣
 يُصَادِنَ الْهَوَاجِرَ حِينَ تَحْنَمِي ، وَحِرْبَاءُ الْفَلَاةِ أَحْمُ صَادِ^٤
 دَأْبَنَ اللَّيْلِ نَحْوَكُمْ ، فَلَمَّا تَجَلَّتْ مِنْ أَوَاخِرِهِ الْهَوَادِي^٥
 وَقَعْنَ جَوَانِحًا فِي ظِلِّ لَيْلٍ ، عَلَى مَطْوِيَّةٍ وَالصَّبْحُ بَادِي^٦

١ سَمِيَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْأَمْكَنَةُ الَّتِي غَادَرَهَا لِيَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

٢ قَعْقَعَةُ الْعِمَادِ : تَكُونُ حِينَمَا يَقْلَعُ الْقَوْمُ خِيَامَهُمْ لِلرَّحِيلِ .

٣ الْبُرَيْنَ ، الْوَاحِدَةُ بَرَّةٌ : حَلْقَةٌ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ . الْخُوصُ ، الْوَاحِدُ أَخُوصٌ : الْغَائِثَةُ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ . الْجِعَادِ ، الْوَاحِدُ جَعْدٌ : مَا جَمَدَ عَلَى خَطَمِ الْبَقَاءِ مِنَ الزَّبَدِ .

٤ افْتَرَّ : ضَحَكَ ضَحْكًا حَسَنًا . الْجُمُوحُ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ لَا نَوْمَ فِيهِ وَلَا قَرَارًا .

٥ يُصَادِنُ : يَدَارِينُ . أَحْمُ : أَسْوَدَ لَشَدَّةِ الْحَرِّ . صَادٌ : عَطْشَانٌ .

٦ هَوَادِي اللَّيْلِ : أَوَائِلُهُ .

٧ وَقَعْنَ عَلَى مَطْوِيَّةٍ : بَرَكْنَ عَلَى قَوَائِمِهِنَّ الَّتِي طَوَّيْنَهَا تَحْتَهُنَّ .

كَأَنَّ الصَّبْحَ أَبْلَقُ ذُو حُجُولٍ يَشِبُّ وَرَاءَ قَنْبَلَةٍ وَرَادٍ
وَسَيَرْنَا قَوَافِيَّ آبِدَاتٍ ، غَلَبْنَ مُهْلَهْلًا ، وَأَبَا دُوَادٍ
وَجِنَّ الخَافِقَيْنِ يَسِرْنَ فِيهِمْ ، سِرَاعَ السَّيْرِ نَازِحَةَ المَعَادِ
يُشَبِّهُ وَقْعُهُنَّ ، مُصَمَّمَاتٍ ، سَيُوفًا هَزَّهَا أَخَوَا مُرَادٍ^٣

أَلَا يَا لِقَوْمٍ

يرثي الأسود بن نعيم الرياحي

أَلَا يَا لِقَوْمٍ ! مَا أَجَنَّتْ ضَرِيحَةٌ بِمَيْسَانَ يُحْشَى تَرْبُهَا فَوْقَ أَسْوَدَا
إِذَا لَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيِ حُطَمِيَّةٍ وَأَبْدَى ذِرَاعِيَّ بَاسِلٍ قَدْ تَخَدَّدَا^٤
نَمَتْهُ الْقُرُومُ الصِّدُّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ وَأَوْرَثَ مَجْدًا فِي رِيَّاحٍ وَسُودَا

-
- ١ يشب : يرفع يديه . القنبلة : الجماعة . شبه الصبح في بياضه بفرس أبلق يشب فيبين بياض بطنه .
٢ الآبدات : الوحشيات ، الواحدة آبدة ، أراد بها القوافي التي لا تلين لأحد سواء . المهلهل وأبو
دُوَادٍ الإيادي : شاعران جاهليان .
٣ أخوا مراد : عمرو بن معدى كرب ، وقيس بن مكشوح .
٤ الخطمية : الدرع المنسوبة إلى حطم أحد ملوك اليمن . تخددا : ذهب لهما .

سوق الموت

يملح الحجاج

مَتَى كَانَ الْمَسَازِلُ بِالْوَحِيدِ ، طُلُولٌ مِثْلَ حَاشِيَةِ الْبُرُودِ^١
 لِيَتَالِيَ حَبْلُ وَصْلِكُمْ جَدِيدٌ وَمَا تَبْقَى الْيَتَامَى مِنْ جَدِيدِ
 أَحَقُّ أَمْ خِيَالُكَ زَارَ شُعْتًا وَأَطْلَاحًا جَوَانِحَ بِالْقَيْدِ^٢
 فَكَلُوا بَعْدُ مَطْلَبِنَا عَلَيْكُمْ وَأَهْوَالُ الْفَلَاةِ لَقَلْتُ عُودِي
 رَأَى الْحَجَّاجُ عَافِيَةً وَنَصْرًا عَلَى رَغْمِ الْمُنَافِقِ وَالْحَسُودِ
 دَعَا أَهْلَ الْعِرَاقِ دُعَاءَ هُودٍ وَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالَةَ قَوْمِ هُودِ^٣
 كَأَنَّ الْمُرْجِفِينَ وَهُمْ نَشَاوَى نَصَارَى يَلْعَبُونَ غَدَاةَ عِيدِ
 وَظَنُّوا فِي اللَّقَاءِ لَهُمْ رَوَاحًا ، وَكَانُوا يُصْعَقُونَ مِنَ الْوَعِيدِ
 فَجَاؤُوا خَاطِمِينَ ظَلِيمَ قَفْرِ إِلَى الْحَجَّاجِ فِي أَجْسَمِ الْأَسْوَدِ^٤

-
- ١ الوحيد : موضع ببلاد تميم . الحاشية : الجانب من الثوب . البرود ، الواحد برد : ثوب مخطط .
 شبه الطلول بحاشية البرد ، إما لبروزها كبروز الحاشية ، أو لانبساطها ، وما فيها من خطوط .
 ٢ الشعث ، الواحد أشعث : المنفر الشعر المتليده . الأطلاح ، الواحد طلع : المهزول المعبي .
 الجوانح ، الواحد جانح : المائل .
 ٣ هود : نبي ورد ذكره في القرآن ، بعثه الله إلى قوم عاد وقد عبدوا الأصنام ، فدعاهم إلى عبادة
 الواحد الحق فكذبوه ، وتمادوا في ضلالهم فأرسل الله إليهم من واد لهم الريح العقيم أي غير
 المطيرة فهلكوا .
 ٤ الرواح : الراحة .
 ٥ خاطمين ، من خطمه : وضع على أنفه حبلًا ليقاد به . الظليم : ذكر النعام . أي أنهم جاؤوا بظليم
 إلى أسد .

لَقِيْتَهُمْ ، وَخَيَّلُهُمْ سِمَانٌ ،
أَقَمْتُمْ لَهُمْ بِمَسْكِنٍ سَوْقَ مَوْتٍ
تَرَى نَفْسَ الْمُنَافِقِ فِي حَشَاهُ
تَحْسُبُهُمْ السَّيُوفُ كَمَا تَسَامَى
وَيَوْمُهُمْ الْعِمَاسُ إِذَا رَأَوْهُ
وَمَا الْحَبَّاجُ فَاحْتَضِرُوا نَدَاهُ
أَلَا نَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانَ مَحَلٍ
وَمَعْتَبَةَ الْعِيَالِ وَهُمْ سِغَابٌ
زَمَانًا يَتْرُكُ الْفَتَيَاتِ سُودًا ،
بِسَاهِمَةِ النَّوَظِيرِ وَالْخُدُودِ^١
وَأُخْرَى يَوْمَ زَاوِيَةِ الْجُنُودِ^٢
تُعَارِضُ كُلَّ جَائِفَةٍ عَنُودِ^٣
حَرِيقُ النَّارِ فِي أَجْمِ الْحَصِيدِ
عَلَى سِرْبَالِهِ صَدَأُ الْحَدِيدِ
بِجَاذِي الْمِرْفَقَيْنِ وَلَا نَكُودِ^٤
وَشُرْبُ الْمَاءِ فِي زَمَنِ الْجَلِيدِ
عَلَى دَرِّ الْمُجَالِحَةِ الرَّفُودِ^٥
وَقَدْ كَانَ الْمَحَاجِرُ غَيْرَ سُودِ^٦

١ الساهمة : العابسة .

٢ قوله : بمسكن ، أراد بالبصرة . الزاوية : موضع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الأشعث .

٣ الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف .

٤ العاس : الحرب الشديدة .

٥ الجاذي : المقطوع ، يريد أن مرفقيه ليسا مقطوعين عن العطاء ، أي أنه كريم . النكود : القليل العطاء ، والصعب القليل الخير .

٦ المجالحة : الناقة التي لا ينقطع درها في الشتاء ، وإنما تدوم على حملها .

٧ المحاجر ، الواحد محجر : ما حول العين من خارجها .

غياث كل معصب

بَنَانِ الْخَلِيطُ فَوَدَّ عُوا بِسَوَادٍ ،
 لَا تَسْأَلِنِي مَا الَّذِي بِي بَعْدَ مَا
 عَادَتْ هُمُومِي بِالْأَحْصِ وَسَادِي
 لِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً
 وَنَعُوذُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا ،
 أَنْ يَكْشِفَ الْوَصَبَ الَّذِي أَمْسَى بِهِ
 عَبْدَ الْعَزِيزِ غِيَاثَ كُلِّ مُعْصَبٍ ،
 وَإِذَا الْكِرَامُ تَبَادَرَتْ سُبَاقُهَا
 إِنَّ الزَّنَادَ ، إِذَا خَبَتْ نِيرَانُهُ ،
 رَفَعُوا الْبِنَاءَ بَنُو الْوَلِيدِ وَأَسْتَسُوا
 مَنْ لَمْ يَجِدْ دَعَمًا تُقِيمُ عِمَادَهُ
 اللَّهُ فَضْلَكُمْ ، وَأَعْطَى مِنْكُمْ
 وَغَدَا الْخَلِيطُ رَوَافِعَ الْأَعْمَادِ
 زَوَّدْتَنِي بِلَوَى التَّنَاضُبِ زَادِي^١
 هَيْهَاتَ مِنْ بَلَدِ الْأَحْصِ بِلَادِي^٢
 مَا أَسْتَطِيعُ عَلَى الْفِرَاشِ رُقَادِي
 لَيْتَ التَّبَشَكِّي كَانَ بِالْعُودِ
 فَأَجَابَ دَعْوَةَ شَاكِرٍ مُحَمَّدِ
 مُتَرَوِّحٍ لِحَدَا نَدَاكَ وَغَادِ^٣
 قَصَبَ الرَّهَانِ سَبَقَتْ كُلَّ جَوَادِ
 أَوْرَى الْوَلِيدُ لَكُمْ بِخَيْرِ زِنَادِ
 بُنْيَانَةً وَصَلَتْ أُرُومَةَ عَادِ
 فَبَسْنُو الْوَلِيدِ دَعَائِمِي وَعِمَادِي
 أَمْرًا يُفْقَى أَعْيُنَ الْحُسَادِ

١ لوى التناضب : موضع .

٢ الأحص : كورة قرب حلب .

٣ المعصب : الفقير ، الجائع .

جحافل بغل

سَيْبُكِي صَدَّى فِي قَبْرِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ نِكَاحُ أَبِي الدَّهْمَاءِ بِنْتَ سَعِيدٍ^١
أَصَابُوا جَوَادًا لَمْ يَكُنْ فِي رِبَاطِهِمْ وَكَانَ أَبُو الدَّهْمَاءِ غَيْرَ مُجِيدٍ^٢
فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ ذِي ضَوَاةٍ كَأَنَّهُ جَحَافِلُ بَغْلٍ فِي مُنَاخِ جُنُودٍ^٣

مأوى الجياع وفتى الطعان

يرثي يحيى بن مبشر بن ثعلبة بن يربوع

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مَبْشَرٍ أَنَّى قُتِلْتَ بِمِلْتَقَى الْأَجْنَادِ
مَأْوَى الْجِياعِ إِذَا السَّنُونُ تَتَابَعَتْ وَفَى الطَّعَانِ عَشِيَّةَ الْعِصْوَادِ^٤
وَالْحَيْلُ سَاطِعَةُ الْغُبَارِ كَأَنَّهُ أَجَمٌ يُحَرِّقُ أَوْ رَعِيلُ جَرَادِ
ثَبَّتُ الطَّعَانِ إِذَا الْكُؤْمَةُ أَذْلَتْهَا عَرَقُ الْمُتُونِ يَجْلُنُ بِالْأَلْبَادِ^٥

١ أبو الدهماء : رجل من قطن بن نهشل . سعيد : رجل من بني جندل بن نهشل .

٢ المجيد : صاحب الفرص الجواد .

٣ الضوأة : غدة تكون تحت شحمة الأذن . جحافل ، الواحدة جحفلة : وهي لذي أخافر كالشفة للإنسان .

٤ العصواد : الضجة والاختلاط في الحرب .

٥ ثبت الطعان : أي يثبت على سرجه حين يطعن ، لا كغيره من الفرسان الذين يدورون في ألباد سروجهم حين يطعنون .

لا يدرك الثأر بالتنايلة

قال لبي مجاشع

أَنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَوْمَ عَدْوَةِ مَازِنٍ وَقَدْ هَشَمُوا أَنْفَ الْحَتَاةِ عَلَى عَمْدٍ^١
 هُمْ مَهْدُوهُ رَجَعَهُ ، بَعْدَ رَثْمِهِ وَأَنْتُمْ شُهُودٌ مُعْصِمُونَ عَلَى حَرْدٍ^٢
 تَمْنُونَ دَوْلَاتِ الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ ، إِذَا ضَاقَ مِنْكُمْ مَطْلَعُ الْوَرْدِ بِالْوَرْدِ^٣
 وَتَدْعُونَ مَارُوكًا أَبَا الْعَمِّ نَاصِرًا عَلَيْهِمْ إِذَا مَا أَعْصَمَ الْوَعْدُ بِالْوَعْدِ^٤
 فَلَمْ تُدْرِكُوا بِالْعَمِّ ثَأْرًا وَلَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَ ثَأْرًا بِالتَّنَابِلَةِ الْقُفْدِ^٥

مفرج الكرب

عَيَّتْ تَمِيمٌ بِأَمْرِ كَانَ أَفْظَعَ هَمًّا فَفَرَّجَ الْكَرْبَ عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ^٦
 سَافَهَتْ مِنْ خَالِدٍ نَابًا تُكَالِبُهُ عَنَّا سَقَاكَ غَمَامُ الْمُدَجِّنِ الْغَادِي^٧

١ يوم عدوة مازن: أي يوم اعتداء بني مازن على الحتاة بن يزيد بن مجاشع، فضربوه، وكسروا أنفه.

٢ مهدوه: أضجموه. رجمه: سلحه. الرثم: كسر الأنف. معصمون على حرد: مقيمون على غيظ، ولا تنتصرون منهم.

٣ أراد: إذا ضاق وردكم بورد ورد عليكم.

٤ ماروك: رجل من الفرس زعم أن بني العم من ولده. أعصم به: لزمه. الوغد: الضميف.

٥ التنايلة، الواحد تنبال: القصير. الأقفد: القصير أيضاً.

٦ عباد بن عباد: هو ابن أخضر المديني.

٧ خالد: أراد به خالداً القسري. سافه: شاتم. تكالبه: تخاصمه، وتثامته.

قاتل الشتوات

يمدح المهاجر بن عبد الله

إِنَّ الْمُهَاجِرَ حِينَ يَبْسُطُ كَفَّهُ ،
 قَرَمٌ أَغْرَتْ إِذَا الْجُدُودُ تَوَاضَعَتْ ،
 يَا ابْنَ الْفُرُوعِ يَمُدُّهَا طَيْبُ الثَّرَى
 حَامٍ يَذُودُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْحِمَى
 وَلَقَدْ حَكَمْتَ فَكَانَ حَكْمُكَ مَقْنَعًا
 وَإِذَا الْخُصُومُ تَبَادَرُوا أَبْوَابَهُ
 وَالْمُعْتَدُونَ إِذَا رَأَوْكَ تَخَشَّعُوا ،
 أَنِّي عَلَيْكَ إِذَا نَزَلْتَ بِأَرْضِهِمْ ،
 أَعْطَاكَ رَبِّي مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ
 أَبَاوَكِ الْمُتَخَيِّرُونَ أُولُو اللَّهِى ،
 تَرَكَ الْعَصَاةَ أَذِلَّةً فِي دِينِهِ ،
 مُسْتَبْصِرٍ فِيهَا عَلَى دِينِ الْهُدَى ،
 سَبَطُ الْبَنَانِ طَوِيلُ عَظْمِ السَّاعِدِ ١
 سَامَى مِنَ الْبَزْرِى بِجَدِّ صَاعِدِ ٢
 وَابْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّئِيسِ الْقَائِدِ
 لَا تَعْدَمُنْ ذِيَادَهُ مِنْ ذَائِدِ
 وَخَلِيقَتَ زَيْنَ مَنَابِرٍ وَمَسَاجِدِ
 لَمْ يَنْسَ غَائِبَهُمْ لِحَصْمٍ شَاهِدِ
 يَخْشَوْنَ صَوْلَةَ ذِي لُبُودٍ حَارِدِ ٣
 وَإِذَا رَحَلْتَ ثَنَاءَ جَارٍ حَامِدِ
 حَتَّى رَضِيتَ فَطَالَ رَغَمُ الْحَاسِدِ
 وَرَيْتَ زِنَادُهُمْ بِكَفَى مَاجِدِ
 وَالْمُعْتَدِينَ ، وَكُلَّ لِصٍّ مَارِدِ
 أَبْشِرْ بِمَنْزِلَةِ الْمُقِيمِ الْحَالِدِ

١ سبط البنان : كريم . طويل عظم الساعد : كناية عن القوة .

٢ البزرى : كثرة العدد ، والعزة الضخمة القساء .

٣ ذو لبود حارد : أراد به الأسد ، شبه به الممدوح .

٤ اللهى ، الواحدة اللهوة : العطية .

أَبْلَى بِبِرْجَمَةٍ الْمَخُوفِ بِهَا الرَّدَى أَيَّامَ مُحْتَسِبِ الْبَلَاءِ مُجَاهِدِ^١
 كَمْ قَدْ جَبَرْتَ وَنَلَيْتَنِي بِكَرَامَةٍ وَذَبَبْتَ عَنِّي مِنْ عَدُوِّ جَاهِدِ
 لَوْ يَتَقَدَّرُونَ بِغَيْرِ مَا أْبَلَيْتَهُمْ ، لَسُقَيْتَ سَمَّ أَرَاقِمٍ وَأَسَاوِدِ
 يَا قَاتِلَ الشَّتَوَاتِ عَنَّا كُلَّمَا بَرَدَ الْعَشِيُّ مِنْ الْأَصِيلِ الْبَارِدِ

عداوة تقطع الانفاس

يهجو غسان

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثَالِيبَةُ الشَّوَى عَدُوسُ السَّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرْمَ جِيدُهَا^٢
 جَبَيْتَ جَبًا عَبْدٍ فَأَصْبَحْتَ مُورِدًا غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَنْ يَدُودُهَا^٣
 أَلَمْ تَرَ يَا غَسَّانُ أَنَّ عَدَاوَتِي يَقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوُودُهَا^٤

١ برجمة : من حصون الروم .

٢ غسان : هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فأخزاهم . الثالبة : المعيبة . العدوس : الدائمة . السرى : السير في الليل . الكرم : القلادة من الذهب .

٣ جبيت ، من الجباية : الجمع ، يقول له : جمعت جمع عبد فأوردت على نفسك قوافي غرائب عجزت عن أن تدفعها عنك .

٤ الكؤود : الصعب ، الشاق .

ليت الفرزدق لم يولد

قال للفرزدق وهي من النقائض

زارَ الفرَزْدَقُ أَهْلَ الحِجَازِ ، فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَمْ يُحْمَدِ
وَأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عِنْدَ الحَطِيطِ وَبَيْنَ البَقِيعَيْنِ وَالغَرْقَدِ^١
وَجَدْنَا الفرَزْدَقَ بِالمُوسِمَيْنِ خَبِيثَ المَسْأَخِلِ وَالْمَشْهَدِ
نَفَاكَ الْأَغْرُ ابنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ المَسْجِدِ^٢
وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشَقَى ثُمُودَ فَقَالُوا : ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ^٣
وَقَدْ أَجَلُّوا حِينَ حَلَّ العَذَابُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى المَوْعِدِ^٤
وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حُقُوقَ الحِمَارِ خَبِيثَ الْأَوَارِي وَالْمِرُودِ^٥
وَجَدْنَا جُبَيْرًا ، أَبَا غَالِبٍ ، بَعِيدَ القَرَابَةِ مِنْ مَعْبِدِ^٦
أَتَجْعَلُ ذَا الكَبِيرِ مِنْ مَالِكٍ ؟ وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنْ الفَرْقَدِ^٧

١ الحطيم : جدار حجر الكعبة ، وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام ، والبقيمان والفرقد : بالمدينة ، وبقيع الفرقد : مقبرة المدينة .

٢ ابن عبد العزيز : هو عمر بن عبد العزيز ، طرد الفرزدق من المدينة لفحشه .

٣ أشقى ثمود : عاقر ناقة صالح .

٤ أجلوا : أي آل ثمود .

٥ وقيل حوض الحمار ، لقب غالب أبي الفرزدق ، لا حوق الحمار ، وفي انقاموس : حوق الحمار : لقب الفرزدق . الأواري ، الواحد آري : الأخية ، جبل يدفن طرفاه في الأرض ، ويترك منه شبه حلقة تربط بها الدابة . المروود : حديدة تدور في اللجام .

٦ جبير : قين لصمصعة جد الفرزدق . معبد : هو ابن زرارة من دارم .

٧ سهيل : كوكب يماني ، والفرقد : كوكب شامي .

وَتَلْقَى قُفَيْرَةَ بِالْمَرْصَدِ^١ ، وَشَرُّ الْفِلَاءِ ابْنُ حُوقِ الْحِمَارِ ،
خَبِيثُ الثَّرَى كَابِي الْأَزْنَدِ^٢ ، وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ ،
وَصِيَّةُ ذِي الرَّحِمِ الْمُجْهَدِ ، وَأَوْصَى جُبَيْرٌ إِلَى غَالِبِ ،
وَحَكُّ الْمَشَاعِبِ بِالْمِبْرَدِ^٣ ، فَقَالَ : اِرْفُقَنَّ بِلَيِّ الْكَتِيفِ ،
سِلَاحَ قَتِيلِكُمْ الْمُسْنَدِ^٤ ، كَلِيلًا وَجَدْتُمْ بَنِي مَنَقَرِ ،
فَلَيْتَ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يُولَدْ ، تَقُولُ نَوَارُ فَضَحَّتَ الْقِيُونُ ،
شَهِدْتَ وَلَيْشْتَكَ لَمْ تَشْهَدْ ، وَقَالَتْ بِنْدِي حَوْمَلُ ، الرَّمَاحِ :
وَعَدَلٍ مِنَ الْحُمَمِ الْأَسْوَدِ ، وَفَازَ الْفَرَزْدَقُ بِالْكَلْبَسَتَيْنِ ،
وَأَصْلِحْ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدِ ، فَرَقَعَ لِحَدِّكَ أَكْيَارَهُ ،
وَوَسَّعَ لِكَيْرِكَ فِي الْمَقْعَدِ ، وَأَدْنِ الْعَلَاةَ وَأَدْنِ الْقَدُومَ ،
مَعَ الْقَتِينِ فِي الْمَرَسِ الْمُحْصَدِ^٥ ، قَرَنْتَ الْبَعِيثَ إِلَى ذِي الصَّلِيبِ ،
بِسَامٍ إِلَى الْأَمَدِ الْأَبْعَدِ^٦ ، وَقَدْ قُرِنَا حِينَ جَدَّ الرَّهْمَانُ ،
بِشْنِيِّ الْعِنَانِ ، وَلَمْ يُجْهَدْ^٧ ، يُقَطِّعُ بِالْجَرِيِّ أَنْفَاسَهُمْ

١ قفيرة : أم الفرزدق .

٢ كابي الأزند : أي أن زنده لا يقلح ، فلا خير فيه .

٣ الكتيف ، الواحدة كتيفة : الصفيحة من الحديد .

٤ المسند : المعلق في القوم وليس منهم .

٥ ذو حومل ، والرماح : موضعان .

٦ المحصد : الشديد القتل .

٧ السامي : المرتفع ، وأراد به نفسه .

٨ أراد أنه يسبقهم ، وهو ثان عنانه غير مجهد فرسه ، فيسبقهم ويقطع أنفاسهم بالجرى وراه ولا يدركونه .

فَلَمَّا أَنَا أَنَسُ نَحِبُ الْوَفَاءِ ، حِذَارَ الْأَحَادِيثِ فِي الْمَشْهَدِ
وَلَا نَحْتَسِبِي عِنْدَ عَقْدِ الْجَوَارِ بَغْيِرِ السَّيُوفِ وَلَا تَرْتَدِي
شَدَدْتُكُمْ حُبَّاكُمْ عَلَى غَدْرَةِ بَحِيشَانَ وَالسَّيْفُ لَمْ يُغْمَدِ
فَبُعْدًا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الزَّبِيرَ ، وَأَمَّا الزَّبِيرُ ، فَلَا يَبْعَدُ
أَعْبَتْ فَوَارِسَ يَوْمِ الْغَبِيطِ ، وَأَيَّامَ بَشْرِ بَنِي مَرْتَدِ
وَيَوْمًا بِبَلْقَاءِ ، يَا ابْنَ الْقُيُونِ ، شَهِدْنَا الطَّعَانَ وَلَمْ تَشْهَدْ
فَصَبَّحْنَا أَبْجَرَ وَالْخَوْفَ زَانَ بَوْرْدٍ مُشِيحٍ عَلَى الرُّودِ^١
وَيَوْمَ الْبَحِيرَيْنِ أَلْحَقْتَنَا لَهُنَّ أَخَادِيدُ فِي الْقَرْدَدِ^٢
نُعِضُّ السَّيُوفَ بِهَامِ الْمُلُوكِ ، وَنَشْفِي الطَّمَّاحَ مِنْ الْأَصِيدِ^٣

غزا نمر

يهجو التيم

غَزَا نَمِرٌ ، وَقَادَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَمَرَّ لَهُ الْأَيَّامُ بِالسَّعُودِ
فَقَلَّكَ الْغُلَّ عَنْ تَيْمِ بْنِ قُنْبٍ ، وَتَيْمٌ فِي السَّلَاسِلِ وَالْقُيُودِ

١ المشيح : السريع ، المعاذر .

٢ الأخاديد ، الواحد أخدود : أثر حوافر الخيل . القردد : متن الأرض .

٣ الأصيد : الرافع رأسه تكبراً .

٤ نمر : هو ابن حمان السعدي الذي استنقذ التيم .

لما زن صخرة صماء

حَيِّ الْمَنَازِلَ بِالْأَجْزَاعِ ، غَيَّرَهَا مَرُّ السِّنِّينَ وَآبَادُ وَآبَادُ
إِذِ النَّقِيعَةُ مُخَضَّرٌ مَدَانِبُهَا ، وَإِذْ لَنَا بِشِبَاكِ الْبَطْنِ رُودَا
رَأَتْ أُمَامَةُ أَنْقَاضاً عَلَى عَجَلٍ ، وَهَاجِعاً عِنْدَهُ عَنَسٌ وَأَقْتَادُ
فِي ضَمِيرٍ مِنْ مَهَارَى قَدْ أَضَرَّ بِهَا سَيَرُ النَّهَارِ ، وَإِسَادُ وَإِسَادُ
إِذَا تَغَيَّطَ حَادِيهِنَّ ظِلٌّ لَهُ مِِنْهُمْ يَوْمٌ إِذَا اعْصَوْصَبْنَ عَصَوَادُ
إِذَا تَذَارَعْنَ يَوْماً بَعْدَ مُنْخَرَقٍ ، مَالَتْ بَيْنَ بَنُو مُلْطٍ وَأَعْضَادُ
يَضْرَحْنَ كُلَّ حَصَى مَعْرَاءَ هَاجِرَةٍ كَأَنَّهُنَّ نَعَامٌ رَاحَ نُدَادُ
مَا زَالَ مِنْ مَازِنٍ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَحْتَ الْخَوَافِقِ يَوْمَ الرُّوعِ ذُودَا
لِمَازِنٍ صَخْرَةٍ صَمَاءَ رَاسِيَةٍ ، تُنْبِي الصَّفَا حِينَ تَرْدِيهِنَّ صَيْخَادُ
هُمُ الْحُمَاءُ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا وَقَعُ الْقَنَاسَا وَنَضَّتْ عَنْهُنَّ أَلْبَادُ^٨

١ النقِيعَةُ وشبَاكِ الْبَطْنِ : موضعان . المَذَانِبُ : مسايل الْمَاءِ ، الْوَاحِدُ مَذْنَبٌ .

٢ الْعَنَسُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ . الْأَقْتَادُ ، الْوَاحِدُ قَتْدٌ : خَشَبُ الرَّحْلِ .

٣ اعْصَوْصَبْنَ : اجْتَمَعْنَ . عَصَوَادُ : شَدِيدُ الْحَرِّ .

٤ تَذَارَعْنَ : مَدَدْنَ أَذْرَعَهُنَّ لِلسَّيْرِ . الْمُنْخَرَقُ : الْمَكَانُ يَشْتَدُّ فِيهِ هَيُوبُ الرِّيَّاحِ . بَنُو مُلْطٍ : أَرَادَ بِهَا جَمَاعَةَ مُلْطٍ ، وَالْمُلَاطَانُ : الْكَتِفَانُ ، وَسَمِيَ الْمُلَاطُ لِأَنَّهُ يَمْلُطُ أَيُّ يَذْهَبُ فِي السَّرْعَةِ .

٥ يَضْرَحْنَ : يَدْفَعْنَ ، يَنْحِينُ . الْمَعْرَاءُ : الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ وَالْحَصَى . التَّدَادُ : الشَّرْدُ .

٦ الْخَوَافِقُ : الْأَعْلَامُ الْخَافِقَةُ . ذُودَا : مَدَافَعُونَ .

٧ تَرْدِيهِنَّ : أَرَادَ حِينَ يَرْدِيهَا أَيُّ يَصْدُمُهَا فَقَلْبُ . الصَّيْخَادُ : الشَّدِيدَةُ الْحَرِّ . الصَّفَا : الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ الضَّخْمَةُ .

٨ شَمَّصَهَا : نَخَّسَهَا . نَضَّتْ : خَلَعَتْ . الْبَادُ ، الْوَاحِدُ لَبْدٌ : مَا يَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ تَحْتَ السَّرَجِ .

وَأَنسَلَّتِ الْهِنْدُ وَأَنْبِيَاتُ لَيْسَ لَهَا إِلَّا جَمَاجِمَ هَامِ الْقَوْمِ أَغْمَادُ
وَكُلُّ أَسْمَرَ خَطِيٍّ يُقَحِّمُهُ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِصْدَارٌ وَإِيرَادُ

عليكم ذا الندى عمر

يمدح عمر بن عبد العزيز

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرُّقَادَا ، وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا^١
لَعَمْرُكَ إِنْ نَفَعَ سُعَادَ عَنِّي لِمَصْرُوفٍ وَنَفَعِي عَنْ سُعَادَا
فَلَا دِيَّةَ ، سَقِيَتْ ، وَدَيْتِ أَهْلِي ، وَلَا قَوْدًا بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا^٢
أَلِمَّا صَاحِبِي نَزُرَ سُعَادَا ، لِقُرْبِ مَزَارِهَا ، وَذَرَا الْبِعَادَا
فَتُوشِكُ أَنْ تَشْطُ بِنَا قَدُوفُ تُكِلْ نِبَاطُهَا الْقُلُوصَ الْجِيَادَا^٣
إِلَيْكَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ أَشْكُو ، وَهَجْرًا ، كَانَ أَوَّلُهُ بِعَادَا
فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا أَعَزِّي النَّفْسَ أَوْ أَزْعُ الْفُؤَادَا
أَتِيحَ لَكَ الظَّعَائِنُ مِنْ مُرَادٍ ، وَمَا خَطْبُ أَتَاحَ لَنَا مُرَادَا^٤

١ الحسن : نقا في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن بحسن شجره .

٢ وداه : دفع دية . القود : قتل القاتل بالقتيل .

٣ تشط : تبعد . القلوف : النية البعيدة . النياط من المفازة : بعد طريقها . القلوص : النياق ،
الواحدة قلوص .

٤ مراد : هو ابن مالك بن مزحج . وقوله : وما خطب ، أراد : وأي خطب .

إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلٍ ،
تَعَوَّدُ صَالِحَ الْأَعْمَالِ ، إِنِّي
أَقُولُ إِذَا أَتَيْتَنَ عَلَى قَرَوْرَى ،
عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرَ بْنَ لَيْلٍ
إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلٍ
تَزَوَّدُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا ،
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى
هَنِيئًا لِلْمَدِينَةِ ، إِذْ أَهَلَّتْ
يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
وَقَدْ لَيْتَنَتْ وَحْشَهُمْ بِرِفْقٍ ،
وَتَبَنَى الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلٍ
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى ،
وَنِعْمَ أَخُو الْحُرُوبِ إِذَا تَرَدَّى
وَأَنْتَ ابْنُ الْخَضَارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ

عَلَى ثِقَةٍ أَزُورُكَ ، وَاعْتِمَادًا^١
رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا
وَأَلُّ الْبَيْدِ يَطْرِدُ اطْرَادَا^٢
جَوَادًا سَابِقًا ، وَرِثَ الْجِيَادَا
وَمَرَّوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا^٣
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا
بَأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا^٤
بِأَهْلِ الْمُلْكِ أَبْدَأُ ثُمَّ عَادَا^٥
وَتَفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَتُعْيِي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ تُصَادَا
وَتَكْفِي الْمُحِلَّ السَّنَةَ الْجَمَادَا
وَتَذَكِّرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
عَلَى الزَّغْفِ الْمُضَاعَفَةِ النَّجَادَا^٦
هُمْ نَصَرُوا النُّبُوَّةَ وَالْجِهَادَا^٧

١ ليل : جده عمر بن عبد العزيز ، وترجع بنسبها إلى عمر بن الخطاب .

٢ قرورى : ماء لبني عيس .

٣ الفاروق : عمر بن الخطاب . مروان : هو ابن الحكم أول خليفة أموي مرواني .

٤ كعب بن مامة الإيادي . ابن سعدى أوس بن حارثة بن لأم الطائي . وكلاهما من أجواد العرب .
ونصب عمر على نية الإضافة .

٥ أهلت : ظهر هلالها .

٦ تردى : لبس . الزغف : الدوع الواسعة الطويلة . النجاد : جمالة السيف .

٧ الخضارم : السادة الكرام ، الواحد خضرم .

وَقَادُوا الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمْ تَعُودَ
 إِذَا فَاضَلَتْ مَدَّكَ مِنْ قَرَيْشٍ
 وَإِنْ تَنْدُبُ خُوْلَةَ آلِ سَعْدِ
 لَهُمْ يَوْمَ الْكَلَابِ وَيَوْمَ قَيْسٍ ،
 غَدَاةَ الرَّوْعِ خَيْلُهُمُ الْقِيَادَا
 بُحُورٌ غَمٌّ زَاخِرُهُمَا الثَّمَادَا
 تُلَاقِي الْغُرَّ فِي السَّلَفِ الْجِعَادَا
 هَرَّاقَ عَلَى مُسَلَّحَةِ الْمَزَادَا

نَفْسِي الْفِدَاءِ

قال وهو مريض وكان يعودده وجوه قيس وغيرهم

نَفْسِي الْفِدَاءِ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي
 لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَا شَيْبَلَيْنِ ذَا لِبَدٍ
 إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرِ فِيهِ عَافِيَةٌ ،
 وَإِنْ مَرَضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعَوَادِي
 مَا أَسْلَمُونِي لِلَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
 أَوْ بِالْفِرَاقِ ، فَقَدْتُ أَحْسَنَ زَادِي

١ الخليل : أي رجال الخيل . لم تعود القياد : أي أن تقاد ولكنها تقود .

٢ الثَّاد : الماء القليل .

٣ الجعاد : أي جمعاد الشعر ، لأنهم عرب ، والجعد ضد المسترسل .

٤ مسلحة : يوم من أيامهم ، كان فيه قيس بن عاصم المنقري وأحلافه غزوا بكر بن وائل ، أراق فيه قيس مزاد الماء بعد أن سقى خيله ، وقال لقومه : قاتلوا فالموت من أمامكم ، والفلاة وراءكم . يريد أنهم إذا فروا إلى الفلاة ماتوا عطشاً ، لأن ما هم قد أريق ، فقاتلوا حتى هزموا البكرين ، وغنموا أسلابهم .

لا تأمنن بني ميثاء

يهجو بني طهية

حَيَّ الْمَسَاكِلَ بِالْأَجْزَاعِ فَالْوَادِي ، وَادِي الْمُنَيْفَةِ ، إِذْ تَبْدُو مَعَ الْبَادِي
إِذْ قَرَّبُوا جِلَّةً ، فَتَلًّا مَرَّافِقُهَا ، مِيلَ الْعَرَائِكِ إِذْ هَمَّوْا بِإِصْعَادِ
إِذَا ضَرَحْنَ حَصَا مَعْزَاءِ هَاجِرَةٍ ، مَدَّتْ سَوَالِفَهَا فِي لَيْنِ أَعْضَادِ
تَأْتِي الْغُرَيَّ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا ، كَأَنَّهُنَّ نَعَامُ الْقَفَرَةِ النَّادِي^١
أَنَا الْمُحَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَصَهَا وَقَعَ الْقَنَا بِسُرُوجٍ فَوْقَ الْبَادِ
بِكُلِّ أَسْمَرَ خَطِيٍّ تُقَحِّمُهُ أَيْدِي الْكُمَاةِ ، بِإِصْدَارٍ وَإِيرَادِ
أَوِي إِلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ رَاسِيَةٍ ، تُنْبِي الصَّفَا حِينَ يَرْدِي صَخَرَهَا الرَّادِي^٢
نُبِئْتُ ظَرْبًا مُعِدًّا لِي مَرَامِيَهُ ، يَا ظَرْبُ إِنَّكَ رَامٍ غَيْرُ مُصْطَادِ^٣
مَا ظَنَنْكُمُ يَبْتِي مَيْشَاءَ أَنْ فَرَعُوا لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَيَّةُ الْوَادِي^٤
يَعْدُو عَلَيَّ أَبُو لَيْلَى لِيَقْتُلَنِي جَهْلًا عَلَيَّ ، وَلَمْ يَشَأَرْ بِشَدَادِ^٥

١ الجلة : المسان من الإبل . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام .

٢ ضرحن : دفعن بأخفافهن . وقد مر شرح مثل هذه الألفاظ .

٣ الغري : البناء الحسن ، ولعله أراد به واحد الغرين وهما بناءان مشهوران بالكوفة ، أو أراد الغري بضم الغين : ماء قرب أجأ . النادي : المتفرق .

٤ تنبي : تجعله نايباً ، بعيداً . يردي : يكسر .

٥ ظرب : رجل لعله من طهية .

٦ بنو ميثاء : من طهية .

٧ شداد : رجل من بني ميثاء كان يتحدث إلى امرأة من بني ربيعة بن مالك ، فرداه أهلها في بئر .

ظَلَّ ابْنُ هِنْدَآبَةَ الثَّرَاءَ مُبْتَرِكًا
 نَامُوا فَقَدْ بَاتَ خِزْيٌ فِي قَلْبِكُمْ
 يَا عَقْبَ يَا ابْنَ سُنَيْعٍ لَيْسَ عِنْدَكُمْ
 لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي مَيْشَاءَ إِنَّهُمْ
 يَا عَقْبَ يَا ابْنَ سُنَيْعٍ بَعْدَ قَوْلِكُمْ
 ارْوُوا عَلَيَّ وَأَرْضُوا بِي صَدِيقَكُمْ
 يَرْوِي لِقَيْنٍ وَلَمْ يُنْدَبْ لِإِسْعَادٍ
 إِذْ لَمْ تَرَوْا مِنْ أَخِيكُمْ غَيْرَ أَجْلَادٍ
 مَأْوَى الرِّقَادِ وَلَا ذُو الرِّيَّةِ الْغَادِي
 مِنْ كُلِّ مُنْتَفِجٍ الْجَنَبِينَ حَيَّادٍ
 إِنَّ الْوِثَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمِرْصَادٍ
 وَاسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مَيْشَاءَ لِنَشَادِي

يا حزره أشبهني

قال لابنه حزره

يَا حَزَرَ أَشْبِهْ مَنْطِقِي وَأَجْلَادُ
 وَكَرْيَانِي الْأَمْرَ بَعْدَ الْإِيرَادِ
 وَعَدَوْتِي فِي أَوَّلِ الْجَمْعِ الْعَادِ
 وَحُبِّي الضَّيْفَ إِلَى جَنْبِ الزَّادِ

١ ابن هندابة : عقبه بن سنيع الطهوي . الثراء : المثرى . يندب : يدعى .

٢ المنتفج : الخارجة خواصره . الحيادة ، من الحيدى : مشية المختال .

٣ قوله : أجلا د ، أراد أجلا دي : جسمي وأعضائي . كريانى الأمر : إدارتي إياه .

٤ عدوتي : جريي . الأزواد ، جمع الزاد : ما يتخذ من الطعام للسفر .

شكونا إلى سعدى

ألا حيَّ ربَّعاً باللَّوى ذَكَرَ الْعَهْدَا ، مَحْتَهُ الصَّبَا جَرَّ الْيَمَانِيَّةِ الْبُرْدَا^١
لَهْنِدٍ وَلَوْ أَنَّ الْمُقِيمِينَ بَعْدَهَا أَرَادُوا فِرَاقاً لَمْ أَجِدْ لَهُمْ فَقْدَا
فَيَا أَيُّهَا الْعُدَّالُ ! إِنَّ مَلَامَتِي تَزِيدُ ، إِذَا مَا لُمْتُمُونِي بِهَا ، وَجَلَّأ
يَعِيبُ الْغَوَانِي شَيْبَ رَأْسِي بَعْدَمَا يُفَرِّقُنَ بِالْمِدْرَاةِ دَاجِيَةً جَعْدَا^٢
فَلَا تَنْظُرَا مِنِّ نَحْوِ أَعْمَقِ دَابِقٍ وَلَكِنِّ إِلَى نَجْدٍ وَأَنْتَى تَرَى نَجْدَا^٣
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَصْرِ النَّشَاشِيِّ نَائِيَا فَسِرْنَا وَخَاطَرْنَا الْمَخَافَةَ وَالْبُعْدَا
نَخَافُ لَهَا إِمَّا مُسِيراً شَنْاءَةً ، وَإِمَّا شَتِيماً ذَا مُجَاهَرَةٍ وَرْدَا^٤
إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي تَمِيماً تَذَكَّرْتَ أُمُوراً تُنَسِّبِي الضَّغَائِنَ وَالْحِقْدَا
فَكَيْفَ تَقُولُ السَّيْفُ يُحْمَلُ نَصْلُهُ إِذَا فَارَقَ السَّيْفُ الْمَحَامِلَ وَالْغِمْدَا
شَكُونَا إِلَى سَعْدَى جَوَى وَصَبَابَةً ، وَمَا كُلٌّ مَا فِي النَّفْسِ تُخْبِرُهُ سَعْدَى
إِذَا قَالَ حَادِيْنَا جَهْدُكُمْ فَعَرَّسُوا تَمْطِينَ حَتَّى زِدْنَ حَادِيْنَا جَهْدَا

١ شبه انجرار الصبا على الربيع ، ومحوها له ، بيهانية تجر بردها تها .

٢ المدراة : المشط ، وأراد بالداجية الجعد : شعره غير المسترسل .

٣ دابق : قرية قرب حلب ، وفيها مرج دابق الشهير في التاريخ . الألف في تنظرا بدل من نون التوكيد .

٤ الشناءة : البغض . الشقيم : الكريه الوجه . الرد : الأسد في لونه حمرة ، أراد عدواً كالأسد .

اكرمكم جواراً

مدح الأزد

أَرْسَمَ الْحَيَّ إِذْ نَزَلُوا الْإِيَادَا ، تَجَرَّ الرَّامِسَاتُ بِهِ ، فَبَادَا^١
لَقَدْ طَلَبْتُ قُيُونُ بَنِي عِقَالٍ ، أَغَرَّ يَجِيءُ مِنْ مَائَةٍ جَوَادَا^٢
أَضَلَّ اللَّهُ خَلْفَ بَنِي عِقَالٍ ، ضَلَالَ يَهُودَ لَا تَرْجُو مَعَادَا^٣
غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَفَيْتُمْ ، وَفَاءَ الْأَزْدِ إِذْ مَنَعُوا زِيَادَا^٤
فَأَصْبَحَ جَارُهُمْ حَيًّا عَزِيزًا ، وَجَارُ مُجَاشِيعٍ أَضْحَى رَمَادَا^٥
وَلَوْ عَاقَدْتُ حَبْلَ أَبِي سَعِيدٍ ، لَذَبَّ الْخَيْلَ مَا حَمَلَ النُّجَادَا^٦
فَلَيْسَتْكَ فِي شَنْوَةِ جَارِ عَمْرٍو ، وَجَاوَرْتَ الْيَحَامِدَ أَوْ هُدَادَا^٧
وَلَوْ تَدْعُو بِطَاحِيَةِ بْنِ سُودٍ ، وَزَهْرَانَ الْأَعْنَةَ أَوْ إِيَادَا^٨
وَفِي الْحُدَانَ مَكْرُمَةً وَعِزًّا ، وَفِي النَّدَبِ الْمَآثِرَ وَالْعِمَادَا^٩

-
- ١ الإياد : موضع في بلاد بني يربوع . الرامسات : الرياح تحمل الرمل والخصى فترمس الرسوم .
٢ الخلف : العقب الرديء بعد أبيه . المعاد : الجنة .
٣ زياد : هو ابن أبيه كان والياً على البصرة ، فثارت به العمانية ، فلجأ إلى صبرة بن شيان ،
من الأزد .
٤ أبو سعيد : المهلب بن أبي صفرة . ذب الخيل : ردها ، ودفعها .
٥ شنوءة : أزد شنوءة . عمرو : هو ابن الحارث بن رافع . واليحامد : ابنا محمد بن نصر بن زهران ،
وهداد : هو ابن زيد مناة بن عامر .
٦ طاحية : إياد : ابنا سود بن الحجر . زهران : ابن الحجر بن عمران .
٧ الحدان : بطن من تميم . الندب : النضال .

وَفِي مَعْنٍ وَإِخْوَتِهِمْ تُلَاقِي
 وَلَوْ تَدْعُو الْجَهَاضِمَ أَوْ جُدَيْدًا
 وَكِنْدَةً لَوْ نَزَلْتَ بِهِمْ دَخِيلًا
 وَلَوْ يَدْعُو الْكِرَامَ بَنِي حُبَاقٍ
 وَلَوْ يَدْعُو بَنِي عَوْذِ بْنِ سُودٍ
 وَلَوْ طَرَقَ الزَّبِيرُ بَنِي عَلِيٍّ ،
 وَلَوْ يَدْعُو الْمَعَاوِلَ مَا اجْتَوَوْهُ
 وَجَارٌ مِنْ سُلَيْمَةَ كَانَ أَوْفَى
 وَجَدْنَا الْأَزْدَ أَكْرَمَكُمْ جِوَارًا
 وَلَوْ فَرَجْتَ قَصَّ مُجَاشِعِيٍّ
 وَلَوْ وَازَنْتَ لُؤْمَ مُجَاشِعِيٍّ

رَبَاطَ الْحَيْلِ وَالْأَسْلَ الحِدَادَا
 وَجَدْتَ حِبَالَ ذِمَّتِهِمْ شَدَادَا
 لَزَادَهُمْ مَعَ الْحَسَبِ اشْتِدَادَا
 لِلْأَقَى دُونَ ذِمَّتِهِمْ ذِيَادَا
 دَعَا الْوَافِينَ بِالذِّمَمِ الْجِعَادَا
 لَقَالُوا قَدْ أَمِنْتَ فَلَنْ تُكَادَا
 إِذَا الدَّاعِي غَدَاةَ الرَّوْعِ نَادَا
 وَأَرْفَعَ مِنْ قِيُونِكُمْ عِمَادَا
 وَأَوْرَاكُمُ إِذَا قَدَحُوا زِنَادَا
 لِيَتَنَظَّرَ مَا وَجَدْتَ لَهُ فُؤَادَا
 بِلُؤْمِ الْخَلْقِ أَضْعَفَ ثُمَّ زَادَا

١ بنو معن : رهط مسعود بن عمرو بن معن .

٢ الجهاضم : رهط جهضم بن مالك . جديد : هو ابن حاضر بن أسد بن فهم .

٣ حباق : أبو بطن من تميم .

٤ عوذ بن سود : هو ابن الحجر بن عمران .

٥ بنو علي بن سود .

٦ المعاول : بنو معولة من تميم . اجتووه : كرهوه .

٧ سليمة بن مالك بن فهم .

حكم كاذب

أَتَنْسَى دَارَتِي هَضْبَاتِ غَوْلٍ ، وَإِذْ وَادِي ضَرِيَّةَ خَيْرُ وَادِي^١
وَعَاذِلَهُ تَلُومُ فَقُلْتُ : مَهْلًا ، فَلَا جَوْرِي عَلَيْكَ وَلَا اقْتِصَادِي^٢
فَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ يَدْعُنَ لَوْمي وَلَيْتَ الهمَّ قَدْ تَرَكَ اعْتِيَادِي
نَرَى شِرْبًا لَهُ شُرْعٌ عِذَابٌ ، فَتَمْنَعُ وَالْقُلُوبُ لَهُ صَوَادِي^٣
قَلِيلٌ مَا يَنَالُكَ مِنْ سُلَيْمِي عَلَى طُولِ التَّقَارُبِ وَالْبِعَادِ
خَصِيْتُ مُجَاشِعًا وَشَدَدْتُ وَطْئِي عَلَى أَعْنَاقِ تَغْلِبَ وَاعْتِمَادِي
وَمَا رَامَ الْأَخْيَاطِلُ مِنْ صَفَاتِي وَقَدْ صَدَّعْتُ صَخْرَةً مَنْ أَرَادِي^٤
أَتَحْكُمُ الْقَيُّونَ ، كَذَبْتُ ، إِنَّا وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَبْلَ ثَرَاثِ عَادِ
وَيَرْبُوعُ فَوَارِسُ غَيْرُ مِيلٍ ، إِذَا وَقَفَ الْجَبَّانُ عَنِ الطَّرَادِ
فَمَا شَهِدَ الْقَيُّونُ غَدَاةَ رُغْنَا بَنِي ذُهِلٍ وَحَيَّ بَنِي مَصَادِ
وَقَدْ رُغْنَا فَوَارِسَ آلِ بَشْرِ ، بِذَاتِ الشَّيْحِ مِنْ طُرُقِ الْإِيَادِ
عَنَا فِينَا الْهُذَيْلُ فَمَا عَطَفْتُمْ بِحَامٍ ، يَوْمَ ذَاكَ ، وَلَا مَفَادِ^٥
يُمَارِسُ غُلًّا أَسْمَرَ سَمْهَرِي قَصِيرَ الْخَطْوِ مُخْتَضِعَ الْقِيَادِ^٦

١ غول : واد . وادي ضرية : لبني كلاب .

٢ لا جورى عليك ولا اقتصادي : أي ليس عليك مني شيء .

٣ الشرب : الماء المشروب . الشرع : الموارد .

٤ صفاتي : صخرتي . أرادي : أرامي .

٥ عنا فينا : أي كان أسيراً عندنا ، وذلك في يوم ذي هدى .

٦ السميري : الغليظ الشديد .

وَمَا رَهْطُ الْأَخِيطِلِ إِذْ دَعَاهُمْ بِغُرٍّ بِالْعَشِيِّ ، وَلَا جِعَادٍ^١
يَنَامُ التَّغْلِيَّ ، وَمَا يُصَلِّي ، وَيُضْحِي غَيْرَ مُرْتَفِعِ الْوِسَادِ
أَنَاسٌ يَنْبُشُونَ بِشَرِّ بَذْرِ ، وَبَذَرُ السَّوِّ يُوجَدُ فِي الْحَصَادِ

هشام الملك والحكم المصفي

يمدح هشام بن عبد الملك

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِحِدَّتِهِ جَدِيدُ^٢
وَحَيَّيْتُ الدِّيَارَ بِصُلْبِ رَهْبِي وَقَدْ كَادَتْ مَعَارِفُهَا تَبِيدُ
أَلَمْ يَكْ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ هَجَرٌ ، فَقَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالصَّدُودُ^٣
لَعَزَّ عَلَيَّ مَا جَهِلُوا وَقَالُوا : أَفِي تَسْلِيمَةٍ وَجَبَ الْوَعِيدُ
وَلَمْ يَكْ لَوْ رَجَعْتَ لَنَا سَلَامًا مَقَالَ فِي السَّلَامِ وَلَا حُدُودُ^٤
أَمِنْ خَوْفٍ تَرَأَّقِبُ مَنْ يَلِينَا كَأَنَّكَ ضَامِنٌ بِدَمٍ طَرِيدُ^٥
تَصِيدُنَ الْقُلُوبَ بِنَبْلِ جِنَّ وَتَرْمِي بَعْضَهُنَّ فَلَا نَصِيدُ
بَأُودٍ وَالْإِيَادِ لَنَا صَدِيقُ نَأَى عَنْكَ الْإِيَادُ وَأَيْنَ أُوْدُ^٦

١ أراد بالعشي : وقت جلوس القوم في الندي .

٢ قوله : بعدك ، أراد بعدي على التجريد . النسران : أراد نسر الدهناء ، كلبان رمل لبني ضبة .

٣ ترأقب : تتوقى . ضامن بدم : كفيل به .

٤ أود والإياد : بالحنون في بلاد بني يربوع .

نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةٍ هَلْ نَرَاهَا ؛
لَحَبَّ الْوَأْفِدَانِ إِلَيَّ مُوسَى ،
تَعَرَّضْتَ الْهُمُومُ لَنَا فَقَالَتْ
فَقُلْتُ لَهَا الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ
قَطَعْنَ الدَّوَّ وَالْأَدْمَى إِلَيْكُمْ
نَظَرْتُ مِنَ الرُّصَافَةِ أَيْنَ حَجَرُ
بِهَا الثَّيْرَانُ تُحَسِّبُ حِينَ تَضْحِي
كَأَنَّ الْمُنْعَلَاتِ وَهْنٌ حُدْبٌ ،
وَقَدْ لَحِقَ الثَّمَائِلُ بَعْدَ بُدْنٍ
نُقِيمُ لَهَا النَّهَارَ ، إِذَا ادْلَجْنَا ،
وَكَمْ كُتِفْنَ دُونَكَ مِنْ سُهوبٍ
إِذَا بَلَغُوا الْمَنَازِلَ لَمْ تُقَيِّدْ ،
وَأَعْلَمُ أَنَّ إِذْ نَكُمُ نَجَاحٌ ،
أُبْعِدُ غَالًا ضَوْءَكَ أَمْ هُمُودُ^١
وَجَعْدَةُ لَوْ أَضَاءَ هُمَا الْوَقُودُ
جَعْدَةُ : أَيُّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ
هُوَ الْمَهْدِيُّ ، وَالْحَكَمُ الرِّشِيدُ
وَمَطْلَبُكُمْ مِنْ الْأَدْمَى بَعِيدُ^٢
وَرَمَلٌ بَيْنَ أَهْلِهِمَا ، وَيِيدُ
مَرَاذِبُهُ لَهَا بِهَرَاةٍ عِيدُ^٣
عِصِي الصَّالِ يَخْبِطُهُ الْجَلِيدُ
وَقَدْ أَفْنَى عَرَائِكِمَا الْوُخُودُ^٤
وَنَسْرِي وَالْقَطَا خَرْدُ هُجُودُ^٥
تَكِلُ بِهِ الْمَوَاشِكَةُ الْوُخُودُ^٦
وَفِي طُولِ الْكَلَالِ لَهَا قِيُودُ
وَأَنِّي إِنْ بَلَغْتُكُمْ سَعِيدُ

١ جعدة : اسم امرأة .

٢ الدو : القفر . الأدمى : الموضع .

٣ يريد أن يياض الثيران في وضع الشمس كروساء مجوس في لباسهم الأبيض يوم عيدهم .

٤ المنعلات : صفة للأفراس التي وضعت لها نعال . الضال : شجر .

٥ لحق : ضمير . ثمائلا : ما في بطونها من علوفة ، وأراد هنا بطونها ، على المجاز . الوخود : ضرب من السير .

٦ ادلجنا : سرنا الليل كله . خرد : ساكنة ، أي أنهم يسبقون القطا في سراهم .

٧ السهوب ، الواحد سهب : الأرض الواسعة . المواشكة : السريعة . الوخود : التي تسير وخذأ .

وَتَبْدَأُ مِنْكُمْ نِعَمٌ عَلَيْنَا ،
تَزِيدُونَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا ،
لَوْ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ سَعْيَ قَوْمٍ ،
عَلَى مَهْلٍ تَمَكَّنَ فِي قُرَيْشٍ
هَيْشَامُ الْمُلْكِ وَالْحَكَمُ الْمُصْقَى
يَعْمُ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْكَ فَضْلٌ
وَلِأَنَّ أَهْلَ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ
وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فِيرَضَى ،
وَتَأْخُذُ بِالْوَثِيقَةِ ثُمَّ تَمْضِي
لَكُمْ عِنْدِي مُشَايَعَةً وَشُكْرًا
بَنَى مَرْوَانُ بَيْتَكَ فِي الْمَعَالِي
وَأَوْرَثَكَ الْمَكَارِمَ فِي قُرَيْشٍ
وَفِي آلِ الْمُغِيرَةِ كَانَ قِدَمًا ،
وَمِنْ ذُبْيَانٍ تَمَّ لَكُمْ بِنَاءُ
وَلِأَنَّ حَلَبَتَ سَوَابِقُ كُلِّ حَيٍّ

١ الدسائع ، الواحدة دسيعة : القدر الكبيرة . الرفود ، الواحد رفد : العطاء .

٢ مستقيد : أي وهو مستقيد ، خاضع .

٣ مشايعة : متابعة . يراح : يهتز ويضطرب .

٤ عائشة : أم عبد الملك .

٥ هشام : هو ابن الوليد بن المغيرة من قبل أمه أم هشام بنت هشام بن الوليد بن المغيرة .

٦ حلبت : حضرت الحلبة .

فَزَادَ اللهُ مُلْكَكُمْ تَمَامًا ،
فِيَابِنَ الْأَكْرَمِينَ ، إِذَا نُسِبْتُمْ ،
شَقَقْتَ مِنَ الْفُرَاتِ مُبَارَكَاتٍ
وَسُخَّرْتَ الْجِبَالُ وَكُنَّ خُرُسًا
بَلَغْتَ مِنَ الْهَيَاءِ فَقُلْتُ : شُكْرًا ،
بِهَا الزَّيْتُونُ فِي غُلَلٍ وَمَالَتْ
فَتَسَمَّتْ فِي الْهَيَاءِ جِنَانٌ دُنْيَا ،
يَعْضُونَ الْأَنَامِلَ إِنْ رَأَوْهَا
وَمِنْ أَزْوَاجٍ فَآكِهَةٍ وَتَخْلُ ،
تَهْنَأُ لِلْخَلِيفَةِ كُلُّ نَصْرٍ
رَضِينَا أَنْ سَيْبِكَ ذُو فَضُولٍ ،
وَأَنْتُمْ الْحُمَاةُ بِكُلِّ نَغْرِ ،
مِنْ اللَّهِ الْكَرَامَةُ وَالْمَزِيدُ
وَفِي الْأَثَرِينَ إِنْ حُسِبَ الْعَدِيدُ
جَوَارِي قَدْ بَلَغْنَ كَمَا تُرِيدُ
يُقْطَعُ فِي مَنَاكِبِهَا الْحَدِيدُ
هَنَّاكَ وَسَهْلَ الْجَبَلِ الصَّلُودُ
عَنَا قِيدُ الْكُرُومِ فَهْنٌ سَوْدُ
فَقَالَ الْحَاسِدُونَ : هِيَ الْخُلُودُ
بَسَاتِينًا ، يُؤَاوِرُهَا الْحَصِيدُ
يَكُونُ بِحَمْلِهِ طَلْعُ نَضِيدُ
وَعَافِيَةٍ ، يَجِيءُ بِهَا الْبَرِيدُ
وَأَنْتَ عَنْ مَحَارِمِنَا تَذُودُ
إِذَا ابْتَلَتْ مِنْ الْعَرَقِ اللَّبُودُ

الأثرين : أراد الأغنياء بكثرة العدد .
الغلل : الماء الجاري .

أَجِثْتُ تَسُوقُ السَّيِّدِ

أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكٍ ،
 أَجِثْتُ تَسُوقُ السَّيِّدِ خُضْرًا جُلُودُهَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ ،
 فَلَمَّا وَجَدْنَاهُ ، إِذْ وَقَدْنَاهُ إِلَيْكُمْ ،
 وَأَبْلَيْتُمْ فِي شَأْنِ جِعْثَيْنِ سَوَاءٍ ،
 أَلَمْ تَرَ يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ
 لَقَدْ دَاهَنْتَ فِي رَهْنٍ عَوْفٍ مَجَاشِعُ
 فَيَا لَيْتَنَهُ نَادَى عَبِيدًا وَجَعْفَرًا
 وَضَبَّةُ عَبْدٌ وَاحِدٌ وَابْنُ وَاحِدٍ
 إِلَى الصَّيْدِ مِنْ خَالِي صَخْرٍ وَخَالِدٍ^١
 وَتَرَأْسُهُ بِاللَّيْلِ صُمُّ الْأَسَاوِدِ^٢
 صُدُورَ الْقَنَاقِ وَالْحَيْلَ مِنْ خَيْرٍ وَأَفِيدِ
 وَبَنَ ابْنُ عَوَّامٍ لَكُمْ غَيْرَ حَامِدِ
 وَأَيَّامَهُمْ ، شَدَّوْا مِثْلُونَ الْقَصَائِدِ
 وَبَنَ ابْنُ عَوَّامٍ لَكُمْ غَيْرَ حَامِدِ
 وَشُمًّا رِيَّاحِيَيْنِ شُمُّ الْأَسَاعِدِ^٣

١ السيد : قبيلة من ضبة فيها أخوال الفرزدق .

٢ ترأسه : أراد تأخذه برأسه فتأكله الحيات . الأساود ، الواحد أسود : الحية .

٣ الضمير في ليته : لابن الزبير . الرياحيون : المنسوبون إلى بني رياح .

إلى معاوية المنصور

يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك

قَدْ قَرَّبَ الْحَيُّ إِذْ هَاجُوا لِإِصْعَادِ
صُهْبًا كَأَنَّ عَصِيمَ الْوَرَسِ خَالَطَهَا
يَحْدُو بِهِمْ زَجِلٌ لِلْبَيْنِ مُعْتَرِفٌ
أَلَا تَرَى الْعَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِذْ ذَرَفَتْ
حَلَاتِنَا عَنْ قَرَّاحِ الْمُزْنِ فِي رَصَفٍ
كَمْ دُونَ بَابِكَ مِنْ قَوْمٍ نُحَازِرُهُمْ
هَلْ مِنْ نَوَالٍ لِمَوْعُودٍ بِخَلَّتْ بِهِ
لَوْ كُنْتَ كَذَبْتَ إِذْ لَمْ تُؤْتَ فَاحِشَةً
فَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثًا بَعْدَ مَوْثِقِنَا
بُزْلًا مُخَيَّسَةً أَرْمَامَ أَقْبَادِ
مِمَّا تُصَرِّفُ مِنْ خَطَرٍ وَالْإِسَادِ
قَدْ كُنْتُ ذَا حَاجَةٍ لَوْ يَرْبُعُ الْحَادِي
هَاجَتْ عَلَيْكَ ذَوِي ضِغْنٍ وَأَحْقَادِ
لَوْ شِئْتَ رَوَى غَلِيلَ الْهَائِمِ الصَّادِي
يَا أُمَّ عَمْرٍو وَحَدَّادٍ وَحَدَّادٍ
وَلَكْرَهَيْنِ الَّذِي اسْتَغْلَقْتَ مِنْ فَنَادِي
قَوْمًا يَلْجُونَ فِي جَوْرِ وَأَفْنَادِ
مِمَّا ذَكَرْتَ إِلَى زَيْدٍ وَشَدَّادِ

- ١ البزل ، الواحد بازل : البعير الذي طلع نابه . مخيسة : مذلة ، مروضة . أرمام ، الواحدة رمة : قطعة من جبل خلق . الأقياد : جمع قيد .
- ٢ عصيم الورس : أثره . الورس : نبات يصيغ به صبغاً أصفر . الخطر : أي تخطر بأذناها . الإلباد : تلبد البول على فخذها .
- ٣ أي أن بكاءك أظن بك أهلها فهاج ضغينتهم وحقدهم .
- ٤ حلاه : منعه الماء ، أبعدته عنه .
- ٥ الحداد : البواب ، لأنه يحد الناس ، أي يمنعهم عن الباب .
- ٦ استغلق الرهن : أي جعله يفلق ، أي يصير ملك المرتهن يعجز الراهن عن افتكاكه .
- ٧ الأفناد ، الواحد الفند : الكذب .
- ٨ زيد وشداد : رجلا نأشيا حديثها .

حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْبُرْدَيْنِ قَدْ بَلَّيْتَ
مَا كِدْتَ تَعْرِفُ هَذَا الرَّبْعَ غَيْرَهُ
لَقَدْ عَلِمْتَ وَمَا أُخْبِرْتُ مِنْ أَحَدٍ
أَلَّهُ دَمَرَ عِبَادًا وَشَيَعَتَهُ ؛
قَدْ كَانَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ يَهْتَدِ لَا مَضِلَّ لَهُ
لَقَدْ تَبَيَّنَ ، إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ ،
لَا قُوا بُعُوثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ
فِيهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مَا لَهُمْ
أَنْصَارُ حَقٍّ عَلَى بُلُوقِ مُسْوَمَةٍ ،
لَا قَتْ جُحَافٌ وَكَذَابٌ أَقَادَهُمْ
لَا قَتْ جُحَافٌ هَوَانًا فِي حَيَاتِهِمْ
إِنَّ الْوَبَارَ الَّتِي فِي الْغَارِ مِنْ سَبِيلِ ،
لَمَّا أَضَلَّتْهُمُ الشَّيْطَانُ قَالَ لَهُمْ :
مَا كَانَ أَحْلَامُ قَوْمٍ زِدْتَهُمْ خَبَلًا

لِلْحَيِّ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَبْنَادٍ
مَرُّ السِّنِينَ كَمَا غَيَّرْنَ أَجْلَادِي
أَنَّ الْهَوَى بَنَقًا يَبْرِينَ مُعْتَادِي
عَادَاتُ رَبِّكَ فِي أُمُثَالِ عِبَادٍ
مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ صِدْقٍ وَلَا جَهَادٍ
وَمَنْ أَصْلَ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادِي
قَوْمُ الْجَحَافِي أَمْرًا غِبَهُ بَادِي
كَالرَّيْحِ إِذْ بُعِثَتْ نَحْسًا عَلَى عَادٍ
سِوَى التَّوَكُّلِ وَالتَّسْبِيحِ مِنْ زَادٍ
أُمْدَادُ رَبِّكَ كَانُوا خَيْرَ أُمْدَادٍ
مَسْقِيَّةَ السَّمِّ شُهْبًا غَيْرَ أَغْمَادٍ
وَمَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ رُوحُ أَجْسَادٍ
لَنْ تَسْتَطِيعَ عَرِينَ الْمُخْدَرِ الْعَادِي
أَخْلَفْتُمْ عِنْدَ أَمْرِ اللَّهِ مِيعَادِي
إِلَّا كَحِلْمِ فِرَاشِ الْهَبْوَةِ الْغَادِي

١ الأبلاد : الآثار .

٢ عباد الجحافي : خرج في اليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي .

٣ كان الأصل أن يقول : يهتد بكسر الدال ، فسكن للضرورة .

٤ الوبار ، الواحد وبر : دوية أصفر من السنور . المخدر : الأسد . العادي : الذي يمدو ، أي يعتدي ..

٥ الخيل : الفساد . الهبوة : الغبرة .

إِذْ قُلْتَ عُمَالُ كَلْبِ ظَالُمُونَ لَنَا ،
 ذُوقُوا وَقَدْ كُنْتُمْ عَنْهَا بِمُعْتَزَلٍ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ يَغُرُّهُمْ
 أَبْصِرْ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
 تَلَقَّى جِبَالَ بَنِي مَرْوَانَ خَالِدَةً
 إِنَّا حَمِدْنَا الَّذِي يَشْفِي خَلِيفَتَهُ
 فَأَرْغَمَ اللَّهُ قَوْمًا لَا حُلُومَ لَهُمْ
 لَاقَى بَنُو الْأَشْعَثِ الْكِندِي إِذْ نَكَشُوا
 إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَامُوا قَسَاتِكُمْ
 شَرَفَتْ بُشَيَّانَ أَمْلاكٍ بَنَوْا لَكُمْ
 إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا عَدَّوْا مَسَاعِيَكُمْ
 بِالْأَعْظَمِينَ إِذَا مَا خَاطَرُوا خَطَرًا ،
 آلُ الْمُغِيرَةِ وَالْأَعْيَاصُ فِي مَهَلٍ
 وَالْحَارِثُ الْخَيْرُ قَدْ أَوْرَى فَمَا خَمَدَتْ

ماذا تَقَرَّبْتَ مِنْ ظُلْمٍ وَإِفْسَادٍ
 حَرْبًا تَحَرَّقُ مِنْ حَمِيٍّ وَإِقْنَادٍ
 قَوْلُ الْيَهُودِ لِذِي حَقَيْنِ بَرَادٍ
 أَعْلَى الْفُرُوعِ وَحَيْثُ اسْتَجْمَعَ الْوَادِي
 شَمُّ الرُّوَاسِي وَتُسْبِي صَخْرَةِ الرَّادِي
 مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ صَدَادٍ
 مِنْ مُرْجَفِينَ ذَوِي ضِغْنٍ وَحُسَادٍ
 وَابْنُ الْمُهَلَّبِ حَرْبًا ذَاتَ عَصَوَادٍ^١
 يَلْقَوْنَ مِنْهَا صَمِيمًا غَيْرَ مُنَادٍ^٢
 عَادِيَّةً فِي حُصُونٍ بَيْنَ أَطْوَادٍ
 قَدَمًا فَضَلَّتْ بِأَبَاءٍ وَأَجْدَادٍ
 وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا هَبَّتْ بِصُرَادٍ^٣
 مَدَّوْا عَلَيْكَ بُحُورًا غَيْرَ أَثْمَادٍ^٤
 نِيرَانُ مَجْدٍ بِزَنْدٍ غَيْرِ مَصْلَادٍ^٥

١ قوله : ذو حفين براد ، لعله يشير إلى رجل يهودي .

٢ ذات عسواد : متعبة ، ذات أمر عظيم .

٣ مناد : معوج .

٤ خاطر بنفسه : أشفاها على خطر هلك أو نيل ملك . وخاطر : راهن . الخطر : الشرف وارتفاع
 القدر ، الإشراف على هلكة ، الرهان . الصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه . أراد المطعمين في
 أيام الجذب .

٥ أثماد ، الواحد ثمذ : الماء القليل .

٦ الحارث الخير : الحارث المري من غطفان . غير مصلاذ : أي مور .

ما الْبَحْرُ مُغْلُولِباً تَسْمُو غَوَارِبُهُ
 يَوْمًا بِأَوْسَعِ سَيْبًا مِنْ سِجَالِكُمْ
 إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَنْصُورِ ، إِنَّ لَهُ
 مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَا ارْتَدَّتْ بَصَائِرُهُمْ
 حَتَّى أَتَتْكَ مُلُوكُ الرُّومِ صَاحِرَةً
 يَوْمٌ أَذَلَّ رِقَابَ الرُّومِ وَقَعَّتُهُ ،
 يَا رَبِّ مَا ارْتَادَكُمْ رَكْبٌ لِرَغْبَتِهِمْ
 سَارُوا عَلَى طَرُقٍ تَهْدِي مَنَاهِجُهَا
 سَارُوا مِنْ الْأَدَمَى وَالْدَّامِ مُنْعَلَةً
 سِيرُوا ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ
 مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ
 كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً ،
 يَعْلُو السِّفِينَ بِأَذْيٍ وَلَا زَبَادٍ
 عِنْدَ الْعُنَاةِ وَعِنْدَ الْمُعْتَقِي الْجَادِي
 دِينًا وَنَيْقًا ، وَقَلْبًا غَيْرَ حَيَادٍ
 مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلَا هَمًّا بِالْحَادِ
 مُقَرَّنِينَ بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادٍ
 بُشْرَى لِمَنْ كَانَ فِي غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ
 فَأَحْمَدُوا الْغَيْثَ وَأَنْقَادُوا لِرُودٍ
 إِلَى خَضَارِمٍ خُضِرَ اللَّجَّ أَعْدَادُ
 قُودًا سَوَالِفُهَا فِي مَوْرِ أَعْضَادٍ
 غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَيْتَ غَيْرَ مِجْحَادٍ
 لَمْ تُحْصَ عِدَّتُهُمْ إِلَّا بِعَدَادٍ
 لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

١ غواربه : أعالي موجه . الآذي : الموج .

٢ السيب : المطاء . سجالكم ، الواحد سجل ، الدلو العظيمة ، كناية عن فيضان عطائهم كفيض الدلاء بالماء . العناة ، الواحد عان : الدليل ، والأسير . الجادي : المستجدي .

٣ انقادوا لرواد : أي انقادوا لروادكم .

٤ الخضارم ، الواحد خضرم : البحر الخضم . الأعداد ، الواحد عد : الماء الجاري لا يتقطع .

٥ القود ، من قاد الفرس : طال ظهره وعنقه .

٦ المجعاد : القليل الخير .

عداوة تقطع الانفاس

يهجو الأخطل

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
لِسَالِي هِنْدٍ حَاجَةٌ لَا تُرِيحُنَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ شَرِّ نَظَرَةٍ
وَلَوْ صَرَمْتَ حَبْلِي أَمَامَةً تُبْتَغِي
إِذَا مِتُّ فَاَنْعَيْتِي لِأَضْيَافٍ لَيْسَلَةٍ ،
مَتَى تَرَ وَجَهَ التَّغْلِييِّ تَقُلُّ لَهُ
وَتَغْلِبُ لَا مِنْ ذَاتِ فَرْعٍ بِنَجْوَةٍ
أَبَا مَالِكٍ ذَا الْفَلَسِ إِنَّ عِدَاوَتِي
جَبَيْتَ جَبَا عَبْدٍ فَأَصْبَحْتَ مُورِدًا
لَقَدْ صَبَحْتَكُمْ خَيْلُ قَيْسٍ كَأَنَّهَا
هُمْ الْحَامِلُونَ الْخَيْلَ حَتَّى تَقَحَّمَتْ
لَقَدْ شَدَّ بِالْخَيْلِ الْهُذَيْلُ عَلَيْكُمْ

بِأَثْبَيْتَ فَالْجَوْنَيْنِ بَالٍ جَدِيدُهَا
بِخُلٍّ وَلَا جُودٍ فَيَسْتَفْعُ جُودُهَا
تَقُودُ الْهَوَى مِنْ رَامَةٍ وَيَقُودُهَا
زِيَادَةُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ مَا أَزِيدُهَا
تَنْزَلُ مِنْ سَلْبِ السَّمَاءِ جَلِيدُهَا
أَتَى وَجْهَهُ هَذَا سَوَاءً أَوْ يُرِيدُهَا
وَلَا ذَاتِ أَصْلٍ يَشْرَبُ الْمَاءُ عَوْدُهَا
تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ صَعُودُهَا
غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَنْ يَدُودُهَا
سَرَّاحِينَ دَجَنٍ يَنْفُضُ الْطَلَّ سَيْدُهَا
قَرَّابِيسُهَا وَأَزْدَادَ مَوْجًا لُبُودُهَا
عِنَانِينَ يَمْضِي الْخَيْلَ ثُمَّ يُعِيدُهَا

١ أثبتت : ماء لبني المحل بأود . الجونان : قاعان يحقنان الماء .

٢ لعله أراد بذي الفلّس ، أنه قد أفلس بشعره . صعودها : عقبتها الشاقة .

٣ جبيت جبا عبد : أي جمعت من الحسب جمع عبد . وأراد بالفرائب : قصائده الهجائية .

٤ السرحان والسيد : الذئب .

٥ الهذيل : هو ابن زفر الكلابي . شد عليهم بالخيل يوم حزة الموصل . وأراد بالعنانين : كرتين .

بيت المكارم

حَيِّ الْهَيْدَمْلَةَ وَالْأَنْقَاءَ وَالْجَرَدَا ،
مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ عَصْرَيْنِ بَعْدَكُمْ
رِيحُ خَرِيْقٍ شَمَالٌ أَوْ يَمَانِيَّةٌ
وَقَدْ عَهْدْنَا بِهَا حُورًا مُنْعَمَةً
إِذَا كَحَلَنْ عِيُونًا غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ،
أَمْسَتْ قُوَى مِنْ حَبَالِ الْوَصْلِ قَدْ بَلِيَتْ
بَاتَتْ هُمُومِي تَغْشَاهَا طَوَارِقُهَا ،
قَدْ صَدَعَ الْقَلْبَ بَيِّنٌ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ
مَا بَالُ قِتْلَاكِ لَا تَخْشِينَ طَالِبَهُمْ
إِنَّ الشِّفَاءَ الَّذِي ضَنْتَ بِنَائِلِهِ
هَلْ أَنْتِ شَافِيَةٌ قَلْبًا يَهِيمُ بِكُمْ
مَا فِي فُؤَادِكِ مِنْ دَاءٍ يُخَامِرُهُ ،
وَالْمَنْزِلَ الْقَفْرَ مَا تَلَقَّيْ بِهِ أَحَدًا^١
لِلْقَطْرِ حِينًا ، وَلِلْأَرْوَاحِ مُطَرِدًا
تَعْتَادُهُ مِثْلَ سَوَفِ الرَّائِمِ الْجَلَدَا^٢
لَمْ تَلْقَ أَغْنِيْنَهَا حُزْنًا وَلَا رَمْدًا
رِيْشَنَ نَبَلًا لِأَصْحَابِ الصَّبَا صِيْدَا
يَا رُبَّمَا قَدْ نَرَاهَا حِقْبَةً جُدْدَا
مِنْ خَوْفِ رَوْعَةِ بَيْنِ الظَّاعِنِ غَدَا
إِذْ قَعَقَعُوا لِانْتِزَاعِ النِّيَّةِ الْعَمْدَا
لَمْ تَضْمَنْ دِيَّةً مِنْهُمْ وَلَا قُوْدَا
فَرَعُ الْبَشَامِ الَّذِي تَجَلُّوْا بِهِ الْبَرْدَا^٣
لَمْ يَلْقَ عُرُوَّةً مِنْ عَقْرَاءَ مَا وَجَدَا^٤
إِلَّا الَّتِي لَوْ رَأَاهَا رَاهِبٌ سَجَدَا

١ الهدملة : رملة كثيرة الأشجار . الأنقاء ، الواحد نقا : قطعة من الأرض محدودة . الجرد : الأرض لا نبات فيها .

٢ الرائم : الناقة تَرَامُ ولدها ، تعطف عليه . وسوفها : شهما . الجلد : جلد الحوار ، أي ولد الناقة ، يحشى نباتًا ، ويخيل للناقة قترَامَ بذلك على غير ولدها .

٣ البشام : شجر عطري يستاك بقضبه . وأراد بالبرد أسنانه . أي أن شفاؤه بمسواك من مساويكها ولكنها بخلت به عليه .

٤ عروة : شاعر إسلامي اشتهر بمشقه عفرَاء .

أَلَمْ تَرَ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَتْ مَفَارِقُهُ ،
أُمِّي النَّدَى مِنْ جَدِّ الْعَبَّاسِ إِنْ لَهُ
أَلَلُّهُ أُعْطَاكَ تَوْفِيقًا وَعَافِيَةً ،
تُعْطِي الْمِثْنَ فَلَا مَنْ وَلَا سَرَفٌ ،
مُشَبَّتٌ بِكِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدٌ
أَعْطَيْتَ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مُرْتَفَعًا
لَمَّا وَرَدْنَا مِنَ الْفَيَاضِ مَشْرَعَةً
بَعْدَ الشَّابِ وَسِرْبَالِ الصَّبَا قِدَادًا
بَيْتَ الْمَكَارِمِ يَنْمِي جَدُّهُ صُعْدًا
فَزَادَ ذُو الْعَرْشِ فِي سُلْطَانِكُمْ مَدَدًا
وَالْحَرْبَ تَكْفِي إِذَا مَا حَمِيهَا وَقَدَا
فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، تَلَقَّى أَمْرَهُ رَشَدًا
مَنْ فَازَ يَوْمَئِذٍ فِيهَا فَقَدْ خَلَدَا^١
جُزْنَا بِحَوْمَةِ بَحْرِ لَمْ يَكُنْ ثَمَدًا

لثام العالمين

يهجو التيم

أَلَا زَارَتْ وَأَهْلُ مَنَى هُجُودُ ،
حَصَّانٌ لَا الْمُرِيبُ لَهَا خَدَيْنُ ،
وَتَحْسُدُ أَنْ نَزُورَكُمْ وَنَرْضَى
أَسَاءَلْتُ الْوَحِيدَ وَدَمْنَتِيهِ ،
أَخَالِدَ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ
وَلَيْتَ خِيَالَهَا بِمِنَى يَعُودُ
وَلَا تُفْشِي الْحَدِيثَ وَلَا تَرُودُ
بِدُونِ الْبَدَلِ لَوْ عَلِمَ الْحَسُودُ
فَمَا لَكَ لَا يُكَلِّمُكَ الْوَحِيدُ^٢
فَبَلَّتْنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ^٣

١ أراد من خلد فيها فقد فاز ، فقلب .

٢ الوحيد : نقا بالدهناء لبني ضبة .

٣ خالدة : اسم زوجة جرير . بلتني : صيرتني بالياً .

فَلَا بُخْلٌ فَيُؤَيِّسَ مِنْكَ بُخْلٌ
شَكَوْنَا مَا عَلِمْتَ فَمَا أُوَيْسْتُمْ
حَسِبْتَ مَنَازِلًا بِجِمَادٍ رَهْبَى
فَكَيْفَ رَأَيْتَ مِنْ عُثْمَانَ دَارًا
هَوَىٰ بَتِهَامَةٍ وَهَوَىٰ بِنَجْدٍ ،
فَأَنْشِدْ يَا فَرْزَدَقُ غَيْرَ عَالٍ
خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَيْرَ عَفٍ
تُحِبُّكَ يَوْمَ عِيدِهِمُ النَّصَارَى
فَإِنْ تُرْجِمَ فَقَدْ وَجِبَتْ حُدُودُ
تَتَّبَعُ مَنْ عَلِمْتَ لَهُ مَتَاعًا
أَبَا الْكَيْرِينَ تَعْدِلُ مُلْجِمَاتٍ ،
رَجَعْنَ بِهَانِيءٍ وَأَصْبَنَ بِشِرًّا ،
وَأَحْمَسِنَا الْإِيَادَ ، وَقُلْتِيهِ ،
وَلَا جُودٌ فَيَسْفَعَ مِنْكَ جُودٌ
وَبَاعَدْنَا فَمَا نَفَعَ الصُّدُودُ
كَعَهْدِكَ بَلْ تَغَيَّرَتِ الْعُهُودُ
يُشَبُّ لَهَا بِوَأَقِصَةِ الْوُقُودُ^١
فَبَلَغْتَنِي التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
فَقَبَّلَ الْيَوْمَ جَدَّكَ النَّشِيدُ
وَقَامَ عَلَيْكَ بِالْحَرَمِ الشَّهُودُ^٢
وَيَوْمَ السَّبْتِ شِيعَتُكَ الْيَهُودُ
وَحَلَّ عَلَيْكَ مَا لَقِيتَ ثَمُودُ
كَمَا تُعْطَى لِلْعَبْتِهَا الْقُرُودُ
عَلَيْهِنَّ الرَّحَائِلُ وَاللُّبُودُ
وَبِسْطَامًا يَعْصُ بِهِ الْحَدِيدُ^٣
وَقَدْ عَرَفْتَ سَنَابِكَهُنَّ أَوْدُ^٤

١ واقصة : موضع بين الفرعاء وعقبة الشيطان ، وماء لبني كعب ، وموضع بطريق الكوفة ، وموضع باليهامة ، ولا ندري أي هذه المواضع أرباد . عثمان : جبل بين المدينة وبين ذي مروة بطريق الشام .

٢ يشير إلى إخراج عمر بن عبد العزيز الفرزدق من مكة ، وإلى مجاهرة الفرزدق بالمهر في قوله : هما دلتاني من ثمانين قامة الخ .

٣ هانيء : هو ابن قبيصة . وبسطام : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني .

٤ الإياد : موضع من بلاد بني يربوع ، ويوم الإياد بين بني أسد وبني زرارة . أود : موضع مر ذكره .

وَسَارَ الْخَوْفَزَانُ وَكَانَ يَسْمُو
فَصَبَحَهُمْ بِأَسْفَلِ ذِي طُلُوحٍ
يُبَارِينَ الشَّبَا ، وَتَزُورُ لَيْلَى
فَوَارِسِيَّ الَّذِينَ لَقُوا بِحِيرًا ،
تَرَدَيْنَا الْمَحَامِلَ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ،
فَقَرَّبَ لِلْفِيَّاشِ مُجَاشِعِيًّا ،
فَمَا مَنَعُوا الثَّغُورَ كَمَا مَنَعْنَا
أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ غَرَرْتُموهُ ،
فَلَيْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقِيطٌ ،
لَقَدْ أَخْزَى الْفَرَزْدَقُ رَهْطَ لَيْلَى
قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيسٍ ،
وَأَبْجَرُ لَا أَلْفٌ وَلَا بَلِيدٌ^١
قَوَافِلَ مَا تُذَالُ وَمَا تَرُودُ^٢
جُبَيْرًا ، وَهِيَ نَاجِيَةٌ مَعُودُ^٣
وَذَادُوا الْحَيْلَ يَوْمَ دَعَا يَزِيدُ^٤
بِذِي نَجَبٍ ، وَكُسُوتُنَا الْحَدِيدُ^٥
إِذَا مَا فَنَاشَ وَانْتَفَخَ الْوَرِيدُ^٦
وَلَا ذَادُوا الْحَمِيسَ كَمَا نَذُودُ^٧
كَأَنْتُمْ الدَّلَالُ وَالْقُهُودُ^٨
كَمَا صَبَرْتُ لِسَوَاتِكُمْ زَرُودُ^٩
وَتَيْمًا قَدْ أَقَادَهُمْ مُقِيدُ^{١٠}
يَدِلُّ لَهُ الْعَفَّارِيَّةُ الْمَرِيدُ^{١١}

١ الألف : العبي .

٢ تذال : تهان . ترود : ترعى . القوافل : الخيول الضوامر ، يريد أن هذه الخيول مقربة مكرمة .

٣ الشبا ، الواحدة شباة : هي من السيف قدر ما يقطع به . وأراد هنا الأسته ، وذلك أن الفارس كان يضجع رحمه إذا ما ركض ، فكان الفرس يباريه . ليلي : أم غالب أبي الفرزدق . المعود : الكثير العدو .

٤ بجير : هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير ، قتله بنو يربوع يوم المروت . يزيد : هو ابن عبد عمرو بن الصمق ، أمته بنو يربوع يوم ذي نجب .

٥ الفياش ، من فايش الرجل : أكثر من الوعيد ولم يفعل . فاش : افتخر وتكبر .

٦ الدلال ، الواحد دلل : القنفذة الضخمة . القهود ، الواحد قهد : صغير الغنم .

٧ وقيط وزرود : ماءان لبني مجاشع .

٨ أقادهم ، من القود : وهو أن يقتل الرجل بقتيل قتله .

٩ المرمريس : الداهية . العفارية : الرجل الشجاع ، الشديد . المرید : الشديد العتو ، والحيث الشرير .

فَلَوْ كَانَ الْخُلُودُ لَفَضَّلَ قَوْمٌ
خَصَّيْتُ مُجَاشِعًا وَجَدَّ عَتُ تَيْمًا
وَقَالَ النَّاسُ : ضَلَّ ضَلَالُ تَيْمٍ ،
تَبَيَّنَ أَيْنَ تَكْدَحُ يَا ابْنَ تَيْمٍ ،
أَتَرْجُو الصَّائِدَاتِ بُغَاثُ تَيْمٍ ،
لَقَيْتَ لَنَا بَوَازِي ضَارِيَاتٍ ،
أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَنِي إِلَى نِدَا
أَبُونَا مَالِكٌ ، وَأَبُوكَ تَيْمٌ ،
وَلَمْ تَلِدُوا نَوَارَ وَلَمْ تَلِدْكُمْ ،
أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ تَنْجَبَتْنِي
أَرَامِي مَنْ رَمَوْا وَيَحُولُ دُونِي
أَزِيدَ مَنَاءَ تُوْعِدُ يَا ابْنَ تَيْمٍ !
أَتُوْعِدُنَا وَتَمْنَعُ مَا أَرَدْنَا ،
وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ ،
وَلَا حَسَبٌ فَخَرْتُ بِهِ كَرِيمٌ ،
لِشَامُ الْعَالَمِينَ كِرَامُ تَيْمٍ ،

عَلَى قَوْمٍ لَكَانَ لَنَا الْخُلُودُ
وَعِنْدِي ، فَاعْلَمُوا ، لَهُمْ مَزِيدُ
أَلَمْ يَكُ فِيهِمْ رَجُلٌ رَشِيدُ
فَقَبْلَكَ أَحْرَزَ الْخَطَرَ الْمُجِيدُ
وَمَا تَحْمِي الْبُغَاثُ وَلَا تَصِيدُ
وَطَيْرُكَ فِي مَجَائِمِهَا لُبُودُ
وَهَلْ تَيْمٌ لِيْذِي حَسَبٍ نَدِيدُ
فَهَلْ تَيْمٌ لِيْذِي حَسَبٍ نَدِيدُ
مُغْدَاةُ الْمُبَارَكَةِ الْوَلُودُ
قُرُومٌ بَيْنَ زَيْدٍ مَنَاءَ صِيدُ
مِجَنُّ مِنْ صَفَاتِهِمْ صَلُودُ
تَبَيَّنَ أَيْنَ تَاهَ بِكَ الْوَعِيدُ
وَتَأْخُذُ مِنْ رَرَائِكِ مَا تُرِيدُ
وَلَا يُسْتَأْمَرُونَ وَهُمْ شُهُودُ
وَلَا جَدُّ إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودُ
وَسَيْدُهُمْ ، وَإِنْ رَغَمُوا ، مَسُودُ

١ الخطر : الرهان . المجيد : صاحب الفرس الجواد .

٢ البغاث : طائر أصغر من الرخم ، بطيء الطيران .

٣ البوازي ، الواحد باز : من جوارح الطير .

٤ نوار : بنت جل بن عدي . مغداة : بنت ثعلبة بن دودان .

وَلَا تَكَ لَوْ لَقَيْتَ عَبِيدَ تَيْمٍ
أَرَى لَيْلًا يُخَالِفُهُ نَهَارٌ ،
بِحُبِّهِ الْبَذَرُ يَنْبُتُ حَرْتُ تَيْمٍ
تَمَنَّى التَّيْمُ أَنْ أَبَاهُ سَعْدٌ ،
وَمَا لَكُمْ الْفَوَارِسُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
أَهَانَكَ بِالْمَدِينَةِ ، يَا ابْنَ تَيْمٍ ،
وَلَا الْحَاكِمِينَ لَغَيْرُ تَيْمٍ ،
وَلَا التَّيْمَ قَدْ خَبِثُوا وَقَلَّوْا ،
ثَلَاثُ عَجَائِرٍ لَهُمْ وَكَلْبٌ ،
أَتَرَجُّو أَنْ تُسَابِقَ سَعْيَ قَوْمٍ
فَقَدْ سَلَبْتَ عَصَاكَ بَنُو تَمِيمٍ
إِذَا تَيْمٌ ثَوَتْ بِصَعِيدِ أَرْضٍ ،
فَمَا تَقْرِي وَتَنْزِلُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
شَدَدَتْ الْوَطْءُ فَوْقَ رِقَابِ تَيْمٍ
نَهَى التَّيْمِيَّ عُتْبَةَ وَالْمُسْنَى ،
أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَى تَمِيمٍ ،

وَتَيْمًا ، قُلْتُ أَيُّهُمْ الْعَبِيدُ
وَلَكُمْ التَّيْمُ مَا اخْتَلَفَا جَدِيدُ
فَمَا طَابَ النَّبَاتُ وَلَا الْحَصِيدُ
فَلَا سَعْدُ أَبُوهُ ، وَلَا سَعِيدُ
وَلَا الْمُسْتَأْذَنُونَ وَلَا الْوُفُودُ^١
أَبُو حَفْصٍ وَجَدَّ عَكَ الْوَلِيدُ^٢
وَفِينَا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ
فَمَا طَابُوا وَلَا كَثُرَ الْعَدِيدُ
وَأَشْيَاخٌ عَلَى ثُلُلٍ قُعُودُ^٣
هُمْ سَبَقُوا أَبَاكَ وَهُمْ قُعُودُ
فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَذُودُ
بِكَيِّ مِنْ خُبْتِ رِيحِهِمُ الصَّعِيدُ
وَعَادَةُ لَكُمْ قَوْمِكَ تَسْتَعِيدُ
عَلَى مَضَضٍ ، فَقَدْ ضَرَعَ الْخُدُودُ
وَقَالَا سَوْفَ تَبْهَرُكَ الصَّعُودُ^٤
بَعِيدُ فَضْلُ بَيْنِهِمَا بَعِيدُ

١ المستأذنون : أراد الملوك لأنهم يستأذن عليهم .

٢ أبو حفص عمر بن عبد العزيز . والوليد بن عبد الملك .

٣ الثلل ، الواحدة ثلة : التراب الذي يخرج من البئر .

٤ عتبة والمثنى : رجلان كانا قد نبها عمر عن هجاء جرير . تبهرك : تغلبك . الصعود : العقبة الصعبة .

كَسَاكَ اللُّؤْمُ لُؤْمُ أَبِيكَ تَيْمٍ
قُدِرْنَ عَلَيْهِمْ وَخَلِقْنَ مِنْهُمْ
وَمُقَرَّفَةِ اللِّهَازِمِ مِنْ عِقَالٍ ،
يَرَى الْأَعْدَاءُ دُونِي مِنْ تَمِيمٍ
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا سَنَحَتَ لَتَيْمٍ
وَضَعْتُ مَوَاسِمًا بَأَنُوفِ تَيْمٍ ،
نُقَارِعُهُمْ وَتَسْأَلُ بِنْتُ تَيْمٍ :
فَذَاكَ وَلَا تَرْمِزُ قَيْنَ لَيْلَى
كَسَاكَ الْحَنْطَبِيُّ كِسَاءَ صُوفٍ
وَشَدَّادُ كَسَاكَ كِسَاءَ لُؤْمٍ ،
إِذَا مَا قُرِبَ الشَّهْدَاءُ يَوْمًا ،
غَشُّوا نَارِي فَقُلْتُ : هَوَانَ تَيْمٍ
وَقَدَرْنَا حِينَ أَغْلِقَ دُونَ تَيْمٍ

- ١ المقرفة : الهجينة ، وهو من كان أبوه عربياً وأمه أمة . جبير وليد : عبدان يعبر بهما الفرزدق . يريد أن هذه المرأة غير عربية .
- ٢ المواسم ، الواحد الميسم : العلامة .
- ٣ يقول : إن بنات تيم مع رعاء أيسر وهو رجل من تيم . الرخفة : الزينة الرقيقة الفاسدة . النهد : الزينة السليمة .
- ٤ ترمزه : تحركه يمينا وشمالا . يشقب : يشعل .
- ٥ الحنطبي : الحكم بن حنطب المخزومي . المرعزي : اللين من الصوف . تغيد : تختال .
- ٦ شبا القفل : فراشه .

وَقَدْ نَأَى كُلَّ أَجْرَدٍ أَعْوَجِيٍّ ، تُعَارِضُهُ عُدَافِرَةٌ وَرُودُ^١
 كَمَا يَخْتَبِ مُعْتَدِلٌ مَطَاهُ إِلَى وَشَلٍ بِذِي الرِّدَاهَاتِ ، سَيْدُ^٢

الفرزدق الفرد

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا ، أَمْ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أُوْدَا
 بَانَ الشَّبَابُ فَوَدَّعَاهُ حَمِيدَا ؛ هَلْ مَا تَرَى خَلَقًا يَعُودُ جَدِيدَا
 يَا صَاحِبِي ! دَعَا الْمَلَامَةَ وَأَقْصِدَا طَالَ الْهَوَى ، وَأَطْلُتُمَا التَّفْنِيدَا
 إِنَّ التَّذَكُّرَ ، فَاعْدِلَانِي ، أَوْ دَعَا ، بَلَغَ الْعِزَاءُ وَأَدْرَكَ الْمَجْلُودَا^٣
 لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يَرَى حَجَرًا أَصَمَّ ، وَلَا يَكُونُ حَدِيدَا
 أَخْلَبْتِنَا ، وَصَدَدْتَ ، أَمْ مُحَلِّمٌ ، أَفْتَجْمَعِينَ خِلَابَةً ، وَصُدُودَا
 لِنِّي وَجَدْتُكَ ، لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا
 يَا مَيَّ وَيَحْكُ أَنْجِزِي الْمَوْعُودَا وَارْعِي بِذَلِكَ أَمَانَةً وَعَهْودَا
 قَالَتْ : نَحَازِرُ ذَا شِدَاةٍ بِأَسِيلٍ ، غَيْرَانَ يَزْعُمُ فِي السَّلَامِ حُدُودَا^٤

١ العذافرة ، الواحد عذافر : الشديد من الإبل . الورد : السريعة .

٢ يختب : يسرع . الوشل : الماء القليل . الردهات ، الواحدة ردة : الماء يستنقع في أعلى الجبل .
 السيد : الذئب .

٣ المجلود : الصبر .

٤ الشداة : بقية القوة . قوله : باسل هكذا في الأصل والوجه باسلاً ، أي عابساً غضباً .

رَمَتِ الرِّمَاءُ فَلَمْ تُصِيبْكَ سِهَامُهُمْ
رَاحُوا مِنْ أَجْلِكَ مُقْصِدِينَ وَقَدَرَا
وَرَجَا عَوَازِلُ أَنْ يُطِيعَنَّ وَلَمْ أَزَلْ
أَصْرَمْتُ ، إِذْ طَمِعَ الْوُشَاةُ بِصَرْمِنَا
وَنَرَى كَلَامَكَ ، لَوْ يُنَالُ بَغِيرَةً ،
إِنْ كَانَ دَهْرُكَ مَا يَقُولُ حَسُودُنَا
نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا رَقَدَتْ حُبَّتُكُمْ ،
وَإِذَا رَجَوْتُ بِأَنْ يُقَرَّبَكَ الْهَوَى
مَا ضَرَّ أَهْلَكَ أَنْ يَقُولَ أَمِيرُكُمْ
حَلَّاتِ ذَا سَقَمٍ يَرَى لَشِفَائِهِ
أَبْنُو قَفِيرَةٍ يَسْتَعُونَ سِقَاطِنَا ؟
أَحْزَى إِلَهُ بَنِي قَفِيرَةٍ إِنَّهُمْ
إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْحِسَانِ وَجُوهُهُمْ
وَالْأَكْرَمِينَ مُرْكَبًا ، إِذْ رُكِبُوا ،
وَلَهُمْ مَجَالِسُ لَا مَجَالِسَ مِثْلُهَا
إِنَّا إِذَا قَرَعَ الْعَدُوُّ صَفَاتِنَا ،
مَا مِثْلُ نَبْعَتِنَا أَعَزُّ مُرْكَبًا ،
إِنَّا لَسَدْعَرُ ، يَا قُفَيْرَ ، عَدُونَا

وَوَجَدْتُ سَهْمَكَ لِلرِّمَاءِ صَبُودَا
خَلَّلَ الْحِجَالَ سَوَالِفًا وَتَخْدُودَا
مِنْ حُبَّتُكُمْ كَلِيفَ الْفُؤَادِ عَمِيدَا
صَبَاً لَعَمْرُكَ يَا أُمَيْمَ وَدُودَا
وَدُنُو دَارِكَ ، لَوْ عَلِمْتَ ، خَلُودَا
فَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلًا وَحَسُودَا
لَيْلَ التَّمَامِ ، تَقَلَّبًا وَسُهُودَا
كَانَ الْقَرِيبُ لِمَا رَجَوْتُ بَعِيدَا
قَوْلًا ، لِزَائِرِكَ الْمَلِيمِ ، سَدِيدَا
وَرَدًا ، وَيُمْنَعُ أَنْ يَرُومَ وَرُودَا
حَشِرْتُ وَجُوهَ بَنِي قَفِيرَةٍ سُودَا
لَا يَتَّقُونَ ، مِنْ الْحَرَامِ ، كَوُودَا
وَالْأَعْظَمِينَ مَسَاعِيًا وَجْدُودَا
وَالْأَطْيَسِينَ مِنَ التَّرَابِ صَعِيدَا
حَسْبًا ، يُؤْتَلُّ طَارِفًا وَتَلِيدَا
لَا قُوا لَنَا حَجَرًا أَصَمَّ صَلُودَا
وَأَقْلُ قَادِحَةً ، وَأَصْلَبُ عُودَا
بِالْحَيْلِ لَاحِقَةَ الْأَيَاطِلِ قُودَا

كُسَّ السَّنَابِكِ شَرْبًا أَقْرَابُهَا ،
أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا
وَطَوَى الطَّرَادُ مَعَ الْقِيَادِ بَطُونَهَا
جُرْدًا مُعَاوِدَةَ الْغَوَارِ سَوَابِحًا ،
تُسْقَى الصَّرِيحَ فَمَا تَذُوقُ كَرَامَةً
نَحْنُ الْمُلُوكُ إِذَا أَنْوَا فِي أَهْلِهِمْ ،
الْأَبْسِينَ لِكُلِّ يَوْمٍ حَفِيزَةً
سَائِلُ ذَوِي يَمَنِ وَسَائِلُهُمْ بِنَا
فَاتَّاهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ ،
قَوْمٌ تَرَى صَدَأَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ ، يَا نَوَارُ ، كَأَنَّهُ
مَا كَانَ يَشْهَدُ فِي الْمَجَامِعِ مَشْهَدًا
وَلَقَدْ تَرَكَتُكَ يَا فَرَزْدَقُ خَاسِئًا
إِنَّا لَنَنْدُكُرُ مَا يُقَالُ ضَحَى غَدٍ ،

مِمَّا أَطَالَ غَزَائُهَا التَّقْوِيدَ ١
أَلَا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَايِمِ عُودًا
طَيَّ التَّجَارِ بِخَضْرَمَوْتَ بُرُودًا
تُدْنِي إِذَا قَدَفَ الشِّتَاءُ جَلِيدًا
حَدَّ الشِّتَاءِ لَدَى الْقِيَابِ مَدِيدًا ٢
وَإِذَا لَقِيتَ بِنَا رَأَيْتَ أَسُودًا
حَلَقًا يُدَاخِلُ شَكَّهُ مَسْرُودًا
فِي الْأَزْدِ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودًا ٣
مُتَلَبِّسِينَ بِلَامِقًا وَحَدِيدًا ٤
وَالْقُبْطُورِيَّ مِنَ الْبِلَامِقِ سُودًا ٥
قِرْدٌ يَحُثُّ عَلَى الزَّئَاءِ قُرُودًا
فِيهِ صَلَاةُ ذَوِي التَّقَى مَشْهُودًا
لَمَّا كَبِوتَ لَدَى الرَّهَانِ لَهِيدًا ٦
عِنْدَ الْحِفَافِ وَنَقُتِلُ الصَّنْدِيدَا

١ الكس ، الواحد اكس : القصير الصغير .

٢ الصريح : اللبن الذي ذهب رغوته . حد الشتاء : مدته .

٣ مسعود بن عمرو العتكي سيد الأزد بالبصرة .

٤ اليلامق ، الواحد يلحق : القباء .

٥ القبطرية : ثياب كتان بيض .

٦ الهيد ، من لهده : دفعه دفعة لذه ، أو ضربه في أصول ثدييه أو كتفيه ، أو غزه .

وَتَكَرُّ مَحْمِيَّةٌ ، وَتَمْنَعُ سَرَحَنَا
تَبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بِيُوتِنَا ،
مِنَا فَوَارِسُ مَنْعِجٍ ، وَفَوَارِسُ
فَلَرُبَّ جَبَّارٍ قَصَرْنَا ، عَنُوءٌ ،
وَمُنَازِلُ الْهَرَمَاسِ تَحْتَ لَوَائِهِ ،
وَلَقَدْ جَنَّبْنَا الْخَيْلَ وَهِيَ شَوَازِبُ
وَرَدَ الْقَطَا زُمَرًا تُبَادِرُ مَنْعِجًا ،
وَلَقَدْ عَرَكْنِ بِآلِ كَعْبٍ عَرَكَةً
إِلَّا قَتِيلًا قَدْ سَلَبْنَا بَزَّهُ ،
وَأَبْرَنَ مِنْ بَكْرِ قَبَائِلِ جَمَّةٍ ،
وَبَنِي أَبِي بَكْرِ وَطِثْنِ وَجَعْفَرًا ،
وَلَقَدْ جَرَيْتُ فَجِثْتُ أَوَّلَ سَابِقٍ
وَجَهَدْتُ جَهْدَكَ يَا فَرَزْدَقُ كُلَّهُ
إِنَّا وَإِنْ رَغَمْتَ أَنْوْفُ مُجَاشِعٍ

جُرْدُ تَرَى لِمُغَارِهَا أُخْدُودًا
لَا نَسْتَجِيرُ ، وَلَا نَحُلُّ حَرِيدًا^١
شَدَّوْا وَثَاقَ الْخَوْفَازَانِ بِأُودَا^٢
مَلِكُ يَجْرُ سَلَسِلًا وَقِيُودَا
فَحَشَاهُ مُعْتَدِلَ الْقَنَآةِ سَدِيدَا^٣
مُتَسَرِّبِلِينَ مَضَاعِفًا مَسْرُودَا
أَوْ مِنْ خَوَارِجِ حَايِرٍ مَوْرُودَا^٤
بِلُوى جَرَادٍ فَلَمْ يَدْعَنْ عَمِيدَا^٥
تَقَعُ النَّسُورُ عَلَيْهِ أَوْ مَصْفُودَا
وَمِنْ الْأَرَاقِمِ قَدْ أَبْرَنَ جُدُودَا
وَبَنِي الْوَحِيدِ فَمَا تَرَكْنِ وَحِيدَا^٦
عِنْدَ الْمَوَاطِنِ ، مُبْدِيًا وَمُعِيدَا
فَنَزَعْتَ لَا ظَفِيرًا وَلَا مَحْمُودَا
خَيْرُ فَوَارِسَ مِنْهُمْ وَوُفُودَا

١ الحريد : المنفرد إما لعزته أو لقلته .

٢ منعج : هو يوم ذي طلوع .

٣ الهرماس النساني ، قتل يوم كهل .

٤ خوارج : قتلان باليامة . الحار : الغدير المتحير فيه الماء . وقوله : ورد القطا ، يشير إلى كثرة خيلهم وسرعتها إلى القتال .

٥ آل كعب : أراد بلحراث بن كعب . وقوله : بلوى جراد ، أراد يوم الكلاب الثاني .

٦ بنو الوحيد من بني عامر . وقوله : وطنن ، أي في يوم ذي نجب .

نَسْرِي إِذَا سَرَتِ النَّجُومُ وَشُبَّهَتْ بَقَرًا ، بِبَرْقَةِ عَالِجٍ ، مَطْرُودًا
قَبَحَ إِلَهِهُ مُجَاشِعًا ، وَقَرَاهُمُ ، وَالْمُوجِفَاتِ إِذَا وَرَدْنَ زَرُودًا

يقول لي الحذاد

يمدح خالد بن عبد الله القسري ويسأله أن يفك قيده ويطلقه من سجنه

لَعَلَّ فِرَاقَ الْحَيِّ لِلْبَيْتِ عَامِدِي ، عَشِيَّةَ قَارَاتِ الرُّحَيْلِ الْفَوَارِدِ ٢
لَعَمْرُ الْغَوَانِي مَا جَزَيْنَ صَبَابَتِي بَيْنَ وَلَا تَحْبِيرَ نَسْجِ الْقَصَائِدِ
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَاصِلٍ قَدْ قَطَعْنَاهُ وَفَتَنَ مِنْ مُسْتَحْكِمِ الدِّينِ عَابِدِ
فَلَمَّا الْيَوْمَ الْحَمَامَةِ قَدْ صَبَا لَهَا قَلْبُ تَوَابٍ إِلَى اللَّهِ سَاجِدِ ٣
رَأَيْتُ الْغَوَانِي مُوَلِّعَاتٍ لِذِي الْهَوَى بِحُسْنِ الْمُنَى وَالْبُخْلِ عِنْدَ الْمَوَاعِدِ
لَقَدْ طَالَ مَا صِدُنَ الْقُلُوبَ بِأَغْنٍ إِلَى قَصَبِ زَيْنِ الْبُرَى وَالْمَعَاذِ
أَتَعَذَّرُ أَنْ أَبْدَيْتَ ، بَعْدَ تَجَلَّدٍ ، شَوَاكِلَ مِنْ حُبِّ طَرِيفٍ وَتَالِدِ
وَنَطْلُبُ وَدَّاً مِنْكَ لَوْ نَسْتَفِيدُهُ لَكُنَّا إِلَيْنَا مِنْ أَحَبِّ الْفَوَائِدِ

١ الموجفات : الممرعات ، صفة للنياق .

٢ العائد : الموجع المشغن . القارات ، الواحدة قارة : الجبل الصغير . الرحيل : منزل على فرسخين من البصرة .

٣ يوم الحمامة : هو اسم اليوم الذي رآها فيه .

٤ الشواكل : الأشكال ، الواحدة شاكلة .

فَلَا تَجْمَعِي ذِكْرَ الذَّنُوبِ لَتَبْخَلِي
 إِذَا أَنْتَ زُرْتَ الْغَانِيَاتِ عَلَى الْعَصَا
 أَعِيفُ عَنْ الْجَارِ الْقَرِيبِ مَزَارُهُ ،
 لَقَدْ كَانَ دَاكُ بِالْعِرَاقِ فَمَا لَقُوا
 شَفَاهُمْ بِرَفَقٍ خَالِطَ الْحِلْمِ وَالتَّقَى
 فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبَاكُمُ
 وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تُرَافِقَ رُفْقَةً
 فَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ
 فَابْلُي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَانَةً ؛
 إِذَا مَا أَرَادَ النَّاسُ مِنْهُ ظُلَامَةً ،
 وَكَيْفَ يَرُومُ النَّاسُ شَيْئًا مَنَعَتْهُ
 إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ أَمْرًا مَكِيدَةً
 تُعِدُّ سَرَابِيلَ الْحَدِيدِ مَعَ الْقَنَا ،
 إِذَا مَا لَقِيتَ الْقِرْنَ فِي حَارَةِ الْوَعَى
 وَإِنْ فَتَنَ الشَّيْطَانُ أَهْلَ ضَلَالَةٍ ،

عَلَيْنَا ، وَهَجْرَانِ الْمُدِلِ الْمُبَاعِدِ
 تَمَنِّينَ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ
 وَأَطْلُبُ أَشْطَانَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ
 طَبِيبًا شَفَى أَدْوَاءَهُمْ مِثْلَ خَالِدٍ
 وَسِيرَةٍ مَهْدِيٍّ إِلَى الْحَقِّ قَاصِدِ
 بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الدِّينِ زَيْنِ الْمَسَاجِدِ
 يَكُونُونَ لِلْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ وَارِدِ
 مَوَاطِنُ لَا تُخْزِيهِ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ
 وَأَبْلَاهُ صِدْقًا فِي الْأُمُورِ الشَّدَائِدِ
 أَبَى الضَّيْمِ فَاسْتَعَصَى عَلَى كُلِّ قَائِدِ
 هَوَى بَيْنَ أَنْيَابِ اللَّيُوثِ الْخَوَارِدِ
 لِيَغْدِرَ ، كَفَاكَ اللَّهُ كَيْدَ الْمُكَائِدِ
 وَشُعْثَ النَّوَاصِي كَالضَّرَاءِ الطَّوَارِدِ
 تَنْفَسَ مِنْ جِيَّاشَةٍ ذَاتِ عَانِدٍ
 لَقُوا مِنْكَ حَرْبًا حَمِيئُهَا غَيْرُ بَارِدِ

١ الأَشْطَانُ ، الواحد شَطْن : الحبل ، وأراد هنا السبب .

٢ خالد : هو ابن عبد الله .

٣ الخوارد ، من الحرد : الفيظ .

٤ الضراء : الكلاب المضرة ، أي المودة .

٥ يريد إذا رأيت الخصم طعنته طعنة تجيش بالدم ، ويخرج نفسه منها . العائد ، من هند : استعصى .

إِذَا كَانَ أَمْنٌ كَانَ قَلْبُكَ مُؤْمِنًا ،
 وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الْمَكَارِمِ فَتَفْتَحِرُ
 فَكَمْ لَكَ مِنْ بَنٍ طَوِيلٍ بِنَاوُهُ
 يَسْرُكَ أَيَّامَ الْمُحَصَّبِ ذِكْرُهُمْ ،
 تَمَكَّنْتَ فِي حَيِّيّ مَعَدَّةٍ مِنَ الذَّرَى
 فَرُوعٍ وَأَصْلٍ مِنْ بَجِيلَةٍ فِي الذَّرَى ،
 حَمَيْتَ تُغُورَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تَضْعُ
 فَإِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى
 بَنَيْتَ بِنَاءً مَا بَنَى النَّاسُ مِثْلَهُ
 وَأُعْطِيتَ مَا أَعْيَا الْقُرُونُ الَّتِي مَضَتْ
 فَإِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ ،
 لَقَدْ كَانَ فِي أَنْهَارٍ دِجْلَةٍ نِعْمَةٌ
 عَطَاءَ الَّذِي أُعْطِيَ الْخَلِيفَةَ مُلْكُهُ
 جَرَتْ لَكَ أَنْهَارٌ بِيَمْنٍ وَأَسْعُدُ ،
 يُنْبِئُنَ أَعْنَابًا وَنَخْلًا مُبَارَكًا ،
 إِذَا مَا بَعَثْنَا رَائِدًا يَبْتَغِي النَّدَى
 فَهَلْ لَكَ فِي عَمَانٍ وَلَيْسَ بِشَاكِرٍ

وَإِنْ كَانَ خَوْفٌ كُنْتَ أَحْكَمَ ذَائِدٍ
 وَتَعْمُرُ عِزًّا مُسْتَسِيرَ الْمَوَارِدِ
 بِأَبَائِكَ الشَّمِّ ، الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ
 وَفِي آلٍ صَعْبٍ مِنْ خَطِيبٍ وَوَأْفِدِ
 وَعِنْدَ مَقَامِ الْهَدْيِ ذَاتِ الْقَلَائِدِ
 وَفِي يَمْنٍ أَعْلَى كَرِيمِ الْمَوَالِدِ
 إِلَى ابْنِ نِزَارٍ كَانَ عَمًّا ، وَوَالِدِ
 وَمَا زِلْتَ رَأْسًا قَائِدًا وَابْنَ قَائِدِ
 فَأُضْبِحْتَ نُورًا ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدِ
 يَكَادُ يُسَاوِي سُورُهُ بِالْفَرَاقِدِ
 فَنَحْمَدُ مِفْضَالَ وَلِيِّ الْمَحَامِدِ
 فَأُبَشِّرُ بِأَضْعَافٍ مِنَ الرَّبِّحِ زَائِدِ
 وَحُظُوءَةٍ جَدِّ لِلْخَلِيفَةِ صَاعِدِ
 وَيَكْفِيهِ تَزْفَارُ النُّفُوسِ الْخَوَاسِدِ
 إِلَى جَنَّةٍ فِي صَحْصَحَانِ الْأَجَالِدِ
 وَأَنْقَاءَ بُرٍّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ
 أَتَانَا ، بِحَمْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ رَائِدِ
 فَتُطْلِقُهُ مِنْ طُولِ عَصِّ الْحَدَائِدِ

يَعُودُ، وَكَانَ الْخُبْتُ مِنْهُ سَجِيَّةً،
 نَدِمْتُ، وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَ مَا
 وَكَيْفَ نَجَاةٌ لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَ مَا
 أَلَمَ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَفَادَتَنَا
 بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ
 فَلَا تَقْبَلُوا ضَرْبَ الْفَرَزْدَقِ إِنَّهُ
 وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَفَدْنَا عَلَيْكُمْ
 أَلَمَ تَرَ يَرْبُوعاً إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ
 فَمَنْ لَكَ، إِنَّ عَدَدَتَ، مِثْلَ فَوَارِسِي
 أَسْأَلَ لَهُ التَّهْمَرَ الْمُبَارَكَ فَارْتَمَى
 فَزِدْ خَالِداً مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ ،
 كَأَنِّي ، وَلَا ظُلماً أَخَافُ لَخَالِدٍ ،
 وَإِنِّي لَأَرْجُو خَالِداً أَنْ يَفْكُنِي ،
 تَكَشَّفَتِ الظُّلُمَاءُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ
 أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونَنِي
 لَكُمْ مِثْلَ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي
 فَإِنْ يَلِكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا
 مِنَ الْحَامِلَاتِ الْحَمْدِ لَمَّا تَكَشَّفَتْ

وَأِنْ قَالَ : إِنِّي مُعْتَبٌ غَيْرُ عَائِدٍ
 تَطَوَّحْتَ مِنْ صِلِكَ الْبُرَاةِ الصَّوَائِدِ
 ضَعَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقٍ أَغْلَبَ حَارِدٍ
 عَلَى النَّاسِ رِفْداً مِنْ كَثِيرِ الرِّوَاغِدِ
 كَسُوباً لِعَارِ الْمُخْزِيَّاتِ الْخَوَالِدِ
 هُوَ الزَّيْفُ يَنْفِي ضَرْبَهُ كُلُّ نَاقِدٍ
 صُدُورَ الْقَنَاسَا وَالْحَسِيلِ أَنْجَحَ وَافِدٍ
 وَأَيَّامُهُمْ شَدَّوْا مُتُونِ الْقَصَائِدِ
 حَوَوْا حَكَمًا وَالْحَضْرَمِيَّ بْنَ خَالِدٍ
 بِمِثْلِ الرَّوَابِي الْمَزْبِدَاتِ الْحَوَاشِدِ
 تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ أَكْرَمَ ذَائِدٍ
 مِنَ الْخَوْفِ أَسْقَى مِنْ سِمَامِ الْأَسَاوِدِ
 وَيُطْلِقَ عَنِّي مُقْضَلَاتِ الْحَدَائِدِ
 لِيُضَوِّ شِهَابٍ ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدٍ
 لَكُمْ خُلُقاً مِنْ وَاسِعِ الْخُلُقِ مَاجِدٍ
 بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلِّ حَمْدٍ وَتَالِدٍ
 تَنَاوَلْتُ أَطْرَافَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ
 ذَلَاذِلُهَا وَاسْتَوَارَتْ لِلْمُنَاشِدِ

١ ذَلَاذِلُهَا : أَوَاخِرُهَا . اسْتَوَارَتْ : تَنَابَعَتْ عَلَى نَفَارِ .

فَهَلْ لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَهُ
وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرِ كُلِّ عَشِيَةٍ ،
يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ : هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ ؟
كَأَنِّي حَرُورِي ضَلَّهُ فَوْقَ كَعْبَةٍ
وَمَا إِنْ يَدَيْنِ ظَاهَرُوا فَوْقَ سَاقِهِ
وَيُرَوِّي عَلَيَّ الشَّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ ،
بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتَ قَيْدَيْهِ حَامِدٍ
وَكُلُّ صَبَاحٍ زَائِدٍ غَيْرِ عَائِدٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخِرِ قَاعِدٍ
ثَلَاثُونَ قَيْنًا مِنْ صَرِيمٍ وَكَائِدٍ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَافِدٍ
كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّيْحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ

عادات خيلك أن يبتن عوابساً

يملح معاوية بن هشام بن عبد الملك

أَمْسَى فُوَادُكَ ذَا شُجُونٍ مُقْصِدًا ،
هَاجَ الْفُوَادُ بِذِي كَرِيبٍ دِمْنَةً ،
أَفَمَا يَزَالُ يَهْيِجُ مِنْكَ صَبَابَةٌ
خَبِرْتُ أَهْلَكَ أَصْعَدُوا مِنْ ذِي الصَّفَا
وَعَرَفْتُ بَيْنَهُمْ ، فَهَاجَ صَبَابَةٌ
عَلَّقْتُهَا عَرَضًا ، وَيُلْفَى سِرُّهَا
لَوْ أَنَّ قَلْبِكَ يَسْتَطِيعُ تَجَلُّدًا
أَوْ بِالْأُفَاقَةِ مَنَزِلٌ مِنْ مَهْدَدًا
نُؤْيٍ يُحَالِفُ خَالِدَاتٍ رُكَّدًا
سَقِيًا لِذَلِكَ مِنْ فَرِيقٍ أَصْعَدًا
صَوْتُ الْحِمَامِ ، إِذَا الْهَدِيلُ تَغَرَّدَا
مَسْمَى الْأَتُوقِ بِبَيْضِهَا أَوْ أَبْعَدَا

١ المنى : المصد . الأنوق : الرخمة . يشير إلى المثل القائل : أعز من بيض الأنوق ، وذلك لأن أوكارها تكون في رؤوس الجبال ، والأماكن البعيدة الصعبة .

تُسْجِي خَلَاخِلَهَا خِدَالٌ فَعَمَّةٌ ، وَتَرَى السَّوَارَ تَزِينُهُ وَالْمِعْضَدَا
 مَنَعَ الزِّيَارَةَ وَالْحَدِيثَ إِلَيْكُمْ غَيْرَانُ حَرْبٌ دُونَكُمْ فَاسْتَأْسَدَا
 بَاعَدَنَ أَنْ وَصَالَهِنَّ خِلَابَةٌ ، وَلَقَدْ جَمَعْنَ مَعَ الْبِعَادِ تَحَقُّدَا
 أَنْكَرْنَ عَهْدَكَ بَعْدَ مَا عَرَفْنَهُ وَقَفَدْنَ ذَا الْقَصَبِ الْغُدَافِ الْأَسْوَدَا
 وَإِذَا الشَّيْخُ تَعَرَّضُوا لِمَوْدَةٍ ، قُلْنَ التَّرَابُ لِكُلِّ شَيْخٍ أَدْرَدَا
 تَلَقَّى الْفَتَاةُ مِنَ الشَّيْخِ بَلِيَّةٌ ، إِنَّ الْبَلِيَّةَ كُلُّ شَيْخٍ أَفْنَدَا
 وَتَقُولُ عَاذِلَةٌ رَحِيٌّ بِالْهُمَا : مَا بَالُ نَوْمِكَ لَا يَزَالُ مُسَهَّدَا
 لَوْ تَعَلَّمِينَ عَلِمْتَ هَمًّا دَاخِلًا ؛ هَمًّا طَوَارِقُهُ مَنَعْنَ الْمَرْقَدَا
 وَكَانَ رَكْبَكَ ، وَالْمَهَارَى تَفْتَلِي ، هَاجُوا مِنَ الْأُدْمَى النِّعَامِ الْأُبْدَا
 وَالْعَيْسُ تَنْتَعِلُ الظَّلَالُ ، كَأَنَّهَا نَبَعَتْ أَخَادِعُهَا الْكُحَيْلُ الْمُعْقَدَا
 يَعْلُونَ فِي صَدْرٍ وَوَرْدٍ بَاكِيرٍ ، أُمَّ الطَّرِيقِ إِذَا الطَّرِيقُ تَبَدَّدَا
 تَنْفِي حَصَى الْقَدَفَاتِ عَنْ عَادِيَةٍ ، وَتَرَى مَنَاحِيهَ تَشُقُّ الْقَرْدَدَا

١ تشجي : تفص أي تملأ . الخدال : الساق الغليظة . الفعمة : الممتلئة .

٢ حرب : أغضب .

٣ القصب ، الواحدة قصبه : الحصلة الملتوية من الشعر . الغداف : الشعر الطويل الأسود .

٤ الأدرد : الذي لا أسنان له .

٥ الأفند : الذي خرف وضعف عقله .

٦ تفتلي : ترعى . الأبد : الواحد أبد : المتوحش . والأدْمَى : موضع .

٧ تنتمل الظلال : أي أنها تدوس ظلالها ، وذلك يكون عند تكبد الشمس . الكحيل المعقد : القطران المطبوح ؛ شبه به عرقها .

٨ تنفي : تنحي . القدفات : النواحي ، والجوانب ، والأودية . القردد : ما ارتفع من الأرض .

وَيَلْكُوحُ فِي قُبُلِ النَّجَادِ إِذَا انْتَحَى
 يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ ، يَا مُعَاوِيَ ، إِنِّي
 إِنَّا لَنَأْمُلُ مِنْكَ سَبَبًا عَاجِلًا
 أَبَاؤُكَ الْمُتَخَيَّرُونَ ، أُولُو النِّهْيِ ،
 وَجَدُوا مُعَاوِيَةَ ، الْمُبَارَكَ عَزَمَهُ ،
 لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ ، وَأَدْرَبُوا ،
 يَلْقَى الْعَدُوَّ عَلَى الثَّغُورِ جِيَادُهُ ،
 لَا زَالَ مُلْكُكُمْ ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ ،
 إِنَّ أَمْرًا كَبَتَ الْعَدُوَّ ، وَيَبْتَئِي
 أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ عُدُوكُمْ
 وَإِذَا جَرَرْتَ إِلَى الْعَدُوِّ كِتَابًا ،
 أَمَّا الْعَدُوُّ فَقَدْ أَبْحَثَ دِيَارَهُمْ
 فَتَحَ إِلَهُهُ عَلَى يَدَيْكَ بَرْغَمِهِمْ
 وَلَقَدْ أَبْحَثَ مِنَ الْعُقَابِ مَنَازِلًا
 وَلَقَدْ جَمَعْتَ حِمَايَةَ وَتَكَرَّمَا

نَهَجًا يَضُرُّ بِكُلِّ رَعْنٍ أَقْوَدًا
 أَرْجُو فُضُولَكَ فَاتَّخِذْ عِنْدِي يَدًا
 يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ نَرْجُوكُمْ غَدًا
 يَا ابْنَ الْخَضَارِمِ يَتْرَعُونَ الْمِرْفَدًا
 صُلْبَ الْقَسَاةِ عَنِ الْمَحَارِمِ مِذْوَدًا
 لَاقَى الْإِيمَانَ يَتَّبِعُنَ الْأَسْعَدَا
 أَبْدَانُ ثُمَّ ثَنَيْنَ فِيهَا عُوْدًا
 وَالنَّصْرُ مَا خَلَدَ الْجِبَالَ مُخَلَّدًا
 فِينَا الْمَحَامِدَ ، حَقُّهُ أَنْ يُحْمَدَا
 وَوَرَى بَغِيظِكُمُ الصَّدُورَ الْحُسْدَا
 رَعَبَتْ مَخَافَتُكَ الْقُلُوبَ الصُّدَدَا
 وَتَرَكْتَ أَمْنَعَ كُلِّ حِصْنٍ مُبْلَدًا
 وَمَلَأْتَ أَرْضَهُمْ حَرِيقًا مُوقَدًا
 نَرْجُو بِذَلِكَ أَنْ تَنَالَ الْفَرْقَدَا
 مَنْ غَارَ يَعْلَمُهُ وَمَنْ قَدْ أَنْجَدَا

١ يلوح: يظهر ، والضمير للطريق . القيل: السفح . النجاد، الواحد نجد : ما أشرف من الأرض وارتفع . الرعن : أنف الجبل . الأقود : الشامخ .

٢ الخضارم ، الواحد خضرم : الجواد . المرفد : الحفنة التي يقدم بها الطعام .

٣ المبلد ، من أبلد : لصق بالأرض .

٤ العقاب : بلدة في بلاد الروم .

لَمَّا رَأَتْكَ عَلَى الْعُقَابِ مُلُوكُهُمْ ۖ
عَادَاتُ حَيْلِكَ أَنْ يَبْتَغِيَ عَوَائِسُ
مَا إِنْ نَزَلْتَ بِمُشْرِكِينَ بَرَبِهِمْ
كَانَ ابْنُ سَيْسَنَ طَاغِيًا فَرَدَدَتْهُ
أَبْلَى مُعَاوِيَةَ الْبَلَاءِ ، وَلَمْ يَزَلْ
أَلْفَوْا سِلَاحَهُمْ وَخَرُّوا سُجَّدًا
بِالدَّارِعِينَ ، وَلَا تَرَاهَا رُودًا
إِلَّا تَرَكْتَ عَظِيمَهُمْ مُسْتَعْبِدًا
رِخْوَ الْأَخَادِعِ فِي الْكُبُولِ مُقِيدًا
مَيِّمُونَ مَنَقَبَةً تَرَاهُ مُسَدَّدًا

طير الحجاج

قال للفرزدق وعبيد النعري

غَدَاً بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ نَقْضِي لُبَانَةً
إِذَا صَدَعَ الْبَيْنُ الْجَمِيعَ وَحَاوَلْتَ
وَأَصْبَحْتَ الْأَجْزَاعُ مِمَّنْ يَحُلُّهَا
أَجَالَتْ عَلَيْهِنَ الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا
لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَةَ الْهَوَى ،
وَأَحْسَدُ زُورَ الْأَوَانِسِ كُلَّهُمْ ،
وَأَقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَاً
بِقَوِّ شَمَالِيلِ النُّوَى أَنْ تَبَدَّدَا^١
فِفَارًا ، فَمَا شَاءَ الْحَمَامُ تَغَرَّدَا
دَقَاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدَا^٢
وَمَا كَانَ يَلْقَانِي الْجُنَيْبَةُ أَقْوَدَا^٣
وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَّ الْغَيُورَ الْمُحْسَدَا^٤

١ الرود : التي ترعى معطلة ، لا يفزى عليها .

٢ قو : موضع . شماليل النوى : ما تفرق منه .

٣ الأجلد : الأرض الصلبة المستوية .

٤ الجنيبة : المسير إلى جنبك . الأقود : المنقاد .

أَعِدْ لِبَيْتِ الْأُمُورِ ، إِذَا سَرَتْ
لَهَا مِحْزَمٌ يُطْوَى عَلَى صُعْدَائِهَا ،
وَقَدْ أَخْلَفَتْ عَهْدَ السَّقَابِ بِجَاذِبِ
وَزَافَتْ كَمَا زَافَ الْقَرِيعُ مُخَاطِرًا ،
وَتُصْبِحُ يَوْمَ الْخِمْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ
أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةٌ ،
فَقَالَ : أَرَى نَارًا يُشَبُّ وَقُودُهَا ،
أَحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغَوْرِ حَاجَةٌ ،
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ تَكُونُ خِيُولُهُمْ
يَحْشُونَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ بِعَارِضِ
جِمَالِيَّةٍ حَرَفًا ، وَمَيْسَاءَ مُفْرَدًا^١
كَطَيِّ الدَّهَاقِينَ الْبِنَاءَ الْمُشِيدًا^٢
طَوْنَهُ حِبَالُ الرَّحْلِ حَتَّى تَجْدَدًا^٣
وَلُفَّ الْقِرَى وَالْحَالِبَانَ فَأَلْبَدًا^٤
مَرُوحًا تُقَالِي الصَّحَصَحَانَ الْعَمْرَدًا^٥
بِأَيِّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدًا
بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجِزْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدًا^٦
فَغَارَ الْهَوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأُنْجَدًا
بِشَغْرِ ، وَتَلَقَّاهُمْ مَقَانِبَ قُودًا^٧
عَلَتْهُ نَجُومُ الْبَيْضِ حَتَّى تَوْقَدًا^٨

١ بيوت الهموم : ما يبيت معك منها . الجمالية : ناقة كالجمل في قوتها . الحرف : الناقة الضامرة المهزولة ، أو العظيمة . الميساء : من شجر الميس ، وتصنع من خشبها زحال الجمال ، فكأنه أراد أن يقول إن هذه الناقة مرحلة بخشب الميس . المفرد : التي لا شيء عليها سوى الرحل .
٢ صعداؤها : تنفسها الصعداء ، زفيرها . طي ، من طوى البئر : بناها بالحجارة . الدهاقين ، الواحد دهقان : رئيس القوم .

٣ السقاب : ولد الناقة . الجاذب : الناقة قل لبنها . تجدد الضرع : ذهب لبنه .
٤ زافت : تبخترت في مشيتها . القريع : فحل الشول . وألبد : تلبذ على عجزه بوله وسلحه .
٥ الشملة : الناقة السريعة . المروح : الذي أصابه الريح . تقالي : تباغض . الصحصحنان : ما استوى من الأرض وكان أجرد . العمرد : الطويل من كل شيء .
٦ استفاض الوادي : اتسع وكثر شجره . الجزع : حافة الوادي . الشيع : نبات طيب الرائحة . الفرقد : شجر تدوم خضرته شتاءً وصيفاً .

٧ المقانب ، الواحد مقنب : وهو من الخيل ما بين الخمسين إلى المئة . القود : أي القادة .
٨ حش النار : أوقدها ، وحركها بالمحش . العارض : السحاب المعترض . البيض : السيوف .

وَكُنَّا إِذَا سِرْنَا لِحَيٍّ بِأَرْضِهِمْ
وَمُكْتَبَلًا فِي الْقِدِّ لَيْسَ بِنَزَاعٍ
وَلَأَنِّي لَتَبْتَنَزَّ الرَّئِيسَ فَوَارِسِي ،
رَدَدْنَا بِخَبْرَاءِ الْعُنَابِ نِسَاءَ كُمْ
فَأُصْبَحْنَ يَزْجُرْنَ الْإِيَامِينَ أَسْعَدَا
فَمَا عِيبَتْ مِنْ نَارٍ أَضَاءَ وَقُودُهَا
وَأَوْقَدَتْ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً ،
أَضَاءَ وَقُودُ النَّارِ مِنْهَا بَصِيرَةً ،
كَأَنَّ الَّتِي يَدْعُونَ جِعْثَنَ وَرَكَتَ
وَأَوْرَثَنِي الْفَرْعَانَ سَعْدٌ وَمَالِكٌ
مَتَى أَدْعَ بَيْنَ ابْنِي مُغْدَاةَ تَلْقَيْتَنِي
أَحُلَّ إِذَا شِئْتُ الْإِيَادَ وَحَزَنَهُ ،

تَرَكَنَاهُمْ قَتْلَى ، وَقَلَّا مُشَرَّدَا
لَهُ مِنْ مِرَاسِ الْقِدِّ رَجُلًا وَلَا يَدَا
إِذَا كُلَّ عَجْعَاجٍ مِنَ الْخُورِ عَرَّدَا
وَقَدْ قُلْنِ : عِتْقُ الْيَوْمِ أَوْ رَقْنَا غَدَا
وَقَدْ كُنَّا لَا يَزْجُرْنَ بِالْأَمْسِ أَسْعَدَا
فِرَاسًا وَبَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقْسِدَا^٢
وَعَرَفْتَ مِنْ سَوَاتٍ جِعْثَنَ مَشْهَدَا^٣
وَعَبْرَةَ أَعْمَى هَمَّهُ قَدْ تَرَدَّدَا
عَلَى فَالِجٍ مِنْ بُخْتِ كَرْمَانَ أَحْرَدَا^٤
سَنَاءً وَعِزًّا فِي الْحَيَاةِ مُخْلَدَا^٥
إِلَى لَوْذٍ عِزٍّ طَامَحِ الرَّأْسِ أَصِيدَا^٦
وَإِنْ شِئْتُ أَجْزَاعَ الْعَقِيقِ فَجَلْعَدَا^٧

١ العجماء: الضعيف الذي يعج وليس عنده إلا الجلبة . الخور، الواحد خائر : الضعيف من الرجال .
عرد : هرب وفر .

٢ فراس : هو ابن عبد الله بن عامر من قشير وكان وبسطاماً أسيرين .

٣ السيدان : موضع عند كاظمة فيه قبائل شتى من قيس وتميم .

٤ وركت : ركبت . الفاليج : الجمل ذو السنامين . البخت : الإبل الخراسانية . كرماني : إقليم بين فارس وسجستان . الأحرد : المصاب بداء الحرد ، وهو استرخاء في الأعصاب .

٥ سعد ومالك : ابنا زيد مائة ، وهما ابنا مغداة الآتي ذكرهما في البيت التالي .

٦ اللوذ : جانب الجبل ، وأراد هنا الجبل كله .

٧ الإياد : لبني يربوع . العقيق : لقيس . جلعد : مواضع في بلاد بني قيس .

فلو كان رأيي في عدي بن جندب ،
 أيشهد مشغور علينا وقد رأى
 متى ألق مشغوراً على سوء ثغره
 منعناكم حتى ابتسيتم بيوتكم
 بشعث على شعث مغاير بالضحي ،
 كراديس أوراداً بكل مناجد ،
 إذا كف عنه من يدي حطمية
 على سابع نهد يشبه بالضحي
 أرى الطير بالحجاج تجري أيامنا
 رجعت لبنت الله عهد نبيه ،
 فما مخدر ورد بخفان زأره ،
 بأمضى من الحجاج في الحرب مقدماً
 تصدّى صناديد العراق لوجهه ،
 وللقين والخنزير مني بديهة ،

رأوا ظلمنا لابني سُميرة أنكد^١
 سُميرة منّا في ثنّاياهُ مشهداً
 أضع فوق ما أبقى من الثغر مبرداً
 وأصدر راعيكم بفلح وأورد^٢
 إذا ثوب الداعي لرّوع وتدد^٣
 تعود ضرب البيض فيما تعوداً
 وأبدي ذراعي شيطم قد تحدد^٤
 إذا عاد فيه الرّكض سيداً عمرّداً
 لكم يا أمير المؤمنين وأسعداً
 وأصلحت ما كان الحبّيبان أفسداً
 إلى القرن زجر الزّاجرين تورداً
 إذا بعضهم هاب الخياض فعرد^٥
 وتضحى له غرّ الدّهاقين سجّداً
 وإن عاودوني كنت للعود أحمداً

١ عدي بن جندب ، وابنا سيرة : من بلنبر ، ومشغور المذكور في البيت التالي أحدهما .

٢ فلح : موضع بلنبر .

٣ ثوب الداعي : لوح ثوبه ليرى .

٤ الحطمية : الدرع الثقيلة . الشيطم : الطويل . تحدد : تفرق لحمه لاضطراب جسمه .

٥ الخبييان : عبد الله ومصعب ابنا الزبير .

٦ الخياض : خوض الحرب .

صرف الراء

وجوه مجاشع

سَمَتَ لِي نَظْرَةً ، فَرَأَيْتُ بَرَقًا تِهَامِيًّا ، فَرَاَجَعَنِي ادَّكَارِي
يَقُولُ النَّاطِرُونَ إِلَى سَنَاهُ نَرَى بُلُقًا شَمْسَنَ عَلَى مِهَارِ
لَقَدْ كَذَبَتْ عِدَاتُكَ أُمَّ بَشِيرٍ وَقَدْ طَالَتْ أُنَاتِي وَأَنْتِظَارِي
عَجَلْتُ إِلَى مَلَامَتِنَا ، وَتَسْرِي مَطَايَا ، وَلَيْلُكَ غَيْرُ سَارِي
فَهَانَ عَلَيْكَ مَا لَقِيتَ رِكَابِي وَسِيرِي فِي الْمُلَمَّعَةِ الْقِفَارِ
وَأَيَّامٍ أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا ، كَأَنَّ سَمُومَهُنَّ أَجِيجُ نَارِ
كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهِنَّ ، هَجْرًا ، كُحَيْلَ اللَّيْلِ أَوْ نَبْعَانَ قَارِ
لَقَدْ أُمْسَى الْبَيْعُ بِدَارِ ذُلٍّ ، وَمَا أُمْسَى الْفَرَزْدَقُ بِالْخِيَارِ
جَلَّاجِلُ كُرْجٍ وَسِبَالُ قِرْدٍ ، وَزَنْدٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ غَيْرُ وَّارِي

- ١ قوله : بلقاً ، أراد خيولاً بلقاً ، والأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض . شمس : امتنع .
٢ الملمعة : التي يلمع فيها السراب .
٣ السموم : الريح الحارة .
٤ الكحيل : القطران . الليت : صفحة العنق . وأراد بقوله هجراً : عند اشتداد الحر .
٥ الجلاجل ، الواحد جلجل : أجراس صغيرة . الكرج : شيء على هيئة المهر يلعب عليه الكرجي ، أي المخنث .

عَرَفْنَا مِنْ قُفَيْرَةٍ حَاجِبَيْهَا ، وَجَدَّا فِي أَنْامِلِهَا الْقِصَارَ
تَدَافَعْنَا ، فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ : كَأَنَّ الْقِرْدَ طُوحَ مِنْ طَمَارٍ
أَطَامِعَةٌ قِيُونُ بَنِي عِقَالٍ ، بَعُقْبَى حِينَ فَاتَهُمْ حِضَارِي^٣
وَقَدْ عَلِمْتَ بَنُو وَقْبَانَ أَنِّي ضَبُورُ الْوَعَثِ مُعْتَزِمُ الْخَبَارِ
بِيرَبُوعٍ فَخَرْتُ وَآلِ سَعْدٍ فَلَا مَجْدِي بَلَغَتْ وَلَا افْتِخَارِي
لِيرَبُوعٍ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُوَارِي شَمْسَهُ رَهْجُ الْغُبَارِ
عُثَيْبَةُ وَالْأُحَيْمِرُ وَابْنُ سَعْدٍ وَعَتَابُ وَقَارِسُ ذِي الْحِمَارِ
وَيَوْمَ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ لَحِقْنَا ضُحَى بَيْنَ الشَّعْثِيَّةِ وَالْعَقَارِ
وَجُوهُ مُجَاشِيعٍ طَلَيْتْ بِلُؤْمٍ يُبَيِّنُ فِي الْمُقْلَدِ وَالْعِذَارِ
وَحَالَفَ جِلْدَ كُلِّ مُجَاشِيعٍ قَمِيصُ اللَّؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعَارِ
أَغْرَكُمُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَيْكُمُ وَذَكَرُ مَزَادَتَيْنِ عَلَى حِمَارِ^٥
وَجَدْنَا بَيْتَ ضَبَّةٍ فِي مَعْدٍ ، كَبَيْتِ الضَّبِّ لَيْسَ لَهُ سَوَارِي^٨
وَجَدْنَا هُمْ قَنَازِعَ مُلْزِقَاتٍ بِلَا نَبْعٍ نَبْتَنَ ، وَلَا نُضَارِ^٩

١ الجذ : القطع .

٢ طوح : رمي به . الطمار : المكان المرتفع العالي .

٣ العقبي : ضرب من الجري . الحضار : الجري .

٤ بنو وقبان : لقب لبني مجاشع . والوقب : الأحق . الضبور : الذي يجمع رجله ويثب . الوعث : الطريق الغليظ العسر . الخبار : ما لان من الأرض واسترخى .

٥ الشعبية والمقار : موضعان . يوم بني جذيمة : هو أحد أيامهم ويقال له أيضاً يوم الصرائم .

٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . العذار : الحد .

٧ يشير إلى الفرزدق يوم كان واقفاً على طريق فر به حمار عليه مزادتان فلطخ ثيابه .

٨ السواري ، الواحدة سارية : العمود .

٩ القناذع : الدواهي والكلام القبيح والفحش . النبع : ضرب من الشجر . النضار : الأثل .

ان الفرزدق رجس

سَقِيًّا لِنَهْيِ حَمَامَةٍ وَحَفِيرٍ ،
سَقِيًّا لِتِلْكَ مَنَازِلًا هَيَّجَنِي
كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا
لَا تَفْخَرَنَّ ، وَفِي أَدِيمٍ مُجَاشِعٍ
أَبْنِي شِعْرَةَ لَمْ تَجِدْ لِمُجَاشِعٍ
إِنَّا لَنَعْلَمُ : مَا غَدَا لِمُجَاشِعٍ
مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ الْعُلَالَةِ بَعْدَ مَا
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَدْخُلُ مَسْجِدًا
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يُبَالِي مَحْرَمًا ،
رَهْطُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبِ
حُجَّوِ الصَّلِيبِ وَقَرَّبُوا قُرْبَانَكُمْ
إِنِّي سَأُخْبِرُ عَنْ بَلَاءِ مُجَاشِعٍ

بِسِجَالٍ مُرْتَجِزِ الرَّبَابِ مَطِيرٍ^١
وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحْيُ زُبُورٍ
مِنْ زَائِرِ طَرَفِ الْهَوَى وَمَزُورٍ^٢
حَلَمٌ فَلَيْسَ سَيُورُهُ بِسُورٍ^٣
حِلْمًا يُوَازِنُ رِيْشَةَ الْعُصْفُورِ
وَقَدْ ، وَمَا مَلَكَوْا وَثَاقَ أُسَيْرِ
نُقِضَتْ حِبَالُكَ وَأَسْتَمَرَ مَرِيرِي^٤
رِجْسٌ فَلَيْسَ طَهُورُهُ بِطَهُورِ
وَدَمَ الْهَدْيِ بِأَذْرُعٍ وَنُحُورِ
أَوْ يَدْعِي كَذِبًا دَعَاوَةَ زُورِ
وَاخْذُوا نَصِيحَتَكُمْ مِنَ الْخِنْزِيرِ
مَنْ كَانَ بِالنَّخَبَاتِ غَيْرَ خَبِيرِ^٥

١ النهي : الغدير . حمامة : موضع . السجال ، الواحد سجل : الدلو . المرتجز : الرعاد . الرباب : السحاب الرقيق .

٢ الطرف : الذي يطلب دائماً الشيء الجديد .

٣ الحلم : فساد الجلد ووقوع الدود فيه .

٤ العلالة : جري بعد جري .

٥ النخبات : الجبناء .

أُخْزَى بَنِي وَقَبَانَ عَقُرُ فِتْنَتِهِمْ ؛
 قَالَ الزُّبَيْرُ وَأَسْلَمَتَهُ مُجَاشِعٌ :
 يَا شَبَّ قَدْ ذَكَرْتَ قُرَيْشَ غَدْرَكُمْ
 وَغَدَا الْفَرَزْدَقُ حِينَ فَارَقَ مِنْقَرًا
 خَزْيَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةٍ
 أَمَتْ هُنَيْدَةُ خَزِيَّةً لِمُجَاشِعٍ
 رَكِبَتْ رَبَابُكُمْ بُعِيرًا دَارِسًا ،
 وَدَعَتْ غَمَامَةً بِالْوَقِيطِ مُجَاشِعًا
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ لَنَ يُجَارِي عَامِرًا
 فَانَّهُ الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَعِيبَ فَوَارِسًا
 وَلَقَدْ جَهَلْتَ بِشَمِّ قَيْسٍ بَعْدَ مَا
 قَيْسٌ وَجَدْتُ أَيْكَ فِي أَكْيَارِهِ ،
 لَنْ تُدْرِكُوا غَطَفَانَ لَوْ أُجْرِمْتُ
 فَخَرُّوا عَلَيْكَ بِكُلِّ سَامٍ مُعْلِمٍ
 كَمْ أَنْجَبُوا بِخَلِيفَةٍ وَخَلِيفَةٍ
 وَلَكِنَّ الْحَوَاصِينَ فِي قُرَيْشٍ مِنْهُمْ ،

وَاعْتَمَرَ جَارُهُمْ بِحَبَلٍ غُرُورٍ
 لَا خَيْرَ فِي دَنَسِ الثِّيَابِ غَدُورٍ
 بَيْنَ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِثْنَى ، وَتَبِيرٍ
 فِي غَيْرِ عَافِيَةٍ ، وَغَيْرِ سُرُورٍ
 كَالْحِصْنِ مِنْ وَلَدِ الْأَشَدِّ ذُكُورٍ
 إِذْ أَوْلَتْ لَهُمْ بِشَرَّ جَزُورٍ
 فِي السُّوقِ أَفْضَحَ رَاكِبٍ وَبَعِيرٍ
 فَوُجِدْتُ يَا وَقَبَانُ غَيْرَ غَيُورٍ^٢
 يَوْمَ الرَّهَّانِ بِمُقْرِفٍ مَبْهُورٍ
 حَمَلُوا أَبَاهُ عَلَى أَزْبٍ نَفُورٍ^٣
 ذَهَبُوا بِرَيْشِ جَنَاحِكَ الْمَكْسُورِ
 قَوَادُ كُلِّ كَتِيبَةٍ جُمُهورٍ
 يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَلَا بَنِي مَنْصُورٍ
 فَافْخَرِ بِصَاحِبِ كَلْبَتَيْنِ وَكَبِيرٍ
 وَأَمِيرِ صَائِفَتَيْنِ ، وَابْنِ أَمِيرٍ
 يَا رَبَّ مَكْرُمَةٍ وَلَكْدَنَ ، وَخَيْرِ

١ الأشد : سنان بن خالد المنقري .

٢ الوقيط : ماء لمجاشع .

٣ أزب نفور : جمل كثير الشعر صعب القياد .

٤ الصائفة : الغزوة في أيام الصيف .

فَضَلُّوا يَوْمَ مَكَارِمٍ مَعْلُومَةٍ يَوْمٍ أَغْرَّ مُحَجَّلٍ مَشْهُورٍ
 قَيْسٌ تَبَيَّتْ عَلَى الثَّغُورِ جِيَادُهُمْ وَتَبَيَّتْ عِنْدَ صَوَاحِبِ الْمَآخُورِ
 هَلْ تَذْكُرُونَ بِلَاءَكُمْ يَوْمَ الصَّفَا أَوْ تَذْكُرُونَ فَوَارِسَ الْمَأْمُورِ
 أَوْ دُخْتَنُوسَ غَدَاةَ جَزْ قُرُونِهَا ، وَدَعَتْ بِدَعْوَةٍ ذِلَّةٍ وَتُبُورِ
 خَانَ الْقَبِيُونَ وَقَدَّمُوا يَوْمَ الصَّفَا وَرَدًّا ، فَغُورَ أَسْوَأِ التَّغْوِيرِ
 وَسَمًا لَقِيطٌ يَوْمَ ذَاكَ لِعَامِرٍ ، فَاسْتَنْزَلُوهُ بِلَهْذَمٍ مَطْرُورِ^٣

عبد ابن عبد

يهجو البيت

أَتَزُورُ أُمَّ مُحَمَّدٍ ، أَمْ تَهْجُرُ أَمْ عَادَ قَلْبُكَ بَعْضُ مَا تَتَذَكَّرُ
 إِنَّ الْفَوَادِرَ لَوْ سَمِعْنَ كَلَامَهَا ، ظَلَّتْ وَعُولُ عَمَائَتَيْنِ تَحْدَرُ
 لَا تَنْسَ حِلْمَكَ ، إِنَّ مَالِكَ مَعَهُمْ قَدَرٌ ، وَلَسْتَ بِسَابِقٍ مَا يُقْدَرُ
 سَرَتْ الْهُمُومُ مَعَ النُّجُومِ فَكَلَّفَتْ حَاجًا يُكَلِّفُهُ السَّمَامُ الضُّمْرُ^٤

١ يوم الصفا : يوم شعب جيلة . يوم المأمور : لبني الحارث بن كعب على بني دارم .

٢ دختنوس : بنت لقيط بن زرارة جرت شعرها حزناً على أبيها .

٣ اللهزم : السنان . المطرور : المسنون .

٤ الفوادر ، الواحد فادر : الوعل .

٥ السهام ، الواحدة سهامة : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء ، وضرب من الطير .

هَنّ الْغِيَاثُ إِذَا تَهَوَّلَتِ الشَّرَى ، وَإِذَا تَوَقَّدَ فِي النَّجَادِ الْحَزَرُ
أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، مِثْلَ الْفِرَاحِ جُلُودُهُنَّ تَمُورُ
قَالَ الْبَعِيثُ: أَنَا ابْنُ بَيْبَةِ دَعْوَةٍ ؛ كَذَبَ الْبَعِيثُ ، وَأَنْفُهُ يَتَقَشَّرُ
أَنْتَ الْبَعِيثُ تَبِينُ فِيهِ عُبُودَةٌ ، وَأَبُوكَ عَبْدُ بَنِي زُرَّارَةَ بَغْشَرُ

للسّوّات زوار

يهجو الفرزدق

قَدْ غَيَّرَ الْحَيَّ بَعْدَ الْحَيِّ إِقْفَارُ ، كَأَنَّهُ مُصْحَفٌ يَتَلَوُهُ أَحْبَارُ
مَا كُنْتُ جَرَّبْتُ مِنْ صِدْقٍ وَلَا صِلَةٍ ، لِلْغَانِيَاتِ ، وَلَا عَنْهُنَّ إِقْصَارُ
أَسْقِي الْمَنَازِلَ بَيْنَ الدَّامِ وَالْأُدْمَى ، عَيْنٌ تَحَلَّبُ بِالسَّعْدَيْنِ مِدْرَارُ
كَأَنَّمَا بَرَفُهَا ، وَالْوَدْقُ مُنْضَرَجٌ ، بُلُقٌ تَكْشِفُ بَيْنَ الْبُلُقِ أَمْهَارُ
يَا شَبَّ ! إِنَّ الْحُبَّارَى لَنْ يُنَاطِرَهَا مُسْتَلْحِمٌ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مَبْكَارُ

١ تهولت : كانت هائلة ، مخيفة . النجاد ، الواحد نجد : المرتفع من الأرض . الحزور : النشور في الأرض ، وتوقده من شدة الحر .

٢ تمور : تتموج .

٣ الودق : المطر . منضرج : منشق ، وأراد بالمنشق الغمام . تكشف : تضرب بأرجلها لتدفع عن أمهارها .

٤ شب : مرخم شبة وهو ابن عقال . المستلحم : المتعود أكل اللحم . الأسفع : الأسود المشرب حمرة . المبكار : المبكر .

ياشبّ لنْ يَسْتَطِيعَ الْحَرْبَ إِذْ حَمِيتْ
 ياشبّ ما زالَ في قَيْسٍ لَأَنْفِكُمْ
 ياشبّ ! وَيَحْكُ لَا تَكْفُرْ فَوَارِسَنَا
 لَوَلَا حِمَايَةَ يُتْرَبُوعِ نِسَاءَكُمْ ،
 حَامِيَ الْمُسَيْبِ وَالْحَيْلَانِ فِي رَهْجٍ
 إِذْ لَا عِقَالَ يُحَامِي عَنْ ذِمَارِكُمْ
 إِنَّ الْحَوَارِيَّ لَوْ نَادَى فَوَارِسَنَا ،
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَنْ يَعْلَقُ زِيَارَتَهُ
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَا مِقْدَادُ زَائِرَكُمْ
 أَيْنَ الْمُحَامُونَ مِنْ أَوْلَادِ مَسْلَمَةٍ
 مَا زَالَ فِي الدَّارِ حَامٍ عَنْ ذِمَارِكُمْ
 عَظُمَ خَرِيعٌ ، وَفِيهِ الْمُخَةُ الرَّارُ^١
 رَغْمٌ ، وَرَغْمٌ ، وَأَوْتَارٌ ، وَأَوْتَارُ^٢
 يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ عَانِي الْمُلِكِ جِبَارُ^٣
 كَانَتْ لِغَيْرِكُمْ مِنْهُمْ أَطْهَارُ
 أَزْمَانِ شَبَّةٌ لَا يَحْمِي ، وَتَعَارُ^٤
 وَلَا زُرَّارَةَ لَا يَحْمِي ، وَزَرَّارُ^٥
 لَأَسْتَشْهِدُوا أَوْ نَجَا وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ
 يُوبَقُ بَرِجْسٍ ، وَلِلْسَوَاتِ زَوَارُ
 يَا وَيْلَ قَدِّ عَلَى مَنْ تُغْلَقُ الدَّارُ
 أَمْ أَيْنَ أَيْنَ بَنُو بَدْرِ وَسَيَّارُ
 عِنْدَ النِّسَاءِ عَدُومُ النَّفْسِ مَغْيَارُ^٦

١ الخريع : الضعيف . الرار : المخ الرقيق ، وهو دليل على الضعف .

٢ ابن كبشة : هو ابن الجون الكندي قتل يوم ذي نجب .

٣ الرهج : غبار الحرب ، وأراد به الحرب . التعار : المنهزم .

٤ الزرار : من يمت بسبب إلى بني زرارة .

٥ مقداد وقد : كلاهما من بني مسلمة بن عبيد .

٦ العلوم : من يدفع عن نفسه .

لولا الحياء !

يرثي زوجه خالدة

لَوْلا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ ، وَلَكَزْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
وَلَقَدْ نَظَرْتُ ، وَمَا تَمَتَّعُ نَظْرَةً فِي اللَّحْدِ ، حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ
فَجَزَاكَ رَبُّكَ فِي عَشِيرِكَ نَظْرَةً ، وَسَقَى صَدَاكَ مُجَلِّجِلٌ مِدْرَارُ
وَلَهَتْ قَلْبِي ، إِذْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ ، وَذَوُّ التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ
أَرْعَى النُّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غَوْرِيَّةٌ ، عَصَبُ النُّجُومِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ
نِعْمَ الْقَرِينُ وَكُنْتُ عَلِقَ مَضِيَّةٌ ، وَارَى ، بِنَعْفٍ بُلِيَّةٌ ، الْأَحْجَارُ
عَمِرَتْ مُكْرَمَةَ الْمَسَاكِ وَفَارَقَتْ ، مَا مَسَّهَا صَلَفٌ ، وَلَا إِقْتَارُ
فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبُرْقَةٍ ضَاحِكٍ ، هَزَمَ أَجَشُّ ، وَدِيمَةُ مِدْرَارُ

- ١ عادني : انتابني ثانية . استعمار : بكاء وحزن .
- ٢ الصدى : جثمان الميت . المجلجل : السحاب المصوت . المذار : النزير الماء .
- ٣ ولهت : أحزنت . التائم ، الواحدة تيمية : خرزة تعلق في عنق الصبي دفعا للعين والأخطار .
- ٤ الغورية : التي تأخذ جهة الغور لتسقط وتغرب . الصوار : القطيع من بقر الوحش .
- ٥ علق مضنة : النفيس الذي يبخل به . وارى : ستر . النعف : أسفل الجبل وأعلى الوادي . بلية : بلد .
- ٦ المساك : الإمسك ، أي مكرمة في إمسك زوجها لها . الصلف : بغض الزوج لزوجته . الاقتار : البخل .
- ٧ الحدث : القبر . برقة : مكان في بوادي العرب اختلط ترابه بمجارية أو حصي . ضاحك : نقب في الجبل ، شبه انفتاحه بالفم الضاحك . هزم : غيث راعد ، متبعق لا يستمسك . أجش : أي أبح الصوت . الديمة : المطرة الدائمة .

هَزِمٌ أَجَشُّ إِذَا اسْتَحَارَ بَيْلَدَةٌ ،
مُسْرَاكِبٌ زَجِلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ ،
كَانَتْ مُكْرَمَةً الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ
وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتٍ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتِيهَا ،
وَإِذَا سَرَيْتُ رَأَيْتُ نَارَكَ ذَوْرَتْ
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا ،
وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلَّمَا
يَا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عِبْرَةٌ
تُحْيِي الرِّوَامِسُ رُبْعَهَا ، فَتُجِدَّةُ
وَكَأَنَّ مَسْرُورَةً لَهَا بِجُلَاجِلِ ،
لَا تُكْثِرَنَّ إِذَا جَعَلْتَ تَلُومُنِي ،
كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطِ فَأَصْبَحُوا
لَا يُلْبِثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ،

١ استحار ببلدة : لم يتحول عنها .

٢ زجل : أراد الرعد المصوت .

٣ نصب : أعيان . ملبدن ، من التليد : وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره .
غاروا : جاؤوا الغور .

٤ الروامس : الرياح التي تكشف الرمال عن الآثار .

٥ لا يلبث : لا يؤخر . القرناء ، الواحد قرين : الزوج . إن كرور الليل والنهار لا يبطيء بأن يجعل الأزواج يتفرقون .

أَفْسَامَ حَزْرَةَ ، يَا فَرَزْدَقُ ، عَيْتُمْ ،
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَلِيلُ فِرَاشَهَا ،
لَيْسَتْ كَأَمَكْ إِذْ يَعْصُ بِقُرْطِهَا
سَنْثِيرُ قَيْنِكُمْ ، وَلَا يُوفَى بِهَا ،
وَجِدَ الْكَتِيفُ ذَخِيرَةً فِي قَبْرِهِ ،
يَبْكِي صَدَاهُ ، إِذَا تَهَزَّمَ مِرْجَلُ
رَجَفَ الْمِقْرُ وَصَاحَ فِي شَرْقِيهِ ،
قَتَلْتَ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنُوءَ ،
عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ ، فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ
حَدْرَاءُ أَنْكَرَتِ الْقَيْوُونَ وَرِيحَهُمْ ،
لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ ،
قَالَ الْفَرَزْدَقُ : رَقِي أَكْيَارَنَا ،
رَقِعْ مَتَاعَكَ ، إِنَّ جَدِّي خَالِدٌ ،
وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذُهِلٍ إِنَّهُمْ

غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْقَهَّارُ
خُزْنَ الْحَدِيثُ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ
قَيْنٌ وَلَيْسَ عَلَى الْقُرُونِ خِمَارُ
قَيْنٌ بِقَارِعَةِ الْمِقْرِ مُثَارُ
وَالْكَلْبَتَانِ جُمِعْنَ وَالْمِيشَارُ
أَوْ إِنْ تَشَلَّمَ بُرْمَةً أَعْشَارُ
قَيْنٌ عَلَيْهِ دَوَاحِنُ وَشَرَارُ
إِذَا جُرَّ ، لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِذَا رُ
قَتْلٌ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنَّ عِقَارُ
وَالْحُرُّ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الْإِنْكَارُ
فَاللَّوْنُ أَوْرَقُ ، وَالْبَنَانُ قِصَارُ
قَالَتْ : وَكَيْفَ تُرَقِّعُ الْأَكْيَارُ
وَالْقَيْنُ جَدُّكَ ، لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ
ظَلَمُوا بِصِهْرِهِمُ الْقَيْوُونَ وَجَارُوا

١ يقول : إن أم حزره زوجه ليست كأم الفرزدق ، التي عض أذنها الصائغ ، وهي صبية ، حينما استدعي لينزع عنها قرطها .

٢ المقر : جبل بكاطمة ، فيه قبر غالب أبي الفرزدق .

٣ كل ما ذكر في هذا البيت من أدوات الحدادة .

٤ تهزم : تشقق . تكسر . برمة أعشار : قدر مكسرة .

٥ قوله : ليس بمقره عقار ، أي لا يدرك به ثار .

٦ الأورق : الذي لونه كلون الرماد .

دَعَتِ الْمُصَوِّرَ دَعْوَةً مَسْمُوعَةً ، وَمَعَ الدَّعَاءَ تَضَرَّعٌ وَحِذَارٌ^١
عَادَتَ بِرَبِّكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينُهَا قَيْنًا أَحْمَ لِفَسْوَهِ إِعْصَارُ^٢
أَوْصَتْ بِلَاثِمَةٍ لَزِيْقٍ وَأَبْنِهِ ، إِنَّ الْكَرِيمَ تَشِينُهُ الْأَصْهَارُ^٣
إِنَّ الْفَضِيحَةَ لَوُ بُلْبِيتٍ بِقَيْنِهِمْ ، وَمَعَ الْفَضِيحَةِ غَرْبَةٌ وَضِرَارُ^٤
هَلَا الزَّبِيرَ مَنَعَتْ يَوْمَ تَشْمَسَتْ حَرْبٌ تَضَرَّمُ نَارُهَا ، مِذْكَارُهُ^٥
وَدَعَا الزَّبِيرُ فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحَبْيَى ، لَوْ سُمِّتَهُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ لَثَارُوا^٦
غَرَّوْا بِعَقْدِهِمُ الزَّبِيرَ ، كَأَنَّهُمْ أَثْوَارُ مَحْرَثَةٍ ، لَهُنَّ خَوَارُ^٧
وَالصَّمْتَيْنِ أَجْرْتُمُ فَغَدَرْتُمُ وَابْنُ الْأَصَمِّ بِحَبْلِ بَيْبَةِ جَارُ^٨
أَخْزَاكَ رَهْطُ ابْنِ الْأَشَدِّ فَأَصْبَحَتْ أَكْبَادُ قَوْمِكَ مَا لَهُنَّ مَرَارُ^٩
بَاتَتْ تُكَلِّتُ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ عُونٌ تُكَلِّفُهُ وَلَا أَبْكَارُ^{١٠}
سَبَّوْا الْحِمَارَ فَسَوْفَ أَهْجُو نِسْوَةً لِلْكَبِيرِ ، وَسَطَ بَيُوتِهِنَّ ، أَوَارُ^{١١}
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يَزَاوِلَ لُؤْمَهُ ، حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ^{١٢}
فِيمَ الْمِرَاءِ ، وَقَدْ سَبَقْتُ مُجَاشِعًا سَبَقًا تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ^{١٣}

- ١ المصور : أراد الله تعالى الذي صور العالم .
- ٢ أحم : أسود . وأراد بالإعصار الغبار لشدة الفسو .
- ٣ اللاثمة : التي تلوم أهلها لأنهم زوجها بمن لا تريده . زيق : اسم رجل .
- ٤ الضرار : الضرائر .
- ٥ تشمست : امتنعت . المذكرار : التي تلد الذكور .
- ٦ الجحف : الأكل الشديد . الخزير : طعام يلحم ، أو مرققة من بلالة النخالة .
- ٧ أثوار محرثة : الثيران التي يحرث عليها . الخوار : صوت الثور .
- ٨ ابن الأصم : معية بن الصمة . بيبية : هو ابن قرط بن سنان .
- ٩ تكلت : تجميع ، ترى . العون ، الواحدة عانة : من كانت في منتصف السن .

قَصَصَ الْغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فاعترف
هَلْ فِي مِثْنَيْنِ وَفِي مِثْنَيْنِ سَبَقَتْهَا ،
كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُدَّ مُجَاشِعٍ
وَلَاذَا بَطْنِي فَأَنْتَ يَا ابْنَ مُجَاشِعٍ
سَعْدُ أَبَوَاكَ أَنْ تَقِي بِجَوَارِهِمْ ،
قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَاتِنَا
يَا ابْنَ الْقَيْوُنِ وَطَالَمَا جَرَبْتَنِي ،
مَا فِي مُعَاوَدَتِي الْفَرَزْدَقُ فاعلموا
إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَدَّ عَنْ مُجَاشِعٍ
وَلَقُوا عَوَاصِي قَدْ عَيَّتَ بِنَقْضِهَا
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ شَاعِرًا
نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ ، مَا يَسُرُّ مُجَاشِعًا
قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
أَثْنَتْ نَوَارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خَزْيَةً ،
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يَزَالُ مُقْنَعًا ،
لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مُجَاشِعًا

يَا ابْنَ الْقَيْوُنِ عَلَيْكَ وَالْأَنْصَارُ
مَدَّ الْأَعْنَةَ ، غَايَةً وَحِصَارُ
قَصِيفُ ، وَإِنَّ صَلِيهِمْ خَوَارُ
عِنْدَ الْهَوَانِ جُنَادٍ نَشَارُ
أَوْ أَنْ يَبْقَى لَكَ بِالْجَوَارِ جَوَارُ
حَتَّى صَمِمْتَ ، وَقُلِّلَ الْمِنْقَارُ
وَالنَّزْعُ حَيْثُ أُمِرْتَ الْأَوْتَارُ
لِمُجَاشِعٍ ظَفَرُ ، وَلَا اسْتَبْشَارُ
بِالْسَّمِّ يُلْحِمُ نَسْنَجُهَا ، وَيُنَارُ
وَلَقَدْ نَقِضْتَ فَمَا بِكَ اسْتِمْرَارُ
حَتَّى غَرِقْتَ ، وَضَمَّكَ التِّيَارُ
مِنْهُ مُرَاهَنَةٌ ، وَلَا مِشْوَارُ
فِي الْأَرْضِ لِلشَّجَرِ الْحَبِيثِ قَرَارُ
صَدَقْتَ وَمَا كَذَبْتَ عَلَيْكَ نَوَارُ
وَالْيَهْ بِالْعَمَلِ الْحَبِيثِ يُشَارُ
لَوْ يُنْفَخُونَ مِنَ الْخُورِ لَطَارُوا

- ١ الغطارف ، الواحد غطريف : سيد القوم . وقوله : اعترف ، يريد اعترف بما حكم عليك .
- ٢ القصف : الضعيف . صليهم : شديد
- ٣ الجنادف : القصير . النشار : أي الثرثر الذي ينثر الكلام نثرًا .
- ٤ نزع : كف وانتهى ، أو أراد أشرف على الموت . المشوار : مختبر خيل الرهان .

قَدْ يُوسِرُونَ فَمَا يُفَكِّ أَسِيرُهُمْ ، وَيُفَايِشُونَكَ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ ،
 نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ قُرْنِ الْفَرَزْدَقُ وَالْبَعِيثُ وَأُمُّهُ ،
 أَضْحَى يُرْمَزُ حَاجِبِيهِ كَنَانُهُ لَيْسَتْ لِقَوْمِي بِالْكَتِيفِ تِجَارَةٌ ،
 يَحْمِي فَوَارِسِي الدِّينِ لِحْيَلِهِمْ تَدْمَى شِكَايِمُهَا ، وَخَيْلٌ مُجَاشِعٌ
 إِنَّا ، وَقَيْنُكُمْ يُرْقِعُ كِيرُهُ ، عَصَتْ سَلَاسِلُنَا عَلَى ابْنِي مُنْذِرٍ ،
 وَابْنِي هُجَيْمَةَ قَدْ تَرَكَنَا عَنَوَةً وَرَتِيسُ مَمْلَكَةٍ وَطِثْنِ جَبِينَهُ ،
 نَحْمِي مُخَاطَرَةً عَلَى أَحْسَابِنَا ، وَإِذَا النِّسَاءُ خَرَجْنَ غَيْرَ تَبَرُّزٍ ،
 وَيُقَتِّلُونَ ، فَتَسْلَمُ الْأَوْتَارُ وَالْمُخُ مُمْتَخَرُ الْهِنَانَةِ رَأَى
 نَظَرَ الضَّبَاعِ أَصَابَهُنَّ دُورُ وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ ، قُبِحَ الْإِسْتَارُ
 ذِيخٌ لَهُ ، بِقَصِيْمَتَيْنِ ، وَجَارٌ لَكِنَّ قَوْمِي بِالطَّعْمَانِ تِجَارُ
 بِالْثَغْرِ ، قَدْ عَلِمَ الْعَدُوُّ ، مُغَارٌ لَمْ يَسْنَدَ مِنْ عَرَقٍ لَهْنٌ عِذَارُ
 سِرْنَا لِنَغْثِصِبَ الْمُلُوكَ ، وَسَارُوا حَتَّى أَقَرَّ بِحُكْمِنَا الْجَبَّارُ
 لَابْنِي هُجَيْمَةَ فِي الرَّمَاكِ خَوَارُ يَغْشَى حَوَاجِبَهُ دَمٌ وَغُبَارُ
 كَرُمَ الْحُمَاةُ وَعَزَّتِ الْأَخْطَارُ غِرْنَا ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ نَغَارُ

١ يفايئونك : يفاخرونك . المتخزع : المنزع . الهنات : المخ الرقيق أو الشحم .

٢ الإستار : الأربعة من كل عدد .

٣ الضمير عائد إلى البعيث . يرمز : يحرك . الذبخ : ذكر الضباع . قصيمتان : موضع ، والقصيمة : رملة تنبت الفضا .

٤ يشير إلى أسر بني يربوع لابني المنذر ملك الحيرة . وأراد بالجبار : المنذر .

٥ ابنا هجيمة : قيس والهرماس قتلها عتيبة بن الحارث يوم كهل .

٦ التبرز : الخروج إلى الفضاء وقضاء الحاجة . غرنا : من الغارة . نغار : من النيرة .

وَمُجَاشِيعٌ فَضَضَحُوا فَوَارِسَ مَالِكٍ فَرَبْنَا الْخَزِيرُ ، وَضُيْعَ الْأَدْبَارُ
 أَغْمَامَ ! لَوْ شَهِدَ الْوَقِيطَ فَوَارِسِي ، مَا قِيدَ يُعْتَلُّ عَشْجَلُ وَضِرَارُ
 يَا ابْنَ الْقَيُّونِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْقَيُّونِ نِجَارُ

تيم سواة الدهر

يهجو التيم

أَلَمْ خَيَالٌ هَاجَ وَقَرَأَ عَلَى وَقْرِ ، فَقُلْتُ : مَا حَيَّيْتُمْ زَائِرَ السَّفَرِ
 بِأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ قَدْ شَفَهُ الْهَوَى وَخَالَطَ هَمًّا قَدْ تَضَمَّنَتْهُ صَدْرِي
 وَنَحْنُ لَدَى أَعْضَادِ خَوْصٍ مُنَاحَةٍ أَصَابَ عِظَامًا مِنْ أَخِشْتِهَا الْمُبْرِي
 رَفَعْتُ ذَمِيلًا نَاقَتِي ، فَكَأَنَّمَا رَفَعْتُ عَلَى مَوْجٍ عَدْوَلِيَّةً تَجْرِي
 يُطَرِّفُ عَيْنَيْهَا الزَّمَامُ ، كَأَنَّهَا مُخْرَجَةٌ رَاحَتْ إِلَى أَفْرُخٍ زُعْرِي

١ غمام : اسم امرأة مرخم غمامة . الوقيط : يوم من أيامهم . عشجل : هو ابن المأمون من بني
 زرارة . ضرار : هو ابن القمقاع بن معبد بن زرارة .

٢ النجار : الأصل . السمة : العلامة .

٣ الخوص : الفائرات العيون ، صفة للثياق المحذوفة . أخشتها ، الواحدة خشاشة : عود يوضع
 في عظم أنف الجمل .

٤ الذميل : ضرب من السير . العدولية : أي سفينة منسوبة إلى عدول ، بلدة في البحرين اشتهرت
 ببناء السفن .

٥ المخرجة : النعامة فيها لونان بياض وسواد . الزعر ، الواحد أزعر : الفرخ الذي لا ريش له .

نِجَارَانِ : إِمَّا شَدَّ قَمِيَّ نِجَارُهَا ،
 كَمَا اخْتَارَ رَامٍ مِنْ هُدَيْلٍ قِيَاسَهُ
 إِذَا عُمْنٌ عَوَمًا فِي الْأَزِمَةِ شَبَّهَتْ
 تَنْظَرْتُ مَنْظُورًا لِيَزْجُرَ قَوْمُهُ ،
 وَقَدْ شَقِيَتْ تَيْمٌ بِأَمْرِ غَوِيَّتِهَا
 أَتَغْتَرَّ تَيْمٌ بِالرَّجِيمَةِ وَابْنِهَا ،
 فَقُلْتُ لَهُمْ : يَا تَيْمُ ! مَهَلًا فَطَالَمَا
 إِذَا سَمِعْتَ مِنِّي حَوِيزَةً زَارَةً ،
 لَقَدْ عَجِبْتَ قَيْسٌ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
 فَلَوْ غَيْرُ تَيْمٍ يَفْخَرُونَ عَدَرَتَهُمْ
 أَتَفْخَرُ تَيْمٌ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
 فَمَا فَخَرَتْ تَيْمٌ بِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ ،
 وَإِمَّا غُرَيْرِي ، فَيَا لَكَ مِنْ نَجْرٍ
 بَرَاهَنَ مِنْ نَبْعٍ وَعَظْفٍ مَا يَبْرِي
 تَقَلَّبَ حَيَاتٍ عَلَى سَاحِلٍ غَمْرٍ
 فَقَدْ عَدَرْتَنِي فِي انْتِظَارِهِمْ عَذْرِي
 وَقَالَ لَتَيْمٌ : قَدْ أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي
 كَمَا اغْتَرَّ كَعْبٌ بِالْمُلَمَّعَةِ الْقَفْرِ
 أَصَحْتُمْ وَزِدْتُمْ لِلْهُوَانِ عَلَى الصَّبْرِ
 تَحَوَّزَ دَاءٌ فِي حَوَايَاهُمْ الْأُدْرِ
 وَقَالَتْ تَمِيمٌ فِيمَ تَيْمٌ مِنَ الْفَخْرِ
 أَتَيْمٌ ، ابْنَ تَيْمٍ اللَّؤْمِ ، يَا سَوَاةَ الدَّهْرِ
 لَهُمْ حَسَبٌ ذَاكِ ، وَلَا عَدَدٌ مِثْرٍ
 وَلَا قَبْضُوكُمْ إِلَّا بِخَالِفَةٍ صِفْرِ

١ نجاران : أصلان . الشدقي : منسوب إلى فعل يقال له شدقم . الغريري : منسوب إلى غرير ، من مهرة بن حيدان .

٢ قياسه : أقواسه . النبع : شجر صلب .

٣ شبه تحرك أزمته بتقلب الحيات على ساحل كثير الماء .

٤ منظور هو ابن غالب بن عصمة ، كان سيد التيم بالبصرة .

٥ أراد بغويها ابن بلأ ، وهو أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فخذلهم .

٦ الرجيمة : الملعونة ، وهي أم عمر .

٧ حويزة : لعلها اسم بطن من تيم . تحوز : تجمع . حواياهم : أعاوهم . الأدر : المتفتقة .

٨ الخالفة : اليد التي لا تقبض على خير .

بَنِي التَّيْمِ مَا لِلتَّوَمِ مَعْدَى وَرَاءَ كُمْ
كَسَا اللَّوْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي وُجُوهِهَا
وَلَوْ تَسْتَعِفُّ التَّيْمُ أَوْ تَحْسِنُ الْقِرَى
فَمَنْ يَلِكُ يَسْتَغْنِي وَيُغْبِطُ بِالْغِنَى
وَلَوْ يَدْفَنُ التَّيْمِي ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ
وَلَوْ شَتُّ غَمِّ التَّيْمِ عَمَرُو وَمَالِكُ
وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْأَعْنَةُ وَالْقَنَاءُ ،
تَفْضَلُ تَيْمٌ فِي الْبِرَادِ ، وَلَا يَرَى
وَلَا يَحْتَبِي التَّيْمِي قُدَامَ بَيْتِهِ ،
وَالْفَيْتُ تَيْمًا لَمْ أَجِدْ حَسَبًا لَهُمْ
وَقَدْ عَمِرَتْ تَيْمٌ زَمَانًا وَمَا يَرَى
أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا وَقَدْ رَدَّ سَيْبُكُمْ
خَدَّ مِنْ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا
لَقَدْ أَعْتَقْتَكُمْ يَا ابْنَ تَيْمٍ رِمَاحُنَا
إِذَا اسْتَبَأُوا خَمْرًا نَقَلْتُمْ زِقَاقَهُمْ

وَلَا عَنْكُمْ يَا تَيْمٌ لِلتَّوَمِ مِنْ قَصْرِ
فِيَا خِزْيَ تَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ
وَلَكِنْ تَيْمًا لَا تَعِفُّ وَلَا تَقْرِي
فَمَا لَابْنَ تَيْمٍ مِنْ فَعَالٍ وَلَا وَفَرٍ
إِلَى فَضْلِ زَادٍ جَاءَ يَسْعَى مِنَ الْقَبْرِ
وَطَمَّ عَلَيْهِمْ قُمْقُمَانٌ مِنَ الْبَحْرِ
وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْوِرَادُ مِنَ الشَّقْرِ
فَوَارِسُ تَيْمٍ مُعْلِمِينَ عَلَى الشَّغْرِ
وَلَا يَسْتُرُ التَّيْمِي إِلَّا عَلَى الْقِدْرِ
وَعَدَدْتُ سَعْدًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ عَمْرِو
لِنِسْوَةِ تَيْمٍ مِنْ حِفَافٍ وَلَا خَدْرِ
فَوَارِسُهُمْ وَالْبَيْضُ يُلَوِّنُ بِالْخُمْرِ
خَدَّ مِنَ النَّشَاوَى مِنْ شُرُوبِ بَنِي بَدْرِ
وَذُبْيَانُ تَقْضِيكَ الْغَرِيمَ مِنَ الْبَكْرِ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْقُونَ تَيْمًا مِنَ الْخَمْرِ

١ قمحان : معظم الماء .

٢ الحفاف : المحفة ، وهي من مراكب النساء .

٣ رد بنو يربوع سبي بني تيم يوم جرع طلال .

٤ أي أنهم إذا كان عليهم دين بكر من الإبل أعطوا مكانه رجلا منهم .

وَقَدُّنَا عَلَيْكُمْ بِالْعَنَاجِيجِ وَالْقَنَّا
وَمَنْتَ عَلَى تَيْمٍ تَمِيمٌ بِنِعْمَةٍ ،
وَأَيَّةُ لُؤْمِ التَّيْمِ أَنْ لَوْ عَدَدْتُمْ
فَمَا أَوْقَدُوا نَارًا وَلَا دَلَّ سَارِيًا
بَنُو التَّيْمِ لَمْ يَرْضَوْا قَدِيمَ أَبِيهِمْ ،
وَأَكْرَمَ مَنْ تَيْمٍ أَبًا قَدْ رَمَيْتُهُ
وَتُبِّسْتُ تَيْمًا قَدْ هَجَوْنِي لَيْدُ كَرُوا
لَقَوْا وَابِلًا فِيهِ الصَّوَاعِقُ تَرْتَمِي
وَأَعْنَاقُ تَيْمٍ فِي خُمَاسِيَّةٍ سُمُرًا
وَمَا عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ وَقَاءٍ وَلَا شُكْرِ
أَصَابِعَ تَيْمٍ نَقَصْنَ مِنَ الْعَشْرِ
عَلَى حَيِّ تَيْمٍ مِنْ صَهِيلٍ وَلَا هَدَرٍ
فَنَادُوا بِتَيْمٍ مَنْ يُبَادِلُ أَوْ يَشْرِي
بِبَايِنَةِ الْعَظْمَيْنِ غَائِرَةِ السَّبْرِ
فَهَذَا الَّذِي لَا يَشْتَهُونَ مِنَ الذِّكْرِ
أَوَازِيَهُ تُرْمِي الْجَنَاحَيْنِ بِالصَّخْرِ

موضع الندى والمجد

يمدح آل منظور ٣

إِنَّ النَّدَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا ،
وَالْمَجْدَ فِي آلِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ
الْمَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى دِيمًا ،
بِكُلِّ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِبْكَارِ

١ العناجيج : جياذ الخيل . الخماسية : حبال مضمفورة على خمس قوى .

٢ بباينة العظمين : أي ضربة أو طعنة تفك العظمين أحدهما عن الآخر ، يريد ضربة شديدة .

غائرة : عميقة . السبر ، من سبر الجرح : اختبر غوره .

٣ هو منظور بن سيار الفزاري من بني العشاء .

تَزُورُ جَارَتَهُمْ وَهَنَا جِفَانُهُمْ ، وَمَا فَتَى لَهُمْ ، وَهَنَا ، بَزَوَارِ
تَرْضَى قُرَيْشَ بِهِمْ صِهْرًا لَأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ رِضَى لِبَنِي أُخْتِ وَأَصْهَارِ

لكل قوم سادة وخيار

يرثي المزار بن عبد الرحمن

رَاحَ الرِّفَاقُ وَلَسَمَ يَرْخُ مَرَّارُ ، وَأَقَامَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ وَسَارُوا
لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَلِكُلِّ مَصْرَعٍ هَالِكٍ مِقْدَارُ
كَانَ الْخِيَارَ سِوَى أَبِيهِ وَعَمَّتِهِ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَخِيَارُ
لَا يُسْلِمُونَ لَدَى الْحَوَادِثِ جَارَهُمْ وَهُمْ لِمَنْ خَشِيَ الْحَوَادِثَ جَارُ
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ وَقَدْ فُتِنَا بِهِ وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ غِزَارُ
لِلدَّافِنِينَ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى : لِلَّهِ مَا ضَمِنْتَ بِكَ الْأَحْجَارُ
لَمَّا غَدَوْا بِأَغْرَ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ كَالْبَدْرِ تُسْتَسْقَى بِهِ الْأَمْطَارُ
كَادَتْ تَقْطَعُ عِنْدَ ذَلِكَ حَسْرَةً نَفْسِي وَقَدْ بَعْدَ الْغَدَاةِ مَزَارُ
صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْكَ مِنْ ذِي حُفْرَةٍ خَلَّتِ الدِّيَارُ لَهُ فَهَنْ قِفَارُ
وَسَقَاكَ مِنْ نَوْءِ الثَّرِيَّا عَارِضٌ تَنْهَلُ مِنْهُ دِيمَةٌ مِدْرَارُ

نور البرية

يملح يزيد بن عبد الملك

أَرِقَ الْعِيُونُ ، فَتَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ ، إِذْ لَا يُسَاعِفُ مِنْ هَوَاكَ مَزَارُ
هَلْ تُبْصِرُ النَّقْوَيْنِ دُونَ مُحَقِّقٍ أَمْ هَلْ بَدَتْ لَكَ بِالْخُسْنَيْنَةِ نَارُ
طَرَقَتْ جُعَادَةُ وَالْيَسَامَةُ دُونَهَا رَكْبًا ، تُرَجِّمُ دُونَهَا الْأَخْبَارُ
لَوْ زُرْتِنَا لَرَأَيْتَ حَوْلَ رِحَالِنَا ، مِثْلَ الْحَيِّ ، أَمَلَهَا الْأَسْفَارُ
نَزَعَ النَّجَائِبَ سَمُومَةً مِنْ شَدَقَمٍ ، وَالْأَرْحَبِيَّ ، وَجَدَهَا النَّطَّارُ
وَالْعَيْسُ يُتَهَجَّمُهَا الْمَهْجِيرُ كَأَنَّمَا يَغْشَى الْمَغَابِنَ وَالذَّفَارِي قَارُ
أَنْتَى تَحِنُّ إِلَى الْمُوقَرِّ ، بَعْدَ مَا فَسَى الْعَرَائِكُ ، وَالْقَصَائِدُ رَارُ
وَالْعَيْسُ تُسَحَّجُهَا الرَّحَالُ إِلَيْكُمْ حَتَّى تُعْرِقَ نَقِيئَهَا الْأَكْوَارُ
أَمْسَتْ زِيَارَتُنَا عَلَيْكَ بَعِيدَةً ، فَسَقَى بِلَادَكَ دِيْمَةً مِدْرَارُ
تُرْوِي الْأَجَارِعَ وَالْأَعَاذِلَ كُلَّهَا ، وَالنَّعْفَ حَيْثُ تَقَابِلُ الْأَحْجَارُ

١ ترجم الأخبار : يتكلم بها بالظن .

٢ أراد : لرأيت إبلا هزلت وصارت كالخنايا ، وملت الأسفار .

٣ نزح : شابه . السمومة : لعله أراد بها السم ، العلامة . والأسماء التي ذكرها أسماء فحول مشهورة .

٤ يريد أن العرق انمقد في أرفاغها وما وراء آذانها فكأنه ألزفت في أسوداده . يهجمها : يسيل عرقها .

٥ الموقر : بالبلقاء من أعمال دمشق . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . القصائد : هو من

قولهم : مخ القصيد : أي مقلد . الرار : الرقيق .

٦ تسحجها : تقشرها . تعرقها : تأخذ ما عليها من اللحم .

٧ الأجارع ، الواحد أجرج : الأرض ذات الرمل اللين . الأعزلان : واديان لبني كليب وبني

الدوية ، أحدهما يقال له الريان ، والآخر الظمان . النعف : المكاة المرتفع في اعتراض ؛

ومن الرملة مقدمها وما استرق منها .

هَلْ حُلَّتِ الْوَدَاءُ بَعْدَ مَحَلَّتَنَا ،
أَوْ شُبْرُ مَا نُيَهِيحُ مِنْكَ صَبَابَةً ،
وَعَرَفْتُ مُنْتَصَبَ الْحِيَامِ عَلَى بِلَى
عُلُقْتُهَا إِنْسِيَّةً ، وَحُشِيَّةً ،
فَتَرَى مَشَارِبَ حَوْلَهَا حَرَمُ الْحِمَى
قَدْ رَابَنِي وَلَمْ يَثْلُ ذَاكَ يَرِيئِي ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالْقَنَاطَةُ قَوِيْمَةً ،
وَالدَّهْرُ بَدَلٌ شَيْبَةً وَتَحْنِيًّا ؛
ذَهَبَ الصَّبَا ، وَتَسِينِ إِذْ أَيَّامُنَا ،
مُطِيلَ الدَّيُونُ ، فَلَا يَزَالُ مُطَالِبُ
يَا كَعْبُ ! قَدْ مَلَأَ الْقُبُورَ مَهَابَةً
هَلْ مِثْلُ حَاجَتِنَا إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ
حِلْمًا وَمَكْرُمَةً وَسَيْبًا وَأَسِيعًا ،

- ١ الوداء : واد أعلاه لبني ضبة وأسفله لبني كليب . الأ بكر : الأحجار الضخمة . البكرات : جبال
شمخ عند ماء لبني ذؤيبية . تعشار : جبل لبني ضبة .
٢ الشبرمان : ماء لبني ضبة وحنظلة .
٣ قوله : إنسية ، أي أنها مؤانسة إذا لم تحس ريبة ، فإذا خضع الحديث ، أي لان لمخادعتها ،
فهو نوار ، أي نافرة من الريبة .
٤ المسحل : جانب اللحية .
٥ كعب : اسم حاجب يزيد بن عبد الملك . تقطع : تنضي هبة .
٦ الروافد ، الواحد رفد : القدر العظيم .

بَدْرٌ عَلَا فَأَنَارَ ، لَيْسَ بِأَقْلٍ ؛
لَمَّا مَلَكَتْ عَصَا الْخِلَافَةِ بَيَّنَّتْ ،
سَاسَ الْخِلَافَةِ حِينَ قَامَ بِحَقِّهَا ،
وَيَزِيدُ قَدْ عَلِمْتَ قُرَيْشُ أَنَّهُ
وَعُرُوقُ نَبْعَتِكُمْ لَهَا طِيبُ الثَّرَى
إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِيَتَامَى عِصْمَةً ،
صَلَّى الْقَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّهِمْ ،
تَرْضَى قِضَاعَةً مَا قُضِيَتْ وَسَلَّمَتْ ،
قَيْسُ يَرَوْنَكَ مَا حَيَّيْتَ لَهُمْ حَيًّا
وَلَقَدْ جَرَيْتَ فَمَا أَمَامَكَ سَابِقُ
آلُ الْمُهَلَّبِ فَرَطُوا فِي دِينِهِمْ ،
إِنَّ الْخِلَافَةَ يَا ابْنَ دَحْمَةَ دُونَهَا
هَلْ تَذْكُرُونَ إِذِ الْحِسَاسُ طَعَامُكُمْ
رَقِصَتْ نِسَاءُ بَنِي الْمُهَلَّبِ عَنُودُ
لَمَّا أَتَوْكَ مُصَفِّدِينَ أَذْلَةً ،

نُورُ الْبَرِّيَّةِ مَا لَهُ اسْتِسْرَارُ
لِلطَّالِبِينَ ، شَمَائِلُ وَنِجَارُ
وَحَمَى الذِّمَارَ فَمَا يُضَاعُ ذِمَارُ
غَمَرُ الْبُحُورِ إِلَى الْعُلَى ، سَوَارُ
وَالْفَرَعُ لَا جَعْدُ وَلَا خَوَارُ
وَأَبُو الْعِيَالِ يَشْفُهُ الْإِقْتَارُ
بِالْمُوسِمِينَ ، عَلَيْكَ وَالْأَنْصَارُ
لِرِضَى بِحُكْمِكَ ، حَمِيرُ وَنِزَارُ
وَلَالِ خِنْدِفٍ مُلْكُكَ اسْتِشَارُ
وَعَلَى الْجَوَالِبِ كَبُودُ وَغَبَارُ
وَطَغَوْا كَمَا فَعَلْتَ ثَمُودُ فَبَارُوا
لُجَجٌ تَضِيقُ بِهَا الصَّدُورُ غِمَارُ
وَإِذِ الصَّغَاوَةُ أَرْضُكُمْ وَصَحَارُ
رَقِصَ الرِّثَالِ وَمَا لَهُنَّ خِمَارُ
شَفَى النُّفُوسُ وَأَدْرَكَ الْأَوْتَارُ

١ السوار : المتسلق .

٢ لا جعد : أي أن فرعه طويل . ولا خوار : أي قوي غير ضعيف .

٣ الجوالب : ما جلب من خيل وغيرها ، ولعلها جمع جلية .

٤ دحمة : أم يزيد بن المهلب .

٥ الحساس : سبك صغار . الصغاوة وصحار : من أرض عمان .

ابن المطعمين وابن الذائدين

يملح العباس بن الوليد

أَهْجَاجَ الشَّوْقِ مَعْرِفَةُ الدِّيَارِ ،
وَقَدْ كَانَ الْمَنَازِلُ مُؤْنِسَاتٍ ،
وَقَدْ لَامَ الْعَوَازِلُ فِي سُلَيْمَى
وَقَدْ حَازَرْتُ أَهْلَكَ أَنْ يَبِينُوا
قَسِيمٌ مِنْ فُؤَادِكَ حَيْثُ حَلَّتْ
وَمَا زَالَ الْفُؤَادُ إِلَيْكَ صَبَاً ،
بَعِيداً مَا نَظَرْتُ بِذِي طُلُوحٍ ،
وَمَا عَابَ الْجِلَاءُ ظُهُورُ عِرْقٍ
وَمَا شَرِبْتُ بِذِي سَبَخٍ أَجَاجاً ؛
وَتَعَجَّبُ مِنْ شُحُوبِي أُمُّ نُوحٍ
وَشَبَّهْتُ الْقِلَاصَ وَحَادِيَّيْنِهَا
وَكَمْ كُتِلْفَنَ دُونَكَ مِنْ سُهوبٍ
وَمَجْهُولٍ عَسَفَنَ بَنَا إِلَيْكُمْ

بِرَهْبَى الصَّلْبِ أَوْ بِلَوَى مَطَارٍ
فَهُنَّ الْيَوْمَ كَالْبَلَدِ الْقِفَارِ
وَقُلَّ إِلَى عَوَازِلِي اعْتِدَارِي
فَمَا بِالْيَسْتِ ، بِالْأَدَمَى ، حِذَارِي
يَبْتَرِينَ الْأَحْبَةَ ، أَوْ وَبَارٍ
عَلَى ضِغْنٍ لِقَوْمِكَ وَأَزْوَارٍ
لَتُبْصِرَ بِالْجُنَيْسَةِ ضَوْءُ نَارٍ
إِذَا اجْتَلَيْتَ وَلَا قَلَقُ السَّوَارِ
وَلَا وَطِئَتْ عَلَى رَمَضٍ الْجِفَارِ^٢
وَمَا قَاسَتْ رَوَاحِي وَأَبْتِكَارِي^٣
قِدَاحاً صَكَّهَآ يَسَرّاً قِمَارٍ
وَمِنْ لَيْلٍ يُوَاصِلُ بِالنَّهَارِ
قَصِيرِ الظِّلِّ مُشْتَبِهٍ الصَّحَارِي^٤

١ الجلاء : الكحل . اجتليت : نظر إليها .

٢ الرمض : حرقه القيط . الجفار : موضع بالبصرة .

٣ أم نوح : أراد زوجته وهي أم ولديه نوح وبلال ، وكانت ديلمبة ، واسمها زرة .

٤ مجهول : قفر مجهول ، أو طريق مجهول ، لا يوجد فيه جبل ولا شخص ولا علم يرى له ظل .

يَخْبُ الْآلُ ، إِذْ نَشَرْتُ صُؤَاهُ ،
 إِذَا خَلَجُوا الْأَزِمَةَ فِي بَرَاهَا ،
 وَلِلْعَبَّاسِ مَكْرُومَةٌ وَبَيْتٌ
 وَإِنَّ الْعَيْسَ قَدْ رَفَعَتْ إِلَيْكُمْ
 وَإِنَّكَ خَيْرُ مَوْضِعِ رَحْلِ ضَيْفٍ
 فَيَا ابْنَ الْمُطْغَمِينَ إِذَا شَتَوْنَا ؛
 وَتَمْطِرُ مِنْ نَدَاكَ يَدَاكَ فَضْلاً
 تَفْأَخِرُ غَيْرَ كُمْ بِكُمْ قُرَيْشُ ،
 وَتُوقِدُ نَارَ مَكْرُومَةٍ وَأُخْرَى ،
 وَيَوْمَ الْعَقْرِ الْحَمَتِ السَّرَايَا
 ثَارَتْ الْمِسْمَعِينَ وَقُلْتُ بُؤُؤَا
 كَأَنَّ الْخَيْلَ بَعْدَ قِيَادِ حَوْلٍ
 إِذَا أَزْدَادَ الْعَمُونَ عَمَّى عَرَفْتُمْ

عَلَى حِزَانِهِ ، خَبَبَ الْمَهَارِي^١
 وَالْصَقْنِ الْمَوَارِكِ بِالذَّفَارِي^٢
 عَلَى الْعَلِيَاءِ مُرْتَفِعُ السَّوَارِي
 بَعِيدَ الْأَهْلِ ، مُعْتَمِدَ الْمَزَارِ
 وَأَوْفَى الْعَالَمِينَ بِعَقْدِ جَارِ
 وَيَا ابْنَ الذَّاكِدِينَ عَنْ الذَّمَارِ
 إِلَى كَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالنَّجَارِ
 إِذَا مَا عُدَّ مَكْرُومَةُ الْفَخَّارِ
 إِذَا مَا الْمَحَلُّ أُخْمِدَ كُلُّ نَارِ
 لَمَيَّمُونَ النَّقِيبَةَ وَهُوَ شَارِي
 بِقَتْلِ أَخِي فَزَارَةَ وَالْخِيَارِ^٣
 قِيَّاسُ النَّبْعِ شَحْجَهْنُ بَارِي
 هُدَى الْإِسْلَامِ وَأَضِيحَةُ الْمَنَارِ

- ١ الصوى ، الواحدة صوة : العلم يوضع على الطريق هداية للمسافرين . الحزان ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض .
 ٢ خلجوا : جذبوا . البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الموارك ، الواحدة موركة : قادمة الرحل ، وشيء كالملخدة يحملها الراكب تحت وركه .
 ٣ المسمعان : عبد الملك وعامر ابنا مسمع بن مالك . أخو فزارة : عدي بن أرطاة ، عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة . الخيار : والي عان ابن سبرة المجاشعي .
 ٤ العمون ، الواحد عم : ذو العمى ، الجاهل .

سمت بك خير الوالدات

يمدح عبد العزيز بن مروان

أَلَمْ خَيَالٌ هَاجَ مِنْ حَاجَةٍ وَقَرَأَ ، عَلَيْنِكَ السَّلَامُ ، مَا زِيَارَتُكَ السَّفَرَا
بَيْتَهُمْ مَاءٌ غَوْرُ الْمَاءِ يُمَسِّي دَلِيلُهَا مِنْ الْهَوْلِ يَشْكُو فِي مَسَامِعِهِ وَقَرَأَ
تَرَى الْخِمْسَ فِيهَا مُسْلَحِيًّا قَطَارُهُ إِذَا الْقَوْمُ جَارُوا مِثْلَ أَنْ يُقْتَلُوا صَبْرًا
تَشِجُّ بِهَا أَجْوَا زَ كُلِّ تَنْوُفَةٍ ، كَأَنَّ الْمَطَايَا يَتَّقِينَ بِنَا جَمْرًا
طَوَّاهَا السُّرَى طَيَّ الْجُفُونِ وَأَدْرِجَتْ مِنْ الضُّمْرِ حَتَّى مَا تُقِرَّ لَهَا ضَفْرًا
إِذَا فَوَزَتْ عَنْ ذِي جَرَّاءٍ أَنْجَدَتْ مِنَ الْغَوْرِ وَاعْرُورَتْ حَزَابِيهَا الْغُبْرَا
وَمَا سَيَّرُ شَهْرٍ كَلْفَقَتُهُ رِكَابُنَا وَلَكِنَّهُ شَهْرٌ وَصَلَنَ بِهِ شَهْرًا
نَوَاحِلُ يُخْبِطُنَ السَّرِيحَ إِلَيْكُمْ مِنْ الرَّمْلِ حَتَّى خَاضَ رُكْبَانُهَا الْبَحْرَا
إِذَا نَحْنُ هِجْنَا بِالْفَلَاةِ كَأَنَّمَا نَهِيحُ غَدَاةَ الْخِمْسِ خَاضِيَةً زُعْرَا

١ اليهائم : الفلاة لا ماء فيها ولا يمتد إلى طريقها . الوقر : الصمم .

٢ المسلح : الممتد . وقوله : مثل أن يقتلوا صبراً ، أراد أن ضلّهم عن الطريق هو مثل القتل لهم .

٣ تشج : تقطع . الأجواز ، الواحد جوز : معظم الشيء ووسطه . التنوفة : البرية لا ماء فيها ولا أنيس .

٤ الضفر : حزام الرجل ، أي أن حزامها لا يستقر من ضمرها ، أي هزالها .

٥ فوزت : دخلت المفاضة ، أو اجتازتها . ذو جراول : موضع . اعرورت : ركبت . الحزابي ، الواحدة حزباء : الأرض الغليظة .

٦ السريح : سيور النعال . البحر : أراد به هنا السراب .

٧ الزعر : أراد الإبل القصيرة الشعر ، تشبهاً لها بالنعام الزعر أي التي سقط ريشها . الخاضبة ، الواحد خاضب : الظليم احمرت ساقاه .

طَلَبْنِ ابْنَ لَيْلَى مِنْ رَجَاءِ فَضُولِهِ
 حُمِدُكُمْ وَبَشَرْنَا بِفَضْلِ نَدَاكُمْ
 إِذَا مَا أُنَاخَ الرَّاعِبُونَ بِبَابِكُمْ ،
 وَقَالُوا لَنَا : عَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَيْكُمْ ،
 سَمَتْ بِكَ خَيْرُ الْوَالِدَاتِ فَقَابَلَتْ
 فَجَاءَتْ بِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ ،
 وَمَنْسُوبَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ صُلْبِ قَوْمِهَا ،
 إِذَا الدُّهُمُ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ عِنْدَهَا
 وَسَاقَتْ إِلَيْكُمْ حَاجَةً لَمْ نَجِدْ لَهَا
 أَغْشَى وَأَصْحَابِي بِضَامِنَةِ الْقِرَى ،
 إِذَا هِيَ سَافَتْ نُورَ كُلِّ حَدِيقَةٍ
 لَكَ الْفَرَعُ مِنْ حَيْثُ قُرَيْشٍ فَلَمْ تَضَعْ
 تَفَرَّعَتْ بَيْتَ الْأَصْبَغِينَ فَلَمْ تَجِدْ
 تَحْيِرَهُمْ مَرَوَانَ مِنْ بَيْتِ رِفْعَةٍ
 فَلِإِنْ تَمِيمًا ، فَاعْلَمَنْ ، أَخُوكُمْ ،

وَلَوْ لَا ابْنُ لَيْلَى مَا وَرَدَنَّا بَنَاءَ مِصْرَا
 وَكَانَ كَشْيَاءٌ قَدْ أَحْطَنَّا بِهِ خَيْرًا
 مَعَ الْوَفْدِ ، لَمْ تَرْجِعْ عِيَابُهُمْ صِفْرًا
 هُنَالِكَ تَلْقَى الْحَزْمَ وَالنَّائِلَ الْغَمْرَا
 لِلَّيْلَةِ بَدْرٍ كَانَ مِيقَاتُهَا قَدْرًا
 لَهُ حَسَبٌ عَالٍ وَمَنْ يُنْكَرُ الْفَجْرَا
 جَعَلَتْ الرَّمَاحُ الْخَاطِرَاتِ لَهَا مَهْرًا
 حُسْبِينَ وَرَادًّا أَوْ حُمَيْلِيَّةً شُفْرًا
 وَرَاءَ كُمْ مَعْدَى وَلَا عَنْكُمْ قَصْرَا
 كَانَتْ ، بِأَحْقِيهَا مُقَيَّرَةً ، وَفَرَا
 لَهَا أَرْجٌ أَضَحَّتْ مَشَافِرُهَا صُفْرًا
 إِذَا عُدَّتِ الْمَسَاعِدُ نَجْمًا وَلَا بَدْرَا
 بِنَاءً يَفُوقُ الْأَصْبَغِينَ وَلَا عَمْرَا
 وَكَانَ لَهُمْ كُفُوءًا وَكَانَ لَهُمْ صِهْرَا
 وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبْلَيْتَ عَافِيَةً شُكْرَا

- ١ الحميلية : خيل منسوبة إلى بني حميل من بني كلب .
- ٢ ضامنة القرى : الإبل . أحقها ، الواحد حقو : الحصر . المقيرة : أراد ضروعها ، شبهها بزقاق مزفتة امتلأت ووصلت إلى خصورها . وفرا : لم يتقص منها شيء ، وافرة .
- ٣ سافت : شمت ، وأراد رعت .
- ٤ الأصبغان : الأصبغ بن الديان الكلبي والأصبغ بن ذؤالة الكلبي . عمرو : أحد أجداد الممدوح .

إِذَا شِئْتُمْ هِجْتُمْ تَمِيماً فَهَجْتُمْ لِيُوثَ الْوَعَى يَهْصِرْنَ أَعْدَاءُكُمْ هَصِراً
نَقُودُ الْحَيَادِ الْمُقَرَّبَاتِ عَلَى الْوَجَى ، لِأَعْدَائِكُمْ حَتَّى أَبْرَتَاهُمْ قَسَراً

دعوت فلم أسمع

يرثي أخويه عمراً وحكيماً

خَلِيلِي كَمْ مِنْ زَفَرَةٍ قَدْ رَدَدْتُهَا وَمِنْ ظُلْمَةٍ وَاثَتْ عَلَيَّ ضَحَى حَجَرَا
إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَيَّ أَخَاهُمْ ، دَعَوْتُ فَلَمْ أَسْمِعْ حَكِيماً وَلَا عَمْرَا

بقية الخُلج أعمى

يهجو الخُلج

مَنْ شَاءَ بَايَعْتُهُ مَالِي وَخُلِعْتَهُ ، مَا تُكْمِلُ الْخُلْجُ فِي دِيْوَانِهِمْ سَطَرَا^١
بَقِيَّةُ الْخُلْجِ أَعْمَى مَاتَ قَائِدُهُ ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مِنْهُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
لَوْلَا ابْنُ ضَمْرَةٍ قَدْ فَرَقْتُ مَجْلِسَكُمْ كَمَا يُفَرِّقُ كَيْ الْمَيْسَمِ الْوَبْرَا
لَا يَنْقَلِبُونَ إِلَى الْجَبَانِ مَيِّتَهُمْ ، حَتَّى يُؤَاجِرَ يَعْقُوبُ لَهُمْ نَفَرَا^٢

١ الخُلعة : خيار المال . السطر : يكون من الكتاب والشجر والنخل ونحوها .

٢ يعقوب : هو يعقوب بن ضمرة مؤذن مسجد بني أسيد .

لست من أبناء نزار

قال بلعد بن قيس النمرى

إِلَيْكَ إِلَيْكَ يَا جَعْدَ بْنَ قَبَيْسٍ فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَبْنَاءِ نِزَارٍ
وَلَكِنْ مِنْ سُمَارَةَ شَرَّ حَيٍّ إِذَا نَزَلُوا الْمُضَيِّحَ مِنْ نُمَارٍ

الحدث الكبير

يرثي عبد العزيز بن الوليد

نَعَوْا عَبْدَ الْعَزِيزِ فَقُلْتُ : هَذَا جَلِيلُ الرُّزْءِ وَالْحَدَثُ الْكَبِيرُ
فَبَيْتُنَا لَا نَقَرُّ بِطَعْنِ نَوْمٍ ، وَلَا لَيْلٍ نُكَابِدُهُ قَصِيرُ
فَهَذَا الْأَرْضَ مَصْرَعُهُ فَمَادَتْ رَوَاسِيهَا ، وَتَضَيَّبَتِ الْبُحُورُ
وَأَظْلَمَتِ الْبِلَادُ عَلَيْهِ حُزْنًا ، وَقُلْتُ : أَفَارَقَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
وَكُلُّ بَنِي الْوَلِيدِ أَسْرَ حُزْنًا ؛ وَكُلُّ الْقَوْمِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
وَكَيْفَ الصَّبْرُ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ يَرْدَ عَلَى سَقَائِفِهِ الْحَفِيرُ
تَزُورُ بَنَاتُهُ جَدًّا مُقِيمًا ، بِنَفْسِي ذَلِكَ الْجَدُّ الْمَزُورُ
بَكَى أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ نَجْدٍ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمَنْ يَغُورُ
وَأَهْلُ الشَّامِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْهِ وَأَحْزَنَهُمْ ، وَزُلْزِلَتِ الْقُصُورُ

١ سماره : حى من اليمن . المضيق : من أرض اليمن .

ذروا الوفادة وانفخوا الاكيار

يهجو الفرزدق

مَا بَالُ نَوْمِكَ بِالْفِرَاشِ غِرَارًا ، وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى الْمَنَازِلِ بِالْوَى
حَيَّ الْمَنَازِلَ ، وَالْمَنَازِلُ أَصْبَحَتْ ،
وَالْغَانِيَاتُ رَجَعْنَ كُلَّ مَوْدَةٍ ،
أَصْبَحْنَ بَعْدَ خِلَابَةٍ وَتَذَلُّلٍ ،
أَفَمَا تُرِيدُ لِحِقْدِهِنَّ تَحَقُّدًا ،
وَلَقَدْ يَرَيْنَكَ ، وَالْقَنَاطَةُ قَوِيْمَةٌ ،
أَزْمَانِ أَهْلِكَ فِي الْجَمِيعِ تَرْبَعُوا
طَرَقَتْ جُعَادَةٌ بِالرُّصَافَةِ أَرْحُلًا
وَإِذَا نَزَلْتَ مِنَ الْبِلَادِ بِمَنْزِلٍ ،
طَالَ النَّهَارُ بِبِرْبَرُوسٍ وَقَدْ نَرَى
مَا كُنْتَ تَنْزِلُ يَا فَرَزْدَقُ مَنْزِلًا
وَإِذَا لَقِيتَ بَنِي خَضَافٍ فَقُلْ لَهُمْ :

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ يَسْتَطِيعُ لَطَارًا
هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِعْبَارًا
بَعْدَ الْأَنَيسِ ، مِنَ الْأَنَيسِ قِفَارًا
إِذْ كَانَ قَلْبُكَ عِنْدَهُنَّ مُعَارًا
يَقْطَعْنَ دُونَ حَدِيثِكَ الْأَبْصَارًا
أَمْ مَا تُرِيدُ عَنِ الْهَوَى إِقْصَارًا
وَالدَّهْرُ يَصْرِفُ لِلْفَتَى أَطْوَارًا
ذَا الْبَيْضِ ثُمَّ تَصَيِّفُوا دُورًا
مِنْ رَامَتَيْنِ ؛ لَشَطَّ ذَاكَ مَزَارًا
وَقِيَّ النَّحُوسَ وَأُسْقِي الْأَمْطَارًا
أَيَّامَنَا بِقُشَاوَتَيْنِ قِصَارًا
إِلَّا تَرَكْتِ بِهِ ، لِقَوْمِكَ ، عَارًا
يَوْمُ الزَّبِيرِ كَسَا الْوُجُوهَ غُبَارًا

١ الخِلاَبَةُ : المَدَارَةُ . يَقْطَعْنَ عَنْهُ الْأَبْصَارُ : أَي يَصْرِفُهَا عَنْهُ وَلَا يَلْتَفِتْنَ إِلَيْهِ .

٢ ذُو الْبَيْضِ وَدَوَارُ : مَوْضِعَان .

٣ بَنِي خَضَافٍ : أَرَادَ بَنِي مَجَاشِعَ . وَالْخَضَافُ ، مِنَ الْخَضَفِ : الضَّرَاطُ .

لُؤْمُ الْمَوَاطِنِ يَا قِيُونُ مُجَاشِيعٍ
 غَرَّوْا بِحَبْلِهِمُ الزَّبِيرَ ، فَلَمْ يَجِدْ
 مَا كَانَ جَرَّبَ فِي الْحُرُوبِ عَدُوَّكُمْ
 فَاسْأَلْ جَحَاجِصَ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ
 وَإِذَا الْحَجِيجُ إِلَى الْمَشَاعِرِ أَوْجَعُوا ،
 وَاسْأَلْ ذَوِي يَمَنٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ
 مَنْ كَانَ أَثْبَتَ بِالثَغُورِ مَنَازِلًا ،
 نَحْنُ الْحُمَاةُ غَدَاةُ جَوْفِ طَوِيلٍ
 هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةٍ أَقْرُنِ
 وَدَعَتْ غَمَامَةٌ بِالْوَقِيطِ فَنَازَعَتْ
 يَا لَيْتَ نِسَوْتَكُمْ دَعَوْنَ فَوَارِسِي
 إِنِّي لَأَفْخَرُ بِالْفَوَارِسِ فَافْتَخِرْ
 وَإِذَا تَبُودِرَتِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى ،
 عَدُّوا خِصَافَ إِذَا الْفُحُولُ تُسْجِبَتْ

فِي النَّاسِ أَنْجَدَ خَزِيئُهُنَّ وَغَارَا
 عِنْدَ الْحِوَارِ بِحَبْلِكَ اسْتِمْرَارًا
 نَبَأًا تَعْصَ بِهِ ، وَلَا أَظْفَارًا
 تَلَقَّى لِحُكْمِهِمْ هُدًى وَمَنَارًا
 فَاسْأَلْ كِنَانَةَ وَاسْأَلِ الْأَنْصَارَا
 وَاسْأَلْ قَضَاعَةَ كُلَّهَا وَنِزَارَا
 وَمَنْ الْأَعَزُّ ، إِذَا أَجَارَ ، جَوَارَا
 وَالضَّارِبُونَ بِطِخْفَةِ الْجَبَّارَا
 عَبَسًا ، غَدَاةَ أَضَعْتُمْ الْأَدْبَارَا
 حَبْلَ الْمَدْلَةِ عَشَجَلًا وَضِرَارَا
 وَتُدِيئُهُنَّ تَزَاحِمُ الْأَكْوَارَا
 بِالْأَخْبَشِينَ ، شَمَائِلًا وَنِجَارَا
 رَجَعَتْ أَكْفُ مُجَاشِيعٍ أَصْفَارَا
 وَالْحَيْثَلُوطَ ، وَنَخْبَةَ خَوَارَاهَا

١ الاستمرار : القتل .

٢ أضعم الأديار : أي انهزمتم ولم تحموا من خلفكم .

٣ دعت : انتمت ، يريد أنها انتمت إلى دارم . غمامة : بنت الطود بن عبيد من دارم . عجل : هو

ابن المأموم بن زرارة . ضرار : هو ابن معبد بن زرارة . الوقيط : يوم .

٤ قوله : ثدين تزاحم الأكوار ، أراد أنهن سبايا مردفات وراء الرجال الذين سيوهن .

٥ الحيثلوط : شتم اخترعه النساء ، ولم يفسره العلماء ، وكأنهن نحتنه من جلط : كذب ،

ومن ثلث الصبي : سلح ، ومن جشط : رمى بغائله رطباً ، فيكون معنى اللفظة : الكذابة ،

السلاحة . النخبة : الجبان .

وإذا فخرت بأمتها مجاشع ،
عيدانكم عشرين ولم يك عودكم
قد شان فخر مجاشع أن لم تكن ،
ولقد نزلت فكنت أحب نازل ،
إن الفرزدق يا مجاشع لم يجد
ماذا يري بك إذ تعود بتغليب
خربان صيف نفشت أعرافها ،
تبقي المذلة يا فرزدق والقدي
فجع الأجارب بالزبير ومنقر
وعرفت منزلة الدليل فلم تجد
قد عجلوا لك يا فرزدق خزينة
وتقول جعثن للفرزدق : لا أرى
وتقول طيبة إذ رأتك مقنعا :
لو كان أهلك قبل ذاك تبسنا

فأفخر بقبب وأذكر النخوارا
نبعا ولا سبط الفروع نصارا
عند الحقائق ، تدرك الأوتارا
وظمنت لا جدلا ولا مختارا
بالأجرعين لمنكر إنكارا
مني ودمعك بادرا إدرا
عابن أسفع ملحما مبكارا
والمخزيات بعينك العوارا
لم يختلوك وجاهرؤك جهارا
إلا التلهف ، ثمت الإقرارا
فطلبت ليلة بيتوك ضمارا
دارا كداركم الحبيشة دارا
أنت الحبيث عمامة وإزارا
وسألت عن جهل الحبيث نوارا

- ١ قبب والنخوار : اسم امرأتين .
- ٢ النصار : الأثل ، أو الطويل الأغصان منه .
- ٣ خربان : نعت تغلب ، وواحدها خرب : ذكر الحبارى . الملحم : المغزو باللحم .
- ٤ الأجارب : هم من بني سعد بن زيد مناة ، سما الأجارب لأنهم لما تحالفوا نحروا بغير أجر وغسوا أيديهم في دمه .
- ٥ الضمار : ما أخر طلبه حتى فات وقته .
- ٦ طيبة : امرأة الفرزدق .

حَوْضُ الحِمَارِ أَبُو الفِرَزْدَقِ فَأَعْرِفُوا
 لَمْ يُلْقَ أَحَبُّتُ يَا فِرَزْدَقُ مِنْكُمْ
 قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ
 كَيْفَ الفَخَارِ وَمَا وَفَيْتَ بِدِمَةٍ ،
 أَنْسَيْتَ ، وَيَلْ أَبِيكَ ، أَيَّامَ الصَّفَا ،
 وَالْحَيْلِ إِذْ حَمَلْتَ عَلَيْكُمْ جَعْفَرَ
 قُلْتُمْ بِبِرْقَةٍ رَحْرَحَانَ لِمَعْبِدٍ :
 تَرَكَ الكَبُولَ جَوَالِيًّا فِي مَعْبِدٍ ،
 وَالنَّاسُ قَدْ عَلِمُوا مَوَاطِنَ مِنْكُمْ
 وَفَدَّ الوُفُودُ إِلَى المُلُوكِ فَأَنْجَحُوا
 مِنْهُ قَفًّا ، وَمَقْلَدًا وَعِذَارًا
 لَيْلًا وَأَخْبَثُ بِالنَّهَارِ نَهَارًا
 كَفَّاكَ للشَّجَرِ الحَبِيثِ قَرَارًا
 يَوْمَ الزَّبِيرِ وَلَا حَمَيْتَ ذِمَارًا
 قَتَلْتَنِي أُصِيبَ بِقَتْلِهِمْ وَأَسَارَى
 كُنْتُمْ لَهْنٌ بِرَحْرَحَانَ دُورًا
 لَا تَدْعُنَا ، وَتَرْبَصِ المِقْدَارَا
 وَالْمُخَّ فِي قَصَبِ القَوَائِمِ رَارَا
 تُخْزِي الوجُوهَ وَتَمْنَعُ الإسْفَارَا^٢
 فَذَرُوا الوِفَادَةَ وَأَنْفَخُوا الأَكْيَارَا

يا أهل جزيرة

يَا أَهْلَ جَزِيرَةٍ لَا حِلْمٌ فَيَنْفَعَكُمْ
 يَا أَهْلَ جَزِيرَةٍ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
 أَوْ تَنْتَهُونَ فَيُنْجِي الخَائِفَ الحَذَرُ
 بِالْمَنْجَنِقِ ، وَلَمَّا يُرْسَلِ الحَجَرُ

١ رحرحان : يوم رحرحان الثاني أسر فيه معبد بن زرارة ، فأت في بني جعفر ولم يفد . اللوار : ما يأخذ بالرأس كاللوران .

٢ الإسفار ، من أسفر الوجه : حسن وأشرق .

اللجأ المؤمل

كَأَنِّي ، بِالْمُدَيْبِرِ بَيْنَ زَكَا
كَفَى حَزَنًا فِرَاقُهُمْ ، وَأَنِّي
أَجِدِّي فَاشْرِي بِحِيَاضِ قَوْمٍ ،
عَدَاكَ الْفَقْرُ مَا عَدَتِ الْمَنَابِثَا
وَلَا بَنِي رِفَاعَةَ مِنْ تَمِيمٍ ،
هُمْ الْأَخْيَارُ مَنَسِكَةٌ وَهَدْيَا ،
مَرَائِبُ الثَّأْيِ حُسْدُ الْمُقَارِي ،
إِذَا غَارَ النَّدَى لِحِوَاءِ نَجْمٍ ،
بِهِمْ حَدَبُ الْكَرَامِ عَلَى الْمَوَالِي ،
عَنِ التَّكْرَاءِ كُلُّهُمْ غَبِيٌّ ،
خَلَائِقُ بَعْضُهُمْ فِيهَا كَبَعْضٍ

وَبَيْنَ قُرَى أَبِي صُفْرَى ، أُسِيرُ
غَرِيبٌ لَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ
عَلَيْهِمْ مِنْ فِعَالِهِمْ حَبِيرُ
رِفَاعِي الْقَنَاطَا ، لَهُ نَقِيرُ
هُمْ اللَّجَأُ الْمُؤْمَلُ وَالنَّصِيرُ
وَقِي الْهَيْجَا كَأَنَّهُمْ الصَّقُورُ
وُقَاةٌ حِينَ لَا يُوفِي خَفِيرُ
فَسَيَّبُ بَنِي رِفَاعَةَ لَا يَغُورُ
وَفِيهِمْ عَنْ مَسَاءَتِهِمْ فَقُورُ
وَبِالْمَعْرُوفِ كُلُّهُمْ بَصِيرُ
يَوْمَ صَغِيرَهُمْ فِيهَا الْكَبِيرُ

١ المدبر : موضع بين حران والفرات . قرى أبي صفرى : بالركة .

٢ الحبير : البرد الموشى .

٣ الرفاعي : المنسوب إلى بني رفاعه . وأضافه إلى القناتة لكي يقول إن كل من حمل قناتة رفاعية تعدوه المنايا . النقيير : الأصل الكريم .

٤ مرائيب ، من راب الثأى : أصلح الفساد . المقاري ، الواحدة المقراة : القصعة يقدم الأكل فيها للضيف . الخفير : المحير .

٥ خواء النجم : الإحمال .

وَخُوصٍ قَدْ قَرَنْتُ بِهِنَّ خُوصاً
 كَأَنَّ جُمَامَهَا لَمَّا اسْتَجَمَّتْ
 فَخَضَخَضَتْ النُّطَافُ لِيَعْمَلَاتٍ
 فَسَافَتْ ثُمَّ أَذْرَكَهَا نَجَاءٌ
 كَأَنَّ زُهَاءَهُنَّ ، مُوَلِّيَاتٍ ،
 قَلَائِصَ ، عَذَبَتْ لَيْلَى عَلَيْهَا
 بَرَى قَمْعَاتِهَا سِيرِي إِلَيْهِمْ
 فَكَمْ وَأَعْسَنَ مِنْ حَبْلِ إِلَيْهِمْ ،
 وَمِنْ حَشَشٍ تَعَرَّضَ لِلْمَسَايَا ،
 وَقَفَّ كَالسَّحَابَةِ حِينَ أَوْفَى ،
 تَجَافَى الْغَيْثُ عَنْهَا وَالْخُضُورُ^١
 عَنَّا يَا مُجْرِبٍ فِيهِنَّ قِيرُ^٢
 نَوَاشِطَ حِينَ يَسْتَغْطِي الْبَرِيرُ^٣
 عَلَى الْبَصَرَاتِ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ^٤
 بِذِي الْحَوْمَانَتَيْنِ ، قَطًّا يَطِيرُ
 وَعَذَبَ لَيْلَهَا نِسْعٌ وَكُورُ^٥
 وَتَهْجِيرِي إِذَا صَخَدَ الْهَجِيرُ^٦
 وَمِنْ قُورٍ ، مُوَاكِهَهُنَّ قُورُ^٧
 كَأَنَّ مَجْرَهُ فِيهَا جَرِيرُ^٨
 بَعِيدَ الْغُولِ ، أَسْفَلُهُ وَغُورُ^٩

- ١ الخوص الأولى : الآبار غار ماؤها في الأرض . الخوص الثانية : الإبل الغائرة العيون .
الخضور : الكلا والغيث .
- ٢ جمامها : أي جمام ماء هذه الآبار ، وهو ما اجتمع من مائها . استجمت : اجتمع ماؤها .
العنايا ، الواحدة عنية : أخلاط من بول وبعر يطل بها البعير الجرب . القير : القار . شبه
أجود الماء وتغيره بالعنايا .
- ٣ النطاف : المياه . اليعملات ، الواحدة يعملة : الناقة السريعة . يستغطي : يستعصي . البرير :
ثمر الأراك ، وذلك لاشتداد الحر .
- ٤ سافت : شمت ، أي الماء ، ففاته لأجونه . النجاء : الركض . البصرات ، الواحدة بصرة :
الحجارة الرخوة . يقصد : يصير على قصد . يجور : يعدل عن قصد الطريق .
- ٥ النسع ، القطعة منه نسعة : سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال . الكور : رحل البعير .
قمعاتها ، الواحدة قمعة : رأس سنام الجمل . صخد : اشتد حره .
- ٦ واعست الإبل : مدت أعناقها في السير ووسعت خطاها . الحبل : الرمل المستطيل . القور ،
الواحدة قارة : الحبل الصغير المتقطع عن الجبال .
- ٨ الحش : نوع من الحيات خبيث . الجرير : الحبل .
- ٩ القف : ما ارتفع من الأرض ، شبه بالسحابة لطلوه . بعيد الغول : أي يفتال كل شيء ، يهلكه .

وَقَوْمٌ ضَامِرِينَ عَلَى نَدَاهُمْ ، إِذَا سُئِلُوا ، كَمَا ضَمَرَ الْحَمِيرُ
 نَأْنِي وَدُهُمُ ، فَتَأَيْتُ ، إِنِّي بِذَلِكَ ، حِينَ لَا أُدْنَى ، جَدِيرُ

ألا ليت شعري

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الْبَحِيرَةُ فَعَلِ
 بِهَا الدَّهْرُ أَوْ مَا يَفْعَلَنَّ أَمِيرُهَا
 فَتَنَاجَيْتُ نَفْسِي فِي الْمَلَأِ وَخَالِيَا
 بِصَرْمِكَ فَاسْتَعَصَى عَلَيَّ ضَمِيرُهَا

قضاة ركن من معد

يهجو الفرزدق

أَتَسْفِي قُرُومًا مِنْ مَعَدٍّ لَغَيْرِهِمْ؟ كَذَبْتَ وَلَمْ تَصْدُقْ مَعَدُّ مَصِيرُهَا
 قُضَاعَةٌ لَمْ يَبْغُوا أَبَا عَنْ أَبِيهِمْ مَعَدٍّ ، وَقَدَّتْ مِنْ مَعَدٍّ سَيُورُهَا
 قُضَاعَةٌ رُكْنٌ مِنْ مَعَدٍّ ، وَأَمَّهُمْ لَحْمِيرٌ ، وَالْأَنْسَابُ يَنْمَى خَبِيرُهَا
 فَلَا خَيْرَ فِي تَرْكِ النَّبْؤَةِ وَالْهُدَى ، وَلَا خَيْرَ فِي دَعْوَى يُكَذِّبُ زُورُهَا
 وَآبَ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأُمِّ وَافِدٍ ، إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النُّجَيْبَةِ كُورُهَا

١ ضامرين ، من ضمز : جمع شقيقه ولم يتكلم .

من للأرامل والاضيف

يرثي عقبة بن عمار

يا عُقْبَ لَا عُقْبَ لِي فِي الْبَيْتِ أَسْمَعُهُ ؛
 أَمْ مَنْ لِبَابٍ إِذَا مَا اشْتَدَّ حَاجِبُهُ ؛
 أَمْ مَنْ يَقُومُ بِفَارُوقٍ إِذَا اخْتَلَفَتْ
 أَمْ لِلْقَنَاطَةِ ، إِذَا مَا عَيَّ قَائِلُهَا ،
 يا عُقْبَ لَا عُقْبَ لِي فِي الْيَوْمِ أَسْمَعُهُ
 كَانَ الْخَلِيلَ الَّذِي تَبَقَّى مَوَدَّتُهُ
 مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْأَضْيَافِ وَالْجَارِ
 أَمْ مَنْ لِحَصْمٍ بَعِيدِ السَّأْوِ خَطَّارِ
 غَيَاطِلُ الشُّكِّ مِنْ وَرْدٍ وَلِاصْدَارِ
 أَمْ لِلْأَعْنَةِ ، يَا عُقْبَ بْنَ عَمَّارٍ ؟
 إِلَّا ثَوِيَّةُ رَمْسٍ بَيْنَ أَحْجَارِ
 عِنْدِي وَمَوْضِعَ حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي

هرير العجائز

قال لشن بن أفضى بن عبد القيس

أَلَا إِنَّمَا شَنُّ حِمَارٌ وَأَعْنَزُ ،
 وَأَبْسِيَاتُ سَوْءٍ مَا لَهْنٌ سَتُورُ
 أَتَمْنَعُ مُخَضَّرَ السَّحَابِ عَجَائِزُ
 لَهْنٌ بِبِاطْنَابِ الْبُيُوتِ هَرِيرُ

١ السَّأْوُ : عظم الهمة ، والنية ، والسمي . الخطار : الطاعن بالرمح .

٢ غياطل الشك : ظلماته .

٣ ثوية الرمس : أي أسير القبر ، الثاوي في القبر .

الحق الفرزدق بالنصارى

أَتَذْكُرُهُمْ ، وَحَاجَتُكَ أَدْكَارُ ، وَقَلْبُكَ ، فِي الظَّعَائِنِ ، مُسْتَعَارُ
عَسَفْنَ عَلَى الْأَمَاعِزِ مِنْ حُبِّي ، وَفِي الْأَطْعَانِ عَنْ طَلَحِ أَزْوَارُ
وَقَدْ أَبْكَاكَ ، حِينَ عَلَاكَ شَيْبُ ، بِتَوْضِيحِ ، أَوْ بِنَاطِرَةِ ، الدِّيَارُ
فَتَحِيًّا مَرَّةً ، وَتَمُوتُ أُخْرَى ، وَتَمَحُّوهُمَا الْبَوَارِحُ وَالْقُطَارُ
فَدَارَ الْحَيِّ لَسْتَ كَمَا عَهْدُنَا ، وَأَنْتِ ، إِذَا الْأَحِبَّةُ فِيكَ ، دَارُ
وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ لِدَاتِ بَسْوٍ ، حَنِينًا ، كَادَ قَلْبِي يُسْتَطَارُ
أَتَنْفَعُكَ الْحَيَاةُ ، وَأَمْ عَمْرٍو قَرِيبٌ لَا تَزُورُ ، وَلَا تُزَارُ
وَقَدْ لَحِقَ الْفَرَزْدَقُ بِالنَّصَارَى لَيْسَ صُرْهُمُ وَلَيْسَ بِهِ انْصِبَارُ
وَيَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ مَعَ النَّصَارَى وَأَفْلَحَ سَهْمُنَا ، فَلَنَا الْخِيَارُ
تُخَاطِرُ مِنْ وَرَاءِ حِمَايَ قَيْسُ وَخِنْذِفُ ، عَزَّ مَا حُمِّيَ الذَّمَّارُ
أَقِينُ ، يَا تَمِيمُ ، يَعِيبُ قَيْسًا ، يَطِيرُ عَلَى لَهَازِمِهِ الشَّرَارُ

- ١ عسفن : عدلن . الأمايز : الواحد أميز : المكان الصلب ، الكثير الحجارة والحصى . حبي ، وطلح : موضعان . الأزوار : العدول والانحراف .
٢ توضح وناطرة : موضعان .
٣ تحيا الديار : أي تظهر معالمها . تموت : أي تنطمس معالمها . البوارح ، الواحدة يارحة : الريح الحارة . القطار : السحاب الكثير القطر .
٤ أفلح : فاز . الخيار : الأفضل ، يريد أن دينهم أفضل الأديان .
٥ تخاطر : تعرض نفسها للخطر . الذمار : ما تجب حمايته .
٦ الهازم ، الواحدة لهزمة : عظم ناتئ في اللحمي تحت الأذن ، وهما لهزمتان .

أَخَاكُمْ يَا تَمِيمُ ، وَمَنْ يُحَامِي ،
وَيَعْلَمُ مَنْ يُحَارِبُ أَنْ قَيْسًا
وَقَيْسٌ ، يَا فَرَزْدَقُ ، لَوْ أَجَارُوا
إِذَا لَحَمَى فَوَارِسُ غَيْرُ مَيْلٍ ،
وَكَرُوا كُلَّ مُقَرَّبَةٍ سَبُوحٍ ،
غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَقَيْتُمْ ،
فَمَا رَضِيتُ بِدِمَّتِكُمْ قُرَيْشٌ ؛
وَأُمُّ الْحَرْبِ مُجْلِبَةٌ نَوَارُ
صَنَادِيدُ ، لَهَا الْأَجَعُ الْغِمَارُ
بَنِي الْعَوَامِ ، مَا افْتَضَحَ الْجِوَارُ
إِذَا مَا امْتَدَّ فِي الرَّهَجِ الْغُبَارُ
وَطَرَفٍ فِي حَوَالِيهِ اضْطِمَارُ
فَدَادِينَا يَبِيتُ لَهَا خَوَارُ
وَمَا بَعْدَ الزَّبِيرِ بِهِ اغْتِرَارُ

نعم زاد المسافر

قال ليحيى بن أبي حفصة جد مروان

أَزَادًا سِوَى يَحْيَى تُرِيدُ وَصَاحِبًا ؛
فَمَا تَأْمَنُ الْوَجَنَاءُ وَقَعَةَ سَيْفِهِ
وَمَا مِنْ فَتَى حَيٍّ بِيَحْيَى أَبِيْعُهُ
أَلَا إِنَّ يَحْيَى نِعْمَ زَادُ الْمُسَافِرِ
إِذَا أَنْفَضُوا أَوْ خَفَ مَا فِي الْغَرَائِرِ
بِلَا فَاجِرِ الدُّنْيَا وَلَا غَيْرِ فَاجِرِ

١ مجلبة ، من الجلبة : اختلاط الأصوات . نوار : نافرة .

٢ فدادين : ثيران .

فدى لبني سعد

فِدَى لِبَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ خَالَتِي إِذَا أَفْزَعَ الرَّوْعُ السَّوَامَ الْمُنْفَرًا
هُمْ قَتَلُوا صَبْرًا شَتِيرَ بْنَ خَالِدٍ ، وَأَبْكُوا لِبِسْطَامٍ مَاتِمَ حُسْرًا^١
وَهُمْ عَصَبُوا يَوْمَ الشَّقِيقَةِ رَأْسَهُ رَقِيقَ النَّوَاحِي ، لَا رِداءَ مُحَبَّرًا
فَلَمَّا أَتَى الصَّهْبَاءَ مَوْقِعَهُمْ بِهِ ، دَعَتْ وَلَيْلَهَا وَاسْتَعْجَلَتْ أَنْ تَخْمَرًا^٢

تلوم على عض الزمان

أَلَا يَالَ قَوْمٍ مِّنْ مَّلامَةٍ عَيْشِمِ ، وَدَارِي بِجَوِّ الْأَخْنَسِيَّةِ دَارِيًا^٣
تَلُومٌ عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ وَلَمْ تَدَعْ سَنَامًا وَلَا مُخًّا مِّنَ الْعَظْمِ وَارِيًا

-
- ١ شتير بن خالد : أحد بني نفيل من كلاب قتله زيد الفوارس بن حصين يوم غول . بسطام بن قيس
قتله عاصم بن خليفة أحد بني صباح يوم نقا حسن .
٢ الصهباء : بنت بسطام بن قيس ، وكان يكنى بها . التخمير : لبس الخمار .
٣ عيشم : رجل . الأخنسية : موضع .

ضاربو هام الملوك

لِمَنْ رَسَمُ دَارٍ ، هَمَّ أَنْ يَتَغَيَّرَا ،
وَكُنَّا عَهْدَنَا الدَّارَ ، والدَّارُ مَرَّةً
ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى ،
أَجِنَ الْهَوَى مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَوْفَقًا
تَبَاعَدَ هَذَا الْوَصْلُ إِذْ حَلَّ أَهْلُهَا
لِيَالِي تَسْبِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ ،
أَتَى دُونَ هَذَا الْهَمِّ هَمٌّ فَأَسْهَرَا ،
أَقُولُ لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَيْسَ طَوْلُهَا
أَخَافُ عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزَ إِذْ شَفَى
شَدِيدًا مِنَ الْأَثَارِ خَوْلَةَ بَعْدَ مَا
أَلَا رَبُّ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ ،
أَتَنْسَوْنَ شِدَاتِ ابْنِ أَحْوَزَ ؟ إِنَّهَا
وَأَدْرَكَ ثَارَ الْمِسْمَعَيْنِ بِسَيْفِهِ ،
جَعَلَتْ ، بِقَبْرِ الْخِيَارِ وَمَالِكٍ ،

تَرَاوَحَهُ الْأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ أَعْصُرَا
هِيَ الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ يَعْصُرَا
وَلَا بُدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
عَشِيَّةَ جِرْعَاءِ الصَّرِيفِ وَمَنْظَرَا
بِقَوٍّ وَحَلَّتْ بَطْنِ عِرْقٍ فَعَرَعَرَا
إِذَا سَفَرَتْ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَزْهَرَا
أُرَاعِي نُجُومًا تَالِيَاتٍ وَغُورًا
كَطُولِ اللَّيَالِي : لَيْتَ صُبْحِكَ نَوْرًا
وَأَبْلَى بَلَاءً ، ذَا حُجُولٍ ، مُشْهَرَا
دَعْتُ وَيْلَهَا وَاسْتَعْجَلْتُ أَنْ تَخَمَّرَا
إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا
جَلَّتْ كُلُّ وَجْهِ مِنْ مَعَدٍّ فَأَسْفَرَا
وَأَغْضَبَ فِي شَأْنِ الْخِيَارِ فَتَكَرَّرَا
وَقَبْرِ عَدِيِّ فِي الْمَقَابِرِ ، أَقْبَرَا

١ قو ، وبطن عرق ، وعمر : مواضع في بلاد العرب .

٢ ابن أحوز : هو هلال المازني .

٣ خولة : هي خولة المسمية ، قتل أخوها بواسط ، قتله يزيد بن المهلب .

وَعَرَقْتَ حَيْثَانَ الْمَزُونِ وَقَدْ لَقُوا
وَأَطْفَأْتَ نِيرَانَ النِّفَاقِ وَأَهْلِهِ ،
فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رَايَةً يَرْفَعُونَهَا ،
فَلَمَّا ، لِأَنْصَارِ الْخَلِيفَةِ ، نَاصِرًا
فَذُو الْعَرْشِ أَعْطَانَا عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَى
فَأُضْحَتْ رَوَاسِي الْمُلْكِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
وَلِإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلُهَا ،
مَنْابِرَ مُلْكِ كُلِّهَا مُضَرِيَّةٌ ،
أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُو قُضَاعَةَ نَاصِرِي ،
عَدِيدًا مَعْدِيًّا لَهُ ثُرُوءُ الْحَصَى ،
نِزَارٌ إِلَى كَلْبٍ وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ ،
وَأَيُّ مَعْدِيٍّ يَخَافُ ، وَقَدْ رَأَى
وَأَبْنَاءُ إِسْحَاقَ اللَّيْثِ إِذَا ارْتَدَوْا
فَيَوْمًا سَرَابِيلُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ ؛
إِذَا افْتَخَرُوا عَدَاوَةَ الصَّبْهِ بَدَ مِنْهُمْ
تَرَى مِنْهُمْ مُسْتَبْصِرِينَ عَلَى الْهَدَى ،

تَمِيمًا ، وَعِزًّا ذَا مَنَاكِبٍ مَدَسْرًا
وَقَدْ حَاوَلُوا فِي فِتْنَةٍ أَنْ تُسْعَرَا
وَلَمْ تُبْقِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرًا
عَزِيزًا إِذَا طَاغَ طَغَى وَتَجَبَّرَا
إِمَامَ الْهَدَى ذَا الْحِكْمَةِ الْمُتَخَيَّرَا
لِلسَّجَبِ مِنْ آلِ مَرْوَانَ أَزْهَرَا
بَنَى لِي فِي قَبَسٍ وَخِنْدِفٍ مَفْخَرَا
يُصَلِّي عَلَيْنَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مِنْبَرَا
وَأَلَّ نِزَارٍ ، مَا أَعَزَّ وَأَكْثَرَا
وَعِزًّا قُضَاعِيًّا ، وَعِزًّا تَنْزَرَا^٢
أَحَقُّ وَأَدْنَى مِنْ صُدَاءِ وَحْمِيرَا
جِبَالِ مَعَدٍّ ، وَالْعَدِيدِ الْمُجْمَهَرَا
مَحَامِلَ مَوْتِ لَابِيسِينَ السَّنُورَا^٣
وَيَوْمًا تَرَى خَزًّا وَعَصْبًا مُنِيرَا
وَكَسْرَى وَآلَ الْهَرْمُزَانَ وَقَيْصَرَا^٤
وَذَا التَّاجِ يُضْحِي مَرْزُبَانًا مُسُورَا

١ المدرس : الشديد الدفع والطمع .

٢ تنزر : انتسب إلى نزار جد العرب .

٣ السنور : الدروع والسلاح .

٤ الصهبذ : لفظة فارسية ، معناها قائد .

أُغَرَّ شَبِيهَاً بِالْفَنِيْقِ ، إِذَا ارْتَدَى ،
وَكَانَ كِتَابٌ فِيهِمْ وَنُبُوَّةٌ ،
لَقَدْ جَاهَدَ الْوَضَّاحُ بِالْحَقِّ مُعَلِّمًا ،
أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَمِنَا سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ الَّذِي دَعَا ،
وَمُوسَى وَعِيسَى وَالَّذِي خَرَّ سَاجِدًا
وَيَعْقُوبُ مِنَّا زَادَهُ اللهُ حِكْمَةً ،
فَيَجْمَعُنَا وَالْغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةِ ،
أَبُونَا خَلِيلُ اللهِ ، وَاللهُ رَبُّنَا ،
بَنَى قِبْلَةَ اللهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا ،
لَشَتَّانَ مَنْ يَحْمِي مَعْدَأً مِنَ الْعَدَى ،
فَبُوْ بِالْمَخَازِي يَا فَرَزْدَقُ لَمْ يَبْتَ
فَإِنَّكَ لَوْ ضُمَنْتَ مِنْ مَازِنٍ دَمًا ،
فَلَا تَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ أَسْيَافَ مَازِنٍ ،
فَأَخْزَيْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ آلَ مُجَاشِعٍ ،
فَمَا كَانَ جِيرَانُ الزَّبِيرِ مُجَاشِعٌ
عَلَى الْقُبْطَرِيِّ الْفَارِسِيِّ ، الْمُزَرَّرَا
وَكَانُوا بِإِصْطَخَرَ الْمُلُوكَ وَتُسْتَرَا
فَأَوْرَثَ مَسْجِدًا بَاقِيًا أَهْلَ بَرَبَرَا
أَبُ كَانَ مَهْدِيًا نَبِيًّا مُطَهَّرَا
فَأَعْطَى بُنْيَانًا ، وَمُلُكًا مُسَخَّرَا
فَأَنْبَتَ زَرْعًا دَمْعُ عَيْنَيْهِ أَحْضَرَا
وَكَانَ ابْنُ يَعْقُوبَ أَمِينًا مُصَوَّرَا
أَبُ لَا نُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا
رَضِينَا بِمَا أُعْطِيَ الْإِلَهُ وَقَدَّرَا
فَأَوْرَثْنَا عِزًّا ، وَمُلُكًا مُعَمَّرَا
وَمَنْ يَسْكُنُ الْمَآخُورَ فِي مَنْ تَمَخَّرَا
أَدِيمُكَ إِلَّا وَاهِيًا غَيْرَ أَوْفَرَا
لَمَّا كَانَ لَابْنِ الْقَيْنِ أَنْ يَتَخَيَّرَا
وَلَكِنْ رَأَى ابْنِي قُفَيْرَةَ قَصْرَا
فَأَصْبَحَ مَا تَحْمِي مَبَاحًا مُدْعَشْرَا
بِالْأَمِّ مِنْ جِيرَانٍ وَهَبٍ وَأَغْدَرَا

١ القبطري : لباس أبيض منسوب إلى أقباط مصر .

٢ الوضاح : مولد لبني أمية ، كان بربرياً .

٣ يتخير في دفع الدية : أي أنه كان ينزل على حكمهم لحينه وضعفه .

٤ المدعثر ، من دعثر الخوض : هدمه .

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ :
تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، كَأَنْتُمْ
وَجِعْتُمْ كَأَنْتُمْ خَزِيَّةٌ فِي مُجَاشِعٍ ،
فَلِنْ عِقَالًا وَالْحَتَاتِ كِلَاهُمَا
أَلَمْ تَحْبِسُوا وَهْبًا تُمَتِّنُونَهُ الْمَنَى ،
فَلَوْ أَنْ وَهْبًا كَانَ حَلَّ رِجَالِهِ
وَلَوْ حَلَّ فِينَا عَايِنَ الْقَوْمِ دُونَهُ
إِذَا لَسَمِعْتَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي
فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعٍ
وَلَوْ ضَافَ أَحْيَاءُ بِحَزْنٍ مَلِيحَةٍ ،
هُمْ ضَرَبُوا هَامَ الْمُلُوكِ وَعَجَلُوا
وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيْوفِنَا ،
وَقَدْ جَعَلَتْ يَوْمًا بَطِيخَةَ خَيْلِنَا ،
فَنُورِدُ يَوْمَ الرُّوعِ خَيْلًا مُغِيرَةً ،

أَرْغَوَانَ تَدْعُو لِلْجَوَارِ وَضَوْطَرًا
ضِبَاعُ مَغَارَاتٍ يُبَادِرْنَ أَجْعُرًا
كَمَا كَانَ غَدَرُ بِالْحَوَارِيِّ مُنْكَرًا
تَرَدَّى بِثَوْبِي غَادِرٍ وَتَأَزَّرَا
وَكَانَ أَخَا هَمٍّ طَرِيدًا مُسِيرًا
بِحَجَرٍ لِلِقَى نَاصِرِينَ وَعَنْصُرًا
عَوَابِسَ يَعْلكن الشَّكِيمَ وَضُمَرًا
رِيحًا وَتَدْعُو الْعَاصِمِينَ وَجَعْفَرًا
إِذَا كَانَ مَا تُذَرِي السَّنَابِكُ عَشِيرًا
لِلِقَى جَوَارًا صَافِيًا غَيْرَ أَكْدَرَا
يُورِدُ ، غَدَاةَ الْخَوْفَزَانِ ، فَبَكْرًا
وَصَدَّعْنَ عَنْ رَأْسِ ابْنِ كَبْشَةَ مَغْفَرًا
لَالِ أَبِي قَابُوسَ ، يَوْمًا مُدْكَرًا
وَتُورِدُ نَابًا تَحْمِلُ الْكَيْرَ صَوَارًا

- ١ رغوان: مجاشع، لقب بذلك لأنه كان خطيباً كثير الكلام، فكانه كان يرغبو كالجمل. الضوطة: الضخم. الحواري: لقب عبد الله بن الزبير.
- ٢ الأجر، الواحد جعر: نجو كل ذات تخلص من السباع.
- ٣ العاصمين: أراد عاصم بن عبيد من يربوع، وجعفر بن ثعلبة من يربوع أيضاً.
- ٤ العثير: غبار الحرب.
- ٥ ابن كبشة الكندي، وذلك يوم ذي نجب.
- ٦ الصوار: هو الموضع الذي عاقر فيه غالب والد الفرزدق سحيم بن وثيل.

سُبِقَتْ بِأَيَّامِ الْفِضَالِ وَلَمْ تَجِدْ
لَقَيْتِ الْقُرُومَ الْخَاطِرَاتِ فَلَمْ يَكُنْ
وَلَا قَيْتَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسًا ،
هُمْ تَرَكَوْا قَيْسًا وَعَمْرًا كِلَاهُمَا
وَسَارَ لِبَكْرِ نُخْبَةً مِنْ مُجَاشِعٍ ،
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَاقُوا غَنِيمَةً ،
لَقَدْ كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ ذَا خَبْرَةٍ بِكُمْ
فَلَا تَتَّقُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمْ ،
وَعَوْفٌ يَعَافُ الضَّمِيمَ فِي آلِ مَالِكٍ ،
تَرَكَمْ مَزَادًا عِنْدَ عَوْفٍ رَهِينَةً ،
أَشَاعَتْ قُرَيْشٌ لِلْفَرَزْدَقِ خَزْبَةً ،
عَشِيَّةً لَأَقَى الْقِرْدُ قِرْدُ مُجَاشِعٍ
مِنْ الْمُحْمِيَّاتِ الْغِيلِ غِيلَ خَفِيَّةٍ ،
جَزَى اللَّهُ لَيْلَى فِي جُبَيْرٍ مَلَامَةً ،

لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقَرَ نَابِكَ مَفْخَرًا
نَكِيرُكَ إِلَّا أَنْ تَشُولَ وَتَبْعَرَا
وَأَكْرَمَ أَيَّامًا : سَحِيمًا وَجَحْدَرًا
يَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْخَوْفِ أَحْمَرًا
فَلَمَّا رَأَى شَيْبَانَ وَالْحَيْلَ كَقَرَّا
وَجَارُكُمْ فَقَعُ يُحَالِفُ قَرْقَرًا
وَعَوْفٌ أَبُو قَيْسٍ بِكُمْ كَانَ أَخْبَرًا
وَلَا تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدْبُرَاهُ
وَكُنْتُمْ بَنِي جَوْخَى عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرًا
فَأَطْعَمَهُ عَوْفٌ ضِبَاعًا وَأَنْسُرًا
وَتِلْكَ الْوُفُودُ النَّازِلُونَ الْمُوقَرَّا
هَزَبَرًا أَبْنَا شِبْلَيْنِ فِي الْغِيلِ قَسُورًا
تَرَى تَحْتَ لَحْيَيْهِ الْفَرِيسَ الْمُعَفَّرَا
وَقَبَحَ قَيْنًا ، بِالْفَرَزْدَقِ ، أَعُورًا

- ١ تشول : تغضب ثم تسكن . تيمر : تصيح ، واليعار : للشاة أو للمعزى ، استعاره جرير للفرزدق .
- ٢ قيس وعمرو : ابنا وثيل الرياحيان ، وقيس : هو أخو الهرماس .
- ٣ الضمير في رأى يعود إلى الأقرع بن حابس .
- ٤ عوف أبو قيس : هو ابن القمقام بن معبد بن زرارة ، قتل مزاد بن ضمضم يوم السابقين .
- ٥ يريد أنهم أغبياء .
- ٦ الموقر : من البلقاء من عمل دمشق .

إِذَا ذَكَرْتَ لَيْلِي جَبِيْرًا تَعَصَّرَتْ ،
 أَلَا قَبَّحَ اللهُ الْفَرَزْدَقَ كُلَّمَا
 فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَرْوَتَيْنِ وَلَا الصَّفَا ،
 فَإِنَّكَ لَوْ تُعْطِي الْفَرَزْدَقَ دِرْهَمًا
 يَبْسُتُ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ لُؤْمُهُ ،
 لَحَى اللهُ مَاءً مِنْ عُرُوقِ خَبِيثَةٍ
 فَهَلْ لَكُمْ فِي حَنْشِرِ آلِ حَنْشِرٍ ،
 فَإِنَّ رَبِيْعًا وَالْمُشَيْعَ ، فَعَاْلَمَا ،
 أَلَا رَبُّ أَعْشَى ظَالِمٍ مُتَخَمِّطٍ ،
 أَلَمْ أَكُ نَارًا يَتَّقِي النَّاسُ شَرَّهَا ،
 أَلَمْ أَكُ زَادَ الْمُرْمِلَيْنِ وَوَالِجًا ،
 نَعْدَ لَأَيَّامٍ نَعْدَ ، لِمِثْلِهَا ،
 أَتَنْسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ كِلَيْهِمَا
 وَمَا كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ تَلْقَى جِيَادَهُمْ
 تَرَكْتُ بَوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَكُمْ

وَلَيْسَ بِشَافٍ دَاعِيهَا أَنْ تَعَصَّرَا
 أَهْلٌ مُصَلٍّ لِلصَّلَاةِ وَكَبَّرَا
 وَلَا مَسْجِدَ اللهِ الْحَرَامِ الْمُطَهَّرَا
 عَلَى دِينِ نَصْرَانِيَّةٍ ، لَتَنْصُرَا
 وَالْأُمُّ مَنْسُوبٍ قَفَا حِينَ أَدْبَرَا
 سَقَتْ سَابِيَاءَ جَاءَ فِيهَا مُخَمَّرَا
 وَلَمَّا تُصِبُ تِلْكَ الصَّوَاعِقُ حَشْرَا
 عَلَى مَوْطِنٍ لَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ قَدَّرَا
 جَعَلْتُ لَعَيْنَيْهِ جِلَاءً فَأَبْصُرَا
 وَسَمًا لِأَعْدَاءِ الْعَشِيرَةِ مُمْقِرَا
 إِذَا دَفَعَ الْبَابُ الْغَرِيبَ الْمُعَوَّرَا
 فَوَارِسَ قَيْسٍ دَارِعِينَ وَحُسْرَا
 وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوَشِيْعَ الْمُؤَمَّرَا
 وَقُوفًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعَقَّرَا
 وَيَوْمَ الصَّفَا لَا قَيْتُمْ الشَّعْبَ أَوْعَرَا

١ السابياء : المشيمة تخرج مع الولد .

٢ حشر : من بني طهية ، كذلك ربيع والمشيح الآتي ذكرهما .

٣ المتخبط : المتغضب .

٤ المقر : المر .

٥ المعور : المجهول .

٦ الوشيح : شجر الرماح . المؤمر : الموضوع فيه سنان .

سَمِعْتُمْ بَنِي مَجْدٍ دَعَوْا يَالَ عَامِرٍ
وَأَسْلَمْتُمْ لِبَنِيِّ أَسِيدَةٍ حَاجِبًا ،
يُجَازِبُ مَخْمُوسًا مِنَ الْقِدِّ أَسْمَرًا^٣
فَكَنْتُمْ نَعَامًا بِالْحَزِيرِ مُنْقَرًا^١
وَلَا قَى لَقِيطٌ حَتَفَهُ فَتَقَطَّرَا^٢
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مَعْبَدًا

الجار يعلم أخبار الجار

قال للمهاجر بن عبد الله الكلابي وقد خاصم
ابن حمان في ماء لهم :

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، وَبِالْإِمَامِ الْعَدْلِ غَيْرِ الْجَبَّارِ
مِنْ ظُلْمِ حِمَانٍ وَتَخْرِيبِ الدَّارِ فَاسْأَلْ بَنِي صَحْبٍ وَرَهْطَ الْجَرَّارِ
وَالسَّلَامِيِّينَ الْعِظَامَ الْأَخْطَارِ ، وَالْقُرَشِيِّينَ ذَوِي السَّيْحِ الْجَارِ
هَلْ كَانَ قَبْلَ حَفَرِنَا مِنْ مِحْفَارٍ ؟ أَوْ كَانَ مِنْ وَرْدٍ بِهِ أَوْ إِصْدَارِ
حَفَرْتُهَا وَهِيَ كِنَاسُ الْبَقَارِ ، مُقْفِرَةٌ الْجَوْفِ أَشَدَّ الْإِقْفَارِ^٦

١ مجد : هي بنت تيم الأدرم بن غالب بن فهر .

٢ أسيدة : أم مالك ذي الرقية . تقطر : سقط على أحد شقيه .

٣ كان بنو دارم يسبون بالقلح وهو صفرة الأسنان . المخموس : الحبل المفتول على خمس قوى .
القِد : ما قد من جلد .

٤ بنو صحب : من باهلة .

٥ السلمييون : بنو سلمة . السيح : الماء الجاري الظاهر . الجار : أراد الجاري ، فوقف على الرأى
مراعاة للقافية المقيدة .

٦ كناس البقار : الموضع القدر .

يَمَشِي بِهَا كُلُّ مُوشَى بَرَبَارٌ ، مُوشَمُ الْأَكْرَعِ فِيهَا جَأَارٌ^١
يَهْزُ رَوْقِيهِ كَهَزَ الْإِسْوَارُ ، تَكْسُرُ الْمِنْقَارِ بَعْدَ الْمِنْقَارِ^٢
بَعْدَ دَمِ الْكَفِّ وَتَنْزَعِ الْأُظْفَارُ يَصْهَلْنَ فِي الْحُبِّ صَهِيلَ الْأَمْهَارِ
فِي الْجَبَلِ الْأَصَمِّ غَيْرِ الْحَوَارِ ؛ فَسَائِلِ الْحِيرَانِ عَنْ جَارِ الدَّارِ
فَالْحَارُ قَدْ يَعْلَمُ أَخْبَارَ الْحَارِ ، وَاحْكُمْ عَلَى تَبَيُّنٍ وَاسْتِبْصَارِ
يَا لَيْسَتَنَا وَنَمِرَ بَنٍ أَنْصَارِ ، وَالْهَوْبَرِ بْنِ الْهَنْبَرِ بْنِ الْهَبَّارِ
عِنْدَ مُصَلَّى الْبَيْتِ دُونَ الْأَسْتَارِ ، مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ الْأَحْجَارِ
وَيَرْفَعُ السَّتْرَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ ، ثُمَّ حَلَفْنَا بِالْعَزِيزِ الْغَفَّارِ
فَلَقِي الْكَاذِبَ فَوَارُ النَّارِ

زوروا يزيد

يملح يزيد بن عبد الملك

حَيَّ الدِّيَارَ عَلَى سَفْيِ الْأَعَاصِرِ ، أَسْتَنْكَرْتَنِي أَمْ ضَنْتَ بِتَخْبِيرِي^٣
حَيَّ الدِّيَارَ الَّتِي بَلَّتْ مَعَارِفَهَا كُلَّ الْبِلَى نَفِيمَانَ الْقَطْرِ وَالْمُورِ^٤

١ أراد بالموشى الثور الوحشي ، لما في أرجله من بياض . بر بار : كثير الصباح . الموشم الأكرع : ما في مستدق أسوقه من وشم . الجأ آر : الصباح .

٢ رقيه : قرنيه . الاسوار : الرامي بالسهم . المنقار : الحديدة ينقر بها .

٣ سفي الأعاصير : ما تسفيه الرياح الشديدة من التراب . ضنت : بخلت .

٤ بلى : درس . نفيان القطر : رشاشه . المور : التراب .

هَلْ أَنْتِ ذَاكِرَةٌ عَهْدًا عَلَى قِدَمٍ؟ هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ إِذْ فِي الرَّبْعِ عَامِرُهُ،
أَوْ تُبْصِرَانِ سَنًا بَرَقَ أَضَاءُ لَنَا مَا حَاجَةٌ لَكَ فِي الظُّعْنِ الَّتِي بَكَرَتْ
كَادَ التَّذَكُّرُ يَوْمَ الْبَيْنِ يَشْعُفُنِي، مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رُبْعٍ وَقَفْتَ بِهِ،
مَا كُنْتَ أَوَّلَ مَحْزُونٍ أَضَرَّ بِهِ تَبَيَّتْ لَيْلُكَ ذَا وَجَدٍ يُخَامِرُهُ،
يَا أُمَّ حَزْرَةَ ! إِنَّ الْعَهْدَ زَيْنَهُ حَيَّيْتَ شَعْنًا وَأُطْلَاحًا مُخْدَمَةً،
هَلْ فِي الْعَوَانِي لِمَنْ قَتَلْنَ مِنْ قَوَدٍ يَجْنَمَعْنَ خُلْفًا وَمَوْعُودًا بَخِلْنَ بِهِ
أَمَا يَزِيدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَهَمَّهُ

أَسْقَيْتِ مِنْ سَبَلِ الْغُرِّ الْمَبَاكِرِ
فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَعْمُورِ
رَمَلَ السَّمِينَةِ ذَا الْأَنْقَاءِ وَالْدُّورِ
مِنْ دَارَةِ الْحَبَابِ كَالنَّخْلِ الْمَوَاقِيرِ
إِنَّ الْحَلِيمَ بِهَذَا غَيْرُ مَعْدُورِ
هَلْ غَيْرُ شَوْقٍ وَأَحْزَانٍ وَتَذَكِيرٍ؟
بَرْحُ الْهَوَى ، وَعَذَابُ غَيْرِ تَفْتِيرِ
كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ
وَدُّ كَرِيمٍ وَسِرٌّ غَيْرُ مَنَشُورِ
وَالْمَيْسَ مَنَقُوشَةً نَقَشَ الدَّنَائِيرِ
أَوْ مِنْ دِيَاتٍ لِقَتْلِ الْأَعْيُنِ الْحُورِ
إِلَى جَمَالٍ وَإِدْلَالٍ وَتَصْوِيرِ
حُكْمًا وَأَعْطَاهُ مُلْكًا وَأَضْحَى النُّورِ

- ١ الغر المباكير : السحب البيضاء . السبل : المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض .
- ٢ السمينه : أول منزل من النجاج ، قرية بالبادية ، لقاصد البصرة . الأنقاء ، الواحد نقى : ما ارتفع من الرمل طولاً . الدور : وهاد في الرمل تكتنفها الرمال .
- ٣ دارة الحباب : لبي تميم . المواقير ، الواحد ميقار : وهو من النخل الكثير الحمل ، شبه الظعن بما عليها من الخدوج بالنخلات الكثيرة الحمل .
- ٤ أراد أن طيفها يزوره في بعده عنها ، فيحييه وأصحابه الشعث والإبل المعية المخدمة ، أي المنطة . والميس أي خشب هذا الشجر الذي صنعت منه رحاها . المنقوشة : أي التي عليها طنانفس ملونة توضع تحت راكبيها .
- ه الخلف : عدم إنجاز الوعد . التصوير : أراد التزين بالخضاب ونحوه .

سِرْنَا مِنْ الدَّامِ وَالرَّوْحَانِ وَالْأُدْمَى
عَبْدِيَّةٌ بِرِحَالِ الْمَيْسِ تَنْسُجُهَا
خُوصُ الْعُيُونِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ هَاجِرَةً
تَخْذِي بِنَا الْعَيْسِ وَالْحَرْبَاءُ مُنْتَصِبٌ
مِنْ كُلِّ شَوْسَاءٍ لَمَّا خُشَّ نَازِلُهَا
مَا كَادَ تَبْلُغُ أَطْلَاحَ أَضَرَّ بِهَا
مِنْ الْمَهَارِيِّ الَّتِي لَمْ يَفْنِ كَيْدُ نَتَّهَا
صَبَّحْنَ فِي الرِّكْبِ، إِنْ الرِّكْبَ قَحْمَهُمْ
قَفَّرَ الْحَبَا لَا تَرَى إِلَّا الْحَمَامَ بِهِ
تَنْفِي دِلَاءَ سَقَاةِ الْقَوْمِ إِذْ وَرَدُوا

تَنْوِي يَزِيدَ يَزِيدَ الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ^١
حَتَّى تَفَرَّجَ مَا بَيْنَ الْمَسَامِيرِ^٢
يُحْسِنَ عَوْرًا وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عَوْرٍ
وَالشَّمْسُ وَالْجَعَةُ ظِلَّ الْيَعَافِيرِ^٣
أَذْنَتْ مُدْمَرَهَا مِنْ وَاسِطِ الْكُورِ^٤
بُعْدُ الْمَفَاوِزِ بَيْنَ الْبِشْرِ وَالنَّيرِ^٥
كَرُّ الرَّوَابِثِ وَلَمْ يُحْدِجَنَّ فِي الْعِيرِ^٦
خِمْسٌ جَمُوحٌ فَهَذَا وَرَدُ تَبْكِيرِ^٧
مِنْ الْأَنْبَسِ خِلَاءَ غَيْرِ مَحْضُورِ^٨
كَالْغَسَلِ عَنْ جَمٍّ طَامٍ غَيْرِ مَجْهُورِ^٩

١ تنوي : تقصد ، الضمير للنياق .

٢ تنسجها : تحركها وتهزها .

٣ والجة : داخلة . اليعافير ، الواحد يعفور : نوع من الطيلاء ، لونه كلون التراب . ودخول الشمس إلى ظله ، أي كئاسه ، دليل على أن الوقت عند الظهيرة .

٤ الشوساء : النازرة بمؤخر عينيها . خش : وضع عليه الخشاش ، وهو عود يعمل في عظم أنف الجمل . الناظر : عرق على حرف الأنف ، وهما ناظران . مدمرها : كاهلها أو عنقها .

٥ البشر : موضع بالجزيرة . النير : جبل بحمي ضرية .

٦ كدنتها : سننها . الروايا ، الواحدة راوية : التي يستقى عليها . يحدجن : توضع عليها الحلوج ، مراكب النساء . يريد أنها من الإبل الكريمة لا يستقى عليها الماء ، ولا تحمل .

٧ قحما : رماها على أوجهها . الجموح : المتعب .

٨ الجبا : الحوض الذي يجيى فيه الماء للإبل .

٩ كالغسل ، أي ماء كالغسل ، وهو الخطمي ، شبه به اخضرار الماء وتغيره . جم الماء : مجتمعه . الطامي : المرتفع . المجهور : المكشوف .

كَأَن لَّوْنًا بِهِ مِنْ زَيْتِ سَامِرَةٍ ، وَلَوْنٌ وَرَدٍ مِنْ الْحِنَاءِ مَعْصُورٍ^١ ،
لَمَّا تَشَوَّقَ بَعْضُ الْقَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ : أَيْنَ الْيَمَامَةِ مِنْ عَيْنِ السَّوَاجِيرِ^٢ ؟
زُورُوا يَزِيدَ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ ، وَاسْتَبْشِرُوا بِمَرْيَعِ النَّبْتِ مَجْبُورٍ^٣ ،
لَا تَسْأَمُوا لِلْمَطَايَا مَا سَرَّيْنَ بِكُمْ . وَاسْتَمْطِرُوا نَفْحَاتِ غَيْرِ مُخْلِيفَةٍ^٤ ،
سِرْنَا عَلَى ثِقَةٍ حَتَّى نَزَلْتُ بِكُمْ . لَمَّا بَلَغْتُ إِمَامَ الْعَدْلِ قُلْتُ لَهُمْ :
فَاسْتَوْرِدُوا مِنْهُلَا رِيَّانَ ذَا حَبَبٍ لَقَدْ تَرَكْتُ فَلَا نَعْدَمُكَ إِذْ كَفَرُوا^٥ ،
يَا ابْنَ الْمُهْلَبِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا لَا تَحْسِبَنَّ مِرَاسَ الْحَرْبِ إِذْ خَطَرْتُ^٦ ،
خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ . لَا يُنْكِرُ النَّاسُ قَدَمًا أَنْ تُعْرِقَهُمْ^٧ ،
زَانَ الْمَسَابِرِ ، وَاخْتَالَتْ بِمُنْتَجَبٍ فِي آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيبَتُهُ^٨ ،

١ يواصل وصف تغير لون الماء .

٢ السواجير : لعله اسم موضع كثير الماء ، لأن لفظة الساجور اسم لنهر في منبج .

٣ القراقرير ، الواحد قرقرور : السفينة العظيمة .

٤ القباب : نوع من السمك . الصير : ادام يتخذ من السمكات الصغيرة المملوحة .

٥ نحزه : ضرب جانبي البعير أو الفرس بعقيه . المضامير : أراد الهزيمة المضمرة .

يَسْتَغْفِرُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ نَزَلُوا
يَكْفِي الْخَلِيفَةَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ ؛
مَا يُنْبِتُ الْفَرْعُ نَبْعًا مِثْلَ نَبْعَتِكُمْ
قَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ قَسْرًا مِنْ مَعَالِيهِمْ
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ، فَجَدَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ،
وَكَانَ نَصْرًا مِنَ الرَّحْمَنِ قَدْرَهُ ؛
بِالْحَوْضِ مَنَزِلَ إِهْلَالٍ وَتَكْبِيرِ
عَزْمٍ وَثِيقٍ وَعَقْدٍ غَيْرُ تَغْيِيرِ
عِيدَانِهَا غَيْرُ عَشَاتٍ وَلَا خُورِ
أَهْلَ الْحِصُونِ وَأَصْحَابِ الْمَطَامِيرِ
كَادُوا بِمَكْرِهِمْ فَارْتَدَّ فِي بُورِ
وَاللَّهُ رَبُّكَ ذُو مُلْكٍ وَتَقْدِيرِ

إن الاخيطل خنزير

يهجو الأخطل

قُلْ لِلدَّيَارِ: سَقَى أَطْلَالِكَ الْمَطَرُ،
أَسْقَيْتِ مُحْتَقِلًا يَسْتَنُّ وَأَبْلُهُ ؛
إِذِ الزَّمَانُ زَمَانٌ لَا يُقَارِبُهُ
إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الظُّعْنِ الَّتِي بَكَرَتْ
قَالُوا: لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ! فَقُلْتُ لَهُمْ:
قَدْ هِجَتْ شَوْقًا وَمَاذَا تَنْفَعُ الذِّكْرُ
أَوْ هَاطِلًا مُرْتَعِنًا صَوْبُهُ دِرْرٌ
هَذَا الزَّمَانُ وَإِذَا فِي وَحْشِهِ غِرْرٌ
مَنْ ذِي طُلُوحٍ وَحَالَتْ دُونَهَا الْبُصْرُ
خَلَّتُوا الْمَلَامَةَ لَا شَكْوَى وَلَا عِذْرُ

١ العشات ، الواحدة عشة : الشجرة الثيمة المنبت .

٢ احتفل الوادي بالسيل : جاء بملء جانيه . يستن : ينصب . المرثعن : المتساقط في بطنه الدائم

المطلان . الدرر ، الواحدة درة : الدفعة من المطر .

٣ غرر ، الواحدة غرة : الغفلة .

٤ البصر : رملات من أسفل أود .

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ يَوْمَ غَدَوْا
 لَمَّا تَرَفَّعَ مِنْ هَيْجِ الْجَنُوبِ لَهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَصْهَبٍ أَسْرَى فِي عَقِيقَتِهِ
 بَزُلْ كَانَ الْكُحَيْلَ الصَّرْفَ ضَرَجَهَا
 أَبْصَرْنَ أَنْ ظُهُورَ الْأَرْضِ هَائِجَةٌ
 هَلْ تُبْصِرَانِ حُمُولَ الْحَيِّ إِذْ رُفِعَتْ
 قَالُوا نَرَى الْآلَ يَزْهِي الدَّوْمَ أَوْ طُعْنًا
 مَاذَا يَهْيِجُكَ مِنْ دَارٍ وَمَتْرَلَةٍ ؟
 نَادَى الْمُنَادِي بَيْنَ الْحَيِّ فَاذْكُرُوا
 حَاذَرْتُ بَيْنَهُمْ بِالْأُمْسِ إِذْ بَكَرُوا
 كَمْ دُونَهُمْ مَنْ ذَرَى تَيْهٍ مُخْفَقَةٍ
 إِنَّا بِطِخْفَةٍ أَوْ أَيَّامٍ ذِي نَجَبٍ ،

١ الهيج : مصدر هاج العشب ، أي يبس . يقول : لما هبت الجنوب يبس العشب ، فتحملوا وتفرقوا .
 ٢ في عقيقته : في وبره الأول . النسق : السنن . يقول : إن هذه الخيل رعت الروض فسمت
 وسقط وبرها الأول .

٣ الكحيل : القطران تطل به الإبل الجربى . القصر ، الواحدة قصرة : أصل العنق .
 ٤ هائجة : يابسة . قلص : اضمحل . الرطب : البقل . السرر : بطون الأودية والأمكنة التي
 لا تصيبها الشمس فيبقى نبتها رطباً .

٥ يمرض بقوم الأخطل لأن تغلب كانت توصف بلبس العباء ، فيقول إن القوم الذين يصفهم ليسوا
 من تغلب . اختدروا : استروا .

٦ يزهي : يرفع . الدوم : شجر يشبه النخل .

٧ مخفقة : بعيدة .

٨ طخفة : جبل طويل حذاء آبار ومناهل . ويوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء
 السماء . ذو نجب : واد لمحارم ، وله يوم مشهور . العذر ، الواحدة عذرة : الخصلة من الشعر ، الناصية .

لَمْ يُخْزِرْ أَوَّلَ يَرْبُوعٍ فَوَارِسُهُمْ ،
سَائِلٌ تَمِيمًا وَبَكَرًا عَنْ فَوَارِسِنَا
لَوْلَا فَوَارِسُ يَرْبُوعٍ بَذِي نَجَبٍ
إِنْ طَارَدُوا الْخَيْلَ لَمْ يُشَوْوْا فَوَارِسَهَا ،
نَحْنُ اجْتَبَيْنَا حِيَاضَ الْمَجْدِ مِثْرَعَةً
إِنَّا وَأَمُّكَ مَا تُرْجَى ظِلَامَتُنَا
تَلَقَى تَمِيمًا إِذَا خَاضَتْ قُرُومُهُمْ
هَلْ تَعْرِفُونَ بَذِي بَهْدَى فَوَارِسِنَا
الضَّارِبِينَ ، إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَتْهَا
إِنَّ الْهُذَيْلَ بَذِي بَهْدَى تَدَارَكُهُ
أَرْجُو لَتَغْلِبَ ، إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ ،
خَابَتْ بَنُو تَغْلِبٍ إِذْ ضَلَّ فَارِطُهُم
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ ، إِنْ ظَنَعُوا ،

وَلَا يُقَالُ لَهُمْ : كِتْلًا ، إِذَا افْتَسَخَرُوا
حِينَ التَّقَى بِيَادِ الْقِلَّةِ الْكَدَرُ
ضَاقَ الطَّرِيقُ وَعَيَّ الْوَرْدُ وَالصَّدَرُ
أَوْ وَاَقْفُوا عَانَقُوا الْأَبْطَالَ فَاهْتَصَرُوا
مِنْ حَوْمَةٍ لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا كَدَرُ
عِنْدَ الْحِفَافِ وَمَا فِي عَظْمِنَا خَوَرُ
حَوْمَ الْبَحْرِ وَكَانَتْ غَمْرَةٌ جَسَرُوا
يَوْمَ الْهُذَيْلِ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مُقْتَسِرُ
وَقَعُ الْقَسَا وَالتَّقَى مِنْ فَوْقِهَا الْغَبَرُ
لَيْثٌ إِذَا شَدَّ مِنْ نَجْدَاتِهِ الظَّفَرُ
أَلَا يُبَارَكُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي ائْتَمَرُوا
حَوْضَ الْمَكَارِمِ ، إِنَّ الْمَجْدَ مُبْتَدَرُهُ
وَالسَّائِلُونَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ : مَا الْخَبْرُ

- ١ الإياد : كل معقل أو جبل حصين . القلة : أعلى الجبل . الكدر : الغبار ، وأراد يوم ذي طلوح .
- ٢ يشووا ، من أشوى السهم : أخطأ ولم يصب الغرض . واقفوا : وقف في الحرب كل واحد تجاه خصمه . اهتصروا : كسروا .
- ٣ اجتبيتنا : اخترنا ، أو من جبى الماء في الحوض : جمعه . حومة البحر : معطمه .
- ٤ ذو بهدى : موقع كانت فيه وقعة . الهذيل : هو ابن هيرة التغلبي . مقتسر : مقهور .
- ٥ فارط القوم : الذي يتقدمهم إلى الماء ، أو الكلأ . مبتدر : متسابق إليه .
- ٦ يريد أنهم يسافرون على غير هدى ، وهم قوم أذلاء لا يستشارون في الأمر ، ولذلك يسألون عن أخبار الناس . والشرط الثاني من البيت للأخطل سرقة جرير .

وَمَا رَضِيتُمْ لِأَجْسَادٍ تَحَرَّقُهُمْ
الْأَكِلُونَ خَبِيثَ الزَّادِ وَحَدَّهْمُ ؛
يَحْمِي الَّذِينَ يَبْطَحَاوِي مِنْنِي حَسْبِي ،
أَعْطُوا خَزِيمَةَ وَالْأَنْصَارِ حَكْمَهُمْ ،
إِنِّي رَأَيْتُكُمْ ، وَالْحَقُّ مَغْضَبَةٌ ،
قَوْمًا يَرُدُّونَ سَرَحَ الْقَوْمِ عَادِيَّةً
إِنَّ الْأَخْبِطِلَ خِنْزِيرٌ أَطَافَ بِهِ
قَادُوا إِلَيْكُمْ صُدُورَ الْحَيْلِ مُعْلِمَةٌ
كَانَتْ وَقَائِعُ قُلُنَا : لَنْ تُرَى أَبَدًا
حَتَّى سَمِعْتُ بِخِنْزِيرٍ ضَغَا جَزَعًا
أَحْيَاوَهُمْ شَرُّ أَحْيَاءٍ ، وَالْأَمَةُ ،
رِجْسٌ يَكُونُ ، إِذَا صَلَّوْا ، أَذَانُهُمْ
فَمَا مَنَعْتُمْ غَدَاةَ الْبِشْرِ نَسَوْتَكُمْ

في النارِ إذْ حَرَّقَتْ أَرْوَاحَهُمْ سَقَرُ^١
وَالنَّازِلُونَ إِذَا وَارَاهُمْ الْخَمَرُ^٢
تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا الْمَطَرُ^٣
وَاللَّهُ عَزَّزَ بِالْأَنْصَارِ مَنْ نَصَرُوا
تَخْزُونَ أَنْ يَذْكَرَ الْجَحَافُ أَوْ زُفَرُ^٤
شُعْتَ النَّوَاصِي إِذَا مَا يُطْرَدُ الْعَكْرُ^٥
إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتَنْتَظَرُ^٦
تَغْشَى الطَّعَانَ وَفِي أَعْطَافِهَا زَوْرُ^٧
مِنْ تَغْلِبٍ بَعْدَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
مِنْهُمْ فَقُلْتُ : أَرَى الْأَمْوَاتَ قَدْ نُشِرُوا
وَالْأَرْضُ تُتَلَفُظُ مَوْتَاهُمْ إِذَا قُبِرُوا
قَرَعُ النَّوَاقِيسِ لَا يَدْرُونَ مَا السُّورُ
وَلَا صَبَرْتُمْ لِقَيْسٍ مِثْلَ مَا صَبَرُوا

١ سقر : من أسماء جهنم .

٢ الخمر : الموضع المستتر بين الشجر ، يتوارون فيه عن عيون الضيفان . والشرط الأول من هذا البيت للأخطل سرقة جرير .

٣ ببطحاوي منى : يعني قريش البطاح .

٤ الجحاف وزفر : من فرسان القيسيين أعداء بني تغلب .

٥ السرح : المواشي السارحة . المكر : الإبل الكثيرة .

٦ هذا البيت للأخطل سرقة جرير ، ومسخته ، وأصله :

وقد أصابت كلاباً من عداوتنا إحدى الدواهي التي تخشى وتنتظر

٧ ضفا : صاح . نشروا : بعثوا .

أَسْلَمْتُمْ كُلَّ مُجْتَابٍ عَبَاءَتَهُ
هَلَا سَكَنْتُمْ فَيُخْفِي بَعْضَ سَوَاتِكُمْ
يَا ابْنَ الْحَبِيثَةِ رِيحًا مِّنْ عَدَلْتِ بَيْنَا
قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ أَهْلُ الْمَجْدِ قَبْلَكُمْ
مُوتُوا مَنِ الْغَيْظِ غَمًّا فِي جَزِيرَتِكُمْ
مَا عُدَّ قَوْمٌ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَرُمُوا
نَرَضَى عَنِ اللَّهِ أَنْ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
وَمَا لَتَغْلِبَ إِنْ عَدَّتْ مَسَاعِيهَا
كَانَتْ بَنُو تَغْلِبَ لَا يَعْلُ جَدُّهُمْ
صُبَّتْ عَلَيْهِمْ عَقِيمٌ مَا تُنَاطِرُهُمْ
تَهْجُونَ قَيْسًا وَقَدْ جَدَّوْا دَوَابْرَكُمْ
إِنِّي نَفَيْتُكَ عَنْ نَجْدٍ فَمَا لَكُمْ
تَلْقَى الْأُخَيْطِلَ فِي رَكْبٍ مَطَارِفُهُمْ
الضَّاحِكِينَ إِلَى الْخِنْزِيرِ شَهْوَتَهُ ،
وَالْمُقْرِعِينَ عَلَى الْخِنْزِيرِ مَيْسِرَهُمْ ،

وَكُلَّ مُخْضَرَّةٍ الْقُرْبَيْنِ تُبْتَقِرُ
إِذَا لَا يُغَيِّرُ فِي قَتْلَاكُمْ غَيْرُ
أَمْ مَنْ جَعَلْتَ إِلَى قَيْسٍ إِذَا ذَخَرُوا
لَسْتُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا أَنْتُمْ لَهُمْ خَطَرُ
لَمْ يَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرُ
إِلَّا افْتَخَرْنَا بِحَقِّ فَوْقَ مَا افْتَخَرُوا
أَنْ لَّنْ يُفَاخِرَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ
نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
كَالْمُهْلَكِينَ بِذِي الْأَحْقَافِ إِذَا دَمَرُوا
حَتَّى أَصَابَهُمْ بِالْحَاصِبِ الْقَدَرُ
حَتَّى أَعَزَّ حَصَاكَ الْأَوْسُ وَالنَّمِيرُ
نَجْدٌ وَمَا لَكَ مِنْ غَوْرِيهِ حَجَرُ
بُرْقُ الْعَبَاءِ وَمَا حَجَّوْا وَمَا اعْتَمَرُوا
يَا قُبِحَتْ تِلْكَ أَفْوَاهًا إِذَا اكْتَشَرُوا
بِئْسَ الْجَزُورُ وَبِئْسَ الْقَوْمُ إِذْ يَسْرُوا^٣

١ المجتاب : اللابس . القربين : الكشحين . تبتقر : تفزر . يشير إلى يوم شق فيه القيسيون بطون التغليات الحوامل .

٢ الأوس : من تغلب . النمر : ابن قاسط ، وعددهم قليل . يقول إن القيسيين قد استأصلوهم حتى صارت الأوس والنمر أكثر عدداً منهم . أعزه : فاقه في الغز . الحصى : العدد .

٣ الميسر : القمار . المقرعون : ضاربو القرعة .

وَالْتَغْلِيْبِي لَتِيْمٌ ، حِيْنَ تَجْهَرُهُ ؛
وَالْتَغْلِيْبِي ، إِذَا تَمَّتْ مَرْوَعَتُهُ ،
نِسْوَانُ تَغْلِيْبَ لَا حِلْمٌ وَلَا حَسْبُ
مَا كَانَ يَرْضَى رَسُوْلُ اللهِ دِيْنَهُمْ
جَاءَ الرَّسُوْلُ بِدِيْنِ الْحَقِّ فَانْتَكَشَوْا ،
يَا خُزْرَ تَغْلِيْبَ إِنَّ اللَّؤْمَ حَالَفَكُمْ
تَسْرَبَلُوا اللَّؤْمَ خَلْقًا مِنْ جُلُودِهِمْ
الشَّامِيْنَ بَنِي بَكْرِ إِذَا بَطْنُوا ،
وَالْتَغْلِيْبِي لَتِيْمٌ حِيْنَ يُخْتَبِرُ
عَبْدٌ يَسُوْقُ رِكَابَ الْقَوْمِ مُؤْتَجِرُ
وَلَا جَمَالَ وَلَا دِيْنَ وَلَا خَفَرُ
وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
وَهَلْ يَضِيْرُ رَسُوْلَ اللهِ أَنْ كَفَرُوا
مَا دَامَ فِي مَارِدِيْنَ الرِّيْتُ يُعْتَصِرُ
ثُمَّ ارْتَدَوْا بِشِيَابِ اللَّؤْمِ وَانْزَرُوا
وَالْجَانْحِيْنَ إِلَى بَكْرِ إِذَا افْتَقَرُوا^٢

فقر قديم وذلة

يهجو بني ربيعة الجوع

طَرِبْتَ وَهَاجَ الشَّوْقَ مَنَزِلَةً قَفَرُ
أَقُولُ لِعَمْرٍو يَوْمَ جُمْدَى نَعَامَةٌ :
تَرَاوَحَهَا عَصْرٌ خَلَا دُونَهُ عَصْرُ^٣
بِكَ الْيَوْمَ بَأْسٌ لَا عَزَاءَ وَلَا صَبْرُ^٤

١ تجهره : تراه بلا حجاب بينك وبينه .

٢ الجانحون : المائلون .

٣ تراوحها : تداولاها ، جاءها مرة بعد مرة .

٤ هو عمرو بن عطية أخو جرير . جمدى نعامه : موضع .

أَلَا تَسْأَلَانِ الْجَوَّ ، جَوَّ مُتَالِعٍ ، أَمَا بَرَحْتَ بَعْدِي بِجُودَةٍ وَالْقَصْرِ
أَقُولُ وَذَاكُمْ لِلْعَجِيبِ الَّذِي أَرَى : أَمَالَ ابْنَ مَالٍ ! مَا رَبِيعَةٌ وَالْفَخْرُ؟^٢
أَسَاءُوا فَكَانَتْ مِنْ رَبِيعَةٍ عَادَةً
يُحَالِفُهُمْ فَقْرٌ قَدِيمٌ وَذِلَّةٌ ؛
فَصَبِرًا عَلَى ذُلِّ رَبِيعِ بْنِ مَالِكٍ !
وَأَكْثَرَ مَا كَانَتْ رَبِيعَةٌ أَنَّهُمَا
بِأَيِّ قَدِيمٍ ، يَا رَبِيعَ بْنَ مَالِكٍ ،
إِذَا قِيلَ يَوْمًا : يَا لِحَنْظَلَةَ ارْكَبُوا !
وَبِئْسَ الْحَلِيفَتَانِ : الْمَدَلَّةُ وَالْفَقْرُ
وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرٌ عَادَتِهِ الصَّبْرُ
خِبَاءَانِ شَتَّى لَا أُنَيْسُ وَلَا قَفْرُ
وَأَنْتُمْ ذُنَابَى لَا يَدَانِ وَلَا صَدْرُ
نَزَلْتَ بِقِرْوَاجٍ وَطَمَّ بِكَ الْبَحْرُ^٣

أَعْمَى النَّهَارِ وَبَصِيرَ اللَّيْلِ

قال يجيب أعور نهبان

عَفَا ذُو حُمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرُ ، وَبِالسَّرِّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَحُضُورُ
تَكَلَّفَتْهَا لَا دَانِيًا مِنْكَ وَصَلُّهَا ، وَلَا صَرْمُهَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ

١ جو متالع : لبني سعد .

٢ مال : ترخيم مالك ، وأراد مالك بن حنظلة بن مالك .

٣ القرواح : الفضاء الواسع ، يريد أنه نزل وحده . طم : غمر .

٤ ذو حمام : ماء ليربوع . حفير : موضع . السر : واد .

لَتَنِينَ يُسَلِّمِ اللَّهُ الْمَرَاسِيلَ بِالضَّحَى ،
تَبْلُغُ بَنِي نَبْهَانَ مِنِّي قَصَائِدًا ،
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوِي وَدُونَهُ
دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيِّتٍ ، وَإِنْ يَمُتْ
رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يَهْتَدِي بِهَا ،
فَلَمَّا اسْتَوَى جَنْبَاهُ ضَا حَكَ نَارَنَا
أَخُو الْبُؤْسِ أَمَا لَحْمُهُ عَنْ عِظَامِهِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا : أَدِيرَا رَحَاكُمَا ،
أَبُو مَسْرَلِ الْأَضْيَافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ
إِذَا لَمْ يَدِرُوا عَاتِمًا عَطَفْتُ لَهُمْ
وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طِيٍّ ،
تَرَى شَرَطَ الْمِعْزَى مُهُورَ نِسَائِهِمْ ،
إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَذْنَابُ ثَلَاثَةٍ ،
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ ، أَمَا نَهَارُهُ

وَمَرَّ الْقَوَافِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ^١
تَطَالَعُ مِنْ سَلَمَى وَهْنٌ وَعُورُ
مِنَ اللَّيْلِ بَابَا ظُلُمَةً وَسُورُ
فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورُ
يَكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ
عَظِيمُ أَفَاعِي الْحَالِبِينَ ، ضَرِيرُ^٢
فَعَارٍ ، وَأَمَّا مُخْهِنٌ فَرِيرُ^٣
فَقَدَّ جَاءَ زَحَافُ الْعَشِيِّ جَرُورُ
وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرُ
سَرِيعَةُ إِبْشَارِ اللَّقَاحِ دُرُورُ
وَلِلنَّاسِ أَذْنَابٌ تَرَى وَصُدُورُ
وَفِي قَزَمِ الْمِعْزَى لَهُنَّ مُهُورُ
يَأْوُشَالِ سَلَمَى دِقَّةٌ وَفُجُورُ^٤
فَاعْمَى ، وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

١ المراسيل ، الواحدة مراسل : الناقة السهلة السير .

٢ أفاعي الحالبين : عروق تتشعب من الحالبين . ضرير : أعمى .

٣ رير : ذائب .

٤ الباتم : الناقة لا تدر . الإبشار : الافراح . اللقاح : الناقة الغزيرة اللبن .

٥ شرط المال : أخسه . وقزم المعزى : صغارها .

٦ الثلاثة : جماعة الغنم الكثيرة . الأوشال ، الواحد وشل : الماء يتحلب من أعلى الجبل . سلمى : أحد جبلي طيء . الدقة : قلة الخير . يقول : إنه إذا حلت أذنان جماعات نهبان بأوشال سلمى حل منهم بها قلة الخير والفجور .

ملوك وأخوال الملوك

قال يعجب الفرزدق ويمدح بني جعفر بن كلاب

أُزُرْتُ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا ؟
وَمَا تَنْفَعُ الدَّارُ الْمُحِيلَةَ ذَا الْهَوَى ،
كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قِدَمِ الْبَلَى ،
كَيْمَا ضَرَبْتَ فِي مِعْصَمِ حَارِثِيَّةٍ
تَقُوتُ الرُّمَّةَ الْوَحْشُ وَهِيَ غَرِيرَةٌ
لَشَيْنٍ زَلَّ يَوْمًا بِالْفَرَزْدَقِ حِلْمُهُ
مَنْ الْحَيْنِ سَقَتْ الْخُورَ خُورَ مُجَاشِعٍ
كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ وَاهِبُ سَيْفِهِ
فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَيَّ قَيْسًا ، فَإِنَّهُمْ
مَيَّامِينَ خَطَّارُونَ يَحْمُونَ نِسْوَةً ؛
أَلَا لَأَتَمَّا قَيْسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ ،
تُعَدُّ لَقَيْسٍ مِنْ قَدِيمِ فَعَالِهِمْ

وَأَتَى مِنْ الْحَيِّ الْجِمَادُ فَدُورُهَا^١
إِذَا اسْتَنَّ أَعْرَافًا عُلَا الدَّارَ مَوْرُهَا^٢
قَرَّاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سَطُورُهَا^٣
يَمَّانِيَّةٌ بِالْوَشْمِ بَاقٍ نُورُهَا^٤
وَتَخْشَى نَوَارُ الْوَحْشِ مَا لَا يَضِيرُهَا
وَكَانَ لَقَيْسٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا
إِلَى حَرْبِ قَيْسٍ وَهِيَ حَامٍ سَعِيرُهَا
لِأَعْدَائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا
بَنُو مُحْصَنَاتٍ لَمْ تُدْنَسْ حُجُورُهَا
مَتَاجِبُ تَغْلُو فِي قُرَيْشٍ مُهُورُهَا
يَشْقُ دُجَى الظُّلَمَاءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا
بُيُوتُ أَوَاسِيهَا طِوَالُ وَسُورُهَا^٥

١ الجماد ، الواحد جمد : ما غلظ من الرمل .

٢ المحيلة : ما أتى عليها أحوال . الأعراف ، الواحد عرف : أعل الرياح . استن : عدا . مورها : ترابها الخفيف الذي تسفيه الرياح .

٣ أحالت : تغيرت .

٤ النور : دخان الشعير .

٥ الأواسي ، الواحدة آسية : العمود ، الاسطوانة .

فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِمَاهُمْ
 وَقَيْسٌ هُمْ قَيْسُ الْأَعْنَةِ وَالْقَنَاءِ؛
 سَلِيمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَبَسٌ وَعَامِرٌ
 أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لَا يَرَامُ لَهَا حِمَى ،
 مُلُوكٌ وَأَخْوَالُ الْمُلُوكِ وَفِيهِمْ
 فَإِنَّ جِبَالَ الْعِزِّ مِنْ آلِ خِنْدِفٍ ،
 أَلَمْ تَرَ قَيْسًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ
 بَنِي دَارِمٍ مَنْ رَدَّ حَبِلًا مُغِيرَةً ،
 وَرَدَّتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخُورٍ مُجَاشِعٍ
 كَأَنَّهُمْ بِالشَّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمْ
 لَقَدْ نَذَرْتُ جَدْعَ الْفَرَزْدَقِ جَعْفَرُ ،
 ذَوُ الْحَجَرَاتِ الشَّمِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
 حَيَاتُهُمْ عِزٌّ ، وَتُبْنَى لَجَعْفَرٍ ،
 وَعَرَدْتُمْ عَنْ جَعْفَرٍ يَوْمَ مَعْبَدٍ ،
 أَتَنْسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَأَمْكُمُ
 وَتَذَكُّرُ مَا بَيْنَ الضَّبَابِ وَجَعْفَرٍ ،

وَفِيهِمْ جِبَالُ الْعِزِّ صَعْبٌ وَعُورُهُا
 وَقَيْسٌ حُمَاةُ الْحَيْلِ تَدْمَى نَحُورُهُا
 حُصُونٌ إِلَى عِزٍّ ، طِوَالُ عُمُورُهُا
 وَيَقْضِي بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمِيرُهُا
 غِيُوثُ الْحَيَا يُحْيِي الْبِلَادَ مَطِيرُهُا
 لَقَيْسٍ ، فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَصِيرُهُا
 تُجِيرُ وَلَا تَلْقَى قَبِيلًا يُجِيرُهُا
 غَدَاةَ الصَّفا ، لَمْ يَنْجُ إِلَّا عُشُورُهُا
 فَبُؤْتُكُمْ عَلَى سَاقٍ بَطِيٍّ جُبُورُهُا
 نِضَادٌ ، فَأَجْبَالُ السُّتُورِ ، فَتَنِيرُهُا
 إِذَا حَزُّ أَنْفُ الْقَيْنِ حَلَّتْ نُذُورُهُا
 يُسَلِّمُ جَانِبَيْهَا وَيُعْطَى فَقِيرُهُا
 إِذَا ذَكَرْتَ مَجْدَ الْحَيَاةِ ، قُبُورُهُا
 فَأَسْلَمَ وَالْقُلْحَاءُ عَانَ أَسِيرُهُا^١
 جَنْبِيَّةُ أَفْرَاسٍ يَخْبُ بَعِيرُهُا
 وَتَنْسَوْنَ قَتْلِي لَمْ تُقْتَلْ نُؤُورُهُا

١ النضاد من الجبال : جنادل بعضها فوق بعض . الستور : جبال بالعالية ، وبأجأ ، وبديار سليم .

النير : جبل لبني غاضرة . الشعب : ما انفرج بين جبلين ، الطريق في الجبل .

٢ عردتم : هربتم . القلحاء : المصفرة الأسنان ، وهو عيب كانت ترمى به مجاشع .

لَقَدْ أَكْرَهْتَ زُرْقَ الْأَسْنَةِ فَيْكُمُ ،
فَقَالَ غَنَاءٌ عَنْكَ فِي حَرْبٍ جَعْفَرٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ ، إِلَّا قَيْسُونَ مُجَاشِعٍ ،
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعًا ،
بِأَنَّهُمْ لَا مَحْرَمٌ يَتَّقُونَهُ ،
لَقَدْ بَنَيْتَ يَوْمًا بُيُوتَ مُجَاشِعٍ
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَوَاءٍ ذَاتِ أَفْرُخٍ
بَنَوْا نَحْبَاتٍ لَا يَقُونَ بِذِمَّةٍ ،
وَحَبَّبْتَ حَوْضَ الْخُورِ خُورٍ مُجَاشِعٍ
أَفْخَرًا إِذَا رَابَتْ وَطَابُ مُجَاشِعٍ ،
بَنَوْا عَشِيرَ لَا نَبْعَ فِيهِ ، وَخُرُوعٍ ،
وَيَكْفِي خَزِيرُ الْمِرْجَلَيْنِ مُجَاشِعًا
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُجَاشِعًا
وَلَا يَعْصِمُ الْجِيرَانَ عَقْدُ مُجَاشِعٍ

ضَحَى ، سَمَهَرِيَّاتٌ قَلِيلٌ فُطُورُهَا^١
تُغْنِيكَ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا^٢
حُمَاةٌ عَنِ الْأَحْسَابِ ضَاعَتْ ثُغُورُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ بَعْدَ الْبَلَاءِ أُمُورُهَا
وَأَنْ لَا يَبْقَى يَوْمًا لِحَارٍ مُجِيرُهَا
عَلَى الْخُبْثِ حَتَّى قَدْ أَصْلَتْ قُغُورُهَا^٣
تُعَدُّ وَأُخْرَى قَدْ أُتِمَّتْ شُهُورُهَا
وَلَا جَارَةٌ فِيهِمْ تَهَابُ سَتُورُهَا
رَوَاحُ الْمَخَازِي نَحْوَهَا وَبُكُورُهَا
وَجَاءَتْ بِتَمَرٍ مِنْ حُوَارِينَ عَيْرُهَا^٤
وَزَنْدَاهُمْ أَثْلٌ تَنَاسُوحَ خُورُهَا^٥
إِذَا مَا السَّرَايَا حَسَّ رَكْضًا مُغِيرُهَا
إِذَا عُرِفَتْ بِالْخِزْيِ قَلَّ نَكِيرُهَا
إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجَعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا

١ فطورها : تشققها .

٢ رفع زراعتها وقصورها على الحكاية ، وكان حقها النصب .

٣ أصلت : أتننت .

٤ راب اللبن : خثر . الوطاب ، الواحد وطب : سقاء اللبن .

٥ العشر : شجر هش يقتلح به . تناسوح : تقابل ، يريد أنه عندما تتناوح شجرات الأثل ، إذا أصابتها الريح ، سمع لها صوت شديد .

وَفَقَّأَ عَيْنَيَّ غَالِبٍ، عِنْدَ كَبِيرِهِ ،
وَدَاوَيْتُ مِنْ عَرِّ الْفَرَزْدَقِ نَفْبَةً
وَأَنْهَلْتُهُ بِالسَّمِّ ثُمَّ عَلَلْتُهُ
وَأَبَّ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأُمِّ وَافِدٍ ،
أَيَوْمًا لِمَاخُورِ الْفَرَزْدَقِ خَزْيَةً ،
إِذَا مَا شَرِبْتَ الْبَابِلِيَّةَ لَمْ تَبَلْ
وَمَا زِلْتَ يَا عِقْدَانُ بَنَانِي سَوَاءً ،
رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْقِدْ حِفَظًا وَلَا حِجَى
أَثَرْتُ عَلَيْكَ الْمُخْزِيَّاتِ وَلَمْ يَكُنْ
لَقَيْتُ شَجَاعًا لَمْ تَلِدْهُ مُجَاشِيعٌ ،
وَتَمْدَحُ سَعْدًا، لَا عَلَيَّتْ، وَمِنْقَرًا
وَدُرْتُ عَلَى عَاسِيِ الْعُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ
دَعَتْ أُمَّكَ الْعَمِيَاءَ لَيْلَةً مِنْقَرٍ
أَشَاعَتْ بِنَجْدٍ لِّلْفَرَزْدَقِ خَزْيَةً ،
لَعَمْرُكَ مَا تَنْسَى فِتَاةً مُجَاشِيعٍ ،
يُلَجِّجُ أَصْحَابُ السِّفِينِ بَعْدَ رِكْمٍ ،

نَوَازِي شَرَارِ الْقَيْنِ حِينَ يُطِيرُهَا
بِنَفْطٍ فَأَمْسَتْ لَا يَخَافُ نَشُورُهَا
بِكَأْسٍ مِنَ الذِّيفَانِ مَرَّةً عَصِيرُهَا
إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَجِيَّةِ كُورُهَا
وَيَوْمًا زَوَانِي بَابِلٍ وَخُمُورُهَا
حَيَاءً وَلَا يُسْقَى عَقِيفًا عَصِيرُهَا
تُنَاجِي بِهَا نَفْسًا لَثِيمًا ضَمِيرُهَا
وَلَكِنْ مَوَاحِيْرَ تُؤَدِّي أَجُورُهَا
لِيَعْدَمَ جَنَانِي سَوَاءً مَنْ يُشِيرُهَا
وَأَخَوْفُ حَيَاتِ الْجِبَالِ ذُكُورُهَا
لَدَى حَوْمَلِ السَّيْدَانِ يَجُودُ عَقِيرُهَا
لِيَسْقَى أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ دُرُورُهَا
ثُبُورًا، لَقَدْ زَلَّتْ وَطَالَ ثُبُورُهَا
وَعَارَتْ جِبَالُ الْغَوْرِ فِي مَنْ يَغُورُهَا
وَلَا ذِمَّةٌ غَرَّ الزَّبِيرَ غُرُورُهَا
وَخُوصٌ عَلَى مَرَّانٍ تَجْرِي ضُفُورُهَا

١ النقبه : بقعة الحرب تكون على الأنف .

٢ العقدان : الكلب الملتوي الذنب .

٣ الحومل : الماء الصافي . السيدان : أكمة . يبحو : يزحف . العقير : المقطوعة قوائمه .

٤ مران : قرب مكة . الضفور ، الواحد ضفر : السير من الجلد .

تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، كَأَنْتُمْ
وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا مَا تَقَسَّمَ جَارُكُمْ
وَلَوْ نَحْنُ عَاقَدْنَا الزَّبِيرَ لَقَيْتَهُ
تُدَافِعُ قَدَمًا عَنْ تَمِيمٍ فَوَارِسِي
فَمَنْ مَبْلِغٌ عَنِي تَمِيمًا رِسَالَةً ،
عَطَفْتُ عَلَيْكُمْ وَدَّ قَيْسٌ فَلَمْ يَكُنْ
ضِبَاعٌ أَصَلَتْ فِي مَغَارِ جُمُورِهَا
سِبَاعٌ وَطِيرٌ لَمْ تَجِدْ مِنْ يُطِيرُهَا
مَكَانَ أَنْوَقٍ مَا تُنَالُ وَكُورُهَا
إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَى حَدَّ نَابٍ هَرِيرُهَا
عِلَانِيَةً ، وَالنَّفْسُ نُصْحٌ ضَمِيرُهَا
لَهُمْ بَدَلٌ أَقْيَانُ لَيْلَى وَكَيْرُهَا

فخر مجاشع

قال يحيى الفرزدق عن بني نهم

لَقَدْ سَرَّني أَنْ لَا تَعُدَّ مُجَاشِيعٌ
أَنَابُكَ أَمْ قَتُومٌ تَفْضُ سَيُوفُهُمْ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلٌ
فَوَارِسٌ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِيعٍ
مَنْ الْفَخْرُ إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوَارٍ
عَلَى الْهَامِ ثِنْيِي بَيْضَةِ الْمُتَجَبَّرِ
وَحْيِي الْقِرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ
إِذَا بَرَزَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ

١ أصلت جمورها : نقتها وأييسها القدم ، فصار يسمع لها صليل ، صوت ، حيناً توطأ بالأرجل .
الجمور ، الواحد جمر : السلاح .

٢ يريد أنه لا يوجد لمجاشع فخر تفخر به سوى عقر ناقة بمكان يقال له صوار .

٣ تفض : تكسر . البيضة : ما يوضع على الرأس كالخوذة .

٤ العريش : البيت الذي يستظل فيه ، وذات العريش : المرأة .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى هَالِكُ بْنُ عَامِرٍ
وَمَا زِلْتَ مُدُّ لَمْ تَسْتَجِبْ لَكَ نَهْشَلٌ
وَعَافَتْ بَنُو شَيْبَانَ حَوْضَ مُجَاشِعٍ
وَلَوْ غَضِبْتَ فِي شَأْنِ حَدِّ رَأَى نَهْشَلٌ
وَلَوْ فِي رِيَّاحٍ حَلَّ جَارُ مُجَاشِعٍ
وَمَا غَرَّهُمْ مِنْ ثَأْرِهِمْ عَقْدُ الْمُنَى ،
وَقَدْ سَرَّنِي إِلَّا تَعُدُّ مُجَاشِعٌ ،
وَأَنْتُمْ قِيُونَ تَصْلُقُونَ سَيُوفَنَا ،
فَوَارِسُ كَرَارُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى

بِتَنْهِيَةِ الْمِرْبَاعِ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ
تُلَاقِي صُرَاحِيَةً مِنَ الدَّلِّ ، فَاصْبِرِ
وَشَيْبَانُ أَهْلُ الصَّفْوِ غَيْرِ الْمُكَدَّرِ
سَمَوْهَا بِيَدِهِمْ أَوْ غَزَوْهَا بِأَنْسُرِ
لَمَّا بَاتَ رَهْنًا لِلْقَلِيبِ الْمُغَوَّرِ
وَلَا عَقْدَ إِلَّا عَقْدُ جَارٍ مُشْمَرِ
مِنَ الْمَجْدِ ، إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوَّارِ
وَتَعْصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُشْهَرِ
إِذَا خَرَجَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخْدَرِ

-
- ١ تهِية المرباع : منتهى المرباع . المرباع : المكان ينبت نباته في أول الربيع . رهط المجشر :
 - هم المشيخة الثمانون الذين قتلهم بنو نهشل .
 - ٢ أراد بحوض مجاشع : الفرزدق ، لأن جريراً كثيراً ما يلقبه بحوض الحمار .
 - ٣ أراد بجار مجاشع عبد الله بن الزبير . القليب : البئر .
 - ٤ يكرر هنا مطلع القصيدة .
 - ٥ تصلقون : هكذا في الأصل ولعله أراد بها تحدون ، تسنون .
 - ٦ هذا البيت تكرار البيت الرابع من هذه القصيدة .

زين قباب الملك

يملح عمر بن عبد العزيز

لَجَّتْ أُمَامَةٌ فِي لَوْمِي وَمَا عَلِمَتْ
وَلَا تَقَعُقُ الْحَيَّ الْعَيْسَ قَارِبَةً ،
مَا هَوَّمَ الْقَوْمُ مُدَّ شَدَّ وَارِحَالَهُمْ
يُضْرَحْنَ ضَرْحًا حَصَى الْمِزْءَ إِذْ وَقَدَتْ
يَوْمًا يُصَادِي الْمَهَارَى الْخُوصَ تَحْسِبُهَا
قَدْ طَالَ قَوْلِي إِذَا مَا قُمْتُ مُبْتَهَلًا :
خَلِيفَةَ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ يُحَفِّظُهُ ،
إِنَّا لَنَرْجُو ، إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا ،
يَا رَبَّ سَجِّلْ مَغِيثٍ قَدْ نَفَحَتْ بِهِ
أَذْكُرُ الْجَهْدَ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارٍ تَعْرِقُنِي
لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِيَهُ

عَرَضَ السَّمَاءَ رَوْحَانِي وَلَا بُكْرِي
بَيْنَ الْمِرَاجِ وَرَعْنِي ، رِجْلَتِي بِقَرَا
إِلَّا غِشَاشًا لَدَى أَعْضَادِهَا الْيُسْرَى^٢
شَمْسُ النَّهَارِ وَعَادَ الظِّلُّ لِلْقِصْرِ
عُورَ الْعُيُونِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عُورٍ^٣
يَا رَبِّ أَصْلَحْ قِيَامَ الدِّينِ وَالْبَشَرِ
وَاللَّهُ يَصْحَبُكَ الرَّحْمَنُ فِي السَّفَرِ
مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مَتْرُوحٍ وَلَا كَدِيرٍ
أَمْ قَدْ كَفَانِي الَّذِي بُلَّغْتَ مِنْ خَبْرِي
قَدْ عَمِيَ بِالْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْحَدْرِي
وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ

١ الألحي ، الواحد اللحي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان . المراج ورعني : موضعان . رجلنا بقر : موضع بحزن بني يربوع .

٢ هوم : نام قليلا . الغشاش : العجلة . أعضادها ، الواحد عضد : غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف . اليسر : اليسرى ، لأنهم كانوا في رحيلهم ينيخون جباههم وينامون على أعضادها اليسرى .

٣ يصادي : يعارض .

كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ ،
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَن بِهِ
مِمَّنْ يَعْدُكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ
يَرْجُوكَ مِثْلَ رَجَاءِ الْغَيْثِ تَجَرُّهُمْ ؛
فَإِنْ تَدَعَهُمْ فَمَنْ يَرْجُونَ بَعْدَكُمْ ،
خَلِيفَةُ اللَّهِ مَاذَا تَنْظُرُونَ بِنَا ؟
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَهْدِي سِيرَتُهُ ،
أَصْبَحْتَ ، لِلْمَنْبَرِ الْمَعْمُورِ مَجْلِسُهُ ،
نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا
فَلَنْ تَزَالَ لِهَذَا الدِّينِ مَا عَمِرُوا ،
هُمْ مَا هُمْ الْقَوْمُ مَا سَارُوا وَمَا نَزَلُوا
مَا صَاحَ مِنْ حَيَّةٍ يَنْمِي إِلَى جَبَلٍ
أَخْوَالُكَ الشَّمُّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا فَرَعُوا
كَمْ قَدْ دَعَوْتُكَ مِنْ دَعْوَى مُخْطَلَةٍ
لَتَنْعَشَ الْيَوْمَ رِيثِي ثُمَّ تَنْهَضَنِي
فَمَا وَجَدْتُ لَكُمْ نِدَاءَ يُعَادِلُكُمْ ؛
إِنِّي سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ ،

وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
خَبَلًا مِنْ الْجَنِّ أَوْ خَبَلًا مِنَ النَّشْرِ
كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطِرْ
بُورِكَتَ جَابِرَ عَظْمٍ هَيْضَ مَنْكَسِرِ
أَوْ تُنْجِ مِنْهَا فَقَدْ أَنْجَيْتَ مِنْ ضَرِّ
لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُتَنْظَرٍ
تَعْصِي الْهَوَى وَتَقُومُ اللَّيْلَ بِالسُّورِ
زَيْنًا وَزَيْنَ قِبَابِ الْمُلْكِ وَالْحُجَرِ
كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
مِنْكُمْ عِمَارَةُ مُلْكٍ وَأَضْحَى الْغُرَرِ
إِلَّا يَسُوسُونَ مُلْكًا عَالِي الْخَطَرِ
إِلَّا صَدَعَتْ صَفَاةَ الْحَيَّةِ الذِّكْرُ
لَا يُعْصِمُونَ حِذَارَ الْمَوْتِ بِالْعُذَرِ
لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانَ النَّاسِ فِي دُبُرِ
وَتُنْزَلَ الْيُسْرَ مِنِّي مَوْضِعَ الْعُسْرِ
وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ خَطَرٍ
وَحَيْرٌ مَنْ نِلْتَ مَعْرُوفًا ذَوُو الشُّكْرِ

١ لَسْنَا إِلَيْكُمْ : أَي لَسْنَا عِنْدَكُمْ فَنَعِيشُ فِي ظِلِّكُمْ ، وَلَا نَحْنُ فِي دَارِ إِقَامَةٍ .

إن الفياش بكم مزر

أدارَ الجَميعَ الصَّالحينَ بذِي السُّدرِ ،
لَقَدْ طَرَقَتْ عَيْنِي فِي الدَّارِ دِمْنَةٌ
فَقُلْتُ لِأَدْنَى صَاحِبِي ، وَإِنِّي
لَعَمْرُكُمَا لَا تَعْجَلَا ! إِنْ مَوْفِقًا
فَعَاجَا وَمَا فِي الدَّارِ عَيْنٌ نُحِسُهَا
فَلَيْلِهِ مَاذَا هَيَّجَتْ مِنْ صَبَابَةٍ
طَوَى حَزَنًا فِي الْقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّمَا
أَخَالِدَا ! كَانَ الصَّرْمُ بَيْنِي وَبَيْنَكُم
جُزَيْتِ ! أَلَا تَجْزِينَ وَجَدًّا يَشْفُقُنِي ،
خَلِيلِي ! مَاذَا تَأْمُرَانِي بِحَاجَةٍ ،
أَقِيمَا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ جَرَتْ لَنَا
فَإِنْ بَخِلْتَ هِنْدٌ عَلَيْكَ فَعَلَّهَا ،

أُبَيِّنِي لَنَا ، إِنَّ التَّحِيَّةَ عَنْ عَفْرِ
تَعَاوَرَهَا الْأَزْمَانُ وَالرَّيْحُ بِالْقَطْرِ
لَأَكْتُمُ وَجَدًّا فِي الْجَوَانِحِ كَالْجَمْرِ :
عَلَى الدَّارِ فِيهِ الْقَتْلُ أَوْ رَاحَةُ الدَّهْرِ
سَوَى الرُّبْدِ وَالظُّلْمَانِ تَرْعَى مَعَ الْعَفْرِ
عَلَى هَالِكٍ يَهْذِي بِهِدٍ وَمَا يَدْرِي
بِهِ نَفْسٌ سِحْرٍ أَوْ أَشَدُّ مِنَ السَّحْرِ
دَلَالًا فَقَدْ أَجْرَى الْبِعَادُ إِلَى الْهَجْرِ
وَإِنِّي لَا أَنْسَاكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ
وَلَوْ لَا الْحَيَاءُ قَدْ أَشَادَ بِهَا صَدْرِي
أَيَامِنُ طَيْرٍ لَا نُحُوسُ وَلَا عُسْرِ
وَإِنْ هِيَ جَادَتْ كَانَ صَدْعًا عَلَى وَقْرِ

١ العفر : البعد وطول العهد

٢ أو راحة الدهر : أراد أو السلو ، والراحة من المهوم .

٣ الربد ، الواحدة ربداء : وهي من المعز السوداء المنقطة بحمرة . الظلمان ، الواحد ظليم : ذكر النعام . العفر ، الواحد أعفر : الظبي الذي لونه كلون التراب .

٤ خالد : مرخم خالدة ، وهو اسم زوجة الشاعر .

٥ أشاد بها : رفعها بالثناء عليها ، وأراد أظهرها .

٦ صدعاً على وقر : حملاً على حمل .

مِنَ الْبَيْضِ أَطْرَافًا كَأَنَّ بَنَانَهَا
 لَقَدْ طَالَ لَوْمُ الْعَاذِلِينَ وَشَفَتِي
 أَثْعَلَبَ أُولَى حَلْفَةٍ ! مَا ذَكَرْتُكُمْ
 فَلَا تُوبِسُوا بَيْتِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى ،
 عِظَامُ الْمُقَارِي فِي السَّيْنِ وَجَارُكُمْ
 أَثْعَلَبَ ! إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُدُّ عِرْفَتُكُمْ
 فَلَوْلَا ذُوو الْأَحْلَامِ عَمَرُو بَنُ عَامِرٍ
 هُمْ يُمْنَعُونَ السَّرْحَ ، لَا يَمْنَعُونَهُ
 جَزَى اللَّهُ يُرَبُّوعًا مِنَ السَّيِّدِ قَرْضَهَا
 بَنِي السَّيِّدِ ! آوَيْنَاكُمْ ، قَدْ عَلِمْتُ ،
 مَنَّنَا عَلَيْكُمْ لَوْ شَكَرْتُمْ بَلَاءَنَا
 بَنِي السَّيِّدِ ! لَا يَمْحَى تَرَمُّزُ مُدْرِكٍ
 بِأَيِّ بَلَاءٍ تَحْمَدُونَ مُجَاشِعًا
 أَلَا تَعْرِفُونَ النَّافِثِينَ لِحَاثِهِمْ

مَتَابِتُ ثَدَاءٍ مِنْ الْأَجْرَعِ الْمَرِي^١
 تَنَاءٌ طَوِيلٌ وَاخْتِلَافٌ مِنَ النَّجْرِ^٢
 بِسُوءٍ وَلَكِنِّي عَتَبْتُ عَلَى بَكْرِ
 فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي
 يَبِيتُ مِنَ اللَّاتِي تُخَافُ لَدَى وَكْرِ^٣
 أَرَى لَكُمْ سِرًّا فَلَا تَهْتَكُوا سِتْرِي
 رَمَيْتُ بَنِي بَكْرِ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
 مِنَ الْجَيْشِ أَنْ يَزْدَادَ نَفْرًا عَلَى نَفْرِ
 وَمَا فِي شَيْبَمٍ مِنْ جَزَاءٍ وَلَا شَكْرِ
 إِلَيْنَا وَقَدْ لَجَّ الظَّعَّائِنُ فِي نَفْرِ
 وَقَدْ حَمَلَتْكُمْ حَرْبُ ذُهِلٍ عَلَى قَتْرِ
 نُدُوبِ الْقَوَافِي فِي جُلُودِكُمُ الْخَضِرِ
 غَبَاغِبَ أَثْوَارٍ تَلْطِئُ عَلَى جَسَرِهِ
 إِذَا بَطْنُونَا وَالْفَآخِرِينَ بِلَا فَخْرِ

- ١ الثداء : ضرب من البقل المخضر من الندى . الأجرع : رملة مستوية لا تثبت شيئاً . المري :
 الندى ، اللين بعد يبس .
- ٢ النجر : الأصل ، الحسب .
- ٣ المقاري ، الواحد مقرى ومقرة : القصعة التي يقدم بها الطعام للضيف . وأراد بجاركم بيت الخ
 أنه آمن لا يخاف ، وإنما يخافه الناس .
- ٤ مدرك : رجل من السيد كان يهجو جريراً . وترمه : تحركه للخصومة .
- ٥ الغباغب ، الواحد غغب : اللحم المتدلي تحت الحنك من البقر وغيرها .

أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِكَ ضَوْؤُهُ ،
 حَمَمْتَنِي لِیَرْبُوعٍ جِبَالٌ حَصِينَةٌ
 فَضَّلَ ضَلَالَ الْعَادِلِينَ مُجَاشِعًا ،
 فَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْغَبِيطِ مُجَاشِعٌ ،
 وَلَا شَهِدَتْ نَسْنَا يَوْمَ جَيْشٍ مُحَرَّقٍ
 وَلَا شَهِدَتْ يَوْمَ النَّقَا خَيْلٌ هَاجِرٍ
 وَتَحَنُّ سَلَبْنَا الْجَوْنَ وَأَبْنَيْ مُحَرَّقٍ
 إِذَا نَحْنُ جَرَدْنَا عَلَيْهِمْ سَيُوفَنَا
 إِذَا مَا رَجَا رُوحُ الْفَرَزْدَقِ رَاحَةً
 فَطَاشَتْ يَدُ الْقَيْنِ الدَّعِي وَغَمَّةُ
 لَعَلَّكَ تَرْجُو أَنْ تَنْفَسَ بَعْدَمَا
 فَمَا أَحْصَيْتَهُ بِالسُّعُودِ لِمَالِكٍ ،
 فَلَا تَحْسِبَنَّ الْحَرْبَ لَمَّا تَشْنَعَتْ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْقُرْدَ الْمُسْرُولَ كَالْبَدْرِ
 وَيَزْخَرُ دُونِي قُمْقُمَانٌ مِنَ الْبَحْرِ
 ثُلُوطَ الرِّوَايَا بِالْحُمَامَةِ عَنِ الثَّغْرِ
 وَلَا نَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُلْتَنِي يُسْرِ
 طُهَيْتُهُ فُرْسَانُ الْوَقِيدَةِ الشَّقْرِ
 وَلَا السَّيْدُ إِذْ يَنْحِطْنَ فِي الْأَسَلِ الْحَمْرِ
 وَعَمَرًا وَقَتَلْنَا مُلُوكَ بَنِي نَصْرِ
 أَقَمْنَا بِهَا دَرَّةَ الْجَبَابِرَةِ الصُّعْرِ
 تَغَمَّدَهُ آذِيٌّ ذِي حَدَبٍ غَمْرِ
 ذُرَى وَاسِقَاتٍ يَرْتَمِينَ مِنَ الْبَحْرِ
 غُمِمَتْ كَمَا غُمَّ الْمُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ
 وَلَا وَلَدَتَهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدَرِ
 مُفَايِشَةً ، إِنْ الْفَيَاشَ بِكُمْ مُزْرِي

١ القمقمان : معظم البحر .

٢ ثلوط الروايا : يريد أن مجاشعاً تسليحاً رقيقاً بالحماة الذين يدافعون عن الثغر ، أي أنهم ضلوا هؤلاء الحماة .

٣ يسر : جبل بجانب يأسرة لمائة من مياه أبي بكر بن كلاب ، وقتلاه : قمتاه .

٤ الوقيدية : جنس من المعزى ضخام حمر .

٥ الواسقات : الأمواج المتدافعة .

٦ المعذب في القبر : الذي يعذبه فتانا القبور منكر ونكير .

٧ تشنعت الحرب : ارتفعت وارتفع ذكرها . المفايشة ، من فایش الرجل : أكثر الوعيد في القتال ولم يفعل .

أَبْعَدَ بَنِي بَدْرٍ وَأَسْلَابِ جَارِكُمْ ، رَضِيتُمْ بِضَيْمٍ وَاحْتَبَيْتُمْ عَلَى وَثَرِ
وَنُبَيْتُ جَوَاباً وَسَكُنَّا يَسْبُتِي ، وَعَمَرُوْا بَنَ عِفْرَى ، لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرِو

أنعى أخاك

يرثي ابنه سودة ومراراً

لِلَّهِ دَرْءٌ عِصَابَةٌ نَجْدِيَّةٌ ، تَرَكَوْا سَوَادَةَ خَلْفَهُمْ وَمَرَاراً
أُنْعَى أَخَاكَ وَفَارِساً ذَا نَجْدَةٍ ، حَمْساً إِذَا امْتَلَأَ الْفَجَاجُ غُبَاراً

رحلت بخزية وتركت عارا

يهجو الفرزدق

ألا حيَّ الديَّارَ بِسَعْدٍ ، إني
أرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيُحْزِنُونِي ،
لَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ قَوَّ
أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ
يَحْنُ فُؤَادُهُ وَالْعَيْنُ تَلْقَى
إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكَ يَا سُلَيْمَى
فَيَدْعُونَا الْفُؤَادُ إِلَى هَوَاهَا
كَأَنَّ مُجَاشِعًا نَخَبَاتُ نَيْبٍ ،
إِذَا حَلُّوا زُرُودَ بَنَوْا عَلَيْهَا
تَسِيلٌ عَلَيْهِمُ شُعْبُ الْمَخَازِي
وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قِرْدٍ
وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بِيَدَارِ قَوْمٍ

أَحِبَّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَّارَا
فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا
لَبِثْنِي كَانَ حَاجَتُهُ ادِّكَارَا
تَعَرَّضَ حَيْثُ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا
مِنْ الْعَبْرَاتِ جَوْلًا وَانْحِدَارَا
بِدَارَةِ صَلُصْلٍ شَحَطُوا الْمَزَارَا
وَيَكْرَهُ أَهْلُ جَهَنَّمَ أَنْ تُزَارَا
هَبْطُنَ الْهَرَمِ أَسْفَلَ مِنْ سَرَارَا
بُيُوتَ الدَّلِّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا
وَقَدْ كَانُوا لِسَوَاتِيهَا قَرَارَا
أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارَا^١
رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارَا

- ١ الجول ، من جالت الدمة في العين : استدارت ثم انحدرت .
٢ النخبات ، الواحدة نخبة : الجبان . النيب : النياق المسنة . الهرم : البقعة الحمقاء . سراز :
واد بطريق حاج البصرة ، وموضع ببلاد تميم .
٣ أراد باستدار تحول من قرد إلى إنسان .

تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ ، وَلَمْ تُرِيدُوا
فَدَيْنُكَ ، يَا فَرَزْدَقُ ، دِينَ لَيْلَى
فَطَلَّ الْقَتِينُ بَعْدَ نِكَاحِ لَيْلَى
مَرِيَّتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرْتُ
أَلَمْ أَكُ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرٍ
سَأْرَهَيْنُ يَا ابْنَ حَادِجَةَ الرَوَايَا
يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَيَّ ، دُونِي ،
أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً
وَأَضْرَبَ بِالسَّيْفِ إِذَا تَلَاقَتْ
وَأَطْعَمَ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي
وَأَحْمَدَ فِي الْقِرَى وَأَعَزَّ نَصْرًا
غَضِبْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ
فَوَارِسُنَا عُثَيْبَةُ وَابْنُ سَعْدٍ

لِيُدْرِكَ ثَائِرُ بِأَبِي نَوَارًا
تَزُورُ الْقَتِينَ حَجًّا وَاعْتِمَارًا
يُطِيرُ عَلَى سِبَالِكُمُ الشَّرَارَا
بِيْذِي عَلَقٍ فَابْطَأَتِ الْغِرَارَا
بَنِي قُرْطٍ وَعَلِجْتُهُمْ شُقَارَا
لَكُمْ مَدَّةُ الْأَعْنَةِ وَالْحِضَارَا
حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللُّجَجَ الْغِمَارَا
غَدَاةَ الرَّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَغَارَا
هُوََادِي الْحَيْلِ صَادِيَّةٌ حِرَارَا
بِمَازُولٍ إِذَا مَا النَّقْعُ ثَارَا
وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعَزَّ جَارَا
فَصَفَدْنَا الْمُلُوكَ بِهَا اعْتِسَارَا
وَقَوَادُ الْمُقَانِبِ حَيْثُ سَارَا

١ مريتم : حلتم . العلق : الدم . الفرار : قلة اللبن .

٢ بنو قرط : رهط البغيث . الشقار : الأشقر .

٣ مد الأعنة : مقدار امتدادها . الحضار : العدو .

٤ المتعبدون : المتنيظون .

٥ المأزول ، كالمأزق : الموضع الضيق .

٦ اعتساراً : اقتساراً ، قهراً .

٧ المقانب ، الواحد مقنب : جماعة الخيل تجتمع لغارة .

وَمِنَّا الْمَعْقِلَانِ وَعَبْدُ قَيْسٍ
فَمَا تَرْجُوُ التَّجُومَ بَنُو عِقَالٍ
وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ
أَتَنَسُونَ الزَّبِيرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ
وَفَارِسُنَا الَّذِي مَنَعَ الذَّمَّارَا
وَلَا الْقَمَرِ الْمُنِيرَ إِذَا اسْتَنَارَا
يُخَافُ بِهِ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ نَارَا
وَعَوْفًا حِينَ عَزَّكُمُ فَجَارَا

خل الطريق لمن يني النار به

هَاجَ الْهَوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذِّكْرُ
عَلَقْتُ جَنِيَّةً ضَنْتُ بِنَائِلِيهَا ،
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ فِي تَيْمٍ مُصَانَعَةً
هَلَا أَدْرَأْتُمْ سِوَانَا ، يَا بَنِي لَجَلٍ ،
أَوْ تَطْلُبُونَ بَيْتِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ،
تَرْجُوُ الْهَوَادَةَ تَيْمٌ بَعْدَ مَا وَقَعَتْ
قَدْ كَانَتْ التَّيْمُ مِمَّنْ قَدْ نَصَبَتْ لَهُ
ذَاقُوا كَمَا ذَاقَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَهُمْ
قَدْ كَانَ لَوْ وَعِظْتَ تَيْمٌ بِغَيْرِهِمْ
وَاسْتَعْجِمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلُومَةِ الْخَبْرِ
مِنْ نِسْوَةٍ زَانِهِنَّ الدَّلُّ وَالْحَقَرُ
وَفِيهِمْ عَاقِلًا بَعْدَ الَّذِي اثْتَمَرُوا
أَمْرًا يُقَارِبُ أَوْ وَحْشًا لَهَا غِرْرُ
مَنْ تَبْلُغُ التَّيْمُ ؟ أَوْ تَيْمٌ لَهُ خَطَرُ
صَمَاءَ لَيْسَ لَهَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
بِالْمَنْجَنِيْقِ ، وَكَلًّا دَقَّهُ الْحَجَرُ
وَاسْتَعْقَبُوا عَثْرَةَ الْأَقْيَانِ إِذْ عَثَرُوا
فِي ذِي الصَّلِيبِ وَقَيْنِي مَالِكٍ عِبْرُ

١ المعقلان : معقل الرياحي وأخوه بشر . ويشير بقوله فارسنا إلى عتاب بن هرمي الرياحي .

٢ ادراهم : اختلهم . غرر ، الواحدة غرة : النفلة .

٣ ذو الصليب : الأخطل . وقينا مالك : الفرزدق والبعيث .

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ
مَا زِلْتَ تَحْفِزُ أَقْوَامًا وَتُبْلِغُنِي
قَدْ حَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فَقُلْتُ لَهُمْ :
لَنْ تَسْتَطِيعَ بَتِّيمٌ أَنْ تُغَالِيَنِي ،
مَا التَّيِّمُ إِلَّا ذُبَابٌ لَا جَنَاحَ لَهُ ،
أَزْمَانٌ يَغْشَى دُخَانُ الذَّلِّ أَعْيُنَهُمْ
وَالْتَّيِّمُ عَبْدٌ لِأَقْوَامٍ يَأْكُودُ بِهِمْ
أَتَبْتَغِي التَّيِّمَ عُذْرًا بَعْدَ مَا غَدَرُوا ؟
لَا تَمْنَعُونِ لَكُمْ عِرْسًا وَمَا لَكُمْ
يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ
يَا تَيْمٌ إِنَّ جَسِيمَ الْأَمْرِ لَيْسَ لَكُمْ
وَالْتَّيِّمُ كَانَ سَطِيحًا ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ :
إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا مَدَّوْا حِبَالَهُمْ ،
لَوْ لَا قَبَائِلُ مِنْ زَيْدٍ تَلْكُودُ بِهَا ،
جَاءَتْ فَوَارِسُنَا غُرًّا مُحَجَّلَةً ،

وَابْرُزْ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ
ذِيخَ الْمُرِيرَةِ حَتَّى اسْتَحْصَدَ الْمِرْرُ
جَدَّ النُّضَالِ وَقَلَّتْ بَيْنَنَا الْعِذْرُ
حِينَ اسْتَحَنَّ جِذَابَ النَّبْعَةِ الْوَتَرُ
قَدْ كَانَ مَنْ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمِرُ
لَا يُسْتَعَانُونَ فِي قَوْمٍ إِذَا ذُكِرُوا
يُعْطِي الْمَقَادَةَ إِنْ أَوْفَوْا وَإِنْ غَدَرُوا
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ تَيْمٍ إِذَا اعْتَدَرُوا
إِلَّا بِغَيْرِكُمْ وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عَمَرُ
وَلَا الْجَرَائِمُ عِنْدَ الدَّعْوَةِ الْكُبُرُ
شَأْنُ السَّطِيحِ إِلَى تَخْذِيلِهِ الْعَوْرُ
أُزْرَى بِجَبَلِكَ ضَعْفُ الْعَقْدِ وَالْقِصْرِ
كَانَتْ عَصَاكَ الَّتِي تُلْحَى وَتُقْتَشَرُ
إِذْ لَيْسَ فِي التَّيِّمِ تَحْجِيلٌ وَلَا غُرُّ

- ١ الذبيح : ذكر الضبياع . المريرة : موضع . المرر ، الواحدة مرة : الحبل المفتول . واستحصاد
المرر : استحكامها في عنق المهجو .
- ٢ تغاليني : تغاليني في رمي السهام . استحن : من الحنين . النبعة : شجر تصنع منه القسي ، وأراد هنا
القوس نفسها .
- ٣ نمر : هو ابن مرة الحافاني من بني تميم .

جِئْنَا بِكُمْ مِنْ زُهِيرَاتٍ وَمِنْ سَبِيلٍ
 فِي جِلْهِمِ اللَّوْثِ مَعْلُومًا مَعَادِنُهُ ؛
 قُولُوا لِتَيْمٍ : أَعْصِبُ فَوْقَ أَنْفِهِمْ
 قَدْ خَفَتْ يَا ابْنَ آلِي مَاتَتْ مُنَافِقَةٌ
 أَنْتَ ابْنُ بَرْزَةِ مَنْسُوبًا إِلَى لَجَا
 أَخْزَيْتَ تَيْمًا وَمَا تَحْمِي مَحَارِمَهَا
 مَا بَالُ بَرْزَةِ فِي الْمُنْحَاةِ إِذْ نَذَرْتَ
 وَصَتْ بَنِيهَا وَقَالَتْ : دُونَ أَكْبَرَكُمْ
 إِنِّي لَمُهْدٍ لَكُمْ غُرًّا مُقَشَّبَةً ،
 إِنَّ الْحَقَافِيثَ ، حَقًّا ، يَا بَنِي لَجَا ،
 لَوَلَا عَدِيٌّ وَلَسْتُمْ شَاكِرِينَ لَهُمْ
 يَا رَبَّ حَيٍّ نَعَشْنَا بَعْدَ عَشْرَتِهِمْ
 ذُذْنَا الْعَدُوَّ ، وَأَدْنَيْنَا مَحَلَّهُمْ ،

وَلِلْجَوَامِيعِ فِي أَعْنَاقِكُمْ أَثَرُ^١
 وَفِي حَوِيزَةِ خُبْثِ الرِّيحِ وَالْأَدْرِ^٢
 إِذْ يَرَامُونَ آلِي مِنْ مِثْلِهَا نَقَرُوا
 مِنْ خُبْثِ بَرْزَةِ أَنْ لَا يَنْزِلَ الْمَطَرُ
 عَبْدُ الْعُصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصِرُ
 إِذْ أَنْتَ نَفَاحَةٌ لِلْقَيْسِ مُوتَجَرُّ^٣
 صَوْمَ الْمُحَرَّمِ إِنْ لَمْ يَطْلُعِ الْقَمَرُ^٤
 فَادُوا أَبَاكُمْ فَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ كَفَرُوا
 فِيهَا السَّمَامُ وَأُخْرَى بَعْدُ تُنْتَظَرُ
 يُطْرِقْنَ حِينَ يَسُورُ الْحَيَّةُ الذَّكْرُ^٥
 لَمْ تَدْرِ تَيْمٌ بِأَيِّ الْقُنَّةِ الْحَقَرُ
 كُنَّا لَهُمْ كَسَقِيفِ الْعِظَمِ فَاجْتَبَرُوا^٦
 حَتَّى ابْتَنَنُوا بِقِبَابٍ بَعْدَمَا احْتَجَرُوا^٧

١ الجوامع : الأغلال ، الواحدة جامعة .

٢ جلهم وحويزة : من التيم . الأدر : الفتاق .

٣ برزة : أم عمر بن لجأ . المنحاة : مسيل الماء إذا كان ملتويًا ، وطريق السانية ، أي ما يعرف بالساقية ، أو الناعورة .

٤ فادوا أباكم : افعلوا فعله .

٥ الحقايفيث ، الواحد حفث : حية عظيمة لا تؤذي .

٦ السقيف : الجبارة من عيدان المجبر .

٧ احتجروا : بنوا الحجر ، البيوت الصغيرة .

يَوْمًا نَشُدَّ وَرَاءَ السَّبْيِ عَادِيَّةً ،
 قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ التَّيْمَ الْأَمْهَمُ ،
 يَا تَيْمُ يَا تَيْمُ إِنَّ التَّيْمَ لَمْ يَرِثُوا
 لَا تُنْكِرُ التَّيْمُ يَوْمًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
 يَا تَيْمُ ! خَالِطَ مَكْحُولٍ أَبَا لَجَاءِ
 أَنَا ابْنُ فَرْعِيِّ بَنِي زَيْدٍ إِذَا نُسِبُوا ،
 وَاللَّوْمُ حَالَفَ تَيْمًا فِي دِيَارِهِمْ
 اقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ سَبَقُوا
 إِنَّ تَصْبِيرَ التَّيْمِ مُخْضَرًّا جُلُودُهُمْ
 إِنَّ الَّذِينَ أَضَاعُوا النَّارَ قَدْ عَرَفُوا
 قَالَتْ لَتَيْمِ بْنِ قُنْبٍ وَهِيَ تَعَذُّلُهُمْ :
 تُخْزِيكَ أَحْيَاءُ تَيْمٍ إِنَّ فَمَخْرَتَ بِهِمْ
 أَعْيَاكَ وَالِدُكَ الْأَدْنُونُ فَالْتَمِسْ
 لَا يَشْهَدُونَ نَجْيَ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ
 شُعْتُ النَّوَاصِي ، وَيَوْمًا تُطْرَدُ الْبَقَرُ
 أَخْبِرُ النَّاسَ لَوْمَ التَّيْمِ أَمْ أَدْرُ
 بَيْتًا كَرِيمًا وَلَا يَوْمًا إِذَا افْتَخَرُوا
 سُورُ الْعَشِيِّ وَشَرِبُ التَّابِعِ الْكَدِرُ
 ذَا نَقِيبَةٍ قَدْ بَدَأَ فِي لَوْنِهِ عَرَرُ
 هَلْ يُنْكِرُ الْمُصْطَفَى أَوْ يُنْكِرُ الْقَمَرُ
 وَاللَّوْمُ صَيْرَ فِي تَيْمٍ إِذَا حَضَرُوا
 يَوْمَ التَّفَاخُرِ ، وَالْغَايَاتُ تُبْتَدَرُ
 عَلَى الْهَوَانِ فَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا صَبَرُوا
 آثَارَ بَرْزَةٍ ، وَالْآثَارُ تُقَشَّقَرُ
 يَا تَيْمُ مَا لَكُمْ الْبَشْرَى وَلَا الظَّفَرُ
 وَالْحَزِي أَمْوَاتُ تَيْمٍ إِنَّ هُمْ نَشَرُوا
 هَلْ فِي شُعَاعَةِ ذِي الْأَهْدَامِ مُفْتَخَرُ
 تُقْضَى الْأُمُورُ عَلَى تَيْمٍ وَمَا شَعَرُوا

١ يفتخر بأنهم كانوا يقسمون أيامهم بين الحرب والصيد .

٢ العرر : الحرب .

٣ شعاعة : قبيلة من التيم . يعيرهم بلبسهم بالي الثياب ، لأنهم فقراء . الأدنون : نمت والد ، جمعه على نيته أجدادك .

وعوى الفرزدق للأخطل

يهجو الأخطل

صَرَمَ الْخَلِيطُ تَبَايُنًا وَبُكُورًا ،
عَرَضَ الْهَوَى وَتَبَلَّغَتْ حَاجَاتُهُ
إِنَّ الْغَوَانِي قَدْ رَمَيْنَ فَوَادَهُ ،
بِيضٌ تَرَبَّيْهَا النَّعِيمُ وَخَالَطَتْ
أَنْتُكْرُنَ عَهْدَكَ بَعْدَ مَا يَعْرِفْنَهُ
وَرَأَيْنَ ثَوْبَ بَشَاشَةٍ أَنْضَيْتَهُ
لَيْتَ الشَّبَابَ لَنَا يَعُودُ كَعَهْدِهِ
وَبَكَيْتَ لَيْسَ لَكَ لَا تَنَامُ لَطُولِهِ
هَلْ تَرْجُوَانِ لِمَا أَحَاوِلُ رَاحَةً
قَالَتْ جُعَادَةُ : مَا بِجَسَمِكَ شَاحِبًا
أَجْعَادُ : إِنِّي لَا يَزَالُ يَنْوُبُنِي
حَتَّى بُلَيْتُ وَمَا عَلِمْتَ بِهِمَنَا
هَلَّا عَجَبْتَ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
قَالَ الْعَوَازِلُ : مَا لِحَلْهِكَ بَعْدَ مَا

وَحَسِبْتَ بَيْنَهُمْ عَلَيْكَ يَسِيرًا
مِنْكَ الضَّمِيرَ فَلَمْ يَدَّ عَنْ ضَمِيرًا
حَتَّى تَرَكَنَ بِسَمْعِهِ تَوْقِيرًا
عَيْشًا كَحَاشِيَةِ الْفَرْنَدِ غَرِيرًا
وَلَقَدْ يَكُنْ إِلَى حَدِيثِكَ صُورًا
فَجَمَعَنَ عَنْكَ تَجَنُّبًا وَتُقُورًا
فَلَقَدْ تَكُونُ بِشَرْخِدٍ مَسْرُورًا
لَيْلَ التَّمَامِ وَقَدْ يَكُونُ قَصِيرًا
أَمْ تَطْنُمَعَانِ لِمَا أَتَى تَفْتِيرًا
وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الشَّبَابِ نَضِيرًا
هَمْ يَرْوَحُ مَوْهِنًا ، وَبُكُورًا
وَرَأَيْتُ أَفْضَلَ نَفْعِكَ التَّغْيِيرًا
وَالدَّهْرُ يُحَدِّثُ فِي الْأُمُورِ أُمُورًا
شَابَ الْمَفَارِقُ وَاکْتَسَبْنَ قَتِيرًا

١ الفرند : ضرب من الثياب ، وأراد بالعيش الفرير : العيش الرغد .

حَيَّتْ زَوْرَكَ إِذْ أَلَمَّ وَلَمْ تَكُنْ
 طَرَقَتْ نَوَاحِلَ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى
 مَشَقَّ الْهَوَاجِرُ لِحْمَهِنَّ مَعَ السُّرَى
 مِنْ كُلِّ جُرْشَعَةٍ الْهَوَاجِرِ زَادَهَا
 قَرَعَتْ أَخِشْتُهَا الْعِظَامَ فَأَخْرَجَتْ
 نَفَقَتْ بِأَصْهَبَ لِلْمِرَاحِ شَلِيلَهَا
 يَا صَاحِبِي دَنَا الرِّوَّاحُ فَسِيرَا ،
 وَجَدَ الْأَخِيطَلُ حِينَ شَمَصَهُ الْقَنَا
 وَعَوَى الْفَرَزْدَقُ لِلْأَخِيطَلِ مُحَلِبًا
 مَا قَادَ مِنْ عَرَبٍ إِلَيَّ جَوَادَهُمْ
 أَبَقْتُ مَرَاكِضَهُ الرَّهَانِ مُجْرِبًا
 فَإِذَا هَزَزْتُ قَطَعْتَ كُلَّ ضَرْبَةٍ
 إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَحَدَّيْتُ ،
 هِنْدٌ لِقَاصِيَةِ الْبُيُوتِ زَوُورًا
 نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَنَائِفَ زُورًا
 حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلًا وَصُدُورًا
 بَعْدُ الْمَفَاوِزِ جُرَّةً وَضَرِيرًا^١
 مِنْهَا عَجَارِفَ جَمَّةً وَبَكِيرًا^٢
 نَفَضَ النَّعَامَةُ زِفْهَا الْمَمْطُورًا
 لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورًا
 حَطِيمًا إِذَا اعْتَزَمَ الْجِيَادُ عَشُورًا^٣
 فَتَنَازَعَا مَرَسَ الْقَوَى مَشْزُورًا^٤
 إِلَّا تَرَكَتُ جَوَادَهُمْ مَحْسُورًا
 عِنْدَ الْمَوَاطِنِ يُرْزَقُ التَّبَشِيرَا
 وَمَضَيْتُ لَا طَبِيعًا وَلَا مَبْهُورًا^٥
 لَا قَيْتَ مُطْلَعِ الْجِبَالِ وَعُورًا^٦

١ الزور : المفاوز الواسعة الأطراف .

٢ الجرشة : الضخمة . الضرير : الصبر .

٣ العجارف : يقال في الجمل عجرة إذا كان لا يبالي لسرعه . البكير : القوة على الإبطار .

٤ أراد بالأصعب : ذنبا . الشليل : مسح من صوف أو شعر يوضع على عجز الدابة من وراء الرجل . زفها : ريشها .

٥ شمصه : طرده طرداً عنيفاً ، أو ضربه .

٦ المحلب : المعين . المرس : المفتول . المشزور : المفتول شزراً ، أي على غير استواء .

٧ لا طبعاً : أي لا سيفاً طبعاً ، أي صدئاً . المهور : المغلوب .

٨ تحدبت : تعطفت .

مَدَّتْ بُحُورُهُمْ فَلَسْتَ بِقَاطِعِ
الضَّارِبُونَ عَلَى النَّصَارَى جَزِيَّةً ،
إِنَّا تَفَضَّلُ فِي الْحَيَاةِ حَيَاتُنَا ،
اللَّهُ فَضَّلَنَا ، وَأَخْزَى تَغْلِبًا ،
فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ وَلَا تَرَى
تَلَقَى إِذَا اجْتَمَعَ الْكِرَامُ بِمَوْطِنِ
إِنَّ الْأَخْيَاطِلَ لَوْ يُفَاضِلُ خِنْدِفًا
وَإِذَا الدَّعَاءُ عَلَا بِقَيْسٍ الْجَمُومَا
أَلْبَاعِثِينَ بِرَغْمِ أَنْفِ تَغْلِبِ
أَفْبَالِ الصَّلِيبِ وَمَارَ سَرَجِيسَ تَتَقِي
عَايَسَتْ مُشْعَلَةَ الرِّعَالِ كَأَنَّمَا
جَنَحَ الْأَصِيلُ وَقَدْ قَضَيْنَا لَتَغْلِبِ
أَسْلَمْتُ أَحْمَرَ وَابْنَ عَبْدِ مَحْرَقِ
فَإِذَا وَطِئْنَاكَ يَا أُخْيَاطِلُ وَطْأَةً

بَحْرًا يَمُدُّ مِنَ الْبُحُورِ بُحُورًا
وَهْدَى لِمَنْ تَبَعَ الْكِتَابَ وَتُورًا
وَتَسُودُ مَنْ دَخَلَ الْقُبُورَ قُبُورًا
لَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَا قَضَى تَغْيِيرًا
فِي دَارِ تَغْلِبَ مَسْجِدًا مَعْمُورًا
أَشْرَافَ تَغْلِبَ سَائِلًا وَأَجِيرًا
لَقِيَ الْهَوَانَ هُنَاكَ وَالتَّصْغِيرَا
شُعْنًا مَلَامَعَ كَالْقَسَا وَذُكُورًا
فِي كُلِّ مَتَرَلَةٍ عَلَيْكَ أَمِيرَا
شَهَبَاءَ ذَاتِ مَنَاقِبِ جُمُوهُورَا
طَيْرُ تَغَاوُلُ فِي شَمَامٍ وَكُورَا
نَحْبًا قَضَيْنَ قَضَاءَهُ وَنُدُورَا
وَوُجِدْتُ يَوْمَئِذٍ أَزَبَ نَفُورَا
لَمْ يَرْجُ عَظْمُكَ بَعْدَهُنَّ جُبُورَا

١ التلميع في الخيل : أن يكون في الجسد بقع تخالف سائر لونه .

٢ شهباء : أي كتيبة شهباء ، تظهر كذلك لما عليها من الحديد . المناكب ، الواحد منكب : وهو من القوم عريفيهم أو عونهم ، والمنكب : ناحية كل شيء . الجمهور : المجتمعة .

٣ المشعلة : المتفرقة . الرعال : قطع الخيل . تغاول : تبادل بسرعة . شام : جبل .

٤ ينظر هنا إلى المثل القائل : كل أزب نفور . وهو يعني البعير الكثير الشعر على وجهه وعشونه ، وذلك لأن ما حول عينيه من شعر ينجيل إليه المنظورات على غير ما هي عليه فينفر .

فَإِذَا سَمِعْتَ بِحَرْبٍ قَيْسٍ بَعْدَهَا
تَرَكَوْا شُعَيْثَ بَنِي مُلَيْلٍ مُسَلِّمًا
وَأَجِيرَ مُطَرِّدُ الْكُعُوبِ كَأَنَّهُ
وَكَأَنَّ تَغْلِبَ يَوْمَ لَا قُوَا خَيْلِنَا
إِنَّا نَصْدَقُ بِالَّذِي قُلْنَا لَكُمْ ،
لَعَنَ الْإِلَهِ نُسَيْبَةَ مِّنْ تَغْلِبٍ
الْجَاعِلِينَ لِمَا سَرَّجِسَ حَجَّهْمُ
مِّنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ تَرَى جِلْبَابَهَا
وَكَأَنَّمَا بِصَقِ الْجَرَادِ بِلَيْتِهَا
لَقِيَ الْأَخِيظِلُ أُمَّهُ مَخْمُورَةً ،
لَمْ يَجْرِ مِنْهُ خُلِقَتْ عَلَى أَنْيَابِهَا
لَقِيَتْ لِأَشْهَبَ بِالْكُنَاسَةِ دَاجِنٍ
فَضَعُوا السَّلَاحَ وَكَفَرُوا تَكْفِيرًا
وَالشَّعْثَمِينَ وَأَسْلَمُوا شُعْرُورًا
مَسَدٌ يُسَازِعُ مِنْ لَصَافٍ جَرُورًا
خِرْبَانُ ذِي حُسْمٍ لَقَيْنَ صُقُورًا
وَيَكُونُ قَوْلُكَ يَا فَرَزْدَقُ زُورًا
يَرْفَعُنَ مِنْ قِطْعِ الْعَبَاءِ خُدُورًا
وَحَجَّيجُ مَكَّةَ يَكْثُرُ التَّكْبِيرُ
فَرُورًا وَتَقْلِبُ لِلْعَبَاءَةِ نِيرًا
فَالْوَجْهُ لَا حَسَنًا وَلَا مَنُضُورًا
قُبْحًا لِيَذَلِكَ شَارِبًا مَخْمُورًا
مَاءُ السَّوَاكِ وَلَمْ تَمَسَّ طَهُورًا
خِنْزِيرَةً فَتَوَالِدَا خِنْزِيرًا

- ١ أجر الرمح : إذا طعن صاحبه به عدوه وتركه فيه . المسد : الحبل . لصف : ماء لبني نضل .
الجرور : البئر البعيدة القعر ، التي يستقى منها على دابة واحدة .
٢ الخربان ، الواحد خرب : ذكر الجباري . ذو حسم : واد .
٣ الحنكله : الدمية السوداء والخافية .
٤ ليثها : صفحة عنقها .

عضاريط يشوون الفراسن

قال يجيب غسان

ألا بَكَرَتْ سَلَمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا ، وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا^١
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا : قَدْ تَبَايَسَتْ النُّوَى ، تُرْقِرُقُ سَلَمَى عِبْرَةً أَوْ تُمِيرُهَا^٢
 لَهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ ، خَلَاخِيلُ سَلَمَى الْمُصْمِتَاتِ وَسُورُهَا^٣
 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لَسَلَمَى زِيَارَةً ، نَفْسُنَا جَدَا سَلَمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا
 فَهَلْ تُبْلِغُنِي الْحَاجَّ مَضْبُورَةُ الْقَرَا ، بَطِيءٌ بِمَوْرِ النَّاعِجَاتِ فَتُورُهَا^٤
 نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرُوءُ تَحْتَ أَظْلَلِهَا ، بِلَا حِقَّةِ الْأَظْلَالِ حَامٍ هَجِيرُهَا^٥
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ سَلِيطٍ أَلَمْ تَجِدْ سَلِيطٌ سِوَى غَسَّانَ جَاراً يُجِيرُهَا^٦
 لَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَحْسَابَ صَاحِبَ سُوءٍ يُنَاجِي بِهَا نَفْساً لَثِيماً ضَمِيرُهَا

١ هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فخذلهم . شق العصا : فرق جمعهم ، أو كلمتهم . أميرها : من له الإمرة عليها ، وقد يكون أباه أو زوجها .

٢ ترقرق : تجري . تمرها : تسيلها .

٣ أراد بالقصب : موضع الخلاخيل من ساقها . الريان : المتلاء . شجيت به : غصت به . المصت : الذي لا جوف له . السور : الواحد سوار .

٤ مضبورة : موثقة . القرا : الظهر . المور : المشي اللين . الناعجات ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء .

٥ النجاة : المريعة . المرو ، الواحدة مروة : حجارة صلبة تعرف بالصوان . أظلمها : باطن منسهما ، طرف خفها .

٦ سليط : قبيلة غسان المهجو .

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمَنْقَعٌ
 أَلَا سَاءَ مَا تُبْنِي سَلِيطٌ ، إِذَا رَبَّتْ
 عَضَارِيطُ يَشُوْنَ الْفَرَاسِنَ بِالضَّحَى
 فَمَا فِي سَلِيطٍ فَارِسٌ ذُو حَقِيظَةٍ ،
 أَضْجَوْا الرِّوَايَا بِالْمَزَادِ ، فَإِنَّكُمْ
 عَجِبْتُمْ مِنَ الدَّاعِي جُحَيْشًا وَصَائِدًا
 أَسَاعِيَّةً عَيْسَاءَ وَالضَّانُّ حَفْلٌ ،
 إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُورًا فَتَشَرُّفُوا
 أَنَاسًا يَخَالُونَ الْعَبَاءَ فِيهِمْ
 إِذَا قِيلَ رَكِبٌ مِّنْ سَلِيطٍ فَقُبِّحَتْ
 نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرَكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ
 وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ
 تَمْنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلُهُ ،
 إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجَعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا^١
 جَوَاشِنُهَا وَأَزْدَادَ عَرَضًا ظُهُورُهَا^٢
 إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضًا مُغِيرُهَا^٣
 وَمَعْقِلُهَا يَوْمَ الْهَيْبِاجِ جُعُورُهَا
 سَتُكْفَوْنَ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نَحُورُهَا^٤
 وَعَيْسَاءُ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرُهَا^٥
 فَمَا حَاوَلَتْ عَيْسَاءُ أُمُّ مَا عَذِيرُهَا^٦
 جُحَيْشًا إِذَا آبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عِيرُهَا
 قَطِيفَةَ مِرْعَزَى ، يُقَلِّبُ نِيرُهَا
 رِكَابًا ، وَرُكْبَانًا ، لَثِيمًا بَشِيرُهَا
 مِنَ الْحَرْبِ يُلَوَّى بِالرِّدَاءِ نَذِيرُهَا
 تَعْصُ فِرَاخَ الْهَامِ ، أَوْ تَسْطِيرُهَا
 كَذَلِكَ الْمُنَى غَرَّتْ جُحَيْشًا غُرُورُهَا

١ حكيم ومنقع : من بني ربيعة كانا يعينان غسان على جرير .

٢ ربت : زادت ونمت . جواشنها ، الواحد جوشن : الصدر .

٣ العضاريط ، الواحد عضروط وعضرط : اللثيم . الفرسان ، الواحد فرسن : طرف خف البعير ، يرميهم بالبخل ، والجبن .

٤ أضجوا الروايا : اجعلوها تضج بما تحملونها من المزداد للسكري . والروايا : الدواب يستقى عليها .

٥ جحيش وصائد : من بني سليط . عيساء : جدة غسان . العلاب ، الواحدة علبة : إناة يجلب فيه . النفير : القوم الذين ينفرون معك .

٦ الحفل ، الواحدة حافل : الممتلئة الضروع لبنًا . عذيرها : حالها .

وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لَشَائِكُمْ
تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوِرِدُوا مَشْرِفِيَّةً
كَأَنَّ السَّلَيطِيَّيْنَ أَنْقَاضُ كِمَاةٍ
غَضِبْتُمْ عَلَيْهَا ، أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِهَا
فَلَوْ كَانَ حِلْمٌ نَافِعٌ فِي مُقَلَّدٍ ،
بَنُو الْخَطَفَى وَالْحَيْلُ أَيَّامَ سُوفَةٍ
وَفِي بَشْرِ حِصْنٍ أَدْرَكَتْهَا حَفِيزَةٌ ،
فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاعًا وَبَرَكَتْ
لَشَيْنٌ ضَلَّ يَوْمًا بِالْمَجَشَّرِ رَأْيُهُ ،
فَأَوَّلَى وَأَوَّلَى أَنْ أُصِيبَ مُقَلَّدًا
لَقَدْ جَرَدَتْ يَوْمَ الْحِدَابِ نَسَاؤُهُمْ

وَتَلْعَةً ، وَالْجَوْبَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا
تُطِيرُ شُؤُونََ الْهَامِ مِنْهَا ذِكُورُهَا
لَأَوَّلِ جَانٍ ، بِالْعَصَا يَسْتَشِيرُهَا
أَنْ اخْضَرَ مِنْ يَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرُهَا
لَمَّا وَغَرَّتْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ صُدُورُهَا^٢
جَلَوْا عَنْكُمْ الظُّلْمَاءُ وَأَنْشَقَّ نَوْرُهَا^٣
وَقَدْ رُدَّ فِيهَا ، مَرَّتَيْنِ ، حَفِيرُهَا
عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُشِيرُهَا
وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا^٤
بِغَاشِيَةِ الْعَدَوَى سَرِيعٍ نُشُورُهَا
فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا ، وَقَلَّتْ مُهُورُهَا^٥

١ التلاع ، الواحدة تلعة : ما علا من الأرض . الغمير : نبات ، أو ما كان من خضرة قليلا ، أو الأخضر غمره اليبس .

٢ مقلد : من كليب . وغرت : حقدت .

٣ سوفة : موضع . جلوا : كشفوا .

٤ المجشر : من بني مقلد . عوف : رهط جرير .

٥ يوم الحداب : ليكر بن وائل على سليط .

ما للدفع مدخر

يرثي الوليد بن عبد الملك

يا عَيْنُ جُودِي بدمعٍ هاجهٌ الذِّكْرُ
إنَّ الخليفةَ قدْ وَاَرَى شَمَائِلَهُ
أَمْسَى بَنُوهَا وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
كَانُوا شُهُوداً فَلَمْ يَدْفَعْ مَنِيَّتَهُ
وَخَالِدٌ لَوْ أَرَادَ الدَّهْرُ فِدَيْتَهُ ،
قَدْ شَفَنِي رَوْعَةُ الْعَبَّاسِ مِنْ فِزَعٍ
فَمَا لَدَمْعِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُدَّخِرُ
غِبْرَاءِ مَلْحُودَةٍ فِي جُوهَا زَوْرُ
مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَلَا رَوْحٌ وَلَا عُمَرُ
أَغْلَوْا مُخَاطَرَةً لَوْ يُقْبَلُ الْخَطَرُ
لَمَّا أَتَاهُ بَدِيرُ الْقَسْطَلِ الْخَبَرُ

رويداً لافتخارك يا ابن تيم

يهجو التيم

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِابْتِكَارٍ ، وَلَمْ يَلَوْا عَلَيْكَ وَلَمْ تُزَارِي
وَقَدْ رَفَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ رَهْبَى بِرُوحٍ مِنْ فُؤَادِكَ مُسْتَطَارِ
ذَكَرْتُكَ بِالْجُمُومِ وَيَوْمَ مَرَّوَا عَلَى مَرَّانَ رَاجِعَتِي ادَّكَارِي^١
وَتَيْمٌ يَفْخَرُونَ وَضَرَبُ تَيْمٍ كَضَرْبِ الزَّيْفِ بَارَ عَلَى النَّجَارِ
وَتُعْرِفُ بِالْمَنَازِلِ ، يَا ابْنَ تَيْمٍ ، لَتَيْمِ الضَّرْبِ مُطْرِفَ النَّجَارِ^٢
رُويْدًا لافْتِخَارِكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ ، رَقِيقًا مَا عَتَقْتَ مِنَ الْإِسَارِ
تَذَكَّرْ ! هَلْ تُفَاخِرُ يَا ابْنَ تَيْمٍ بِفَرَعٍ أَوْ لِأَصْلِكَ مِنْ قَرَارِ
فَمَا عَرَفُوا السَّبَاقَ وَمَا جَلَّتْ وَجْوهُ التَّيْمِ مِنْ قَتَمِ الْغُبَارِ
أَتَطْلُبُ سَابِقَ الْحَلَبَاتِ تَيْمٌ ، تَقْدَمَ فِي الْمَوَاطِنِ إِذْ يُجَارِي
صَرِيحًا لَمْ تَلِدْ أَبَوَيْهِ تَيْمٌ ، وَلَمْ يُنْسَبْ لِأَخْتِ بَنِي حُذَارِ^٣
لَعَمْرُ أَيْكَ مَا شَجَرَاتُ تَيْمٍ مِنْ النَّبْعِ الْعَتِيقِ وَلَا النُّضَارِ
وَقَدْ عَلِمْتَ تَمِيمٌ أَنْ تَيْمًا بَعِيدٌ حِينَ يُنْسَبُ مِنْ نِزَارِ
فَأَنْتُمْ عَائِدُونَ بِآلِ سَعْدٍ ، بَعَقْدِ الْحِلْفِ أَوْ سَبَبِ الْجَوَارِ

١ الجموم : سبغة بقبا . مران : على طريق مكة .

٢ الضرب : الشكل والمثل . مطرف : حديث . النجار : الأصل واللون .

٣ بنو حذار : قبيلة من عكل ، خاملة .

نَعُدُّ تَمِيمَنَا وَتَعُدُّ تَيْمًا ،
لَنَا عَمْرُو عَلَيْكَ وَآلُ سَعْدٍ ،
وَجَوَّازُ الْحَجِيجِ لَنَا عَلَيْكُمْ
وَخَالِي مِنْ خُزَيْمَةَ يَا ابْنَ تَيْمٍ
لَقَدْ وَجِدَ ابْنُ بَرْزَةَ يَوْمَ جَارَى
فَكَيْفَ تَرَى جِدَابِي يَا ابْنَ تَيْمٍ
فَلَسْتُ مُفَارِقًا قَرْنِي ، حَتَّى
وَمَا بِالْمَيْسِ يَرْحَلُ وَقَدْ تَيْمٍ ،
وَجَدْنَا التَّيْمَ مِنْ سَبَلٍ ، وَتَيْمٌ
فَإِنْ تَجَزَّوْا بِنِعْمَتِنَا شَكَرْتُمْ
أَتَعْدِلُ لَيْلَ أَيْسَرَ ، مُسْتَنِمًا ،
تَوَالَى فِي الْمَرَابِطِ مُقَرَّبَاتٍ ،
نُعَشِّيهِمَا الْغَبُوقَ عَلَى بَنِينَا ،
وَقَدْ عَلِمَ ابْنُ أَبْحَرَ أَنَّ خَيْلِي

- ١ جواز الحجيج : صفوان بن شحنة السعدي كان يميز الحجاج عرفات .
- ٢ السوية : قتب صغير يركب به الرعاة . الحصار : شيء كالسادة يوضع على ظهر الجمل ويركب عليه .
- ٣ أيسر : رجل في تيم كان كثير المال . سفار : يوم من أيامهم .
- ٤ الاقورار : الضمور .
- ٥ الغبوق : شرب العشي . يريد نفضلها على بنينا فنسقيها اللبن عشاء . المحيل : الحب الذي أتى عليه حول . الصفار : نبات .
- ٦ ابن أبحر : من عجل . الحمد ، الواحد جهاد : الفليظ من الأرض ، يشير إلى يوم الصمد .

قَرَعَنَ بِنَا كَتَائِبَ آلِ نَصْرِ، وَزَحَفَ الْمُنْدَرِينَ وَذِي الْمَرَارِ
وَهَامَاتِ الْجَبَابِرِ قَدْ صَدَّعْنَا كَأَنَّ عِظَامَهَا فِلَقُ الْمَحَارِ
فَمَا شَهِدَتْ رِجَالُ التَّيْمِ حَرْبًا، وَلَا أَيَّامَ طِخْفَةِ وَالنَّسَارِ

يا بشر حق لبشرك التبشير

يهجو سراقه بن مرداس

يا صَاحِبِي ! هَلِ الصَّبَاحُ مُنِيرٌ ، أَمْ هَلْ لِلْيَوْمِ عَوَازِلِي تَفْتِيرُ ؟
أَنْتَى تُكَلِّفُ بِالْغُمِّمِ حَاجَةً ، نِهْيَا حَمَامَةً دُونَهَا ، وَحَفِيرُ^٢
عَادَاتُ قَلْبِكَ حِينَ خَفَّ بِهِ الْهَوَى لَوْ لَا تُسَكِّنُهُ لِسْكَادَ يَطِيرُ^١
إِنَّ الْعَوَازِلَ لَمْ يَجِدْنَ كَوَجَدِنَا فَلَهُنَّ مِنْكَ تَعَبْدٌ وَزَفِيرُ^٣
يَنْتَهِينَ مَنْ عَلِقَ الْهَوَى بِفَوَادِهِ حَتَّى اسْتَبِينَ بِسَمْعِهِ تَوْفِيرُ^٤
لَيْتَ الزَّمَانَ لَنَا يَعُودُ بِيُسْرِهِ ، إِنَّ الْيَسِيرَ بِذَا الزَّمَانِ عَسِيرُ^١
يَا قَلْبِ ! هَلْ لَكَ فِي الْعِزَاءِ فَإِنَّهُ قَدْ عِيلَ صَبْرُكَ وَالْكَرِيمُ صَبُورُ^٢
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْوُشَاةِ كَأَنَّهُمْ بِالْبُغْضِ نَحْوُكَ وَالْعِدَاوَةِ عُورُ^٤

- ١ المندران : كانا في يوم طخفة . ذو المزار : ابنا الجون الكنديان كانا في يوم ذي نجب .
٢ النيهان : الغديران ، الواحد نهي . حمامة وحفير : موضعان .
٣ التعبد : التغضب . الزفير : التنفس مع مد النفس .
٤ عور : أي أنهم يكبرون عيونهم عداوة حينما ينظرون إليك .

وَكُتِمْتُ سِرَّكَ فِي الْفُؤَادِ مُجْمَعًا ؛
 فَسَقَى دِيَارَكَ حَيْثُ كُنْتُ مُجْلَجِلٌ
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْإِمَامَةِ ذِكْرًا ؛
 وَالْعَيْسُ مُسْعِلَةُ السَّرِيحِ مِنَ الْوَجَى
 يَا بَشْرُ حَقٍّ لِي بِشِرِّكَ التَّبَشِيرُ ،
 يَا بَشْرُ إِنَّكَ لَمْ تَنْزَلْ فِي نِعْمَةٍ
 بِشْرُ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ
 قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ :
 إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَّمَ ابْنُهَا ،
 لَا يَدُ خُلُنْ عَلَيْكَ ، إِنْ دَخَلْتَهُمْ
 أَمْسَى سُرَاقَةٌ قَدْ عَوَى لَشَقَائِهِ ،
 أُسْرَاقُ ! قَدْ عَلِمْتَ مَعْدًا أَنْتِي
 أُسْرَاقُ ! إِنَّكَ قَدْ غَشِيَتْ بِيَارِقٍ
 يَا آلَ بَارِقُ ! لَوْ تَقَدَّمَ نَاصِحُ
 كَالسَّامِرِيِّ غَدَاةً ضَلَّ بِقَوْمِهِ ،
 إِنِّي بَنَى لِي مَنْ يَزِيدُ بِنَاؤُهُ
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا جَهَلْتُ فَوَارِسِي
 هَلَا بَنِي نَجَبٍ عَلِمْتَ بَلَاءَنَا

إِنَّ الْكُتُومَ لِسِرِّهِ لَجَدِيرُ
 هَزِجٌ يُرِنُ عَلَى الدِّيَارِ مَطِيرُ
 إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ ذِكُورُ
 وَكَأَنَّهُنَّ مِنْ الْهَوَاجِرِ عُورُ
 هَلَا غَضِبْتَ لَنَا ، وَأَنْتَ أَمِيرُ
 يَا نَبِيكَ مِنْ قَبْلِ الْإِلَهِ بِشِيرُ
 عَسِيرُ ، وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ
 يَا آلَ بَارِقَ ، فِيمَ سَبَّ جَرِيرُ
 وَابْنُ اللَّثِيمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ
 رِجْسُ وَإِنْ خَرُوجَهُمْ تَطْهِيرُ
 خَطْبُ ، وَأَمَّا يَا سُرَاقَ ، يَسِيرُ
 قَدِمًا إِذَا كُرِهَ الْخِيَاضُ جَسُورُ
 أَمْرًا مَطَالِعُهُ عَلَيْكَ وَعُورُ
 لِلْبَارِقِ ، فَإِنَّهُ مَغْرُورُ
 وَالْعِجْلُ يُعْكَفُ حَوْلَهُ وَيَخُورُ
 طُولًا ، وَبَاعُكَ يَا سُرَاقَ قَصِيرُ
 أَيَّامَ طِخْفَةٍ ، وَالْدَّمَاءُ تَمُورُ
 أَوْ يَوْمَ أَصْعَدَ بِالنَّسَارِ بَحِيرُ

أَنْصَرْتُ قَيْنَ بَنِي قُفَيْرَةَ مُحَلِّبًا ؟
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ أَصِيبَ بِسَهْمِهِ
 قَدْ كَانَ فِي كَلْبٍ يَخَافُ شِدَاتَهُ
 أَسْرَاقَ إِنْكَ قَدْ تَرَكْتَ مُخْلَفًا
 وَعَلِقْتَ فِي مَرَسٍ يَمُدُّ قَرِينَهُ
 لِحَصَادُ بَارِقَ كَانَ أَهْوَنَ ضَيْعَةً
 مِنْ مُخْدِرٍ قَطَعَ الطَّرِيقَ بِلَعْلَعٍ
 تُؤْتِي الْكِرَامُ مُهُورَهُنَّ سِيَاقَةً
 إِنَّ الْمَلَامَةَ وَالْمَذَلَّةَ ، فاعْلَمُوا ،
 وَإِذَا انْتَسَبْتَ إِلَى شَنْوَةَ تَدْعِي ،
 إِنِّي بَنِي لِي زَاخِرٌ مِنْ خِنْدِفٍ ،
 أَسْرَاقَ ! إِنْكَ لَوْ تُفَاضِلُ خِنْدِفًا
 أَسْرَاقَ ! إِنْكَ لَا نَزَارًا نِلْتُمُ ،
 أَسْرَاقَ ! إِنَّ لَنَا الْعِرَاقَ وَنَجْدَهُ
 أَرْجَا سُرَاقَةَ أَنْ يُفَاضِلَ خِنْدِفًا

أَسْرَاقَ لَيْسَ بَارِقَ التَّخْيِيرُ
 فَضْغًا وَأَسْلَمَ تَغْلِبَ الْخِزِيرُ
 مَنِي ، وَمَا لَقِيَ الْغَوَاةَ نَذِيرُ
 وَغِبَارُ عَشِيرَتِهَا عَلَيْكَ يَثُورُ
 حَتَّى التَّوَى بِكَ مُحْصَدٌ مَشْزُورُ
 وَالْمِخْلَبَانِ ، وَدُونِكَ الْمَنْحُورُ
 تَهْوِي مَخَالِبُهُ مَعًا فَيَسُورُ
 وَنِسَاءُ بَارِقَ مَا لَهُنَّ مُهُورُ
 قَدَرٌ لِأَوَّلِ بَارِقٍ مَقْدُورُ
 قَالُوا : ادْعَاءُ أَبِي سُرَاقَةَ زُورُ
 لِلْمَلِكِ فِيهِ مَنَابِرُ وَسَرِيرُ
 بَشَقَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْفُرَاتِ بُحُورُ
 وَالْحَيُّ مِنْ يَمَنِ عَلَيْكَ نَصِيرُ
 وَالْغُورُ ، وَيَلْ أَيْكَ ، حِينَ نَغُورُ
 وَأَبُو سُرَاقَةَ فِي الْحَصَى مَكْشُورُ

١ المخلبان : المنجلان ، الواحد مخلب . والمخلب أيضاً : الظفر خصوصاً من السباع . المنحور : اللدبوح .

زار القبور أبو مالك

يهجو الأخطل بعد موته

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ ، فَكَانَ كَالْأَمْرِ زَوَارَهَا
 سَتَبَكِّي عَلَيْهِ دَرُومُ الْعِشَاءِ ، خَبِيثٌ تَنْسُمُ أَسْحَارَهَا
 تَنُوحُ بَنَاتُ أَبِي مَالِكٍ ، بَبُوقِ النَّصَارَى وَمِزْمَارَهَا
 لَقَدْ سَرَّتِي وَقَعَ خَيْلِ الْهُذَيْلِ ، وَتَرْغِيمُ تَغْلِبَ فِي دَارَهَا
 وَقَاتَ الْهُذَيْلُ بَنِي تَغْلِبٍ ، وَجَحَافُ قَيْسٍ بِأَوْتَارَهَا
 تَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَضِيرُونَ لِزَيْنِ الْحُرُوبِ وَلَا ضَرَارَهَا

الشمس كاسفة

يرثي عمر بن عبد العزيز

تَنَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا ، يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ
 حُمِلَتْ أُمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَبَّرَتْ لَهُ ، وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، يَا عُمَرَا
 فَالْشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ ، تَبَكِّي عَلَيْكَ ، نَجْمَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

- ١ الدروم : التي تدور في الليل خفية . وقوله : خبيث تنسم أسحارها ، أي أنها بخراء خبيثة النفس .
 ٢ هذا البيت يضر به البيانون مثالا على التعميد اللفظي . والمراد : أن الشمس تبكي عليك ، وقد
 عثيت عنها بالبكاء ، فضعف نورها ، فلم تكشف النجوم والقمر .

ليس الوفي كالغادر

طَرِبَ الحَمَامُ بِذِي الأَرَاكِ فَهَاجَتِي ؛ لا زِلْتُ فِي غَلَلٍ وَأَيْكِ نَاصِرًا
شَبَّهْتُ مَنَزِلَةً بِرَاحَ ، وَقَدْ أَتَى حَوْلُ المُحِيلِ خِلَالَ جَمْفَنٍ دَائِرًا
نُشِرْتُ عَلَيْكَ فَبَشَّرْتُ بَعْدَ البَلَى رِيحُ يَمَانِيَّةٍ بِيَوْمٍ مَاطِرٍ
إِنْ قَالَ صُحْبَتُكَ : الرَّوَّاحَ ، فَقُلْ لَهُمْ : حَيَّوَا الغُزَيْرَ وَمَنْ بِهِ مِنْ حَاضِرٍ
نَهَوَى الخَلِيطَ وَلَوْ أَقْمَنَا بَعْدَهُمْ ؛ إِنَّ المَقِيمَ مُكَلَّفٌ بِالسَّائِرِ
إِنَّ المَاطِيَّ يَنَا يَخِدُنَ ضُحَى غَدٍ ، وَاليَوْمَ يَوْمُ لُبَانَةٍ وَتَزَاوُرِ
سَنَحِ الهَوَى فَكَتَمْتُ صَحْبِي حَاجَةً بَلَغَتْ تَجَلُّدَ ذِي العَزَاءِ الصَّابِرِ
جَزَعًا بِكَيْتٍ عَلَى الشَّبَابِ وَشَاقَتِي عِرْفَانُ مَنَزِلَةٍ بِجِزْعِي سَاجِرٍ
أَمَّا الفُؤَادُ ، فَلَنْ يَزَالَ مُتِيَمًا بِهِوَى جُمَانَةٍ أَوْ بَرِيَا العَاقِرِ
طَرَقَتْ بِمُخْتَرَقِ الفَلَاةِ مُشَرَّدًا ، جَعَلَ الوِسَادَ ذِرَاعَ حَرْفٍ ضَامِرٍ
يَا أُمَّ طَلْحَةَ ! مَا لَقِينَا مِثْلَكُمُ فِي المُشْجِدِينَ ، وَلَا يَغُورِ الغَائِرِ
رُهْبَانُ مَدِينِ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا ، وَالعُصْمُ مِنْ شَعَفِ العُقُولِ الفَادِرِ

-
- ١ الفلل : الماء الذي يجري بين الشجر . الأيك : الشجر الكثير الملتف ، الواحدة أَيْكَة .
 - ٢ راح : قاع في طريق مكة إلى البصرة .
 - ٣ الغزير : ماء لتيمم مر .
 - ٤ ساجر : ماء في بلاد بني ضبة وعكل .
 - ٥ العاقر : اسم موضع .
 - ٦ العصم : الوعول ، الواحد أعصم . شعف ، الواحدة شعفة : رأس الجبل . العقول ، من عقل الوعل : امتنع في الجبل العالي . الفادر : الوعل أيضاً .

لِمَنْ الحُمُولُ مِنْ الإِيَادِ تَحَمَّلَتْ
يَحْدُو بِهِنَّ مُشَمَّرٌ عَنْ سَاقِهِ
قَرَبْنِ مُفْرَعَةَ الكَوَاهِلِ بَزْلًا ،
نَهْدِ المحالِ ، إِذَا حُدِنَ ، مُفَرَّجِ ،
مِنْهُ بِمُجْتَمَعِ الأخَادِعِ نَابِعٌ
وَلِذَا الأَزِمَةُ أُعْلِقَتْ أَزْرَارُهَا ،
زَالَ الجِمَالُ بَنَخْلٍ يَتَرَبُّ بالضَحَى
لَيْتَ الزَّبِيرِ بِنَا تَلَبَّسَ حَبْلُهُ ،
وَجَدَ الزَّبِيرُ بَذِي السَّبَاعِ مُجَاشِعًا
بَاتُوا وَقَدْ قُتِلَ الزَّبِيرُ كَأَنَّهُمْ
وَلَدَتْ قُفَيْرَةٌ أُمُّ صَعَصَعَةٍ ابْنَهَا

كَالدَّوْمِ أَوْ ظَلَّلَ السَّفِينِ العَابِرِ
مِثْلُ المَنِيحِ نَحَى قِدَاحَ اليَاسِرِ
مِنْ كُلِّ مُطَرِّدِ الجَدِيلِ عُدَافِرِ
سَبَطِ المَشَافِرِ مُخْلِيفِ أَوْ فَنَاطِرِ
يَغْنَى الذَّفَارَى كَالْكُحِيلِ القَاطِرِ
جَرَّ جَرْنَ بَيْنَ لَهَا وَبَيْنَ حَنَاجِرِ
أَوْ بِالرَّوَاكِحِ مِنْ لِبَاسِ العَامِرِ
لَيْسَ الوَفَى لِحَارِهِ كَالغَادِرِ
لِلْحَيْثُلُوطِ وَنَزْوَةٍ مِنْ ضَاطِرِ
خُورٌ صَوَادِرُ عَنْ نَجِيلِ قُرَاقِرِ
فَوْقَ المَرْزَمِ بَيْنَ وَطْبِي جَازِرِ

- ١ المنيح : سهم من سهام الميسر لا نصيب له . الياسر : الذي يدفع قذاح الميسر .
٢ مفرعة الكواهل : مرتفعها . المطرد : المتمد . الجدِيل : الزمام . العُدفار : الشديد .
٣ النهْد : المرتفع . المحال : فقار الظهر ، الواحدة محالة . المفرج : الذي بعد عضده من زوره .
المشافر : الشفاه ، الواحد مشفر . المخلف : البعير جاز البازل ، ويكون ذلك بعد بزوله
يعام . الفاطر : الذي شق نابه .
٤ الحيثلوط : عبد خسيس . ضاطر : عبد آخر بدين .
٥ النجيل : نبات من نوع الحمض . قراقر : موضع بين واسط والكوفة ، وموضع بالباوة ،
وقاع بالدهناء . يقول : إنهم باتوا يسلحون من الخزير كما تسلك الإبل من الحمض .
٦ المرزم : البعير الذي شقت أذنه ، وترك من جلدها زئمة . الوطب : سقاء اللبن . الجازر ،
من جزر الشاة : نحرها .

عَزَبَتْ فُقَيْرَةٌ فِي الْعَزِيبِ وَرَاوَحَتْ
 عَلِقَ الْأَخِيْطِلُ فِي حِبَالِي بَعْدَ مَا
 لَقِيَّ الْأَخِيْطِلُ مَا لَقَيْتَ وَقَبْلَهُ
 وَإِذَا رَجَوْا أَنْ يَنْفَضُوا مِنِّي قُوَى ،
 وَمُسُّوا بِمِلْسَتِهِمِ الْعِيَانِ مُنَاقِلِ
 إِنِّي نَزَلْتُ بِمُفْرَعٍ مِنْ خِنْدِفٍ
 كَانَتْ فَوَاضِلُنَا عَلَيْكَ عَظِيْمَةً
 مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَرَفْتَ لَخِنْدِفٍ
 إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ وَطِئْنَ مُجَاشِعًا ،
 نُبِثْتُ تَغْلِبَ يَعْبُدُونَ صَلِيْبِهِمْ
 يَسْتَنْصِرُونَ بِمَارَ سَرَجِسَ وَأَبْنِهِ
 كَذَبَ الْأَخِيْطِلُ مَا تَوَقَّفُ خَيْلُنَا
 رُجْعًا نَقْصٌ لَهَا الْحَدِيدَ مِنَ الْوَجَى
 سَائِلُ بِهِنَّ أَبَا رَبِيعَةَ كُلَّهُمْ ،
 وَطِئْتُ جِيَادُ بَنِي تَمِيمٍ تَغْلِبًا
 وَإِذَا رَجَعْنَ وَقَدْ وَطِئْنَ عَدُوَّنَا

بِالْكَفِّ بَيْنَ قَوَادِمٍ وَأَوَاخِرِ
 عَشَرَ الْفَرَزْدَقُ ، لَا لَعًا لِلْعَائِرِ
 طَاحَ الْبَعِثُ بِغَيْرِ عِرْضٍ وَأَفِرِ
 مَرَسَتْ قُوَايَ عَلَيْهِمْ وَمَرَائِرِي
 عِنْدَ الرَّهَانِ مُقَرَّبٍ وَمُحَاضِرِ
 فِي أَهْلِ مَمْلَكَةٍ وَمُلْكٍ قَاهِرِ
 مِنْ سَيْبِ مُقْتَدِرٍ ، عَزِيزٍ ، قَادِرِ
 زُهِرَ النُّجُومِ وَكُلَّ بَحْرِ زَاخِرِ
 وَوَطِئْنَ تَغْلِبَ مَا لَهَا مِنْ زَاخِرِ
 بِالرَّقَّتَيْنِ إِلَى جَنُوبِ الْمَآخِرِ
 بَعْدَ الصَّلِيبِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَمَا تُرَى فِي السَّامِرِ
 بَعْدَ ابْتِرَاءِ سَنَابِكٍ وَدَوَابِرِ
 وَأَسْأَلُ بَنِي غُبَرٍ غَدَاةَ الْحَائِرِ
 يَوْمَ الْهُدَيْلِ غَدَاةَ حَيِّيْ هَاجِرِ
 قُرْبَنَ بَيْنَ أَجَلَةٍ وَأَيَّاصِرِ

١ العزيب : المال البعيد عن الحي . أراد بالقوادم والأواخر : قوادم الفزع وأواخره . يهجو أم الفرزدق بأنها راعية تحلب النوق .

٢ رجماً ، الواحد رجيع : الكال من السفر . قص الحديد : اتخذ منه نعلاً . الوجى : الحفا .

٣ الأجلة ، الواحد جل : ما يوضع على ظهر الدابة لتصان به . الأياصر ، الواحد أيصر : العشب اليابس .

حَدَرْتُكَ مِنْ شَرْقِي خَزَارٍ خَيْلُنَا ،
 خَسِرَ الْأَخْيَاطِلُ وَالصَّلِيبُ وَتَغْلِبُ ،
 وَابْتَعَتْ ، وَيَلَّ أَبِيكَ ، الْأُمَّ شَرْبَةً ،
 أَدَّ الْجِزْيَ وَدَعَّ الْفَخَارَ بِتَغْلِبِ ،
 أَنْبِشْتُ تَغْلِبَ بَعْدَ مَا جَدَّ عَنْهُمْ ،
 وَالتَّغْلِبِيَّةُ ، حِينَ غَبَّ غَبِيْبُهَا ،
 إِنَّ الْأَخْيَاطِلَ لَنْ يَقُومَ لِيَبْزَلَ ،
 فِينَا الْخِلَافَةُ وَالنَّبُوءَةُ وَالْهُدَى ،
 وَرَجَا الْأَخْيَاطِلُ أَنْ يُكْدَّرَ بِحَرْنَا ،
 بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَاللَّحَى مِنْ تَغْلِبِ
 يَا ابْنَ الْحَبِيشَةِ ! أَيْنَ مَنْ أَعْدَدْتُمْ
 وَإِذَا لَقِيتَ قُرُومَ فِرْعَوِي خِنْدِفِ
 خَلَيْتَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَزَلْ

وَالْحَرْبُ ذَاتُ تَقَحُّمٍ وَتَرَاتِيرٍ
 وَيُكَالُ ، مَا جَمَعُوا ، بِمُدِّ خَاسِرِ
 بَفْسَادِ تَغْلِبَ ، بِشَسَ رِبْحِ التَّاجِرِ
 وَأَخْسَأَ بِمَنْزِلَةِ الدَّلِيلِ الصَّاعِرِ
 يَتَعَدَّرُونَ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ عَازِرِ
 تَهْوِي مَشَافِرُهَا لَشَرِّ مَشَافِرِ
 أَنْيَابُهَا كَشَبَا الزَّجَاجِ قَسَاوِرِ
 وَذَوُو الْمَشُورَةِ كُلِّ يَوْمٍ تَشَاوِرِ
 فَأَصَابَ حَوْمَةَ ذِي الْحَاجِ غَامِرِ
 لُؤْمٌ تُوُرَّتْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 لِبَنِي فِزَارَةَ ، أَوْ لِحَيِّي عَامِرِ
 يَبْدَخُنَ بَعْدَ تَزَايُفٍ وَتَخَاطِرِ
 فِيهِمْ مُلُوكُ أُسِرَةٍ وَمَنَابِرِ

١ التراتر : الشدائد .

٢ يقول : إن التغلبية حينما تسكر تهوي بمشافرها لمشافر الخنزير ، يريد أنها غزيرة تقبل خنزيراً .

قريشي وأنصاري

حَيَّوْا الْمَقَامَ وَحَيَّوْا سَاكِنَ الدَّارِ ، مَا كِدْتَ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِ ،
 إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْحَيِّ هَيَّجَنِي خِيَالُ طَيِّبَةِ الْأُرْدَانِ مِعْطَارِ ،
 لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرَّتِهِ ؛ إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارِ ،
 قَدْ أَطْلُبُ الْحَاجَةَ الْقُصْوَى فَأَدْرِ كُهَا وَلَكَسْتُ لِلجَّارَةِ الدُّنْيَا بِزَوَارِ ،
 إِلَّا بِغُرٍّ مِنْ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةٍ ، يَجْرِي السَّدِيفُ عَلَيْهَا الْمُرْبِيعُ الْوَارِي ١ ،
 إِذَا أَقُولُ تَرَكْتُ الْجَهْلَ هَيَّجَنِي رَسْمٌ بِذِي الْبَيْضِ أَوْ رَسْمٌ بِدُورِ ٢ ،
 تُمْسِي الرِّيحُ بِهِ حَنَانَةً عَجَلًا ، سَوْفَ الرِّوَاثِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظْطَارِ ٣ ،
 هَلْ بِالنَّقِيعَةِ ذَاتِ السَّدْرِ مِنْ أَحَدٍ أَوْ مَنِبَتِ الشَّيْحِ مِنْ رَوْضَاتِ أَعْيَارِ ٤ ،
 سَقِيتَ مِنْ سَبَلِ الْجُوزَاءِ غَادِيَةً ، وَكُلُّ وَآكِفِهِ السَّعْدَيْنِ مِدْرَارِ ٥ ،
 قَدْ كَدْتُ ، إِنَّ فِرَاقَ الْحَيِّ يَشْعَتُنِي ، أَنْسَى عَزَايَ وَأَبْذِي الْيَوْمَ أَسْرَارِي

-
- ١ الغر : البيض . الشيزى : خشب أسود صلب جداً تصنع منه الجفان . أما قوله الجفان الغر ، فلعله يريد أنها مكحلة بالسديف ، أي شحم السنام ، فتبين كأنها بيضاء . المربع : الناقة تنتج في الربيع ، ولعله أراد سديف الناقة المربع . الواري : الشحم السمين .
 ٢ ذو البيض ودوار : موضعان في بلاد العرب .
 ٣ سوف : شم . الرواثم ، الواحدة رؤوم : الناقة التي تطف على ولدها . البو : ولد الناقة . الأظار ، الواحدة ظئر : الموضع . شبه حنين الرياح بحنين الناقة التي ذبح ولدها .
 ٤ النقيعة وأعيار : أمكنة في بلاد العرب .
 ٥ سبل الجوزاء : مطرها . والجوزاء : برج في السماء . السعدين : هما من سعدوا النجوم العشرة ، ولعله أراد سعد بلع وسعد السعد وهذان من منازل القمر .

لَوْ لَا الْحَيَاءُ لَهَاجَ الشَّوْقَ مُخْتَشِعٌ ،
لَمَّا رَمَيْتُنِي بِعَيْنِ الرَّيْمِ فَأَقْتَتَلْتُ
مِاءَ الْعُيُونِ جَمَالاً ثُمَّ يُونِقُنِي
قَوْمِي تَمِيمٌ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمُ
النَّازِلُونَ الْحِمَى لَمْ يُرْعَ قَبْلَهُمْ ؛
سَأَقْتُلُكَ خَيْلِي مِنَ الْأَشْرَافِ مُعْلِمَةً
لَنْ تَسْتَطِيعَ ، إِذَا مَا خِنْدِفٌ خَطَرَتْ
تَرْمِي خُزَيْمَةً مَنْ أَرْمِي وَيَغْضَبُ لِي
إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَنُوا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً
وَالْحَيُّ قَيْسٌ بِأَعْلَى الْمَجْدِ مَسْرُورَةٌ
قَوْمِي فَأَصْلُهُمْ أَصْلِي ، وَقَرَعُهُمْ
مِنَا فَوَارِسُ ذِي بَهْدَى وَذِي نَجَبٍ
مُسْتَرْعِفِينَ بِجَزْءٍ فِي أَوَائِلِهِمْ ،
قَدْ غَلَّ فِي الْغُلِّ بِسَطَاماً فَوَارِسُنَا ،
مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نِيرَانٍ مَكْرُمَةٍ

مِثْلُ الْحَمَامَةِ مِنْ مُسْتَوْقِدِ النَّارِ
قَلْبِي رَمَيْتُ بِعَيْنِ الْأَجْدَلِ الضَّارِي
لَحْنٌ لَبِيثٌ وَصَوْتُ غَيْرُ خَوَّارٍ
يَنْفُونِ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ
وَالْمَانِعُونَ بِلَا حِلْفٍ وَلَا جَارٍ
حَتَّى نَزَلْتَ جَحِيشاً غَيْرَ مُخْتَارٍ
ثُمَّ الْجِبَالِ وَلُجَّ الْمُزِيدِ الْجَارِي
أَبْنَاءُ مَرٍّ بَنُو غَرَاءِ مِذْكَارٍ
تِلْكَكُمْ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي
فَاسْتَكْرَمُوا مِنْ فُرُوعٍ زَنْدُهَا وَارِي
فَرَعِي وَعَقْدُهُمْ عَقْدِي وَأَمْرَارِي
وَالْمُعْلِمُونَ صَبَاحاً يَوْمَ ذِي قَارٍ
وَقَعْنَبٍ ، وَحُمَاةٍ غَيْرِ أَغْمَارِهِ
وَاسْتَوْدَعُوا نِعْمَةً فِي آلِ حَجَّارٍ
إِلَّا اصْطَلَيْتُنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ

١ المختشع : الرماد . وقوله : مثل الحمامة ، أي في لون الحمامة الرمادية اللون .

٢ الأجْدَل : الصقر .

٣ بحبوحه الدار : وسطها .

٤ أراد بالأشراف : أشرف نجد ، أي جبالها . جحيش : موضع منفرد .

٥ المسترعف من الخليل : الذي يتقدمها . جزء وقعناب : من فرسانهم .

إِنَّا لَنَسْبِلُو سُبُوفًا غَيْرَ مُحَدَّثَةٍ ،
 إِنِّي لَسَبَّاقُ غَايَاتٍ أَفْوزُ بِهَا ،
 يَا خُزْرَ تَغْلِبَ ! إِنِّي قَدْ وَسَمْتُكُمْ
 لَا تَفْخَرُنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَكُمْ ،
 مَا فِيكُمْ حَكَمٌ تَرْضَى حُكُومَتَهُ
 قَوْمٌ إِذَا حَاوَلُوا حَجًّا لَبِغْتِهِمْ ،
 جِثِّي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمْ ،
 أَوْ مِثْلِ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَنَا قِصْدٌ ،
 أَوْ عَامِرِ بْنِ طُفَيْلٍ فِي مُرْكَبِهِ ؛
 أَوْ فَارِسٍ كَشْرَبِيعٍ يَوْمَ تَحْمِلُهُ
 أَوْ آلِ شَمْخٍ ، وَهَلْ فِي النَّاسِ مِثْلُهُمْ
 نَبَّاتٌ أَنْتَ بِالْخَبَابُورِ مُمْتَنِعٌ ،
 قَدْ كَانَ دُونِي مِنَ النَّيْرَانِ مُقْتَبَسٌ
 لَمْ تَدْرِ أَمَّاكَ مَا الْحَكَمُ الَّذِي حَكَمْتَ

فِي كُلِّ مُعْتَقِدٍ التَّاجِينَ جَبَّارِ
 إِذَا أَطِيلُ لَهَا شُغْلِي وَإِضْمَارِي
 عَلَى الْأَنْوَفِ وَسُومًا ذَاتَ أَحْبَارِ
 يَا خُزْرَ تَغْلِبَ ، دَارَ الذَّلِّ وَالْعَارِ
 لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا مُسْتَشْهَدٌ شَارِي
 صَرَّوَا الْقُلُوسَ وَحَجَّوْا غَيْرَ أَبْرَارِ
 أَوْ مِثْلِ أُسْرَةٍ مَنظُورِ بْنِ سَيَّارِ
 وَالْحَيْلُ فِي رَهَجٍ مِنْهَا وَإِعْصَارِ
 أَوْ حَارِثٍ يَوْمَ نَادَى الْقَوْمُ : يَا حَارِ
 نَهْدُ الْمَرَائِلِ يَحْمِي عَوْرَةَ الْجَارِ
 لِلْمُعْتَفِينَ وَلَا طُلَّابِ أَوْتَارِ
 ثُمَّ انْفَرَجَتْ انْفِرَاجًا بَعْدَ إِقْرَارِ
 أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ وَأَسْتَشَعَلْتَ مِنْ نَارِي
 إِذْ مَسَّهَا سَكْرٌ مِنْ دَنِّهَا الضَّارِي^١

١ الشاري : المتقدم بين أيدي قومه .

٢ قصد : متكسرة .

٣ الضاري : الجاري الذي لا ينقطع . يهتم أم الأخطل أنها كانت سكرى عند بشر حينما فضل الأخطل الفرزدق على جرير ، فحكم بحكم أمه السكرى .

نحن ورثنا عاداً

بَنَانِ الْخَلِيطُ غَدَاةَ الْجِنَابِ ، وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا
 فَلَا تُكْثِرُوا طُولَ شَكِّ الْخِلَاجِ ، وَشَدُّوا عَلَى الْعِيسِ أَكْوَارَهَا^١
 سَأَرَمِي بِهَا قَاتِمَاتِ الْفِجَاجِ ، وَتَهَجَّرُ هِنْدًا وَزُورَهَا
 أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، بَلَاءَ الْقُيُونِ وَأَخْبَارَهَا
 فَإِنَّا وَجَدْنَا ابْنَ جَوْخَى الْقُيُونِ لَسِيمَ الْمَوَاطِنِ ، خَوَارَهَا
 وَلَوْ خَيْرَ الْقَمِينَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَبَيْنَ الْمَنِيَّةِ لَاخْتَارَهَا
 أُنِمْتَ بَعِينَ عَلَى خِزْيَةٍ ، فَأَغْضِ عَلَى الذَّلِّ أَشْفَارَهَا
 وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ مِنْ مَالِكَ مُنَاخَ الدُّهَيْمِ ، وَأَيْسَارَهَا^٢
 أَخَذْنَا عَلَى الْخُورِ قَدْ تَعَلَّمُونَ رِدَافَ الْمُلُوكِ وَأَصْهَارَهَا
 وَتَكْفِيهِمْ ، ثُمَّ لَا يَشْكُرُونَ ، مِرَاسَ الْخُرُوبِ ، وَأَضْرَارَهَا
 أَنَا ابْنُ الْفَوَارِسِ يَوْمَ الْغَبِيطِ ، وَمَا تَعْرِفُ الْعُودُ أَمْهَارَهَا^٣
 لَحِقْنَا بِأَبْجَرٍ وَالْخَوْفَزَانِ ، وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ إِعْصَارَهَا
 وَرَايَةَ مَلِكٍ كَظَلِّ الْعُقَابِ ، ضَرَبْنَا عَلَى الرَّأْسِ جَبَارَهَا

١ الخلاج : الشك في الأمر الملتبس .

٢ الدهيم : ناقة عمرو بن ذبيان . الأيسار : القوم يجتمعون في لعب الميسر .

٣ العود : الحديثة التناج ، الواحدة عائد .

٤ أراد بالاعصار : الغبار .

وَكُنَّا ، إِذَا حَوَمَةٌ أَعْرَضَتْ ،
فَأَفْسَدَتْ تَغْلِبَ كُلِّ الْفَسَادِ ،
وَحَامَى الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْكُحَيْلِ
تَرَكَتُمْ لَقَيْسٍ بَنَاتِ الصَّرِيحِ
وَضَعْتُمْ بِحِزَّةٍ حَمَلَ السَّلَاحِ
فَلَمَّا الْبَرِيَّةَ ، لَوَّ جُمَعَتْ ،
وَلَوَّ أَصْبَحَ النَّاسُ حَرْبًا عِدَى
أَخَذْنَا عَلَيْكُمْ عُيُونَ الْبُحُورِ
وَنَحْنُ وَرَثْنَا ، فَخَلَّ الطَّرِيقَ ،
وَأَدْعُو إِلَهَهُ وَتَدْعُو الصَّلِيبَ ،
كَفَّوْا خُزَرَ تَغْلِبَ نَصَرَ الرَّسُولِ
نَخْوُضُ إِلَى الْمَوْتِ أَغْمَارَهَا
وَشُمْتُ الْقِيُونَ وَأَكْيَارَهَا
وَلَمْ تَحْمِ تَغْلِبُ أَدْبَارَهَا
وَعُونَ النِّسَاءَ ، وَأَبْكَارَهَا
وَلَمْ تَضَعِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا
لَأَلْفَيْتَ تَغْلِبَ أَشْرَارَهَا
لَقَيْسٍ وَخِنْدِفَ مَا ضَارَهَا
وَبَرَّ الْبِلَادِ وَأَمْصَارَهَا
جَوَائِي عَادِ وَأَبَارَهَا
وَأَدْعُو قُرَيْشًا ، وَأَنْصَارَهَا
وَتَقْضِ الْأُمُورِ وَإِمْرَارَهَا

أبي مهربك إلا تأخرا

لَمَّا دَعَا الدَّاعِي لِأَعْيُنٍ لَمْ تَكُنْ
فَتَدْرِكُ وَتَرَأَى ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعِ
وَلَكِنَّ أَبَى إِقْرَارُ مُهْرِكَ إِذْ جَرَى
لَتَفْعَلْ فِعْلَ الْمَازِنِيِّ بْنِ أَخْضَرَا
فَتَحْيَا كَرِيمًا أَوْ تَمُوتَ فَتُعَذَّرَا
بِعِرْقِكَ فِي الْغَايَاتِ إِلَّا تَأْخُرَا

١ الكحيل : موضع بالجزيرة .

٢ حزة : موضع بالجزيرة . وضمت الحرب أوزارها : انقضت لأن أهلها يضمون أسلحتهم حينئذ .

٣ أعين : أبو نوار زوجة الفرزدق .

طاح الفرزدق في الرهان

يجيب الفرزدق

مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ رُسُومِ دِيَارِ
أَبْقَى الْعَوَاصِفُ مِنْ مَعَالِمِ رُكْسِمِهَا
أَمِنَ الْفِرَاقِ تَعَبْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ،
وَرَأَيْتُ نَارَكَ إِذْ أَضَاءَ وَقُودُهَا ،
أَمَّا الْبَعِيثُ ، فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ
وَاللَّوْمُ قَدْ خَطَمَ الْبَعِيثَ وَأَرْزَمَتْ
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ
طَاحَ الْفَرَزْدَقُ فِي الرَّهَانِ ، وَعَمَّهُ
تَرْجُو الْهَوَادَةَ يَا فَرَزْدَقُ بَعْدَمَا
لَئِنِّي لَتُحْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لَشْتَمِهِ
تَبّاً لَفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى الْقُضَاةُ عَلَيْكُمْ ،

بِلَوَى عُنَيْقَ أَوْ بَصْلَبِ مَطَارِ
شَدَبَ الْحِيَامِ وَمَرْبَطَ الْأَمْهَارِ
كَهَوَاكَ يَوْمَ شَقَائِقِ الْأَحْفَارِ
فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مُصْطَلِينَ وَنَارِ
عَبْدٌ ، فَعَلَّكَ فِي الْبَعِيثِ تُمَارِي
أُمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُورِ
وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا لِسْتَارِ
غَمَرُ الْبَلْدِيَّةِ صَادِقُ الْمِضْمَارِ
أَطْفَأَتْ نَارَكَ وَأَصْطَلَيْتَ بِنَارِي
نَارِي ، وَيَلْحَقُ بِالْغَوَاةِ سُعَارِي
ثَوْبًا أَبْيَكَ مُدْتَسِينَ بَعَارِ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي
وَإِذَا افْتَخَرْتَ عَلَا عَلَيْكَ فَخَارِي

١ الشذب : المتفرق .

٢ خطمه : أسننه ، وضع خطأ على أنفه ليقاد به . أرزمت : حنت حنين الناقة . الحوار : ولد الناقة .

٣ إستار : أربعة ، فارسية معربة .

٤ قواري ، من قرأ : أراد أنهم عارفون بما يقوله ، مطلعون عليه ، ويشهدون به .

فَأَنَا النَّهَارُ عَلَا عَلَيْكَ بِضَوْوِهِ ،
 إِنَّا لَنَرْبَعُ بِالْخَمِيسِ تَرَى لَهُ
 إِذْ لَا تَغَارُ عَلَى الْبَنَاتِ مُجَاشِعُ ،
 أَتَى لِقَوْمِكَ مِثْلُ عَدْوَةِ خَيْلِنَا
 قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَمْعِي ذِكْرَهُمْ
 وَالْمُورِدُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ قَرَحًا ،
 هَلْ تَشْكُرُونَ لِمَنْ تَدَارِكُ سَيْبَكُمْ
 إِنِّي لَتَعْرِفُ فِي الثَّغُورِ فَوَارِسِي ،
 نَحْنُ الْبُنَاةُ دَعَائِمًا وَسَوَارِيَا ،
 تَدْعُو رَبِيعَةً وَالْقَمِيصُ مَفَاضَةً ،
 إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدَ آلِ مِقَاعِيسٍ
 أَبْلِغْ بَنِي وَقْبَانَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ
 كُنْتُمْ بَنِي أُمَةٍ ، فَأَغْلِقْ دُونَكُمْ
 أَبْنِي قَفِيرَةَ ! قَدْ أَنَاخَ إِلَيْكُمْ
 إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي اللَّثَامِ مُجَاشِعُ ،
 سَارَ الْقَصَائِدُ وَاسْتَبَحْنَ مُجَاشِعًا

وَاللَّيْلُ يَقْبِضُ بِسَطَّةِ الْأَبْصَارِ
 رَهَجًا ، وَنَضْرِبُ قَوْنَسَ الْجَبَّارِ
 يَوْمَ الْحِفَاطِ ، وَلَا يَقُونُ بِجَارِ
 بِالشَّعْبِ يَوْمَ مُجَزَّلِ الْأُمَرَارِ
 سَمْعًا ، وَكَانَ بِضَوْوِهِمْ لِبْصَارِي
 حُمْرًا مَسَاحِلُهُنَّ غَيْرَ مِهَارِ
 وَالْمُرْدَفَاتُ يَمِلْنَ بِالْأَكْوَارِ
 وَيُفَرِّجُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارِ
 يَعْلُونَ كُلَّ دَعَائِمٍ وَسَوَارِ
 تَحْتَ النَّجَادِ ، تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ
 لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَحْبَارِ
 خُورُ ، بَنَاتُ مَوْقَعِ خَوَارِ
 بَابُ الْمَكَارِمِ ، يَا بَنِي النَّخْوَارِ
 يَوْمَ التَّقَاسُمِ لَوْمُ آلِ نِزَارِ
 وَالْأَخْبَثُونَ مَحَلَّ كُلِّ إِزَارِ
 مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنُوبٍ وَبَارِ

١ القونس : البيضة .

٢ الشعب : اسم جبل . الأمرار : مكان نزلت به بكر بن وائل .

٣ أراد بعبد آل مقاعس : الفرزدق .

٤ النخوار : الشريف المتكبر والجبان ، وأراد جرير المعنى الأخير .

٥ وبار : أرض زعم العرب أن الجن سكنها .

يَتَلَاوُمُونَ وَقَدْ أَبْلَحَ حَرِيمَهُمْ
 لَا تَفْخَرْنَ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعًا
 أَعْلَى تَغْضَبُ أَنْ قُفَيْرَةُ أَشْبَهَتْ
 قَالَ الْفَرَزْدَقُ ، إِذْ أَتَاهُ حَدِيثُهَا ،
 تَدْعُو ضَرِيْسَ بَنِي الْحُتَاتِ إِذَا انْتَشَتْ
 إِنَّ الْقَصَائِدَ لَنْ يَزْلَنَ سَوَاحِبًا
 لَمَّا بَنَى الْخَطَفَى رَضِيْتُ بِمَا بَنَى ،
 وَتَبَيْتُ تَشْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مَقْصَصٍ
 لَا تَفْخَرْنَ فَإِنَّ دِينَ مُجَاشِعٍ
 قَيْنٌ ، أَحَلَّهُمْ بِدَارِ بَوَارٍ
 يَتَخَاوَرُونَ تَخَاوَرَ الْأَثْوَارِ
 مِنْهُ مَكَانَ مُقْلَدٍ وَعِذَارٍ
 لَيْسَتْ نَوَارُ مُجَاشِعٍ بِنَوَارٍ
 وَتَقُولُ : وَيَحْكُ مَنْ أَحْسَّ سَوَارِي
 بِحَدِيثِ جَعِثِينَ مَا تَرْتَمِ سَارِي
 وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ نَافِيخُ الْأَكْيَارِ
 خَضِلِ الْأَنَامِلِ وَكَيْفِ الْمِعْصَارِ
 دِينَ الْمَجُوسِ تَطُوفُ حَوْلَ دُورِ

١ يريد أنها تسكر فتضيع سوارها فتدعو ضريسا عبدا ليطلبه .

٢ أراد بالمقصص الذي قصت ناصيته .

٣ الدوار : حجر كان عرب الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبها بالطائفين حول الكعبة ،
 إذا نأوا عنها . والدوار أيضا : صنم .

ولقد نهيتك

يجيب الفرزدق أيضاً

سَبَّ الْفَرَزْدَقُ مِنْ حَنيفَةٍ سَابِقًا ، إِنَّ السَّوَابِقَ عِنْدَهَا التَّبْشِيرُ
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَسُبَّ مُخَرَّقًا ، وَفِرَاشُ أُمِّكَ كَلْبَتَانِ وَكَبِيرُ^١
يَا لَيْتَ جَارِكُمْ اسْتَجَارَ مُخَرَّقًا يَوْمَ الْخُرَيْبَةِ وَالْعَجَاجُ يَشُورُ

١ الكلبتان : آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى . الكبير : منفخ الحداد .

هرف السين

نحني ونغتصب الجبار

يهجو التيم

حَيِّ الْهَيْدَمَلَّةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ ،
حَيِّ الدِّيارِ الَّتِي شَبَّهْتُهَا خَلَلًا ،
بَيْنَ الْمُخَيَّصِرِ فَالْعِزَّافِ مَنَزَلَةً
لَا وَصَلَ إِذْ صَرَفْتُ هَنْدُ ، وَلَوْ وَقَفْتُ
لَوْ لَمْ تُرِدْ وَصَلَتْنَا جَادَتْ بِمُطَرَفٍ ،
قَدْ كُنْتُ خِدْنًا لَنَا يَا هَنْدُ فاعْتَبِرِي !
لَمَّا تَدَكَّرْتُ بِالْأَدِيرِينَ أَرْقَنِي
فَالْحِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسٍ^١
أَوْ مُنْهَجًا مِنْ يَمَانٍ مَحٍّ مَلْبُوسٍ^٢
كَالْوَحِيِّ مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي الْقِرَاطِيسِ^٣
لَا سَتَفْتَنَنِي وَذَا الْمِسْحِينَ فِي الْقُوسِ^٤
مِمَّا يُخَالِطُ حَبَّ الْقَلْبِ مَنَفُوسٍ^٥
مَاذَا يُرِيْبُكَ مِنْ شَيْبِي وَتَقْوَيْسِي ؟
صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ^٥ بِالنَّوْاقِيسِ

١ المواعيس ، الواحد ميعاس : الرمل اللين ، الأرض لم توطأ بوجد .

٢ الخلل ، الواحدة خللة : جفن السيف المغطى بالأدم . المنهج : الثوب الذي أسرع فيه البلى .
مح : بلى .

٣ المخيصر والعزاف : موضعان شبههما في انحنائهما بالوحي القديم المحور .

٤ القوس : صومعة الراهب .

٥ المطرف : الشيء الطريف ، المستحدث . المنفوس : النفيس المرغوب فيه .

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ بَنَّا : ما بُعْدُ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ^١
 عَمَلُ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقَرَّبَهُ أَمْ النُّجُومُ وَمَرُّ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ^٢
 لَوْ قَدْ عَلَوْنَا سَمَآوِيًّا مَوَارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيسِي^٣
 هَلْ دَعَوْتُ مِنْ جِبَالِ الثَّلَجِ مُسْمِعَةً أَهْلَ الْإِيَادِ وَحَيًّا بِالنَّبَارِيسِ^٤
 إِنِّي ، إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَّبَنِي ، جَارٌ لِقَبْرِ عَلَى مَرَّانَ مَرْمُوسِ^٥
 قَدْ كَانَ أَشْوَاسَ آبَاءَ ، فَأَوْرَثَنَا شَعْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَائِهِ الشُّوسِ^٦
 نَحْمِي وَتَغْتَصِبُ الْجَبَّارَ نَجْنِبُهُ فِي مُحْصَدٍ مِنْ جِبَالِ الْقِدِّ مَخْمُوسِ^٧
 يَخْزَى الْوَشِيطُ إِذَا قَالَ الصِّمِيمُ لَهُمْ : عُدُّوا الْحَصَى ثُمَّ قِيسُوا بِالْمَقَافِيسِ^٨
 لَا يَسْتَطِيعُ امْتِنَاعًا فَفَقِعُ قَرَقَرَةً بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بِالْبَيْدِ الْأَمَالِيسِ^٩
 وَأَبْنُ اللَّبُونِ ، إِذَا مَا لُزِّي فِي قَرْنٍ ، لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ^{١٠}

١ يبرين : من بلاد بني سعد . باب الفراديس : بدمشق .

٢ أم النجوم : قصدها ، تقدمها .

٣ دومة خبت : موضع على طريق الشام . التعريس : النزول ليلاً .

٤ جبال الثلج : لعله أراد جبال لبنان الشرقي والغربي . الإياد : موضع . النباريس : آبار متقاربة لبني كليب .

٥ حربني : أغضبني . وأراد بالقبر قبر تميم بن مر .

٦ الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه كبراً .

٧ المحصد : المحكم القتل . القد : ما قد من الجلد . مخموس : مفتول على خمس قوى .

٨ الوشيظ : التابع ، الحلف ، الدخيل في قوم ، القوم ليس أصلهم واحداً . الصميم : الخالص النسب في قومه . الحصى : يكتني بها العرب عن كثرة العدد .

٩ الفقع : الكمأة البيضاء وهي أردأ الكمأ . القرقرة : المطمئن من الأرض .

١٠ القناعيس ، الواحد قنماس : الشديد المنيع .

إِنَّا، إِذَا مَعَّشَرُ كَشَّتْ بِكَارَتِهِمْ ،
 هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنْدِرَهُمْ
 إِنِّي جُعِلْتُ فَمَا تُرْجِي مُقَاسَرَتِي
 أَحْمِي مَوَاسِمَ تَشْفِي كُلَّ ذِي خَطَلٍ
 مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ مَتَّبُوعٍ فَإِنَّ لَنَا ،
 وَأَبْنَا نِزَارٍ أَحْلَانِي بِمَنْزِلَةٍ
 إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ نِزَارٍ فِي أُرُومَتِهِمْ
 لَا تَفْخَرَنَّ عَلَى قَوْمٍ عَرَفْتُ لَهُمْ
 قَوْمٌ لَهُمْ خَصٌّ إِبْرَاهِيمُ دَعَاؤُهُ
 نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عُرْضِ
 أَقْصَرٍ فَإِنَّ نِزَاراً لَنْ يُفْضَاضِلَهُمَا
 قَدْ جَرَّبْتُ عَرَكَي فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ

صَلُّنَا بِأَصِيدَ سَامٍ غَيْرِ مَعْكُوسٍ^١
 مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِي وَتَضْرِيْسِي^٢
 نِكْلًا لِمُسْتَضْعِبِ الشَّيْطَانِ عِتْرِيسٍ^٣
 مُسْتَرْضَعٍ بِلِبَانِ الْجِنِّ مَسْلُوسٍ^٤
 فِي ابْنِي نِزَارٍ، نَصِيْبًا غَيْرَ مَخْسُوسٍ^٥
 فِي رَأْسِ أَرْعَنَ عَادِي الْقَدَامِيْسِ^٦
 مُسْتَحْصِدٌ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَرِيْسِي^٧
 نَوْرَ الْهُدَى وَعَرَيْنَ الْعَزَّ ذِي الْخِيْسِ^٨
 إِذْ يَرْفَعُ الْبَيْتَ سُوراً فَوْقَ تَأْسِيْسِ^٩
 حَتَّى اسْتَقَامُوا وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ
 فَرَعٌ لَتِيْمٌ ، وَأَصْلٌ غَيْرُ مَغْرُوسِ
 غُلْبُ الْأَسْوَدِ فَمَا بَالُ الضَّغَابِيْسِ^٩

١ كشت : صوتت . البكارة : الفتيان من الإبل .

٢ الحلوم : العقول ، الواحد حلم .

٣ قاسره : قاهره . النكل : اللجام . العتريس : الصلب الشديد .

٤ المسلوس : الضعيف العقل .

٥ المخسوس : المزدول .

٦ الأرعن : الجبل . القداميس : القدائى ، الواحد قدموس .

٧ الأجم والعريس : مأوى الأسد .

٨ العرين : مأوى الأسد ، وكذلك الخيس .

٩ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضعيف .

يَلْقَى الزَّلَازِلَ أَفْوَامٌ دَلَفَتْ لَهُمْ
لَمَّا جَمَعَتْ غَوَاةَ النَّاسِ فِي قَرْنٍ ،
كَانُوا كَهَاوٍ رَدٍ مِنْ حَالِقِي جَبَلٍ
خَيْلِي الَّتِي وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ ثَنَّتْ
قَدْ أَفَعَمَتْ وَأَدَبِي نَجْرَانَ مُعَلِّمَةً
قَدْ نَكَتْسِي بَزَّةَ الْجَبَّارِ نَجْنِبُهُ
نَحْنُ الَّذِينَ هَزَمْنَا جَيْشَ ذِي نَجَبٍ
تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قُرَى سَبَلٍ
وَالْتَيْمُ الْأُمُّ مَنْ يَمْشِي ، وَالْأُمُّهُمْ
تُدْعَى لَشَرِّ أَبٍ يَا مِرْفَقِي جُعَلٍ ،
بِالْمَنْجَنِيْقِ ، وَصَكَّا بِالْمَلَاطِيْسِ ١
غَادَرْتُهُمْ بَيْنَ مَحْسُورٍ وَمَفْرُوسٍ ٢
وَمُغْرَقٍ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ مَغْمُوسٍ ٣
يَوْمَ الْكِلاَبِ يُوْرِدُ غَيْرَ مَجْبُوسٍ
بِالدَّارِعَيْنِ وَبِالْحَيْلِ الْكَرَادِيْسِ ٤
وَالْبَيْضَ نَضْرِبُهُ فَوْقَ الْقَوَانِيْسِ ٥
وَالْمُنْذَرَيْنِ اقْتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسٍ ٦
قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيْسِ ٧
أَوْلَادُ ذُهِلٍ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيْسِ
فِي الصَّيْفِ يَدْخُلُ بَيْتًا غَيْرَ مَكْنُوسٍ ٨

-
- ١ الصك ، من صكه : ضربه ضرباً شديداً . الملاطيس ، الواحد ملطس وملطاس : الحجر .
٢ المحسور : الكال المنقطع . المفروس ، من فرسه : دق عنقه .
٣ رد ، من ردي : هلك .
٤ الكراديس ، الواحد كردوسة : طائفة عظيمة من الخيل .
٥ القوانيس ، الواحد قونس : أعلى الرأس .
٦ المنذران : قابوس وأخوه .
٧ أراد أنهم أسرى ، وفي أعناقهم أطواق من جلد الجواميس .

شكس مشكس

إِنْ تَضَرَّسَانِي تَجِدَا مُضَرَّسَا ، قَدْ لَبِسَ الدَّهْرَ وَأَبْقَى مَلْبَسَا^١
خُلِقْتُ شَكْسًا لِلْأَعَادِي مِشْكَسَا أَكْوِي الْأَمْرَيْنِ وَأَقْطَعُ النَّسَا^٢
مَنْ شَاءَ مِنْ حَرِّ الْجَحِيمِ اسْتَقْبَسَا

إياكم والقين

يهجو الفرزدق

مَا ذَاتُ أُرْوَاقٍ تَصَدَّى لِحُؤْذَرٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى عَازِبٌ فَالْأَوَاعِيسُ^٣
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ : أَلَا تَرَى لِمَنْ حَوْلَنَا فِيهِمْ غَيُورٌ وَنَافِيسُ
تَرَى ثُمَّ شَرِبًا بَارِدًا لَا يَنْأَلُهُ ، عَلَى هَوْلِهِ ، إِلَّا رَدٍّ أَوْ مُخَالِيسُ
بَنِي مَالِكٍ ! لَا يُرْدِكُمْ حِينَ قَيْنَكُمْ فَيَقْبِسَكُمْ مِنْ حَرِّ نَارِي قَابِيسُ

١ تضرساني : تجرباني . المضرس : الذي ضرسته الحروب أو الأيام أي جربته وحنكته . أبقى : ملبساً : أي ترك بقية .

٢ الشكس والمشكس : الصعب الخلق . الأمرين ، الواحد أمر : جرح في كركرة البعير . النسا : عرق من الورك إلى الكعب .

٣ أرواق ، الواحد روق : القرن ، وأراد بذات أرواق : البقرة الوحشية . عازب والأواعيس : موضعان .

وَلَا يَأْكُمُ وَالْقَيْنَ ، لَا يَشَأْمَنَكُمْ ،
 كَمَا كَانَ مَشْهُومًا لَدُنْ بَيَانَ دَاحِسُ
 بَنِي مَالِكٍ فَاتَ الْفَرَزْدَقَ مَجْدُنَا ،
 وَمَاتَ ابْنُ لَيْلَى وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ يَائِسُ^١
 فَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ الْعُلَى ،
 وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْمَجْدِ حَابِسُ

علق مضنة

يرثي شريك بن عصيمة الكلببي

إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي شَرِيكًا تَقَطَّعَتْ
 عَلَى مَضْرَحِيٍّ لِلْمَقَامَةِ رَائِسُ^٢
 وَكَانَ أَخَا الْمَوْلَى ، إِذَا خَافَ عَشْرَةً ،
 شَرِيكُ ، وَخَصَمَ الْأَصِيدِ الْمُتَشَاوِسِ^٣
 فَمَا كَانَ أَبْلَانًا مِنَ الدَّهْرِ نَبْوَةً
 لَدَى الْبَابِ أَوْ عَضَّ السَّنِينَ الْأَحَامِسِ^٤
 لَقَدْ غَادَرُوا بِالْعَيْصِ عِلْقَ مَضْنَةٍ ،
 وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ عِلْقَ لَابِسِ
 وَقَالُوا : أَلَا تَبْكِي تَمِيمٌ أَخَاهُمْ
 أَبَا الصَّلْتِ زَيْنَ الْوَفْدِ سَمَّ الْفَوَارِسِ

١ ابن ليل : الفرزدق .

٢ المضرحي : الصقر ، النسر الطويل الجناح .

٣ الأصيد والمتشاورس : المتكبر .

٤ الأحامس : السنون الشديدة ، الواحد أحمس .

ما كنت أول ضاغٍ

أَبْلِغْ أَبَا هُرْمُزٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً ، وَابْنِي حُدَيْةَ : صُعْرُوراً وَفِرْنَاسَ^١
 ما كنت أولَ ضاغٍ صَكَهُ حَجَرٌ ، أَلَوْتُ بِهِ مَنَجْنِيقُ^٢ ذَاتُ أَمْرَاسٍ
 أَبَعْتُ بَيْتَكَ إِذْ عَضَّتْكَ مُجْحِفَةٌ مِنَ السَّيْنِ عَوَانُ^٢ ذَاتُ أَضْرَاسٍ

الستم لثاماً

يجيب عن جنباء

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرَّسُومِ الدَّوَارِسِ ، وَآرِيَّ أَمْهَارٍ ، وَمَوْقِدَ قَابِيسٍ
 لَقَدْ خَبَّرْتَنِي النَّفْسُ أَنِّي مُزَايِلُ^١ شَبَابِي وَوَصَلَ الْمُتَنَفِّسَاتِ الْأَوَانِسِ
 وَأَصْبَحْتُ مِنْ هِنْدٍ عَلَى قُرْبٍ دَارِهَا أَخَا الْيَاسِ ، أَوْ رَاجٍ قَلِيلًا كَأَيْسِ
 وَطَامِحَةِ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةِ الْهَوَى عَنِ الزَّوْجِ أَوْ مَنَسُوبَةِ الْحَالِ عَانِسِ
 بَتِّي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ ، وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بَرَطِبٍ وَيَابِسِ
 إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءُ قَالَ ابْنُ دَيْسَقٍ : لَعَا لَكَ فِيهَا عَمَالِيَا غَيْرَ تَاعِسِ

١ المغلغلة : الرسالة . أبو هرمز وابنا حدية من يربوع . وقوله : فرناس بالكسر ، هكذا في الأصل .

٢ الضاغى : المتذلل ، والسنور .

جَرَّتْ لِأَخِي كَلْبٌ غَدَاةً تَابَسَتْ
أَلَا إِنَّ حَمَادًا سَيُوفِي بِذِمَّةِ
السُّتُمِّ لِيَأْمَأَ إِذْ تَرُومُونَ جَارَكُمْ
فَإِنَّكَ لَاقٍ لِلْأَغَرِّ ابْنَ دَيْسَقٍ
فَلَا أَعْرِفَنَّ الْحَيْلَ تَعْدُو عَلَيْكُمْ
إِذَا اطْرَدُوا لَمْ يَخَفْ دَاءُ ظُهُورِهِمْ
عُبَيْدٌ بَرَدَ الْبُزْلِ مِنْهَا الْقَنَاعِيسُ^١
عَلَيْكَ وَرَدَّ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ^٢
وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَدْفَعُوا كَفَّ لَامِيسِ
فَوَارِسَ سَلَابِينَ بَزَّ الْفَوَارِسِ^٣
فَتَطْنَعْنَ فِي ذِي جَوْشَنٍ مُتَقَاعِيسِ^٤
عَلَى مَا بِنَا مِنْ نَحْضِهَا الْمُتَكَاوِسِ^٥

١ تَابَسَتْ : تَغَيَّرَتْ .

٢ الْأَبْلَخُ : الْمُتَعَطِّلُ .

٣ ابْنُ دَيْسَقٍ : جَارُ ابْنِ جَنْبَاءَ . الْبَزُّ : السِّلَاحُ .

٤ الْجَوْشَنُ : الدَّرْعُ ، الصُّدْرُ . الْمُتَقَاعِيسُ : الْمُتَأَخَّرُ .

٥ النَّحْضُ : اللَّحْمُ . الْمُتَكَاوِسُ : الْمُتَرَكَبُ .

مرف الصاد

أبلغ رياحاً

أَبْلِغْ رِيَّاحاً ، مُرْدَهَا وَكُهُولَهَا ، عَنِّي ، وَعَمَّمْ فِيهِمْ وَتَخَصَّصْ
لِإِنِّي أَهَابُ ، وَمَا أَرَانِي فَاعِلاً ، رَهْطَ ابْنِ وَقَّاصٍ وَرَهْطَ الْأَخْوَصِ
لَتَوْلَا الَّذِي عَهَدَتْ لِي سَرَائِهِمْ لَجَّهْتُ جُهْدَ بَدِيهِ ابْنِ الْأَخْوَصِ

حرف الضاد

أعطاك ربك ملكاً

وَلَقَدْ رَاحِلْتُ إِلَيْكُمْ عِيدِيَّةً^١ لَا يَرْعَوِينَ إِلَى جَنِينٍ مُجْهَضٍ^٢
أَصْبَحْنَ مِنْ نَقْوَى حَقِيرٍ دُلْحَا^٣ يَلِيوَى أَشْيَقِرَ جَائِلَاتِ الْأَعْرُضِ^٤
وَلَقَدْ عَلَوْنَ مِنَ السَّمَاءِ مَعْلَمًا^٥ خُلُجًا مَوَارِدُهُ بَعِيدَ الْمَرَكُضِ^٦
وَإِذَا الْأَدِلَّةُ خَاطَرُوا مَجْهُولَهُمَا^٧ مَشَقُّوا لِيَالِي خِمْسِهَا الْمُسْتَوْفِضِ^٨
يَسْرُونَ لَيْلَهُمْ^٩ ، فَلَمَّا غَوَرُوا ، خَفَقَ الْحِبَاءُ بِمَنْزِلٍ لَمْ يُخْفَضِ^{١٠}
جَعَلُوا الْقِسِيَّ مِنَ السَّرَاءِ عِمَادَهُ^{١١} وَبَكَلَّ أَيْضَ فِي الْغِمَادِ مُفَضَّضِ^{١٢}
وَإِذَا قَرُبْنَ خَوَامِسًا مِنْ صَلَصلٍ^{١٣} صَبَحْنَ دُومَةً وَالْحَصَى لَمْ يَرْمَضِ^{١٤}

١ رحل الناقة : ألبسها الرحل . العيديّة : نياق منسوبة إلى فعل يقال له عيد .

٢ نقوى وأشيقر : موضعان . الدلح ، الواحد دالح : البعير السمين . الجائلات : المنكشقات .
الأعرض ، الواحد عرض : الجانب .

٣ الخلج : التشعبات . المركض : موضع الركض ، والجانب .

٤ الأدلة : الواحد دليل . مشقوا : أسرعوا . المستوفض : العادي المسرع .

٥ غوروا : نزلوا أو ناموا في نصف النهار . لم يخفض : لم ينزل فيه ، أو لم يكن سهلاً .

٦ السراء : شجر تتخذ منه القسي .

٧ صلصل : ماء بطريق الشام . لم يرمض : لم يشتد حره .

إِنِّي لَمُعْتَمِدُ الْخَلِيفَةِ زَائِرًا ،
 لَيْسَ الْبَرِّيُّ كَمَنْ يُمْرَضُ قَلْبُهُ ،
 فَوَيْقَتْ ، مَا سَلِمَ الْخَلِيفَةُ ، بِالْغَى ،
 بَحْرُ تَفِيضٍ لَهُ سُجَالٌ بِالْنَدَى ،
 يَجْزِيكَ رَبُّكَ حُسْنُ قَرْضِكَ إِنَّهُ
 وَاللَّهُ قَدَرٌ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً ،
 يَا ابْنَ الْفَوَارِعِ ، وَالتَّقَتْ أَعْيَاصُهُ
 أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَزِيلٍ عَطَائِهِ
 هَلْ تَزْجُرْتِي أَنْ أَقُولَ لظَالِمٍ :
 وَإِذَا أُمِّيَّةٌ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا ،
 وَأَرَاهُ أَهْلَ زِيَارَتِي وَتَعَرَّضِي
 فَأَنَا الْمُشَايِعُ ، قَلْبُهُ لَمْ يَمْرَضِ
 لَيْسَ الْبُحُورُ إِلَى الثَّمَادِ الْبُرْضِ^١
 وَإِلَيْهِ جَارِيَةُ الْبُحُورِ الْفَيْضِ
 حَسَنُ الْمَعُونَةِ ، وَأَسِيعُ الْمُتَقَرِّضِ
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، وَارْتَضَاكَ الْمُرْتَضِي
 لُفًّا بِمُتَّسَعِ الْبِطَاحِ الْأَعْرَضِ
 مُلْكًا كَعُوبُ قَنَاتِهِ لَمْ تُرْفَضِ^٢
 إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ خَلَةٍ فَتَحَمَّضِ^٣
 كُنْتَ الْمَجَانَّ مِنَ الصَّرِيحِ الْأَخْضِ^٤

لا دحس ولا تعريض

لَسْتُ بِذِي دَحْسٍ وَلَا تَعْرِضٍ ،
 إِلَّا جِهَارَ الْمَنْطِقِ الْمَخْفُوضِ^٥
 أَفْقًا عَيْنَ الشَّانِيءِ الْبَغِيضِ ،
 فَتَقَّ الطَّبِيبِ قُرْحَةَ الْمَرِيضِ

١ الثَّامِدُ وَالْبُرْصُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

٢ لَمْ تُرْفَضْ : لَمْ تُكْرَمْ .

٣ الْخَمِضُ : مَا مِلَحَ وَمِنْ النَّبَاتِ وَهُوَ كِفَاكِيَّةٌ لِلْإِبِلِ . الْخَلَّةُ : مَا حَلَا مِنَ النَّبَاتِ وَهُوَ كَخَبْزِهَا . يَرِيدُ هَلْ تَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَهْجُو مِنْ ظُلْمَتِي بِهِجَاؤَهُ ، وَأَنْ أَقُولَ لَهُ : إِنْ أَشْبَهْتَ شَتِي فَاشْتَمْنِي ؟

٤ الْمَجَانُّ ، الْوَاحِدُ مَجْنَى : مَا يَجْنَى مِنَ الثَّامِرِ .

٥ ذُو دَحْسٍ : أَيُّ ذُو إِخْفَاءٍ .

داء في القلوب

قال لجواس بن جبير^١

مَا أَرْضَىٰ بِنُصْحِ بَنِي كُلَيْبٍ ، وَمَا أَنَا عَنْ عَرِيفِهِمْ بِرَاضِي^٢
وَمَا أَنَسَىٰ صَنِيعَهُمْ بِحَجَرٍ ، وَبِالْقَصَبَاتِ مَحَبِّسَهُمْ مَخَاضِي^٣
وَلَوْ شَاءَ الْأَطِبَّةُ أَخْبَرُونِي بِدَاءٍ فِي قُلُوبِهِمِ الْمِرَاضِ
وَكَمْ دَافَعْتُ مِنْ خَطِلٍ ظَلُومٍ وَأَشْوَسَ فِي الْحُكُومَةِ ذِي اعْتِرَاضِ
شَدِيدٌ مِنْ وَرَائِهِمْ ضَرِيرِي ، بَطِيءٌ بَعْدَ مِرَّتِي انْتِقَاضِي^٤

١ جواس : من بني مسلمة من كليب .

٢ العريف : من كان يعطى ربيع الصدقات .

٣ القصبات : موضع بحجر اليبامة لبني مقلد وبني عوف .

٤ الضرير : المضارة .

حرف الطاء

سليط كاسمها

قال لبي سليط

إِنَّ سَلِيطًا كَاسْمِهَا سَلِيطُ لَوْلَا بَنُو عَمْرِو وَعَمْرُو عِيطُ
قُلْتُ دِيَّافِيُونَ أَوْ نَبِيطُ^١

١ السليط : طويل اللسان ، حديده . العيط ، الواحد أعيط : الطويل المنق . الديافيون : نسبة إلى قرية دياف بالشام . النبيط : قوم من المعجم كانوا ينزلون العراق ، وأخلط الناس .

هرف العين

مساع لم تنلها مجاشع

قال الفرزدق

أَقَمْنَا وَرَبَّتْنَا الدِّيارُ ، وَلَا أَرَى
أَلَا حَبَّ بِالوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى
أَلَا لَا تَلُومُوا الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَّعًا ،
وَجُودًا لِهِنْدٍ بِالكَرَامَةِ مِنْكُمْ مَا ،
وَمَا حَفَلَتْ هِنْدٌ تَعَرَّضَ حَاجَتِي
بِعَيْنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غُرْبَةِ النَّوَى
لَعَلَّكَ فِي شَكٍّ مِنْ الْبَيْنِ بَعْدَ مَا
كَانَ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ الَّتِي غَدَتْ
فَلَكَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
كَمَرَبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِيئِينَ مَرَبَعًا^١
بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعًا
فَقَدْ هَاجَتْ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْرَعًا
وَمَا شِئْتُمَا أَنْ تَمْنَعَا بَعْدُ فَا مَنَعَا
وَلَا نَوْمَ عَيْنِي الْغِشَاشَ الْمُرُوعَا^٢
أَرَادَ بِسُلْمَانِينَ بَيْنًا فَوَدَعَا
رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا
دَنَا ثُمَّ هَزَّتْهُ الصَّبَا ، فَتَرَفَعَا^٣
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَصْبَحْنَ ظُلُعَا^٤

١ ربتنا : أصلحت حالنا . الحنيان : واديان .

٢ الغشاش : النوم القليل .

٣ الغمام : أراد النساء ، شبهن بالغمام لبياضهن .

٤ حومانة الدراج : ماء بنجد على طريق البصرة . الظلع ، من الظلم : المرج .

بَنِي مَالِكِ ! إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ
رَمَيْتُ ابْنَ ذِي الْكَبِيرِينَ حَتَّى تَرَكَتُهُ
وَفَقَّاتُ عَيْنِي غَالِبٍ عِنْدَ كَبِيرِهِ ،
مَدَدْتُ لَهُ الْغَايَاتِ حَتَّى نَخَسْتُهُ
ضَغَا قِرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فَوَادَهُ ،
وَمَا غَرَّ أَوْلَادُ الْقَيْسُونَ مُجَاشِعًا
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مُجَاشِعُ
وَأَيَّةُ أَحْلَامٍ رَدَدَنَ مُجَاشِعًا ،
أَلَا رُبَّمَا بَاتَ الْفَرَزْدَقُ قَائِمًا
وَكَانَ الْمَخَازِي طَالِمًا نَزَلَتْ بِهِ ،
وَلِإِنْ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ ،
تَرَكَتُ لَكَ الْقَيْسَيْنِ قَيْسِي مُجَاشِعُ
وَقَدْ وَجَدَانِي ، حِينَ مُدَّتْ حِبَالُنَا ،
وَلِإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُضْطَلِّي بِهَا ،
وَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ
تَفَجَّعَ بِسُطَامٍ وَخَبَّرَهُ الصَّدَى ،

فَلَوْ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيْفَعًا
قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا عُلُوبٍ مُوقَعًا
وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعًا
جَرِيحَ الذَّنَابِي فَاثِي السَّنِّ مُقْطَعًا^١
وَلَا بِنِ وَثِيلٍ كَانَ خَدُّكَ أَضْرَعًا
بِيْذِي صَوْلَةٍ يَحْمِي الْعَرِينَ الْمُتْنَعًا
وَلَمْ تَتْرِكْ كَفَّاكَ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعًا
يُعْلَوْنَ ذِيْفَانًا مِنْ السَّمِّ مُنْقَعًا^٢
عَلَى حَرٍّ نَارٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَعًا
فِيُضْجِعُ مِنْهَا قَاصِرَ الطَّرْفِ أَخْضَعًا
وَلَا الصَّبْحَ حَتَّى يَسْتَنْيرَ فَيَسْطَعًا
وَلَا يَأْخُذَانِ النِّصْفَ شَتَى وَلَا مَعًا
أَشَدَّ مُحَامَاةً ، وَأَبْعَدَ مَنْرَعًا
إِذَا حَمَلْتَهُ فَوْقَ حَالٍ تَشْنَعًا
لَمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا
وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفْجَعًا

١ العلوب : آثار القروح .

٢ الذنابي : العجز . المقطع : العاجز .

٣ الذيفان : السم القاتل .

سَيِّتْرُكَ زَيْقُ صِهْرِ آلِ مُجَاشِيعٍ
 أَتَعْدِلُ مَسْغُوداً وَقَيْساً وَخَالِداً
 وَلَمَّا غَرَّرْتُمْ مِنْ أَنْاسٍ كَرِيمَةٍ ،
 فَلَوْ لَمْ تُلَاقُوا قَوْمَ حَدَرَاءَ قَوْمَهَا
 رَأَى الْقَيْنُ أَخْتَانِ الشَّنَاءَةِ قَدْ جَنُوا
 وَإِنَّكَ لَوْ رَاجَعْتَ شَيَّانَ بَعْدَهَا
 لَمَّا فَوَّزْتَ عَنْ نَهْرَبَيْنِ تَقْذَافَتْ
 وَأَضْحَتْ رِكَابُ الْقَيْنِ ، مِنْ خِيبةِ السُّرَى
 وَحَدَرَاءَ لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ بُرْزَتْ
 وَقَدْ كَانَ نَجْساً طُهِرَتْ مِنْ جِماعِهِ
 حُمَيْدَةُ كَانَتْ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةً
 سَأَذْكُرُ مَا لَمْ تَذْكُرُوا عِنْدَ مَنَقَرٍ ،
 دَعَاكُمْ حَوَارِيُّ الرَّسُولِ فَكُنْتُمْ
 أَغْرَكَ جَارُ ضَلِّ قَائِمُ سَيْفِهِ ،

وَيَمْنَعُ زَيْقُ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا
 بِأَقْبَانِ لَيْلَى ، لَا نَرَى لَكَ مَقْنَعَا
 لَوُمْتُمْ وَضِقْتُمْ بِالْكَرَائِمِ أَذْرُعَا
 لَوَسَدَهَا كَيْرَ الْقَيْونِ الْمُرْقَعَا
 مِنْ الْحَرْبِ جَرْبَاءِ الْمَسَاعِرِ سَلَفَعَا
 لِأُبْتُ بِمَصْلُومِ الْحَيَاشِيمِ أَجْدَعَا
 بِحَدَرَاءَ دَارُ لَا تُرِيدُ لِيَتَجَمَّعَا
 وَنَقَلَ حَدِيدِ الْقَيْنِ ، حَسْرَى وَظَلَّعَا
 إِلَى شَرِّ ذِي حَرَثٍ دَمَالاً وَمَزْرَعَا
 وَآبَ إِلَى شَرِّ الْمُضَاجِيعِ مَضْجَعَا
 يُنَادِمُ حَوْطاً عِنْدَهَا وَالْمُقْطَعَا
 وَأَنْتِي بَعَارٍ مِنْ حُمَيْدَةَ أَشْنَعَا
 عَضَارِيْطُ يَا خُشْبَ الْخِلَافِ الْمُصْرَعَا
 فَلَا رَجَعَ الْكَفَيْنِ إِلَّا مُكْنَعَا

١ أختان ، الواحد ختن : الصهر . الشناة : البغضاء . المساعر : الأرفاغ والآباط . السلفع : الصخابة البديئة .

٢ المصلوم : المقطوع .

٣ نهرين : في ديار بني شيان .

٤ برزت : أراد زوجت .

٥ حميدة : امرأة معبد السليطي . وقوله : ينادم حوطاً الخ ، أي أنه كان يتحدث في القوم بجهاها .

٦ المكنع : المقطع .

وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ جَمِيعًا ، وَأَنْتُمْ
فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ
فَلَا قَيْنَ شَرٍّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ مَتَزِلًا
تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعِيكُمْ ،
وَتَبْكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارِمًا ،
لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حُمَاةُ مُجَاشِعٍ
أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَسَائِي مُجَاشِعٍ
نُلَاقِي لِيَرْبُوعٍ إِيَادَ أَرْوَمَةٍ ،
وَجَدْتَ لِيَرْبُوعٍ ، إِذَا مَا عَجَمْتَهُمْ ،
هُمْ الْقَوْمُ لَوْ بَاتَ الرَّبِيرُ إِلَيْهِمْ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَيُوفُنَا
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،
نَقُودُ جِيَادًا لَمْ تَقْدُهَا مُجَاشِعُ
تَدَارَكُنْ بِسِطَامًا فَأَنْزِلَ فِي الْوَعَى
دَعَا هَانِيًا بَكَرًا وَقَدْ عَضَّ هَانِيًا
وَسَحْنُ خَضْبُنَا لَابْنِ كَبْشَةَ تَاجَهُ

١ المتزعزع : المتزق .

٢ الضواغط : كثرة أصول لحم الفخذين . يلقن : يبلن . الأضرع ، الواحد ضرع : مدر اللبن .

يعطي المهجو صفات المرأة .

٣ تضلع : امتلأ ، تنفخ .

وَقَابُوسَ أَعْضَضْنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرٍ
وَقَدْ جَعَلْتِ يَوْمًا بِطِخْفَةِ خَيْلِنَا
وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ أَنْ سَيُوفِنَا
وَنَحْنُ تَدَارَكُنَا بِحَيْرٍ وَقَدْ حَوَى
فَعَايِنَ بِالْمَرْوَةِ أَمْنَعَ مَعْشَرٍ ،
فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعٍ
وَمِنَا الَّذِي أَبْلَى صُدْيَ بْنَ مَالِكٍ ،
فَدَعَّ عَنْكَ لَوْمًا فِي جُعَادَةٍ ، إِنَّمَا
ضَرَبْنَا عَمِيدَ الصَّمْتَيْنِ فَأَعْوَلْتِ
أَخَيْلُكَ أَمْ خَيْلِي بِسَلْقَاءِ أَحْرَزَتْ
وَلَوْ شَهِدَتْ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ خَيْلِنَا
رَبَعْنَا وَأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَلُوا
فَتِلْكَ مَسَاعٍ لَمْ تَنْلُهَا مُجَاشِعُ ،

وَحَسَّانَ إِذْ لَا يَدْفَعُ الذَّلَّ مَدَفَعًا
مَجَرًّا لَذِي التَّاجِ الْهُمَامِ وَمَصْرَعًا
عَضَضْنَ بِرَأْسِ الْكَبْشِ حَتَّى تَصْدَعَا
نِهَابَ الْعُنَابَيْنِ الْخَمِيسُ لِيرَبَعَا
صَرِيخَ رِيَّاحٍ ، وَاللَّوَاءُ الْمُرْعَزَعَا
إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا
وَنَفَرَ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةٍ وَقَعَا
وَصَلَّنَاهُ إِذْ لَاقَى ابْنَ بَيْسَبَةَ أَقْطَعَا
جُدَاعُ عَلَى صَلَتِ الْمَفَارِقِ أَنْزَعَا
دَعَائِمَ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَضَعَا
لَمَّا قَاطَتِ الْأَسْرَى الْقِطَاطَ وَلَعَلَعَا
وِطَابَ الْأَحَالِيبِ الثُّمَامَ الْمُنْزَعَا
سَبَقَتْ فَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْزَعَا

١ ليربع : ليأخذ الربيع ؛ وكان ذلك نصيب الملوك وأشرف الناس .

٢ المروت : المفازة . أو هي اسم موضع .

٣ ذو كواكب : ذو شذائد .

٤ قاطت : نزلت في أيام القَيْظِ . القِطَاطُ ولعلع : واديان كانوا يعملون فيها الأسرى .

بش الفوارس مجاشع

يهجو الفرزدق

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ ، فَوَدَّعُوا ،
رَدَّوْا الْجِمَالَ بِذِي طُلُوحٍ بَعْدَمَا
إِنَّ الشَّوَّاحِجَ بِالضَّحَى هَيَّجَنِي
نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ : بَيْنَ عَاجِلٍ ،
إِنَّ الْجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ ؛
كَيْفَ الْعِزَاءِ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُهُمْ
وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَى وَكَذَّبْتَنِي ،
قَدْ خِفْتُ عِنْدَكُمْ الْوُشَاةَ وَلَمْ يَكُنْ
كَانَتْ إِذَا نَظَرْتَ لَعِيدٍ ، زِينَةً ،
تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هَيْمًا ،
أَيَّامَ زَيْنَبُ لَا خَفِيفُ حِلْمُهَا ،

أَوْكُلَّمَا رَفَعُوا لِبَينَ تَجَزَعُ
هَاجَ الْمَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى الْمَرْبِعُ
فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالْحَمَامُ الْوَقْعُ
وَجَرَى بِهِ الصُّرْدُ الْغَدَاةَ الْأَلْعُ
إِنَّ النَّوَى بِهِوَ الْأَحْبَةِ تَفْجَعُ
قَلْبًا يَقِرَّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ
وَحَلَبْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ
لِيُنَالَ عِنْدِي سِرُّكَ الْمُسْتَوْدَعُ
هَشَّ الْفَوَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ
مُنَعَ الشِّقَاءِ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرَعُ
هَمَشَى الْحَدِيثِ ، وَلَا رَوَادُ سَلْفَعُ

١ هيجان المصيف : اشتداد حره .

٢ الشواحيج : الغربان ، من شجع الغراب : صوت .

٣ الصرد : طائر ضخم الرأس ، أبيض البطن ، أخضر الظهر . الألع : لعلها من لمع الطائر
بجناحيه : خفق بهما .

٤ الحوائم : صفة للطيور التي تحوم حول الماء وهي عطاش .

٥ همشى : غثطلة . الرواد ، من راد : طاف ، أي الطوافه . السلفع : الجريرة .

بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ ، وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ يَشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ
 رَجَفَ الْعِظَامُ مِنْ الْبِلَى وَتَقَادَمَتْ سَنِي ، وَفِي الْمُصْلَحِ مُسْتَمْتَعُ
 وَتَقُولُ بَوَزَعُ : قَدْ دَبِيتَ عَلَى الْعَصَا ! هَلَا هَزَنْتَ بَغِيرَنَا يَا بَوَزَعُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْعَدَارَى مَرَّةً ، وَرَأَيْتَ رَأْسِي وَهُوَ دَاجٍ أَفْرَعُ
 كَيْفَ الزَّيَارَةِ وَالْمَخَافِ دُونَكُمْ ، وَلَكُمْ أَمِيرُ شَنْءَةٍ لَا يَرْبَعُ
 يَا أَثْلَ كَابَةِ لَا حُرْمَتٍ تَرَى النَّدَى ، هَلْ رَامَ بَعْدِي سَاجِرٌ فَلْأَجْرُ
 وَسَقَى الْغَمَامُ مُنِيرًا بَعْنِيزَةً ، إِمَّا تُصَافُ جَدًّا ، وَإِمَّا تُرْبَعُ
 حَيَّوَا الدِّيَارَ ، وَسَآئِلُوا أَطْلَالَهَا : هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ
 وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا الْمَطْيَ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّلَامُ وَوَكَّفُ عَيْنٍ تَدْمَعُ
 لَمَّا رَأَى صَحْبِي الدَّمُوعَ كَأَنَّهُمَا سَحَّ الرِّذَاذُ عَلَى الرِّدَاءِ اسْتَرْجَعُوا
 قَالُوا : تَعَزَّ ! فَقُلْتُ : لَسْتُ بِكَائِنٍ مَنِ الْعَزَاءُ وَصَدْعُ قَلْبِي يُقْرَعُ
 فَسَقَاكِ حَيْثُ حَلَلْتُ غَيْرَ فَقِيدَةٍ هَزِجُ الرَّوَّاحِ ، وَدَيْعَةٍ لَا تُقْلِعُ
 فَلَقَدْ يُطَاعُ بِنَا الشَّفِيعُ لَدَيْكُمْ وَنُطِيعُ فَيْكَ مَوْدَّةً مَنْ يَشْفَعُ
 هَلْ تَذْكُرِينَ زَمَانَنَا بَعْنِيزَةً ، وَالْأَبْرَقَيْنِ ، وَذَاكَ مَا لَا يَرْجِعُ

- ١ بوزع : اسم امرأة . وقد عابه الوليد بن عبد الملك من أجل هذه اللفظة وقال له : أفدت شعرك .
- ٢ لا يربع : لا يكف عن غيره .
- ٣ كابة وساجر والأجرع : أمكنة . رام : أقام وثبت .
- ٤ تصاف : يصيبها مطر الصيف . تربع : يصيبها مطر الربيع . الجدا : المطر العام الذي لا يعرف أقصاء .
- ٥ البلقع : الأرض القفر .
- ٦ الرذاذ : المطر الخفيف . استرجعوا : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

إِنَّ الْأَعَادِيَّ قَدْ لَقُوا لِي هَضْبَةً
 مَا كُنْتُ أَقْدِفُ مِنْ عَشِيرَةِ ظَالِمٍ
 أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ كَأْسًا مَرَّةً
 هَلَا نَهَاهُمْ تَسْعَةً قَتَلْتُهُمْ ،
 كَانُوا كَمُشْتَرَكِينَ لَمَّا بَايَعُوا
 أَفَيْسَتْهُمْ وَقد قُضِيَتْ قَضَاءُهُمْ ،
 ذَاقَ الْفَرْزْدَقُ وَالْأَخِيطِلُ حَرَّهَا
 وَلَقَدْ قَسَمْتُ لَذِي الرِّقَاعِ هَدِيَّةً
 وَلَقَدْ صَكَكَتُ بِنِي الْفَدَاكَسِ صَكَّةً
 وَهَنَ الْفَرْزْدَقُ يَوْمَ جَرَبَ سَيْفُهُ ،
 أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامِ قُمَّتِهِ ،
 لَا يُعْجِبُكَ أَنْ تَرَى الْمُجَاشِعِ
 وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الْفَرَّاسَةَ فِيهِمْ

١ شف عليهم : زيد عليهم .

٢ البارقي : سراقه الشاعر . البلع : المستنير بن أبي بلتعة العبدي .

٣ الفدوكس : جد الأخطل . وأراد بالقريد الأصلع : الفرزدق .

٤ آم ، الواحدة أمة : يريد أنه سليل أربع إماء .

٥ يشير بهذا البيت إلى يوم دس إلى الفرزدق سيف كليل ليقتل به أسيراً رومياً في المدينة ، فنبا بيده ،
 في حين كان بنو عبس قد أعطوا جريراً سيفاً قاطعاً فضرب الأسير الذي دفع إليه فأبان رأسه .

٦ الحولع : فزع يعترى الفؤاد كأنه مس .

٧ الطفاطف ، الواحدة ططفلة : الخاصرة ، وكل لحم مضطرب . تخزع : تخور ، تضعف .
 يقول : يريب من ينظر إليهم هذه الصفات التي هي فيهم ، فيشك في أنهم من العرب .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْ نِجَارٍ مُجَاشِعٍ
 أَيُفَايِسُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُفَاتَهُمْ
 أَجَحَفْتُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ وَنَمْتُمْ ،
 وَضِيعَ الْخَزِيرِ فَقِيلَ : أَيْنَ مُجَاشِعُ ؟
 وَمُجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَافُهُ ،
 إِنَّ الرِّزْيَةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ
 لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزَّبِيرِ تَوَاضَعَتْ
 وَبَكَى الزَّبِيرُ بَنَاتَهُ فِي مَأْتَمٍ ،
 قَالَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ : إِنَّمَا
 تَرَكَ الزَّبِيرُ ، عَلَى مَنَى لِمُجَاشِعٍ ،
 قَتَلَ الْأَجَارِبُ يَا فَرَزْدَقُ جَارَكُمْ ،
 أَحْبَابِيَّاتٍ شَقَائِقِ مَوْلِيَةٍ
 لَوْ حَلَّ جَارُكُمْ إِلَيَّ مَنَعْتُهُ
 لَحْمِي فَوَارِسُ يَحْسِرُونَ دُرُوعَهُمْ
 هَذَا الْحَقِيفُ كَمَا يَحِفُّ الْخِرْوَعُ
 قَدْ عَصَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^١
 وَبَنُو صَفِيَّةَ لَيْلُهُمْ لَا يَهْتَجِعُ^٢
 فَشَحَا جَحَافِلُهُ جُرَافٌ هِبْلَعُ^٣
 غَرَّوَا الزَّبِيرَ ، فَأَيُّ جَارٍ ضَيَّعُوا
 وَآدِي السَّبَاعِ ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
 سُورُ الْمَدِينَةِ ، وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ
 مَاذَا يَرُدُّ بُكَاءُ مَنْ لَا يَسْمَعُ
 غَدَرَ الْحَتَاتِ ، وَلَيْسَ ، وَالْأَقْرَعُ^٤
 سُوءُ الثَّنَاءِ إِذَا تَقَضَّى الْمَجْمَعُ
 فَكَلُّوا مَزَاوِدَ جَارِكُمْ فَتَمَتَّعُوا
 بِالصَّيْفِ صَعَصَعَهُنَّ بَازٍ أَسْفَعُ^٥
 بِالْخَيْلِ تَنْحِيطُ وَالْقَنَا يَنْزَعَزُعُ
 خَلْفَ الْمَرَافِقِ حِينَ تَدْمَى الْأَذْرُعُ

١ الحفات ، كالأشجع : الحية .

٢ الإجحاف : غرف الطعام . الخزير : مرقعة من بلالة النخالة ، تكون بلحم وبلا لحم . صفيه : بنت عبد المطلب عمة النبي محمد ، أم الزبير .

٣ شحا جحافله : فتح شفتيه . الجراف : الرجل الذي يأتي على الطعام كله . الهيلع : الأكل العظيم .

٤ لين : لقب غالب والد الفرزدق . الأقرع : هو ابن حابس . وأراد بالحتات مجاشعاً .

٥ الحباريات ، الواحد حبارى : طائر جبان . الشقائق ، الواحدة شقيقة : ما غلظ بين حبل رمل . المولية : التي أصابها مطر الولي . صمصعن : فرقهن .

فَاسْأَلْ مَعَاقِلَ الْمَدِينَةِ عِنْدَهُمْ
 مَنْ كَانَ يَذْكُرُ مَا يُقَالُ ضُحَى غَدٍ
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ ، إِنَّ قَوْمِي قَبْلَهُمْ
 مَنَعُوا الشُّغُورَ بِعَارِضٍ ذِي كَوْكَبٍ ،
 إِنَّ الْفَوَّارِسَ يَا فَرَزْدَقُ قَدْ حَمَوْا
 عَمْدًا عَمَدَتْ لِمَا يَسُوءُ مُجَاشَعًا ،
 لَا تُتَّبِعُ النَّخَبَاتُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ،
 هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي تَمِيمٍ : أَيْنَا
 مَنْ كَانَ يَسْتَلْبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ
 أَيُّفَاشُونَ ، وَلَمْ تَزِنْ أَيَّامَهُمْ
 مِنَّا الْفَوَّارِسُ ، قَدْ عَلِمْتَ ، وَرَأْسُ
 وَلَكِنَّا عَلَيْكَ ، إِذَا الْجُبَاةُ تَفَارَطُوا ،
 هَلَّا عَدَدْتَ فَوَّارِسًا كَفَوَّارِسِي ،
 خَضَبُوا الْأَسِنَّةَ وَالْأَعِنَّةَ ، إِنَّهُمْ
 وَأَبْنُ الرَّبَابِ بِذَاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا

نُورُ الْحُكُومَةِ وَالْقَضَاءِ الْمُقَنَّنُ
 عِنْدَ الْأَسِنَّةِ ، وَالنَّفُوسُ تَطْلَعُ
 ذَادُوا الْعَدُوَّ عَنِ الْحِمَى فَاسْتَوْسَعُوا
 لَوْلَا تَقَدُّمُنَا لَضَاقَ الْمَطْلَعُ
 حَسْبًا أَشْمٌ ، وَتَبَعَةٌ لَا تُقْطَعُ
 وَأَقُولُ مَا عَلِمْتُ تَمِيمٌ فَاسْمَعُوا
 بُلِغْتَ عِزَّائِمُهُ ، وَلَكِنْ تَتَّبِعُ
 يَحْمِي الذُّمَّارَ ، وَيُسْتَجَارُ فَيَمْنَعُ
 وَيَضُرُّ ، إِذْ رُفِعَ الْحَدِيثُ ، وَيَنْفَعُ
 أَيَّامَنَا ، وَلَكِنَّا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ
 تَهْدِي قَنَابِلَهُ عُقَابٌ تَلْمَعُ
 جَابٍ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُتَرَعٌ
 يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ فِي الْحَدِيدِ مُقَنَّعُ
 نَالُوا مَكَارِمَ ، لَمْ يَنْتَلِهَا تَبَعُ
 إِذْ فَضَّ بَيْضَتَهُ حُسَامٌ مِصْدَعُ

١ العارض : الجيش الضخم . الكوكب : السلاح .

٢ اليفاع : المكان المرتفع ، وأراد به هنا الشرف .

٣ القنابل ، الواحدة قنبلة : الطائفة من الناس والخيول . العقاب : الراية .

٤ الجبابة ، الواحد جاب : الذي يجمع الماء في الحوض . تفارطوا : تسابقوا .

٥ ابن الرباب : الأسود بن المنذر .

وَاسْتَنْزَلُوا حَسَانَ وَابْنِي مُنْدِرٍ ،
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَمْ تَجِدْ أَيَّامَهَا
لَا تَظْمَأُونَ ، وَفِي نُحَيْجٍ عَمَّكُمْ
نَزَفَ الْعُرُوقَ إِذَا رَضَعْتُمْ عَمَّكُمْ
قَتَلَ الْخِيَارُ بَنُو الْمُهْلَبِ عَنُوءَ ،
وُطِيءَ الْخِيَارُ وَلَا تُخَافُ مُجَاشِعُ
وَدَعَا الْخِيَارُ بَنِي عِقْقَالٍ دَعُوءَ
لَوْ كَانَ ، فَاعْتَرَفُوا ، وَكَيْعٌ مِنْكُمْ
هَتَفَ الْخِيَارُ ، غَدَاةً أَدْرَكَ رُوحَهُ ،
لَا يَقْزَعَنَّ بَنُو الْمُهْلَبِ ، إِنَّهُ
هَذَا كَمَا تَرَكُوا مَزَادًا مُسْلَمًا ،
زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا ،
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لَوُؤُهُ ،
حُقُوقُ الْخِيَارِ أَبُوكَ ، فَاغْلَمَ عِلْمَهُ ،
وَزَعَمْتَ أُمَّكُمْ حَصَانًا حُرَّةً ،

أَيَّامَ طِخْفَةَ وَالسَّرُوجُ تَقَعَّقُ^١
لُجَاشِعُ ، فَقَفُوا ثُعَالَةَ فَارْضَعُوا
مَرُوءَى ، وَعِنْدَ بَنِي سُوَيْدٍ مَشْبَعُ
أَنْفٌ بِهِ خَشَمٌ وَلَحْيٌ مُقْنَعُ^٢
فَخَذُوا الْقَلَائِدَ بَعْدَهُ وَتَقَنَعُوا^٣
حَتَّى تَحْطَمَ فِي حَشَاهُ الْأَضْلَعُ
جَزَعًا وَلَيْسَ إِلَى عِقْقَالٍ مَجْزَعُ
فَزِعَتْ عُمَانُ ، فَمَا لَكُمْ لَمْ تَقْزَعُوا
بِمُجَاشِعٍ وَأَخُو حُتَاتٍ يَسْمَعُ
لَا يُدْرِكُ الثَّرَةَ الذَّلِيلُ الْأَخْضَعُ
فَكَأَنَّمَا ذُبِیحَ الْخُرُوفُ الْأَبْقَعُ
أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ
حَيْثُ التَّقَتْ حُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ^٤
وَتَفَاكَ صَعْصَعَةُ الدَّعْيِ الْمُسْبَعُ
كَذِبًا ، فَقُفِيرَةُ أُمِّكُمْ وَالْقَوْبَعُ^٥

١ تققع : تضطرب وتتحرك .

٢ الختم : القصر والغلط .

٣ الخيار : هو ابن سيرة المجاشعي .

٤ مربع : لقب راوية جرير ، واسمه وعوعة ، وكان الفرزدق حلف ليقنته .

٥ الحشاه : العظم النائي وراء الأذن . الأخدع : عرق في صفحة العنق .

٦ القوبع : ضرب من القلائد تلبسه العجائز ، وأراذل الناس .

وَبَنُو قُفَيْرَةَ قَدْ أَجَابُوا نَهْشَلًا
هَذِي الصَّحِيفَةُ مِنْ قُفَيْرَةَ فَاقْرَأُوا
كَانَتْ قُفَيْرَةُ بِالْقَعُودِ مُرَبَّةً ،
بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَا نَوَارُ مُجَاشِعُ
يَغْدُونَ قَدْ نَفَخَ الْخَزِيرُ بَطُونَهُمْ
أَيْنَ الَّذِينَ بِسَيْفِ عَمْرٍو قُتِلُوا ؛
حَرَبْتُمْ عَمْرًا فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ
وَبِأَبْرَقِي ضَحِيانَ لَاقُوا خِزْيَةً ،
خُورٌ لَهُمْ زَيْدٌ إِذَا مَا اسْتَأْمَنُوا
هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَقْرَنِ
وَزَعَمْتَ وَيْلَ أَبِيكَ أَنْ مُجَاشِعًا
هَلَا غَضِبْتَ عَلَى قُرُومِ مُقَاعِيسٍ
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ عِزٍّ فَاضِلٌ

بِاسْمِ الْعُبُودَةِ قَبْلَ أَنْ يَتَصَعَّصُوا
عُنَوَانَهُمَا ، وَيَشَرَّ طَيْنٍ تُطْبَعُ
تَبْكِي إِذَا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبُ
خُورٌ إِذَا أَكَلُوا خَزِيرًا ضَفْدَعُوا
رَغْدًا وَضَيْفُ بَنِي عِقَالٍ يُخَفِّعُ
أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضِعُ
نَارُ الْحُرُوبِ بِغَرْبٍ لَمْ تَمْنَعُوا
تِلْكَ الْمَذَلَّةُ ، وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ
وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الزَّمَانِ الْأَمْرُ
أَنْسَ الْفَوَارِسِ يَوْمَ شُكِّ الْأَسْلَعِ
لَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَ عَمْرٍو وَرَعُوا
إِذَا عَجَلْتُمْ لَكُمْ الْهَوَانَ فَاسْرَعُوا
جَمَعَ السَّعُودَ وَكُلَّ خَيْرٍ يَجْمَعُ

١ القعود : الإبل . مرية : مقيمة ، ملازمة . الرويع : داء يصيب الفصلان .

٢ ضفدعوا : ضرطوا .

٣ يخفف : يصيبه دوار من الجوع .

٤ غرب : جبل .

٥ الأمرع ، الواحد مريع : الخصب .

٦ الأسلع : الأبرص ، لقب به جرير عمرو بن عدس . أنس : هو ابن زياد العبسي .

٧ ورعوا : وقفوا في الحرب .

يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَا حَارَبُوا عَزُّ قُرَاسِيَّةٌ ، وَجَدْتُ مِدْفَعُ^١
الذَّائِدُونَ ، فَلَا يُهْدَمُ حَوْضُهُمْ ، وَالْوَارِدُونَ ، فَوَرَدُهُمْ لَا يُقْدَعُ^٢
مَا كَانَ يَضْلَعُ مِنْ أَخِي عِمِّيَّةٍ ، إِلَّا عَلَيْهِ دُرُوءٌ سَعْدٍ أَضْلَعُ^٣
فَاعْلَمْ بِأَنَّ لَالَ سَعْدٍ عِنْدَنَا عَهْدًا وَحَبْلَ وَثِيقَةٍ لَا يَقْطَعُ
عَرَفُوا لَنَا السَّلَفَ الْقَدِيمَ وَشَاعِرًا تَرَكَ الْقَصَائِدَ لَيْسَ فِيهَا مَصْنَعُ
وَرَأَيْتَ نَبْلَكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصَرْتَ وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مَتَرَعُ

لثيم من بطن أمه

يهجو الفرزدق

لَيْسَ زَمَانٌ بِالْكُمَيْتَيْنِ رَاجِعًا ، وَلَيْسَ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ رُجُوعُ^١
لَيْسَالِي لَا سَرِّي إِلَيْهِنَّ شَائِعٌ ، وَلَا أَنْتَ لِلْمُسْتَوْدَعَاتِ مُشِيعُ^٢
فَلَوْ أَنْجَبْتَ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ لَمْ يَغِيبْ فَوَارِسَنَا ، لَا مَاتَ وَهُوَ جَمِيعُ

١ قراسية : ضخم شديد . الجد : الحظ . مدفع : يدفع الأعداء .

٢ لا يقْدَع : لا يكف .

٣ يضلَع : يميل ، يجور . العمية : الضلالة . الدروء : نتوء في الجبال .

٤ الكميتان : هضبتان في البهامة .

٥ المستودعات : الأسرار .

أَلَا رُبَّمَا فَدَى بُكُوراً فَوَّارِسي ، بِأَمِّيهِ ، مَلْهُوفُ الْفُؤَادِ مَرُوعُ^١
هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَّارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ حِجَابٌ وَلَا حَوْلَ الْفُؤَادِ ضُلُوعُ^٢
أَصَابَ قَرَارَ اللَّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللَّؤْمِ وَهُوَ رَضِيعُ

لا يشبعون وأمهم لا تشبع

بَنَانَ الْخَلِيطُ فَعَيْسُهُ لَا تَهْجَعُ ، وَالْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْفِرَاقِ مَرُوعُ^١
وَدَّ الْعَوَازِلُ يَوْمَ رَامَةِ أَتْهَمُ قَطَعُوا الْحَبَالَ وَلَيْتَهَا لَا تَقْطَعُ^٢
قَالَ الْعَوَازِلُ غَيْرَ جِدِّ نَصَاحَةٍ : أَعْلَى الشَّبَابِ وَقَدْ بَلَيْتَ تَفْجَعُ ؟
يَا لَيْتَ لَوْ رَفَعْتَ بِنَا عِيدِيَّةً ، أَعْنَاقُهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ تَزَعَزَعُ^٣
صَبَحْنَ دُومَةَ بَعْدَ خِمْسٍ جَاهِدٍ غَلَسًا ، وَفَضِلُ نُسُوعِهَا يَتَنَوِّعُ^٤
تَعْلُو السَّمَاءَ تَلْتَظِي حِزَانُهَا ، وَالْأَلُ فَوْقَ ذُرَى وَعَالٍ يَلْمَعُ^٥
يَكْفِي الْأَدِلَّةَ بَعْدَ سُوءِ ظُنُونِهِمْ مَرُّ الْمَطِيِّ إِذَا الْحُدَاةُ تَشَنَّعُوا^٦
وَالْأَرْحَبِيُّ إِذَا الظَّلَالُ تَقْصَصَرَتْ ، يُغْرِي الْغُرَى وَذَاتُ غَرْبٍ مِيلَعُ^٧

١ أراد بأميه : أمه وخالته .

٢ لا تقطع : أي المرأة المتنزل بها .

٣ يتنوع : يضطرب .

٤ الأرحبي : البعير المنسوب إلى أرحب وهي قبيلة من همدان ، أو فعل لهم . يغري : يحض .

الغري : الحسن . ذات غرب : الناقة ذات النشاط . الميلع : الناقة السريعة .

حَرَفٌ تُحَاذِرُ فِي خِشَاشٍ نَاشِبٍ
شَذِبُ الْمَكَارِبِ مِنْ جُنُوعٍ سُمِيحَةٍ
وَتُثِيرُ مُظْهِرَةً وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى
وَتَرَى الْحَصَى زَجِلاً يُطِيرُ نَفْيَهُ
وَالْعَيْسُ تَعْتَصِرُ الْهَوَاجِرُ بُدْنَهَا ،
سِرْنَا مِنَ الْأُدْمَى وَرَمَلٍ مُخَفَّقٍ
كَمْ قَدْ تَتَابَعَ مِنْكُمْ مِنْ أَنْعَمٍ
أَنْبَتُمْ زَلَلَ الْمَرَاقِي ، بَعْدَ مَا
أَشْكُو إِلَيْكَ ، فَأَشْكِي ، ذُرِّيَّةُ
كَثُرُوا عَلَيَّ فَمَا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ
وَلِذَا نَظَرْتُ يَرِيئِي ، مِنْ أُمَّهُمْ ،
وَلِذَا تَقَسَّمَتِ الْعِيَالُ غَبُوقَهَا ،
رِشْنِي فَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيَّ خِصَاصَةً

حَصِداً يَسُورُ كَمَا يَسُورُ الْأَشْجَعُ^١
يَمْطُو الْجَدِيلَ ، وَسُرْطُمَانٌ شَعَشَعُ^٢
شَاةَ الْكِنَاسِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبِعُ^٣
قَبْضُ الْمَنَاسِمِ وَالْحَصَى يَتَصَعَّصُ
عَصَرَ الصَّنَوْبَرِ ، كُلُّ غَرٍّ يَنْبَعُ
نَرَجُو الْحَيَا وَجَنَابَ غَيْثٍ يُرْبِعُ
وَالْمَحَلُّ يَذْهَبُ أَنْ تَعُودَ الْأَمْرُ
كَادَتْ قُوَى سَبَبِ الْحَبَالِ تَقْطَعُ
لَا يَشْبَعُونَ ، وَأُمَّهُمْ لَا تَشْبَعُ^٤
حَتَّى الْحَسَابِ وَلَا الصَّغِيرُ الْمُرْضِعُ
عَيْنٌ مُهَجَّجَةٌ ، وَخَدٌّ أَسْفَعُ^٥
كَثُرَ الْأَنِينُ وَفَاضَ مِنْهَا الْمَدْمَعُ
مِمَّا جَمَعْتَ وَكُلَّ خَيْرٍ تَجْمَعُ^٦

١ الحرف : الناقة الضامرة ، أو العظيمة . الخشاش : العود يجعل في عظم أنف الجمل . الحصد :

الزمام المفتول . يسور : يشب .

٢ شذب المكارب : أي مقطوعة مفاصله من جنوع سميحة ، وهي بشر بالمدينة . يصف راكب

الناقة . يَمْطُو : يسرع . الجدِيل : السوط المجلول . السرطان : المستوعب الزمام . الشعشع : الطويل .

٣ شاة الكناس : الظبية . اسمأل : ذهب . التبِع : الظل الذي يتبع صاحبه .

٤ أراد بمصر الصنوبر : القطان المستخرج منه . الفر : ما في جلد الناقة من المثاني .

٥ أشكني : اقبل شكواي .

٦ المهججة : الغائرة .

٧ رِشْنِي ، من راشه : أطعمه وكساه .

أنت الأمين أمين الله

يمدح عبد الملك بن مروان

أَوَاصِلٌ أَنْتَ أُمَّ الْعَمْرُو أُمَّ تَدَعُ ،
تَمَّتْ جَمَالاً وَدِيناً لَيْسَ يَتَقَرَّبُهَا
مَنْ زَائِرٌ زَارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحِيَّتُهُ ،
حَلَّاتِ ذَا غُلَّةٍ ، هَيْمَانَ عَنْ شَرَعٍ ،
مَا رَدُّكُمْ ذَا لُبَانَاتٍ بِحَاجَتِهِ ،
بَلْ حَاجَةٌ لَكَ فِي الْحَيِّ الَّذِينَ غَدَوَا
حَلَّوْا الْأَجَارِعَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا نَزَلُوا
بَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ إِلَّا أَنْ يُجَبَّرَ لَنَا
لَا لَوَمٍ إِذْ لَجَّ فِي مَنَعٍ أَقَارِبُهَا ؛
مَاذَا تَدَكَّرُ وَصَلٍ لَمْ يَكُنْ صَدَدًا ؛
قَرَّبَتْ وَجَنَاءَ لَمْ يَعْقِدْ حَوَالِبَهَا

أَمْ تَقْطَعُ الْحَبْلَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا^١
قَسُّ النَّصَارَى وَلَا مِنْ هَمِّهَا الْبَيْعُ
مَاذَا الَّذِي ضَرَّهُمْ لَوْ أَنْهُمْ رَجَعُوا
لَوْ شِئْتَ رَوَى غَلِيلَ الْهَائِمِ الشَّرْعُ^٢
قَدْ فَاتَ يَوْمُ مَشْدٍ مِنْ نَفْسِهِ قِطْعُ
مَرَّوَا عَلَى السَّرَّ ذِي الْأَغْيَالِ فَاجْتَزَعُوا^٣
أَرْضًا بِهَا يَنْبْتُ النَّيْتُونَ وَالسَّلْعُ
حَبْلُ الشَّمُوسِ فَلَا يَأْسُ وَلَا طَمَعُ
إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الشَّيْءِ الَّذِي مَسَعُوا
أَمْ مَا زِيَارَةَ رَكْبٍ قَلَّمَا هَجَعُوا
طِيُّ الصَّدَارِ وَلَمْ يُرْشَحْ لَهَا رُبْعُ^٤

١ أم العمرو : بنت حارثة بن بدر الغدافي .

٢ حلاه عن الماء : طرده ومنعه .

٣ السر : الأرض الكريمة . الأغيال ، الواحد غيل : الأجمة ، الشجر الكثير الملتف ، كل واد فيه ماء . اجتزعوه : جازوه ، قطعوه .

٤ النيتون : شجر خبيث متتن الدخان . السلق : شجر مر .

٥ الصدار : حبل من الخزام يشد على صدر البعير . يرشح : يربى . الربيع : الفصيل ينتج في الربيع ، يريد أن ناقتة الغليظة لم تحلب ولم تلد فتضعف وإنما هي لا تزال قوية .

كَأَنَّهَا قَارِحٌ طَارَتْ عَقِيقَتُهُ ،
كَانَ الَّذِينَ هَجَوْنِي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
أَصْبَحْتُ عِنْدَ وَلَاةِ النَّاسِ أَثْبَتَهُمْ
لَوْلَا الْخَلِيفَةُ وَالْقُرْآنُ يَقْرَأُهُ ،
أَنْتَ الْأَمِينُ ، أَمِينُ اللَّهِ ، لَا سَرِفٌ
مِثْلُ الْمُهَنْدِ لَمْ تُبْهَرْ ضَرَبَتُهُ
وَأَرَى الزَّنَادَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مَهَلٍ ،
مَا عَدَّ قَوْمٌ بِإِحْسَانٍ صَنِيعَهُمْ ،
أَنْتَ الْمُبَارَكُ يَهْدِي اللَّهُ شِعَتَهُ ،
فَكُلُّ أَمْرٍ عَلَى يَمْنٍ أَمَرْتُ بِهِ ،
أَدَلَسْتُ دَلَوِي فِي الْفُرَاطِ فَاغْتَرَفْتُ ،
إِنِّي سَيِّئَاتِكُمْ ، وَالْدَّارُ نَازِحَةٌ ،
يَا آلَ مَرْوَانَ ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ
الْحَامِعِينَ ، إِذَا مَا عُدَّ سَعْيُهُمْ ،
تَلَقَّى الرَّجَالَ إِذَا مَا خِيفَ صَوْلَتُهُ
فَإِنْ عَقَوْتَ فَضَلْتَ النَّاسَ عَافِيَةً ؛

يَرَعَى السَّمَاءَ أَوْ طَاوٍ بِهِ سَفَعُ
مِثْلَ الْفَرَاشِ وَحَرَّ النَّارِ إِذَا يَقَعُ
فُلُجًا وَأَبْعَدَهُمْ غُلُوًّا إِذَا نَزَعُوا
مَا قَامَ لِلنَّاسِ أَحْكَامٌ وَلَا جُمْعُ
فِيهَا وَلَيْتَ ، وَلَا هِيَابَةٌ وَرَعُ
لَمْ يَغْشَ غَرْبِيهِ تَقْلِيلٌ وَلَا طَبَعُ
فَالْعَالَمُونَ ، لَمَّا يَقْضِي بِهِ ، تَبَعُ
إِلَّا صَنِيعُكُمْ فَوْقَ الَّذِي صَنَعُوا
إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
فِينَا مُطَاعٌ ، وَمَهْمَا قَلْتَ مُسْتَمِعُ
فِي الْمَاءِ فَضْلٌ وَفِي الْأَعْطَانِ مُتَسَعُ
شُكْرِي وَحُسْنُ ثَنَاءِ الْوَفْدِ إِنْ رَجَعُوا
فَضْلًا عَظِيمًا عَلَى مَنْ دِينُهُ الْبِدْعُ
جَمَعَ الْكِرَامَ وَلَا يُوعُونَ مَا جَمَعُوا
يَمْشُونَ هَوْنًا وَفِي أَعْنَاقِهِمْ خَضَعُ
وَإِنْ وَقَعْتَ فَمَا وَقَعَ كَمَا تَقَعُ

- ١ القارح من ذي الحافر : الذي شق نابه وطلع ، وأراد الحمار الوحشي . العقيقة : شعر كل مولود .
السماء : موضع بين الكوفة والشام . الطاري : الضامر ، وأراد به الثور الوحشي .
٢ الفلج : الفوز والظفر . الغلو : رمي السهم . نزعوا : رموا السهام .

مَا كَانَ دُونَكَ مِنْ مَقْصِيٍّ لِحَاجَتِنَا ؛ وَلَا وَرَاءَكَ لِلحَاجَاتِ مُطْلَعٌ
 إِنَّ الْبَرِيَّةَ تَرْضَى مَا رَضِيَتْ لَهَا ؛ إِنَّ سِرْتَ سَارُوا وَإِنْ قُلْتَ أَرْبَعُوا رَبَعُوا

اشرب من دم الشيخ

قال لحسان الطهري

أَبَا الْعَوَفِ إِنَّ الشَّوْلَ يَنْقَعُ رِسْلُهَا ، وَلَكِنْ دَمُ الثَّارِ الثَّمِيرِي أَنْقَعُ^١
 تُبَكِّي عَلَى سَلَمَى إِذَا الْحَيَّ أَصْعَدُوا وَتَتْرَكُ رِيَانَ الْقَتِيلِ الْمُضْيَعَا
 إِذَا صَبَّ مَا فِي الْقَعْبِ فاعْلَمْ أَنَّهُ دَمُ الشَّيْخِ فَاشْرَبْ مِنْ دَمِ الشَّيْخِ أَوْ دَعَا^٢

اين محل المجد

أَتَجْعَلُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَوْلَادَ دَارِمٍ كَشَيَّانٍ؟ شَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ الْأَصَابِعُ
 وَأَيْنَ مَحَلُّ الْمَجْدِ إِلَّا عَلَيْهِمْ ؛ وَأَيْنَ النَّدَى إِلَّا لَهُمْ وَالْدَّسَائِعُ^٣

١ الشول : النوق . ينقع : يشفي من العطش . رسلها : لبها . وفي البيت إقواء .

٢ أراد بالشيخ أبا شداد سبيماً الميثاري الذي قتله أحد بني نمر . قوله : دعا ، الألف بدل من نون التوكيد ، والأصل دعن .

٣ الدسائع ، الواحدة دسيعة : العطية الجزيلة ، الحفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة .

فَمَا رَحَلَتْ شَيْبَانُ إِلَّا رَأَيْتَهَا إِمَامًا وَإِلَّا سَاطِرُ النَّاسِ تَابِعُ
لَهُمْ يَوْمُ ذِي قَارِ أَنَاخُوا فَضَارِبُوا كَتَائِبَ كَسَرَى حِينَ طَارَ الْوَشَائِعُ^١
وَمَا رَاحَ فِيهَا يَشْكُرِي وَلَا غَدَا لَذُهِلَّ وَتَيْسَمِ اللَّهُ رَأْسُ مُشَايِعُ

رضيع اللّوم

يهجو الأخطل

مَتَى مَا التَّوَى بِالظَّاعِنِينَ نَزِيعُ ، فَلِلْعَيْنِ غَرْبُ وَالْفُؤَادِ صُدُوعُ
وَلَيْسَ زَمَانُ بِالْكُمَيْتِينَ رَاجِعًا ؛ وَلَيْسَ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ رُجُوعُ
وَقَالُوا لَهُ : لَا يُؤْلَعَنَّ بِكَ الْهَوَى ! بَلَى ! إِنَّ هَذَا ، فَاعْلَمَنَّ ، وَلُوعُ
لِيَا لِي لَا سَرِّي لَدَيْنَهُنَّ شَائِعُ ؛ وَلَا أَنَا لِلْمُسْتَوْدَعَاتِ مُضِيعُ
أَبَا مَالِكٍ لَا بُدَّ أَنْتِي قَسَارِعُ لِعَظْمِكَ ، إِنِّي لِلْعِظَامِ قَرُوعُ
أَتَغَضَبُ لَمَّا ضَيَّعَ الْقَيْنُ عِرْضَهُ ، وَأَنْتَ لَأُمٍّ دُونَ ذَاكَ مُضِيعُ
أَصَابَ قَرَارَ اللّوْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَرَاضَعَ تَبْدِي اللّوْمِ فَهَوَ رَضِيعُ

١ الوشيعة : اللقيطة ، أراد بها من يلف لفهم .

أسيدي غير أروع

إذا كنتَ بالوعاءِ من كُفَّةِ الغَضَا لَقِيتَ أَسِيدِيَّأَ بِهَا غَيْرَ أَرْوَعَا
سَرِيعًا ، إذا قِيلَ الغَدَاءُ ، ازْدِلَافُهُ ، بَطِينًا إذا دَاعَى الصَّبَاحُ تَشَنُّعًا^١

ما المستنير منيراً

قال للمستنير بن سبرة العبدي

قَدْ كَانَ فِي مَائَتِي شَاةٌ تُعَزَّبُهَا ، شَبِعٌ لَضَيْفِكَ يَا خَنَابَةَ الضَّبْعِ^٢
مَا الْمُسْتَنِيرُ مُنِيرًا حِينَ تَطْرُقُهُ ، وَلَا بَطَاهِرٍ بَيْنَ الصُّلْبِ وَالزَّمْعِ^٣

١ ازدلافة : تقدمه . أراد بالتشنع الإلحاح بالدعاء إلى الحرب .

٢ الخنابة : ذو الأنف الكبير .

٣ الزمع ، الواحدة زمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة .

جزيت الطيبات

يرثي عروة بن أوس

جُزِيتِ الطَّيِّبَاتِ أَخَا لِقَوْمٍ ،
وَتَغْرِي قَدْ شَهِدْتَ فَلَمْ تُضِيعِي ،
وَكَمْ مِنْ مَّازِقٍ جَلَيْتَ عَنْهُ
تَخَيَّرْتَ الْمَنَابِتَا يَوْمَ زَارَتْ
أَخَا يَا عُرْوَوَ كُنْتَ لَهُمْ جِمَاعًا
وَلَوْلَا مَا شَهِدْتَ لَكَانَ ضَاعَا
إِذَا كَانَ الرَّجَالُ بِهِ رَعَاعَا
نَوَاصِينَا تُقَمِّعُهَا انْقِمَاعَا

سمونا إلى بحر البحور

أَكَلُّفَتْ تَصْعِيدَ الْحُدُوجِ الرِّوَافِعِ
قِفَا نَعْرِفِ الرَّبْعَيْنِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ
سَقَى الْغَيْثُ سُلَمَانِينَ وَالْبُرْقَ الْعُلَا
أَرْجَعْتَ مِنْ عِرْفَانٍ رُبْعٍ كَأَنَّهُ
مَنْ أَنْتَ مُهْتَاجٌ بِحُلْمِكَ ، بَعْدَمَا
إِذَا مَا رَجَا الظُّمْآنُ وَرَدَ شَرِيعَةً
كَأَنَّ خَبَالِي بَعْدَ بُرْءٍ مُرَاجِعِي
وَبُرْقَةٍ سُلَمَانِينَ ذَاتِ الْأَجَارِعِ
إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ مُلَيْحَةٍ دَافِعِ
بَقِيَّةُ وَشَمٍ فِي مُتُونِ الْأَشَا جَعِ
وَصَلْتَ بِهِ حَبْلَ الْقَرْنِ الْمُتَنَازِعِ
ضَرَبْنَ حَبَالَ الْمَوْتِ دُونَ الشَّرَائِعِ

١ تقمعا : تزيل قمعا ، والقمع : ما التصق بأسفل الثمرة ونحوها حول علاقتها ، وأراد تزيل نواصينا .

إِذَا قُلْنَا: لَيْسَتْ لِلرَّجَالِ أَمَانَةٌ ،
 سَقَيْنَ الْبَشَامَ الْمُسْكَ ثُمَّ رَشَقْنَاهُ
 لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشَّقُوقُ عَيْنًا مَرِيضَةً ،
 فَذَكَرْنَا ذَا الْإِعْوَالِ وَالشَّقُوقِ ذِكْرَهُ
 أَلَمْ تَكُ قَدْ خَبَرْتَ إِنْ شَطَطَ النَّوَى
 فَلَمَّا اسْتَقَلُّوا كَدْتَ تَهْلِكُ حَسْرَةً
 سَمَتَ بِي مِنْ شَيْبَانٍ أُمُّ نَزِيعَةٍ ،
 فَلَمَّا سَقَيْتُ السَّمَاءَ خَزِيرَ تَغْلِبِ
 رَمَيْتُ ذَوِي الْأَضْغَانِ حَتَّى تَنَادَرُوا
 فَإِنِّي بِكَيِّ النَّاطِرِينَ كَلَيْهِمَا
 إِذَا مَا اسْتَضَافَتْنِي الْهُمُومُ قَرِينَتُهَا
 حَرَاجِيجَ يُعْلَقْنَ الذَّمِيلَ كَأَنَّهَا
 إِذَا بَلَغَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ لَمْ تُبَلِّ

وَفَيْنَا فَلَمْ نَنْقُضْ عُهُودَ الْوَدَائِعِ
 رَشِيفَ الْغُرَيْرِيَّاتِ مَاءَ الْوَقَائِعِ ١
 وَتَوَحُّ الْحَمَامِ الصَّادِحَاتِ السَّوَاجِعِ
 فَهَيْجَنَ مَا بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَالِعِ
 بِأَنَّكَ يَوْمًا عِنْدَهَا غَيْرُ جَازِعِ
 وَرَاعَتَكَ لِأَحَدَى الْمُفْطِيعَاتِ الرَّوَاعِ
 كَذَلِكَ ضَرَبُ الْمُنْجِبَاتِ النَّزَائِعِ ٢
 أَبَا مَالِكٍ جَدَعْتُ قَيْنَ الصَّعَاصِعِ
 حِمَايَ وَالْقَى قَوْسَهُ كُلُّ نَازِعِ
 طَبِيبٌ وَأَشْفَى مِنْ نَسَا الْمُتَطَالِعِ
 زِمَاعِي وَلَيْلَ الذَّامِلَاتِ الْهُوَابِيعِ ٣
 مَعَاطِفُ نَبْعٍ أَوْ حَتَّى الشَّرَاجِعِ ٤
 سِقَاطُ الرِّزَايَا مِنْ حَسِيرٍ وَظَالِعِ

- ١ البشام : شجر طيب الرائحة يستاك بعوده . الغريريات : لعله نسبة إلى الغرير وهو حيوان بين الكلب والسنور قصير القوائم أغبر اللون . الوقائع ، الواحدة وقعة : نقرة يستنقع فيها الماء .
- ٢ النزيع من النساء : التي تزوج في غير عشيرتها .
- ٣ الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . الذاملات ، الواحدة ذاملة : الناقة التي تسير سيراً ليناً .
- الهوايع : التي تستعجل وتمد أعناقها .
- ٤ الحراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض أو الشديدة . يعلفن الذميل : أي يعلفن السير اللين ، أي أنهن يعودن على السير . النبع : شجر تصنع منه القسي . الشراجع ، الواحد شرجع : السرير الذي يحمل عليه الموتى .

سَمَوْنَا إِلَى بَحْرِ الْبُحُورِ وَلَمْ نَسِرْ
تَوَّمْ عِظَامَ الْجَمِّ ، عَادِيَّةَ الْجَبَا ،
فَلَمَّا التَّقَى وَقَدْ أَمَعَدَ عَرَضَتْهُمْ
وَأَنْتَ ابْنُ أَعْيَاصٍ تَمَكَّنَ فِي الذَّرَى ؛
عَلَوْتَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مُتَمَنِّعٍ ،
فَلَمَّا تَسَرَّبَلْتَ الْخِلَافَةَ أَقْبَلْتَ
تَبَحَّحَ هَذَا الْمُلْكُ فِي مُسْتَنْقَرِهِ ،
وَضَارَبْتُمْ حَتَّى شَقَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى
فَقَدْ سَرَّنِي أَنْ لَا يَزَالَ يَزِيدُكُمْ
أَتَيْتُكَ قُرَيْشٌ لِاجْتِنِ وَغَيْرُهُمْ
وَيَرْجُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّبُهُ

إِلَى ثَمَدٍ مِنْ مُعْرِضِ الْعَيْنِ قَاطِعٍ ١
عَلَى الطَّرْقِ الْمُسْتَوْرَدَاتِ الْمَهَاجِ ٢
بَسِجْلَيْنِ مِنْ أَذْيَتِكَ الْمُتَدَافِعِ
وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلِ الرَّاسِيَاتِ الْفَوَارِعِ
مُقَاسِسَةً طَالَتْ مِدَادَ الْمَذَارِعِ ٣
عَلَيْكَ بِأَبْوَابِ الْأُمُورِ الْجَوَامِعِ
فَلَيْسَ إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ بِرَاجِعِ
قُلُوبًا وَحَتَّى جَازَ نَقْشُ الطَّوَابِعِ ٤
بِأَمْرِ الْأُمَّةِ الْمُتَتَابِعِ
إِلَى كُلِّ دِفءٍ مِنْ جَنَاحِكَ وَأَسْعِ
مَرَاضِعُ مِثْلُ الرِّيشِ سَفْعُ الْمَدَامِعِ ٥

- ١ الثمد : الماء القليل . من معرض العين : أي من مطر السحاب . القاطع : المنقطع من الماء .
- ٢ الجم : أي الماء الجمل . عادية : تاركة ، مجتازة . الجبا : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل . المستوردات ، من استورد الماء : تورده ، طلب ورده . المهاج ، الواحد مهجع : الطريق الواضح .
- ٣ المذارع : الذي يذرع ، يقاس بذراعيه .
- ٤ الطوابع ، الواحد طابع : الخاتم . لعله أراد أنه جاز أن تنقش الخواتم باسمكم تنويهاً بأعمالكم .
- ٥ المراضيع ، الواحدة مرضع : المرأة التي ترضع ولدها .

نبي العبد

قال لربيعة بن مالك وهو ربيعة الجوع

إذا أَوْضَعَ الرُّكْبَانُ غَوْرًا وَأُنْجَدُوا
بَنِي الْعَبْدِ لَوْ كُنْتُمْ صَرِيحًا لِمَالِكٍ
تَدَارَكَ مِنْهُمْ مِرْبَعٌ يَوْمَ عَاقِلٍ
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ غَضُوبٌ مُحَامِيًا ،
فِدَى لَكَ إِذْ جَدَعْتَ بِالسَّيْفِ أَنْفَهَا
بِهَا فَارْجُزَا يَا ابْنِي مُعِيَّةَ أَوْ دَعَا
لَوَرَعْتُمْ دُونَ الظَّعَائِنِ مِرْبَعًا
ظَعَائِنَ قَدْ رَأَى بَيْنَ وَسَمْعًا
غَدَاةَ اللَّوَى ، لَمْ يَدْفَعِ الشَّرَّ مَدْفَعًا
وَأَبْدَيْتَ مِنْهَا عَاسِيًا غَيْرَ أَجْدَعَا

علونا كما تعلقو النجوم

أَعَاذِلَ مَا بَالِي أَرَى الْحَيَّ وَدَعَا ، وَبَاتُوا عَلَى طِيَّاتِهِمْ ، فَتَصَدَّعُوا^١
إِذَا ذُكِرَتْ شَعَشَاءُ طَارَ فُؤَادُهُ^٢ لَطِيفِ الْهَوَى وَارْفَضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
تَمَنَّى هَوَاهَا مِنْ تَعَلُّلٍ بَاطِلٍ ، وَتَعْرِضُ حَاجَاتُ الْمُحِبِّ فَتُمنَعُ
وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ لَقَدْ بَدَلَتْ لَهُ^٣ شَرَابًا بِهِ يَرَوَى الْغَلِيلُ وَيَسْتَقَعُ

١ أوضع : أسرع . ارجزا : ادفعا بالسير .

٢ غضوب : امرأة شاعرة بذينة ، قتلها بنو طهية لما هجته .

٣ الطيات ، الواحدة طية : النية والوجه الذي تقصد له .

وَشَعْنٌ عَلَى خُوصٍ دِقَاقٍ كَأَنهَا
 إِذَا رَفَعُوا طَيَّ الحَبَاءَ رَأَيْتَهُ
 تَرَى الْقَوْمَ فِيهِ مُنْسِكِينَ بِجَانِبٍ،
 أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَا تَهْدُكُمْ مُجَاشِيعٌ،
 فَهُمُ ضَيَّعُوا الجَارَ الْكَرِيمَ ، وَلَا أَرَى
 تَقُولُ قُرَيْشٌ بَعْدَ غَدْرِ مُجَاشِيعٍ :
 فَلَوْ أَنَّ يَرْبُوعًا دَعَا إِذْ دَعَاهُمْ
 فَأَدُّوا حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَرَحَلَهُ
 أَلَمْ تَرَ بَيْتَ اللَّثْمِ بَيْنَ مُجَاشِيعٍ
 عَلُونَا كَمَا تَعْلُو النُّجُومُ عَلَيْهِمْ ،
 فَإِنْ تَسْأَلُوا حَبِيَّ نِزَارٍ نَسَبَاؤَا ،
 وَإِنَّا لَنَكْفِي الخُورَ لَوْ يَشْكُرُونَنَا
 نَحْلُ عَلَى الثَّغْرِ المَخُوفِ وَأَنْتُمْ
 وَتَسْفِكُ عَمْرُو عَنْ حِمَاهَا وَعَامرٌ

قِسِيٍّ مِّنَ الشَّرِيَانِ تُبْرَى وَتُرْفَعُ^١
 كَضَارِبِ طَيْرٍ فِي الحِبَالَةِ يَلْمَعُ^٢
 وَلِلرَّيْحِ مِنْهُ جَانِبٌ يَتَزَعَزَعُ
 فَأَصْلَبُ مِنْهَا خَيْرُ رَانَ وَخِرْوَعُ^٣
 كَحَرْمَةِ ذَاكَ الجَارِ جَارًا يُضَيِّعُ
 لَحَى اللَّهِ جِيرَانَ الزَّبِيرِ وَرَجَعُوا
 لِأَبٍ جَمِيعًا رَحْلُهُ الْمُتَمَزَّعُ
 إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ افْخَرُوا بَعْدُ أَوْ دَعُوا
 مُقِيمًا إِلَى أَنْ يَمْضِيَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ
 وَقَصَّرَ حَتَّى مَا لِكَفْيِهِ مَدْفَعُ
 إِذَا الحَرْبُ شَالَتْ ، مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 ثَنَائَا المَنَابِيَا ، وَالْقَنَا يَتَزَعَزَعُ
 سَرَابٌ عَلَى قِيْقَاءَةٍ يَشْرِيْعُ
 فَمَا لَكَ إِلَّا عِنْدَ كِيرِكَ مَطْبَعُ

١ الشريان : شجر تصنع منه القسي .

٢ يلمع : يتحقق بجناحيه .

٣ قوله : لا تهديكم ، لم نثر على ماض لهذا المضارع يؤدي معنى صالحاً ، وسياق الكلام يدل على أنه أراد : لا تخفكم ، أو لا ترعكم .

٤ رجعوا : أي قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٥ القيقاءة : الغليظ من الأرض . يتريع : يطرد .

النخبة الخوار

يهجو ثور بن الأشهب بن ربيعة النهشلي

سَيَخْزَى إِذَا ضَنْتُ حَلَائِبُ مَالِكٍ ثَوِيرٌ وَيَخْزَى عَاصِمٌ وَجَمِيعُ
فَقَبْلِكَ مَا أَعْيَا الرُّمَاءَ إِذَا رَمَوْا صَفًّا لَيْسَ فِي عَادِيَتِهِنَّ صُدُوعُ
لَقَدْ نَفَحْتَ مِنْكَ الْوَرِيدِينَ عِلْجَةً خَبِيثَةً رِيحِ الْمِنْخَرَيْنِ قَبُوعُ^١
فَلَا تُدْنِيَا رَحْلَ الدَّلْهِمَسِ إِنَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَأْتِي اللِّثَامُ سَمِيعُ^٢
هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ حِجَابٌ وَمَا فَوْقَ الْحِجَابِ ضُلُوعُ
فَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الدَّلْهِمَسِ لَمْ يَعِبْ فَوَارِسَنَا ، لَا عَاشَ وَهُوَ جَمِيعُ
أَصَابَ قَرَارَ اللُّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَرَاضَعَ ثُدْيَ اللُّؤْمِ فَهُوَ رَضِيعُ^٣

المجد العادي

قال لعبد الله بن عمرو بن عثمان يمدحه

يُزَيِّنُ أَيَّامَ ابْنِ أَرْوَى فَعَالُهُ ، وَعَادِيٌّ مَجْدٍ فِي أَشْمٍ رَفِيعِ
دَعَوْتَ امْرَأً يَا ضَبَّ غَيْرَ مُوَ اكْلٍ فَلَا تَكْفُرُونَا بَعْدَ يَوْمِ رَبِيعِ
وَلَا امْرَأً جَدًّا أَبِيهِ وَأُمِّهِ عَتِيبَةُ وَالْقَعْقَعَاغُ ، غَيْرُ وَضِيعِ

١ القبوع ، من قبع المزاغة: ثنى فيها إلى داخل فشرب منها ، أو أدخل خربتها في فيه فشرب ، وهذا من شأن الراعيات .

٢ الدلهمس : رجل من طهية .

٣ ورد هذا البيت في هجاء الأخطل وقد كرره الشاعر هنا .

فراشة تهوي في النار

قال للمستنير بن بلعة العنبري

بَاعَ أَبَاهُ الْمُسْتَنِيرُ وَأُمَّهُ
تَعَرَّضْتُ لِي مِنْ دُونَ بَرْزَةٍ وَأَبْنَاهَا،
أَلُؤْمَ ابْنِ لُؤْمٍ يَا دَعِيَ الْبَلَاتِعِ
وَعَنْ مَشِيهِنَ اللَّيْلِ بَيْنَ الْمَزَارِعِ
وَمَا مُسْتَنِيرُ الْخُبْثِ إِلَّا فَرَاشَةٌ ،
هَوَتْ بَيْنَ مَوْتَجِّ الْحَرِيقَيْنِ سَاطِعِ

سما الى المعالي

يمدح عبد العزيز بن الوليد

ذَكَرْتَ ثَرَى نَوَاطِرَ وَالْحُزَامَى ،
أَلَامُ عَلَى الصَّبَابَةِ ، وَالْمَهَارَى
فَكَادَ الْقَلْبُ يَنْصَدِعُ انْصِدَاعًا
تَحِينُ إِذَا تَذَكَّرْتَ النِّزَاعًا
رَأَيْنَ تَغْيِيرِي فَتَدْعِرْنَ مِنْهُ ،
كَتَدْعِرِ الْفَارِسِ الْبَقَرَ الرِّتَاعَا

- ١ الأشخاب ، الواحد شخب : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة أو عصرة للضرع .
- ٢ برزة : أم عمرو بن لجأ ، وقد مر ذكرها .
- ٣ يشير بهذا البيت إلى تيممة بنت المستنير وكانت ترقى .
- ٤ النزاع ، الواحد نزيع : البهر القريبة القمر . والنزيع : الذي يحن إلى وطنه .

كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ قَرَأَ جَفُولٍ ، أَقَامَ الْمَاتِحَانَ لَهُ الشَّرَاعَا
 ذَكَرْتُ ، إِذَا نَظَرْتُ إِلَى يَدَيْهَا ، يَدَيَّ عَسْرَاءَ شَمَرَتِ الْقِنَاعَا
 سَمَا عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَى الْمُعَالِي ، وَفَاتَ الْعَالَمِينَ نَدَى وَبَاعَا
 أَلَسْتُ ابْنَ الْأَيْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَرْحَبَهَا بِمَكْرُمَةٍ ذِرَاعَا
 فَقَدْ أَوْصَى الْوَلِيدُ أَخَا حِفَاطٍ ، فَمَا نَسِيَ الْوَصَاةَ وَلَا أَضَاعَا
 إِذَا جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا فَرَحُنَا ، فَتَسْأَلُ ذَا الْجَلَالِ بِكَ الْمَتَاعَا

قَيْنَ وَابْنَ قَيْنِينَ

قال للفرزدق والبعيث

ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ شَائِعٌ ، وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنَّ بَلَاغِعُ
 أَشْتُ عِمَادُ الْبَيْنِ ، وَاخْتَلَفَ الْهَوَى ، لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ^٢
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعِفَكَ الْهَوَى ، فَيَجْمَعُ شَعْبِي طِيَّةً لَكَ جَامِعُ
 أَخَالِدُ! مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبَرِي لَنَا ، بِذِكْرَاكِ إِلَّا أَرْفَضَ مِنِّي الْمَدَامِعُ
 وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوَدَّ ثُمْتُ لَمْ تُرِدْ ، لَتَجْزِي قَرَضِي ، وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ
 سَمْتُ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ بَيْنَ تَهْمَدٍ ، وَمِذْعَى وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ خَوَاضِعُ^٣

١ قرا : ظهر . جفول : أراد السفينة المسرعة . الماتحان ، الواحد ماتح : الذي يمد الشراع ويرفعه .

٢ أشت : تفرق . وقوله عاد البين : أراد تفرقت عاد بيوتهم .

٣ تهمد : مكان في نجد . مذعى : ماء لبني جعفر . خواضع : مدودة .

يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانِ أَقْدَحًا
فَهَلَّا اتَّقَيْتَ اللَّهَ إِذْ رُغِتَ مُحْرِمًا
وَمِنْ دُونِهِ تَبَهُ كَأَنَّ شَخَاصَهَا
تَحَنُّ قَلُوصِي بَعْدَ هَدًى وَهَاجَهَا
فَقُلْتُ لَهَا : حِنِّي رُوَيْدًا ، فَإِنِّي
تَغْيِضُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ ، كَأَنَّهُ
أَلَا حَيَّيَا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنَبِتِ الْغَضَا
سَلِمَتْ وَجَادَتْكَ الْغُيُوثُ الرُّوَابِغُ ،
فَلَمْ أَرِ يَا ابْنَ الْقَرَمِ كَالْيَوْمِ مَنَظَرًا
أَتَنْسِينَ مَا نَسَرِّي لِحُبِّ لِقَائِكُمْ
بَنِي الْقَيْنِ لَا قَيْتُمْ شُجَاعًا بَهْضَبَةً ،
فَإِنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنَيْنِ ، فَاصْطَبِرْ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ،
وَجَهَّزْتُ فِي الْأَفَاقِ كُلَّ قَصِيدَةٍ ،

نَحَاهُنَّ مِنْ شَيَّانٍ سَمَحُ مُخَالِيعُ^١
سَرَى ثُمَّ الْقَتَى رَحْلُهُ فَهُوَ هَاجِعُ
يَحْلُنُ بِأَمْثَالٍ ، فَهَنْ شَوَافِعُ^٢
وَمِيضُ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَامِعُ
إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةٍ نَازِعُ
كُحَيْلُ جَرَى فِي قُنْفُذِ اللَّيْتِ نَابِعُ^٣
وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارِعُ^٤
فَلَمَّا نَكَ وَادٍ ، لِلْأَحْبَةِ ، جَامِعُ
تَجَاوَزَهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعُ
وَتَهَنُّجِيَرْنَا وَالْبَيْدُ غَبْرُ خَوَاشِعُ
رَبِيبَ حِبَالٍ تَتَّقِيهِ الْأَشَاجِعُ^٥
لِذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِيعُ
تَشَيَّعْتُ ، إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ
شُرُودٍ ، وَرُودٍ ، كُلُّ رَكْبٍ تُنَازِعُ

١ يسمن : يسرن مستقيبات على سنن الطريق . المنيعان ، الواحد منيع : من قداح الميسر . السمع : الكريم . المخاليع : المقامر .

٢ شخاصها : ما شخص منها من جبال وأكم . الشوافع ، الواحد شفع : ضد الفرد ، الزوج .

٣ الذفرى والقنفذ : ما خلف الأذن من عظم . الليت : صفحة العتق .

٤ الصريف : موضع .

٥ الأشاجع : الحيات ، الواحد أشجع .

يَجْزُنَ إِلَى نَجْرَانَ مَنْ كَانَ دُونَهُ ،
تَعَرَّضَ أَمْشَالُ الْقَوَافِي ، كَانَتْهَا
أَجِثْتُمْ تَبَغُّونَ الْعُرَامَ ، فَعِنْدَنَا
تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقِنَا ،
لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ ، عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،
وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشْمَسُوا ،
لَنَا فِي بَنِي سَعْدٍ جِبَالٌ حَصِينَةٌ ،
وَتَبْدُخُ مِنْ سَعْدٍ قُرُومٌ بِمَقْرَعٍ ،
لِسَعْدٍ ذُرَى عَادِيَّةٍ يَهْتَدَى بِهَا ،
وَلَا حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنَى ،
رَأَتْ مَالِكٌ نَبْلَ الْفَرَزْدَقِ قَصَرَتْ
تَعَرَّضَ حَتَّى أُثْبِتَتْ بَيْنَ خَطْمِهِ

وَيَظْهَرْنَ فِي نَجْدٍ وَهْنٌ صَوَادِعُ^١
نَجَائِبُ تَعْلُو مِرْبَدًا ، فَتُطَالِعُ^٢
عُرَامٌ لِمَنْ يَبْغِي الْعَرَامَةَ وَاسِعُ^٣
وَعَادَتُنَا الْإِقْدَامُ ، يَوْمَ نُقَارِعُ^٤
مَنْعُ الذُّرَى فِي الْحِنْدِ فَيَيْنَ فَارِعُ^٥
وَفِي الْهِنْدِ وَأَنْيَاتٍ لِلضَّيْمِ مَانِعُ^٦
وَمُنْتَفِدٌ فِي بَاحَةِ الْعِزِّ وَاسِعُ^٧
بِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ نُدَافِعُ^٨
وَدَرُّهُ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي الدَّرَّ ضَالِعُ^٩
وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرِ ، خَزْيَانُ ضَائِعُ^{١٠}
عَنِ الْمَجْدِ ، إِذْ لَا يَأْتِلِي الْغُلُو نَازِعُ^{١١}
وَبَيْنَ مَخْطَ الْحَاجِبِينَ الْقَوَارِعُ

-
- ١ صوادع : ماضيات في سيرهن .
 - ٢ المرید : محبس الإبل وما شاكلها .
 - ٣ العرام : الشراسة والأذى .
 - ٤ تشمس : تتقوى .
 - ٥ المنتفد : السعة .
 - ٦ تبلخ : تتعالى ، تتكبر .
 - ٧ ضالع : مائل .
 - ٨ فرتنى : من أسماء الإماء استعاره لأُم الفرزدق .
 - ٩ أراد نبيل الفرزدق : شعره . الغلو : الرمي بالمهم .

أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا
وَأَنْتَ ابْنُ قَيْسٍ يَا فَرَزْدَقُ فَازْدَهِرْ
فَإِنَّكَ إِنْ تَنْفُخَ بِكَبِيرِكَ تَلْقُنَا
إِذَا مَدَّ غُلُوُّ الْحَرِيِّ طَاحَ ابْنُ فَرْتَنَى
وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قُلْتَ أَنْصِتُوا
رَأَيْتُكَ ، إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللَّهُ بِالْغِنَى ،
أَلَا إِنَّمَا مَجْدُ الْفَرَزْدَقِ كَبِيرُهُ ،
يَقُولُ لِلْيَلَى قَيْنُ صَعَصَعَةً : اشْفَعِي ،
إِذَا أَسْفَرَتْ يَوْمًا نِسَاءً مُجَاشِعٍ
مَتَاخِرُ شَأْنَيْهَا الْقَيُّونُ ، كَأَنَّهَا
مَبَاشِيمٌ عَنْ غَيْبِ الْخَزِيرِ كَأَنَّهَا
وَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَيْعِثِ وَأَكْرَهَتْ
لَقَدْ عَلِمَتْ ، غَيْرَ الْفِيَّاشِ ، مُجَاشِعٌ
لَنَا بَأْنِيًا مَجْدٌ ، فَبَانَ لَنَا الْعُلَى ،

لَهَازِمَ قِرْدٍ ، رَتَحَتْهُ الصَّوَاقِعُ^١
بِكَبِيرِكَ ، إِنْ الْكَبِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ^٢
نُعِدَّ الْقَنَا وَالْحَيْلَ ، يَوْمَ نَقَارِعُ
وَجَدَّ التَّجَارِي فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعُ
لَتُنْشِدَ فِيهِمْ ، حَزَّ أَنْفَكَ جَادِعُ
لِحَاتٍ إِلَى قَيْسٍ وَخَدُّكَ ضَارِعُ
وَذُخْرُ لَهُ فِي الْجَنْبَتَيْنِ قَعَاقِيعُ^٣
وَفِيهَا وَرَاءَ الْكَبِيرِ الْقَيْنِ شَافِعُ
بَدَتْ سَوْءٌ مِمَّا تُجِنُّ الْبَرَاقِيعُ
أُنُوفُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِيعُ^٤
تُصَوِّتُ فِي أَعْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعُ^٥
عَلَى الزُّفْرِ حَتَّى شَنَجَتْهَا الْأَخَادِعُ^٦
إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِيعُ
وَحَامٍ إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا وَالْأَشَاجِيعُ^٧

١ الهازم ، الواحدة لهزمة : عظم ناتئ تحت الحنك . الصواقع : الصواقع .

٢ ازدهر : أراد استمسك ، وهي من كلام النبط .

٣ الجنبتين ، مثنى الجنبية : جلد بعير يضع فيه الحداد آله .

٤ القوابيع ، من قبع الخنزير : صوت ، وفي البيت إقواء .

٥ المباشيم ، الواحد مبشام : المتخم . أعفاجهن ، الواحد عفج : ما ينتقل إليه الطعام بعد المدة .

٦ قوست : أي تقوس ظهرها من الخدمة والامتهان . الزفر : الحمل على الظهر . الأخادع ، الواحد أخدع : عرق في صفحة العنق ، وهما أخدعان .

٧ الأشاجيع : عروق اليد .

أَتَعْدِلُ أَحْسَابًا كِرَامًا حُمَاتُهَا
لِقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ ،
وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُرْدَقَاتِ ، عَشِيَّةً ،
وَأَمْنَعُ جِيرَانًا ، وَأَحْمَدُ فِي الْقِرَى ،
وَسَامٍ يَدُهُمْ غَيْرِ مُنْتَقِضِ الْقَوَى
نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا
وَنَحْنُ نَفَرْنَا حَاجِبًا مَجْدَ قَوْمِهِ
وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنِ مُحَرَّقٍ
وَمَا بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَمًا ،
بِمُرْهَفَةِ بَيْضٍ ، إِذَا هِيَ جَرَّدَتْ
لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجَجَخَ فِيكُمْ
وَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ الْخَوَارِيِّ جَارَكُمْ
وَبِتَمَّ تَعَشُونَ الْخَزِيرَ ، كَأَنَّكُمْ
يُقَبِّحُ جِبْرِيلُ وَجْهَهُ مُجَاشِعٌ ،

بِأَحْسَابِكُمْ ؟ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ ، وَالنَّقْعُ سَاطِعٌ^١
لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِيعٌ^٢
إِذَا اغْبَرَّ فِي الْمَحَلِّ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ
رَيْسٌ سَلَبْنَا بَزَّهُ ، وَهُوَ دَارِعُ
وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارٍ بَيْبَةِ نَاقِعٍ^٣
وَمَا نَالَ عَمَرُو مَجْدَنَا وَالْأَقَارِعُ
فَمَا رَقَاتُ تِلْكَ الْعُيُونُ الدَّوَامُ
فَتُوفِينَا ، إِلَّا دِمَاءً شَوَافِعُ
تَأَلَّقُ فِيهِنَّ الْمَنَايَا اللَّوَامِعُ
مُحَوَّلُ رَحْلِ اللَّزْبِيرِ وَمَانِعُ
أَحَادِيثُ صَمَّتْ مِنْ نَشَاهَا الْمَسَامِعُ
مُطَلَّقَةٌ حِينًا ، وَحِينًا تُرَاجِعُ
وَتَنْعَى الْخَوَارِيَّ النَّجُومُ الطَّوَالِعُ

١ أراد بالجهار : كبش القوم ، أي رئيسهم .

٢ اللامع ، من لمع بسيفه : أثار .

٣ ندسنا : طعنا . أبو مندوسة : مرة بن سفيان قتلته بنو يربوع في يوم الكلاب الأول . جار بيبة : الصمة بن الحارث . الناقع : الشافي من العطش .

٤ نفرنا : غلبنا .

٥ نشاها : إشاعتها .

إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ، وَأَعْظَمُ عَارًا ، قِيلَ : تِلْكَ مُجَاشِيعُ
فَأَصْبَحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأَصْبَحَتْ
نَدِمَتْ عَلَى يَوْمِ السِّبَاقَيْنِ بَعْدَ مَا
فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتِدَايَتِكُمْ
وَأَعْظَمُ عَارًا ، قِيلَ : تِلْكَ مُجَاشِيعُ
تَفُشُّ جُشَاءَاتِ الْخَزِيرِ مُجَاشِيعُ^١
وَهَيْتَ فَلَمْ يُوجَدْ لَوْهِيكَ رَاقِعُ^٢
بِهِ عَنُوءٌ ، وَالسَّمْهَرِيُّ شَوَارِعُ

١ تفش : أي تتجشأ .

٢ السباق : واد بالدهناء ، ثناء مراعاة للوزن .

حرف الفاء

نفاك حجاج البيت

قال للفرزدق

ألا أيتها القلبُ الطرُوبُ المُكَلَّفُ أفقُ ، رُبَّما يَنأى هَوَاكَ وَيُسْعِفُ^١
ظَلَلْتَ وَقَدْ خَبِرْتَ أَنْ لَسْتَ جازِعاً لرُبَّعٍ بِسَلْمَانَيْنِ عَيْنُكَ تَذْرِفُ^٢
وَتَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَى ، بلى ! مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ^٣
وَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى وَأَحْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ^٤
وَلَوْ عَلِمْتَ عَلِمِي أَمَامَةً كَذَبْتُ مَقَالَةً مَنْ يَنْعَى عَلِيَّ ، وَيَعْنِفُ^٤
بَاهِلِي أَهْلُ الدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا ، وَجَادَكَ مِنْ دَارٍ رَبِيعٌ وَصِيفُ^٤
سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوَرُقَ فِي رَوْنِقِ الضَّحَى بذي السَّدرِ مِنْ وَادِي الْمَرَاضِينِ تَهْتَفُ^٤
نَظَرْتُ وَرَأَيْتُ نَظْرَةً قَادَهَا الْهَوَى ، وَالْحَيَّ الْمَهَارَى يَوْمَ عُسْفَانَ تَرْجُفُ^٤
تَرَى الْعِرْمِيسَ الْوَجَنَاءَ يَدْمِي أَظْلَمَهَا ، وَتُحْذِي نِعَالاً ، وَالْمَنَاسِمُ رُعْفُ^٤

١ هواك : حبيبك . يسعف : يدنو .

٢ يشعف ، من شفعه الحب : غلبه .

٣ يتقوف : يقفوا الأثر .

٤ ينمى علي : يخبر الناس عني .

مَدَدْنَا لَذَاتِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقْطَعَتْ
 ضَرْحَنَ حَصَى الْمَغْزَاءِ حَتَّى عَمِيُونُهَا
 كَأَنَّ دِيَارًا ، بَيْنَ أَسْنِمَةِ النَّقْمَا
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغْنَّتْ حِمَامَةٌ ،
 دِيَارًا مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نَحْبَتُهُمْ ،
 هُمْ الْحَيِّ يَرْبُوعٌ تَعَادَى جِيَادُهُمْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَازِي كُلُّ مُفَاضَةٍ
 وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَزُومِ بِصَوَارٍ ،
 وَمَوْلَى تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ ،
 بَنِي مَالِكٍ جَاءَ الْقَبِيُونُ بِمُقْرِفٍ
 وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْإِيَادِ مُجَاشِيعٌ
 فَوَارِسُنَا الْحَوَاطُ وَالسَّرْحُ دُونَهُمْ

١ أزابيها : نشاطها . الشدقي : نسبة إلى شدم ، وهو فعل للنعمان بن المنذر .

٢ ضرحن : ضربن بأخفافهن . المهجعة : الفائرة من الجهد والتعب .

٣ الأسنمة ، الواحد سنام : شبه تلال الرمل في ارتفاعها بالأسنمة . هذاليل ، الواحد هذلول : ما استدق من الرمل .

٤ الزفزف : صغار ريش النعام .

٥ الماذي : الدرع اللينة . المفاضة : الواسعة . الدلاص : اللساء .

٦ الكزوم : الناقة الضعيفة المسنة . صوار : موضع . المتسيف : صاحب السيف .

٧ مولى تميم : ابن عمهم .

٨ الحواط : قوام الأمر . السرح : الماشية . المحبو : الذي تحبوه الملوك ، أي تطفيه الحباء .

المتنصف : الذي يعطى النصف .

لَقَدْ مُدَّ لِلْقَيْنِ الرَّهَانُ فَرَدَّهُ ،
لَحَى اللَّهَ مَنْ يَنْبُو الْحُسَامُ بِكَفِّهِ
تَرْقَقْتُ بِالْكَيرَيْنِ قَيْنَ مُجَاشِعٍ ،
وَتُسَكِّرُ هَزَّ الْمَشْرِقِيِّ يَمِينَهُ ،
وَلَوْ كُنْتُ مِنَّا يَا ابْنَ شِعْرَةَ مَا نَبَا
عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ ،
نُعِضُّ الْمُلُوكَ الدَّارِعِينَ سِيُوفِنَا ،
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعًا ،
وَيَوْمَ مَنَى نَادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ ،
وَيُبْغِضُ سِرَّ الْبَيْتِ آلَ مُجَاشِعٍ ،
وَكَانَ حَدِيثَ الرَّكْبِ غَدْرُ مُجَاشِعٍ
وَإِنَّ الْخَوَارِيَّ الَّذِي غَرَّ حَبْلَكُمْ ،
وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدٍ نَزَلْتَ لَمَا عَصَتْ

عَنِ الْمَجْدِ ، عِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةِ مُقْرِفٍ
وَمَنْ يَلْجُ الْمَاخُورَ فِي الْحِجْلِ يَرْسُفُ^١
وَأَنْتَ بِهِزَ الْمَشْرِفِيَةِ أَعْنَفُ
وَيَعْرِفُ كَفِيَّتَهُ الْإِنَاءُ الْمُكْتَفُ^٢
بِكَفِيَّتِكَ مَصْقُولُ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ
وَكَانَ لَقَيْسِيَّتِكَ السُّكَيْتُ الْمُخْتَلَفُ^٣
وَدَفُكٌ مِنْ نَفَاحَةِ الْكَبِيرِ أَجْنَفُ^٤
إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجَجِ الْمَعْرِفُ^٥
وَيَوْمَ الْهَدَايَا فِي الْمَشَاعِرِ عُكْفُ^٦
وَحُجَابُهُ ، وَالْعَابِدُ الْمُتَطَوِّفُ^٧
إِذَا انْهَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا^٨
لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَاكِبُ كُسْفُ
عَوَانِدُ فِي جَوْفِ الْخَوَارِيَّ نُزْفُ^٩

١ الحجل : القيد . يرسف : يمشي .

٢ المكثف : الذي لثم أي أصلح ، وجمع ، وشد بالكثيف ، وهو صفيحة من حديد .

٣ السكيت : آخر الخيول في الحلبة .

٤ الدف : الجنب . الأجنف : المنحني .

٥ أراد بالمعرف : جبل عرفات .

٦ يوم منى : يوم النحر . يوم الهدايا : يوم عرفة .

٧ أوجفوا : عدوا عدواً سريعاً .

٨ العواند ، من عند العرق : سال منه الدم ولم ينقطع .

فَلَسْتَ بِوَافٍ بِالزَّبِيرِ وَرَحْلِهِ ،
بَنُو مِنْقَرٍ جَرَوْا فَتَاةَ مُجَاشِعٍ
فَبَاتَتْ تُنَادِي غَالِبًا ، وَكَأْتَهَا
وَهُمْ كَلَفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلَ مُعْبَرٍ ،
وَلَا نِي لَتَبْتَنَزُ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي ،
أَلَمْ تَرَ تَيْمٌ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعًا
عَجِبْتُ لَصِيحِ سَاقِكُمْ آلَ دِرْهَمٍ
لَتَيْمَانَ هَذِي يَدْعِيهَا ابْنُ دِرْهَمٍ ،
وَحَالَفْتُمْ لِلْوَمِ ، يَا آلَ دِرْهَمٍ ،
أَتَمَدَحُ سَعْدًا حِينَ أَخَزَتْ مُجَاشِعًا
نَفَاكَ حَاجِجُ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ
وَمَا زِلْتَ مَوْفُوفًا عَلَى بَابِ سَوْءٍ
أَلْوَمًا وَإِقْرَارًا عَلَى كُلِّ سَوْءٍ ،
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عُودُهُ ،

وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ بِالْحَقِّ تُنْصِفُ
وَشَدَّ ابْنُ ذِيَالٍ وَخَيْلُكَ وَقَفُ
عَلَى الرِّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِ تَرْضَفُ^١
تَقُولُ : أَهَذَا مَشْيُ حُرْدٍ تَلْقَفُ^٢
إِذَا غَرَّهْمُ ذُو الْمِرْجَلِ الْمُتَجَخَّفُ^٣
شَدِيدُ حِبَالِ الْمِنْجَنِيقَيْنِ مِقْدَفُ
إِلَى صِهْرٍ أَقْوَامٍ يَلَامُ وَيُصْلَفُ
وَهَذَا ابْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَوَسَّفُ^٤
حِلَافَ النَّصَارَى دِينَ مَنْ يَتَحَنَّفُ
عَقِيرَةُ سَعْدٍ وَالْحَبَاءُ مُكَشَّفُ^٥
كَمَا رَدُّ ذُو النَّمِيَّتَيْنِ الْمَزِيْفُ^٦
وَأَنْتَ بِدَارِ الْمُخْزِيَاتِ مَوْقِفُ
فَمَا لِلْمَخَازِي عَنِ قَفِيرَةٍ مَصْرَفُ
وَلَا يَسْتَوِي ، وَالْخِرُوعُ الْمُتَقَصِّفُ

١ الرضف : الحجارة المحاة ، الواحدة رضفة .

٢ معبر : حبل رمل بالدهناء . الحرد ، الواحد أحرد : الذي يخط الأرض بيده لما أضر العقال

بمرقوبه . التلقف : خبط البعير بيديه شديداً .

٣ المتجخف : المتكبر .

٤ يتوسف : يتقشر .

٥ العقيرة : ما عقر من صيد وغيره ، أي أوقع به .

٦ ذو النميتين : أراد الفلوس أو الدراهم .

وَمَا يَحْمَدُ الْأَضْيَافُ رِفْدَ مُجَاشِعٍ
 إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ وَالْقَرِيعُ أَمَامَهَا
 وَقَائِلَةٌ : مَا لِلْفَرَزْدَقِ لَا يُرَى
 يَقُولُونَ : كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ ،
 أَخُو اللُّثُمِ مَا دَامَ الْغَضَا حَوْلَ عَجَلِزٍ
 إِذَا ذُقْتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ
 تَرَوْغُ ، وَقَدْ أَخْزَوْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
 أَتَعْدِلُ كَهْفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ
 تَحُوطُ تَمِيمٌ مَن يَحُوطُ حِمَاهُمُ ،
 أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكٍ ،
 إِذَا خَطَرْتَ عَمْرٍو وَرَأَيْتِي وَأَصْبَحْتَ
 وَلَمْ أُنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُصْوَانٍ مَشْهُدًا
 إِذَا رَوَّحَتْ حَنَانَةُ الرِّيحِ حَرَجَفُ
 وَهْنٌ ضَيَّلَاتُ الْعَرَائِكِ شُسْفُ^١
 عَلَى السَّنِّ يَسْتَغْنِي ، وَلَا يَتَعَفَّفُ
 بَلَى ! إِنْ ضَرَبَ الْقَيْنُ بِالْقَيْنِ يُعْرِفُ
 وَمَا دَامَ يُسْقَى فِي رَمَادَانَ^٢ أَحْقَفُ
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ تُعْطِفُ
 كَمَا رَاغَ قِرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَخَذَفُ^٣
 بِهَارِي الْمَرَاقِي ، جَوْلُهُ يُتَقَصِّفُ^٤
 وَيَحْمِي تَمِيمًا مَن لَهُ ذَاكَ يُعْرِفُ
 أَنَا ابْنُ صَمِيمٍ لَا وَشِيظٍ تَحْلَفُوا^٥
 قُرُومُ بَنِي بَدْرِ تَسَامَى وَتَصْرِفُ^٦
 وَبِالْأُدْمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ

- ١ الشول ، الواحدة شالة : الناقة التي لا لبن لها أصلا . القرية : الفحل . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . الشسف : الهزيلة .
 ٢ العجلز : الحمل الشديد ، ولعله أراد عجلزة : رملة بالبادية بإزاء حفر أبي موسى . رمادان : موضع . الأحقف : ما اعوج من الرمل .
 ٣ المتخذف : السريع .
 ٤ الهاري : المهتم . جول البثر : جداره .
 ٥ الوشيظ : الدخيل في القوم . تحلفوا : تجمعوا .
 ٦ تصرف : أي تصرف أسنانها من الغيظ .

وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرَحِهِمْ
 دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ ، وَلَا سَعْدَ بَعْدَهُمْ ،
 إِذَا نَزَلَتْ أَسْلَافُ سَعْدٍ بِلَادَهَا ،
 أَبَوْا أَنْ يُهْدَوْا لِلصَّيَاحِ فَازْحَفُوا^١
 عَقَّتْ غَيْرَ أَنْقَاءِ بَيْبَرِينَ تَعْرِفُ^٢
 وَأُنْقَالُ سَعْدٍ ، ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُرْجَفُ^٣

طيران النوم

قال حين حبس عمرو بن هيرة الفزاري

إِذَا أُولَى النُّجُومِ بَدَتْ فَعَارَتْ ،
 حَسِبْتُ النَّوْمَ طَارَ مَعَ الثَّرِيَا ،
 أَبَا حَقْصٍ ! مَخَافَةَ كُلِّ ظُلْمٍ
 وَأَدْعُو اللَّهَ فِيكَ ، وَأَنْ يُجَلِّيَ
 وَأَنْ يَجِدُوكَ إِذْ هَزَّوْكَ صَلْتًا ،
 وَقُلْتُ أَنِّي مِنَ اللَّيْلِ انْتِصَافُ^٢
 وَمَا غَلُظَ الْفِرَاشُ وَلَا اللَّحَافُ
 عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ يَهْجَعُ مَنْ يَخَافُ
 عَمَايَةَ مَا يُزَايِلُهَا انْكِشَافُ
 عَفِيفًا ، مِنْ سَجِيَّتِكَ الْعَفَافُ^٣

١ أرحفوا : أعيوا .

٢ أنى : دنا .

٣ الصلت : الشجاع ، الماضي في الأمور .

ذات المطرف المفهاف

تَقُولُ ذَاتُ الْمِطْرَفِ الْمَفْهَافِ وَالرَّدْفِ وَالْأَنَامِلِ اللَّطَافِ
 إِنَّكَ مِنْ ذِي غَزَلٍ لَجَنَافِي ، ذَهَبَتْ فِي تَمَثُّلِ الْقَوَافِي
 وَأَنْتَ لَا تُورِدُ بِالْأَجَوَافِ ، غَيْرَ ثَمَانِي أَيْتُقِ عِجَافِ
 بَقِيًّا مِنَ الْغُدَّةِ وَالسَّوَافِي ، عُوجِ ظِمَاءٍ نَظَرَ الْمُشْتَافِ
 فَارَوْيْ مِنَ الْمَاءِ ، وَلَا تَعَافِي ، عَلَّكَ إِنْ أَوْدَيْتُ فِي اصْطِرَافِي
 تَلْقَيْنَ فِي الْبُغْيَةِ وَالتَّطَوَّافِ مِثْلَ أَبِي هَوْدَةَ أَوْ عَطَافِ
 لَزَنَ الْمُحْيَا ضَيْقَ الْأَكْنَافِ ، يَدْنُو وَتَنْأَيْنَ بِلَبِّ جَفَافِ
 شَمَّ الْعَلُوقِ جَلَدَ الْعِطَافِ

عرق غير جاف

يهجو رجلين من بني ثعلبة

سَنُخْبِرُ أَهْلَنَا بِقِرَى حِمَاسٍ وَنُخْبِرُ مَا فَعَلْتَ أَبَا خُفَافٍ
 تَعَدَّرُ لِلنَّزِيلِ ، وَكَانَ عِرْقٌ لَنَا فِي ابْنِي نُمَيْرَةَ غَيْرَ جَفَافٍ

١ الغدة والسواقي : داءان يعتريان الإبل . المشتاف : الحريص على النظر .

٢ أبو هودة وعطاف : كليبان .

٣ لزن : كربه ثقيل .

٤ العلوق : الناقة الرؤوم . الجلد : الجلد . العطاف : البو الذي ترأمه الناقة .

طلبنا أمير المؤمنين

يملح الوليد بن عبد الملك

طَرِبْتُ وَمَا هَذَا الصَّبَا وَالتَّكَالُفُ ،
 طَرِبْتُ بِأَبْرَادٍ وَذَكَرَكَ الْهَوَى
 تَعْلُ ذِكِّي الْمِسْكِ وَحُفَاً ، كَأَنَّهُ
 وَأَحْذَرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ يُعْرِفَ الْهَوَى ،
 إِذَا قِيلَ : هَذَا الْبَيْنُ ! رَاجَعْتُ عِبْرَةً
 يَقُولُ بِنَعْفِ الْأَخْرَبِيَّةِ صَاحِبِي :
 وَإِنِّي وَإِنْ كَانَتْ إِلَى الشَّامِ نِيَّتِي ،
 وَإِنَّ الَّذِي بُلُغْتَ رَقَاهُ نِسْوَةٌ ،
 وَتُرْمَى فَتَشْوِيهَا الرَّمَاةُ وَقَتَلَتْ
 صَرَمْتُ اللَّوَاتِي كُنَّ يَقْتَدْنَ ذَا الْهَوَى ،
 طَلَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ
 بِمَائِرَةِ الْأَعْضَادِ ، أَمَا لَشَدَقَمٍ ،
 وَهَلْ لِمَهْوَى إِذْ رَاعَهُ الْبَيْنُ صَارِفُ
 عِرَاقِيَّةً ، ذِكْرٌ لِقَلْبِكَ شَاعِفُ
 عَنَاقِيدُ مِيلٌ لَمْ يَنْلَهُنَّ قَاطِفُ^١
 وَتُبْدِي الَّذِي تُخْفِي الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ
 لَهَا بِجَرِيبَانَ الْبَسِيقَةِ وَكَافُ^٢
 مَتَى يَرْعَوِي غَرْبُ النَّوَى الْمُتْقَازِفُ
 يَمَانِي الْهَوَى أَهْلَ الْمَجَازَةِ آلِفُ
 نَفْسِنَ عَلَيْكَ الْحُسْنَ سَوْدُ زَحَالِفُ^٣
 قُلُوبًا بَنَبَلٍ لَمْ تَشْنُهَا الْمَرَاصِفُ
 شَبِيهِ^٤ بِهِنَ الرَّبْرِ الْمُتَّالِفُ
 تَنَائِفُ غُبْرٌ ، وَأَصْلَتْهَا تَنَائِفُ
 وَأَمَّا بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ الْعَلَائِفُ

١ الوحف : الشعر الكثير الأسود ، الحسن .

٢ الجريان : طوق القميص .

٣ الزحالف : دويبات صغيرة تشبه النمل . أو أراد بالزحالف : السرعات ، أي السرعات بالشر .

٤ المراضف ، الواحد مرصف : العقب الذي يلف على مدخل السهم في النصل .

يَخْدُنَ بَنَّا وَخَدًّا وَقَدْ خَضَبَ الْحَصَى
 بَلَّغْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمْ يَزَلْ
 وَيَرْجُوكَ مَنْ لَمْ تَسْتَطِعْكَ رِكَابُهُ ،
 وَإِنِّي لِنُعْمَاكَ الَّتِي قَدْ تَظَاهَرَتْ ،
 فَلَا الْجَهْدُ مَا عَاشَ الْخَلِيفَةُ مُرْهَقِي ،
 إِذَا قِيلَ شَكُوِي بِالْإِمَامِ تَصَدَّعَتْ
 أَتَانَا حَدِيثُ كَانَ لَا صَبْرَ بَعْدَهُ ؛
 فَلَمَّا دَعَوْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَبَّنَا ،
 أَتَيْنَاكَ الْبُشْرَى فَفَقَرْتَ عِيُونُنَا ،
 فَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيفَةٌ ،
 هَذَاكَ الَّذِي يَهْدِي الْخَلَائِفَ لِلتَّقَى ،
 وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الْهِنْدُ مَا فِي حُصُونِهَا ،
 وَأَرْضَ هِرَقْلَ قَدْ قَهَرْتَ وَدَاهِرًا ،
 وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الَّذِي جَمَعْتَ لَهُ
 وَتَارَعْتَ أَقْوَامًا فَلَمَّا قَهَرْتَهُمْ ،
 لَقَدْ وَجَدُوا مِنْكُمْ حِيَالًا مَتِينَةً
 وَأَنْتَ ابْنُ عِيصِ الْأَبْطَحِينَ وَتَسْمِي

مَنَاسِمُ أَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ الرَّوَاعِفُ
 عَلَى عِلَّةٍ فِيهِنَّ رَحْلٌ وَرَادِفُ
 وَيَرْجُوكَ ذُو حَقِّ بِيَابِكَ ضَائِفُ
 وَفَضْلِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ عَارِفُ
 وَلَا أَنَا لِي عِنْدَ الْخَلِيفَةِ كَاسِفُ
 عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ
 أَتَتْ كُلَّ حَيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَتَالِفُ
 وَكَانَ الْحَيَّا تُرْجَى إِلَيْهِ الضَّعَائِفُ
 وَدَارَتْ عَلَى أَهْلِ التَّفَاقِ الْمَخَافُ
 وَلِيٍّ لِعَهْدِ اللَّهِ ، بِالْحَقِّ عَارِفُ
 وَأَعْطَيْتَ نَصْرًا لَمْ تَنْلَهُ الْخَلَائِفُ
 وَمِنْ أَرْضِ صِينَ اسْتَانَ تُجْبَى الطَّرَائِفُ
 وَتَسْعَى لَكُمْ مِنْ آلِ كَسْرَى النُّوَاصِفُ
 صُفُوفُ الْمُصَلَّى وَالْهَدْيُ الْعَوَافِفُ
 وَأَعْطَيْتَ نَصْرًا ، عَادَ مِنْكَ الْعَوَاطِفُ
 فَذَلُّوا وَلَانتَ لِلْقِيَادِ السَّوَالِفُ
 لَفَرَعَ صَمِيمٌ لَمْ تَنْلَهُ الزَّعَانِفُ

١ النواصف ، الواحدة ناصفة : الخادمة .

٢ جمعت : شهدت الجمعة . العواكف : التي جعلت في مكان النحر .

نَمَتَكَ إِلَى الْعُلَيَّا فَوَارِسُ دَاحِسٍ
لَهُ بِأَذِخَاتٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
نَجِيبٌ أَرِيبٌ ، كَانَ جَدُّكَ مُنْجِبًا ،
وَمَا زَالَ مِنْ آلِ الْوَلِيدِ مُذَبِّبٌ ،
وَصِيدٌ مَنَافٍ الْمُقَرَّمَاتُ الْمَطَارِفُ
يُقَصِّرُ عَنْهَا الْمُدَّعِي وَالْمُخَالِفُ
وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الْمُنْجِبَاتُ الْعَفَائِفُ
أَخُو ثِقَةٍ ، عَنْ كُلِّ ثَغْرِ يُقَازِفُ ٢

نية قذف

يملح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب

انْظُرْ خَلِيلِي بِأَعْلَى ثَرْمَدَاءِ ضُحَى ،
اسْتَقْبِلْ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرَّ أَمْ عَسَفُوا ،
مَنْ نَحْوِ كَابَةِ تَحْتِ الْحُدَاةِ بِهِمْ
إِنَّ الزِّيَارَةَ لَا تُرْجَى ، وَدُونَهُمْ
آلُوا عَلَيْهَا يَمِينًا ، لَا تُكَلِّمُنَا ،
وَالْعِيسُ جَائِلَةٌ أَغْرَاضُهَا خُنْفُ ٣
فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهْنٌ أَيْنَ مَا انْصَرَفُوا
كَيْ يَشْعَفُوا أَلِفًا صَبَاً ، فَقَدْ شَعَفُوا ٥
جَهْمُ الْمُحْيَا وَفِي أَشْبَالِهِ غَضَفُ
مَنْ غَيْرِ سُوءٍ ، وَلَا مِنْ رِيْبَةٍ حَلَفُوا

١ المقرمات : الفحول الكريمة ، استعارها لأجداد المدوح . المطارف ، من أطرف : أتى بالطرفة أي الحديث الجديد المستحسن .

٢ المذنب : الشديد الدفاع .

٣ الأغراض ، الواحد غرضة : الخزام . الخنف ، من خنف البعير : مال رأسه إلى راكمه .

٤ السر : موضع لبني تميم . عسفوا : مالوا عن الطريق .

٥ كابة : في بلاد بني تميم . يشعفوا ، من شعفه الحب : غشي قلبه .

يا حَبْذَا الْخَرْجُ بَيْنَ الدَّامِ فَلَا دَمِي
 أَلِيمٌ عَلَى الرَّبْعِ بِالتَّرْبَاعِ ، غَيْرُهُ
 كَأَنَّهُ بَعْدَ تَحْنَانِ الرِّيحِ بِهِ ،
 خَبَّرَ عَنِ الْحَيِّ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ،
 مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمْ
 كَأَنَّهَا مُزْنَةُ غَرَاءِ ، وَأَصِحَّةُ ،
 مَكْسُوءَةُ الْبَدَنِ ، فِي لُبِّ يَزِيدَتُهَا
 تَسْقِي امْتِيحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا
 قَالَ الْعَوَازِلُ : هَلْ تَنْهَاكَ تَجْرِبَةٌ ،
 أَمَا تُلِيمَ عَلَى رَبْعٍ بِأَسْنُمَةٍ ،
 يَا أَيُّهَا الرَّبْعُ قَدْ طَالَتْ صَبَابَتُنَا ،
 قَدْ كُنْتَ أَهْوَى ثَرَى نَجْدٍ وَسَاكِنَهُ
 فَالرَّمْثُ مِنْ بُرْقَةِ الرُّوحَانِ فَالْغَرْفُ^١
 ضَرْبُ الْأَهَاضِيبِ وَالنَّأَجَةِ الْعُصْفُ^٢
 رَقٌّ ، تَبَيَّنُ فِيهِ اللَّامُ وَالْأَلِفُ
 جَادَتْكَ مُدْجِنَةٌ فِي عَيْنِهَا وَطَفُ^٣
 إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمَرٍ فَوْقَ مَا وَصَفُوا
 أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِي ضَوْعُهَا الصَّدْفُ
 وَفِي الْمَنَاصِبِ مِنْ أَنْيَابِهَا عَجَفُ^٤
 كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصْفُ^٥
 أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَالْأَخْدَانَ قَدْ دَلَفُوا^٦
 إِلَّا لَعَيْنَيْكَ جَارٍ غَرِبُهُ يَكْفُ
 حَتَّى مَلِكْنَا وَأَمْسَى النَّاسُ قَدْ عَزَفُوا^٧
 فَالْغَوْرَ غَوْرًا بِهِ عُسْفَانُ فَالْجُحْفُ

- ١ الرمث : شجر يشبه الغضا ، مرعى الإبل من الحمض . الغرف : الثام ، وما بقي فأسماه أمكنة .
 ٢ الترباع : ماء لثيم . الأهاضيب ، الواحدة أهضوبة : الدفعة من المطر . النأجة العصف : الرياح تعصف من كل وجه .
 ٣ المدجنة : السحابة المطرة في الدجن ، الليل . عينا : سحابها . وطف : انخفاض ودنو من الأرض .
 ٤ المناصب : منابت الأسنان ، وأراد بالعجف : أن لثة أسنانها رقيقة .
 ٥ الامتياع ، من امتاع الماء : استخرجه . الرصف : الحجارة المرصوف بعضها ببعض في مسيل الماء ، الواحدة رصفة .
 ٦ دلفوا : مشوا مشية المقيد ، أي أنهم صاروا عاجزين .
 ٧ عزفوا : انصرفوا .

لَمَّا ارْتَحَلْنَا وَنَحَوَ الشَّامَ نَيْتُنَا ،
 كَلَفْتُ صَحْبِي أَهْوَالًا عَلَى ثِقَةٍ ،
 سَارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبَى وَدُونَهُمْ
 يُزْجُونَ نَحْوَكَ أَطْلَاحًا مُخْدَمَةً
 فِي سَيْرِ شَهْرَيْنِ مَا يَطْوِي ثَمَائِلَهَا ،
 مَا كَانَ مُذْ رَحَلُوا مِنْ أَهْلِ أَسْنُمَةٍ
 لَا وَرْدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَغْزِفُوا بَرْدَى
 صَبَحْنَ تُمَاءً وَالنَّاقُوسُ يُقْرِعُهُ
 يَا ابْنَ الْأَرْوَمِ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَسْبِتُهَا ،
 إِنِّي لَزَائِرُكُمْ وَدَاً وَتَكْرِمَةً ،
 أَرْجُو الْفَوَاضِلَ ، إِنْ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ
 مَا مِنْ جَفَانَا إِذَا حَاجَاتُنَا نَزَلَتْ ،

قَالَتْ جُعَادَةٌ : هَذِي نِيَّةٌ قَدَفُ
 لِلَّهِ دَرَهُمْ رَكْبًا ، وَمَا كَلِفُوا
 فَيَحَانُ فَالْحَزَنُ فَالصَّمَانُ فَالْوَكْفُ
 قَدْ مَسَّهَا النَّكْبُ وَالْأَنْقَابُ وَالْعَجْفُ
 حَتَّى تَشَدَّ إِلَى أَغْرَاضِهَا السُّنْفُ
 إِلَّا الذَّمِيلَ لَهَا وَرَدُّ وَلَا عَلَفُ
 إِذَا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْنَاقِهَا السَّدَفُ
 قَسُّ النَّصَارَى حَرَّاجِيحًا بِنَا تَجِفُ
 لَا قَادِحٌ يَرْتَقِي فِيهَا وَلَا قَصَفُ
 حَتَّى يُقَارِبَ قَبِيدَ الْمَكْبِرِ الرَّسَفُ
 يَا قَبِيلَ نَفْسِكَ لَا قَى نَفْسِي التَّلَفُ
 كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللَّطَفُ

١ السهبي : في بلاد تميم . فيحان : في بلاد بني سعد . الحزن : ليربوع . والصمان : لدارم .
 الوكف : ما انخفض من الأرض .

٢ الأطلاح ، الواحد طلع وطلح : الحسير . المخدمة : المنعلة . النكب : داء يأخذ الإبل في مناكبها ،
 تطلع منه ، وتمشي منحرفة . النقب : رقة أخفاف البعير .

٣ ثمائلا ، الواحدة ثميلة : ما بقي في بطونها من علف . السنف ، الواحد سنيف : جبل يشد من
 التصدير ثم يقدم حتى يجعل وراء الكركرة فيثبت التصدير في موضعه ، يفعل ذلك إذا اضطرب
 التصدير للضمور .

٤ تجوب : تكشف . السدف : الظلام .

٥ توما : من دمشق ، ولعلها باب توما . الحراجيج : النياق الضامرة . تجف : تضرع .

٦ القادح : العفن . القصف : الضعف .

كَمْ قَدْ نَزَلْتُ بِكُمْ ضَيْفًا فَتَلَحَّفْنِي
أَعْطُوا هُبَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَّةٌ
كَوْمًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ
جُوفَ الْحَنَاجِرِ وَالْأَجَوَافِ مَا صَدَرَتْ
بِالصَّيْفِ يُقْمَعُ مِثْلُوثُ الْمَزَادِ لَهَا
لِأَنِّي شَكَرْتُ وَقَدْ جَرَبْتُ أَنْكُمْ
يَا رَبُّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حَاسِدِينَ لَكُمْ
إِنَّ الْقَدِيمَ ، وَأَسْلَافًا تَعْدُّ لَكُمْ ،
حَرْبٌ وَآلُ أَبِي الْعَاصِي بَنَوْا لَكُمْ
يَا ابْنَ الْعَوَاتِكِ خَيْرَ الْعَالَمِينَ أَبَا ،
إِنَّ الْحَجِيجَ دَعَاوًا يَسْتَمْتِعُونَ بِهِ ،
وَمَا ابْتَنَى النَّاسُ مِنْ بُشَيَانٍ مَكْرُمَةٍ ،
ضَخَمُ الدَّسِيعَةِ وَالْأَبْيَاتِ غُرَّتُهُ
أَلَلُّهُ أَعْطَاكَ فَاشْكُرْ فَضْلَ نِعْمَتِهِ ،

فَضْلَ اللَّحَافِ ، وَنِعْمَ الْفَضْلُ يُلْتَحَفُ
مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفٌ
مَاءَ الْفُرَاتِ لَكَادَ الْبَحْرُ يَسْتَرْفُ
عَنْ مَعْطِنِ الْمَاءِ إِلَّا حَوْضُهَا رَشَفُ
كَأَنَّهُمْ مِنْ خَلِيجِي دِجْلَةَ اغْتَرَفُوا
عَلَى رِجَالٍ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرُوا عُطْفُ
مَا فِيهِمْ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلَا خَلَفُ
نِعْمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَا عُدَّ وَالسَّلَفُ
مَتَجِدًا تَلَادًا وَبَعْضُ الْمَتَجِدِ مُطَّرَفُ
قَدْ كَانَ يُدْفِنُنِي مِنْ رِيَشِكُمْ كَنْفُهُ
تَكَادُ تَرْجُفُ جَمْعُ كُلِّمَا رَجَفُوا
إِلَّا لَكُمْ فَوْقَ مَنْ يَبْنِي الْعَلَا غُرْفُ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةً كَادَ الشَّهْرُ يَتَصِفُ
أَعْطَاكَ مُلْكًا تِلْكَ مَا فَوْقَهَا شَرَفُ

١ الهنيدة : مائة ناقة .

٢ الكوم ، الواحدة كوماه : العظيمة السنام . المهاريس ، الواحدة مھراس : الكثيرة الأكل واللين .

٣ رشف : ناشف .

٤ يقمع : يحمل له أقماع يجمع فيها اللبن . المثلوث : المصنوع من ثلاثة جلود .

٥ العواتك : أراد عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

٦ يستمتعون به : يدعون له بالبقاء . رجفوا : تردد صوتهم .

هَذِي الْبَرِيَّةُ تَرْضَى مَا رَضِيَتْ لَهَا ،
هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا قَضَى لَكُمْ ،
يَقْضِي الْقَضَاءَ الَّذِي يُشْفَى النِّفَاقُ بِهِ ،
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَيِّمُونَ سِيرَتُهُ ،
سُرْبِلَتِ سِرْبَالُ مَلِكٍ غَيْرِ مُبْتَدِعٍ
تَدْعُو فَيَنْصُرُ أَهْلُ الشَّامِ ، إِنْهُمْ
مَا فِي قُلُوبِهِمْ نَكْثٌ وَلَا مَرَضٌ ،
قَدْ جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنْهُمْ
آلُ الْمُهْلَبِ جَدَّ اللَّهِ دَابِرَهُمْ ،
قَدْ لَهَفُوا حِينَ أَخَذَى اللَّهُ شِيعَتَهُمْ ،
مَا نَالَتِ الْأَزْدُ مِنْ دَعْوَى مُضِلِّهِمْ
وَالْأَزْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمَتَوَفَّ قَائِدَهُمْ
تَهْوِي بِذِي الْعَقْرِ أَقْحَافًا جَمَاجِمُهَا ،

إِنْ سَرَتْ سَارُوا وَإِنْ قَلْتَ ارْبِعُوا وَقَفُوا
بِالْحَقِّ يَصْدَعُ مَا فِي قَوْلِهِ جَنْفُ
فَاسْتَبْشَرَ النَّاسُ بِالْحَقِّ الَّذِي عَرَفُوا
لَوْلَا تُقَوِّمُ دَرَّةَ النَّاسِ لَاحْتَلَفُوا
قَبْلَ الثَّلَاثِينَ ، إِنَّ الْخَيْرَ مُؤْتَنَفٌ
قَوْمٌ أَطَاعُوا وِلَاةَ الْحَقِّ وَأَتَلَفُوا
إِذَا قَدَفْتَ مُحِلًّا خَالِعًا قَدَفُوا
لَا يَفْزَعُونَ إِذَا مَا قَعَقِعَ الْحَجَفُ
أَمْسَوْا رَمَادًا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرَفَ
آلُ الْمُهْلَبِ مِنْ ذُلٍّ ، وَقَدْ لَهَفُوا
إِلَّا الْمَعَاصِمَ وَالْأَعْنَاقَ تَخْتَطِفُ
فَقَتَلْتَهُمْ جُنُودُ اللَّهِ وَأَنْتِثَفُوا
كَأَنَّهَا الْحَنْظَلُ الْخُطْبَانُ يُسْتَقَفُ

١ مؤتلف : مبتدأ به .

٢ الحجف ، الواحدة حجفة : الترس .

٣ المتتوف : سالم مولى بني قيس بن ثعلبة .

٤ الأقحاف ، الواحد قحف : ما انفلق من الجمجمة فانفصل . الخطبان ، الواحد أخطب : وهو من الحنظل ما فيه خطوط خضر .

حرف القاف

هم الداخلون الباب

أَلَا حَيَّ أَهْلَ الْجَوْفِ قَبْلَ الْعَوَاتِقِ
سَقَى الْحَاجِزَ الْمَحَلَّالَ وَالْبَاطِنَ الَّذِي
وَلَّمَا لَقِينَا خَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنُوا
صَبَرْنَا لَهُمْ، وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ،
فَلَمَّا رَأَوْا أَلَّا هَوَادَّةَ بَيْنَنَا ،
وَمُبْدٍ لَنَا ضِغْنًا ، وَلَوْلَا رِمَاحُنَا
عَرَفْتُمْ لَعْتَابَ عَلَيْكُمْ وَرَهْطِهِ
هُمْ الدَّاخِلُونَ الْبَابَ لَا تَدْخُلُونَهُ
وَأَنْتُمْ كِلَابُ النَّارِ تُرْمَى وَجُوهُكُمْ
وَأَنَا لِنَحْمِيَكُمْ إِذَا مَا تَشْتَعَتْ

وَمَنْ قَبْلَ رَوَعَاتِ الْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ
يَشْنُ عَلَى الْقَبْرَيْنِ صَوْبَ الْغَوَادِقِ^١
بَدَعَوَى لُجَيْمٍ غَيْرَ مِيلِ الْعَوَاتِقِ
بَأْسِيَّافِنَا تَحْتَ الظَّلَالِ الْخَوَافِقِ
دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ : يَا عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ
بَارِضِ الْعِدَى لَمْ يَرَعْ صَوْبَ الْبَوَارِقِ
نِدَامَ الْمُلُوكِ وَأَفْتَرَاشَ النَّمَارِقِ
عَلَى الْمَلِكِ وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
عَنِ الْخَيْرِ لَا تَغْشَوْنَ بَابَ السَّرَادِقِ
بِنَا الْخَيْلُ تَرْدِي مِنْ شَتُونٍ وَزَاهِقِ^٢

١ الحاجز : محبس الماء . المحلل : الماء العذب المختار . يشن : يصب . الصوب : المطر . الغوادق : السحب الماطرة .

٢ تشتعت : أسرع بالعدو . الشنون : السمين وكذلك الزاهق .

لا تحسي

قال وقد مل الركوب فنزل يسوق بالقوم

لا تحسي سباسب العراق ، وتغضان القلب المنافي^١
 كأنما يرقين في مرّاق ، نوم الضحى وأضعة الرواق^٢
 هان على ذات الحشا الحفّاق ، ما لقيت نفسي من الإشفاق
 وما تلاقى قدمي وسّاق ، من الحفّا ، وعدم السّواق
 جارية من ساكني الأسواق ، لباسة للقمّص الرّقاق^٣
 أبغض ثوبينها إليّها الباقي ، تأكل من كيس امري وراق
 قد وثقت إن مات بالنفّاق ، فهو عليّها هين الفراق
 تضحك عن ذي أثر برّاق ، كالأفحوان اهتزّ في البرّاق^٤

١ تغضان : اهتزاز . المناقي : ذوات النقي أي المخ .

٢ الواضعة : المطبنة رأسها . الرواق : حاجب العين .

٣ أراد بالأسواق : الأمصار ، أي أنها غير بدوية .

٤ ذو أثر : الثغر المحدد الأطراف . البراق ، الواحدة برقة : الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين .

سجية من كرم وعتق

شَبَّهْتُ ، وَالْقَوْمُ دُونََ الْعِرْقِ ، نَاراً لَسَلَّمَى لِمَعَانَ الْبَرْقِ
وَالْقَوْمُ فَوْقَ يَغْمَلَاتِ شُدُقِ إِذَا تَبَارَيْنَ بِسَيْرِ دَفْقِ
تَأْخُذُ مِنْهُنَّ الْفَلَا ، وَتُبْقِي ، سَجِيَّةً مِنْ كَرَمٍ وَعَتَقِ

نكد الجدود ودقة الاخلاق

قال لبي ربيعة بن مالك

سِيرُوا فَرُبَّ مُسَبِّحِينَ وَقَائِلٍ : هَذَا شَقًّا لِبَنِي رَبِيعَةَ بَاقِي
أَبْنِي رَبِيعَةَ ، إِنَّمَا أُرَى بِكُمْ نَكَدُ الْجُدُودِ وَدَقَّةُ الْأَخْلَاقِ
يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ مَشْيَ الْمُرَاسِلِ أَوْذَنْتَ بِطَلَاكِ
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَيَّ حِينَ تَسْعَرْتُ نَارِي وَشَمَّرَ مِثْزَرِي عَنْ سَاقِي
إِنَّ الْقِرَافَ بِمِنْخَرِيكَ لَبَيِّنٌ ، وَسَوَادِ وَجْهِكَ يَا ابْنَ أُمِّ عِفَاقٍ^١

١ المراسل : التي ترسل الخطاب ، فهي تزين لهم .

٢ القراف ، من قارف الذنب : داناه . عفاق : هو ابن مري شواه الأحدب بن عمرو الباهلي في قحط وأكله .

سفيان خواض

بَاتَ هِلَالٌ بِالْخَضَارِمِ مُوجِفًا ، وَلَمْ يَتَعَوَّذْ مِنْ شُرُورِ الطَّوَارِقِ^١
فَصَبَّحَهُ سُفْيَانُ فِي ذَاتِ كَوْكَبٍ فَجَرَّدَ بِيضًا صَادِقَاتِ الْبَوَارِقِ
وَسُفْيَانُ خَوَاضٌ إِلَى حَارَةِ الْوَعْيِ وَلَوْجٌ إِذَا مَا هَيْبَ بَابِ السَّرَادِقِ

بئس الفحل فحلهم

يهجو الفرزدق والأخطل

مَا يُنْسِي الدَّهْرُ، لَا يَبْرَحَ لَنَا شَجَنًا يَوْمٌ تَدَارَكُهُ الْأَجْمَالُ وَالنُّوقُ^١
مَا زَالَ فِي الْقَلْبِ وَجْدٌ يَرْتَقِي صُعْدًا حَتَّى أَصَابَ سَوَادَ الْعَيْنِ تَغْرِيقُ^٢
أَيْنَ الْأَوَّلَى أَنْزَلُوا النِّعْمَانَ ضَاحِيَةً ، أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءَ شَيْبَانَ الْغُرَانِيقُ^٣
صَاهَرَتْ قَوْمًا لِيَامًا فِي صُدُورِهِمْ ضِغْنٌ قَدِيمٌ وَفِي أَخْلَاقِهِمْ ضَيْقُ^٤
قُلْ لِلْأُخَيْطِلِ إِذْ جَدَّ الْجِرَاءُ بَنَا : أَقْصِرْ فَإِنَّكَ بِالتَّقْصِيرِ مَحْقُوقُ

١ الخضارم : موضع باليامة .

٢ الغرائيق ، الواحد غرائق : الشاب التام المثل .

٣ الضمير يرجع إلى زيق ، وكان قد زوج الفرزدق ابنته حذراء فساق إليها المهر فوجدها قد ماتت فترك المهر لأهلها .

لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا وَهِيَ فِي تَعَبٍ ،
 نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَيْسٍ يَوْمَ تَعْصِيكُمْ
 بِيضٌ بِأَيْدِيهِمْ شُهْبٌ مُجَرَّبَةٌ ،
 وَالتَّغْلِييُونَ بِيْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمْ
 تَحْتَ الْمَنَاطِقِ أَسْتَاهُ مُصَلَّبَةٌ
 وَلَا تَغَيَّبُ إِلَّا وَهِيَ مَسْبُوقُ
 إِذْ لَا يَبْلُ لِسَانَ الْأَخْطَلِ الرِّبْقُ
 لِلْهَامِ جَدٌّ ، وَلِلْأَعْنَاقِ تَطْبِيقُ^١
 فَحَلًا وَأُمَّهُمْ زَلَاءُ مِنْطِيقُ^٢
 مِثْلَ الدَّوَا مَسَّهَا الْأَنْفَاسُ وَاللَّيْقُ

خزيت يا سراقه !

يهجو سراقه البارقي

أَمْسَى خَلِيطُكَ قَدْ أَجَدَّ فِرَاقًا
 هَلْ تَبْصِرَانِ ظَعَانِيًا بَعْنِيْزَةً ،
 أَمْ هَلْ تَقُولُ لَنَا بِهِنَ لِحَاقًا
 بَزْلًا تَجَاسَرُ لَمْ يَكُنْ حِقَاقًا^٣
 أَسْرَاقَ ! إِنَّكَ قَدْ خَزَيْتَ سَرَاقًا
 يَا رَبُّ قَائِلَةً تَقُولُ وَقَائِلٍ :
 إِنْ الَّذِينَ عَوَّوْا عَوَّاءَكَ قَدْ لَقَوْا
 فَلَإِذَا لَقِيتَ مُجِيلِسًا مِنْ بَارِقٍ
 هَاجَ الْحَزِينِ وَذَكَرَ الْأَشْوَاقَا
 أَمْ هَلْ تَقُولُ لَنَا بِهِنَ لِحَاقًا
 بَزْلًا تَجَاسَرُ لَمْ يَكُنْ حِقَاقًا^٣
 أَسْرَاقَ ! إِنَّكَ قَدْ خَزَيْتَ سَرَاقًا
 مَنِ صَوَاعِقُ تَخْضَعُ الْأَعْنَاقَا
 لَاقِيتَ أَطْبَعَ مَجْلِسِ أَخْلَاقَا

١ التطبيق ، من طبق السيف المفصل : أصابه فأبان العضو .

٢ الزلاء : الرسحاء . المنطيق : التي تعظم عجيزتها بحشية .

٣ الحقاق ، الواحدة حق : التي سقطت أسنانها هرمًا .

النَّاقِصِينَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ ، وَالْجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَنِفَاقًا
وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَدْمَرَ بَارِقًا ، فَرَقَبْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقًا

نعم سابق القوم

أَسْرَى لَخَالِدَةَ الْخَيَالُ ، وَلَا أَرَى
إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ يُمَلِّ حَدِيثُهُ ،
أَهْوَاكَ فَوْقَ هَوَى النَّفُوسِ وَلَمْ يَزَلْ
طَرَبًا إِلَيْكَ وَلَمْ تُبَالِي حَاجَتِي ،
هَلْ رَامَ بَعْدَ مَحَلَّتِنَا رَوْضُ الْقَطَا
مَا يَقْضِحُمُونَ عَلَيَّ مِنْ مُتَمَرِّدٍ
طَلَلًا أَحَبَّ مِنَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ ٢
فَانْشَحْ فُؤَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ ٣
مُذْ بِنْتُ قَلْبِي كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ
لَيْسَ الْمُكَاذِبُ كَالْخَلِيلِ الصَّادِقِ
فَرُؤَيْتَانِ إِلَى غَدِيرِ الْخَانِقِ
إِلَّا سَبَقْتُ، فَنِعْمَ قَوْمُ السَّابِقِ ٤

١ جعلهم أبناء إسحاق أي أنهم يهود غير عرب .

٢ أراد بالطلل : شخص الإنسان .

٣ انشع : اسق .

٤ نعم قوم السابق : أراد نعم سابق القوم فقلب .

من يأمن الحجاج

ملح الحجاج

بِتْ أَرَانِي صَاحِبِي تَجَلُّدًا ، وَقَدْ عَلِقْتَنِي مِنْ هَوَاكِ عُلُوقُ
فَكَيْفَ بَهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ الْهَوَى ، وَلَا أَنْتَ عَصْرًا عَنْ صَبَاكِ مُفِيقُ
اتَّجَمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ ، وَمِنْهُ بِأُظْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ
كَأَنَّ لَمْ تَرْفُتِي الرَّائِحَاتُ عَشِيَّةً ، وَلَمْ تُمْسِرْ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِيقُ^١
أَعَالِجُ بَرَحًا مِنْ هَوَاكِ وَشَقْسِي فُؤَادُ إِذَا مَا تُدْكَرِينَ خَفُوقُ
أَوَانِسُ ، أَمَا مَنْ أَرَدَنْ عَنَاءَهُ فَعَانُ ، وَمَنْ أَطْلَقَنَ فَهَوَ طَلِيقُ
دَعَوْنَ الْهَوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبِنَا بِأَسْنَهُمْ أَعْدَاءُ ، وَهَنْ صَدِيقُ
عَجِبْتُ مِنَ الْغَيْرَانِ لَمَّا تَدَارَكْتُ جِمَالَ يُخَالِجْنَ الْبُرَيْنَ وَتَوُوقُ^٢
وَمَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ ، أَمَا عِقَابُهُ فَمَرُّ ، وَأَمَا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ
وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ إِلَّا مُفَزَّعًا ، وَمَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْحَيَازِمِ رِيقُ
وَحَمَلْتُ أَثْقَالِي نَجَاةً كَأَنَّهَا إِذَا ضَمَرْتُ بَعْدَ الْكَلَالِ فَثِيقُ^٣
مِنْ الْهَوَجِ مِصْلَاتًا كَأَنَّ جِرَانَهَا يَمَانٍ نَضًا جَفْنَيْنِ فَهَوَ دَلُوقُ^٤

١ الوميق : المحبوب .

٢ يخالجن : يجاذبن . البرين ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير .

٣ الفثيق : الحمل الضخم .

٤ الهوج ، الواحدة هوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجاً . المصلات : الماضية في الحوائج . جراتها : باطن عنقها . نضاً : أبل . الدلوق : السيف الجيد .

يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ عَيْنَ فَوْقَ دُفُوفِهَا ،
تَرَى لِمَجَرِّ النَّسْعَيْنِ بِجَوَازِهَا
طَوَى أُمَهَاتِ الدَّرِّ حَتَّى كَانَتْهَا
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ
وَحَفِطْتُكَ حَتَّى اسْتَنْزَلْتَنِي مَخَافَتِي
يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءُ كُلُّ مُنَافِقٍ ،
وَأَطْفَاءَ نِيرَانَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَلَا
وَلَانَ أَمْرًا يَرْجُو الْغُلُولَ وَقَدْ رَأَى
وَأَنْتَ لَنَا نُورٌ وَغَيْثٌ وَعِصْمَةٌ ،
أَلَا رَبُّ عَاصٍ ظَالِمٍ قَدْ تَرَكْتَهُ

وَفَوْقَ مُتُونِ الْحَالِبَيْنِ طَرِيقُ^١
مَوَارِدَ حَرَمِيٍّ ، لَهْنٌ طَرِيقُ^٢
فَلَا فِيلٌ هِنْدِيٌّ فَهْنٌ لُصُوقُ^٣
يُغَالِبِينَ حَتَّى وَرَدُهُنَّ طَرُوقُ^٤
وَقَدْ حَالَ دُونِي مِنْ عَمَايَةِ نَيْقٍ^٥
كَمَا كُلُّ ذِي دِينَ عَلَيْكَ شَفِيقُ
لَهْنٌ دُخَانٌ سَاطِعٌ ، وَحَرِيقُ
نَكَالِكَ فِيمَا قَدْ مَضَى لَسَرُوقُ^٦
وَتَبَّتْ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرِيقُ
لَا وَدَاجِهِ الْمُسْتَنْزَفَاتِ شَهِيْقُ

١ النسع : سير طويل تشد به الرحال . دفوفها ، الواحد دف : الجنب .

٢ جوزها : وسطها . الحرمي : النمل ، شبه آثار النسوع بطرق النمل .

٣ أمهات الدر : الأخلاف ، وأراد بطواها : أن أخلافها صغيرة كحب الفلفل ، فهي لا تحمل .

٤ طروق : أي في الليل .

٥ عماية : جبل . النيق : أعلى الجبل .

٦ الغلول : الأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم .

تيم تماشيها الكلاب

يا تَيْمُ ! ما القارُونُ في شِدَّةِ القِرَى
وَتَيْمُ تُمَاشِيهَا الكِلَابُ إِذَا غَدَا
وَتَيْمُ بِأَبْوَابِ الزُّرُوبِ أَذِلَّةٌ ،
وَمَا أَحْسَنَ التَّيْمِيَّ ، في جاهليَّةٍ ،
تَعَادَى على الثَّغْرِ المَخُوفِ جِيادُنا ،
وَمَا أَنْتُمْ يا تَيْمُ قَدْ تَعْلَمُونَهُ

بِتَيْمٍ وَلَا الحَامُونَ عِنْدَ الحَقَائِقِ
وَلَمْ تَمَشْ تَيْمٌ في ظِلَالِ الخَوَافِقِ
وَمَا تَهْتَدِي تَيْمٌ لِبَابِ السُّرَادِقِ
مُنَادِمَةً الجَبَّارِ ، فَوْقَ النَّمَارِقِ
وَتَيْمٌ تَحَاسَى جُنْحًا في المَعَالِقِ
بِفُرْسَانِ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوَالِقِ

أغصته بريقه

يهجو جعفر بن عينة الخلمي

مَتَى أَهْجِمَ عَلَيْكَ ، يُقَلِّ : دَعِي
وَأَكْرَمُ مِنْ أَبِي الخُلُجِيِّ رَهْطاً

أَصَابَتْهُ السَّنَابِكُ في مَضِيْقِ
أَغَصَّتْهُ أَعْرَئُنَا بِرِيْقِ

١ تحاسى ، أي تتحاسى : تشرب الحساء . جنحاً : مكبات عليه . المعالق ، الواحد معلق : قدح يعلقه الراكب معه .

نعم الفتى

يرثي الصمة بن عبد الله القشيري

لَنِعْمَ الْفَتَى وَالْخَيْلُ تَنْحِطُ فِي الْقَنَا
فَيَا صِمَّ مَنْ لِلْخَيْلِ تَنْحِطُ فِي الْقَنَا
وَقَدْ كَانَ مِقْدَاماً عَلَى حَارَةِ الْوَعَى
رَأَيْتُ جِيَادَ الْخَيْلِ بَعْدَكَ عَرَبَتْ
نَعَى ابْنُ زَيَْادٍ لِلْعُقَيْلِي طَارِقِ
وَيَا صِمَّ مَنْ لِلْمُنْدِيَّاتِ الطَّوَارِقِ
وَلَوْجاً إِذَا مَا هَيْبَ بَابِ السُّرَادِقِ
وَحُلَّتْ رِحَالُ الْيَعْمَلَاتِ الْمَحَانِقِ^١

إن البيان من الصدق

يهجو براد بن زيد بن أرقم بن سليمان بن نعمان بن مجاشع

أَلَا حَيَّ دَارَ الْهَاجِرِيَّةِ بِالزُّرْقِ ،
سَقَّتْكَ الْغَوَادِي ! هَلْ بَرَبْعِكَ قَاطِنٌ
فَقَدْ كُنْتَ إِذْ لَيْلَى تَحُلُّكَ مَرَّةً
لَنَا بَكَ شَوْقٌ غَيْرُ طَرَقٍ وَلَا رَنْقٍ^٢
وَأَحْيَبُ بِهَا دَاراً عَلَى الْبُعْدِ وَالسُّحْقِ^٣
أَمْ الْحَيُّ سَارُوا نَحْوَ فَيْحَانَ فَالْعَمَقِ
لَنَا بَكَ شَوْقٌ غَيْرُ طَرَقٍ وَلَا رَنْقٍ^٤

١ المنديات : الفضائح التي تندی منها الوجوه .

٢ المحانق : التي أنصقت بطونها بظهورها .

٣ السحق والبعد : معناهما واحد .

٤ الطرق : الماء خوضته الإبل . الرنق : الكدر .

أَلَا قُلْ لِبَرَادٍ ، إِذَا مَا لَقِيْتَهُ ، وَبَيِّنْ لَهُ ، إِنَّ الْبَيَانَ مِنَ الصَّدَقِ
أَحَقُّ بِبَلَاغَاتٍ أَتَتْنِي مَشَابِهًا ؟ وَبَيِّنْ لَهُ ، إِنَّ الْبَيَانَ مِنَ الصَّدَقِ ١
فَيَاكَ لَا تَبْدُرْ إِلَيْكَ قَصِيدَةٌ تُغْنِي بِهَا الرُّكْبَانُ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ
فَلَوْلَا أَبُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَكَلْتُمُ جَنَى مَا اجْتَنَيْتُمُ مِنْ مَرِيرٍ وَمَنْ حَدَقَ ٢
بَنِي أَرْقَمٍ ! لَا تُوعِدُونِي ، فَإِنِّي أَرَى لَكُمْ حَقًّا فَلَا تَجْهَلُوا حَقِّي
وَرُبُّوا الَّذِي بَيَّنِّي وَبَيِّنْ قَدِيمِكُمْ ، وَكَفُّوا الْأَذَى عَنِّي يَلِينُ لَكُمْ خُلُقِي ٣
فإِنِّي لَسَهْلٌ لِلصَّدِيقِ مُلَاطِفٌ ، وَلِلْكَاشِحِ الْعَادِي شَجًّا دَاخِلَ الْخَلْقِ

الأم قنين

يهجو الفرزدق والبيث

قَدْ وَطَنْتُ مُجَاشِيعٌ ، مِنَ الشَّقَا ، قِرْدًا وَذِيخَ قَلْعٍ تَشْرَقَا
الْأُمَ قَيْنَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْسَقَا ، وَاجْتَمَعَا فِي اللَّؤْمِ أَوْ تَفَرَّقَا
قَالَتْ لِعِلْجِي نَهْشَلٍ فَصَدَقَا : إِنَّ بُنْيَ شِعْرَةَ الْفَرَزْدَقَا

١ المشابه ، الواحد شبه : المثل ، أي المتأثلة . عجز البيت مكرر .

٢ الحدق : الحامض . ويريد بالمرير والحدق قصائده الهجائية .

٣ ربوا : أصلحوا .

٤ الذبيح : الضبيح ، وقدر . القلع : الحجرة تكون تحت الصخر . تشرق : قعد في الشمس .

٥ استوسق له الأمر : اجتمع وانقاد .

قَيْنٌ لِقَيْنٍ أَيْنَمَا تَصَفَّقَا
 أَنفَقَ فِي الْمَاخُورِ مَا قَدْ أَنْفَقَا ،
 وَنَالَ مِنْ غَيْلِ الْقِيُونِ رَفَقَا ،
 هَلَا حَمَيْتَ الْكَيْرَ أَنْ يُخَرَّقَا ؛
 تَلَقَّ الْقِيُونُ دُونَ ذَلِكَ الْعُوقَا ؛
 فِي آلِ يَرْبُوعٍ يُلَاقِي الْمِصْدَقَا ،
 إِنَّ أَبَا مَسْدُوسَةَ الْمُعَرَّقَا ،
 لَاقَى مِنَ الْمَوْتِ خَلِيجًا مُتَأَقَا ؛
 قَدْ نِلْنَ مِنْ عَهْدِ سُرَيْجٍ رَوْنَقَا ،
 قَبَا ، إِذَا أَخْطَأَ فَصَلًّا طَبَقَا ،
 وَهُوَ يَرَانِي النَّاسَ حِجْلًا مُغْلَقَا^١
 وَأَكَلَ الصَّيْفَ الْخَزِيرَ الْأُورَقَا^٢
 كِيرَكَ ، يَا أَخْبَثَ قَيْنٍ عَرِقَا^٣
 إِنَّ عِقَالًا مُخَّ رَارٍ دُلَقَا^٤
 يَالَ تَمِيمٍ مَنْ يَخَافُ الْبُرُوقَا^٥
 وَتَسْجَ دَاوُدَ عَلَيْنَا حَلَقَا^٦
 يَوْمَ تَمَنَّا فَكَّانَ الْمُزْهَقَا^٧
 لَمَّا رَأَوْنَا وَالسَّيُوفَ الْبُرُقَا^٨
 يَصْدَعْنَ بَيضَ الدَّارِعِينَ الْمُطْرَقَا^٩
 يُمُوتُ الرُّوحَ إِذَا مَا أَخْفَقَا^{١٠}

١ قين لقين : الضمير للفرزدق . تصفق : توجه . وقوله يراني الناس الخ : يشير إلى تقييد الفرزدق نفسه ليحفظ القرآن .

٢ الصيف : أي في الصيف . الأورق : الذي لونه لون الرماد .

٣ النيل : اللبن الذي ترضعه الحامل ولدها ، وأراد هنا الكسب . الرفق : السهل .

٤ أراد بالكير : العرض . الرار : المخ . الدلق : السائل . وقد نصب اسم إن وخبرها على لغة قوم من العرب ينصبونها .

٥ العوق : الجبان . البروق : شجرة ضعيفة إذا غامت السماء اخضرت .

٦ المصدق : الشجاع الصادق الحملة .

٧ المرقق : الذي عرق لحمه . المزهق : الذي أزهدت روحه .

٨ المتأق : الملائك .

٩ سريج : قين تنسب إليه السيوف . المطرق : الممدد المرقق .

١ قبا : قطعاً ، أي يصدعن البيض قبا .

إِنَّا لَنَسْمُو ، للعدو ، حنقاً ، بِالْخَيْلِ أَكْدَاساً تُشِيرُ غَسَقاً^١
 يُقَالُ : هَذَا أَجَسٌ تَحَرَّقَا بِالْخَيْلِ أَشْتَانَا تُقَادُ عَرَقَا^٢
 مِنْ كُلِّ شَقَاءٍ تَرَاهَا خَيْفَقَا تُسَابِحُ الْبَيْدَ بِشَدِّ أَنْفَقَا^٣
 وَكُلُّ مَشْطُونِ الْعِنَانِ أَشْدَقَا يَمُدُّ فِي الْقَيْقَبِ حَتَّى يُقْلَقَا^٤
 يَتَبَسَّعْنَ ذَا نَقِيبَةٍ مُوَفَّقَا ، يَمْضِي إِذَا خِمَسُ الْفَلَاةِ أَرْهَقَا^٥
 فَاَنْشَقَّ فِيهَا الْآلُ ، أَوْ تَرَقَّرَقَا ، وَشَبَّهَ الْقَوْمُ النُّجَادَ الْخُفَقَا^٦
 شَامَا وَرَادَا فِي شَمُوسٍ أَبْلَقَا

١ الغسق : الغبار الأسود .

٢ عرقاً : صفراً .

٣ الشقاء : الفرس الطويلة . الخيفق : السريعة . الأنفق : الكثير .

٤ مشطون العنان : أي عنان طويل كالشطن أي الحبل . القيقب : خشب السرج .

٥ النجاد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . الخفق : التي تخفق فيها الرياح أو تخفق بالسراب .

٦ قوله : شاماً وراداً النخ ، أراد أن حمرة الخيل في سواد الأرض كالشامة الحمراء في خد الفرس الأبلق ، أي ما كان في لونه سواد وبياض .

حوض الحمار أبو الفرزدق

قال للفرزدق

طَرَقْتُ لَمِيسَ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَطْرُقِ ،
 حَيَّيْتُ دَارَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً ،
 وَاسْتَنْكَرَ الْفَتَيَاتُ شَيْبَ الْمَفْرُقِ ،
 قَدْ كُنْتُ أَتْبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصَّبَا
 أَقْفِيرَ ! قَدْ عَلِمَ الزَّبِيرُ وَرَهْنَطُهُ
 ذِكْرَ الْبَلَاءِ فَلَمْ يَكُنْ مُجَاشِعِ
 نَحْنُ الْحُمَاةُ بِكُلِّ ثَغْرِ يُتَقَى ،
 وَبَيْنَا يُدَافِعُ كُلُّ أَمْرٍ عَظِيمَةٍ ،
 قَدْ أَنْكَرْتَ شَبَهَ الْفَرَزْدَقِ مَالِكُ
 حَوْضِ الْحِمَارِ أَبُو الْفَرَزْدَقِ فَاعْلَمُوا
 شَرَّ الْخَلِيقَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمْ
 كَمْ قَدْ أَثِيرَ عَلَيْكُمْ مِنْ خِزْبَةٍ
 ذِكْوَانُ شَدَّ عَلَى ظَعَائِنِكُمْ ضَحَى
 حَتَّى تَفُكَّ حِبَالَ عَانٍ مُوْتَقٍ
 يَوْمَ السَّلَى ، فَمَا لَهَا لَمْ تَنْطِقِ
 مِنْ بَعْدِ طُولِ صَبَابَةٍ وَتَشَوُّقٍ
 إِذْ لِلشَّبَابِ بِشَاشَةٍ لَمْ تُخْلَقِ
 أَنْ لَيْسَ حَبْلُ مُجَاشِعٍ بِالْأَوْثَقِ
 حَمَلُ اللَّوَاءِ وَلَا حُمَاةُ الْمَصْدَقِ
 وَبَيْنَا يُفَرِّجُ كُلُّ بَابٍ مُغْلَقٍ
 لَيْسَتْ كَنْزُوكَ فِي ثِيَابِ الْكَرَقِ
 وَنَزَلْتَ مَنْزِلَةَ الذَّلِيلِ الْمُلْصَقِ
 عَقْدَ الْأَخَادِعِ وَأَنْشِجَ الْمِرْفَقِ
 حَوْضُ الْحِمَارِ وَشَرُّ مَنْ لَمْ يُخْلَقِ
 لَيْسَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَهَا بِفَرَزْدَقٍ
 وَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَقِ

١ السلي : في أرض اليمامة .

٢ المصدق : مكان الصدق في الحملة .

٣ النزو : القفز . الكرق : الكرج الذي يلعب به المخشون .

٤ العقد : المتعقد . الانشجاع : التقبض والتقلص .

فتى عاش بيني المجد

يرثي الفرزدق

على نكبات الدهر موت الفرزدق
إلى جدت في هوة الأرض مغمق
إلى كل نجم في السماء محلق
ودامغ شيطان الغشوم السملق^١
وتأطيقها البدأخ في كل منطق
لجار وعان في السلاسل موثق
وأم عيال ساغبين ودرزدق^٢
بداه ويشفي صدر حران محنق
وكان حمولاً في وفاء ومصنق
إذا ما أتى أبوابه لم تغلق
بغير حجاب دونه ، أو تملق
فتى مضر في كل غرب ومشرق
وكان إلى الخيرات والمجد يرتقي
بحية واد صولة غير مضنق

لعمري لقد أشجى تميماً وهدها
عشيّة راحوا للفراق بنعشه ،
لقد غادروا في اللحد من كان يتمي
ثوى حامل الأثقال عن كل مغرم
عماد تميم كلها ، وليسائها ،
فمن لدوي الأرحام بعد ابن غالب
ومن لبّيتيم بعد موت ابن غالب
ومن يطلق الأسرى ومن يحقن الدما
وكم من دم غالي تحمّل ثقله
وكم حصن جبار همام وسوقه
تفتّح أبواب الملوك لوجهه ،
لتبك عليه الإنس والجن إذ ثوى
فتى عاش بيني المجد تسعين حجة^٣
فما مات حتى لم يخلّف وراءه

١ الغشوم : الظلام . السلق : الطويل .

٢ الدرزدق : الأطفال .

صرف الطاف

الكمي ابن مالك

يملح رجلا من بني علي بن عبد مناة

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْكَنِيَّةَ كَبَشُهَا بِحَجَرٍ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ ابْنُ مَالِكٍ
هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي الْحَقِيقَةَ بِالْقَنَا وَفِي الْمَحَلِّ زَادُ الْمُرْمِلِينَ الصَّعَالِكِ
مَشَى وَعَصَى بِالسَّيْفِ وَاللَّيْلِ مُظْلَمٌ إِلَى بَطْلٍ قَدْ هَابَهُ كُلُّ فَاتِكٍ^١

من صهر الكريم

يملح امرأة هجاها الفرزدق

قُولِي لَهُمْ يَا عَبَلٌ قَدْ خَابَ قَيْنُكُمْ^١ وَغَيْرَ وَجْهَ الْقَيْنِ ذَرُّو السَّنَابِكِ^٢
فَمَا ضَرَّ مَا قُلْتُمْ مَهَاءً تَصَرَّفَتْ بَعْطَفِ النَّقَا تَرْعَى هُجُولَ الدَّكَادِكِ^٣

١ عصى بالسيف : ضرب به كما يضرب بالعصا .

٢ ذرو السنايك : ما تذروه ، أي تثيره سنايك الخيل من الغبار .

٣ الهجول : الواسع . الدكادك ، الواحد دكدك ودكدك : الأرض فيها غلظ .

لَعَبْلَةَ فَرَعُ الْحَيِّ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ ، وَأَطِيبُ عِرْقٍ فِي الثَّرَى الْمُتْدَارِكِ
 لَهَا خُنْزَوَانٌ فِي خُزَيْمَةٍ لَمْ تَزَلْ تَنْقَلُ مِنْهُ فِي سَنَامٍ وَحَارِكِ
 تَنَافَسُ فِيهَا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ إِذَا قِيلَ مَنْ صِهْرُ الْكَرِيمِ الْمُشَارِكِ

رويد الجهل

أَلَا تَصْحُو وَتُقْصِرُ عَنْ صِبَاكَ ، وَهَذَا الشَّيْبُ أَصْبَحَ قَدْ عَلَاكَ
 أَمِنْ دِمَنِ ، بَلِينَ بِيْطَنٍ قَوٍّ ، بَكَيْتَ لَهَا ، وَشَجَوُ مَا بَكَكَ
 تَبَاعَدُ مِنْ وَصَالِكَ أَيَّ بُعْدٍ ، وَلَوْ تَدْنُو قَتَلْتَ بِهَا هَوَاكَ
 إِذَا مَا جُرَدْتَ ، فَتَقَا كَثِيبٍ ، وَفِي الْقَرَى ، هَيْكَلَةٌ ضِنَاكَ
 أَلَا يَا حَبْدًا جَرَعَاتُ قَوٍّ ، وَحَيْثُ يُقَابِلُ الْأَثْلُ الْأَرَاكَ
 وَقَدْ لَاحَ الْمَشِيبُ ، فَمَا أَرَادُ عِدَاكَ ، وَقَدْ صَبَوْتَ ، وَلَا نَهَاكَ
 فَلَيْسَتْكَ قَدْ قَضَيْتَ بِذَاتِ عِرْقٍ ، وَمِنْ نَجْدٍ وَسَاكِينِهِ مُنَاكَ
 تُذَادُ عَنِ الْمَشَارِعِ ، كُلَّ يَوْمٍ ، وَوَرْدُكَ لَوْ وَرَدَتْ بِهِ كَفَاكَ
 أَتَهْوَى مَنْ دَعَاكَ لِطُولِ شَجْوٍ ، وَمَنْ أَضَى فُؤَادَكَ ، إِذْ دَعَاكَ
 فَكَيْفَ يَمْنُ أَصَابَ فُؤَادَ صَبٍّ ، بِذَلِكَ ، لَوْ يَشَاءُ ، لَقَدْ شَفَاكَ

١ الخنزوان : الكبرياء . حارك الجمل : ما بين كتفيه .

٢ القرى : نسبة إلى القر ، الهودج . هيكله : عظمة الجسم . الضناك : الثقبيلة المعجز .

وَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةُ ذَاتَ قَرْنٍ ،
أَتَفَخَّرَ بِالْحُبْبَى ، وَخَزَيْتَ فِيهَا ،
قَدْ انْبَعَثَ الْأَخْيَاطِلُ غَيْرَ فَنٍ ،
وَمَا قَرَأَ الْمُفْصَلَ تَغْلِيْبِي ۚ
وَلَا عَرَفُوا مَوَاقِفَ يَوْمٍ جَمْعٍ ،
أَبُو عِدْنِي الْأَخْيَاطِلُ مِنْ بَعِيدٍ ،
رُوِيَ الْجَهْلُ ! إِنْ لَنَا بِنَاءٌ ،
تَعْلَمُ إِنْ أَصْلِي خِنْدِفِي ۚ
لَنَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ ، وَكُلُّ نَجْمٍ ،
وَأَنْتَ لَوْ تَصَعَّدُ فِي جِبَالِي
تُلَاقِي الْعِيصَ ، ذَا الشَّبَوَاتِ ، دُونِي
وَحَيًّا ، يَقْرُبُونَ بَنَاتِ قَيْدٍ ،
إِذَا مَا عُدَّ فَضْلُ حَصَى تَمِيمٍ ،
حَمَتَ قَيْسٍ بِدِجْلَةٍ عَسْكَرِيْنَهَا ،
هُمْ حَذَرُوكَ مِنْ نَجْدٍ فَأَمْسَتْ ،
تُكَفِّرُ بِالْيَدَيْنِ ، إِذَا التَّقِيْنَا ،

تَرَى فِي زَيْغٍ أَكْغُبِهَا اصْطِكَكَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ ، مَا فُضِّحَتْ حُبَاكَا
وَلَا غُمْرٍ ، وَقَدْ بَلَغَ احْتِنَاكَا
وَلَا مَسَّ الطَّهْوَرِ وَلَا السَّوَاكَا
وَلَا حَوْضَ السَّقَايَةِ وَالْأَرَاكَا
وَقَدْ لَاقَى أُسْنَتُنَا شِبَاكَا
إِذَا مَا رُمْتَهُ قَصْرَتْ يَدَاكَا
سَتَعْلَمُ مُبْتَنَائِي وَمُبْتَنَاكَا
وَلَا بَدْرًا تَعُدُّ ، وَلَا سِمَاكَا
تَبَاعَدَ ، مِنْ نَزْوَلِكَ ، مُرْتَقَاكَا
وَوَرَدَ الْخَيْلِ تَعْتَرِكُ اعْتِرَاكَا
بَهَا مَنَعُوا الْمَلِيحَةَ وَاللُّكَاكَا
تَحَاقَرَّ ، حِينَ تَجْمَعُهُ ، حَصَاكَا
فَأَنْهَبَ يَوْمَ دِجْلَةٍ عَسْكَرَاكَا
مَعَ الْخِنْزِيرِ ، قَنَاصِيَّةٌ نَوَاكَا
وَتَلْقِي مِنْ مَخَافَتِنَا عَصَاكَا

١ الفصل : من القرآن من الهجرات إلى آخره .

٢ الشبوات ، الواحدة شبة : وهي السيف قدر ما يقطع ؛ حد كل شيء .

٣ قيد : من خيل تغلب ، يريد أنهم غنموا بنات خيل تغلب فهم يقرّبونها لكرمها . المليحة واللكاك : من أراضي بني يربوع .

عَطَاءُ اللَّهِ ، تَكْرِمَةٌ وَفَضْلٌ ،
رَشْتِكَ مُجَاشِعٌ سَكْرًا بِفُلْسٍ ،
الْيَسَّ اللَّهُ فَضْلَ سَعْيِ قَوْمٍ ،
تُكْفَرُ بِالْيَدَيْنِ ، إِذَا التَّقَيْنَا ،
أَتَزْعُمُ ذَا الْمَنَاحِرِ كَانَ سَبْطًا
بَسْخَطِكَ لَيْسَ ذَلِكَ عَنْ رِضَاكَ
فَلَا يَهْنِيكَ رِشْوَةٌ مِنْ رِشَاكَ
هَدَاهُمْ لِلصِّرَاطِ ، وَمَا هَدَاكَ
وَأَدُّ إِلَى خَلِيفَتِنَا جِزَاكَ
يَهُودِيًّا ، وَتَزْعُمُهُ أَبَاكَ

١ ذو المناخر : أراد الخنزير ، ومنخره يسمى فنتيسة .

مرف الاسم

بئس التغلي أباً وخالا

يهجو الأخطل

أَجَدَّ الْيَوْمَ جِيرَتُكَ ارْتِحَالَا ، وَلَا تَهْوَى بِذِي الْعُشْرِ الزَّيَالَا
 قِفَا عُوجًا عَلَى دِمْنٍ بَرَهَبَى ، فَحَيَّوْا رَسْمَهُنَّ ، وَإِنْ أَحَالَا
 وَشَبَّهْتُ الْحُدُوجَ غَدَاةَ قَوَى ، سَفِينِ الْهِنْدِ رَوْحَ مِينِ أَوَالَا
 جَعَلَنَ الْقَصْدَ عَن شَطِيبٍ يَمِينًا ، وَعَنْ أَجْمَادٍ ذِي بَقَرٍ شِمَالَا
 جَمَعْنِ لَنَا مَوَاعِدَ مُعْجِبَاتٍ ، وَبُخْلًا دُونَ سُؤْلِكَ وَاعْتِلَالَا
 أَوَانِسُ لَمْ يَعْشِنَ بَعِيشٍ سَوْءٍ يُجَدِّدُنَ الْمَوَاعِدَ وَالْمِطَالَا
 فَقَدْ أَفْنَيْنَ عُمْرَكَ ، كُلَّ يَوْمٍ ، بِوَعْدٍ مَا جَزَيْنَ بِهِ قِبَالَا
 وَلَوْ يَهْوَيْنَ ذَاكَ سَقَيْنَ عَذْبًا ، عَلَى الْعِلَاتِ ، آوْنَةً ، زُلَالَا
 وَلَكِنَّ الْحُمَاةَ حَمَوَكَ عَنْهُ ، فَمَا تُسْقَى عَلَى ظَمَمٍ بِلَالَا

١ أراد بذى العشر ذات العشر ، وهي بطن فلج . الزيال : الفراق .

٢ أوال : بالبحرين .

٣ القبال : شمع النمل ، أي أنهم يعدن ولا يفين ولو بشيء زهيد كشع النمل .

٤ اللبال : ما يبل به الحلق .

أَلَا تَجْزِينَ وَدِّيَ فِي لَيْسَالٍ ،
أَحِبَّ الظَّاعِنِينَ غَدَاةَ قَتَرٍ ،
لَقَدْ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ رَدَّوْا
وَفِي الْأَظْغَانِ مِثْلُ مَهْمَا رُمَاحٍ ،
فَمَا أَشْوَيْنَ حِينَ رَمَيْنَ قَلْبِي
وَلَكِنَ بِالْعُمُيُونِ وَكُلَّ خَدٍّ ،
لَعَمْرُكَ مَا يَزِيدُكَ قُرْبُ هِنْدٍ ،
وَقَدْ قَالَ الْوُشَاةُ ، فَأَفْزَعُونَا
رَأَيْتُكَ يَا أَخِي طِيلُ إِذْ جَرَيْنَا ،
وَقَدْ نَحِسَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ جَهْدٍ
وَتَحَنُّ الْأَفْضَلُونَ ، فَأَيُّ يَوْمٍ .
أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِزَّ بَنِي تَمِيمٍ
بَنَى لَهُمْ رَوَاسِي شَامِخَاتٍ ،
بَنَى لِي كُلُّ أَزْهَرٍ خِنْدِفِيٍّ ،
تَنْصَفُهُ الْبَرِّيَّةُ ، وَهُوَ سَامٍ ،
وَأَيَّامٍ ، وَصَلْتُ بِهِ طِيَالًا
وَلَا أَهْوَى الْمُقِيمَ بِهِ ، الْحِلَالَا
لِبَيْتِنِ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا الْجِمَالَا
نَصَبْنَ لَهُ الْمَصَايِدَ وَالْحِبَالَا
سِهَامًا لَمْ يَرِشْنَ لَهَا نِبَالَا
تَخَالُ بِهِ ، لِبَهْجَتِهِ ، صِقَالَا
إِذَا مَا زُرْتَهَا ، إِلَّا خَبَالَا
بِبَعْضِ الْقَوْلِ نَكْرَهُ أَنْ يُقَالَا
وَجَرَّبَتِ الْفَرَّاسَةُ كُنْتَ فَالَا^١
فَأَلْقَى الْقَوْسَ إِذْ سَمَّ النَّضَالَا
تَقُولُ التَّغْلِيَّ رَجَا الْفِضَالَا
بَنَاهُ اللَّهُ ، يَوْمَ بَنَى الْجِبَالَا
وَعَالَى اللَّهُ ذُرْوَتَهُ فَطَالَا
يُبَارِي ، فِي سُرَادِقِهِ ، الشَّمَالَا
وَيُمْنِي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالَا

١ رماح : موضع .

٢ أشوين : أخطان الغرض .

٣ الفراسة : القروية ، الخلق في أمر الخيل ، وركوبها . قال : العاجز .

٤ يباري الشمال : أي أنه يطعم كلما هبت الشمال ، وعم القحط .

٥ تنصفه : تسأله أن ينصفها .

تَوَاضَعَتِ الْقُرُومُ لِحِنْدِ فِيٍّ ، إِذَا شِئْنَا ، تَخَمَّطَ ثُمَّ صَلَا
وَيَسْعَى التَّغْلِييُّ ، إِذَا اجْتَبَيْنَا ، بِحِزْبَتِهِ ، وَيَنْتَظِرُ الْهَلَالَا
لَقَيْتُمْ ، بِالْحِزْبَةِ ، خَيْلَ قَيْسٍ ، فَقَلْمٌ : مَا سَرَّجِسَ لَا قِتَالَا
فَلَا خَيْلٌ لَكُمْ صَبَرَتْ لِحَيْلٍ ، وَلَا أَغْنَتْ رِجَالُكُمْ رِجَالَا
وَأَسْلَمْتُمْ شُعَيْبَ بَنِي مُلَيْلٍ ، أَصَابَ السَّيْفُ عَاتِقَهُ فَمَالَا
شَرِبْتَ الْخَمْرَ بَعْدَ أَبِي غُوَيْثٍ ، فَلَا نَعِمْتَ لَكَ النَّشْوَاتُ بَالَا
تَسُوفُ التَّغْلِييَّةُ وَهِيَ سَكْرَى ، فَقَا الْحِنْزِيرُ ، تَحْسِبُهُ غَزَالَا
تَظَلَّ الْخَمْرُ تُخْلِجُ أَخْدَعِيهَا ، وَتَشْكُو فِي قَوَائِمِهَا امْدِلَالَا
أَتَحْسِبُ فَلَسَ أَمَكَ كَانَ مَجْدَا ، وَجَدْتَ أَبَاكَ يَبْنِي ، وَجَدَّكُمْ عَنْ النَّقْدِ الْجُفَالَا
تَنَاولُ مَا وَجَدْتَ أَبَاكَ يَبْنِي ، فَمَا الْحِنْدِ فِيٍّ ، فَلَنْ تَنَالَا
الْيَسَّ أَبَا الْأَخْيَاطِلِ تَغْلِييًّا؟ فَيَنْسُ التَّغْلِييَّ أَبَا وَخَالَا !
إِذَا مَا كَانَ خَالُكَ تَغْلِييًّا ، فَيَبَادِلُ ، إِنْ وَجَدْتَ لَهُ بُدَالَا
وَيَرْبُوعٌ تَحُلْ ذُرَى الرَّوَابِي ، وَتَبْنِي ، فَوَقَّعَهَا ، عَمْدًا طَوَالَا
وَقَدْ عَلِقَ الْأَخْيَاطِلُ حَبْلَ سَوَا ، وَتَبْرَحَ يَوْمُهُنَّ بِهِ ، وَطَالَا

١ تخمط : تكبر .

٢ شميث بني مليل : رجل من تغلب .

٣ أبو غويث : والد الأخطل ، قتل ليلة البشر .

٤ تسوف : تشم .

٥ تخلج : تحرك . الأعدعان : عرقان في العنق . الامدلال : النشاط من نشوة الخمر .

٦ أراد بفلسها : نفقة حجبها . جذكم : قصمكم . النقد : الغنم . الجفال : الصوف .

أَلَمْ تَرَ يَا أَخْبِطِلُ حَرْبَ قَبِيَسٍ إِذَا تَمَرُّ إِذَا ابْتَغَيْتَ هَذَا الْعِلَالاً^١
إِذَا لَمْ تَصْنَحْ نَشَوْتُكُمْ فَذُوقُوا سَيُوفَ الْهِنْدِ وَالْأَسَلِ النَّهَالِ

الامام العادل

قال في عمر بن عبد العزيز

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ
وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ ، مَخْرُجًا ، مَكْسَ الْعُشُورِ عَلَى جُسُورِ السَّاحِلِ^٢
قَدْ نَالَ عَدْلُكَ مَنْ أَقَامَ بَارِضِنَا ، فَلَيْبِكَ حَاجَةٌ كُلُّ وَفْدٍ رَاحِلِ
إِنِّي لَأَمْلُ مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا ، وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً ، لَا بِنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

١ تمر : تصير مرة . العلال : الشرب ثانية .

٢ المكس : الجباية .

فحل سوء

وقال في ابن عم له خطب ابنته زينب

أَغَرَّتْنا أُمَامَةٌ ، فَافْتَحَلْنَا ، إِذْ تُسْجِبَتِ الْفُحُولُ
إِذَا مَا كَانَ فَحَلُّكَ فَحَلَّ سَوْءٌ ، خَلَسَتْ الْفَحْلُ ، أَوْ لَوْمَ الْفَصِيلِ^١

ان الكاملين قليل

قال لمحرق السدوسي

أَقُولُ لِأَصْحَابِي: اَرْبَعُوا مِنْ مَطْيَكُمْ!
أَحِبَّ مِنَ الْفَتَيَّانِ مِثْلَ مُحَرَّقٍ ، فَيَوْمٌ لَنَا ، بِالْقَرِيَّتَيْنِ ، ظَلِيلُ
فَإِنْ يَشْهَدَا يَوْمَ الْحَفِيزَةِ يَطْعُنَا ، وَشَيْبَانٌ ، إِنَّ الْكَامِلِينَ قَلِيلُ
وَإِنْ يَكُ سُؤْلٌ فَالْعَطَاءُ جَزِيلُ

١ خلجت الفحل : أراد عدلته .

لثيم وفرخ لثيم

يهجو أبا كامل السعدي

أَلَسْتَ اللَّثِيمَ ، وَفَرَخَ اللَّثِيمَ ؟ فَمَا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي كَامِلٍ ؟
أَخَالَفْتَ سَعْدًا وَحُكَمَاءَهَا ، أَيَا ضَرَّةَ الْأَرْتَبِ الْحَافِلِ
فَلَوْلَا زِيَادٌ ، وَحُسْنُ الْبَلَاءِ ، وَأَنْتِي أَهَابُ أَبَا كَامِلِ
لَسَالَ أَبَا كَامِلٍ وَابْنَهُ صَوَاعِقُ مِنْ بَرْدٍ وَابِلِ

حلفاء اللؤم

خَفَّ الْقَطِينُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَسْبُولٌ بِالْأَعَزَّيْنِ ، وَشَاقَتْنِي الْعَطَابِيلُ^١
قَرَّبَنَ بُزْلاً تَعَالَى ، فِي أَرْمَتِهَا ، إِلَى الْخُدُورِ ، وَرَقَمًا فِيهِ تَهْوِيلُ^٢
مَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى حَالَ دُونَهُمْ خَرَقُ أَمَقُّ بَعِيدُ الْغَوْلِ مَجْهُولُ^٣
تِيهِ يَحَارُ بِهِ الْهَادِي إِذَا اطْرَدَتْ فِيهِ الرِّيَّاحُ وَهَابِي الثَّرْبِ مَسْخُولُ^٤

١ المطايل ، الواحد عطبول وعطبولة : الجميلة الفتية الطويلة العنق .

٢ تعالي : تتسابق . الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود . تهويل : تلوين .

٣ الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . الأماق : بعيد الأطراف . الغول : المشقة ، وما انهبط من الأرض .

٤ الهابي : دقيق التراب .

كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمَا دُلِقُ يَمَانِيَّةٌ ،
لُحِقُ التَّوَالِي بِأَيْدِيهَا إِذَا ائْتَدَفَعَتْ
كَأَنَّمَا مَرَحَتْ ، مِنْ تَحْتِ أَرْحُلِنَا ،
أَقْصِرْ بِقَدْرِكَ ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنَا ،
بَنَى لِي الْمَجْدَ فِي عَيْطَاءِ مُشْرِفَةٍ
الْمُطْعِمُونَ ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ ،
وَالْغُرُّ مِنْ سَلَفِي سَعْدٍ وَإِخْوَتِهِمْ
إِذَا دَعَا الصَّارِخُ الْمَلْهُوفُ هِجْتُ بِهِ
تَحْمِي الثَّغُورَ وَتَلْقَاهُمْ إِذَا فَرَعُوا
تَلْقَى فَوَارِسَنَا يَحْمُونَ قَاصِينَا ،
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ عَلَيْهِ التَّاجُ مُعْتَصِبٌ
قَادُوا الْمُذْيِلَ بِذِي بَهْدَى وَهُمْ رَجَعُوا

إِذَا تَغَالَتْ ، وَأَدْنَاهَا الْمَرَاقِيلُ^١
أَعْنَاقُهُنَّ بِسُومٍ فِيهِ تَبْغِيلُ^٢
قَطًّا قَوَارِبُ أَوْ رُبْدُ مَجَافِيلُ^٣
وَمَا لِمَا قَدْ قَضَى ذُو الْعَرْشِ تَبْدِيلُ
أَبْنَاءَ حَسَنَظَلَّةَ الصَّيْدِ الْمَبَاجِيلُ^٤
وَالْجَابِرُونَ وَعَظَمُ الرَّأْسِ مَهْزُولُ
عَمَرُو كُهُولُ وَشُبَّانُ بَهَائِلِ^٥
مِثْلَ اللَّيْثِ جَلَا عَنْ غُلْبِهَا الْغِيلُ^٦
تَعْدُو بِهِمْ قُرْحُ جُرْدُ هَذَا لِيلُ^٧
وَفِي أَسْنَتِنَا لِلنَّاسِ تَنْكِيلُ
قَدْ غَادَرَتْهُ جِيَادِي وَهُوَ مَقْتُولُ
يَوْمَ الْغَبِيطِ بَبِشْرِ وَهُوَ مَغْلُولُ

- ١ الدلق ، الواحدة دلق : الناقة التي انكسرت أسنانها كبراً . المراقيل ، الواحدة مرقال : الناقة التي تسير الإرقال ، وهو سير سريع .
- ٢ التوالي : أرجلها ، أي أن أرجلها تلتق أيديها في العدو السريع . السوم : السير . التبغيل : نوع من السير يشبه سير البغال .
- ٣ الربد ، الواحدة ربداء : النعامة .
- ٤ العيطاء : الهضبة المرتفعة .
- ٥ البهاليل ، الواحد بهلول : السيد الجامع لكل خير .
- ٦ الغلب ، الواحد أغلب : الغليظ العنق . الغيل : غاب الأسد .
- ٧ القرح : التي قرحت أنيابها ، انشقت . الهذاليل ، الواحد هذلول : الخفيف ، السريع .

أَسَدٌ إِذَا لَحِقُوا بِالْحَيْلِ لَمْ يَقِفُوا ، نِعَمَ الْفَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلٌ ١
فِينَا وَفِي الْحَيْلِ تَرْدِي فِي مَسَاحِلِهَا يَوْمَ الْوَعَى لِمَنَابِئِ الْقَوْمِ تَعْجِيلٌ ٢
عُودُ النِّسَاءِ غَدَاةَ الرُّوعِ تَعْرِفُنَا إِذَا دَعَوْنَ دُعَاءَ فِيهِ تَخْلِيلٌ ٣
إِذَا لَحِقْنَا بِهَا تَرْدِي الْحِيَادُ بِنَا ، لَمْ تَخْشَ نَبَوْتَنَا الْعُودُ الْمَطَافِيلُ ٤
تَلْقَى السِّوْفَ بِأَيْدِينَا يُعَادُ بِهَا عِنْدَ الْوَعَى حِينَ لَا تُخْفَى الْخَلَاحِيلُ ٥
فَمَنْ يَرُمُ مَجْدَنَا الْعَادِيَّ ثُمَّ يَقْسِ قَوْمًا بِقَوْمِي يَرْجِعُ وَهُوَ مَفْضُولٌ ٦
حُكَّامُ فَضْلِ وَتَلْقَى ، فِي مَجَالِسِنَا أَحْلَامَ عَادٍ إِذَا مَا أَهْذَرَ الْقَبِيلُ ٧
إِنِّي أَمْرُؤُ مُضْطَرِيٌّ فِي أُرُومَتِهَا مَشْهُورَةٌ غَرَّتِي فِيهِمْ وَتَحْجِيلُ ٨
الْأَثْقَلُونَ حَصَاةٌ ، فِي نَدِيَّتِهِمْ وَالْأَرَزْتُونَ ، إِذَا خَفَ الْمَجَاهِيلُ ٩
إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي الْقَبْضَاءِ لَيْسَ لَهُمْ فِي ابْنِي نِزَارٍ قَدَامِيْسٌ وَلَا جَوْلٌ ١٠
قَوْمٌ تَوَارَثَ أَصْلَ اللَّثْمِ أَوَّلُهُمْ ، فَمَا لَهُمْ عَنْ دِيَارِ اللَّثْمِ تَحْوِيلٌ ١١
مُحَالِفُو اللَّثْمِ آلِي لَا يُفَارِقُهُمْ ، حَتَّى يُرَدَّ ، عَلَى أَذْرَاجِهِ ، النَّيْلُ ١٢
قَدَرِ ارْتَدَوْا بِرِدَاءِ اللَّثْمِ وَاتَزَرُّوا ، وَقُطِّعَتْ لَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ ١٣

١ العزل ، الواحد أعزل : من لا سلاح معه . الميل ، الواحد أميل : الجبان .

٢ العود ، الواحدة عائد : الحديفة التاج . التخليل : التنويه بقوم مخصوصين .

٣ حين لا تخفى الخلاخيل : أي حينما تشمر النساء ثيابها للهرب ، فتبين خلاخيلها .

٤ أهذر القيل : قيل قولاً هذراً ، أي لغواً ، ساقطاً .

٥ في هذا البيت إقواء . ولعل جريراً قال : وتعجيل ، بدون إضافة إلى ياء المتكلم وعندئذ ينتهي الإقواء .

٦ قداميس ، الواحد قدموس : القديم . الجول : المغفل .

عرس الفرزدق الجاحمة

قال في حدراء وزعم أنهم منعوها الفرزدق

عَشِيَّةَ أَعْلَى مِذْنَبِ الْجَوْفِ قَادَنِي
عَشِيَّةَ تَعْصِينِي غُرُوبُ مَدَامِعِي ،
وَمَا خِفْتُ وَشَكَّ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
أَحِبَّ لِحُبِّ الْعَاصِمِيَّةِ مَعَشَرًا
وَأَرْعَاهُمْ بِالْغَيْبِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا ،
لَقَدْ جَمَحْتُ عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ وَالتَّوَى
رَأَوْا أَنْ صَهَرَ الْقَوْمِ عَارُ عَلَيْهِمْ ،
دَعَتْ يَالَ ذُهِلَّ رَغْبَةً عَنْ مَجَاشِعِ ،
وَفِيمَ ابْنُ ذِي الْكَبِيرِينَ مِنْ بَيْتِ خَالِدٍ
وَلَوْ رَقَعْتُ كِيرِيكَ كَانَتْ كَطَاعِينَ
فَقَقَدْتُ مُنِيعَ الْقَيْنِ الْجَوَّازِ وَقَدْ يَرَى
هُمْ مُنَعُوا عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ وَالتَّوَى
وَمَا رَدَّ قَوْمُ الْحَوْفِ زَانَ عَليَّكُمْ
وَقَدِّبَاتٍ مُغْتَرَّأً بِحَدْرَاءَ قَيْسِنُكُمُ ،

هُوَ كَادَ يُنْسِي الْحِلْمَ أَوْ يَرْجِعُ الْجَهْلًا
وَأِنْ قُلْتُ أَحْيَانًا لَعَبَّرْتِهَا مَهْلًا
لَطَعْنِهِمْ رَدَّوْا الْغُرَيْرِيَّةَ الْبُزْلًا
مِنَ النَّاسِ مَا كَانُوا صَدِيقًا وَلَا أَهْلًا
وَأُولَاهُمْ مِنْنِي الْكَرَامَةَ وَالْبَدْلًا
بِحَدْرَاءَ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْهُ لَهَا أَهْلًا
وَأَنْ لَيْسَ ظَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا
وَهَلْ بَعْدَهَا حَدْرَاءُ دَاعِيَةٍ ذُهِلَّا
وَهَلْ يَجْمَعُ الْبَيْتُ الْخَنَانِيصَ وَالنَّحْلًا
مِنَ الْغَيْثِ يَخْتَارُ الْجُدُوبَةَ وَالْمَحْلًا
لَشَيْبَانَ عَيْنِ الْمَاءِ وَالْعَطْنَ السَّهْلًا
عَلَيْهِ فَلَاقِي دُونَهَا عَتَبًا بَسْلًا
ظُلَامِي وَمَا قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ مَهْلًا
وَنَامَ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَى قَيْسِدِهَا قُفْلًا

١ المتب : الغلظ في الأرض . البسل : الكريه ، الصعب .

وَنَامَ وَمَا أَسْرَى وَأَسْرَتْ وَأَصْبَحَتْ
فَقَدْ عَوَيْتُ حِدْرَاءَ شَيْبَانٍ أَنْ تَرَى
إِذَا فَوَزَتْ عَنْ مَسْحُلَانٍ وَدَافَعَتْ
وَهُمْ نَزَعُوا بِالرَّوْعِ قَلْبَ ابْنِ حَابِسٍ
غَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ مَنَعْنَا مُجَاشِعًا
أَلَا إِنَّمَا جَرَتْ عَلَى خَوْفٍ مَالِكٍ
وَقَدْ طَالَ أُنْسِي قَبْلَ ذَاكَ مُجَاشِعًا
وَمَا نَوَّخُوهَا قَيْسِنُكُمْ آلَ ضَوْطَرٍ
وَمَا رَغِبُوا فِي صِهْرِ آلِ مُجَاشِعٍ
أَبْعَدَ تَرَامِينَا ثَلَاثِينَ حِجَّةً ،
إِذَا مَا تَرَا جَعْنَا صَكَكَتْكَ صَكَّةٌ
وَحَبَلُكُمْ غَرَّ الزَّبِيرَ فَلَسَمَ يَكُنْ
قِفُوا فَاسْأَلُوا الْأَقْوَامَ مَنْ يَنْهَلُ الْقَنَا

تَسَامَلُ ، مِنْ أَنْقَاءِ أَسْنُمَةٍ ، رَمَلَا
حَكِيلَةَ قَيْنٍ أَوْ يَكُونُ لَهَا بَعْلًا
بَشِيبَانَ لَاقَى الْقَيْنُ مِنْ دُونِهَا شَغْلًا
كَمَا اسْتَوْفَضْتَ خَيْلٌ بِكَبَّتِهَا الْإِبِلَا
قَدِيمًا مَعِينَ الْمَاءِ فَاحْتَقَرُوا الضَّحْلَا
قُلُوبٌ تَسَاقِينَ النَّوَكَةَ وَالْجَهْلَا
بِحَدْرَاءَ يَلْتَقُونَ الصَّوَاعِقَ وَالْأَزْلَا
لَأَلَامَ مَنْ يَحْذَى عَلَى قَدَمٍ نَعْلًا
وَمَا لَنْ رَأَوْا شَكْلَ الْقَيُونِ لَهُمْ شَكْلًا
فَقَدْ صِرتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَا تَدْرِكُ التَّبْلَا
تَرَى بَعْدَ تَرْيِيلِ الْعِظَامِ لَهَا دَحْلًا
لِيَأْمَنَ جَارٌ ، بَعْدَهُ ، لَكُمْ حَبْلًا
وَمَنْ يَكْشِفُ الْبُلُوى وَمَنْ يَمْنَعُ الْأَصْلَا

١ فوزت : دخلت في المفاضة .

٢ استوفضت : طردت . كبها : اندفاعها اندفاعاً واحدة .

٣ معين الماء : جاريه جرياً سهلاً . الضحل : الماء القليل .

٤ النواكة : الحق ، والأنوك الأحق .

٥ الأيس : التذليل والقهر . الأزل : الضيق والشدة .

٦ نوخوها : زوجوها .

٧ التبل : الثأر .

٨ الدحل : الفرار .

وَمَنْ يَقْتُلُ الْأَبْطَالَ وَالْحَمِيلَ تُنْبِرِي بِفُرْسَانِهَا وَرَدَّ الْقَطَا غَلَلًا ضَحَلَا
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ سَلَبْنَاهُ تَاجَهُ ، فَأَصْبَحَ فِينَا عَانِيًا يَشْتَكِي الْكَبَلَا

ما لي في سدوس من خليل

يهجو سدوساً

أَلَا حَيَّ الدِّيَارَ ، وَإِنْ تَعَفَّتْ ، وَقَدْ ذَكَّرْنَا عَنْهُكَ بِالْحَمِيلِ^١
 وَكَمْ لَكَ بِالْمُجِيمِ مِنْ مَحَلٍّ وَبِالْعَزَافِ مِنْ طَلَلٍ مُحِيلِ
 وَقَدْ خَلَّتِ الطَّلُولُ مِنْ آلِ لَيْلَى فَمَا لَكَ لَا تُفِيْقُ عَنِ الطَّلُولِ
 وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ : قَدْ شَجَّاهُ مَحَلُّ الْحَيِّ مِنْ لَبَسِ الْأَمِيلِ^٢
 لَقَدْ شَعَفَ الْفُؤَادَ غَدَاةَ رَهْبَتِي تَفَرَّقُ نِيَّةِ الْآنَسِ الْحُلُولِ
 إِذَا رَحَلُوا جَزَعَتْ ، وَإِنْ أَقَامُوا ، فَمَا يُجْنِدِي الْمَقَامُ عَلَى الرَّحِيلِ
 أَخْلَايَ الْكِرَامُ سِوَى سَدُوسٍ ، وَمَا لِي فِي سَدُوسٍ مِنْ خَلِيلِ
 إِذَا أَنْزَلْتَ رَحْلَكَ فِي سَدُوسٍ ، فَقَدْ أَنْزَلْتَ مَنْزِلَةَ الدَّلِيلِ
 وَقَدْ عَلِمْتَ سَدُوسٌ أَنْ فِيهَا مَنَارَ اللَّؤْمِ ، وَاضِحَةَ السَّبِيلِ
 فَمَا أَعْطَتْ سَدُوسٌ مِنْ كَثِيرٍ ، وَلَا حَامَتْ سَدُوسٌ عَنْ قَلِيلِ

١ الغلل : الماء الذي يجري بين الأشجار .

٢ الخميل : ما لان من الطعام ، والسحاب الكثيف ، والثياب المخملية ، ولعله أراد بها هنا الخميعة :
 الشجر الكثير الملتف ، والموضع الكثير الشجر .

٣ اللبب : ما استرق من الرمل . الأميل : موضع ، والجلل من الرمل .

فتى الفتيان

يفخر على ابن الرقاع

مِنَا فِى الْفَتَيَانِ وَالْجُودِ مَعْقِلٌ ١ ، وَمِنَا الَّذِى لَاقَى بِدِجْلَةٍ مَعْقِلًا
وَمِنَا أَمِيرًا يَوْمَ صِفَيْنَ ، وَالَّذِى أَعَادَ قَضَاءَ الْأَشْعَرِيِّ مُغْرِبَلًا ٢

شر الخلق

يهجو ميجاساً

هَاجَ الشُّجُونُ بَرَهَبَى رَبْعُ أَطْلَالٍ ، وَقَدْ مَضَى مَرُّ أَحْوَالٍ وَأَحْوَالٍ
بَانَ الشَّبَابُ وَقَالَ الْغَانِيَاتُ لَهُ ٣ : أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَوْدَى عَصْرُكَ الْخَالِي
قَدْ كُنَّ يَرْهَبْنَ مِنْ صُرْمِي مُبَاعِدَةً ، فَالْيَوْمَ يَهْزَأْنَ مِنْ صُرْمِي وَإِدْلَالِي
قَيْسُ الْبِرَاجِمِ شَرُّ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ٤ ، أَخْزَاهُمْ رَبُّ جِبْرِيلَ وَمِيكَالِ
الظَّاعِنُونَ عَلَى أَهْوَاءِ نِسْوَتِهِمْ ٥ ، وَالْخَافِضُونَ بِدَارٍ غَيْرِ مُحِلِّالِ
لَقَدْ تَوَجَّسَ مِيجَاسٌ ٦ ، فَعَايَنَتْهُ مُعَاوِدٌ جَرَّ أَوْصَالٍ وَأَوْصَالِ ٧

١ معقل : هو ابن قيس من بني رياح .

٢ أراد بالأميرين : علياً ومعاوية . وبالذي غرل ، أي جملة خسيماً ، عمرو بن العاص .

٣ توجس الصوت : سمعه وهو خائف .

جَهَنَّمُ الْمُحْيَا هَزَبْرُ ذُو مُجَاهَرَةٍ
 ماذا أَرَدْتَ إِلَى أَنْيَابِ ذِي لِبَدٍ ،
 أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ يَا مِجَاسُ إِذْ غَلِقْتَ
 لَوْ كَانَ غَيْرُكَ يَا مِجَاسُ يَشْتِمُنَا
 عَبْدٌ تَعَصَّبَ مِنْ لُؤْمٍ عِصَابَتَهُ ،
 يَا أَعْيَنَ الْهَامِ إِنِّي قَدْ وَسَمْتُكُمْ
 تَغَشَّى النَّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ
 أَكَلْ يَوْمٍ تَرَى الْقَيْسِيَّ ضَائِفَكُمْ
 إِنَّ الْقَتِيلَ الَّذِي جَرَّتْ بَنُو قَطْنٍ ،
 قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا بِالْكَلْبِ ضَائِبَكُمْ
 رُدُّوا الْهَوَانَ عَلَيْهِمْ يَا بَنِي قَطْنٍ ،
 أَخْوَالي الشُّمُّ مِنْ عَمْرٍو بْنِ حَنْظَلَةَ
 قَوْمِي الَّذِينَ إِذَا عُدَّتْ مَكَارِمُهُمْ
 يُدْنِي الْفَرَيْسَةَ مِنْ غِيلٍ وَأَشْبَالَ
 مُفَرَّسٍ لِرِقَابِ الْأُسْدِ رِثْبَالَ
 رُهْنُ الْحِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةِ الْغَالِي
 يَا دُودَةَ الْحَشِّ يَا ضُلَّ بْنَ ضَلَّالٍ
 إِلَى قَلَنْسُوءٍ مِنْهُ ، وَسِرْبَالَ
 فَوْقَ الْأُنُوفِ عَلُوبًا غَيْرَ أَغْفَالٍ
 وَالْقَرِيَتَيْنِ بِسُرَّاقٍ وَنُزَالٍ
 كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَهْلٍ وَلَا مَالٍ
 أَنْ سُبَّ قُرْحَانُ ، لَا ذَاكَ وَلَا عَلِيَّ
 حَتَّى اسْتَمَاتَ هُزَالًا شَرًّا مَا حَالَ
 رُدُّوا الْهَوَانَ عَلَى الْمُسْتَتَبِعِ التَّالِي
 وَمَا اللَّشَامُ بَنُو قَيْسٍ بِأَخْوَالي
 فَدَيْتَ أَيَّامَهُمْ بِالْعَمِّ وَالْحَالِ

- ١ قوله الرهن : سكن الهاء المضمومة مراعاة للوزن . غلق الرهن في يد المرتهن : صار ملكه ، وذلك إذا عجز الرهن عن افتكاكه في الوقت المشروط . الغاية : المدى . الغالي : الذي يسير غلوة .
- ٢ الحش : الكنيف . ضل بن ضلال : الذي لا يعرف أبوه ولا خير فيه .
- ٣ الأعين : ثور بقر الوحش . الهام : ما لا يتألك من الرمل أبداً ، أو هو ما كان من الرمل تراباً دقاقاً يابساً . العلوب ، الواحد علب : أثر الضرب وغيره .
- ٤ النباج والقريتان : موضعان بالبادية .
- ٥ القيسي : أراد به قيس بن حنظلة .
- ٦ أراد بالقتيل : ضابئ بن الحارث البرجمي ، وقد ساء في البيت التالي ، قرحان : خبر إن ، وهو ضرب من الكمأة ، أي لا قيمة له .

الصَّادِعُونَ عَلَى الْجَبَارِ بَيْضَتَهُ ، وَالْحَامِلُونَ أُمُوراً ذَاتَ أَثْقَالِ
لَوْ تَنَسَّبُونَ لِيرَبُّوعٍ فَتَعْرِفَكُمُ أَوْ مَالِكٍ أَوْ عَبِيدٍ جَدُّ نَزَالِ
إِذَا لَقَالُوا : هَجَا قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ ، يَأْوُونَ مِنْهُ إِلَى دِفْءٍ وَأَظْلَالِ

شرّ أب وخال

يهجو الفرزدق

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِاحْتِمَالٍ ، وَصَدَعَ نِيَّةَ الْأُنْسِ الْحِلَالِ^١
أَمِنْ طَرْبٍ نَظَرْتَ غَدَاةَ رَهْبِي لِنَظَرٍ أَيْنَ وَجْهَ بِالْجِمَالِ
وَمَا كَلَفْتَ نَفْسَكَ مِنْ صَدِيقٍ يُمَنِّينَا ، وَيَبْخُلُ بِالنَّوَالِ
لَقَدْ تَرَكْتَ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ وَتَمْنَعُ صَفْوَ ذِي حَسَبٍ زُلَالِ
وَقَالَتْ : فِيمَ أَنْتَ مِنَ التَّصَابِي ، مَتَى عَهْدُ التَّشَوُّقِ وَالْدَّلَالِ
فَمَا تَرْجُو وَلَيْسَ هَوَى الْغَوَانِي لِأَصْحَابِ التَّنَحُّجِ ، وَالسَّعَالِ
دَعْنِي ! إِنْ شِئِنِي قَدْ نَهَانِي وَتَجَرَّبِي ، وَشِئِنِي ، وَاكْتِهَانِي
رَأَتْ مَرَّ السَّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي ، كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهِلَالِ^٣

١ نزال : هو ابن مرة بن عبيد من سعد .

٢ الاحتمال : أراد التحمل ، أي الرحيل . الأنس : الجماعة الكثيرة . الحلال : النازلون في مكان ما .

٣ السرار : آخر ليلة من الشهر .

وَمَنْ يَبْقَى عَلَى غَرَضِ الْمَتَايَا ،
أَلَمْ يَنَا الْخِيَالَ بِذَاتِ عِرْقٍ ،
فَإِنْ سُرَّاكَ تَقْصُرُ عَنْ سُرَّانَا ،
لَقَدْ أَخْزَى الْفَرَزْدَقَ إِذْ رَمَيْنَا
فَإِنْ لَأَخِيرَ الشَّعْرَاءِ مِنِّي ،
مَوَاسِمَ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ وَبَعْدِي
عَلَى أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ لَوْ نَهَاهُمْ
إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ ،
وَكُنْتُ إِذَا اغْتَرَبْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
تُجَدِّعُ ، مَا أَقَمْتُ بِهَا ذَلِيلًا ،
أَتَنْسَوْنَ الزَّيْبَرَ قَتِيلَ سَعْدٍ ،
وَبَاتَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يَدْعُو
لَقَدْ ضَرَبَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْخَلَايَا ،
تُطِيفُ مُجَاشَعٌ وَبَنُو حُمَيْسٍ

وَأَيَّامٍ تَمُرُّ مَعَ اللَّيَالِي
فَحَيَّا اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ خِيَالٍ
وَعَنْ وَخَذِ الْمُخْدَمَةِ الْعِجَالِ^١
قَوَارِعُ صَدَعَتْ غَرَضَ النَّضَالِ
كَمَا لِلأَوَّلِينَ مِنَ النَّكَالِ
مَوَاسِمُ عِنْدَ حَزْرَةِ أَوْ بِلَالٍ^٢
جَدِيدٌ مِنْ وَسُومِي غَيْرُ بَالٍ
كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ^٣
لأَحْسَابِ الْعَشِيرَةِ شَرٌّ وَالِي
وَتَخْزَى عِنْدَ مَتْرَلَةِ الزِّيَالِ^٤
وَجِعْثِينَ إِذْ تُصَرِّفُ كُلَّ حَالٍ
بَدْعَوَى الذُّلِّ غَيْرَ نَعِيمٍ بَالٍ
وَحَوْكِ الدَّرْعِ مِنْ وَبَرِ الْفِصَالِ^٥
بِقَيْسِينَ بَيْنَ شَرِّ أَبٍ وَخَالٍ

١ الوخذ : ضرب من السير . المخدمة : أراد بها النياق الملبسة الخدم ، والخدمة هي السير الغليظ من الجلد المحكم يشد على رسغ البعير .

٢ حزره وبلال : ولدا جرير . المواسم : العلامات ، من وسمه .

٣ أبو رغال : هو أبو ثقيف وكان من ثمود أصيب بالنقمة التي أصابت قومه فدفن قرب الطائف .

٤ ضربت : لهجت . الخلايا : الإبل المخلاة للحلب ، الواحدة خلية .

٥ بنو حميس : أخوال الفرزدق .

قُفِيرَةُ سَاءَ مَا كَسَبَتْ بَنِيهَا ،
أَتَتْهُمْ بِالْفَرَزْدَقِ أُمُّ سَوْءٍ ،
سَيُخْزِيكَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ تَخْزَى
تَبْدَلُ يَا فَرَزْدَقُ مِثْلَ قَوْمِي
فَإِنْ أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ ذَاكَ فَانْقُلْ
لِيَرْبُوعٍ عَلَى النَّخَبَاتِ فَضْلُ ،
وَيَرْبُوعٌ تَذُبُّ عَنْ تَمِيمٍ ،
وَتَاوَلْنَا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ ،
وَقَدْ ضَرَبَ ابْنَ كَبْشَةَ إِذْ لَحِقْنَا
مَكَارِمُ لَسْتُ مُدْرِكُهَا حَتَّى
خَذُوا كُحْلًا وَمِجْمَرَةً وَعِطْرًا ،
وَشَمُّوا رِيحَ عَيْبَتِكُمْ فَلَسْتُمْ
بِلَاءِ بَنِي قَبَاقِبَ كَانَ خِزْيًا ،
صَفَقْتُمْ لِلْبُرْزَةِ حُبَارِيَّاتٍ ،
وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتَ بَنِي هِلَالٍ ،
تُقَرِّقُ يَا فَرَزْدَقُ إِذْ فَرَعْتُمْ

وَلَيْلَى الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالٍ
لَدَى حَوْضِ الْحِمَارِ عَلَى مِثَالٍ
بِعِزَّةٍ ذِي التَّكْرَمِ وَالْجَلَالِ
بِقَوْمِكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى الْبِدَالِ
شَمَامًا وَالْمِقْرَ إِلَى وَعَالٍ
كَتَفْضِيلِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ
وَيَقْصُرُ دُونَ غُلُوبِهِمُ الْمُغَالِ
وَقَدْ خُضِبَتْ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي
حُشَيْشٌ حَيْثُ تَقَرَّقُهُ الْقَوَالِي
تُزِيلُ الرَّاسِيَّاتِ مِنَ الْجِبَالِ
فَلَسْتُمْ يَا فَرَزْدَقُ بِالرُّجَالِ
بِأَصْحَابِ الْعِنَاقِ وَلَا النِّزَالِ
وَعَارًا كُلَّمَا ذُكِرَ التَّبَالِي
فَأَخْزَى الْخُنْثِيِّينَ مَنِ الضَّلَالِ
وَكَعْبًا وَالْفَوَارِسَ مِنْ هِلَالِ
خَزِيرًا بَاتَ فِي أَدْرِ ثِقَالِ

١ شام : جبل بالعالية . المقر : جبل كاظمة . وعال : جبل لبني تميم .

٢ العلق : الدم . ذات كهف : هو يوم طخفة .

٣ حشيش : هو ابن نمران الرياحي ، قتل ابن كبشة . القوالي : ضربات السيوف ، من فلاة بالسيف .

٤ أراد بالخنثيين : بني مجاشع وبني نهل .

٥ الأدر ، الواحدة أدرة : الفتق .

وَعَبَسَ بِالشَّيْءِ يَوْمَ عَمْرِو ،
وَمَعْبَدُكُمْ دَعَا عُدْسَ بْنَ زَيْدٍ
وَكُنْتَ إِذَا لَقِيتَ بَنِي نُسَيْرٍ ،
كَأَنَّكُمْ بِأَمْعَزِ وَارِدَاتٍ ،
فَأَرْسِلْ فِي الضَّيِّينَ مُجَاشِعِيًّا ،
سَقَوْهُ ذَوَاعِفَ الْأَسَلِ النَّهَالِ^١
فَأُسْلِمَ لِلْكُبُولِ بِشْرَ حَالٍ
لَقِيتَ الْمَوْتَ أَقْتَمَ ذَا ظِلَالٍ
نَعَامُ الصَّيْفِ زَفَّ مَعَ الرِّثَالِ^٢
أَزَبَ الْمِنْخَرَيْنِ ، أَبَا رِخَالٍ^٣

الحق يدفع الباطل

قال ليحيى بن عتبة الطهوي

أَمَسَتْ طُهْيَّةٌ كَالْبِكَارِ أَفْزَهَا ،
يَا بِيحَى ! هَلْ لِي فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ
حَلَّتْ طُهْيَّةٌ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا ،
أَطْهَيْي قَدْ غَرِقَ الْفَرْزُ دَقُ فاعلموا
مَنْ كَانَ يَمْنَعُ يَا طُهْيَى نِسَاءَكُمْ ،
بَعْدَ الْكَشِيشِ ، هَدِيرُ قَرْمٍ بَازِلٍ^٤
مِنْ قَبْلِ فَاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلٍ
مِنْ عَلَى سَنَنِ الْمُلِيحِ الْوَابِلِ
فِي الْيَسَمِ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي السَّاحِلِ
أَمْ مَنْ يَكْثُرُ وَرَاءَ سَرْحِ الْجَمَلِ^٥

١ الذواعف : السموم .

٢ زف : أسرع . الرثال : النعام .

٣ الرخال ، الواحدة رخل : الأثني من الضأن .

٤ البكار ، الواحد بكر ، وبكرة : الفتي من الإبل . أفزها : أخافها . الكشيش ، من كش الجمل :

هدر أول هديره . البازل : الذي طلع نابه .

٥ الجمال : القطيع من الإبل مع رعاته .

ذَٰكَ الَّذِي ، وَأَبْيَكِ ، تَعْرِفُ مَالِكَ ، وَالْحَقُّ يَدْمَغُ تُرَهَّاتِ الْبَاطِلِ
 إِنَّا تَزِيدُ عَلَى الْحُلُومِ حُلُومُنَا فَضْلاً وَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِ

النصيب من الأجر

يرثي ابنًا له يقال له سوادٌ هلك بالشام

قالوا: نَصِيْبِكَ مِنْ أَجْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ :
 لَكِنْ سَوَادَةٌ يُجْلُو مُقْلَتِي لَحِمٍ
 قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنِّْي إِذَا غَلِقْتُ
 إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَيْرَيْنِ بَاكِئَةٌ ،
 كَأَمْ بَوٍّ عَجُولٍ ، عِنْدَ مَعْهَدِهِ ،
 تَرْتَعُ مَا نَسِيتَ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتَ
 زِدْنَا عَلَى وَجْدِهَا وَجْدًا وَإِنْ رَجَعْتُ
 فَارْقَتْنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي
 إِنَّ الثَّوِيَّ بِذِي الزَّيْتُونِ ، فَاحْتَسِبِي ،
 مَنْ لِلْعَرَيْنِ ، إِذَا فَارَقْتُ أَشْبَالِي
 بَازٍ يُصَرِّصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي
 رُهْنُ الْحِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةِ الْغَالِي
 فَرُبَّ بَاكِئَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ
 حَنَّتْ إِلَى جِلْدٍ مِنْهُ ، وَأَوْصَالٍ
 رَدَّتْ هَمَاهِمَ حَرَى الْخَوْفِ مَثَالٍ
 فِي الْقَلْبِ مِنْهَا خُطُوبٌ ذَاتُ بَلْبَالٍ
 وَحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَةِ الْبَالِي
 قَدْ أَسْرَعَ الْيَوْمَ فِي عَقْلِي وَفِي حَالِي

١ اللحم : آكل اللحم . يصرصر : يصوت . يشبه ابنه بالبازي .

سليمان المهدي

يمدح سليمان بن عبد الملك

عَلَامَ تَلُومٍ عَاذِلَةٌ جَهُولُ ، وَقَدْ بَلَى رَوَاحِلَنَا الرَّحِيلُ^١ ،
فَإِنَّ السِّيفَ يُخْلِقُ مِحْمَلَاهُ ، وَيُسْرِعُ فِي مَضَارِبِهِ النَّحُولُ^٢ ،
قَطَعْنَ إِلَيْكُمْ مُتَشَنَعَاتٍ ، مَهَامِهِ مَا يُعَدُّ لِهَنْ مِيلُ^٣ ،
أَتَيْنَ عَلَى السَّمَاءِ بَعْدَ خَبْتٍ ، قَلِيلُ مَا تَأْتِينَا قَلِيلُ^٤ ،
وَقَدْ عَزَّ الْكَوَاهِلُ ، بَعْدَ نَيٍّ ، عَرَائِكَهَا ، وَقَدْ لَحِقَ الثَّمِيلُ^٥ ،
عَلَيْكَ ، وَإِنْ بَلَيْتِ كَمَا بَلَيْنَا ، سَلَامُ اللَّهِ ، أَيْتُهَا الطَّلُولُ^٦ ،
أَبَانَ الْحَيُّ يَوْمَ لَوَى حَيِّيَّ ، نَعَمْ بَانُوا وَلَمْ يُشْفَ الْغَلِيلُ^٧ ،
لِيَالِي لَا تُودِّعُنَا بِضُرْمٍ ، فَتُؤَيِّسَنَا ، وَلَا بَجْدًا تَنُولُ^٨ ،
كَأَنَّكَ حِينَ تَشْحَطُ عَنْكَ سَلْمِي ، أَمِيمٌ حِينَ تَذْكُرُهُ تَسِيلُ^٩ ،
ذَكَّرْنَا مَا نَسِيتَ غَدَاةَ قَوٍّ ، وَقَدْ يَهْتَاجُ ذُو الطَّرَبِ الْوَصُولُ^{١٠} ،
أَعَاذِلَ ! مَا لِلْوَمِكِ لَا أَرَاهُ ، يُفِيْقُ ، وَشَرُّ ذِي النَّصْحِ الْعَدُولُ^{١١} ،
سُلَيْمَانُ الْمُبَارَكُ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ، هُوَ الْمَهْدِيُّ قَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ^{١٢} ،

١ بلاه : صيره بالياً .

٢ المتنعات : المستقيحات ، وبكر النون : الجادات في السير ، هذا إذا كان قد أراد حالا من النياق القاطعات المهامه .

٣ يريد أن هذه النياق قد أفناها السير حتى علت كواهلها على أسنمتها . الثميل : العلف الذي في بطونها .

٤ الأميم ، من أمه : أصاب رأسه . التبيل : السقيم ، الذاهب العقل .

أَجَرَتْ مِنْ الْمَظَالِمِ كُلِّ نَفْسٍ ،
صَقَتْ لَكَ بَيْعَةً بِثَبَاتِ عَهْدٍ ،
أَلَا هَلْ لِلْخَلِيفَةِ فِي نِزَارٍ ،
وَتَدْعُوكَ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى ،
وَتَشْكُو الْمَاشِيَاتُ إِلَيْكَ جَهْدًا ،
وَأَكْثَرُ زَادِ هِنٍّ ، وَهْنٍ سَفْعٍ ،
وَيَدْعُوكَ الْمُكَلَّفُ بَعْدَ جَهْدٍ ،
وَمَا زَالَتْ مُعَلَّقَةً بِشِدْهِ ،
فَرَجَّتَ الْهَمَّ وَالْحَلَقَاتِ عَنْهُمْ ،
إِذَا ابْتَدَرَ الْمَكَارِمُ كَانَ فِيكُمْ ،
تُهَيِّنُونَ الْمَخَاضَ لِكُلِّ ضَيْفٍ ،
عَلَّوْتُمْ كُلَّ رَابِيَةٍ وَفَرَعٍ ،
لَكُمْ فَرَعٌ تَفَرَّعَ كُلُّ فَرَعٍ ،
لَقَدْ طَالَتْ مَتَابِتُكُمْ فِطَابِتُ ،
تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ بِكُلِّ أَفْقٍ ،

وَأَدَيْتَ الَّذِي عَهْدَ الرَّسُولُ
فَوَزَنُ الْعَدْلِ أَصْبَحَ لَا يَمِيلُ
فَقَدْ أَمْسَوْا وَأَكْثَرُهُمْ كُلُّوْلُ
وَمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ بِهِ حَوِيلُ^١
وَلَا صَعْبٌ لَهُنَّ وَلَا ذُلُّوْلُ^٢
حُطَامُ الْجِلْدِ وَالْعَصَبُ الْمَلِيلُ^٣
وَعَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْكُبُولُ
بِذِي الدِّيمَاسِ أَوْ رَجُلٌ قَتِيلُ^٤
فَأَحْيَا النَّاسُ وَالْبَلَدُ الْمُحُولُ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالْحَسَبُ الْأَثِيلُ
إِذَا مَا حُبَّ فِي السَّنَةِ الْجَمِيلُ
وَعَبْرُكُمْ الْمَذَانِبُ وَالْمُجُولُ^٥
وَفَضْلٌ لَا تُعَادِلُهُ الْفُضُولُ
فَطَابَ لَكَ الْعُمُومَةُ وَالْخُؤُولُ
وَمَجْدُكَ لَا يُهْدَى وَلَا يَزُولُ

١ الحويل : الخيلة .

٢ أراد بالماشيآت : النساء الأرامل .

٣ أراد : أن طعامهن سيور الجلد ، وعصب الميتة المشوي في الملة أي الرماد الحار .

٤ يشير إلى تعليق الحجاج النساء بثديهن في ذبي الديماس ، وهو سجنه .

٥ المذانب ، الواحد مذنب : مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسماً . المجول : الأراضي المطمئنة .

أبا الورد

يعاتب رجلا من بني كليب

أبا الورد ! أَبْقَى اللَّه مِنْهَا بَقِيَّةً ، كَفَتَ كُلَّ لَوَامٍ حَسُودٍ وَخَاذِلٍ^١
تَدُقُّ الْغَضَا وَالْأَثْلَ دَقًّا فَلَمْ تَدْعْ أَصُولًا وَلَا مُسْتَنْبِتًا دُونَ قَابِلٍ

من للعلی والخیر

يرثي عطية بن جعال الغدافي

مَنْ ذَا يُعِدُّ بَنِي غُدَانَةَ لِلْعُلَى وَالْخَيْرِ ، بَعْدَ عَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ
كَانَ الْمُنَانِيحَ فِي الْعَرَبِ بَعْدَ مَا أَلْقَى الشِّتَاءَ أَصِرَّةَ الْأَشْوَالِ^٢
وَمُدْفَعِينَ جَفَا الْأَقَارِبُ عَنْهُمْ ، حَلَّوْا إِلَيْكَ بَدَمَشَةَ مِحْلَالِ^٣

١ منها : أراد من المودة والصدقة .

٢ العرية : السنة الشديدة . الأصرة ، الواحد صرار : ما يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ابنها ، يريد أن هذه الإبل انقطع لبنها ، فلم تبق حاجة لصر ضرعها . الأشوال : النياق .

٣ الدمشة : الأرض اللينة . المحلال : التي تختار للحلول فيها .

مديح لا يكذب قائله

يمدح عبد العزيز بن الوليد

إِلَيْكَ كَلِفْنَا كُلَّ يَوْمٍ هَجِيرَةً ، صَدِّ ، مَعْمَعَانِي ، تَلَطَّى أَعَابِلُهُ^١
 عَلَى الْعَيْسِ تَعَرَّوْرِي الْفَلَاةَ كَأَنَّهَا قَطَا الْأُدْمَى الْجُونِي نَشَتْ ثَمَائِلُهُ^٢
 طَوَى رَكْبَهُ الْإِخْمَاسُ حَتَّى كَأَنَّهَا جِيَادُ الْقَنَا الْهِنْدِي ثُقِفَ ذَابِلُهُ
 إِذَا قُلْتُ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ كَفَيْتَنِي زَمَانًا فَشَتْ عِلَاتُهُ وَمَبَاخِلُهُ
 فَيَوْمَانِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَفَاضَلَا ، فَفِي أَيِّ يَوْمَيْهِ تَلُومُ عَوَازِلُهُ
 فَيَوْمٌ تَحُوطُ الْمُسْلِمِينَ جِيَادُهُ ؛ وَيَوْمٌ عَطَاءُ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ
 وَلِلتُّرْكِ ، مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقِيعَةٌ ، وَلِلرُّومِ يَوْمٌ مَا تُتِمُّ حَوَامِلُهُ^٣
 فَمَا وَجَدُوا عَبْدَ الْعَزِيزِ مُغْمَرًا ، وَلَا ذَا سِقَاطٍ عِنْدَ أَمْرِ يُحَاوِلُهُ
 وَلَا جَافِيًا عَنْ قَائِمِ السَّيْفِ قَبْضُهُ إِذَا الْفَشْلُ الرَّعِيدُ قَفَتْ أُنَامِلُهُ
 يُقْلَصُّ بِالْفَضْلَيْنِ ، فَضْلُ مَفَاضَةٍ وَفَضْلُ نِجَادٍ لَمْ تُقْطَعْ حَمَائِلُهُ
 فَلَا هُوَ مِنَ الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيْبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ
 فَهَذَا بَدِيعٌ لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ ؛ وَهَذَا مَدِيحٌ لَا يُكَذِّبُ قَائِلُهُ

١ الهجرة : شدة الحر . المعمانى : الشديد الحر . الأعايل ، الواحد أعيل : جبل أبيض .

٢ تمروري : تركب . الجوني : ضرب من القطا سود . نشت : جفت . ثمائله ، الواحدة ثمالة : ما بقي من الماء في الحوض وغيره .

٣ ما تم حوامله : أي تسقط فيه الحوامل أجنتها .

أَبَيْتَنَا فَمَا يَدْعُو إِلَى غَيْرِكَ الْهَوَى ، وَمَا مِنْ خَلِيلٍ بَابِنِ لَيْلَى نُبَادِلُهُ^١
 أَتَى زَمَنُ الْبَيْضَاءِ بَعْدَكَ فَانْتَحَى عَلَى الْعَظَمِ حَتَّى أَسْلَمَتْهُ حَوَامِلُهُ^٢
 فَرِشَ لِي جَنَاحِي وَاتَّخِذْنِي بَازِيًا ، تَخَطَّفُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ أَجَادِلُهُ^٣

راع غير غافل

قال في رجل من بني كليب

كَادَ مُجِيبُ الْخُبُثِ تَلْقَى يَمِينُهُ طَبَرُزِينَ بَيْنَ مِقْضَبٍ لِمَقَاصِلِ^١
 تَدَارَكَهُ عَقْوُ الْمُهَاجِرِ ، بَعْدَ مَا دَعَا دَعْوَةً ، يَا لَهْفَهُ عِنْدَ نَائِلِ^٢
 فَإِنْ غَفَلَ الرَّاعِي الَّذِي نَامَ بِالْحِمَى فَإِنَّ بَحَجْرٍ رَاعِيًا غَيْرَ غَافِلِ^٣
 وَقَعَّتْ بِأَيْدِي الْمَحْرُزِيِّينَ وَقْعَةً ، نَهَتْ بِأَسِلًا عَنَّا وَأَصْحَابَ بَاسِلِ^٤

١ ليلى : هي أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز .

٢ الطبرزين : من آلات الحرب عند الفرس . المقضب : السيف القاطع .

٣ نائل : صاحب سجن المهاجر .

٤ المحرزيون : من بني عبد شمس ، كانوا لصوصاً ، وباسل أحدهم .

إذا دخل المدينة فارجموه

يهجو التيمم والفرزدق

أَتَسْنَى يَوْمَ حَوْمَلٍ وَالِدَّخُولِ ،
وَقَالَتْ : قَدْ نَحَلْتُ وَشَبْتُ بَعْدِي ،
كَأَنَّ الرَّاحَ شَعُشِعَ فِي زُجَاجٍ ،
يَقُولُ لَكَ الْحَلِيلُ : أَبَا فِرَاسٍ
خَرَجْتَ مِنَ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ رِجْسٌ
وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَرَابُ حَدٍّ
إِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَارْجُمُوهُ ،
لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ تَيْسَمَا
لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
وَأَفْخَرُ بِالْقَمَاقِمِ مِنْ تَمِيمٍ ،
فَلَنْ تَسْطِيعَ يَا ابْنَ دَعْيٍ تَيْمٍ ،
كَأَنَّ التَّيْمَ ، وَسَطَ بَنِي تَمِيمٍ ،
أَعْبَدَ التَّيْمَ ! إِنْ بَنِي تَمِيمٍ
وَمَوْقِفَنَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ
بِحَقِّ الشَّيْبِ بَعْدَكَ وَالنَّحُولِ^١
بِمَاءِ الْمَزْنِ فِي رَصْفٍ ظَلِيلِ
لَحَى اللَّهُ الْفَرَزْدَقَ مِنْ خَلِيلِ
تَلَبَّسُ فِي الظَّلَالِ ثِيَابَ غُولِ^٢
وَلَا وَرَهَاءُ غَائِبَةُ الْحَلِيلِ^٣
وَلَا تُدْنُوهُ مِنْ جَدَثِ الرَّسُولِ
عَلَى شَرْبٍ ، إِذَا نَهَلُوا ، وَبِيلِ
إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّبِيلِ
وَتَفَخَّرُ بِالْحَبِيثِ ، وَبِالْقَلِيلِ
عَلَى دَحْضٍ ، مُزَاحِمَةُ الْقِيُولِ
خَصِيٌّ بَيْنَ أَحْصَنَةِ فُحُولِ
تَلَبَّسَ فِيهِمْ أَجْمِي وَغِيلِي

١ يريد أن الشيب جاءه في أوانه .

٢ يقول له : إنك تخرج في الليالي كالغيلان ، بغية الفسق .

٣ الورهاء : الحمقاء .

وَلَا تِي قَدْ رَمَيْتُكَ مِنْ تَيْمِيمٍ
فَرَعْتُ مِنَ الْقِيُونِ وَعَصَّ تَيْمًا
وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ :
أَعَيْتَ فَوَارِسًا رَجَعُوا بِتَيْمٍ ،
فَرَدَّ الْمُرْدَقَاتِ ، بَنَاتِ تَيْمٍ ،
تَدَارَكْنَا عُيَيْسَةَ وَأَبْنَ شَمْنُخٍ ،
رَأَوْا قُعْسَ الظُّهُورِ بَنَاتِ تَيْمٍ
لَقَدْ خَافَتْ بِحُورِي أَصْلَ تَيْمٍ ،
قَرَنْتَ أَبَا اللَّثَامِ ، أَبَاكَ تَيْمًا ،
بِزَيْدٍ مَنَاءَ يَحْطُمُ كُلَّ عَظْمٍ
عَلَا تَيْمًا فَدَقَّ رِقَابَ تَيْمٍ ،
لَقِيتَ لَنَا حَوَامِي رَاسِيَّاتٍ ،
كَأَنَّ التَّيْمَ إِذْ فَخَرْتُ بِسَعْدٍ
تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنَبِيِّ

بَعِبٌ ، لَا تَقُومُ لَهُ ، ثَقِيلُ
فَرِنْدُ الْوَقْعِ لَيْسَ بِذِي فَلُولِ
ثِيَابِكُمْ وَنَضَحَ دَمَ الْقَتِيلِ^١
وَرَكَضَهُمْ مُبَادَرَةَ الْأَصِيلِ
لِيرُبُوعِ فَوَارِسٍ غَيْرُ مَيْلِ
وَقَدْ مَرَّ بِهِنَّ عَلَى حَقِيلِ
تَكْشَفُ عَنْ عَلاهِبَةٍ رُعُولِ^٢
فَقَدْ غَرِقُوا بِمُسْتَطِاحِ السَّيُولِ^٣
بِأَدْفَى فِي مَنَآكِبِهِ صُؤُولِ^٤
بَوَازِلُهُ ، وَزِدْنَ عَلَى الْبُزُولِ
ثَقِيلُ الْوَطْءِ ، ذُو جَرَزٍ نَبِيلِ^٥
وَجُولًا يَرْتَمِي بِكَ بَعْدَ جُولِ^٦
لِمَاءِ الْحَيِّ تَفْخَرُ بِالْحُمُولِ
إِلَى تَيْمِيَّةٍ ، كَعَصَا الْمَلِيلِ^٧

- ١ يقول لهم : ابعثوا عني لئلا تلوثوني بعماركم .
٢ العلاهبة ، الواحد علهب : التيس الطويل القرنين^١ والثور الوحشي . الرعول ، من الرعالة : الحق .
٣ خاق الشيء : وسعه . ولعلها محرفة عن حاق به : أي أحاط به فتكون أصل منصوبة بنزع الخافض .
٤ الأدفى : العظيم . الصؤول ، فعول من صال : الذي يضرب الناس ويتناول عليهم .
٥ الجرز : القطع . النبيل : الجسيم .
٦ الجول : التراب الذي تجول به الرياح على وجه الأرض .
٧ القرنبي : دويبة طويلة الرجلين تشبه الخنفساء^٢ . كعصا المليل : أي أنها هزيلة ، دقيقة كأنها العصا التي يحرك بها الرماد .

إذا كَشَرْتَ إِلَيْهِ يَقُولُ : بَلَوَى
تَشِينُ الزَّعْفَرَانَ عَرُوسُ تَيْمٍ
يَقُولُ الْمُجْتَلُونَ : عَرُوسُ تَيْمٍ
وَلَوْ غُسِلَتْ بِسَاقِيَتِي دُجَيْلٍ
إذا ما اسْتَبَعَرْتَ كَلَحْتَ إِلَيْهِ
بِلا حَسَنٍ كَشَرْتَ وَلَا جَمِيلٍ
وَتَمْشِي مِشْيَةَ الْجُعَلِ الرَّحُولِ^١
شَوَى أُمَّ الْحُبَيْنِ وَرَأْسُ فَيْلٍ^٢
لَقَالَتْ : مَا اكْتَفَيْتُ مِنَ الْغَسُولِ
بِقِحْفٍ فِي عَنِيَّةٍ مُسْتَبِيلٍ^٣

لولا أمير المؤمنين

يمدح الحجاج بن يوسف

شُعِفْتُ بِعَهْدٍ ذَكَرْتَهُ الْمَنَازِلُ ،
لَعَمْرُكَ ! لَا أَنْسَى لِيَالِي مَنْعِجٍ
وَمَا فِي مُبَاحَاتِ الْحَدِيثِ لَنَا هَوَى ،
أَلَا حَبَدًا أَيَّامَ يَحْتَلُّ أَهْلُنَا
وَكِدَتْ تَنَاسَى الْحِلْمَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ
وَلَا عَاقِلًا إِذْ مَتَزَلُ الْحَيَّ عَاقِلُ
وَلَكِنْ هَوَانَا الْمُنْفِسَاتُ الْعَقَائِلُ^١ ،
بِذَاتِ الْغَضَا وَالْحَيَّ فِي الدَّارِ أَهْلُ

١ الجمل : ضرب من الخنافس . الزحول : دابة تدخل في جحرها عجزها قبل رأسها .

٢ أم حبيب : دويبة تشبه سام أبرص (أبو بريس) .

٣ استبمرت : بعرت ، ألقت الرجيع ، كدوات الظلف والحافر ، أو المراد أنها صارت كالبعير .
القحف : العظم الذي فوق الدماغ . العنية : قطران وأخلاط من بول وبعر يطل بها البعير .
المستبيل : الطالب البول ، أو البائل .

٤ المنفسات : اللواتي يتنافس هن .

وإِذْ نَحْنُ أُلَافٌ لَدَى كُلِّ مَتَرٍ
وإِذْ نَحْنُ لَمْ يُوَلَّعْ بِنَا النَّاسُ كُلُّهُمْ
خَلِيلِي مَهْلًا ! لَا تَلُومُوا ، فَإِنَّهُ
عَجِبْتُ لِهَذَا الزَّائِرِ الرَّكْبِ مَوْهِنًا
أَقَامَ قَلِيلًا ، ثُمَّ بَاحَ بِحَاجَةٍ
وَأَنْتَى اهْتَدَى لِلرَّكْبِ فِي مَدْلَهْمَةٍ ،
أَنَاحُوا قَلِيلًا ثُمَّ هَاجُوا قَلَائِصًا ،
وَأَيَّ مَزَارٍ زُرْتَ حَرْفٌ شِمْلَةٌ ،
وَلَوْ لَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّهُ
وَبَسْطُ يَدِ الْحَجَّاجِ بِالسَّيْفِ لَمْ يَكُنْ
إِذَا خَافَ دَرَعًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَى بِهِ
خَلِيفَةُ عَدْلٍ ، ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكَهُ
دَعُوا الْجُبْنَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا
لَقَدْ جَرَدَ الْحَجَّاجُ بِالْحَقِّ سَيْفَهُ

وَلَمَّا تَفَرَّقَ لِلطَّيَّاتِ الْجَمَائِلُ^١
وَمَا تَرْتَجِي صُرْمَ الْخَلِيطِ الْعَوَازِلُ^٢
عَذَابٌ إِذَا لَامَ الصَّدِيقُ الْمُوَاصِلُ^٣
وَمِنْ دُونِهِ بَيْدُ الْمَلَا وَالْمَنَاهِلُ^٤
إِلَيْنَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ بِالمَاءِ وَأَشِلُ^٥
تَوَاعِيسُ بِالرُّكْبَانِ فِيهَا الرِّوَا حِلُ^٦
كَمَا هِيَ خَيْطٌ مَغْرِبَ الشَّمْسِ جَافِلُ^٧
وَطَاوِي الْحَشَا مُسْتَأْنَسُ الْقَفْرِ نَاحِلُ^٨
إِمَامٌ وَعَدْلٌ ، لِلْبَرِيَّةِ ، فَاصِلُ^٩
سَبِيلُ جِهَادٍ وَاسْتَبِيحَ الْحَلَائِلُ^{١٠}
شَدِيدُ الْقُوَى وَالنَّزْعِ فِي الْقَوْسِ نَابِلُ^{١١}
عَلَى رَاسِيَّاتٍ لَمْ تُزْلِهِنَّ الزَّلَازِلُ^{١٢}
يُسَاحُ وَيُشْرَى سَبْيٌ مَنْ لَا يُقَاتِلُ^{١٣}
لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَا يَمِلَنَّ مَائِلُ^{١٤}

١ الطيات ، الواحدة طية : النية . الجمائل : جمع جمال ، جمع جمل .

٢ الملا : الصحراء ، الأرض الواسعة .

٣ تواعيس ، من واعست الإبل : مدت أعناقها في السير ووسعت خطاها .

٤ الخيط : جماعة النعام ، أو الجراد .

٥ أراد بالميزار الناقة . الحرف : الناقة الضامرة أو العظيمة . الشملة : السريعة . وأراد بطاوي الحشا :

الثور الوحشي . ومستأنس القفر : أي أنه آنس بالقفر غير مستوحش .

٦ الدرع : الدفع .

فَمَا يَسْتَوِي دَاعِي الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى
وَأَصْبَحَ كَالْبَازِي يُقَلِّبُ طَرَفَهُ ،
وَخَافُوكَ حَتَّى الْقَوْمُ تَنْزَوْ قُلُوبُهُمْ
وَمَا زِلْتَ حَتَّى أَسْهَلْتَ مِنْ خَافَةٍ
وَتَنَتَانٍ فِي الْحِمَاجِ لَا تَرَكَ ظَالِمٍ
وَمَنْ غَلَّ مَالَ اللَّهِ غَلَّتْ يَمِينُهُ ،
وَمَا نَفَعَ الْمُسْتَعْمِلِينَ غُلُوبُهُمْ ،
قَدِمْتَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِنْهُمْ
فَكُنْتُ لِمَنْ لَا يُبْرِئُ الدِّينَ قَلْبَهُ
وَأَصْبَحْتَ تَرْضَى كُلَّ حَكَمٍ حَكَمَتِهِ
صَبَحْتَ عُمَانَ الْخَيْلِ رَهْوَكَانَمَا
يُنَاهِيَنَّ غَيْطَانَ الرَّفَاقِ ، وَتَرْتَدِي
سَلَكْتَ لِأَهْلِ الْبَرِّ بَرًّا فَنِلْتَهُمْ
تَرَى كُلَّ مِرْزَابٍ يُضْمَنُ بِهِوَمَا
جَفُولٍ تَرَى الْمِسْمَارَ فِيهَا كَأَنَّهُ ،

وَلَا حُجَّةُ الْخَصْمَيْنِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ
عَلَى مَرْبِيٍّ ، وَالطَّيْرُ مِنْهُ دَوَاخِلُ
نُزَاءَ الْقَطَا تَنَفَّتْ عَلَيْهِ الْحَبَائِلُ
إِلَيْكَ اللَّوَاتِي فِي الشَّعُوفِ الْعَوَاقِلُ^١
سَوِيًّا ، وَلَا عِنْدَ الْمُرَاشَةِ نَائِلُ
إِذَا قِيلَ : أَدَوَا لَا يَغْلَنَ عَامِلُ
وَمَا نَفَعَتْ أَهْلَ الْعَصَاةِ الْجَحَائِلُ
مُخَالِفُ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَخَاذِلُ
شِفَاءً ، وَخَفَّ الْمُدَّهِنُ الْمُتَشَاوِلُ
نِزَارُ ، وَتُعْطِي مَا سَأَلْتَ الْمُقَاوِلُ
قَطَا هَاجَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ نَاهِلُ
نِقَالًا إِذَا مَا اسْتَعْرَضَتْهَا الْجَرَائِلُ^٢
وَفِي الْيَمِّ يَسَاطِمُ السَّفِينُ الْجَوَافِلُ
ثَمَانِينَ أَلْفًا ، زَايَلَتْهَا الْمَنَازِلُ^٣
إِذَا اهْتَزَّ، جَذَعٌ مِنْ سُمِيحَةٍ ذَابِلُ^٤

١ الشعوف ، الواحد شعف : رأس الجبل . العواقل : الممتعات في الجبال .

٢ ترتدي : ترحم الأرض بجوافرها . النقال : الإسراع في نقل القوائم . استعرضتها : عارضتها .
الجراول : الحجارة .

٣ المرازب : السفينة . زايلتها المنازل : أراد زايلت المنازل ، فقلب .

٤ الممار : سارية السفينة .

إِذَا اعْتَرَكَ الْكَلَامُ وَالْمَاءُ لَمْ تُقَدِّ
 تَخَالَ جِبَالِ الثَّلَجِ لَمَّا تَرَفَعَتْ
 تَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ عَنْ وَاسِقَاتِهِ ،
 لَقَدْ جَهَدَ الْحَجَّاجُ فِي الدِّينِ وَاجْتَبَى
 وَمَا نَامَ إِذْ بَاتَ الْخَوَاضِ وَلُهَا ،
 أَطِيعُوا فَلَا الْحَجَّاجُ مُبْقٍ عَلَيْكُمْ
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ حَمَلَتْ عَلَى الْعَصَا ،
 تَمَنَّى شَيْبٌ مُنِيَّةً سَقَلَتْ بِهِ ،
 تَقُولُ ، فَلَا تُلْقَى لِقَوْلِكَ نَبْوَةٌ ؛
 بِأَمْرَاسِيهَا ، حَتَّى تَثُوبَ الْقَنَابِلُ^١
 أَجَلَتْهَا ، وَالْكَيْدُ فِيهِنَّ كَامِلُ^٢
 وَتَغْرَسُ حُوتَ الْبَحْرِ مِنْهَا الْكَلَاكِلُ
 جَبًّا لَمْ تَغْلُهُ فِي الْحِيَاضِ الْغَوَائِلُ
 وَهُنَّ سَبَايَا ، لِلصَّدُورِ بَلَابِلُ
 وَلَا جِبْرِئِيلُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ غَافِلُ
 وَبَابُ اسْتِهِ عَنْ مَنِبَرِ الْمُلْكِ زَائِلُ
 وَذُو قَطْرِي لَقَهُ مِنْكَ وَابِلُ^٣
 وَتَفْعَلُ مَا أَنْبَأْتَ أَنَّكَ فَاعِلُ

سم نافع

قال الفرزدق

لِمَنْ الدِّيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ ،
 وَلَقَدْ أَرَى بَكَ ، وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلَى ،
 بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ ؛
 مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءَ عَيْنِ الْمُجْتَلِي

- ١ الكلاء : مرفأ السفن . القنابل ، الواحد قنبل ، وقنبلة : الطائفة من الناس . تثوب : ترجع .
أي أنها لا تضبط إلا بأناص كثيرين .
- ٢ أجلتها ، الواحد جل : أراد به الشراع .
- ٣ شيب : هو ابن يزيد قائد الخوارج . ذو قطري : أراد قطري بن الفجاءة ، فزاد ذو لأجل الوزن .
- ٤ الكناس : من بلاد غني . الطلح : شجر من الغضاه . الأعزل : لبني كليب .

نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي مُغْزِلٍ
وَإِذَا التَّمَسْتَ نَوَالَهَا بِخَلَّتْ بِهِ ،
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ
يَسْقِينَ بِالْأُدْمَى فِرَاحَ تَنْوُفَةٍ ،
يَا أُمَّ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا غَدَوْتَ فَبَاكَرْتُكَ تَحِيَّةً ،
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ
أَوْ كُنْتُ أَرْهَبُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ
أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا ،
لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسْمِي ،
أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا
بَيْتًا يُحَمِّمُ قِيْنَكُمْ بِفِنَائِهِ ،
وَلَقَدْ بَنَيْتُ أَحْسَنَ بَيْتٍ يُبْتَنَى ،
إِنِّي بَنَيْتُ لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوَّلِي ؛
أَعْيَنْتُكَ مَأْثَرَةَ الْقِيُونِ مُجَاشِعٍ

قَطَعْتَ حِبَالَتَهَا بِأَعْلَى يَلِيلٍ^١
وَإِذَا عَرَضْتَ بِوُدِّهَا لَمْ تَبْخُلِ
وَكَاثَهُنَّ قَطَا فَلَاحٍ مَجْهَلٍ^٢
زُعْبًا حَوَاجِبُهُنَّ حُمَرَ الْحَوَاضِلِ
قَبْلَ الرَّوَّاحِ وَقَبْلَ لَوْنِ الْعُزْلِ
سَبَقَتْ سُرُوحَ الشَّاحِبَاتِ الْحُجَلِ^٣
يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
لَقَسَعْتُ ، أَوْ لَسَأْتُ مَا لَمْ يُسَالِ
فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ
وَصَغَا الْبَعِيثُ ، جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
وَبَقِيَ بِنَاءُكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
دَنِيًّا مَقَاعِدُهُ ، خَبِيثَ الْمَدْخَلِ^٤
فَهَدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلِي يَدْبُلُ^٥
وَنَفَخْتُ كِيرَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
فَانْظُرْ لَعَلَّكَ تَدْعِي مِنْ نَهْشَلِ

١ ليليل : موضع .

٢ خواضغ : مطاطة رؤوسها في سيرها .

٣ الشاحبات : الغربان التي تشجع ، تصوت . الحجل ، من حجل المقيد : قفز على الرجلين معاً .

٤ يحمم : يشعل فيه ، فيسوده بالدخان .

٥ يذبل : جبل .

وَأَمْدَحَ سَرَاةَ بَنِي فُقَيْسٍ ، لِإِنَّهُمْ
وَدَعَ الْبَرَاجِمَ ، إِنْ شَرِبْتَكَ فِيهِمْ
إِنِّي أَنْصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
مِنْ بَعْدِ صَكَّتِي الْبَعِيثَ ، كَأَنَّهُ
وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثُ بِمِيسَمِي ،
حَسَبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ تُسَبَّ مُجَاشِعُ
طَلَبْتَ قُيُونُ بَنِي قُفَيْرَةَ ، سَابِقًا ،
قَتَلَ الزَّبِيرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُوءَ ،
لَا تَذْكُرُوا حُلُلَ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ
أَبْنَى شِعْرَةَ لِمَ تُسَدُّ طَرِيقَنَا
وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ مُجَاشِعُ
وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجَاشِعًا ، وَكَأَنَّهُمْ
إِنِّي إِلَى جَبَلِي تَمِيمٍ مَعْقِلِي ،
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً ،
فَارْجِعْ إِلَى حَكَمِي قَرِيشُ لِإِنَّهُمْ
فَاسَأَلْ إِذَا خَرَجَ الْحِدَامُ وَأَحْمِشْتَ

قَتَلُوا أَبَاكَ ، وَثَارَهُ لَمْ يُقْتَلَ
مُرٌّ عَوَاقِبُهُ ، كَطَعْنِ الْحَنْظَلِ
حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عِلٍّ
خَرَبٌ تَنْفِجُ مِنْ حِذَارِ الْأَجْدَلِ
وَضَعَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكِ
وَيَعْدُ شِعْرُ مَرْقَشٍ وَمُهْلَهْلٍ
غَمَرُ الْبَدِيَةِ جَامِحًا فِي الْمِسْحَلِ
قُبْحًا لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلِ
بَعْدَ الزَّبِيرِ كَحَائِضٍ لَمْ تُغْسَلَ
بِالْأَعْمِيسِينَ ، وَلَا قُفَيْرَةَ ، فَازْحَلِ
لَوْمْ يَشُورُ ضَبَابُهُ لَا يَسْجَلِي
فَقَعُ بِمَدْرَجَةِ الْحَمِيسِ الْجَحْفَلِ
وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْبِقَاعِ الْأَطْوَلِ
وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ
أَهْلُ النَّبُوءَةِ وَالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
حَرْبٌ تَضَرَّمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

- ١ الخرب : ذكر الجارى ، ويوصف بالجبن . تنفج : أي تنفش ريشه ذعراً . الأجدل : الصقر .
- ٢ غمر البديهة : غصب الارتجال . المسحل : اللجام .
- ٣ حكماً قریش : عبد مناف وهاشم .
- ٤ إذا خرج الحدام : أي إذا أغير عليكم وخرجت النساء منعورات ، مشمرت للركض ، فظهرت خلأغيهين . أحمش النار : قويت .

وَالْحَيْلُ تَنْحِطُ بِالْكُفَاةِ وَقَدْ رَأَوْا
أَبْنُو طَهِيَّةَ يَعْدِلُونَ فَوَارِسِي ،
وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى
عَمَرُوا وَسَعْدُ ، يَا فَرَزْدَقُ ، فِيهِمْ
كَانَ الْفَرَزْدَقُ ، إِذْ يَعُودُ بِجَنَالِهِ ،
وَأَفْخَرُ بَضْبَةٍ إِنْ أُمْتُكَ مِنْهُمْ ،
وَقَضَّتْ لَنَا مُضَرُّ عَلَيْكَ بِفَضْلِنَا ؛
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
أَبْلَغُ بَنَى وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ
أَزْرَى بِحِلْمِكُمْ الْفِيَّاشُ ، فَأَنْتُمْ
تَصِفُ السِّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصَى بِهَا
وَبَرَحْرَحَانَ تَخْضَخَضَتْ أَصْلَاؤُكُمْ
خُصِي الْفَرَزْدَقُ وَالْحَصَاءُ مَذَلَّةٌ ،
هَابَ الْخَوَاتِنُ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ
قَعَدَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَ مَا

لَمَعَ الرَبِيبَةُ فِي النِّيَافِ الْعَيْطَلِ^١
وَبَنُو خَصَافٍ ، وَذَلِكَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
أَبْنَاءُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ
زُهِرُ النَّجُومِ وَبَادِحَاتُ الْأَجْبَلِ
مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ^٢
لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةَ بِالْمَعَمِّ الْمُخُولِ
وَقَضَّتْ رَبِيعَةٌ بِالْقَضَاءِ الْفَيْضِلِ
بَيْتًا عَلَكَ ، فَمَا لَهُ مِنْ مَنْقَلِ
خَفَّتْ فَمَا يَزْنُونَ حَبَّةَ خَرْدَلِ^٣
مِثْلُ الْفَرَاشِ غَشِينَ نَارَ الْمُصْطَلِ
يَا ابْنَ الْقَيْسُونَ وَذَلِكَ فِعْلُ الصِّقْلِ
وَفَزَعْتُمْ فَزَعَ الْبِطَانِ الْعُزْلِ^٤
يَرْجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ
مِثْلَ الْمَحَاجِنِ أَوْ قُرُونِ الْأَيْلِ
جَهْدَ الْفَرَزْدَقِ جُهِدَهُ لَا يَأْتِي

١ لمع الربيبه : إشارته بسيفه أو بثوبه . النياف العيطل : الطويل في ارتفاع .

٢ القرم : شجر ضعيف لا شوك له .

٣ بنو وقبان : لقب لبني مجاشع ، وقد مر . ومعنى الوقبان : الأحق .

٤ الأصلاء ، الواحد صلا : وسط الظهر . البطان ، الواحد بطين : العظيم البطن . العزل : الذين لا سلاح معهم .

أَلْهَى أَبَاكَ عَنْ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى لَمِ الْكَتَائِفِ وَارْتِفَاعُ الْمِرْجَلِ^١
 أَبْلِغْ هَدْيَتِي الْفَرَزْدَقَ إِنَّمَا ثِقَلُ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُنْقَلِ
 إِنَّا نُقِيمُ صَغَا الرُّؤُوسِ ، وَنَخْتَلِي رَأْسَ الْمُتَوَجِّ بِالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ^٢

قبح الإله وجوه تغلب

يهجو الأخطل

حَيَّ الْغَدَاةَ بِرَامَةِ الْأَطْلَالَا ، رَسْمًا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ ، فَاحْأَلَا^٣
 إِنَّ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي غَادَرَتْ لِلرَّيْحِ مُخْتَرَقًا بِهِ وَمَجَالَا
 لَمْ أَرِ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلًا ، فَسَقَيْتَ مِنْ سَبَلِ السَّمَاءِ سِجَالَا
 أَصْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً قَفْرًا ، وَكُنْتَ مَرِيَّةً مِحْلَالَا
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا وَالْدَّهْرِ كَيْفَ يُبَدِّلُ الْأَبْدَالَا
 وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ بَعْدَ الْوَجِيفِ ، وَمَلَّتِ التَّرْحَالَا^٤
 إِنَّ الظَّعَائِنَ ، يَوْمَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ ، قَدْ هِجَنَ ذَا سَقَمٍ فَزِدْنَ خَبَالَا

١ الكتائف ، الواحدة كتيفة : الصفحة من الحديد .

٢ نختلي : نجز .

٣ رامة : ماء لبني قيس . أحال : أتت عليه أحوال فغيرته .

٤ الوجيف : ضرب من السير .

طَرَبَ الْفُؤَادُ لَذِكْرِهِنَّ وَقَدْ مَضَتْ
 يَجْعَلْنَ مَدْفَعَ عَاقِلِينَ أَيْامِنَا ،
 لَا يَتَّصِلْنَ إِذَا افْتَخَرْنَ بِتَغْلِبِ ،
 طَرَقَ الْخَيَالُ لَأَمْ حَزْرَةٌ مَوْهِنًا ،
 يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ صَلْصُلِ
 لَوْ أَنَّ عَصْمَ عَمَائَتَيْنِ وَيَذْبُلِ
 حَيِّيتِ ، لَسْتَ غَدًا لَهْنًا بِصَاحِبِ ،
 أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرِ ،
 وَإِذَا النَّهَارُ تَقَاصَّرَتْ أَظْلَالُهُ ،
 رَفَعَ الْمَطْيِيُّ بِكُلِّ أْبْيَضَ شَاحِبِ
 إِنِّي جُعِلْتُ ، فَلَنْ أَعَايَ تَغْلِبًا ،
 قَبَّحَ إِلَاهَهُ وَجُوءَ تَغْلِبَ إِنَّهَا
 قَبَّحَ إِلَاهَهُ وَجُوءَ تَغْلِبَ كَلَّمَا
 عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ
 بِاللَّيْلِ أَجْنِحَةُ النُّجُومِ ، فَمَالَا
 وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا
 وَرُزِقْنَ زُخْرُفَ نِعْمَةٍ وَجَمَالَا
 وَلَحَبَ بِالطَّيْفِ الْمُلِيمِ خَيَالَا
 أَتُرِيدُ صُرْمِي ، أَمْ تُرِيدُ دَلَالَا
 سَمِعْتَ حَدِيثَكَ أَنْزَلَ الْأَوْعَالَا
 بِحَزِيزِ وَجْرَةٍ إِذْ يَخْدُنَ عِجَالَا
 وَحُذَيْنَ ، بَعْدَ نِعَاهَيْنِ ، نِعَالَا
 وَوَتَى الْمَطْيِيَّ سَامَةً وَكَلالَا
 خَلَقَ الْقَمِيصَ تَخَالُهُ مُخْتَالَا
 لِلظَّالِمِينَ عَقُوبَةً وَتَكَالَا
 هَانَتْ عَلَيَّ مَرَّاسِنَا وَسِبَالَا
 شَبَّحَ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَا
 وَبَجِبَرْتِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَا

- ١ أجنحة النجوم : أي النجوم الجوانح ، المائلة إلى المغيب .
 ٢ العصم ، الواحد أعصم : الوعل لبياض في يديه . حاية ويدبل : جبلان بالعالية ، وتثنية أسماء الأماكن مألوفة عند الشعراء .
 ٣ الحزير : المكان الصعب المستطيل .
 ٤ رفع : أسرع في سيره .
 ٥ المراسن ، الواحد مرسن : الأنف . السبال ، الواحدة سبله : ما على الشارب من الشعر .
 ٦ شبح الحجيج : رفعوا أيديهم بالدعاء .

والتغليبي إذا تنحنح للقرى
أنسيت يومك بالجزيرة بعدما
حملت عليك حمأة قيس خيلها
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم
زفر الرئيس أبو الهدل أبادكم
قال الأخيطل إذ رأى راياتهم :
هلا سألت غشاء دجلة عنكم
ترك الأخيطل أمه ، وكانت
ورجا الأخيطل من سفاهة رايه
خل الطريق فقد رأيت قرومنا
تمت تميمي يا أخيطل فاحتجز ،
لو أن خندف زاحمت أركانها
إن القوافي قد أمر مريرها
ولقيت دؤني من خزيمة معشراً

حك استه ، وتمثل الأمثالا
كانت عواقبه عليك وبالا
شعنا عوايس تحمّل الأبطالا
خيلاً تشد عليككم ورجالا
فسبى النساء وأحرز الأموال
يا مار سرجس لا نريد قتالا
والحامعات نجتمع الأوصالا
منحاة سانية تدير محالا
ما لم يكن وأب له ليسالا
تنفي القروم تخمطاً وصيالا
خزي الأخيطل حين قلت وقلالا
جبلاً أصم ، من الجبال ، لزالا
لبي فدوكس إذ جد عن عقالا
وشقاشقاً بدخت عليك طوالا

١ الحامعات ، الواحدة خامعة : الضبع ، لأنها تجمع ، أي تمني كان بها عرجاً .

٢ منحاة سانية : طريق السانية ، أي ما يعرف بالساقية ، أو الناعورة . المحال : بكرة الناعورة .

٣ التخمط : الهدر .

٤ أمر مريرها : أحكم حبكها .

٥ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرثة يخرج من شلق البعير إذا هاج . شبه معشر خزيمة بالفحول الهالجة .

رَاحَتْ خَزِيمَةٌ بِالْجِيَادِ كَأَنَّهُمَا
 إِنَّا كَذَلِكَ لَمِثْلُ ذَلِكَ نَعِدُهَا ،
 مَا كُنْتَ تَلْقَى فِي الْحُرُوبِ فَوَارِسِي
 صَبَحْنَا نِسْوَةَ تَغْلِبٍ ، فَسَبَّيْنَاهَا ،
 قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ إِنْ عَدَدْتَ فَعَالَهُمْ
 إِنْ حَرَمُوكَ لَتَحْرُمَنَّ عَلَى الْعِدَى ،
 هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ؛
 فَلَنَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مَنَزَلًا
 قُدْنَا خَزِيمَةً ، قَدْ عَلِمْتُمْ ، عَنُوءَ ،
 وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ بِالْعِدَابِ فَوَارِسِي
 وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا
 لَا تَطْلُبُنَّ خُوْلَةَ فِي تَغْلِبٍ ،
 وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفُوقِ نَاصِلٍ ،
 لَوْ لَا الْجِزَا قَسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ

١ الطلال ، الواحد ظل : انتهى .

٢ تشمر : تلبس . الأجلال ، الواحد جل : وهو للدابة كالثوب للإنسان تصان به .

٣ الميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج إلى جانب ، أي لا يثبت عليه . الأكفال ، الواحد كفل : من يلقي ثقله وأمره على الناس .

٤ الهذيل : هو ابن هيرة التغلبي . وكان ذلك في يوم هدى . الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل أو الرجال .

٥ حسينة : بنت جابر العجلي . العذاب : ما استرق من الرمل . الأنفال : الغنائم .

٦ الأفوق : السهم لا فوق له ، والفوق : مشق رأس السهم . الناصل : الذي لا نصل له .

ذكري الزبير

يهجو الفرزدق

لَمْ أَرْ مِثْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا ، أَنَأَى بِحَاجَتِنَا ، وَأَحْسَنَ قِيَلَا
لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِمَشْرَبٍ ، يَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدَنَّ غَلِيلَا
بِالْعَذَابِ فِي رَصَفِ الْقِلَاتِ مَقِيلُهُ ، قَضَى الْأَبَاطِحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا
أُنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنَّكَ عَارِفٌ ، طَلَلَا بِالنُّوْبَةِ الْعُنَابِ ، مُحِيلَا
لَمَّا تَخَايَلْتَ الْحُمُولُ حَسْبَتُهَا ، دَوْمًا بِمِشْرَبٍ نَاعِمًا ، وَتَخِيلَا
فَتَعَزَّ ، إِنْ نَقَعَ الْعِزَاءُ ، مُكَلَّفًا ، فَالشَّوْقُ يُظْهِرُ لِلْفِرَاقِ عَوِيلَا
قَطَعَ الْخَلِيطُ وَصَالَ حَبْلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَقَدْ يَكُونُ بِحَبْلِهِمْ مَوْصُولَا
وَرَعْتُ رَكْبِي بِالْدَفِينَةِ ، بَعْدَ مَا نَاقَلْنُ مِنْ وَسْطِ الْكِرَاعِ نَقِيلَا
مِنْ كُلِّ يَعْمَلَةِ النَّجَاءِ تَكَلَّفْتُ ، جَوَرَ الْفَلَاةِ ، تَأَوَّاهَا وَذَمِيلَا
إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزَّبِيرَ حَمَامَةً ، تَدْعُو ، بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ ، هَدِيلَا

١ أنأى : أبعد . أحسن قيلا : يريد أنه على هجرها وصدودها ، يحسن القول فيها .

٢ الرصف : الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض في مسيل الماء . القلات ، الواحد قلت : النقرة في الصخرة يجتمع فيها ماء السماء . القفض : الخصب .

٣ العناب : بالمروت في بني تميم .

٤ تخايلت : تبخترت . الدوم : شجر ضخم يشبه النخل .

٥ ورعت ركبي : رددته عن الماء . الدفينة : ماء لبني سليم . الكراع : الحرة .

٦ اليعملة : الناقة المطبوعة على العمل . النجاء : لعله من قولهم : ناقة ناجية ونجبة أي سريعة . جوز الفلاة : وسطها . الذميل : ضرب من السير سريع .

قَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا أَذَلَّ مُجَاشِعًا
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَدْرَ آلِ مُجَاشِعٍ
يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ بَغَرَك حَبْلُهُمْ !
أَفْبَعْدَ مَتَرَكِهِمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ
وَلَوْ أَظْهَرَهُمْ الْأَسِنَّةَ بَعْدَ مَا
لَوْ كُنْتُ حُرًّا يَا ابْنَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ
أَفَتَى النَّدَى ، وَفَتَى الطَّعَانِ غَرَرْتُمْ ،
قَتَلَ الزَّبِيرُ ، وَأَنْتُمْ جِيرَانُهُ ،
لَوْ كُنْتُ حِينَ غَرَرْتَ بَيْنَ بَيُوتِنَا
لَحَمَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ الْوَعَى ،

جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلًا
نَقَلَ الرَّحَالَ ، فَأَسْرَعَ التَّحْوِيلًا
هَلَا اتَّخَذْتَ عَلَى الْقِيُونِ كَفِيلًا
تَرْجُو الْقِيُونُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا
كَانَ الزَّبِيرُ مُجَاوِرًا وَدَخِيلًا
شِيعَتَ ضَيْفِكَ فَرَسَخَيْنِ وَمِيلًا
وَفَتَى الشَّمَالِ ، إِذَا تَهَبَّ بَلِيلًا
غَيًّا ، لَمَنْ غَرَّ الزَّبِيرُ ، طَوِيلًا
لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا
وَلَكَانَ شِلُو عَدُوِّكَ الْمَأْكُولًا

بكى دوبل

يهجو الأخطل

أَجِدَّكَ لَا يَصْحُو الْفُؤَادُ الْمُعْتَلُّ ،
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بَذَى الْغَضَا

وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبِ عِذَارٍ وَمِسْحَلٍ^١
أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخِرِينَ تَحَمَّلُوا

١ المسحل : جانب اللحية .

فَيَوْمًا يُجَارِينِ الْهَوَى ، غَيْرَ مَا صَبًا ؛
أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ ،
فَمَنْ رَاقِبَ الْجَوَازَاءُ أَوْ بَاتَ لَيْلُهُ
بِكَيِّ دَوْبَلٍ ، لَا يَرْفَأُ اللَّهُ دَمْعَهُ ،
جَزِعْتَ ابْنَ ذَاتِ الْفَلَسِ لِمَا تَدَارَكَتْ
فِيَانِكَ وَالْجَحَافَ يَوْمَ تَحْضُهُ
سَرَى نَحْوَكُمُ لَيْلٌ كَانَ نُجُومُهُ
فَمَا انْشَقَّ ضَوْؤُ الصَّبْحِ حَتَّى تَعْرِفُوا
فَقَدْ قَذَفْتَ مِنْ حَرْبٍ قَيْسٍ نَسَاؤَكُمْ
وَمَقْتُولُهُ صَبْرًا تَرَى عِنْدَ رِجْلِهَا
وَقَدْ قَتَلَ الْجَحَافُ أَوْلَادَ نِسْوَةٍ ،
تَقُولُ لَكَ التَّكْلَى الْمُصَابُ حَلِيلُهَا :
حَضَضْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ
عُقَابُ الْمَنَآيَا تَسْتَدِيرُ عَلَيْهِمْ ،

وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَغُولُ^١
فَسَاكِينُ مَغْنَاهُمْ حِمَامٌ وَدُخْلُ^٢
طَوِيلًا ، فَلَسِي ، بِالْمَجَازَةِ ، أَطُولُ
أَلَا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذَّلِّ دَوْبَلُ^٣
مِنَ الْحَرْبِ أُنْيَابُ عَلَيْكَ وَكَلْنُكَلُ
أَرَدْتَ بِذَاكَ الْمُكْثَ وَالْوَرْدُ أَعْجَلُ
قَنَادِيلُ ، فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُ^٤
كَرَادِيسَ يَهْدِيهِنَّ وَرَدُ مُحَجَّلُ^٥
بِأَوْلَادِهَا ، مِنْهَا تَمَامٌ وَمُعْجَلُ
بَقِيرًا وَأُخْرَى ذَاتُ بَعْلٍ تُولُولُ^٦
يَسُوقُ ابْنُ خَلَّاسٍ بَهْنٌ وَعَزْهَلُ
أَبَا مَالِكٍ مَا فِي الظَّعَائِنِ مَغْزَلُ
تَعْلُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِيهِمْ وَتَنْهَلُ
وَشَعْنُ النَّوَاصِي لُجْمُهُنَّ تَصْلَصِلُ^٧

١ تقول أي ، تنفول : تتلون .

٢ الدخول : طائر أغبر .

٣ دويل : لقب الأخطل ، لقبته به أمه وهو صغير ، ومعناه الحمار الصغير .

٤ أراد بالليل : الجيش . وبنجومه : سلاحه اللامع في الظلام .

٥ أراد بالورد المحجل : الجحاف الذي أوقع يوم البشر بالتغليبين ، شبه بالفرس الورد .

٦ يشير إلى بقر بطون حبال تغلب يوم البشر . وأراد بالبقير : الجحاف الذي سقط من أحشاء أمه حينما بقر بطنها .

٧ عقاب المنايا : راية المنايا .

بِدِجْلَةٍ إِنْ كَرَّوَا فَقَيْسٌ وَرَأَاهُمْ
 وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَاؤُهَا
 فَلَمَّا تَعَلَّقَ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ ،
 لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ ،
 وَقَدْ شَقَقْتَ يَوْمَ الرَّحُوبِ سَيُوفُنَا
 أَجَارَ بَنُو مَرْوَانَ مِنْهُمْ دِمَاءُكُمْ ،
 صُفُوفًا ، وَإِنْ رَامُوا الْمَخَاضَةَ أَوْحَلُّوْا
 بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ
 فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ مُعَوَّلُ
 وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ
 عَوَاتِقَ لَمْ يَشْبَتْ عَلَيْهِنَّ مِحْمَلُ
 فَمَنْ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ أَعْلَى وَأَفْضَلُ

ضغاً القرد لما مسه الجهد

يهجو عياش بن الزبرقان

أَمِنْ عَهْدٍ ذِي عَهْدٍ تَقْيِضُ مَدَامَعِي
 فَإِنْ يَرَّ سَلَمَى الْجَيْنُ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا ،
 مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بَعِيداً وَلَمْ تَطْأِ
 إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَسْتَهْزِ ، وَتَأَوَّدَتْ
 كَمَا مَالَ فَضْلُ الْجُلِّ عَنْ مَتْنٍ عَائِذِ
 كَانَ قَدْ ذَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فَلْفُلٍ
 وَإِنْ يَرَّ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَسْتَرْلِ
 عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نِيرَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ ١
 كَمَا أَنْادَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرُ مُنْعَلٍ ٢
 أَطَافَتْ بِمُهْرٍ فِي رِبَاطٍ مُطْوَلٍ ٣

١ المرحل : إزار منقوش .

٢ الوجي : الرقيق القدم من كثرة المشي .

٣ المائد : الفرس التي معها أولادها .

لَهَا مِثْلُ لَوْنِ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى
إِنْ سُبَّ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمْ ،
أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيْوَنُ مَرَارَتِي ،
سَأَذْكُرُ مَا قَالَ الْحُطَيْيْنَةُ جَارُكُمْ
أَعْيَاشُ مَا تُغْنِي قُفَيْرَةٌ بَعْدَ مَا
أَعْيَاشُ قَدْ آوَتْ قُفَيْرَةٌ نَسْلَهَا
تَذَكَّرُ أَبْكَارَ اللِّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ
فَإِنْ تَدْعُوا لِلزَّبْرِقَانِ ، فَإِنْتَكُمْ
فَشَدُّوا الْحَبَى لِلْغَدْرِ إِنِّي مُشَمَّرٌ ،
وَلَا تَطْلُبْنَا ، يَا ابْنِي قُفَيْرَةَ ، سَابِقًا
كَمَا رَأَى مِنَّا الْقَيْنُ أَيَّامَ صَوَارٍ ،
ضَعَا الْقِرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الْجَهْدُ وَاشْتَكَى
لَعَلَّكَ تَرْجُو ، يَا ابْنَ نَافَخِ كَبِيرِهِ ،
أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا وَأَيَّامَ خَيْلِهَا
أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ ، عَشِيَّةً ،
مَنْ الْمَانِعُونَ السَّبْيَ ، لَا تَمْنَعُونَهُ ،

١ المخبل : هو المخبل السعدي ، وكان قد هجا الزبرقان بن بدر ، كما فعل الحطيئة .

٢ تذکر ، من الذثار : سرقين مختلط بتراب يطل به على أطباء الناقة لئلا ترضع .

٣ فأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك . المسحل : اللجام .

٤ الضفن ، من ضفته : ضربه برجله على مؤخرته .

وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سِيُوفُنَا ، فَتَعَلُّوْهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عَـلِـ
تَبَدَّلْ بِهِ ، فِي رَهْطِ تِسْعَةِ مِثْلِهِ ، أَبَا شَرٍّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرِ مُنْعَلٍ
فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلَيْتُهُ ؛ وَلَا لُمْتُ ، فِيمَا قَدَّمَ النَّاسُ ، أَوَّلِي

ضللت ضلال السامري

قال للبعث والفرزدق

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي رَبَّةَ الْبَغْلِ ، وَلَا تَقْتُلِينِي ، لَا يَحِلَّ لَكُمْ قَتْلِي
أَعَاذِلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ فِي الْبَطْلِ ، وَعَقْلُكَ لَا يَذْهَبُ فَإِنْ مَعِيَ عَقْلِي
فإِنَّكَ لَا تُرْضِي ، إِذَا كُنْتَ عَانِيًا ، خَلِيلُكَ إِلَّا بِالْمُودَةِ وَالْبَدَلِ
أَحَقًّا رَأَيْتَ الظَّاعِنِينَ تَحَمَّلُوا مِنْ الْغَيْلِ أَوْ وَادِي الْوَرِيعةِ ذِي الْأَثْلِ^١
لِيَالِي إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جِيرَةٌ ، وَإِذْ لَا نَخَافُ الصَّرْمَ إِلَّا عَلَى وَصْلِ
وَأَنَا لَا مَالَ أُرِيدُ ابْتِيعَاةً ، بِمَالِي وَلَا أَهْلٌ أَبِيعُ بِهِمْ أَهْلِي
خَلِيلَتِي هَيْجًا عَبْرَةً ، أَوْ قِفَا بِنَا عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ^٢
فإِنِّي لَبِاقِي الدَّمْعِ إِنْ كُنْتُ بَاكِيًا ، عَلَى كُلِّ دَارٍ ، حَلَّهَا مَرَّةً أَهْلِي
تُرِيدِينَ أَنْ نَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَجْبَاءَ بِالْبُخْلِ

١ وادي الوريعة : في ديار بني يربوع .

٢ النقيعة والحبل : موضعان .

لَعَمْرُكَ لَوَلَا الْيَأْسُ مَا انْقَطَعَ الْهَوَى
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنَ مُسْتَهْلٍ رَبَابُهُ ،
مَتَى تَجْمَعِي مَنّاً كَثِيراً ، وَنَائِلاً
أَلَا تَبْتَغِي حِلْماً فَتَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ ،
فَلَا تَعْجَبِيَا مِنْ سُورَةِ الْحُبِّ وَانْظُرَا
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ ،
وَهَزَّةٍ أَظْعَمَانٍ ، كَأَنَّ حُمُولَهَا ،
طَلَبْتُ وَرَيْعَانُ الشَّبَابِ يَقْقُودُنِي ،
فَلَمَّا لَحِقْنَا هُنَّ أَبْدَيْنَ صَبُوءَةً ،
عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِسَاعَةٍ مَنظَرٍ ،
وَمَا زِلْنِ حَتَّى كَادَ يَقْطِنُ كَاشِحٌ
فَلَسَمَ أَرَى يَوْمًا مِثْلَ يَوْمٍ بِذِي الْغَضَا
أَلَدَّ وَأَشْفَى لِلْفُؤَادِ مِنَ الْجَوَى ،
وَهَاجِدٍ مَوْمَةٍ بَعَثْتُ إِلَى الْمُرَى ،
يَكُونُ نَزُولُ الرَّكْبِ فِيهَا كَلَا وَلَا ،

وَلَوَلَا الْهَوَى مَا حَنَّ مِنْ وَالِهِ قَبْلِي
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ
قَلِيلًا ، تَقْطَعُ مِنْكَ بَاقِيَةُ الْوَصْلِ
وَتَصْرِمُ جُمْلًا رَاحَةً لَكَ مِنْ جُمْلِ
أَتَنْفَعُ ذَا الْوَجْدِ الْمَلَامَةُ أَوْ تُسْلِي ؟
سَقَى الْغَيْمَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي
غَدَاةً اسْتَقَلَّتْ بِالْفَرُوقِ ، ذُرَى النَّخْلِ
وَقَدْ فُتِنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنَ بِالْهَجْلِ
وَهُنَّ يُحَاذِرْنَ الْغَيُورَ مِنَ الْأَهْلِ
رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ الشُّجْلِ
يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبْلِي
أَصْبَنَّا بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا عَلَى رِجْلِ
وَأَغِيظَ لِلْوَاشِينَ مِنْهُ ذَوِي الْمَحَلِ
وَلَكِنَّا أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّحْلِ
غِشَاشًا ، وَلَا يَدْنُونُ رَحْلًا إِلَى رَحْلِ

١ أراد بالمشرب : ريقه ، وبالغيم : العطش .

٢ الهجل : المططن من الأرض .

٣ الهاجد : الساهر . المومة : الفلاة . السرى : سير الليل . ولعله أراد فرسه .

٤ الغشاش : أول الظلمة وآخرها .

لِيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظَّلَالِ سَمُومُهُ ،
 تَمَنَّى رِجَالٌ مِّنْ تَمِيمٍ لِّيَ الرَّدَى ،
 كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي ،
 فَلَوْ شَاءَ قَوْمِي كَانَ حِلْمِي فِيهِمْ ،
 وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأَصْبَحَتْ
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى الْبَعِيثُ مَجَاشِعًا ،
 لِعَمْرِي لَنَنْ كَانَ الْقَيْيُونَ تَوَاكَلُوا
 لِيَ الْفَضْلُ فِي أَفْنَاءِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ ،
 وَتُرْهَبُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَّا ،
 لَنِعْمَ حُمَاةُ الْحَيِّ يُخْشَى وَرَاءَهُمْ
 لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ ، وَلَمْ تَزَلْ
 تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا
 لِيَالِي تَنْتَابُ النَّبَاجَ ، وَتَبْتَغِي
 وَهْلًا أَنْتِ إِلَّا نَخْبَةً مِنْ مُجَاشِعٍ

وَوَظَلَّ الْمَهَا صُورًا جَمَاجِمُهَا تَغْلِي^١
 وَمَا ذَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِّثْلِي
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْتَلِ^٢
 وَكَانَ عَلَى جُهَالٍ أَعْدَائِهِمْ جَهْلِي
 لَهَا لَهَبٌ يُصْلِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُصْلِي
 وَقَالَ ذُووُ أَحْسَابِهِمْ : سَاءَ مَا يُبْنِي
 نَوَارَ ، لَقَدْ أَبَتْ نَوَارُ إِلَى بَعْلِ
 وَمَا زِلْتُ مُدُّ جَارِيَتْ أُجْرِي عَلَى مَهْلٍ
 وَذَلِكَ مَقَامٌ لَيْسَ يَزُرِّي بِهِ فِعْلِي
 قَدِيمًا وَجِيرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزْلِ^٣
 تَزَاحِمُ عَلِجًا صَادِرِينَ عَلَى كِفْلٍ^٤
 لَهَا مَسَكًا فِي غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ^٥
 مَرَاعِيهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالنَّخْلِ^٦
 تُرَى لَحِيمةً فِي غَيْرِ دِينَ وَلَا عَقْلٍ

١ الصور : المائلات الأعناق .

٢ المبلي : الذي يبلي بالحرب بلاء حسنًا .

٣ الأزل : الضيق .

٤ الكفل : شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ، يوضع على سنام البعير .

٥ العيس : ما جف من بول البعير على ذنبه وفخذه . المسك : أسورة من عاج ومن قرون ومن ذبل يلبسها الأعراب ، أي أن أسورتها من العيس لا من العاج والذبل .

٦ النباج : الآكام المرتفعة .

بَنِي مَالِكٍ لَا صِدْقَ عِنْدَ مُجَاشِعٍ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ ،
وَمَا مَارَسَتْ مِنْ ذِي ذُبَابٍ شَكِيمَتِي
وَلَمَّا اتَقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ بِاسْتِهِ
رَأَيْتُكَ لَا تَحْنِي عِقَالًا وَلَمْ تُرْدِ
وَلَوْ كُنْتُ ذَا رَأْيٍ لَمَّا لُمْتَ عَاصِمًا ،
وَلَمَّا دَعَوْتَ الْعَنْبَرِيَّ بِبِلْدَةِ
ضَلَلَتْ ضَلَالَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ ،
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصَّحَارِيَّ دُونَهُ ،
بَلَعْتَ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيَّ كَأَنَّمَا
فَأُورِدَكَ الْأَعْدَادَ ، وَالْمَاءُ نَازِحٌ ،
أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تُبِيلَ رَمِيَّتِي ،
فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَيْنِ رِخْوًا حِقَابُهَا

١ الشكيمة : الأنفة ، مضاء العزم . خيل : فساد .

٢ أراد بالقَيْن العراقي البعيث . الحجل هنا : القيد .

٣ عاصم : هو عاصم المنقري كان دليل الفرزدق ، فضل به عن الطريق .

٤ النسيء : اللبن شيب بالماء ، وأراد به هنا البول .

٥ الأعداد ، الواحد عد : الماء الجاري . الدسل : مصنع يجمع الماء .

٦ لا تبيل : لا تذهب ضياعاً .

٧ الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي . ساقى ، فاعل من ساقه : أصابه .

تُفْتَحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَنَاوَلْتَ مِقْدَهُ هِجَانٍ إِذْ تُسَاوِفُهُ فَحَلِ
فَأَقْسَمْتُ مَا لَأَقِيَتْ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى؛ وَأَقْسَمْتُ مَا لَأَقِيَتْ مِنْ ذِكْرِ مِثْلِي
أَبَا خَالِدٍ ! أَبْلَيْتَ حَزْماً وَسُودَ دَأً، وَكُلُّ أَمْرٍ مُشْنَى عَلَيْهِ بِمَا يُبْلِي
أَبَا خَالِدٍ ! لَا تُشْمِتَنَّ أَعَادِيَا يَوْدُونَ لَوْ زَلْتُ بِمَهْلَكَةٍ نَعْلِي

بطين مفلول

تَلَقَّى السَّلَاطِيَّ وَالْأَبْطَالُ قَدْ كَلِمُوا وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِيناً وَهُوَ مَفْلُولُ
لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا مِيلُ

١ المقْد : ما بين الأذنين من خلف ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس . الهِجَان : الحسيب الكريم .
تساوفه : تشامه .

شبه الرجال وما هم برجال

يجيب الفرزدق

لِمَنْ الدِّيارُ رُسُومُهُنَّ خَوَالِي ؟
عَفَى الْمَنَازِلَ ، بَعْدَ مَتَرِلِنَا بِهَا ،
عَادَتْ تُقَايَ عَلَى هَوَايَ ، وَرُبَّمَا
وَلَقَدْ أَرَى الْمُتَجَاوِرِينَ تَزَايَلُوا
إِنِّي ، إِذَا بَسَطَ الرَّمَاءُ لِيَغْلُوهُمْ
رُفِعَ الْمَطِيُّ بِمَا وَسَمْتُ مُجَاشِعًا ،
فِي لَيْلَتَيْنِ إِذَا حَدَوْتُ قَصِيدَةً
هَذَا تَقَدُّمًا ، وَزَجَرِي مَالِكًا
لَمَّا رَأَوْا جَمَّ الْعَذَابِ يُصِيبُهُمْ ،
يَا قُرْطُ ! إِنَّكُمْ قَرِينَةُ خَزِينَةٍ ،
أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ لِلْبَيْعِ جَنْبِيَّةً ،
أَرْدَاكَ حِينَكَ يَا فَرَزْدَقُ مُحَلِبًا ،

أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَأْنُسٍ وَحِلَالِ
مَطَرٌ وَعَاصِفٌ نِيرَجٍ مِجْنَفَالِ
حَنَنْتُ إِذَا ظَعَنَ الْحَلِيطُ جِمَالِي
مِنْ غَيْرِ مَا تِرَةٍ ، وَغَيْرِ تَقَالِي
عِنْدَ الْحِفَاطِ ، غَلَوْتُ كُلَّ مَغَالِي
وَالزَّنْبَرِيُّ يَبْعُومُ ، ذُو الْأَجْلَالِ
بَلَّغَتْ عُمَانَ وَطِيَّ الْأَجْبَالِ
لَا يَرُدِّيَتَكَ حِينَ قَيْنِكَ ، مَالِ
صَارَ الْقِيُونُ كَسَاقَةِ الْأَفْيَالِ
وَاللَّوْمُ مُعْتَقِلُ قِيُونِ عِقَالِ
كَابِنِ اللَّبُونِ قَرِينَةَ الْمُشْتَالِ
مَا زَادَ قَوْمَكَ ذَاكَ غَيْرَ خَبَالِ

١ عاصف نيرج : ربيع عاصفة .

٢ الزنبري : الضخم من السفن ، شبه المطي في علوها وعومها بعموم الضخم من السفن .

٣ مال : مرخم مالك منادى محذوف عنه حرف النداء .

٤ لعل المشتال من شالت الناقة : نقص لبنها وجف .

٥ المحلب ، لعله من أحلبه ناقته : جعله يحلبها ، يحمل هكذا الفرزدق راعياً .

وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعًا بِأَنُوفِهَا ؛
فَانْفُخْ بِكَبِيرِكَ يَا فَرَزْدَقُ ، إِنِّي
لَمَّا وَلَيْتَ لِشَعْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا ،
إِنِّي نَدَبْتُ فَوَارِسِي وَقَعَالَهُمْ ؛
نَحْنُ الْوَلَاةُ لِكُلِّ حَرْبٍ تَتَقَى ،
مَنْ مِثْلُ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَقَعْنَبِ
وَالرَّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَمَنْ لَهُ
الذَّائِدُونَ ، إِذَا النِّسَاءُ تُبَدَّلَتْ ،
قَوْمٌ هُمْ غَمَمُوا أَبَاكَ ، وَفِيهِمْ
إِنِّي لَتَسْتَلِبُ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي ،
مِنْ كُلِّ أْبْيَضٍ يُسْتَضَاءُ بَوَجْهِهِ
تَمْضِي أَسِنَّتُنَا ، وَتَعْلَمُ مَالِكَ
فَاسَأَلُ بِذِي نَجَبٍ فَوَارِسَ عَامِرٍ ؛
يَا رَبَّ مُعْضِلَةٍ دَفَعْنَا ، بَعْدَ مَا
إِنَّ الْحَيَادَ يَبْتَنِّ حَوْلَ قِبَابِنَا ،

وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جِعَالٍ^١
فِي بَادِخٍ لِمَحَلِّ بَيْتِكَ عَالِي
آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالِي
وَنَدَبْتُ شَرَّ فَوَارِسٍ وَقَعَالٍ
إِذْ أَنْتَ مُحْتَضِرٌ لِكَبِيرِكَ صَالِي
وَالْحَنَنْتَقَيْنِ لِلْيَلَةِ الْبَلْبَالِ^٢
عِظَمُ الدَّسَائِعِ كُلِّ يَوْمٍ فِضَالٍ
شَهْبَاءَ ذَاتِ قَوَانِسٍ وَرِعَالٍ^٣
حَسَبُ يَفُوتُ بَنِي قُفَيْرَةَ عَالِي
وَيُنَازِلُونَ ، إِذَا يُقَالُ نَزَالٍ
نَظَرَ الْحَجِيجِ إِلَى خُرُوجِ هِلَالٍ
أَنْ قَدْ مَسَعَتْ حَزُونَتِي وَرِمَالِي
وَاسَأَلُ عَيْسِنَةَ يَوْمَ جَزَعِ ظِلَالٍ
عَمِّي الْقَيُونُ بِحِيلَةِ الْمُحْتَالِ
مِنْ آلِ أَعُوجَ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ^٤

١ عطية بن جعال .

٢ فارس ذي الخمار : مالك بن نورة . الحنن : ابنا أوس .

٣ الذائنون : الدافعون . الشهباء : الكتيبة . القوانس ، الواحد قونس : أعلى بيضة الحديد .

الرعال ، الواحد رعييل : الفرقة .

٤ أعوج والعقال : فحلان ، شهوران .

من كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعُدَ الْمَدَى
 مُتَقَادِفٍ تَلِيعٍ ، كَأَنَّ عَيْنَانَهُ
 صَافِي الْأَدِيمِ إِذَا وَضَعْتَ جِلَالَهُ ،
 وَالْمُقَرَّبَاتُ نَقُودُهُنَّ عَلَى الْوَجَى ،
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ يَا فَرَزْدَقُ فَاعْتَرِفْ ،
 أَبْنَى قَفِيرَةٍ مَنْ يورَعُ وَرَدْنَا ،
 أَحْسَبْتُ يَوْمَكَ بِالْوَقِيطِ كَيَوْمِنَا ،
 لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مُجَاشِعًا
 أَمَا سِبَابِي ، فَالْعَذَابُ عَلَيْهِمْ ،
 كَالنَّيْبِ خَرَمَهَا الْغَمَائِمُ ، بَعْدَمَا
 جُوفٌ مَجَارِفٌ لِلْخَزِيرِ ، وَقَدْ أَوَى
 لَأَقِيتَ أَعْيُنَ وَالزُّبَيْرِ وَجَعْنَا ،
 وَدَعَا الزُّبَيْرُ مُجَاشِعًا ، فَتَرَمَزَتْ

ضَرِمَ الرِّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ ١
 عَلَيَّ بِأَجْرَدَ مِنْ جُدُوعِ أَوَالِ ٢
 ضَافِي السَّيِّبِ ، يَبِيتُ غَيْرَ مُدَالِ ٣
 بَحَثَ السَّبَاعِ مَدَامَعَ الْأَوْشَالِ
 لَا سَوْقُ بِكَرْكٍ يَوْمَ جُوفِ أَبَالِ ٤
 أَمْ مَنْ يَقُودُ لَشِدَّةِ الْأَحْمَالِ ٥
 يَوْمَ الْغَيْطِ ، بِقَلَّةِ الْأُدْحَالِ
 شَبَّهُ الرِّجَالِ وَمَا هُمْ بِرِجَالِ
 وَالْمَوْتُ لِلنَّخَبَاتِ عِنْدَ قِتَالِ
 ثَلَطُنَ عَنْ حُرُضٍ يَجُوفِ أَثَالِ ٦
 سَلَبُ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الذِّبَالِ
 أَعْدَالَ مُخْزِيَّةٍ عَلَيْكَ نِقَالِ
 لِلْغَدْرِ الْأُمُّ أَنْفٍ وَسِبَالِ

١ المشترف : المنتصب . الضرم : الجمر . الرقاق : الأرض اللينة ، وفيها صلابة . الأجرال : الواحد جزل : الحشن من الأرض الكثير الحجارة .

٢ التلع : الطويل العنق ، الكثير التلفت حوله . أوال : جزيرة كبيرة بالبحرين .

٣ السبيب : شعر الناصية . المذال ، من أذال الرجل فرسه : لم يحسن القيام عليه فهزل .

٤ يوم جوف أبال : يوم ل بكر بن وائل على بني دارم . وأبال : موضع .

٥ يورع : يكف ، ويحس . والأحمال من بني يربوع : سليط ، وعمرو ، وصير ، وثعلبة .

٦ النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . خرمها : شق وترأت آثافها . الغائم ، الواحدة غامة :

شيء من خرق يجعل في أنف الناقة ، وما يشد به فم البعير . ثلطن : سلحن . الحرص : فساد المعدة .
 أثال : موضع .

يَا لَيْتَ جَارِكُمُ الرَّبِيرَ وَضَيْفَكُمُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ تَنَاولَ ذِمَّةً
 وَتَقُولُ جِعْشِنُ إِذْ رَأَيْتَكَ مُنْقَبًا :
 لَأَقَى الْفَرَزْدَقُ ضَيْعَةً لَمْ يُغْنِهَا ؛
 مَا بَالُ أَمْكٍ إِذْ تَسْرِبِلُ دِرْعَهَا ،
 حَمَمْتَ وَجْهَكَ فَوْقَ كَبِيرِكَ قَائِمًا
 شَابَتْ قُفَيْرَةٌ وَهِيَ فَائِرَةُ النَّسَا
 قَبَّحَ إِلَاهُهُ بَنِي خَضَافٍ وَنِسْوَةَ
 وَلَدَ الْفَرَزْدَقِ وَالصَّاعِصَ كُلَّهُمُ
 يَا ضَبَّ قَدْ فَرِغْتَ يَمِينِي فَاعْلَمُوا
 يَا ضَبَّ عَلَيَّ أَنْ تُصِيبَ مَوَاسِمِي
 يَا ضَبَّ ! إِنِّي قَدْ طَبَخْتُ مُجَاشِعًا
 يَا ضَبَّ ! لَوْ لَا حَيْنُكُمْ مَا كُنْتُمْ
 يَا ضَبَّ ! إِنَّكُمْ الْبِكَارُ ، وَإِنِّي

إِيَّايَ لَبَسَ حَبْلَهُ بِحِبَالِي
 مِنَّا لِحُزَّعٍ فِي النَّحُورِ عَوَالِي
 قُبِّحْتَ مِنْ أَسَدٍ أَبِي أَشْبَالِ
 إِنَّ الْفَرَزْدَقَ عَنْكَ فِي أَشْغَالِ
 وَمِنْ الْحَدِيدِ مُفَاضَّةٌ سِرْبَالِي
 وَسَقَيْتَ أَمْكَ فَضْلَةَ الْجَرِيَالِ
 فِي الشَّوْلِ بَوَّ أَصِرَةٍ وَفِصَالِ
 بَاتَ الْحَزِيرُ لَهْنٌ كَالْأَحْقَالِ
 عَلِجٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُنَّ مَقَالِي
 طُلُقًا وَمَا شَغَلَ الْقُبُورُ شِمَالِي
 كُوزًا عَلَى حَنْقٍ وَرَهْطَ بِلَالِ
 طَبَخًا يُزِيلُ مَجَامِيعَ الْأَوْصَالِ
 عَرَضًا لِنِسْبِي ، حِينَ جَدَّ نِضَالِي
 مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ يُخَافُ صِيَالِي

١ جزع : كسر .

٢ النسا : عرق في الفخذ . البو : ولد الناقة . أصره ، الواحد صرار : خيط يشد به خلف الناقة
لثلا يرضعها ابنها ، والمكان المرتفع لا يملؤه الماء .

٣ الأحقال : داء يرخي البطن .

٤ المقالي ، الواحد مقل : عود يلعب به الصبيان .

٥ كوز : هو ابن كعب من ذهل . بلال : هو ابن هرومي من بجالة .

٦ المتخمط : المتكبر ، المتغضب . قطم : هائج .

يَا ضَبَّ ! غَيْرُكُمْ الصَّمِيمُ ، وَأَنْتُمْ
 يَا ضَبَّ ! إِنْكُمْ لَسَعْدٍ حِشْوَةٌ ،
 يَا ضَبَّ ! إِنْ هَوَى الْقِيُونِ أَضَلَّكُمْ
 فَانْفُخْ بِكَبِيرِكَ يَا فَرَزْدَقُ وَانْتَظِرْ
 فَضَحَ الْكَتِيبَةِ يَوْمَ يَضْرُطُّ قَائِمًا ،
 مَا السَّيِّدُ حِينَ نَدَبْتَ خَالَكَ مِنْهُمْ
 خَالِي الَّذِي اعْتَسَرَ الْهُذَيْلَ ، وَخَلِيلُهُ
 جِثْنِي بِخَالِكَ يَا فَرَزْدَقُ وَاعْلَمَنَّ :
 تَبَعَ ، إِذَا عُدَّ الصَّمِيمُ ، مَوَالِي
 مِثْلُ الْبِكَارِ ضَمَمَتْهَا الْأَغْفَالِ
 كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَعْوَرَ الدَّجَالِ
 فِي كَرْنَبَاءَ ، هَدِيَّةَ الْقُفَّالِ
 سَلَحُ النِّعَامَةِ شَبَّةُ بْنُ عِقَالِ
 كَبَنِي الْأَشَدِّ ، وَلَا بَنِي النَّزَالِ
 فِي ضَيْقٍ مُعْتَرِكٍ لَهَا ، وَمَجَالِ
 أَنْ لَيْسَ خَالَكَ بِأَلِغَا أَخْوَالِي

نعم الحماة

يملح عبد الملك ويهجو الأخطل

وَدَّعْ أَمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ ،
 تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيَا تَيَمَّنْتَهَا ،
 أَعْدَرْتُ فِي طَلَبِ النَّوَالِ إِلَيْكُمْ
 إِنْ كَانَ طَبَبُكُمْ الدَّلَالُ ، فَإِنَّهُ
 قَالَ الْعَوَازِلُ : قَدْ جَهَلْتَ بِحُبِّهَا ،
 كُنَّا الْكَتِيبَ تَهَيَّلْتَ أَعْطَافَهُ ،
 إِنْ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَسِيبِ قَلِيلُ
 وَأَرَى الشُّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 لَوْ كَانَ مَنْ مَلَكَ النَّوَالِ يُنِيلُ
 حَسَنَ دَلَالِكَ ، يَا أَمِيمَ ، جَمِيلُ
 بَلْ مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاكَ جَهْلُ
 وَالرَّيْحُ تَجْبِرُ مَتْنَهُ ، وَتُهِيلُ

أَمَّا الْفُؤَادُ فَلَيْسَ يَنْسَى ذِكْرَكُمْ
بَقِيَّتَ طُلُوكِ يَا أُمَيْمَ عَلَى الْبَلِي ،
نَسَجَ الْجَنُوبُ مَعَ الشَّمَالِ رُسُومَهَا
أَيُقِيمُ أَهْلُكَ بِالسَّتَارِ وَأَصْعَدَتْ ،
مَا كَانَ مِثْلُكَ يُسْتَخَفُّ لِنَظَرَةٍ
لَا يَبْعُدَنَّ أَنْسُ تَغَيَّرَ بَعْدَهُمْ
وَلَقَدْ تَكُونُ إِذَا تَحُلَّ بِغِبْطَةٍ ،
وَلَقَدْ تُسَاعِفُنَا الدِّيارُ ، وَعَيْشُنَا ،
فَسَقَى دِيَارَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُجْلَجِلٌ
وَكَانَ لَيْلِي ، مِنْ تَذَكُّرِي الْهَوَى ،
أَيْتَامَ لَيْلِكَ ، يَا أُمَيْمَ ، وَلَمْ يَتَمْ
يَكْفِيكَ إِذْ سَرَّتِ الْهُمُومُ فَلَمْ تُنِمْ
نُجِبُ مِنَ السَّرِّ الْعَتِيقِ ، نَمَى بِهَا

مَا دَامَ يَهْتِفُ فِي الْأَرَاكِ هَدِيلُ
لَا مِثْلَ مَا بَقِيَّتَ عَلَيْهِ طُلُولُ
وَصَبًا مُزْمَزِمَةً الرَّبَابِ عَجُولُ^١
بَيْنَ الْوَرِيقَةِ وَالْمَقَادِ ، حُمُولُ
يَوْمَ الْمَطِيِّ بِغُرْبَةٍ مَرَحُولُ
طَلَلُ ، بِبُرْقَةٍ رَامَتَيْنِ ، مُحِيلُ^٢
أَيَّامَ أَهْلِكَ ، بِالْدِيَارِ ، حُلُولُ
لَوْ دَامَ ذَاكَ ، بِمَا نُحِبُّ ظَلِيلُ
هَزِجٌ وَمِنْ غُرِّ الْغَمَامِ هَطُولُ
لَيْلُ ، بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ ، مَوْصُولُ
لَيْلُ الْمَطِيِّ ، وَسَيَرُهنَّ ذَمِيلُ^٣
قُلُوصُ لَوَاقِحُ كَالْقِسِيِّ ، وَحُولُ^٤
فَوْقَ النَّجَائِبِ شَدَقَمٌ وَجَدِيلُ^٥

- ١ الصبا : ريح تهب من الشرق . المزمزمة ، من زمزم الرعد : صوت . الرباب : السحاب الأبيض .
٢ الأنس : الناس ، الجماعة الكبيرة . المحيل : الذي أتت عليه أحوال فغيرته .
٣ الذميل : السير اللين .
٤ القلوص ، الواحدة قلوص وهي من الإبل : الطويلة القوائم ، والشابة منها . اللواقح : الإناث التي في بطونها أولادها . الحول ، الواحدة حائل : كل أنثى لا تلد .
٥ النجب ، الواحد نجيب ونجبية : النفيس . من السر العتيق : أي من خالص الإبل وأفضلها . شدم وجديل : فحلان مشهوران .

عَزَّتْ كَوَاهِلُهَا الْعَرَائِكَ ، بَعْدَمَا
مِثْلُ الْقَسَا سَحِجَ الثَّقَافُ مُثُونُهُ ،
تَنْجُو إِذَا عَلِمَ الْفَلَاةِ رَأَيْتُهُ
وَلِذَا تَقَنَّصَرَّتِ الظَّلَالُ تَشْنَعَتْ ،
مِنْ كُلِّ صَادِقَةِ النَّجَادِ كَأَنَّهَُا
كَمْ قَدْ قَطَعْنَ لَإِيكَ مِنْ مُسْمَاحِلِ
نَائِي الْمَنَاهِيلِ ، طَامِسِ أَعْلَامُهُ ،
اللَّهُ طَوْقَكَ الْخِلَافَةَ وَالْهُدَى ؛
إِنَّ الْخِلَافَةَ بِالَّذِي أَبْلَيْتُمْ
يَعْلُو النَّجَى إِذَا النَّجَى أَضَجَّهُمْ
وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَالْكَرَامَةَ أَهْلُهَا ،
فَعَلَيْكَ جَزِيَّةُ مَعَشَرٍ لَمْ يَشْهَدُوا
تَبِعُوا الضَّلَالَةَ نَاكِيبِينَ عَنِ الْهُدَى ،
يَقْضِي الْكِتَابُ عَلَى الصَّلِيبِ وَتَغْلِبِ ؛
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ وَالْهُدَى

لَحِقَ الثَّمِيلُ ، فَمَا لَهُنَّ ثَمِيلٌ^١
فَاهْتَزَّ فِيهِ لُدُونَةٌ وَذُبُولٌ^٢
فِي الْآلِ ، يَقْصُرُ مِرَّةً ، وَيَطُولُ
وَحَدَّ النَّعَامِ وَفِي النَّسُوعِ فُضُولٌ^٣
قَرَوَاءُ رَافِعَةُ الشَّرَاعِ جَقُولٌ^٤
جَدَبِ الْمُعَرَّجِ ، مَا بِهِ تَعْدِيلٌ^٥
مَيْتِ الشَّخْصِ بِهِ يَكَادُ يَحُولُ
وَاللَّهُ لَيْسَ لِمَا قَضَى تَبْدِيلُ
فِيكُمْ ، فَلَيْسَ لِمَلِكِهَا تَحْوِيلُ
أَمْرٌ تَضِيقُ بِهِ الصَّدُورُ ، جَدِيلُ
فَالْمُلُكُ أَفْصَحُ ، وَالْعَطَاءُ جَزِيلُ
لِلَّهِ : إِنَّ مُحَمَّدًا لِرَسُولُ
وَالْتَغْلِي عَمِي الْفُؤَادِ ضَلُولُ
وَلِكُلِّ مُنْزَلِ آيَةٍ تَسْأُولُ
رَغْمٌ لَتَغْلِبَ ، فِي الْحَيَاةِ ، طَوِيلُ

- ١ عزت : قوت . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . لحق : ضم . الثميل : ما بقي في الإناء
والخوض وغيرهما ، والبن الحامض .
٢ سحج : قشر .
٣ تشنعت : جدت في السير .
٤ القرواء : السفينة . الجفول : المصرة .
٥ المتاحل ، من تماحلت بهم الدار : تباعدت . المعرج ، من عرج على المكان : حبس مطيته عليه وأقام فيه .

فَارَقْتُمُ سُبُلَ النَّبْوةِ ، فَاخْضَعُوا
 مَنَعَ الْأَخِيْطِلُ أَنْ يُسَامِيَ قَرْمَنَا
 قَرْمًا لَزِيْدٍ مِّنَا أَزْهَرَ ، مُضْعِبًا ،
 مِنَا فَوَارِسُ لَنْ تَجِيءَ بِمِثْلِهِمْ ،
 فَإِذَا ذَكَرْتَ مِنَ الْهُدَيْلِ وَقَدْ شَتَا
 جَرَ الْخَلِيْفَةِ بِالْخُنُودِ ، وَأَنْتُمْ ،
 وَلَقَدْ شَفَقْتَنِي خَيْلُ قَيْسٍ مِنْكُمْ
 فَإِذَا رُمِيَتْ بِحَرْبٍ قَيْسٍ لَمْ يَزَلْ
 نِعْمَ الْحُمَاةُ إِذَا الصَّفَائِحُ جُرْدَتْ
 لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ ، غَدَاةَ مُخَاشِنٍ ،
 لَوْ لَا الْخَلِيْفَةُ ، يَا أَخِيْطِلُ ، مَا نَجَا ،
 قَيْسٌ تَزِيْدُ عَلَى رَبِيعَةَ فِي الْحَصَى ،
 كَذَبَ الْأَخِيْطِلُ مَا لِنِسْوَةٍ تَغْلِبُ
 تَرَكَ الْفَوَارِسُ مِنْ سُلَيْمٍ نِسْوَةً

يَجِزَا الْخَلِيْفَةَ ، وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ
 شَرَفٌ أَجَبٌ وَغَارِبٌ مَجْزُولُ^١
 فَتَصُولُ زَيْدُ مَنَاةَ ، حِينَ يَصُولُ
 وَبِنَاءُ مَكْرُمَةٍ أَشْمُ ، طَوِيلُ
 فِينَا الْهُدَيْلُ ، وَفِي شَوَاهُ كُبُولُ^٢
 بَيْنَ السَّلَوُطَحِ وَالْفُرَاتِ ، فَلُولُ^٣
 فِيهَا الْهُدَيْلُ ، وَمَالِكُ ، وَعَقِيلُ
 أَبَدًا ، لَخَيْلِهِمْ ، عَلَيْكَ دَلِيلُ
 اللَّبِيْضِ ، تَحْتَ ظُبَاتِهِنَّ ، صَدِيلُ
 يُرْمَى بِهِ حَضَنٌ لِّكَادَ يَزُولُ^٤
 أَيَّامَ دِجْلَةَ ، شِلُوكَ الْمَأْكُولُ
 وَجِبَالُ خِنْدِفَ بَعْدَ ذَاكَ فُضُولُ
 حَامِي الذَّمَّارِ ، وَمَا يَغَارُ حَلِيلُ
 عُجْلًا لَهْنٌ عَلَى الرَّحُوبِ عَوِيلُ^٥

١ الشرف : العلو والمجد . الأجب : هو من قولهم بعير أجب ، أي مقطوع السنام ، واستعار

الشرف للسنام بجامع العلو والارتفاع . الغارب : مقدم السنام . المجزول : الذي قطعه الرجل .

٢ الشوى : اليدان والرجلان . الكبول : القيود ، الواحد كبل .

٣ جر : زحف .

٤ مخاشن : جبل بالجزيرة . حضن : جبل بالمالية .

٥ الرحوب : هو يوم البشر ، ويقال له كذلك يوم مخاشن ، وكان للجحاف على تغلب .

إِذْ ظَلَّ يَحْسَبُ كُلَّ شَخْصٍ فَارِسًا ،
 رَقَصَتْ ، - بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ ، نَسَاؤُكُمْ
 أَيْنَ الْأَرَاقِمُ ، إِذْ تَجَرَّرَ نِسَاءَهُمْ
 فُسِيخَ الْعَبَاءِ ، وَرِيحُ نِسْوَةٍ تَغْلِبُ
 وَإِذَا تَدَارَكَ رَأْسُ أَشْهَبَ شَارِفٍ
 نَادَتْ بِيَالٍ مُحَارِبٍ ، وَيَكْغُفَهَا
 أَبْنَاؤُهُنَّ أَقْلُ قَوْمٍ حُرْمَةٍ
 سَفِهَ الْأَخْيَاطِلُ إِذْ بَقِيَ بِعَجْزِهِ
 قَدْ كَانَ فِي جَيْفٍ بِدِجْلَةٍ حُرِّقَتْ
 وَكَأَنَّ عَافِيَةَ النَّسُورِ عَلَيْهِمْ
 أَهْلَكَتْ قَوْمَكَ إِذْ حَضَضَتْ عَلَيْهِمْ
 قُبِضَتْ مَوْتُورًا وَطَالِبَ دِمْنَةٍ ،
 قُلْ لِلْأَخْيَاطِلِ : لَا عَجْزُكَ أَنْجَبَتْ
 قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ الْفَعَالِ وَطَالَمَا
 وَيَرَى نَعَامَةً ظِلِّهِ ، فَيَسْخُولُ
 رَقَصَ الرِّثَالِ ، وَمَا لَهُنَّ ذِيُولُ^١
 يَوْمَ الرَّحُوبِ مُحَارِبُ وَسَلُولُ
 عَدَسٌ يُقَرِّقُرُ فِي الْبُطُونِ وَقُولُ^٢
 فِي الْحَاوِيَاتِ ، وَحِمَصٌ مَبْلُولُ^٣
 عِرْضُ ، كَأَنَّ نِطَاقَهُ مَحْلُولُ
 عِنْدَ الشَّرَابِ ، وَمَا لَهُنَّ عَقُولُ
 كِيرَ الْقُيُونِ ، كَأَنَّهُ مِنْدِيلُ
 أَوْ فِي الَّذِينَ عَلَى الرَّحُوبِ شَغُولُ
 حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نَزُولُ^٤
 ثُمَّ انْتَهَيْتَ فِي الْعَدَوِّ دُحُولُ
 بِالْحَضَرِ ، تَشْرَبُ تَارَةً وَتَبُولُ^٥
 فِي الْوَالِدَاتِ ، وَلَا أَبُوكَ فَحِيلُ
 غَالَتْ أَبَاكَ ، عَنِ الْمَكَامِ ، غُولُ

١ - الرِّثَالُ ، الواحد رَأَل : ولد النعام ، وأراد بالذيول ما يكون من الريش على أرجل النعام .

٢ فسخ : كشف .

٣ أشهب : صفة للخزير . الشارف : المسن . الحاويات : ما تقبض واستدار من الأمعاء .

٤ العافية : أي التي جاءتهم لتأكل لحوم قتلاهم . الحج : الواحد حاج . ذو المجاز : مكان بالطائف كانت تقام فيه سوق موسمية .

٥ الدمنة : أي الثأر .

تَفِدُ الْوُفُودُ ، وَتَغْلِبُ مَنَفِيَّةٌ
يُدْعَى إِذَا نَزَلُوا لِأَخَذِ زَادِهِ ،
فَاجْتَمَعَ أَشِيطَتُهَا إِلَى أَقْتَابِيهَا ،
مِنْ كُلِّ أَشْمَطَ لَا يَتِي مُسْتَأْجَرًا ،
حَظُّ الْأَخِيطِلِ مِنْ تَلَمَّسِهِ الرَّشَا ،
خَلَفَ الزَّوَامِلِ ، وَالْعَوَاتِقُ مِيلٌ^١
وَيُقَالُ : إِنَّكَ لِلضِّيَاعِ مَخِيلٌ^٢
وَأَخْرُجْ فَمَا لَكَ فِي الرَّحَالِ مَقِيلٌ^٣
مَا شَمَّ ، تَوْدِيَّةَ الصَّرَارِ ، فَصِيلٌ^٤
فِي الرَّأْسِ ، لَامِعَةُ الْفَرَاشِ ، دَحُولٌ^٥

أنا الدهر يفني الموت

قال يحيى الفرزدق

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ ،
أَجِنُ الْهُوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَقَتِي ،
لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانٍ مَنَزَلٍ ،
وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَابِلُهُ^١
بِحُمْدِ الصَّفَا تَنْعَابُهُ ، وَمَحَاجِلُهُ^٢
مُحِيلٌ بِوَادِي الْقَرَيْتَيْنِ مَسَاوِلُهُ^٣

١ ميل : أي مائلات من الحمل لأنهن أجيرات .

٢ المخيل : الظنين ، وطائر مشؤوم .

٣ التودية : خشبة تشد على خلف الناقة ، لثلا يرضعها ولدها ، وهو ما يقال له أيضاً الصرار .

٤ الرشا : الحبل . الفرش : أراد فراش الدماغ ، عظام رقيقة تبلغ القحف . الدحول : البئر . شبه أثر الحبل الذي كان يحمل به الأحمال في رأسه بالبئر في عمقه وسعته .

٥ العماء : السحاب المرتفع أو الكثيف الممطر . المخايل ، الواحدة مخيلة : السحابة التي تحسبها ماطرة .

٦ جبد الصفا : موضع . محاجله ، من حجل الطائر : مشى قفزاً .

فإني ، وَلَوْ لَامَ الْعَوَازِلُ ، مُوَلِّعٌ
وَذَا مَرَّخٍ أَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّ أَهْلِهِ
أَتَسْنَى لَطُولَ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرٌ
لِحُبِّ بِنَارٍ أَوْقَدْتَ بَيْنَ مُحْلِبٍ
وَقَدْ كَانَ أَحْيَانًا بَيْنَ الشَّوْقِ مُوَلِّعًا
فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَانَ أَلْقَيْتَ الْعَصَا ،
لَقَدْ طَالَ كَيْتَمَانِي أَمَامَةَ حُبِّهَا ،
إِذَا حُلِيَّتْ فَالْحَلِي مِنْهَا بِمَعْقِدٍ
وَقَالَ اللَّوَاتِي كُنْ فِيهَا يَلْمُسْنِي :
وَقُلْنَ : تَرَوْخَ لَا تَكُنْ لَكَ ضِيعَةٌ ،
وَيَوْمَ كِلَابِهِمَا الْقَطَاةَ مُزَيْنٍ
لَهُوْتُ بِجَنِّي عَلَيْهِ سُمُوطُهُ ،
فَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءَ تَحْنُو لِشَادِنٍ ،
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ : أَنَاظِرُ

بِحُبِّ الْغَضَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يَزِيلُهُ
وَحَيْثُ انْتَهَتْ فِي الرُّوضَتَيْنِ مَسَائِلُهُ^١
خَلِيلِكَ ذَا الْوَصْلِ الْكَرِيمِ شَمَائِلُهُ
وَفَرْدَةٌ لَوْ يَدْنُو مِنَ الْحَبْلِ وَأَصِلُهُ^٢
إِذَا الطَّرْفُ الظَّعَّانُ رُدَّتْ حَمَائِلُهُ^٣
وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
فَهَذَا أَوَّانُ الْحُبِّ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ
مَلِيحٌ ، وَإِلَّا لَمْ تَشْنِهَا مَعَاطِلُهُ
لَعَلَّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُغْزِيلِ قَاتِلُهُ^٤
وَقَلْبِكَ لَا تَشْغَلُ وَهْنٌ شَوَاعِلُهُ
إِلَيَّ صِبَاهُ ، غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ^٥
وَأَنْسُ مَجَالِيهِ ، وَأَنْسُ شَمَائِلُهُ^٦
كَطَوَّقِ الْفَتَاةَ لَمْ تُشَدِّدْ مَفَاصِلُهُ
إِلَى اللَّيْلِ بَعْضَ النَّيْلِ أَمْ أَنْتَ عَاجِلُهُ

١ ذو مرخ : واد بالحجاز . الروضتان : موضع .

٢ محلب : قاع . فردة : اسم جبل .

٣ الطرف : الذي يتطرف في المرعى .

٤ المغزيل : اسم جبل .

٥ شبه اليوم بإبهام القطا في قصره .

٦ المجالي : ما يحل ، يكشف من الوجه وغيره من أعضاء البدن .

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُبَّ حُبًّا سَلَوْتُهُ ، وَلَكِنَّهُ دَائِمٌ تَعُودُ عَقَابِلُهُ ،
وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَحَايَلْتِ زُحْنًا بِهِ الصِّيدَ الْغَزِيرَ ، وَلَمْ أَكُنْ
ثَوَانِي أَجْيَادٍ يُودُّ عَنْ مَنْ صَحَا ، فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتِ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ،
لَنَا حَاجَةٌ فَانْظُرْ وَرَاءَكَ : هَلْ تَرَى رِعَانُ أَجَا مِثْلُ الْفَوَالِجِ دُونَهُمْ ،
رَدَدْنَا لَشَعَشَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى فَلَوْ كُنْتَ عِنْدِي يَوْمَ قَوْرٍ عَدَرْتَنِي
يَقْلُنْ إِذَا مَا حَلَّ دَيْنُكَ عِنْدَنَا ، لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْضِيكَ إِلَّا نَسِيئَةً ،
أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَالرَّسُومِ الَّتِي خَلَتْ عَشِيَّةَ بَعْنَا الْحِلْمَ بِالْجَهْلِ وَأَنْتِ
وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ ، وَخَرَقَ مِنَ الْمَوْمَةِ أَزُورَ لَا تَرَى
قَطَعْتُ بِشَجَاعَةِ الْفُؤَادِ نَجِيئَةً ،

١ العقيق : واد لبني كلاب .

٢ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الفوالج ، الواحد فالج : الحمل ذو السنامين .

٣ زهني : استخفني . الأخابل ، الواحد أخبل ، وهو كالخابل : الشيطان ، أو البني .

٤ نف المنقى : موضع بين أحد والمدينة .

وَقَدْ قَلَصَتْ عَنِ مَتَرٍ لٍ غَادَرَتْ بِهِ
 وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ كَأَنَّ عِظَامَهُ
 وَيَدْمَى أَظْلَافَهَا عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ ،
 أَنْخَسَتْ فَسَبَّحْنَا ، وَتَوَرَّتِ السَّرَى
 وَأَنْصَبُ وَجْهِي لِلْسَّمُومِ ، وَدُونَهَا
 لَنَا لِبَلٍّ لَمْ تَسْتَجِرْ غَيْرَ قَوْمِهَا ،
 رَعَتْ مَتَبَتِ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَعَى
 سَقَتْهَا الثَّرِيَاءُ دِيْمَةً ، وَاسْتَقَّتْ بِهَا
 تَرَى لِحَبِيْبِيْهِ رَبَّابًا كَأَنَّهُ
 تَرَاعِي مَطَافِيْلَ الْمَهَا ، وَيَرُوْعُهَا
 إِذَا حَاوَلَ النَّاسُ الشُّوْنَ وَحَاذَرُوا
 يُسْبِغُ لَهَا عَمَرُو وَحَنَظَلَكَةُ الْحِمَى ،

مِنَ اللَّيْلِ جَوْنًا لَمْ تُفَرِّجْ غِيَاطِلُهُ^١
 عُرُوقُ الرِّخَامِي لَمْ تُشَدِّدْ مَقَاصِلُهُ^٢
 إِذَا اسْتَعْرَضَتْ مِنْهَا حَرِيْزًا تُنَاقِلُهُ^٣
 بِأَعْرَافٍ وَرَدِ اللَّوْنُ بُلُقٍ شَوَاكِلُهُ^٤
 شَمَاطِيْطُ عَرْضِيٍّ تَطْيِرُ رَعَابِلُهُ^٥
 وَغَيْرَ الْقَنَآ صُمًّا ، تُهَزُّ عَوَامِلُهُ^٦
 إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ ، تُرِنُّ مَسَاحِلُهُ^٧
 غُرُوبَ سِمَاكِيٍّ تَهْلَلُ وَأَبِلُهُ^٨
 غَوَادِي نَعَامٍ يَنْفُضُ الزَّفَّ جَافِلُهُ
 ذُبَابُ النَّدَى تَغْرِيدُهُ وَصَوَاهِلُهُ
 زَلَازِلَ أَمْرِ لَمْ تَرْعُهَا زَلَازِلُهُ
 وَيَدْفَعُ رُكْنُ الْفِزْرِ عَنْهَا وَكَاهِلُهُ^٨

١ الفياطل ، الواحد غيطل : وهو من الليل التجاج سواده .

٢ الأجلاد : الأعضاء . المضعوف : ولد الناقة لم تتم أشهر حمله . الرخامى : شجر ينبت في الأراضي الرخوة .

٣ الحرّيز : المكان الكثير الحمى .

٤ ورد اللون : أراد به الصبح ، وجعله ورداً للشفق الأحمر الذي يتقدم طلوع الشمس . وأعرافه تموجاته .

٥ الشماطيط والرعابل : واحد ، وهو القطع المتخرقة . العرضي : من برود اليمن .

٦ الضمران : نبت من دق الشجر . سبل الحمى ، وصلب أعيار : كأنها مكانان . المساحل ، الواحد مسحل : الحار الوحشي .

٧ السماكي : المطر المنسوب إلى السماء ، وهو نجم في السماء .

٨ الفزر : سعد بن زيد مناة .

بَنِي مَالِكِ ! مَنْ كَانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلًا
بَنِي نَجَبٍ ذُذُنَا وَوَاكَلْ مَالِكُ
تَفْشُ بَنُو جَوْحَى الْحَزِيرِ وَخَيْلُنَا
أَقَمْنَا بِمَا بَيْنَ الشَّرْبَةِ وَالْمَلَا ،
وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْمَوْتَ بِشِرَاءٍ وَرَهْطُهُ
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يَنْهَلُ الْقَنَا
لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوِّ بِكَفِّهِ
يُقَلِّصُ بِالْفَضْلَيْنِ : فَضْلُ مُفَاضَةٍ ،
وَعَمِّي رَيْسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قُرَاقِرٍ ،
وَكَانَ لَنَا خَرَجٌ مُقِيمٌ عَلَيْهِمْ ،
أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا ، وَأَتْرَكُ دَارِمًا ،
وَدَهْمٌ كَجُنْحِ اللَّيْلِ زُرْنَا بِهِ الْعِدَى
إِذَا سَوَّمُوا لَمْ تَمْنَعِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ
نَحْوُطُ الْحِمَى وَالْحَيْلُ عَادِيَّةٌ بَنَا
أَغْرَكَ أَنْ قِيلَ الْفَرْزَدَقُ مَرَّةً ؛
فَإِنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ لَا مُتَّكِلًا ،

إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبُ أَيْنَ مَعَاقِلُهُ
أَخْلَمَ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ يُوَاكِلُهُ
تُشْطِي قِلَالُ الْحَزْنِ يَوْمَ تُنَاقِلُهُ
تُعْنِي ابْنَ ذِي الْجَدَيْنِ فِينَا سَلَاسِلُهُ
صُرَاحًا وَجَادَ ابْنِي هُجَيْمَةَ وَأَبِلُهُ
وَمَنْ يَمْنَعُ الثَّغَرَ الْمَخُوفَ ثَلَاثِلُهُ
جَنَاحَا سِنَانٍ دَيْلَمِي وَعَامِلُهُ
وَفَضْلُ نِجَادٍ لَمْ تُقْطَعْ حَمَائِلُهُ
فَكَانَ لَنَا مِرْبَاعُهُ وَتَوَافِلُهُ
وَأَسْلَابُ جَبَّارِ الْمُلُوكِ وَجَامِلُهُ
تَهْدَمَ أَعْلَى جَفَرِ كُمْ وَأَسَافِلُهُ
لَهُ عَشِيرٌ مِمَّا تُثِيرُ قَنَابِلُهُ
حَرِيدًا وَلَمْ تَمْنَعِ حَرِيرًا مَعَاقِلُهُ
كَمَا ضَرَبْتَ فِي يَوْمٍ طَلَّ أَجَادِلُهُ
وَذُو السِّنِّ يُخْصَى بَعْدَمَا شَقَّ بَازِلُهُ
وَلَا شَنْجًا ، يَوْمَ الرَّهَانِ ، أَبَا جِلُّهُ

١ تفش : تتجشأ . بنو جوحى : أراد قوم الفرزدق .

٢ ثلاثله ، الواحدة تלתة : الإقلاق والزعزعة .

٣ المشبوب من الرجال : الشهم .

٤ الحريد : المنفرد ، المعزل عن قومه .

أنا البدرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِكَ فَالْتَمَسْ
لَبِيسْتُ أَدَايَ ، وَالْفَرَزْدَقُ لُعْبَةٌ ،
أَعِدُوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَابَ ، فَإِنَّمَا
وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانُ حَلِيلِهَا ،
أَنَا الدَّهْرُ يُفْنِي الْمَوْتَ وَالْدَّهْرُ خَالِدٌ
أَمِنْ سَفَهَةِ الْأَحْلَامِ جَاوُوا بِقِرْدِهِمْ
تَغْمَدُهُ آذِيُّ بَحْرِ ، فَغَمَّهُ ،
فَإِنْ كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَائِمَ عِزِّنَا
بَنَى الْخَطَفَى حَتَّى رَضِينَا بِنَاءَهُ ،
بَنَيْنَا بِنَاءً لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ ،
وَمَا بِكَ رَدٌّ لِلْأَوَايِدِ ، بَعْدَ مَا
سَتَلَفَى ذُبَابِي طَائِفًا كَانَ يُتَقَى ،
وَمَا هَجَمَ الْأَقْيَانُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ ،
وَمَا نَحْنُ أَعْطَيْنَا أَسِيدَةَ حُكْمِهَا
وَلَسْنَا بِذُبْحِ الْجَيْشِ يَوْمَ أَوَارَةٍ ،
عَرَفْتُمْ بَنِي عَبْسٍ عَشِيَّةَ أَقْرُنِ
وَعِمْرَانُ يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ ، كَأَنَّمَا
وَلَمْ يَبْقَ فِي سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مِحْمَلٌ ،

بَكَفَيْكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ
عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرْجٍ وَجَلَّاجِلُهُ
جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَائِلُهُ
أَقَرْتُ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تُرَاسِلُهُ
فَجِئْتَنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يُطَاوِلُهُ
إِلَيَّ ، وَمَا قِرْدٌ لِقَرْمٍ يُصَاوِلُهُ
وَأَلْقَاهُ فِي فِي الْحَوْتِ فَالْحَوْتُ آكِلُهُ
قَرْمٌ حَضَنًا فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهُ
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يُرْضِكَ الْقَيْنُ قَاتِلُهُ
وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلُهُ
سَبَقَنَ كَسَبَقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَاذِلُهُ
وَتَقَطَّعُ أَضْعَافَ الْمُتَوْنِ أَخَايِلُهُ
وَلَا الْقَيْنُ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ نَاقِلُهُ
لِعَانٍ ، أَعِضْتُ فِي الْحَدِيدِ سِلَاسِلُهُ
وَلَمْ يَسْتَبِحْ حُنَا عَامِرٍ وَقَنَابِلُهُ
فَخَلَّتِي لِلْجَيْشِ اللِّوَاءُ وَحَامِلُهُ
أَنَاحَ بَذِي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلَاحِلُهُ
وَفِي سَيْفٍ ذِكْوَانِ بْنِ عَمْرِو مَحَامِلُهُ

١ أراد بالأقرعين : الأقرع بن حابس ، فتناء .

وَيَرُضِعُ مَن لَّاقَى، وَإِنْ يَلْقَ مُقْعَدًا
 إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَالَتْ مُجَاشِعٌ :
 عَلَى حَقَرِ السَّيْدَانِ لَاقَيْتَ خِزْيَةً ،
 أَحَارِثُ ! خُذْ مَنْ شَتَّ مَنَا وَمَنْهُمْ
 فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا ،
 وَفِي مُخْدَعٍ مِنْهُ النُّوَارُ وَشَرْبُهُ ،
 تَمِيلُ بِهِ شَرْبُ الْحَوَانِيثِ رَائِحًا ،
 وَلَسْتُ بِذِي دَرٍّ وَلَا ذِي أُرُومَةٍ ،
 جَزِعْتُمْ إِلَى صَنَاجَةٍ هَرَوِيَّةٍ ،
 إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنَا بِنَصْلِهِ ،

يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَائِلُهُ
 لَهُ مُنْكَبًا حَوْضِ الْحِمَارِ وَكَاهِلُهُ
 وَيَوْمَ الرَّحَا لَمْ يَسُقِ ثَوْبَكَ غَاسِلُهُ
 وَدَعَانَا نَقِيسٌ مَّجْدًا تَعْدَ فَوَاضِلُهُ
 بِتَهْدِيمٍ مَاخُورٍ خَبِيثٍ مَدَاخِلُهُ
 وَفِي مُخْدَعٍ أَكْيَارُهُ وَمَرَاجِلُهُ
 إِذَا حَرَكْتَ أَوْتَارَ صَنْجٍ أَنَامِلُهُ
 وَمَا تُعْطَى مِنْ ضَيْمٍ فَإِنَّكَ قَابِلُهُ
 عَلَى حِينٍ لَا يَلْتَقَى مَعَ الْجِدِّ بَاطِلُهُ
 وَعَادَ إِلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ

يَمَاشِي عَدِيًّا لُؤْمَهَا

قال لذي الرمة

عَجِبْتُ لِرَحْلِ مِنْ عَدِيٍّ مُشَمَّسٍ ،
وَفِيمَ عَدِيٍّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنَ الْعُلَى ،
مَدَدَتْ بِكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصِيرَةٍ
وَصِيَّةَ عَمِّي بَابِنِ خِلٍّ ، فَلَا تَرُمُ
يُمَاشِي عَدِيًّا لُؤْمَهَا مَا تُجِثُّهُ
فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعِينُ بِنِسَائِهَا
أَذَا الرُّمَّ قَدْ قَلَدَتْ قَوْمَكَ رُمَةً ،
تَرَى اللُّؤْمَ مَا عَاشَتْ عَدِيٌّ مُخْلَدًا

وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَشَمَّسْ رِحَالُهَا
وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا
لَتُدْرِكَ مِنْ زَيْدٍ يَدًا لَا تَنَالُهَا
مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِجَالُهَا
مَنْ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا
عَلَيَّ ، فَقَدْ أَعْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا
بَطِيًّا بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ انْحِلَالُهَا
سَرَابِيلُهَا مِنْهُ ، وَمِنْهُ نِعَالُهَا

١ كُنِيَ بِتَشْمِيسِ الرَّحْلِ عَنِ الْبُخْلِ .

الجار القرير العين

قال لمازن وهلال

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكَ وَلَنْ تُرَاعِيَ ، بِعُقُوفٍ مَازِنٍ وَبَنِي هِلَالٍ
هُمَا الْحَيَّانِ ، إِنَّ فَرْعًا يَطِيرَا إِلَى جُرْدٍ ، كَأَمْثَالِ السَّعَالِ
أَمَازِنُ ، يَا ابْنَ كَعْبٍ ، إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ ، طُولَ الْحَيَاةِ ، لَغَيْرُ قَالِي
غَطَارِيفُ يَبِيتُ الْجَارُ فِيهِمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَمَسَالِ

لا زلتما في سفال

قال للفرزدق والأخطل

شَتَمْتُمَا قَائِلًا بِالْحَقِّ ، مُهْتَدِيًا ، عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، وَالْأَقْوَالُ تُتَتَضِلُّ
أَتَشْتُمَانِ سِفَاهًا خَيْرَكُمُ حَسَبًا ، فَبَيْكُمَا ، وَإِلَهِي ، الزُّورُ وَالْخَطَلُ
أَتَشْتُمَاهُ عَلَى رَفْعِي وَوَضْعِكُمَا ، لَا زِلْتُمَا فِي سِفَالِ أَيْتِهَا السَّفَلُ

حرف الميم

يا تيم انك عبد

يهجو التيم

حَيَّ الدِّيارَ كَوَحِي الكافِ وَالْمِيمِ ،
إِذْ أَنْتَ صَادٍ بَنَبَلٍ الْجَيْنَ مُفْتَتِلٌ ،
لِلْمَوْتِ أَرْوَحُ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا ،
قَدْ كُنْتُ أَصْطَادُ إِذْ رِيشُ الْقِدَاحِ بِهَا
يَا تَيْمُ ! قَدْ طَالَ إِنْذَارِي عَلَى طُرُقٍ ،
إِذْ قُلْتُ لِلتَّيْمِ : لَا تُدْنُوا فَلِيزَكُمُ
تَسْمُو تَمِيمٌ بِسَامٍ ذِي مُرَاهَنَةٍ
أَدْعُو تَمِيمَ بْنَ مَرٍّ ثُمَّ تَرْفِدُنِي ،
مَا حَظُّكَ الْيَوْمَ مِنْهَا غَيْرُ تَسْلِيمٍ^١
وَالشَّرْبُ يُمْنَعُ مِنْ صَدْيَانِ مَهْيُومٍ^٢
وَمِنْ مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَأْتِيمٍ^٣
قَبْلَ الرَّمَاةِ ، بِسَهْمٍ غَيْرِ مَحْرُومٍ
وَعِنْدَ زَائِدَةِ الْكَلْبِيِّ تَقْدِيمِي^٤
مِنْ قَاطِعٍ طَبَقَ الْأَعْنَاقِ مَسْمُومٍ^٥
عِنْدَ الْمَوَاطِنِ ، سَبَّاقِ الْأَضَامِيمِ
عِنْدَ الْمَوَاطِنِ ، رِفْدًا غَيْرَ مَغْمُومٍ

١ أراد بالوحي آثار الكتابة .

٢ المهيوم : العطشان .

٣ التأئيم : الكذب .

٤ زائدة الكلبي : نسبة من بني كلب .

٥ الفلز : النحاس .

إِنَّ الْجَرَائِمَ كُبْرَاهَا يَكُونُ لَنَا ،
 قَالَتْ تَمِيمٌ : أَلَسْتُمْ يَا بَنِي كُسَعٍ
 يَا تَيْمٌ ! وَيَحْكَمَ مِنْ جَدِّعٍ لَهُ نَدَبٌ
 يَا تَيْمٌ ! تَمْضِي عَلَيْكُمْ كُلُّ مَظْلَمَةٍ ،
 يَا قَبَسَ اللَّهِ عَبْدًا مِنْ بَنِي لَجَلٍ ،
 وَأَبْنَيْ شَرِيكَ ، شَرِيكَ اللَّثُومِ ، إِذْ نَزَلَا
 عَمْدًا رَمَيْتُ ابْنَ مَكْحُولٍ بِدَامِغَةٍ ،
 فَرَعَا قُرَيْشٌ إِذَا مَا حَكَمُوا عَدَلُوا
 الطَّيِّبُونَ ، مِنْ الرِّيحَانِ مَنِيتُهُمْ ،
 تَقْضِي الْقَضَاةَ عَلَى تَيْمٍ وَإِنْ رَغِمَتْ ،
 فَاسْأَلْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ رَضِيَتْ بِهِمْ
 يَا تَيْمٌ ! إِنَّكَ عَبْدٌ مِنْ بَنِي كُسَعٍ ،
 يَا تَيْمٌ ! أُمُكُمْ عَمِيَاءُ مُقْعَدَةٌ ،
 مَا بَيْنَ تَيْمٍ وَإِسْمَاعِيلَ مِنْ نَسَبٍ ،

- ١ يا بني كسع : أي يا بني الذل والمهانة .
 ٢ الرصع ، الواحدة رصعاء : الرسحاء . المداريم : المدايرين ، أي المتسخين ، أو من قولهم امرأة
 درماء : أي لا تستين كموبها ومرافقها لكثرة الشحم .
 ٣ ابنا شريك : من تميم . الجزع : منطف الوادي . أطواء ، الواحد طوي : البئر المبنية بالحجارة .
 موشوم : ماء لبني العنبر .
 ٤ مكحول : عبد كان لتيم .
 ٥ المغتوم : الأعجم الذي لا يفصح .

إِنَّ ابْنَ تَيْمٍ لَمَنْسُوبٌ لِّوَالِدِهِ ، دَانِي الْقَرَابَةِ مِنْ حَامٍ وَيَحْمُومٌ^١
هَذَا الَّتِي جَدَعَتْ تَيْمًا مَوَاسِمُهَا ثُمَّ أَقْعَدِي بَعْدَهَا يَا تَيْمٌ أَوْ قَوْمِي

بئس الفوارس

يهجو غسان بن ذهل السليطي

بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفٍ قُشَاوَةٌ ، وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامٍ^٢
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ ، وَالْخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ
تَرَكَوا الْأُحْيِمِرَ حِينَ خَرَقَهُ الْقَنَا ، إِنَّ الْمُحَامِيَّ يَوْمَ ذَاكَ مُحَامِي^٣
أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا وَفَكَ عُنَاتِكُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَامٍ

١ حَام : هو ابن نوح ، زعموا أنه أبو السودان . الْيَحْمُوم : الأسود من كل شيء .

٢ يَوْم نَعَف قُشَاوَةٌ : يوم لبني شيبان على بني يربوع .

٣ الْأُحْيِمِر : حريث بن أبي مليل .

البناء الخالد

يمدح الوليد بن عبد الملك ويذكر هدم الكنيسة

حَيَّ الدِّيَارَ بِعَاقِلٍ فَلَا نَعْمَ ، كَالوَحْيِ فِي رَقِّ الْكِتَابِ الْمُعْجَمِ^١
 طَلَلُ تَجَرُّ بِهِ الرِّيحُ سَوَارِيًا ، وَالْمُدْجِنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الْمِرْزَمِ^٢
 عَقَى الْمَنَازِلَ كُلُّ جَوْنٍ مَاطِرٍ ، أَوْ كُلُّ مُعْصِفَةٍ حَصَاها يَرْتَمِي^٣
 أَصْرَمْتُ حَاجَتَكَ الَّتِي قَضَيْتَهَا ، وَمَعَ الظَّعَائِنِ حَاجَةٌ لَمْ تُصْرَمِ
 بَقَرٌ أَوَانِسُ لَمْ تُصَبْ غِرَاتِهَا ، نَبَلُ الرَّمَاةِ وَلَا رِمَاحُ الْمُسْتَمِي^٤
 أَخْلَقْنَ كُلُّ مُتَيِّمٍ مَنِينَهُ ، وَجَفَقُونَ مَنَزِلَةَ الرَّهَيْنِ الْمُغْرَمِ
 إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ مَنَازِلُ عِنْدَنَا ، لَيْسَتْ كَمَنَزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
 مَا نَظَرَةٌ لَكَ يَوْمَ تَجْعَلُ دُونَهَا ، فَضْلَ الرَّدَاءِ ، وَتَتَّقِي بِالْمِعْصَمِ^٥
 وَلَقَدْ قَطَعْتُ مَجَاهِلًا وَمَنَاهِلًا ، وَجِمَامُ أَجْنِيهَا كَلَوْنَ الْعِنْدَمِ

١ عاقل : واد لدارم . الأنعم : بالعالية . الرق : جلد رقيق يكتب فيه . المعجم : خلاف المغرب ،

والمعجم أيضاً الكتاب أزيلت عجمته وإبهامه بوضع النقط والحركات أو بالتفسير .

٢ السواري ، الواحدة سارية : السحابة التي تسري ليلاً . المدجنات ، الواحدة مدجنة : السحابة

الكثيرة المطر . السماء : منزلة من منازل القمر . نسب إليه النوء أي المطر . المرزم : الرعاد .

٣ المعصفة : الريح العاصفة .

٤ المستمي ، من استمى الصائد : لبس المسماة ، جورب من صوف (الطاقات) لصيد الطيلاء في الحر .

٥ ما نظرة لك : أي اعجب لنظرة لك .

وإذا المطوقُ باضَ في أرجائها ،
 إنَّ الوليدَ خَلِيفَةُ خَلِيفَةٍ ،
 فعَلَا بناؤُكُمْ الَّذِي شَرَفْتُمْ ،
 كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ دَيْمُومَةٍ
 وَتَرَكْتُ نَاجِيَةَ الْمَهَارَى زَاحِفًا ،
 إنَّ الوليدَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُصْطَفَى ،
 ذُو الْعَرْشِ قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً ،
 وَرِثَ الْأَعْنَةَ وَالْأَسِنَّةَ وَأَنْتَمَى
 وَرَأَيْتُ أُبْنِيَّةً خَوَتْ وَتَهْدَمَتْ ،
 تَرَكَ النَّجَاةَ وَحَلَّ حَيْثُ تَمَنَّعَتْ
 عَرَفَ الْبَرِّيَّةُ أَنَّ كُلَّ خَلِيفَةٍ
 خَزَمَ الْأَنْوَفَ ، وَقَادَ كُلَّ عِمَارَةٍ ،

حُسِبَتْ نَقَائِضُهُ فُلَاقَ الْحَتَمِ^١
 رَفَعَ الْبِنَاءَ عَلَى الْبِنَاءِ الْأَعْظَمِ
 وَلَكُمْ أَبَاطِيحُ كُلِّ وَادٍ مُفْعَمِ
 يَهْمَاءُ غُفْلٍ ، لَيْلُهُمَا كَالْأَيَّامِ^٢
 بَعْدَ الزُّورَةِ وَالْجَلَالِ الْأَحْزَمِ^٣
 بِالنَّصْرِ هُزَّ لِوَاوُهُ ، وَالْمَغْنَمِ
 مَلَكْتُ فَاعِلٌ عَلَى الْمَنَابِرِ وَأَسْلَمِ
 فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ رَفِيعِ السَّلَمِ
 وَبِنَاءِ عَرْشِكَ خَالِدٍ لَمْ يُهْدَمْ
 أَعْيَاصُهُ ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ يَنْتَمِي^٤
 مِنْ فَرْعِ عَيْصِكَ كَالْفَنَيْقِ الْمُقَرَّمِ^٥
 صَعَبُ الْقِيَادِ مُخَاطِرٌ لَمْ يُخْزَمْ^٦

- ١ نقائضه: بيضه، أي بيض الحمام المطوق . الفلاق: الواحدة فلقة . الحتم: الكيزان الحمر والخضر .
 ٢ الديمومة : الفلاة الواسعة . اليهام : الفلاة التي لا ماء فيها ، ولا يهتدى إلى طرقها . الأيهم :
 ليل لا نجم فيه .
 ٣ زاحفًا : تبعًا يزحف زحفًا . الزورة : السريعة . الجلال : العير المسن . الأحزم : العظيم موضع
 حزامه أي صدره .
 ٤ الأعياص أربعة : العاص وأبو العاص ، والعيص وأبو العيص ، أبناء أمية بن عبد شمس .
 ٥ الفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته . المقرم : المتروك عن العمل والركوب
 للفحلة .
 ٦ العارة : أخص من القبيلة . لم يخزم : لم يجعل في جانب أنفه الخزام أو الخرامة ، وهي حلقة
 يشد فيها زمام البعير .

وَبَشُّوْا الْوَلِيدِ مِنْ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ ،
وَلَقَدْ سَمَوْتَ إِلَى النَّصَارَى سَمَوَةً
إِنَّ الْكَنِيسَةَ كَانَ هَدْمُ بِنَائِهَا
فَأَرَاكَ رَبُّكَ إِذْ كَسَرْتَ صَلِيْبَهُمْ
وَإِذَا الْكَتَائِبُ أَعْلَمَتْ رَايَاتِهَا ،
نَطَحَ الرَّؤُوسَ بِهَامَةٍ ، فَتَفَرَّقُوا
مِرْدَى الْحُرُوبِ إِذَا الْحُرُوبُ تَوَقَّدَتْ ،
إِنِّي مِنَ الْمُتَنَصِّفِينَ سِجَالِكُمْ ،
أَرْجُو سَوَابِقَ ذِي فَوَاضِلَ مِنْهُمْ ،
أَشْكُو إِلَيْكَ وَرُبَّمَا تَكْفُونَنِي
بِرِّ الْبِلَادِ مُسَخَّرٌ يُجَبِّي لَكُمْ ،
وَتَرَى الْجِفَانَ يَمُدُّهَا قَمْعُ الذَّرَى
وَالْقِدْرُ تَنْهَمُ بِالْمَحَالِ وَتَرْتَمِي

كَالْبَدْرِ حُفَّ بِوَاضِحَاتِ الْأَنْجُمِ
رَجَفْتَ لَوْفَعَتِهَا جِبَالُ الدِّيْلَمِ
قَسْرًا ، فَكَانَ هَزِيمَةً لِلْأُخْرَمِ^١
نُورَ الْهُدَى وَعَلِمْتَ مَا لَمْ نَعْلَمْ
وَكَأَنَّهُنَّ عِتَاقُ طَيْرِ حُومِ
عَنْهَا وَعَظُمُ فَرَاشِهَا لَمْ يُهْزَمِ
وَحَيًّا إِذَا كَثُرَتْ عِمَادُ الرِّزْمِ^٢
يَنْفَحْنَ مِنْ ثَبَاجِ الْفُرَاتِ الْأَعْظَمِ
وَأَخَافُ صَوْلَةَ ذِي شُبُولٍ ضِيغَمِ
عَضَّ الزَّمَانِ وَثِقُلَ دَيْنِ الْمَغْرَمِ
وَالْبَحْرُ سُخَّرَ بِالْخَوَارِي الْعُومِ
مَدَّ الْجَدَاوِلَ بِالْأَتِي الْمُنْفَعَمِ^٣
بِالزُّورِ هَمَّهُمَّةَ الْحِصَانِ الْأَدْهَمِ^٤

١ أراد بالكنيسة كنيسة مار يوحنا التي تحولت إلى المسجد المعروف بالجامع الأموي . الأخرم : من ملوك بيزنطة .

٢ الرزم ، من رزم البعير : كان لا يقوم هزالا ، فيرفع بالعمد .

٣ القمع ، الواحدة قمعة : رأس سنام الجمل .

٤ شبه صوت غليان القدر بهمة الحصان الأسود . الزور : الصدر ، وأراد صدر الذبيحة التي يطبخ لحمها .

سبقنا العالمين بكل مجد

يهجو الأخطل

عَرَفْتُ بِبُرْقَةٍ الْوَدَاءَ رَسْمًا مُحِيلاً ، طَابَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومٍ^١
 عَقَا الرِّسْمَ الْمُحِيلَ بَذِي الْعَلَنَدَى ، مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمٍ^٢
 فَلَيْتَ الظَّاعِنِينَ هُمْ أَقَامُوا ، وَقَارِقَ بَعْضُ ذَا الْأَنْسِ الْمُقِيمِ
 فَمَا الْعَهْدُ الَّذِي عَهَدْتَ إِلَيْنَا بِمَنْسِي الْبَلَاءِ ، وَلَا ذَمِيمِ
 وَزَارَتْ فِتْنَةً وَرِحَالَ مَيْسٍ ، لَدَى فُتُلٍ مَرَّافِقُهُنَّ ، هِيمِ^٣
 يُسَاقِطُنَ النَّقِيلَ وَهْنٌ خَوْصٌ ، بِغُبْرِ الْبَيْدِ ، خَاشِعَةِ الْحَزُومِ^٤
 تَعَطَّفُ ، مِنْ تَوَابِعِ كُلِّ هَجَرٍ ، عَصِيمًا بِالْجُلُودِ عَلَى عَصِيمِ^٥
 سَرَيْنَ اللَّيْلِ ثُمَّ وَرَدَنَ خَمْسًا ، وَلَا يَسْطِيعُ ذَاكَ أَخُو النَّعِيمِ

١ البرقة : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . الوداء : واد أعلاه لبني العلوية والقيم ، وأسفله لبني كليب وضبة .

٢ العلندی : شجر من الغضاه له شوك ، واحدته علنداة . وذو العلندی : موضع فيه من هذا الشجر . المساحج ، من سحج الشيء : قشره ، وأراد الأمطار التي تسحج الأرض بشدتها . المرتجز والهزيم : الرعد الشديد الصوت .

٣ الهيم ، الواحدة هيما : المصابة بشدة العطش .

٤ النقييل : النعال . الخوص : الفائرة العيون . الحزوم ، الواحد حزم : الغليظ المرتفع من الأرض ، وقوله : خاشعة الحزوم ، أي أرض لا يهتدى إليها ، ولا تسلك لغلظها .

٥ تعطف : تلبس . من توابع كل هجر : أراد من شدة الحر . العصيم : القطران . شبه عرقها المنعقد بالقطران في اسوداده .

أَعَاذِلَ ! طَالَ لَيْلُكَ لَمْ تَنَامِ ، وَتَنَامَ الْعَاذِلَاتُ ، وَلَمْ تُنِيْمِ
إِذَا مَا لَمْ يُنِيْمِ ، وَعَذَرْتُ نَفْسِي ، فَلَوْ مَيَّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَلُومِي
ذَمِيلُ النَّاعِجَاتِ ، بِكُلِّ خَرَقٍ ، شِفَاءُ الطَّارِقَاتِ مِنْ الْهُمُومِ
تُرِيحُ نِقَادَهَا جُثْمُ بْنُ بَكْرٍ ، وَمَا نَطَقُوا بِأَنْجِيَةِ الْحُكُومِ
لَقَدْ سَفِهَتْ حُلُومُهُمْ وَأَجْرُوا مَعَ الْمَسْبُوقِ حَيْثُ جَرَى الْمَلِيمِ
لَهُمْ مَرٌّ ، وَلَانْخِبَاتٍ مَرٌّ ، فَقَدْ رَجَعُوا بِغَيْرِ شَطَى سَلِيمِ
وَقَدْ نَالَ الْأَخْيَاطُ مِنْ هِجَايِ دَحُولِ السَّبْرِ ، غَائِرَةِ الْهَزُومِ
وَكَيْفَ يَصُولُ أَرْضَعُ تَغْلِييْ ، وَمَا لِلْعَبْدِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمِ
سَمَوْنَا لِلْمَكَارِمِ ، فَاحْتَوَيْنَا بِلَا وَغَلِ الْمَقَامِ ، وَلَا سَوْومِ
وَقَدْ هَجَمُوا الرِّهَانَ ، فَمَا كَبَوْنَا وَمَا أَوْهَى قَنَاتِي مِنْ وُصُومِ
تَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ صَعِقٍ مُصَابٍ بِصَكَّتِهِ ، وَآخَرَ مُسْتَدِيمِ
لَقَدْ وَجَدُوا رِشَاتِي مُسْتَمِرًّا ، وَدَلَوِي غَيْرَ وَاهِيَةِ الْأَدِيمِ
وَمِثْلِكَ قَدْ قَصَدْتُ لَهُ فَأُمْسِي أَخَا حِلْمٍ ، وَمَا هُوَ بِالْحَلِيمِ

١ لم تنيمي : أي لم تتركي أحدا ينام .

٢ النقاد ، الواحد نقد : جنس من الفم صغير الأرجل . الأنجية ، الواحد نجى : المحدث . الحكوم : الذين يفصلون في الأمور حين المشاورة في أمر .

٣ الدحول : الواسعة الجوانب ، الضيقة الرأس . السبر : امتحان غور الشيء . الهزوم ، الواحد هزم : الحفرة .

٤ الأرضع : الخفيف المعجزة .

٥ الصعق : المفشي عليه . المستديم : المنتظر صكة أخرى .

يَرَى حَسْرَاتِهِ ، وَيَخَافُ دَرْثِي ، وَيُغْضِي طَرْفَهُ نَظَرَ الْأَمِيمِ^١ ،
فَإِنْ تَغْلَبَ ، فَإِنَّكَ تَغْلِبِي^٢ نَزَلْتَ بِغَايَةِ الْحَمَقِ ، اللَّثِيمِ
سَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلِي خِنْدِفِي^٣ ، جَبَا لِي أَفْضَلَ الْحَسَبِ الْكَرِيمِ
فَنَنْفُسِي ، وَالنَّفُوسُ فِدَاءُ قَوْمِ بَنَوْا لِي فَوْقَ مُرْتَقَبِ جَسِيمِ
نَزَلْتُ بِفِرْعَ خِنْدِفٍ حَيْثُ لَاقْتُ شُؤُونَُ الْهَامِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيمِ
أَفَاضِلُ بِالرَّبَابِ وَآلِ سَعْدٍ ، وَزَيْدٍ مَنَاءَ ، إِذْ خَطَرْتُ قُرُومِي
وَجَدْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًى ، وَعِزَّ النَّاسِ تَمَّ إِلَى تَمِيمِ
مَطَاعِيمُ الشَّمَالِ ، إِذَا اسْتُحِنْتُ ، وَفِي عُرُوءٍ كُلِّ صَبَاً عَقِيمِ^٤
سَبَقْنَا الْعَالَمِينَ بِكُلِّ مَجْدٍ ، وَبِالْمُسْتَمْطَرَاتِ مِنَ النُّجُومِ
إِذَا نَجْمٌ تَغَيَّبَ لَاحَ نَجْمٌ ، وَلَيْسَتْ بِالْمُحَاقِ ، وَلَا الْغُمُومِ^٥
سَأَبْسُطُ مِنْ يَدَيَّ عَلَيْكَ فَضْلاً ، وَنَحْنُ الْقَاطِعُونَ يَدَ الظَّلُومِ
رَأَوْا أَثْبِيَّةَ الْفَهْدَاتِ وَرِداً ، فَمَا عَرَفُوا الْأَغَرَ مِنَ الْبَهِيمِ^٦
وَأَعْيَيْنَا أَبَاكَ ، أَبَا غُوَيْثٍ ، فَأَعْيَا عَنْ مُجَاهِدَةِ الْخُصُومِ
وَأَدْرَكْنَا الْهَذِيلَ بِإِلَافِطَاتٍ دَمَ الْأَشْدَاقِ مِنْ عِلْكَ الشَّكِيمِ^٧

١ الدرء : الدفع . الأميم : الذي شج رأسه شجة بلغت أم دماغه .

٢ العرواء : البرد الشديد . العقيم : الريح التي لا يصحبها مطر .

٣ أراد بالنجم : السيد منهم . المحاق : الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر القمري ، وتكون مظلمة .
الغوم ، الواحد غم : النجم الصغير الخفي .

٤ الأثبية ، الواحدة ثبة : وسط الخوض ، الجبابة . الفهدات : قارات بني همدان .

٥ الشكيم من اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس .

ضَعَا فِي الْقِدِّ آدَرُ تَغْلِييٌ ،
 مَنَعَنَا الْجَوْفَ وَالنَّعَمَ الْمُنْدَى ،
 وَقَدْ هَجَمَتْ ، وَأُمُّكَ ، خَيْلُ قَيْسٍ
 وَمَا قَتَلِي بَنِي جُشَمَ بْنَ بَكْرِ
 فَحَسْبُكَ أَنْ تَنَوَّحَ بَيْنَ دَنٍّ ،
 حَكَمْتَ بِحُكْمِ أُمِّكَ حَيْثُ تَلْقَى
 أَلَيْسَ أَبُوكَ ذَا زَمْعٍ ثَمَانٍ ،
 لَيْسَ الْفَحْلُ ، لَيْلَةَ أَشْعَرْتَهُ
 فَذَاكَ الْفَحْلُ جَاءَ بِشَرِّ نَجْلٍ ،

ضَبِيحُ الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ الْكُلُومِ^١
 وَقُلْنَا لِلنِّسَاءِ بِهِ أَقِيمِي^٢
 عَلَى رَعْنِ السَّلَوطِ ذِي الْأُرُومِ^٣
 بَزَاكِيَّةِ الدِّمَاءِ ، وَلَا اللَّحُومِ
 وَبَاطِيَةِ ، وَلَا بَرِيقِ رَذُومِ^٤
 خَلِيطًا مِنْ صَقَالِبَةٍ وَرُومِ
 وَأُمُّكَ ذَاتَ مُكْتَشَرٍ ذَمِيمِ^٥
 عَبَاءَتَهَا مَرْقَعَةً بَيْنِي^٦
 خَبِيثَاتِ الْمَشَابِرِ وَالْمَشِيمِ^٧

١ ضفا : صوت . الضبيح : الجلد الأسود .

٢ المندى ، من ندى الإبل : رعاها حول الماء .

٣ السلوطح : موضع بالجزيرة .

٤ الرذوم : السائل من كل شيء .

٥ الزمع ، الواحدة زمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة ، وأراد بقوله : ذو زمع ثمان الخ ، انه ابن خنزير وخنزيرة .

٦ النيم : القرو الرث .

٧ المشابر ، الواحد مشبر : الموضع الذي تلد فيه المرأة . المشيم ، الواحدة مشيمة : غشاء ولد الانسان الذي يخرج معه عند الولادة .

فرخ عقيم

يهجو التيم

تُلَاقِي فِي الْوَلَاءِ عَلَيْكَ سَعْدًا ، ثِقَالَ الْوِزْنِ ، طَالِعَةَ الْخُصُومِ
وَأَبْنَاءَ الضَّرَائِرِ جَدَّعُوكُمْ ، وَأَنْتُمْ فَرَخُ وَاحِدَةٍ عَقِيمِ

اللتيم لا يكرم بغيره

أُبْنِي أَسِيدَةً ! قَدْ وَجَدْتُ لِمَازِنٍ قِدَمًا ، وَلَيْسَ لَكُمْ قَدِيمٌ يُعْلَمُ
فَدَعُوا التَّكْرَمَ وَالْفَخَارَ بِمَازِنٍ ؛ إِنَّ اللَّتِيمَ بِغَيْرِهِ لَا يُكْرَمُ

متى تأت الرصافة تخز فيها

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بِلَى الْخِيَامِ سُقِيتَ نِجَاءَ مُرْتَجِزِ رُكَّامٍ^١
كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا ، بِكَفَافٍ ، فِي مَنَازِلِهَا ، وَلاَمِ
وَقَاطَعْتُ الْغَوَاطِي بَعْدَ وَصْلٍ ؛ فَقَدْ نَزَعَ الْغَيُورُ عَنِ اتِّهَامِي^٢
تَسَازَعْنَا بِجِدَّتَيْهَا حَبَالًا ، فَتَيْنَ بِلَى وَصِرْنَ إِلَى رِمَامِ
وَقَدْ خُبِرْتُهُنَّ يَقْلُنَ : فَانٍ ! فَلَا يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ الْقِرَامِ^٣
وَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغَوَاطِي ؛ وَقَدْ آذَنَ حَبْلِي بِانْصِرَامِ
إِذَا حَدَّثْتُهُنَّ هَزِئْنَ مِنِّي ، وَلَا يَغْشَيْنَ رَحْلِي فِي الْمَنَامِ
لَقَدْ نَزَلَ الْفَرَزْدَقُ دَارَ سَعْدٍ ، لَيْسَالِي لَا يَعْفُ ، وَلَا يُحَامِي
إِذَا مَا رُمْتُ ، وَيَلَّ أَبِيكَ ، سَعْدًا ، لَقِيتَ صَيْالَ مُقَرَّمَةٍ سَوَامٍ^٤
وَهُمْ جَرَّوْا بَنَاتِ أَبِيكَ غَضَبًا ، وَمَا تَرَكَوْا لِحَارِكَ مِنْ ذِمَامِ
وَلَأَنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بِنَا بِحِيرًا ، وَأَصْحَابَ الْمَجْبَةِ عَنْ عِصَامٍ^٥

١ النجاء : ما خرج من السحاب . المرتجيز : المصوت .

٢ نزع الغيور عن اتهامي : أي أنه كبر في السن ، فصار ممن لا يغار منهم لأنه لا يهتم .

٣ القرام : السر ، الثوب الرقيق .

٤ الصيال ، من صال على قرنه : سطا عليه وقهره . المقرمة ، الواحد مقرم : البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذل ، ومثله القرم ، أي السيد ، وأراد بالمقرمة سادات سعد . السوامي : السامية .

٥ بحير : هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير قتل يوم المروث . المجبة : أحد بني ربيعة من ذهل بن شيبان قتله عصام بن المهال الرياحي .

وَذَا الْجَدَيْنِ أَزْهَقَتِ الْعَوَالِي ، وَكُلُّ مُقْلَصٍ قَلِقٍ الْحِزَامِ^١ ،
رَجَعْنَ بَهَانِيٍّ وَأَصْبَنَ بَشْرًا ، وَيَوْمُ الصَّمَدِ يَوْمٌ لَهَى عِظَامِ^٢ ،
وَعَاوٍ قَدْ تَعَرَّضَ لِي مُتَاحٍ ، فَدَقَّ جَبِينَهُ حَجَرُ الْمُرَامِي ،
ضَعْنَا الشُّعْرَاءَ حِينَ رَأَوْا مُدْلًا ، إِذَا امْتَدَّ الْأَعِنَّةُ ذَا اعْتِزَامِ^٣ ،
فَلَمَّا قَتَلَ الشُّعْرَاءَ غَمًّا ، أَضَرَّ بِهِمْ ، وَأَمْسَكَ بِالْكِظَامِ^٤ ،
قَتَلْتُ التَّغْلِييَّ ، وَطَاحَ قِرْدٌ هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِي^٥ ،
وَلابنِ الْبَارِقِي قُدِرْتُ حَتَفًا ، وَأَقْصَدْتُ الْبَعِيثَ بِسَهْمِ رَامِي^٦ ،
وَأَطْلَعْتُ الْقَصَائِدَ طَوْدَ سَلَمَى ، وَصَدَعَ صَاحِبِي شُعْبَى انْتِقَامِي^٧ ،
أَلَسْنَا نَحْنُ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً ، نَمُدُّ مَقَادَةَ اللَّجَبِ الْأَهْمَامِ^٨ ،
نُقِيمُ عَلَى ثُغُورِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَتَصْدَعُ بَيْضَةُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ ،
وَكُنْتُمْ تَأْمَنُونَ ، إِذَا أَقَمْنَا ، وَإِنْ نَظْعَنَ ، فَمَا لَكَ مِنْ مَقَامِ .

- ١ ذو الجدین : بسطام بن قیس الشیبانی ، أمره عتية بن الحرث . المقلص : الفرس الطویل القوائم .
٢ يوم الصمد ، ويقال له : يوم الحمد ، ويوم القبيط ، لبني يربوع على عجل وشيبان . الهسى : أراد
بها العطاء الكثير ، والهوى في الأصل قبضة من حب تطرح في الرحى .
٣ المدل : الوائق بنفسه .

- ٤ الكظام ، الواحد كظم : مخرج النفس ، وأمسك بالكظام : أمسك كربه وغمه .
٥ طاح : تاه ، أشرف على الهلاك . الحوالق : الجبال المنيفة المشرقة لا نبات فيها . الحوامي :
أصول الجبل .

- ٦ ابن البارقي : سراقه ، أحد الذين كانوا يهاجونه ، وكذلك البعيث .
٧ يهجو في الشطر الأول الأعور النبهاني وكان منزله في جبل سلمى . صدع : شق . صاحباً شعبى :
أراد صاحب شعبى فشناه ، وهو عبد الله بن العباس الكندي ، وكان ينزل موضعاً اسمه شعبى .
٨ اللجب الهام : الجيش العظيم ذو الجلبة ، الذي يلتهم كل شيء .

وَتَحْنُ الذَّائِدُونَ ، إِذَا جَبُنْتُمْ ،
تُفَدِّيتَنَا نِسَاؤُكُمْ ، إِذَا مَا
تَنُوطُونَ الْعِلَابَ ، وَلَمْ تَعُدُّوا
وَيَوْمَ الشَّيْطَانِ حُبَارِيَاتٌ ،
وَنَازَلْنَا ابْنَ كَبْشَةَ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ،
وَسَاقَ ابْنِي هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ
وَلِلْهَرِمَاسِ قَدْ تَرَكُوا مِجْرًا
فَقَتَلْنَا جَبَابِرَةَ مُلُوكًا ،
سَتَخَزَى مَا حَيَّيْتُ ، وَلَا يُحْيَا ،
وَلَوْ مُتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي
وَلِإِنْ صَدَى الْمِقَرِّ بِهِ مُقِيمٌ
سَقَى جَدَّثَ الزُّبَيْرِ ، وَلَا سَقَاهُمْ
عَنِ السَّبْيِ الْمُسَبِّحِ وَالسَّوَامِ^١
رَقَصْنَ وَقَدْ رَفَعْنَ عَنِ الْخِدَامِ^٢
لِيَوْمِ الرَّوْعِ صَلَصَلَةَ اللَّجَامِ^٣
وَأَشْرَدُ بِالْوَقِيطِ مِنَ النَّعَامِ^٤
وَذَا الْقَرْنَيْنِ وَابْنَ أَبِي قَطَامٍ^٥
إِلَى أَسْيَافِنَا قَدَرُ الْحِمَامِ
لِطَيْرٍ يَعْتَقِينَ دَمَ اللَّحَامِ^٦
وَأَطْلَقْنَا الْمُلُوكَ عَلَى احْتِكَامِ
إِذَا مَا مِتَّ ، قَبْرُكَ بِالسَّلَامِ
بِمَسْمُومٍ مَضَارِبُهُ حُسَامِ
يُسَادِي الذَّلَّ ، بَعْدَ كَرَى النَّيَامِ
بَعِيجُ الْوَدَقِ ، مِنْهُمْ مِرُ الْغَمَامِ^٧

١ السبي : النساء المسيبات . السوام : الماشية والإبل الراعية .

٢ رقصن : أصرعن . رفعن عن الخدام : أي شرعن ثيابهن للهرب فباتت خلاجيلهن .

٣ تنوطون : تعلقون . العلاب ، الواحدة علبة : إناه ضخم من جلد أو خشب .

٤ يوم الشيطان : ليكر بن وائل وبني تميم . يوم الوقيط : قتل فيه الحكم بن خيثمة وأسر عجل ابن المأموم والمأموم بن شيبان ، سبي كذلك لما حصل فيه من الحزن أو الضرب .

٥ ابن كبشة : حسان بن معاوية الكندي . ذو القرنين : عمرو بن المنذر ، المعروف بعمرو بن هند . ابن أبي قطام : حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار .

٦ الهرماس بن هجيمة الفسافي قتله عتيبة بن الحرث وقتل أخاه قيساً يوم غول .

٧ البعيج : الكثير السيلان . الودق : المطر .

لأَعْظَمِ غَدْرَةَ نَفَسُوا لِحَاهُمْ ،
تَلُومُكُمْ الْعَصَا وَآلُ حَرْبٍ ،
وَلَوْ نَزَلَ الزَّبِيرُ بِنَا بِلْحَى
لَخَافُوا أَنْ تَلُومَهُمْ قُرَيْشٌ ،
وَحَالِي ابْنُ الْأَشَدِّ سَمًا بِسَعْدٍ ،
فَأُورِدَهُمْ مُسْلِحَتِي تِيَّاسٍ ،
قُفَيْرَةٌ وَهِيَ الْأُمُّ أُمَّ قَوْمٍ ،
بَدَأَ شِبْهُ الزُّبَابَةِ فِي بَنِيهَا ،
فَإِنَّ مُجَاشِعًا ، فَتَعَرَّفُوهُمْ ،
وَأُمَّهُمْ خَضَافٍ تَدَارَكْتَهُمْ
مَتَى تَأَتْ الرُّصَافَةُ تَخْزُ فِيهَا ،
تَلَفَّتْ وَهِيَ تَحْتِكَ يَا ابْنَ قَيْنٍ
تُفْسِدِي عَامَ بَيْعٍ لَهَا جُبَيْرٌ ،

غَدَاةَ الْعِرْقِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامٍ^١
وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ ، وَبَنُو هِشَامٍ
زِيَادُ فَوَارِسِي رَهَجَ الْقَتَامِ
فَرَدَّوْا الْخَيْلَ دَامِيَةَ الْكِلامِ
فَجَاوَزَ يَوْمَ ثَيْتَلٍ ، وَهُوَ سَامِي^٢
حَظِيظٌ بِالرِّيَّاسَةِ وَالْغِنَامِ^٣
تُوقَى ، فِي الْفَرَزْدَقِ ، سَبْعَ آمٍ^٤
وَعِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ غَيْرُ نَامِي^٥
بَنُو جَوْخَى وَخَجَجِخٍ وَالْقِدَامِ^٦
بِذَحْلٍ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْعِظَامِ
كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ
إِلَى الْكَيْرَيْنِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ^٧
وَتَزَعُمُ أَنْ ذَلِكَ خَيْرُ عَامٍ

١ سنام : جبل .

٢ ابن الأشد : سنان بن سمي المنقري ، أبلى بلاء حسناً يوم ثيتل لبني تميم على بكر .

٣ تياس : يوم لسعد بن زيد مناة على عمرو بن تميم .

٤ قفيرة : جدة الفرزدق . أم ، الواحدة أمة : المرأة المستعبدة .

٥ الزبابة : فأرة ذات وبر كبير في وجهها .

٦ جَوْخَى وَخَجَجِخٍ وَالْقِدَامِ : أسماء إماء .

٧ تلفت : الضمير للناقة . وفي رواية أخرى : تلفت أنها تحت ابن قين . ينقض ما يقول الفرزدق

في نقيضته : لإلام تلفتين وأنت تحتي .

وَلَمْ تُدْرِكْ بِقَتْلِ أَبِيكَ فِيهِمْ وَلَا بِعَرِيشِ أُمِّكُمْ الْخَطَامِ^١
لَقَدْ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نَابَ سَوْءٍ ، تَعَصَّ عَلَى الْمَوَارِكِ وَالزَّمَامِ^٢

إلى المهدي نفع

يملح هشام

أَصْبَحَ حَبْلٌ وَصَلِكُمْ رِمَامًا ، وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكَ ، يَا أَمَامًا
إِذَا سَفَرْتَ ، فَمَسْفَرُهَا جَمِيلٌ ، وَيَرْضِي الْعَيْنَ مَرْجِعُهَا اللَّشَامًا
تُرِي صَدْيَانَ مَشْرَعَةً شِفَاءً ، فَحَامَ ، وَلَيْسَ وَارِدَهَا وَحَامًا
أَمْنِيَتِ الْمُنَى ، وَخَلَبَتِ ، حَتَّى
سَقَى الْأُدْمَى بِمُسْبِلَةِ الْغَوَادِي وَسُلْمَانِينَ مُرْتَجِزًا رُكَامًا
سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرَبَتْ بِنَجْدٍ ، فَمَا هِجَّتَ الْعَشِيَّةَ يَا حَمَامًا ؟
مُطَوَّقَةً ، تَرْتَمُ فَوْقَ غُصْنٍ ، إِذَا مَا قُلْتُ مَالَ بِهَا اسْتَقَامًا
سَقَى اللَّهُ الْبَشَامَ وَكُلَّ أَرْضٍ مِنَ الْغَوْرَيْنِ أَنْبَتَتِ الْبَشَامًا^٣
أَحِبَّ الدُّورَ مِنْ هَضْبَاتِ غَوْلٍ ، وَلَا أَنْسَى ضَرِيَّةَ وَالرَّجَامًا

١ العريش : الجنازة .

٢ الموارك ، الواحد مورك : قادمة الرحل .

٣ البشام : شجر طيب الرائحة تستخدم عيدانه مساويك .

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ قَوٍّ ، وَلَمْ تَعْرِفْ ، بِنَاطِرَةِ ، الْهَيْمَامَا
عَرَفْتُ مَنَازِلًا بِجِمَادِ قَوٍّ ، فَاسْتَبَلْتُ الدَّمُوعَ بِهَا سِجَامَا
وَسَفَعًا فِي الْمَنَازِلِ خَالِدَاتٍ ، وَقَدَّ كَرْتَنِي
وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ ، فَدَكَرْتَنِي
أُطَاعِينَةُ جُعَادَةُ لَمْ تُودِّعْ ، أَطَاعِينَةُ
فَقُلْتُ لَصُحْبَتِي ، وَهَمُّ عِجَالٍ ، أَطَاعِينَةُ
صَلُّوا كَنَفِي الْغَدَاةَ وَشَتِّعُونِي ، أَطَاعِينَةُ
فَقَالُوا : مَا تَعُوجُ بِنَا لِشَيْءٍ ، أَطَاعِينَةُ
مِنَ الْأُدْمَى أَتَيْتَنكَ مُنْعَلَاتٍ ، أَطَاعِينَةُ
فَلَيْتَ الْعَيْسَ قَدْ قَطَعْتَ بَرَكَبٍ ، أَطَاعِينَةُ
كَأَنَّ حُدَاتِنَا الزَّجْلِينَ هَاجُوا ، أَطَاعِينَةُ
تُخَاطِرُ بِالْأَدِلَةِ أُمُّ وَحْشٍ ، أَطَاعِينَةُ
مُخَفِّقَةٌ ، تَشَابَهُ حِينَ يَجْرِي ، أَطَاعِينَةُ
تَرَى رَكَبَ الْفَلَاةِ ، إِذَا عَلَوَهَا ، أَطَاعِينَةُ
إِذَا نَشَرَ الْمَخَارِمَ فِي ضَحَاهَا ، أَطَاعِينَةُ

١ السرائح ، الواحدة سريحة : الثوب .

٢ وعال وصوام : أماكن في ديار بني كلب .

٣ أم الوحش : الفلاة . الظلام : أراد الظلم .

٤ المخفقة : الأرض التي تستوي فيكون فيها السراب مضطرباً .

أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ ،
لِمَرِّ سِنِينَ قَدْ لَبِستُ شَبَابِي ،
مَشَيْتُ عَلَى الْعَصَا وَحَنُونٌ ظَهْرِي
وَكَيْفَ وَلَا أَشُدَّ حَبَالَ رَحْلِ ،
مِنَ الْعِيدِي فِي نَسَبِ الْمَهَارَى ،
وَتَعْرِفُ عِتْقَهُنَّ عَلَى نُحُولٍ ،
كَأَنَّ عَلَى مَنَاخِرِهِنَّ قُطْنًا ،
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى بَعْدُلٍ ،
أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ،
وَبَارَكَ ، فِي مَسِيرِكُمْ ، مَسِيرًا ،
بِحَقِّ الْمُسْتَجِيرِ بِخَافٍ رَوْعًا ،
فَيَا رَبَّ الْبَرِيَّةِ أَعْطِ شُكْرًا ،
وَتَقْنًا بِالنَّجَاحِ ، إِذَا بَلَّغْنَا
عَطَاءَ اللَّهِ مَلَكَكَ النَّصَارَى ،
تُعَافِي السَّامِعِينَ ، إِذَا أَطَاعُوا ،
وَكَانَ أَبُوكَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ ،
وَقَدْ وَجَدُوكَ أَكْرَمَهُمْ جُدُودًا
وَتَحْرِزُ حِينَ تَضْرِبُ بِالْمَعْلَى ،

مُكَابِدَةً لِهَمِّي وَاحْتِمَامًا
وَأَبْلَسْتُ ، بَعْدَ جِدَّتَيْهَا ، الْعِظَامَا
وَوَدَّعْتُ الْمَوَارِكَ وَالزَّمَامَا
أُرُومُ إِلَى زِيَارَتِكَ الْمَرَامَا
تُطِيرُ عَلَى أَحْشَتَيْهَا اللَّغَامَا
وَقَدْ لَحِقْتُ ثَمَائِلَهَا انْضِمَامَا
يَطِيرُ وَيَعْتَمِمُنَ بِهِ اعْتِمَامَا
أَحَلَّ الْحِلَّ ، وَاجْتَنَبَ الْحَرَامَا
وَزَادَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ تَمَامَا
وَبَارَكَ ، فِي مَقَامِكُمْ ، مَقَامَا
إِذَا أَمْسَى بِحَبْلِكَ أَنْ يَنَامَا
وَعَافِيَةً ، وَأَبْقِ لَنَا هِشَامَا
إِمَامَ الْعَدْلِ وَالْمَلِكِ الْهُمَامَا
وَمَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِهِ ، وَصَامَا
وَلَكِنَ الْعَصَا لَقُوا غَرَامَا
يُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الْعِظَامَا
إِذَا نُسِبُوا ، وَأَثْبَتَهُمْ مَقَامَا
مِنَ الْحَسَبِ ، الْكَوَاهِلَ وَالسَّنَامَا

إلى المَهْدِي نَفَزْعُ ، إِنْ فَزَعِنَا ،
وَمَا جَعَلَ الْكَوَاكِبَ أَوْ سُهَيْلًا ،
وَحَبْلُ اللَّهِ تَعْصِمُكُمْ قُوَاهُ ،
وَيَحْسِرُ مَنْ تَرَكْتَ فَلَمْ تُكَلِّمْ ،
رَضِينَا بِالْخَلِيفَةِ ، حِينَ كُنَّا
تَبَاشَرَتِ الْبِلَادُ لَكُمْ بِحُكْمٍ ،
وَرِيشِي مِنْكُمْ ، وَهَوَايَ فِيكُمْ ،
وُقِيتَ الْحَتَفَ مِنْ عَرْضِ الْمَنَابِإِ ،
لَقَدْ عَلِمَ الْبَرِيَّةُ ، مِنْ قُرَيْشٍ
نَمَاكَ الْحَارِثَانِ وَعَبْدُ شَمْسٍ
سَيُوفُ الْخَالِدَيْنِ صَدَعْنَ بَيَاضاً
وَسَيْفُ بَنِي الْمُغِيرَةِ لَمْ يَقْصُرْ ؛
رَأَيْتُ الْمُسْجَنِيْقَ ، إِذَا أَصَابَتْ

وَنَسْتَسْقِي ، بِغُرَّتِهِ ، الْغَمَامَا
كَضَوْءِ الْبَدْرِ يَجْتَابُ الظَّلَامَا
فَلَا تَخْشَى لِعُرْوَتِهِ انْفِصَامَا
وَيُغْبِطُ مَنْ تُرَاجِعُهُ الْكَلَامَا
لَهُ تَبَعًا ، وَكَانَ لَنَا إِمَامَا
أَقَامَ لَنَا الْفَرَائِضَ وَاسْتَقَامَا
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا
وَلُقِيتَ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا
وَمِنْ قَيْسٍ ، مَضَارِبُهُ الْكِرَامَا
إِلَى الْعَلِيَا ، فَعِزُّكَ لَنْ يُرَامَا
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَجَبٍ وَهَامَا
سَيُوفُ اللَّهِ دَوَّخَتْ الْأَنَامَا
بِنَاءِ الْكُفْرِ ، هَدَمَتِ الرُّخَامَا

١ الحارثان : أراد الحارث بن عبد شمس .

٢ الخالدان : خالد بن الوليد وأخوه .

أكرم بالخشوة والعموم

يملح هشام بن عبد الملك

أَلُمْتُ ، وَمَا رَفُفْتُ بِأَنْ تَكُومِي ،
 إِذَا مَا نِمْتُ هَانَ عَلَيْكَ لَيْلِي ،
 أَهَذَا الْوُدُّ غَرَّكَ أَنْ تَخَافِي
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ ، وَمَا ذَكَرْنَا
 عَرَفْتُ الْمُتَشَايَ ، وَعَرَفْتُ مِنْهَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! جَمَعْتُ دِينًا ،
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ ،
 لَهُ الْمُتَخَيَّرَانِ : أَبَا وَخَالًا ،
 فَيَا ابْنَ الْمُطْعِمِينَ ، إِذَا شَتَوْنَا ،
 وَأَحْرَزْتَ الْمَكَارِمَ ، كُلَّ يَوْمٍ ،
 نَمَّا بِكَ خَالِدٌ ، وَأَبُو هِشَامٍ ،
 وَتَنْزِلُ مِنْ أُمِّيَّةَ ، حَيْثُ تَلْقَى
 وَمِنْ قَيْسٍ سَمَّا بِكَ فَرَعُ نَبْعٍ ،
 وَأَعْدَاءُ زَوَيْتَهُمْ بِحَرْبٍ ،
 وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطِلِ الظَّلُومِ^١
 وَلَيْلُ الطَّارِقَاتِ مِنَ الْهُمُومِ
 تَشْمُسُ ذِي مُبَاعَدَةٍ ، عَدُومِ^٢
 كِدَارٍ بَيْنَ تَلْعَةٍ وَالنَّظِيمِ
 مَطَايَا الْقِدْرِ كَالْحِدَامِ الْجُثُومِ
 وَحِلْمًا فَاضِلًا لِذَوِي الْحُلُومِ
 إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ ، مُسْتَقِيمِ
 فَأَكْرَمُ بِالْخُؤُولَةِ وَالْعُمُومِ
 وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ لَدَى الْحَرِيمِ
 بَغْرَةَ سَابِقٍ وَشَطَأَ سَلِيمِ
 مَعَ الْأَعْيَاصِ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ
 شُؤُونُ الْهَامِ مُجْتَمَعُ الصَّمِيمِ
 عَلَى عَلِيَاءَ خَالِدَةِ الْأُرُومِ
 تَكْفُفَ مَسَالِحِ الزَّحْفِ الْمُقِيمِ

١ الخطل : ذو الخطل ، والخطل : الكلام الفاسد .

٢ النوم : المضاض ، وأراد الهجاء .

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كَفَعِلِ الْوَالِدِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
وَلَيْتُمْ أَمَرْنَا ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا فُضُولٌ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْقَدِيمِ
إِذَا بَغَضُ السَّنِينَ تَعَرَّقْتَنَا ، كَفَى الْأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي الْيَتِيمِ
وَكَمْ يَرْجُو الْخَلِيفَةَ مِنْ فَقِيرٍ ، وَمِنْ شَعَثَاءَ جَائِلَةٍ الْبَرِيمِ
وَأَنْتَ ، إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ ، نَظَرْتَ نِجَارَ مُسْتَجَبِ كَرِيمِ
وَلِيُّ الْحَقِّ حِينَ تَوْمَ حَجًّا ، صُفُوفًا ، بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ
تَوَاصَتْ ، مِنْ تَكَرَّمِيهَا ، قُرَيْشٌ بِرْدَ الْخَيْلِ دَامِيَةِ الْكُلُومِ
فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ أَبَاكُمْ بِمُقَرَّفَةِ النَّجَارِ ، وَلَا عَقِيمِ
وَمَا قَرْمٌ بِأَنْجَبَ مِنْ أَبِيكُمْ ، وَمَا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ
سَمَا أَوْلَادُ بَرَّةَ بِنْتِ مُرٍّ إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْعَظِيمِ

١ جائلة البريم : أي عجفاء هزيلة ، والبريم : خيط من خرز تشده المرأة في حقوها ، سمي بريماً لاختلاف ألوانه .

عوى عبد هزان

يجيب جفنة الهزاني

ألا قلْ لربِّعٍ بالأُفَاقَيْنِ يَسْلَمِ ، يُحَيَّا عَلَى شَحْطٍ وَإِنْ لَمْ يُكَلِّمْ^١
وَمَنْ يُعْطِ وُدَّ الْغَانِيَاتِ ، فَإِنَّهُ غَنِيٌّ ، وَمَنْ يَحْرِمْنَهُ الْوُدَّ يُحْرِمُ
ذَعَرْتَ عَلَيْنَا الْيَوْمَ وَحْشًا غَرِيرَةً ، وَتَفَرَّتْ مِنْ أَطْلَالِهَا وَحْشٌ مُسْتَمِي^٢
بَنِي عَبْدِ عَمْرِو ! قَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكُمْ ، وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْ نَهَاكُمْ تَقْدُمِي
بَنِي عَبْدِ عَمْرِو ! قَدْ أَصَابَ أَكُفَّكُمْ مَشَاطِي قَنَآةٍ ، دَرَوْهَا لَمْ يُقَوِّمْ^٣
لَقَدْ بَعَثْتُ هِزَانَ جَفْنَةَ وَافِدًا ، قَابَ وَأَحْدَى قَوْمَهُ شَرَّ سَغْنَمٍ^٤
فِيَا رَاكِبَ الْقَصَوَاءِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِزَانَ إِذْ أَحْمَسْتُهُمْ شَرَّ مُلْحَمٍ^٥
فَلَنْ بَنِي هِزَانَ لَمَّا رَدَّيْتُهُمْ ، وَبَارًا تَضَاغَتْ تَحْتَ كَهْفٍ مُهْدَمٍ
إِذَا مَا عَلَتْ جَوَزَ الْفَلَاةِ مُضِرَّةٌ عَلَى الْوَبْرِ مِنْ هِزَانَ لَمْ يَسْتَرْزَمِ
عَوَى عَبْدُ هِزَانَ شَقَاءً ، فَقَدْ هَوَى مَنْ السُّحْقِ لَمْ تَلْحَقْ يَدَاهُ بِسُلْمِ

١ الأفاقين ، منى أفاقة : موضع قريب من الكوفة .

٢ يخاطب شخصاً جاءه حين كان يتحدث إلى نسوة فنفرن . المستمي : الصياد اللابس المسماة ، وهي جورب من صوف (طباقات) .

٣ المشاطي : الشظايا . دروها : اعوجاجها .

٤ أحداهم : أعطاهم .

٥ ألحهم : وضع لهم لحة تفريهم فيصادون كما يصاد السبع . القصواء : الناقة شق أعلى أذننها .

نور البلاد

يملح عمر بن عبد العزيز

هل رام أم لم يرم ذوالسدر فالتلم ،
 إن طلائك شيتاً لست نائله
 يا عاذلي ! أقلّ اللوم ، قبلكما
 إنني ببقرة سلمانين آنقني
 ذكرتنا مسك داري ، له أرج ،
 حملت رجلي على الأهوال ناجية
 من الطوامح أبصاراً إذا خشعت
 حتى انتهينا إلى من لن نجاوزه ،
 إلى الأغر الذي ترجى نوافله ،
 جاؤوا ظمأً فقد روى دلاءهم
 أنهض جناحي في ريشي فقد رجعت
 ذاك الهوى منك لا دان ولا أمم^١
 جهل ، وطول لبيانات الهوى سقم^٢
 قال الوشاة ، فمصي ، ومتهم^٣
 منها ، غداة بدت ، دل ومبتسم^٤
 وبالحني خزامي ، طلها الرهم^٥
 مثل القريع المعنى شفه السدم^٦
 عنها ذرى علم قالوا : بدا علم
 تجري الأيمان لا بخل ولا عدم
 إذا الوفود على أبوابه ازدحموا
 فيض يمد من التيار مقتسم^٧
 ريش الجناحين من آبائك النعم^٨

١ التلم : موضع . الأم هنا : البعيد .

٢ آنقني : أعجيني .

٣ داري : منسوب إلى دارين بالبحرين وهي مشهورة بمسكها . الحني : واد لبني عوف . الخزامى : نبت من أطيب الأزهار رائحة . الرهم : المطر الضعيف .

٤ القريع : الفحل . شفه : أهزله . السدم : الحبس عن الإناث .

أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَيْرِ لَا رَهَقٌ
تَدْعُو قُرَيْشٌ وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ لَهُ ،
رَاحُوا يُحْيَوْنَ مَحْمُوداً شَمَائِلُهُ
يَرْجُونَ مِنْكَ وَلَا يَخْشَوْنَ مَظْلِمَةَ
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ أَقْوَاماً فَكُنْتَ لَهُمْ
لَمْ تَلْقَ جَدّاً كَأَجْدَادٍ يَعُدُّهُمْ
أَشْبَهْتَ مِنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ ،
أَلْفَيْتَ بَيْتَكَ فِي الْعَلِيَاءِ مَكْنَهُ
وَالْتَفَّ عَيْصُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رَبِّي
وَفِي قُضَاعَةِ بَيْتٍ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ ،
وَفِي تَمِيمٍ لَهُ عِزٌّ قُرَاسِيَّةٌ ،
أَنْتُمْ أَئِمَّةٌ مَنْ صَلَّيْ ، وَعِنْدَكُمْ ،
وَالْمُسْتَقَادُ لَهُمْ إِمَامٌ مُطَاوَعَةٌ
يَا أَعْظَمَ النَّاسِ ، عِنْدَ الْعَفْوِ ، عَافِيَةٌ
قَدْ جَرَّبْتَ مِصْرُ وَالضَّحَّاكَ أَنْتَهُمْ
هَلَا سَأَلْتَ بِهِمْ مِصْرَ الَّتِي نَكَشْتَ ،
عَبْدُ الْعَزِيزِ الَّذِي سَارَتْ بِرَأْيَتِهِ

غَمَرُ الشَّبَابِ وَلَا أُرَى بِكَ الْقِدَمُ
إِنْ يُمْتَعُوا بِأَبِي حَقْصٍ ، وَمَا ظَلَمُوا
صَلَّتَ الْحَبِيبِ وَفِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمُ
عُرْفاً وَتُمْطِرُ مِنْ مَعْرُوفِكَ الدِّيمُ
نُورَ الْبِلَادِ الَّذِي تُجَلِّي بِهِ الظُّلُمُ
مَرَوَانُ ذُو النُّورِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكَمُ
سَنَ الْفَرَائِصِ ، وَأَتَمَّتْ بِهِ الْأَمَمُ
أُسُ الْبِنَاءِ وَمَا فِي سُورِهِ هَدَمُ
تَجْرِي لَهْنِ سَوَاقِي الْأَبْطَحِ الْعُظْمُ
نِعْمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَا حُصِّلَ الْقِدَمُ
ذُو صَوْلَةٍ صَلَّقَمُ أَنْيَابُهُ تَمَمُ^١
لِلطَّامِعِينَ وَلِلْجِيرَانِ ، مُعْتَصَمُ
عَفْواً ، وَإِمَامٌ عَلَى كُرْهِ إِذَا عَزَمُوا
وَأَرْهَبَ النَّاسِ صَوْلَاتٍ إِذَا انْتَقَمُوا
قَوْمُ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرْبِهِمْ فُحْمُ^٢
أَوْ رَاهِطاً يَوْمَ يَحْمِي الرَّأْيَةَ الْبُهِمُ
تِلْكَ الزُّخُوفُ إِلَى الْأَجْنَادِ فَاصْطَدَمُوا

١ القراسية : الفعل الضخم الخلق . صلقم : أي يقرع أنيابه بعضها على بعض .

٢ فحم : جراحة .

ما كَانَ مِنْ بَلَدٍ يَعْلُو النَّفَاقَ بِهِ ، إِلَّا لِأَسْيَافِكُمْ مِمَّنْ عَصَى لُحْمُ^١
عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً ؛ إِنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ شَيْمُ^٢

لا يصاهرهم كريم

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ؛ سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيْتُهَا الْخِيَامُ^١
تَسْكُرَ مِنْ مَعَارِفِهَا ، وَمَالَتْ دَعَائِمُهَا ، وَقَدْ بَلَى الثَّمَامُ^٢
تَغَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الْخُزَامَى بِنُورٍ ، وَاسْتَهْلَ بِكَ الْغَمَامُ^٣
مَقَامُ الْحَيِّ مَرَّ لَهُ ثَمَانٌ إِلَى عِشْرِينَ ، قَدْ بَلَى الْمُقَامُ^١
أَقُولُ لَصُحْبَتِي لَمَّا ارْتَحَلْنَا ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِرٌ ، سِجَامُ^٢
أَتَمُّنُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحْيَا ، كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ^٣
أَقِيمُوا ! إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ ، وَلَكِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ ذِمَامُ^١
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ^٢
وَمَنْ أُمْسِي وَأَصْبَحُ لَا أَرَاهُ ، وَيَطْرُقُنِي ، إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ^٣
أَلَيْسَ لِمَا طَلَبْتُ ، قَدْ تَكَ نَفْسِي ، قَضَاءُ ، أَوْ لِحَاجَتِي انْصِرَامُ^١

- ١ اللحم ، الواحدة لحمه : ما يطعمه البازي بما يصيده . وأراد هنا طعاماً للسيوف على المجاز .
٢ الثَّام ، الواحدة ثمامة : نبت ضعيف لا يطول .
٣ تغالَى : تلتف وتمظم . الأجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً .

فِدَى نَفْسِي لِنَفْسِكَ مِنْ ضَجِيعٍ
 أَتَسْنَى ، إِذْ تُودُّعُنَا سَلِيمِي
 تَرَكْتَ مُحَلَّثِينَ رَأَوْا شِفَاءً ،
 فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا
 فَمَا وَجَدُ كَوَجَدِكَ يَوْمَ قُلْنَا
 أَمَا تَجْزِينَنِي ، وَتَجِيُّ نَفْسِي
 وَتَكْلِفِي الْمَطِيَّ أَوْارَ نَجْمٍ ،
 ضَرَحْنَ بِنَا حَصَى الْمَعْرَاءِ حَتَّى
 كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ أَقْبَ جَابٍ ،
 عَوَى الشَّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 كَأَنَّهُمُ الثَّعَالِبُ ، حِينَ تَلْقَى
 إِذَا أَوْقَعَتْ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ ،
 فَمُضْطَلَمُ الْمَسَامِيعِ أَوْ خَصِيٌّ
 إِذَا شَاؤُوا مَدَدَتْ لَهُمْ حِضَارًا ،
 إِذَا مَا التَّجَّ بِالسَّنَةِ الْمَنَامُ
 بِفَرَعٍ بِشَامَةٍ ؟ سَقَى الْبِشَامُ
 فَحَامُوا ثُمَّ لَمْ يَرِدُوا ، وَحَامُوا
 بِسُلْمَانِينَ ، لَا كِتَابَ الْحَمَامُ
 عَلَى رُبْعٍ ، بِنَاطِرَةٍ ، السَّلَامُ
 أَحَادِيثُ بِذِكْرِكَ ، وَاحْتِمَامُ
 لِلَّيْلِ الْخَامِسَاتِ بِهِ أَوَامُ^١
 تَقَطَّعَتِ السَّرَائِحُ وَالْحِدَامُ
 بِأَجْمَادِ الشَّرِيفِ لَهُ مَصَامُ^٢
 عَلَيَّ ، فَقَدْ أَصَابَهُمْ انْتِقَامُ^٣
 هِزْبَرًا فِي الْعَرَيْنِ لَهُ انْتِحَامُ
 رَأَوْا أُخْرَى تَحْرَقُ فَاسْتَدَامُوا
 وَآخِرُ عَظْمٍ هَامَتِهِ حُطَامُ
 وَتَقْرِيًّا ، مُخَالِطُهُ عِزَامُ^٤

١ الأوار : شدة الحر . الأوام : التهاب الجوف من العطش .

٢ المصام : المقام .

٣ عوى الشعراء : أراد نصر بعضهم بعضاً .

٤ الانتحام : صوت يخرج من الجوف .

ه الحضار : العدو . التقريب : ضرب من السير . العزام ، لعلها من اعتزم القمر في عنائه : مر جاحاً لا ينثني ، أو من اعتزم الطريق : مضى عليه ولم ينثن .

لَقَدْ كَذَبَ الْأَخْيَطِلُ فِي غَرْبٍ
وَتَغْلِبُ لَا وَلَاةُ قَضَاءِ عَدْلٍ ،
لَشِنْ لِيَمَتَ بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرِ
شَفَى الْوَقَعَاتِ لَيْسَ لِتَغْلِي
قَضَى لِي أَنْ أَصْلَى خِنْدِفِي ،
إِذَا مَا خِنْدِفُ زَحَرَتْ وَقَيْسُ ،
هُمْ حَدَّبُوا عَلَيَّ وَمَكَنُونِي
فَمَا لُمْتُ الْبُنَاةَ ، وَلَمْ يَلُومُوا
إِذَا مَدَّوْا بِحَبْلِهِمْ مَدَدَنَا
لِيرَبُوعٍ إِذَا افْتَخَرُوا وَعَدَّوْا
هُمْ الْمُتَمَرِّسُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ ،
تُفَدِّينَا النِّسَاءَ ، إِذَا التَّقَيْنَا ،
وَتَغْلِبُ لَا يُصَاهِرُهُمْ كَرِيمٌ ،
إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى سَكْرِ بِفَلَسٍ
يُسَمَّوْنَ الْفُلَيْسَ ، وَلَا يُسَمَّى
فَمَا عُوْفِيَتْ يَوْمَ تَحْضُ قَيْسًا
كُفَيْتُكَ ، لَا تُقْلَدُ فِي رِهَانٍ ،

إِذَا صَاحَ الْجَوَالِبُ ، وَاعْتَزَامُ^١
وَلَا مُسْتَنْكِرُونَ لِأَنْ يُضَامُوا
بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ فَقَدْ أَلَامُوا
مَحَارَ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا خِصَامُ
وَعَضْبُ ، فِي عَوَاقِبِهِ السَّمَامُ
فَإِنْ جِبَالٌ عِزِّي لَا تُرَامُ
بِأَفِيحٍ لَا يَزِلُّ بِهِ الْمَقَامُ
ذِيَادِي حِينَ جَدَّ بِنَا الزَّحَامُ
بِحَبْلٍ مَا لَعُرُوتِهِ انْفِصَامُ
فَوَارِسُ مُصَدِّقٍ وَلَهُيْ عِظَامُ
وَإِنْ رَكِبُوا إِلَى فَرْعٍ أَسَامُوا^٢
وَيُعْطِي حُكْمَنَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ
وَلَا أَخْوَالُ مَنْ وَلَدُوا كِرَامُ
فَنَصُّوْا عِنْدَ ذَلِكَ وَالتَّيْطَامُ^٣
لَهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَا هِشَامُ
فَقُضِيَ الْحَيُّ وَاقْتُنِصَ السَّوَامُ
وَفِي الْأَرْسَاغِ وَالْقَصَبِ انْحِطَامُ

١ الجوالب ، من أجلب على الفرس : صاح به واستحبه للسبق .

٢ أساموا : أرسلوا الخيل في الغارة .

٣ النصو : أن يأخذ كل واحد بناصية صاحبه .

أين ذوو الحلوم ؟

يمدح بني رفاعه بن زيد بن كليب

سَقَى الْأَجْرَاعَ فَوْقَ بَنِي شُبَيْلٍ ، مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمٍ
عَرَفْتُ بِهِنَّ مَكْرُمَةً ، وَحِلْمًا ، إِذَا مَا قِيلَ : أَيْنَ ذَوُو الْحُلُومِ ؟

قوم كرام

يهجو الفرزدق ويمدح طيئاً

جَدِيلَةُ وَالْفَوْتُ الَّذِينَ تَعْيِبُهُمْ كِرَامٌ ، وَمَا مَنَّ عَابَهُمْ بِكَرِيمٍ
وَقَدْ نَسَبَ النُّسَابُ قَبْلَكَ طَيِّئًا إِلَى ذِرْوَةِ مِّنْ مَّذْحِجٍ وَصَمِيمٍ

الكريم بحامي

جاءتُ بنُو نَمِرٍ كَأَنَّ عِيُونَهُمْ ۖ جَمَرُ الغَضَا بَتَدَرُّوْ وَظِلَامٍ^١
لَمَّا رَأَيْتُ جُمُوعَهُمْ قَدْ أَثْعَلَتْ ، أَيْقَنْتُ أَنْ لَيْسَتْ بِدَارِ مُقَامٍ^٢
فَكَرَّرْتُ مَحْمِيَّةً وَرَاءَ ذِمَارِكُمْ ؛ إِنَّ الْكَرِيمَ ، عَنِ الذَّمَّارِ ، مُحَامِي^٣
إِذْ لَا يَذُودُ عَنِ الْحِمَى مُتَوَكِّلٌ رُمِيَتْ يَدَاهُ بِفَالِجٍ وَجَدَامٍ^٤

أحيا من فتاة حية

يرثي جبير بن عياض الكلبي

لَعَمْرِي لَسِنٌ خَلَّى جُبَيْرٌ مَكَانَهُ ، لَقَدْ كَانَ شَعَشَاعَ الْعَشِيَّةِ شَيْظَمًا^١
أَشْمٌ ، طُوَالَ السَّاعِدَيْنِ ، تَرَى لَهُ ، إِذَا الْقَوْمُ هَابُوا الْقَوْمَ ، أَنْ يَتَقَدَّمَ
لَعَمْرِي لَقَدْ عَالَى عَلَى النَّعْشِ مُحَرِّزٌ فَتَى نَالَ قِدَمًا عِفَّةً وَتَكَرَّمَا^٢
فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ ، وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِحَقَّانَ مُقَدِّمَا^٣

١ التدرؤ : التجبر والتوثب . الظلام : الظلم ، والنظر الشرز تغضبا .

٢ أثعلت : كثرت .

٣ محبة : أي لأجل المنع والحماية .

٤ متوكل : رجل من كلب .

٥ الشعشاع : الطويل اللب ، الخفيف . الشيطان : الطويل .

إِذَا اللَّحْمُ كَانَ الزَّادَ لَمْ يُلْفَ لَحْمُهُ جَمِيعاً وَلَكِنْ شَاعَ فِي الْحَيِّ النُّحْمَا
إِذَا الْأَمْرُ نَابَ الْحَيَّ لَمْ يَقْضَ دُونَهُ ؛ وَإِنْ طَرَقَ الْأَضْيَافُ لَيْلًا تَبَسَّمَا

شددتم حباكم للخزير

يهجو جفنة الهزاني

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ أُتِيحَ لَكَ الصَّبَا
فَمَا حُمِدَتْ يَوْمَ اللِّقَاءِ مُجَاشِعُ
تَقُولُ قُرَيْشٌ: "أَيَّ جَارٍ غَرَرْتُمْ"،
شَدَدْتُمْ حُبَاكُمُ لِلخَزِيرِ، وَأَعَيْنَ
بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ نَادِمًا،
بَنِي عَبْدِ عَمْرِو قَدْ فَرَّغْتُ إِلَيْكُمْ،
أَلَمْ يَنْهَكُمُ أَنِّي رَمَيْتُ مُجَاشِعًا
أَهْزَانُ لَوْلَا ابْنَا لُجَيْمٍ كِلَاهُمَا
وَكُنَّا إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا الْقَنَا
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ أَثَابَتْ رِمَاحُنَا
بِذِي السِّدْرِ بَيْنَ الصُّلْبِ فَالْمُتَشَلِّمِ¹
وَلَا عِنْدَ عَقْدٍ تَمْنَعُ الْجَارَ مُحْكَمِ
وَقَدْ بُلَّ عِطْفَا ذِي النَّعَالِ مِنَ الدِّمِ²
يُقَرَّبُ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ³
وَمَنْ يَلْقَ مَا لاقَى الْفَرَزْدَقُ يَنْدَمِ
وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْ نَهَاكُم تَقْدَمِي
بِأَسْهُمِ رَامٍ لَا أَشَلَّ وَلَا عَمِي
لَكُنْتُمْ سَوَاءً قِسْمَةً بَيْنَ أَسْهُمِي
وَأَقْعَتَ عَلَى الْأَذْنَابِ قُلْنَا لَهَا أَقْدَمِي
بِبُؤْسِي ، وَقَوْمٍ آخِرِينَ بِأَنْعُمِ

١ ذو السدر : موضع فيه شجر السدر . الصلب : لبني مرة في الصمان . المتشلم : جبل بالصمان .

٢ ذو النعال : فرس الزبير الذي قتل عليه .

٣ أعين : أبو النوار زوجة الفرزدق .

ليل غير نائم

يهجو بني قيس البراجم

مَا عَلِمَ الْأَقْوَامُ أُسْرِقَ مِنْكُمْ ، وَالْأَمَ لُؤْمًا مِنْكَ قَيْسَ الْبَرَاجِمِ
لَقَدْ أَمِنَ الْأَعْدَاءُ أَنْ تَفْجَعُوهُمْ ، وَمَا لَيْلُ جَارٍ حَلٍّ فَيْكُمْ بِنَائِمِ

لو كنت حراً

يهجو الفرزدق

لَوْ كُنْتَ حُرًّا يَوْمَ أَعْيَنَ لَمْ تَنَمْ ، وَذَحَلُّكَ مَطْلُوبٌ وَتَأْرُكَ سَالِمٌ^١
تَنَامُ وَمَا زَالَتْ قُيُونُ مُجَاشِيعٍ عَنِ الْوَتْرِ نُوَامًا ، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ
وَلَا يَدْرِي الْوَتْرَ الْمَرَاهِقَ فَوْتُهُ ضَجِيعُ الْهُوَيْنَا الْمَطْرِيقُ الْمُتَنَاوِمُ
فَهَلَّا كَفَعِلِ الْمَازِنِي بَنٍ أَخْضَرٍ فَعَلْتَ ، وَمَنْ يَصْدُقُ تَهَبَّهُ الْمَظَالِمُ

١ الدحل : الثأر ، وكذلك الوتر ، في البيت التالي .

تولون الظهور

مَتَى تَغْمِزُ ذِرَاعَ مُجَاشِيعِيٍّ تَجِدُ لَحْمًا وَلَيْسَ عَلَى عِظَامٍ
فَمَا صَدَقَ اللِّقَاءُ مُجَاشِيعِيٍّ ، وَمَا جَمَعَ الْقَنَاطَةَ مَعَ اللَّجَامِ
تُوتُونَ الظُّهُورَ إِذَا لُقِيتُمْ ، وَتُدْنُونَ الصَّدُورَ مِنَ الطَّعَامِ

هدية للأخطل

يهجو الأخطل

إِنِّي لَوَصَّالٌ بِغَيْرِ شَنَاءَةٍ ، وَإِنِّي لَبَسَاقِي الْحِقْدِ مُسْتَحَوِذٌ صُرْمِي
وَمُحْتَمِلٌ ضِغْنًا عَلَيَّ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَ جَهْلِي إِنْ جَهَلْتُ وَلَا حَلْمِي
وَيَأْبَى غَوَاةُ النَّاسِ إِلَّا تَوَافُدَا عَلَيَّ وَيَأْبَى أَنْ يَرِقَ لَهُمْ عَظْمِي
وَمَا زِلْتُ يَا خَنْزِيرَ تَغْلِبَ جَاحِرًا بِمَنْزِلَةِ يُحْمَى عَلَيْكَ وَلَا تَحْمِي
وَأَنْتَ لَوْ تَرَمِي تَمِيمًا لَفَلَلْتَ نِصَالَ مَرَامِيكَ الْجِبَالُ الَّتِي تَرْمِي
وَإِنِّي لَمُهَنْدٍ لِلْأَخْيَاطِلِ صَكَّةٌ ، تَدُقُّ حِيَالَ النَّاطِرِينَ مِنَ الْخَطْمِ
كَذَبْتُ إِنْ لَقَدْ قُدْنَا الْحَمِيسَ وَنَاقَلْتُ بِنَاخِلٍ وَرَدًّا فِي الْحَمِيسِ وَفِي الدَّهْمِ

١ الدهم : العدد الكثير .

على أي دين

على أي دينٍ دينٌ سَوْدَاءٌ إِذْ شَوَتْ نَوَاهِضُهَا وَالْكَأْسُ يُجْرِي مُدَامُهَا^١
إِذَا زَارَهَا الْقَسِينُ الْعِرَاقِيُّ ذَبَحَتْ فِرَاحَ حِمَامٍ بِأَضْ خِزْيَا حِمَامُهَا

بؤبؤ الكرم

أَقْبَلْنَ مِنْ جَنْبِي فِتَاخٍ وَإِضْمٍ ، عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ^٢
قَدْ طُوِيَتْ بِطُونُهَا طَيَّ الْأَدَمِ ، بَعْدَ انْفِضَاجِ الْبُذْنِ وَاللَّحْمِ الزَّيْمِ^٣
إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ ، فَهُنَّ ، بَحَثًا ، كَمْضِلَاتِ الْخَدَمِ^٤
حَتَّى تَنَاهَيْتَنَ إِلَى بَابِ الْحَكَمِ خَلِيفَةَ الْحَجَّاجِ ، غَيْرِ الْمُتَّهَمِ^٥
فِي ضِئْضِئِ الْمَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الْكَرَمِ^٦

١ النواهض ، الواحد ناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه وقدر على الطيران .

٢ فتاخ وإضم : موزمان . الخيطان ، الواحد خوط : الغصن .

٣ الأدم : الجلد . انفضاج : سن . الزيم : المتفرق على رؤوس الأعضاء .

٤ مضلات الخدم : اللواتي يضعن خلاخيلهن في التراب عند المصارعة .

٥ الحكم : صهر الحجاج وابن عمه .

٦ الضئضئ والبؤبؤ : واحد .

تيوس بني طهية

ما بال شرب بني الدلنطى ثابتاً ، وكانَّ وَاَرِدْنَا يُرَى في ترخَم^١
 عطفت تْيُوسُ بَنِي طُهِيَّةَ بعدما رَوَيْتَ وَمَا نَهَلَتْ لِقَاحُ الْأَعْلَمِ
 صَدَرَتْ مُحَلَّلَةٌ الْجَوَازِ فَأُصْبَحَتْ بِالثَّائِتَيْنِ ، حَنِينُهَا كَالْمَاتَمِ^٢
 لَوْ حَلَّ مِثْلَكَ مِنْ رِيَّاحٍ وَسَطْنَا جَاراً لَكَانَ جِوَارُهُ فِي مَحْرَمِ
 مَا كَانَ يُوجَدُ فِي رِيَّاحِ نَبْوَةٍ عِنْدَ الْجِوَارِ وَلَا بِضِيقِ الْمَقْدَمِ
 السَّالِبِينَ عَنِ الْجَبَابِرِ بَزَّهْمُ ، وَالْحَيْلُ تَخْبِرُ عَنْ رِيَّاحِ أَتْهَمُ^٣
 وَالْحَيْلُ تَخْبِرُ عَنْ رِيَّاحِ أَتْهَمُ نِعَمَ الْفَوَارِسُ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ

شر من يمشي على قدم

أَمَا أَسَيْدُ وَالْهُجَيْنُ وَمَازِنُ ، فَشِرَارُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَقْدَامِ
 الظَّاعِنُونَ عَلَى هَوَى نِسْوَانِهِمْ وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامِ

١ الشرب : الحظ والنصيب . الدلنطى : الضخم الغليظ . ترخم : قبيلة يمنية .

٢ المحللة ، من حلاء : طرده عن الماء . الجواز : الماء الذي يأخذه المسافر ليجوز به من منهل إلى منهل .

الثائتان : موضع .

٣ يزهم : سلاحهم .

الثناء عليّ غير كرام

يهجو عمر بن بلح

حيّوا الديّارَ وأهلها بسلامٍ ،
 بالعنبريّة والنّحيّة أوّانسٌ ،
 أطربت أن هتف الحمامُ وربّما
 فاصطاد قلبك من وراء حجابهِ ،
 أمّا الوصالُ فقد تقدّم عهدُهُ ،
 لا تتركني للذي بيّ مسلمًا ،
 خبرتُما خبراً ، فهاج لنا الهوى ؛
 فإذا أفضنا ، في المنازلِ ، عبّرةً
 رُوحوا فقد منع الشفاء وقد نرى
 وكان رُوحهنّ ، بين يلملم
 ولقد ذكرتُك والمطيّ خواضعُ ،
 ربّعا تقدّم ، أو صريع خيامٍ
 قدنّ الهوى بتخلّب وعِدامٍ^١
 أبكاك ، بعد هواك ، شجّو حمامٍ
 من لا يرى لسين غير لِمَامٍ
 إلّا الخيالُ يعودُ كلّ منامٍ
 فيصّاب سمني ، أو تُسلّ عظامي
 يا حبّذا الجرّعاتُ فوق سنّامٍ^٢
 موليّةً ، فتروحا بسلامٍ^٣
 أنّ الرّواحَ بغلّتي وسقامي
 والنّعف ذي السّرحاتِ ، أوبُ نعامٍ^٤
 مثلُ الحفّونِ ببرقتي أرمامٍ^٥

- ١ العنبرية والنّحيّة : موضعان . التخلّب : الخداع بلطيف الكلام . العظام : الغض بجراح القول ، اللوم .
 ٢ الجرّعات ، الواحدة الجرعة : الرملة لا تنبت شيئاً . سنّام : جبل قريب من البصرة .
 ٣ موليّة : متتابعة .
 ٤ يللم : جبل . النّعف : المكان المرتفع في اعراض ، ومن الرملة : مقدمها وما استرق منها .
 السّرحات ، الواحدة سرحة : شجر لا شوك له عظيم ، مرتفع . الأوب : الرجوع .
 ٥ خواضع : متطامنة الأعناق في سيرها . برقتا أرمام : موضع .

قَدْ طَالَ حُبُّكَ لَوْ يُسَاعِفُكَ الْهُوَى
 يَا تَيْسُمُ ! لَوْ صَدَقَ الْفَرَزْدَقُ لَمْ يَعِيبْ
 قَدْ قَطَعْتَ نَفْسَ الْمُجَرَّبِ غَايِي
 يَا تَيْسُمُ ! مَا أَحَدٌ بِأَلَامٍ مِنْكُمْ ؛
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ تَيْسُمًا كَلَفَتْ
 مَا كُنْتَ فِي الْحَدَثَانِ تَلْفِي قَهْوَسًا ،
 أَحْبَسَ رِبَاطَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُسَبِّقًا ،
 إِنَّ الْكِرَامَ لَهَا مَكَارِمُ أَصْبَحَتْ
 وَبُنِي بَرْزَةَ مَقْرِفٌ فِي نَعْلِهِ
 أَمَدَ حُتْمُ الْحَمَلِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ ،
 وَهَزَلْتُمْ لَجَأً ، وَأَنْتَ تَصُرُّهَا
 قُبِّحَتْ مِنْ إِبِلٍ ، وَقَبِّحَ رَبُّهَا ،

نَجْدًا ، وَأَنْتَ ، بِنَخْلَتَيْنِ ، تَهَامِي
 فِي الْجَرِّيِ بَعْدَ مَدَايِ وَاسْتِحْدَامِي^١
 وَتُضِرُّ بِالْمُتَكَلِّفِ الزَّمَامِ^٢
 إِنَّ اللَّثَامَ عَلَيَّ غَيْرُ كِرَامِ
 جُعَلَيَّ بَرْزَةَ كُلِّ أَصِيدَ سَامِ^٣
 مُتَلَبِّبًا ، بِمَحَامِلِ وَلِجَامِ^٤
 وَاسْكُتْ فَغَيْرُ أَيْكَ كَانَ يُحَامِي^٥
 تَنْمِي ، وَسَعْيُ أَيْكَ لَيْسَ بِنَامِ
 قَدَمٌ لَتَيْمَةٍ مَوْضِعِ الْإِبْهَامِ^٦
 لَكِنْ بَنَاتُ أَيْكَ غَيْرُ كِرَامِ
 غِبَا ، تُفَلِّدُ دُهُمَهَا بِرِمَامِ^٧
 كَوْمِ الْفِصَالِ ، قَلِيلَةَ الْغُرَامِ^٨

١ الاستحدام : الالتهاب في الجري .

٢ الزمام : الذي يزم أنفه تكبراً .

٣ أراد بالجليلين : عمر بن لحا وعلقمة التيمي . برزة ، مصغر برزة : أم عمر بن لحا .

٤ قهوس : جد ابن لحا . التلبب : لبس السلاح .

٥ احبس رباطك : أي احبس فرسك .

٦ كان ابن لحا مولعاً بوصف الإبل .

٧ تصرها : تشد ضرعها بالصرار ، لتنتع أباك من لبنها . الرمام ، الواحدة رمة : قطعة من جبل تجعل عوذة من العين .

٨ الكوم ، الواحد أكوم : البعير الضخم السنام . الفصال ، الواحد فصيل : ابن الناقة . الغرام : أي أنهم لا يفرمون شيئاً من ألبانها لأضيافهم .

قَبَّحَ إِلَهُهُ عَلَى الْمُرِيرَةِ أَفْبُرًا ،
قَبَّحَ إِلَهُهُ عَلَى الْمُرِيرَةِ نِسْوَةً
قَدْ طَلَمًا ، وَأَبِيكَ ، ذُذُنَا عَامِرًا
إِذَا كُنْتَ بَا جُعَلَ الشَّقِيقَةِ غَافِلًا
أَلْحَقْنَنَا بِأَبِي قَبِيصَةَ ، بَعْدَمَا
الوَاقِفِينَ عَلَى الثَّغُورِ جِيَادَهُمْ ،
كَمْ قَدْ أَفَاءَ فَوَارِسِي مِنْ رَائِسِ
لَأَبِي الْفُضُولِ عَلَى أَبِيكَ وَلَمْ تَجِدْ
فَأَنَا ابْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ بَيْنَ فُرُوعِهَا ،
هَلْ تَحْبِسُنَّ مِنَ السَّوَاحِلِ جِزْيَةً
يَا تَيْمُ ! إِنْ بَنِي تَمِيمٍ دَافَعَتْ
تِلْكَ الْجِبَالُ رُمَيْتَ مِنْ أَرْكَانِهَا ،
يَا تَيْمُ ! إِنْ لَالِ سَعْدٍ عِنْدَكُمْ
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ فَكْ كُبُولَهُمْ ،
سَعْدُ هُمُ الْمُتَيْمِنُونَ بِأَمْرِهِمْ ،
سَعْدُ ، إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ حِمَاهُمْ

أَصْدَاؤُهُنَّ يَصِحْنَ كُلَّ ظَلَامِ
خُضِرَ الْجُلُودِ ، يَبْتَنُ غَيْرَ نِيَامِ
بِالْحَيْلِ وَالرُّؤْسَاءِ مِنْ هَمَامِ
عَنْ يَوْمٍ شَدَّتِنَا عَلَى بَسْطَامِ
دَمِي الشَّكِيمُ وَمَاجَ كُلِّ حِزَامِ
وَالْمُحَرِّزِينَ مَسْكَارِمِ الْأَيَّامِ
عَرِكِ ، وَمِنْ مَلِكٍ وَطِئَ هُمَامِ
عَمَّا بَلَغْتَ بِسَعْيِهِ أَعْمَامِي
لَنْ تَسْتَطِيعَ بِحَيْدَرِكَ زِحَامِي^٢
أَوْ تَنْقُلَنَّ رَوَاسِيَ الْأَعْلَامِ
عَنِّي مَنَّاكِبُهُمْ ، وَعَزَّ مَقَامِي
فَنَسْأَلُ بُرَيْزَةَ : أَيُّهِنَّ تُرَامِي
نِعْمًا ، فَكَيْفَ جَزَيْتَ بِالْإِنْعَامِ
وَالْتَيْمُ عِنْدَ يَحَابِرٍ وَجْدَامِ^٣
وَهُمُ الضِّيَاءُ لِلَيْلَةِ الْإِظْلَامِ
رَدَّوْا عَلَيْهِ بِحَوْمَةِ الْقَمَفَامِ

١ الخضر : السود .

٢ الحيدران ، مثنى الحيدر : القصير .

٣ يحار : مراد بن مالك بن أدد . جذام : قبيلة بجهال حسمى من معد .

الْمُظْغِنِينَ مِنَ الرَّمَادَةِ أَهْلَهَا ، بَعْدَ التَّمَكُّنِ فِي دِيَارِ مُقَامِ
 لَوْ تَشْكُرُ الْحَسَنَاتِ تَيِّمٌ لَمْ تَعِبْ تَيِّمٌ فَوَارِسَ قَعْنَبٍ وَخِزَامِ
 شُمًّا مَسَاعِيرَ لِلْحُرُوبِ بِشُرْبِ تَدْمَى شَكَائِمُهَا مِنَ الْإِلْجَامِ
 نَعِمَ الْفَوَارِسُ يُعْلِمُونَ بِحُغْفَرٍ ، وَالطَّيِّبُونَ فَوَارِسُ الْحَمْحَمِ

لؤم بني نمير

قال في بني نمير

تَغْطِي نُمَيْرٌ بِالْعَمَائِمِ لَوْمَهَا ، وَكَيْفَ يَغْطِي الْاَوْمَ طِيُّ الْعَمَائِمِ
 فَإِنْ تَضَرَّبُونَا بِالسِّيَاطِ ، ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمَرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
 وَإِنْ تَحْلِقُوا مِنَّا رُؤُوسًا ، حَلَقْنَا رُؤُوسًا بِالْقَسَا وَالْغَلَاصِمِ
 وَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالْذَرَاهِمِ
 جَلَامِيدُ أَمْلَاءِ الْأَكُفِّ ، رُؤُوسُ رِجَالٍ خُلِقَتْ بِالْمَوَاسِمِ

١ الشرب : الخيل المضرة .

٢ الغلاصم ، الواحدة غلصة : اللحم بين الرأس والعنق ، وقد جره لجاورته القنا ، والوجه الغلاصم بالنصب .

يا آل مروان

أَوَاصِلٌ أَنْتَ سَلَمْتَنِي بَعْدَ مَعْتَبَةٍ ؛ أَمْ صَارِمُ الْحَبْلِ مِنْ سَلَمِي فَمَصْرُومُ
 قَدْ كُنْتُ أَضْمِرُ حَاجَاتٍ وَأَكْتُمُّهَا ، حَتَّى مَتَى طُولُ هَذَا الْوَجْدِ مَكْتُومُ
 قَالَتْ أُمَامَةٌ : مُعْتَلٌّ أَخُو سَفَرٍ ، كَأَنَّهُ مِنْ سُرَى الْإِدْلَاجِ مَأْمُومُ
 كَأَن تَشْرَحَ الْخُزَامَى فِي مَلَا حِفْهِهَا ، قَدْ بَلَ أَجْرَعَهَا طَلٌّ وَتَهْمِيمُ
 هَاجَ الْخَيْالَ عَلَى حَاجَاتِ ذِي أَرْبٍ ، تَكَادُ تَنْفَضُّ مِنْهُنَّ الْخِيَازِيمُ
 زَوْرٌ أَلَمْ بِنَا يَمْشِي عَلَى وَجَلٍ ، فِي الْخَصْرِ مِنْهُ وَفِي الْكَشْحِينَ تَهْصِيمُ
 حَيَّيْتُ مِنْ زَائِرٍ يَعْتَادُ أَرْحُلَنَا ، بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَلْغُومُ
 يَا صَاحِبِي ، سَلَا هَذَا الْمُلِمَّ بِنَا : أَنْتَى اهْتَدَى وَسَوَادُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ
 أَعَامِدًا جَاءَ يَسْرِي طُولَ لَيْلَتِهِ ؛ أَمْ جَائِرٌ عَنِ طَرِيقِ الْقَصْدِ مَهْيُومُ
 إِلَى طَلَائِجَ ، بِالْمَوَاةِ ، صَادِيَّةٌ ، فِيهَا عَلَى الْهَوْلِ وَالْعِلَاتِ تَصْمِيمُ
 كَيْفَ الْحَدِيثُ إِلَى رَكْبٍ تُؤَدُّهُمْ ، يَهْمَاءُ صَادِيَّةٌ أَصْدَاؤُهَا هِيمُ

- ١ المأموم : المضروب على أم رأسه .
- ٢ الطل : الندى . التهميم : المطر الضعيف .
- ٣ تنفض : تنكسر . الخيازيم ، الواحد خيزوم : وسط الصدر .
- ٤ الملقوم : المطيب على ملاعقه ، وهي الفم والأنف وما حولها .
- ٥ المهيوم : الشديد العطش .
- ٦ الطلائع : العبيات . المومة : المغازاة الواسعة لا ماء فيها .
- ٧ تؤدُّهم : تهلكهم . اليهائم : الفلاة التي لا ماء فيها ولا يمتد إلى طرفها . أصداؤها ، الواحد صدى : نوع من البوم . الهيم ، الواحد هيام : داء يصيب الإبل من شدة العطش .

تَرْمِي بِهَا قَاتِمَ الْمَوْمَةِ عَنْ عُرْضٍ
شَعَثَ عِجَالٌ وَأَنْقَاضٌ عَلَى سَقَرٍ ،
دَوِيَّةٌ قَدَفَتْ تَضْحِي جَنَادِ بِهَآ
سِرْنَا إِلَيْكَ مَطَايَا نَكَلَفْنَاهَا
سِرْنَا إِلَيْكَ نَصَادِيهَا شَامِيَةً ،
تَسْتَوْفِضُ الشَّيْخَ لَا يَثْنِي عِمَامَتَهُ ،
يَكْفِي الْخَلِيفَةَ أَنَّ اللَّهَ سَرَبَلَهُ
مَنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ مِنْكُمْ يُعْطَى نَافِلَةً ،
يَا آلَ مَرْوَانَ ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ
قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَبُو الْعَاصِي وَأَوْرَثَهُمْ
قَدْ فَاتَ بِالْغَايَةِ الْعُلَيَّا ، فَأَحْرَزَهَا
يَحْمِي حِمَاهُ بِجَرَارٍ لَهُ لَجَبٌ
جَاؤُوا ظِمَاءً ، فَقَدْ رَوَى دِلَاءَهُمْ ،
مَا الْمُلْكُ مُنْتَقِلٌ مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ ؛

إِذَا تَوَقَّدَتِ النَّيَّةُ الدِّيَامِيمُ^١
قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ أَنْعَالٌ وَتَخْدِيمٌ
وُرْقًا وَحَرِبَاؤُهَا صَدَيَانُ مَهْيُومٌ^٢
سَيَّرَ النَّهَارَ ، وَمَا فِي اللَّيْلِ تَهْوِيمٌ^٣
لَا يُدْفِي الْقَلْبَ مِنْ صُرَادِهَا نِيمٌ^٤
وَالثَّلَجُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَكْمِ مَرْكُومٌ^٥
سِرْبَالٌ مُلْكٌ بِهِ تُرْجَى الْخَوَاتِيمُ
وَيُحْرَمُ الْيَوْمَ مِنْكُمْ فَهُوَ مَحْرُومٌ
فَضْلًا قَدِيمًا ، وَفِي الْمَسَاعَةِ تَقْوِيمٌ
جُرْثُومَةٌ لَا تُسَامِيهَا الْجَرَائِيمُ
سَامٍ خَرُوجٌ إِذَا اصْطَلَكَ الْأَضَامِيمُ^٦
لِلْأَرْضِ مِنْ وَادٍ فِيهَا هَمَاهِيمٌ^٧
مِنْ زَاخِرٍ تَرْتَمِي فِيهِ الْعَلَاجِيمُ
وَلَا يَنْشَاؤُكُمْ الْعَادِيُّ مَهْدُومٌ

١ الدياميم ، الواحدة ديمومة : الفلاة الواسعة التي يتاه فيها .

٢ الدوية : البرية . قذف : تتقاذف بمن سلكها . الورق : الرماذية اللون .

٣ نصاديها : نداريها . الصراد : السحاب الرقيق لا ماء فيه . النيم : الفرو .

٤ تستوفضه : تستعجله .

٥ اصطك : اضطرب . الأضاميم ، الواحدة إضامة : الجبابة .

٦ الواد : الصوت الشديد .

منتهى الحسب اللثيم

يهجو التيم

أَلَمْ يَكُ ، لا أبا لَكَ ، شَتْمُ تَيْمٍ
 إِذَا نُسِبَ الْكَرَامُ إِلَى أَبِيهِمْ ،
 وَتَيْمٌ لَا تَقِيمُ بِدَارِ ثَغْرِ ؛
 يَشِينُكَ أَنْ تَقُولَ : أَنَا ابْنُ تَيْمٍ
 بَدَا ضَرْبُ الْكَرَامِ وَضَرْبُ تَيْمٍ
 وَأَخْزَى التَّيْمِ أَنْ نِجَارَ تَيْمٍ
 إِذَا بَدَتْ الْأَهْلَةُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 لَنَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ ، وَكُلُّ نَجْمٍ ،
 تَبَيَّنَ مِنْ قَسِيمِكَ ، إِنَّ عَمْرَأَ
 قَنَاءَ الْأَلَمِينَ قَنَاءُ تَيْمٍ ،
 أَبُونَا مَالِكٌ ، وَأَبُوكَ تَيْمٌ ،
 تَغْبَرُ فِي الرَّهَانِ وَجُوهُ تَيْمٍ ،
 وَتُظْعَنُ عَنْ مَقَامِكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ

بَنِي زَيْدٍ مِنْ الْحَدَثِ الْعَظِيمِ ؟
 فَمَا لِلتَّيْمِ ضَرْبُ أَبِي كَرِيمٍ
 وَتَيْمٌ لَا تُحَكِّمُ فِي الْحُكُومِ
 وَتَيْمٌ مُنْتَهَى الْحَسَبِ اللَّثِيمِ
 كَضَرْبِ الدَّيْبُلِيَّةِ وَالْحُسُومِ
 بَعِيدٌ مِنْ نِجَارِ بَنِي تَيْمٍ
 غُمِمَتْ فَمَا بَدَوَتْ مِنَ الْغُمُومِ
 وَفِيمَ التَّيْمِ مِنْ طَلَبِ النُّجُومِ
 وَزَيْدٌ مَنَاءُ ، فَاعْتَرَفُوا ، قَسِيمِي
 مُبَيِّنَةُ الْقَوَادِحِ وَالْوُصُومِ
 فَقَدْ عُرِفَ الْأَعْرُثُ مِنَ الْبَهِيمِ
 إِذَا اعْتَزَمَ الْجِيَادُ عَلَى الشَّكِيمِ
 وَمَا أَظْعَنْتِ مِنْ أَحَدٍ مُقِيمِ

- ١ الدليلية : نسبة إلى ديبيل قصبة بلاد السند ، ولعله أراد حميراً منسوبة إلى هذه القصبة ، أو غيرها من الحيوانات الزرية . الحسوم : دواب صفار حمر كأنها المعزى .
 ٢ من قسيمك : أراد من أهلك .

وَتَمْضِي كُلُّ مَظْلِمَةٍ عَلَيْكُمْ
وَأَبْنَاءُ الضَّرَائِرِ جَدَّعُوكُمْ ،
وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ شَيْبَةَ لُؤْمَ تَيْمٍ
نَهَيْتُ التَّيْمَ عَنْ سَفَهٍ وَطَالَتْ
فَمَنْ كَانَ الْغَدَاةَ يَلُومُ تَيْمًا ،
بِذَيْفَانِ السَّمَامِ سَقَيْتُ تَيْمًا
تَرَى الْأَبْطَالَ قَدْ كَلِمُوا وَتَيْمٌ
وَمَا لِلتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ حَدِيثٍ ؛
مِنْ الْأَصْلَابِ يَنْزِلُ لُؤْمُ تَيْمٍ
تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنَبِيِّ
إِذَا التَّيْمِيُّ ضَافَكَ فَاسْتَعِدَّوْا
تَشْكَى حِينَ جَاءَ شَقَاقَ عَبْدٍ
فَعَمَّرُوْا عَمَّنَا وَأَنَا ابْنُ زَيْدٍ ،
وَتَلَقَّى فِي الْوَلَاءِ عَلَيْكَ سَعْدًا
وَمَا جُعِلَ الْقَوَادِمُ كَالذُّنَابِي ؛
يَحُوطُكَ مَنْ يَحُوطُ ذِمَارَ قَيْسٍ
وَمَا تَتَنُونَ عَادِيَةَ الظَّلُومِ
وَأَنْتُمْ فَرَحُ وَاحِدَةٍ عَقِيمٍ
لَمَّا طَافُوا بِزَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ
أَنَايَ وَانْتَضَرْتُ ذَوِي الْحُلُومِ
فَقَدْ نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُلِيمِ
وَتُمْطَرُّ بِالْعَذَابِ لَهَا غَيُومِي
صَحِيحُوا الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ الْكُلُومِ
وَمَا لِلتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمٍ
وَفِي الْأَرْحَامِ يُخْلَقُ وَالْمَشِيمِ
إِلَى سَوْدَاءٍ مِثْلَ قَفَا الْقَدُومِ
لِمُقْرِفَةٍ جَحَافِلُهُ ، طَعُومِ
وَأَدْنَى الرَّاحَتَيْنِ مِنَ الْجَحِيمِ^١
فَأَكْرِمُ بِالْأُبُوءِ وَالْعُمُومِ
ثِقَالَ الْوَطْءِ ضَالِعَةَ الْخُصُومِ
وَمَا جُعِلَ الْمَوَالِي كَالصَّمِيمِ
وَمَنْ وَسَطَ الْقِمَاقِمِ مِنْ تَيْمٍ

١ ابن شيبه بن هثان من بني عبد الدار .

٢ قوله : شقاق عبد ، أراد أنه عبد مشفق اليدين والرجلين من العمل .

مسلمة الكريم النجار

يمدح أبا شاكر مسلمة بن هشام

ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ عُهُودِ رُسُومِ
هَجْنِ الْهَوَى وَمَضَى لِعَهْدِكَ حَقْبَةُ
وَلَقَدْ نَرَاكَ وَأَنْتَ جَامِعَةُ الْهَوَى
فَسَقَيْتَ مِنْ سَبَلِ الْغَوَاذِي دِيمَةً
قَدْ كِدْتَ يَوْمَ قُشَاوَتَيْنِ مِنَ الْهَوَى
آلَى أَمِيرِكَ لَا يَرُدُّ تَحِيَّةً ،
كُنَّا نُوَاصِلُكُمْ بِحَبْلِ مَوْدَةٍ ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا ،
فَإِذَا احْتَمَلْنَ حَلَطْنَ أَوْسَعَ مَنَزَلٍ ؛
وَإِذَا وَعَدَتْكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ ؛
فَاعْصِي مَلَامَ عَوَاذِلِ يَنْهَيْنَكُمْ ،
وَلَقَدْ تَوَكَّلْتُ بِالسَّهَادِ لِحُبِّكُمْ
إِنَّ أَمْرًا مَنَعَ الزِّيَارَةَ مِنْكُمْ
يَرْمِينِ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنِ

بَادَتْ مَعَارِفُهَا بِذِي الْقَيْصُومِ
وَبَلَيْنَ غَيْرَ دَعَائِمِ التَّخْيِيمِ
إِذْ عَهْدُ أَهْلِكَ كَانَ غَيْرَ ذَمِيمِ
أَوْ وَبَلَ مُرْتَجِسِ الرِّبَابِ هَزِيمِ
تُبْذِي شَوَاكِلَ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ
مَاذَا بِمَنْ شَعَفَ الْهَوَى بِرَحِيمِ
فَلَقَدْ عَجِبتُ لِحَبْلِنَا الْمَصْرُومِ
يَوْمًا ظَعَانَيْنِ سَلَوَةٍ وَتَعِيمِ
وَإِذَا اتَّصَلْنَ دَعَوْنَ يَالَ تَمِيمِ
وَإِذَا طُلِبْنَ لَوَيْنَ كُلِّ غَرِيمِ
فَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ كُلَّ حَمِيمِ
عَيْنٌ تَبَيَّتْ قَلِيلَةَ التَّهْوِيمِ
حَنَقًا لَعَمْرُ أَبِيهِ غَيْرُ حَلِيمِ
فِيهَا السَّقَامُ وَبُرْءُ كُلِّ سَقِيمِ

١ قشاة : في أعالي نجد ، وهو يوم أسر فيه بسطام بن قيس أبا مليل التيمي . الشواكل ، الواحدة شاكلة : الجنب .

يَا مَسْلَمَ الْمُتَضَيِّقُونَ إِلَيْكُمْ
 كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ دِيمُومَةٍ
 لَا يَأْمَنُونَ عَلَى الْأَدِلَّةِ هَوْلَهَا ،
 كَيْفَ الْحَدِيثُ إِلَى بَنِي دَاوِيَةَ ،
 أَبْصَرْتُ أَنْ وَجُوهَهُمْ قَدْ شَفَهَا
 وَيَقُولُ مَنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ رِكَابُنَا :
 تَشْكُو جَوَالِبَ دَامِيَّاتٍ بِالْكُلَى
 حَتَّى اسْتَرَحْنَ إِلَيْكَ مِنْ طَوْلِ السَّرَى
 نَامَ الْخَلِي ، وَمَا تَنَامُ هُمُومِي ،
 إِنَّ الْهُمُومَ عَلَيْكَ دَائِمٌ دَاخِلٌ ،
 مَا أَنْصَفَ الْمُتَوَدِّدُونَ إِلَى الرَّدَى ،
 لَوْ يَقْدِرُونَ بِغَيْرِ مَا أَبْلَيْتُهُمْ
 وَوَجَدْتُ مَسْلَمَةَ الْكَرِيمِ نِجَارَهُ
 أَنْتَ الْمُؤْمَلُ وَالْمُرَجَّى فَضْلُهُ ،
 أَهْلَ الرَّجَاءِ طَلَبْتُ وَالتَّكْرِيمُ^١
 قَفَرٍ وَغُولٍ صَحَاحٍ وَحُزُومٍ^٢
 إِلَّا بِأَشْجَعِ صَادِقِ التَّصْمِيمِ
 مُتَعَصِّبِينَ لَدَى خَوَامِسَ هَيْمٍ^٣
 مَا لَا يَشْفُكَ مِنْ سُرَى وَسَمُومٍ
 أَمِنَ الْكُحَيْلِ بَيْنَ لَوْنٍ عَصِيمٍ^٤
 أَوْ بِالصَّفَّاحِ وَغَارِبِ مَكْلُومٍ
 وَمِنْ الْحَفَا وَسَرَائِحِ التَّخْدِيمِ
 وَكَأَنَّ لَيْلِي بَاتَ لَيْلٍ سَلِيمٍ
 حَتَّى تُفَرِّجَ شَكَّهَا بِصَرِيمٍ
 وَحَمَمَيْتُ كُلَّ حِمَى لَهُمْ وَحَرِيمٍ
 لَسْقَيْتُ كَأْسَ مُقَشَّبٍ مَسْمُومٍ^٥
 مِثْلَ الْهِلَالِ أَغَرَّ ، غَيْرَ بَهِيمٍ
 يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ ، وَابْنَ أُمِّ حَكِيمٍ

١ تضييق إليه : مال إليه .

٢ الصحاح ، الواحد صحصاح : ما استوى من الأرض وكان أجرد . الحزوم ، الواحد حزم :

الغليظ المرتفع من الأرض .

٣ المتعصبون ، من تعصب : شد العصابة ، العامة . الخوامس : الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

٤ العصيم : أثر القطران .

٥ الجوالب ، من أجلب الجرح : ييس ظاهره .

٦ المقشب : غير الخالص ، أراد سماً مخلوطاً بما يزيده قوة .

لَلْبَدْرِ وَابْنُ غَمَامَةٍ رِبْعِيَّةٍ
وَنَبَاتُ عَيْصِكُمْ لَهُ طَيْبُ الثَّرَى ،
لَمَّا نَزَلْتُ بِكُمْ عَرَفْتُمْ حَاجَتِي ،
وَلَقَدْ حَبَوْنِي بِالْحِيَادِ ، وَأَخْدَمُوا
حَيَّيْتُ وَجْهَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً ،
وَاللَّهُ فَضَّلَ وَالْدَيْكَ ، فَأَنْجَبَا ،
أَرْضَيْتَنَا وَخَلَقْتَ نُورًا عَالِيًا
أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلَجِ الْأَبَاطِيحِ فَافْتَخِرْ
وَلَقَدْ بَنَى لَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَبِالِ مُرَّةِ رَهْطِ سَعْدَى فَافْتَخِرْ
الْمَانِعِينَ إِذَا النِّسَاءُ تَبَدَّلَتْ ،
مَا كَانَ فِي أَحَدٍ لَهُمْ مُسْتَنْكَرًا
وَبَنَى لِمَسْلَمَةِ الْخَلَائِفِ فِي الْعُلَى

أَصْبَحْتَ أَكْرَمَ ظَاعِنٍ وَمُقِيمٍ
وَقَدِيمُ عَيْصِكَ كَانَ خَيْرَ قَدِيمٍ
فَجَبَرْتَ عَظْمِي وَاسْتَجَدَّ أَدِيمِي
خَدَمًا إِلَى مَائَةٍ بِهَازِرِ كَوْمٍ^١
وَعَرَفْتُ ضَرْبَ كَرِيمَةٍ لَكَرِيمٍ
وَعَدَدْتُ خَيْرَ خَوْلَةٍ وَعُمُومٍ
بِالسَّعْدِ ، بَيْنَ أَهْلَةٍ وَتُجُومٍ
مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ بِذِرْوَةِ وَصَمِيمٍ
آلُ الْمُغِيرَةِ مِنْ بَنَى مَخْزُومٍ
مِنْهُمْ بِمَكْرُمَةٍ وَفَضْلِ حُلُومٍ^٢
وَالْجَاسِرِينَ بِمُضْلِعِ الْمَغْرُومِ^٣
فَكَ الْعُنَاةِ ، وَحَمَلُ كُلِّ عَظِيمٍ
شَرَفًا ، أَقَامَ بِمَنْزِلِ مَعْلُومٍ

١ الهازر ، الواحدة هزرة : الناقة الكريمة .

٢ سعدى : بنت الحارث بن عوف المري .

٣ المغروم المضلع : المديون المثقل يحسرون به ، أي يحتملون عنه ما يشقله .

نفسه نفسي وسمي سمة

قال لبلال ابنه

إِنَّ بِلَالاً لَمْ تَشْنِهْ أُمَّهُ ، لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمَّهُ
يَشْفِي الصَّدَاعَ رِيحُهُ وَشَمُّهُ ، وَيَذْهَبُ الْهُمُومَ عَنِّي ضَمُّهُ
كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مُسْتَحَمَّةً ، مَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ ذَمُّهُ
يُمِضِي الْأُمُورَ وَهُوَ سَامٍ هَمَّهُ ، بَحْرُ بُحُورٍ وَاسِعٍ مَجَمَّهُ
يُفَرِّجُ الْأَمْرَ ، وَلَا يَغْمُهُ ، فَنَفْسُهُ نَفْسِي وَسَمِّي سَمَّهُ

لا تدعواني

يرجز بالبيت

لَا تَدْعُوَانِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاسْمِي ، لَيْسَ الْمُحَامُونَ كَمَنْ لَا يَحْمِي
تَكْفِيكَ يَرْبُوعُ أُمُورِ الْحَزْمِ ، بِكُلِّ صَوَالٍ ، وَقُورٍ شَهْمِ
يَخْطُرُ دُونِي خَطَرَانِ الْقَرَمِ ، قَوْمٌ يُقِيمُونَ ضَجَاجَ الْحَصَمِ
وَيَضْرِبُونَ خُنْزَوَانَ الدَّهْمِ ١

١ الخنزوان : الكبرياء . الدهم : العدد الكثير .

أتبيت ليلك نائماً

قال لقيس بن ضرار

أَتَبَيْتُ لَيْلَكَ يَا ابْنَ أُنْثَاءَ نَائِماً ، وَبَنُو أُمَامَةٍ عَنْكَ غَيْرُ نِيَامٍ
وَتَرَى الْقِتَالَ مَعَ الْكِرَامِ مُحَرَّماً ، وَتَرَى الزَّنَاءَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامٍ

الله المعافي

دخل عليه أخوال الفرزدق ليمودوه
في مرضه فقال

يُعَافِي اللَّهُ بَعْدَ بَلَاءٍ سَوْءٍ ، وَيَسْبِرُ بَعْدَ مَا يُبْلَى السَّقِيمُ
يُسَرِّ الشَّامِتُونَ ، إِذَا نَعَيْنَا ، وَيَكْثُرُهُ ذَاكَ ذُو اللَّطْفِ الْحَمِيمُ
إِذَا أَصْبَحَتْ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا ، فَكَمْ قَدْ غَاضَهُ الْجَدَثُ الْمُقِيمُ

١ أنثاة : امرأة من بكر بن وائل أم قيس بن ضرار .

حمال الديات

يرثي الفردق

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمٍ عِرْضَهَا ، وَالْمُرَاجِمِ
بِكَيْسِنَاكَ حَدِثَانِ الْفِرَاقِ ، وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ ، إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلٍ مَهِيرَةً ، وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ

داهية عقام

وَهَبْتُ عُطَارِدًا لِبَنِي صُدَيٍّ ، وَلَوْلَا غَيْرُهُ عَمَلَكَ اللَّجَامَا
وَكُنْتُ إِذَا الشَّقِيُّ أَبَى شَقَاهُ بِهِ أَوْ حَيْثُ هُوَ إِلَّا عُرَامَا
أَحِلَّ بِهِ ، وَلَوْ أَمْسَى شَطِيرًا وَرَاءَ الرَّدْمِ دَاهِيَةً عَقَامَا

إذا شاع السلام

إِذَا شَاعَ السَّلَامُ بِدَارِ قَوْمٍ ، فَلَئِنْ سَرَ عَلَى عَزْوَلَةِ السَّلَامِ^١
مُنِيرِلَةً^٢ تَبَرَّى اللَّهُ مِنْهَا ، بِهَا مِنْ مَازِنٍ نَقَرٌ لِشَامِ

١ الشطير : البعيد المنفرد . العقام : الشديدة .

٢ عزوالة : قرية في اليمامة .

منازل عافية

وقال لهرير وهلال بن أحوز المازني

ألا حيّ المنازلَ والحَيَّامَا ،
أحييَّها ، وما بي غيرَ أني
مَنَازِلَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ ساكِنيها
مَحْتَهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ ، حتى
وَجَرَ بِهَا الكَلَاكِلَ كُلُّ جَوْنٍ ،
يَزِيْفُ وَيَسْتَطِيرُ الْبَرْقُ فِيهِ ،
كَأَنَّ وَمِيضَهُ أَقْرَابُ بُلُقٍ ،
كَأَنَّ رَبَابَهُ الضُّلَالُ فِيهِ
فِيْنَا يَا صَاحِبِي ، فَخَبَّرَانِي
عَلَى مَ تَلُومُ عَادِلَتِي ، فَإِنِّي
وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ إِلَى الثَّنَائِيَا ،
أَحِبُّكَ يَا أَمَامَ ، وَكُلَّ أَرْضٍ
كَأَنِّي ، إِنَّ أَمَامَةَ حَلَّاتِنِي ،

وَسَكَنَّا طَالَ فِيهَا مَا أَقَامَا
أُرِيدُ لِأُحْدِثَ الْعَهْدَ الْقُدَامَا
عَقَّتْ إِلَّا الدَّعَائِمَ وَالْثُمَامَا
حَسِبْتَ رُسُومَهَا فِي الْأَرْضِ شَامَا
أَجَشَّ الرَّعْدِ يَهْتَزِمُ اهْتِزَامَا
كَمَا حَرَقَتْ فِي الْأَجَمِ الضَّرَامَا
تُحَاذِرُ خَلْفَهَا خَيْلًا صِيَامَا^١
نَعَامُ جَافِلٌ لَاقَى نَعَامَا
عَلَى مَ تَلُومُ عَادِلَتِي ، عَلَامَا
لَأَبْغِضُ أَنْ أَلِيْمَ وَأَنْ أَلَامَا
بِشُعْثٍ أَيْدَعُوا حَجًّا تَمَامَا^٢
سَكَنْتِ بِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ وَخَامَا
أَرَى الْأَشْرَابَ أَجِنَّةً سِدَامَا^٣

١ الأقراب ، الواحد قرب : الخاصرة .

٢ أيدعوا حجاً : عزموا عليه .

٣ السدام ، من سدم الماء : تغير لطول عهده ، وطحلب ووقع فيه تراب وغيره حتى اندفن .

كَصَادٍ ظَلَّ مُحْتَمًا لَشُرْبٍ ، وَلَوْ شَاءَتْ أُمَامَةٌ قَدْ نَفَعْنَا
 فَمَا عَصَمَاءُ لَا تَحْنُو لِإِلْفٍ ، تَرَى نَبْلَ الرَّمَاةِ تَطِيشُ عَنْهَا
 مُوقَاتَةً ، إِذَا تُرْمَى ، صَيُودٌ ، بِأَنْوَرٍ مِنْ أُمَامَةٍ ، حِينَ تَرَجُو
 كَمَا تَنَائِي ، إِذَا مَا قُلْتُ تَدْنُو ، فَإِنْ سَأَلُوكَ عَنْهَا فَاجْلُ عَنْهَا
 وَقَدْ حَلَّتْ أُمَامَةٌ بَطْنَ وَادٍ ، تَزِينُهَا النَّعِيمُ بِهِ ، فَتَمَّتْ ،
 كَأَنَّ الْمِرْطَ ذَا الْأَنْيَارِ يُكْسِي ، تَرَى الْقَصَبَ الْمُسَوَّرَ وَالْمُبْرَى
 فَلَوْلَا أَنَّهَا تَمَشِي الْهُوَيْنَا ، إِذَا لَتَقَصَّمَ الْحِجْلَانِ عَنْهَا ،
 وَلَوْ خَرَجَتْ أُمَامَةٌ يَوْمَ عِيدٍ ، فَلَابَ عَلَى شَرَائِعِهِ ، وَحَامَا
 بِعَذْبٍ بَارِدٍ يَشْفِي السَّقَامَا ، وَإِنْ أَخَذَ الرَّمَاةُ لَهَا سِهَامَا
 مُلْقَاةً ، إِذَا تُرْمَى الْكِرَامَا ، جَدَاهَا ، أَوْ تَرُومُ لَهَا مَرَامَا
 شَمُوسُ الْخَيْلِ حَازَرَتِ اللَّجَامَا ، بِمَا لَا شَكَّ فِيهِ ، وَلَا خِصَامَا
 بِهِ نَخْلٌ ، وَقَابَلَتِ الرِّغَامَا ، كَقَرْنِ الشَّمْسِ زَايَلَتِ الْجَهَامَا
 إِذَا اتَّزَرَتْ بِهِ ، عَقِيداً رُكَّامَا ، خِدَالًا تَمَّ مِنْهَا فَاسْتَقَامَا^٣
 كَمَشِي مَوَاعِسٍ وَعُثَا هَيَامَا ، وَظُنْنَا فِي مَكَانِهِمَا رُثَامَا
 لَمَدَّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ قِيَامَا

١ الملقاة : المقابلة بالشر .

٢ الأنيار ، الواحد نير : الخيوط ، وعلم الثوب . العقد : الرملة المنقذة .

٣ القصب المسور : أراد الساعدين الملبسين الأساور . القصب المبرى : أراد الساقين الملبسين البرى ، الواحدة برة : الحلقة ، أي الخللخال . الخدال ، الواحدة خدلة : الممتلئة الضخمة .

٤ المواعس : الرمل الموطوء ، إلين . الهيام : المنهال .

٥ رثام : متكبرة .

تَرَى السُّودَ الْهِبَاجَ يَلْدُنَ مِنْهَا ،
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَدْنُونِ مِنْهَا ،
كَلَامَ يَوْمِي أَمَامَةَ يَوْمُ صِدْقٍ ،
فَأَمَّا يَوْمَ آتِيَهَا ، فَإِنِّي
فَإِنَّكَ ، يَا أَمَامَ ، وَرَبُّ مُوسَى ،
مَتَى مَا تَنْجَلِ الْغَمَرَاتُ يَعْلَمُ
هُمَا إِذَا لَحْنَدِفَ عَنْ حِمَاهَا ،
إِذَا غَدَرَتْ رَبِيعَةٌ ، وَاسْتَقَادُوا
فَمَنَاهُمْ مَنَّى لَمْ تُغْنِ شَيْئًا ؛
فَوَلَّوهُ الظُّهُورَ ، وَأَسْلَمُوهُ
وَلَمْ يَحْمُوا النِّسَاءَ وَقَدْ رَأَوْهَا
وَمَنْ يَقْرَعُ بَيْنَ الرُّوقَيْنِ يَعْرِفُ
أَلَسَمَ تَرَمَنْ نَجَا مِنْهُمْ سَلِيمًا
وَأَعْضَدَنَ السَّيُوفَ مُجَرَّدَاتٍ
نَكَرَ الْخَيْلَ عَائِدَةً عَلَيْهِمْ
وَمَنْ بَلَغُوا الْحَزِيرَ وَهُمْ عِجَالٌ

حِذَارَ الْغَمِّ يَكْرَهُنَ الرَّحَامَا^١
وَلِنْ أَلْبِسْنَ كَثَانًا وَخَامَا^٢
وَلِنْ لَمْ تَأْتِيَهَا إِلَّا لِمَامَا^٣
كَأَنَّ الْمَزْنَ تُمْطِرُنِي رِهَامَا^٤
أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ صَلَّى وَصَامَا^٥
هَرِيمٌ وَابْنُ أَحْوَزَ مَا أَلَامَا^٦
وَنَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرِمُ اضْطِرَامَا^٧
لِطَاغِيَةِ دَعَا بَشَرًا طَغَامَا^٨
غَلَامُ الْأَزْدِ ، وَاتَّبَعُوا الْغُلَامَا^٩
بِمَلْحَمَةٍ إِذَا مَا النِّكْسُ خَامَا^{١٠}
حَوَاسِرَ مَا يُوَارِينِ الْخِدَامَا^{١١}
لَنَا الرَّأْسَ الْمُقَدَّمَ وَالسَّنَامَا^{١٢}
عَلَيْهِمْ فِي مُحَافَظَةِ ذِمَامَا^{١٣}
لِهَامِ الْأَزْدِ ، قُبَّحَ ذَاكَ هَامَا^{١٤}
تَوَطَّأَ مِنْهُمْ قَتَلَى لِثَامَا^{١٥}
وَقَدْ جَعَلُوا وَرَاءَهُمْ سَنَامَا^{١٦}

١ الهباج ، من هيج الوجه : انتفخ وتقبض .

٢ أحب من صلى الخ : أي من صلى .

٣ غلام الأزد : أراد به يزيد بن المهلب ، يشير إلى هزيمته في موقعة قنديل .

٤ خام : نكس وجبن .

فَذُوقُوا وَفَعِ اطْرَافِ الْعَوَالِي ،
وَبَكَّرُ قَدْ رَفَعْنَا السَّيْفَ عَنْهَا ،
فَوَدَّوَا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ رَأَوْنَا
وَعَبْدُ الْقَيْسِ قَدْ رَجَعُوا خَزَايَا ،
مَشَوْا مِنْ وَاسِطٍ حَتَّى تَنَاهَتْ
فَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا وَبِهِ جَرَّاحٌ ،
فَلَوْلَا أَنْ إِخْوَتَنَا قُرَيْشٌ ،
وَأَنْتَهُمْ وُلَاةُ الْأَمْرِ فِينَا ،
لَكُنَّا لَنَا عَلَى الْأَقْوَامِ خَرْجٌ ،
مَنْعَنَا بِالرَّمَاكِ بِيَاضٍ نَجْدٍ ،
بِجُرْدٍ ، كَالْقِدَاحِ ، مُسَوَّمَاتٍ ،
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ قُدْنَا إِلَيْهِمْ ،
يُسَهِّلُ حِينَ يَغْدُو مِنْ مَبِيتٍ
بِكُلِّ طَوَالَةٍ مِنْ آلِ قَيْدٍ ،
عَصَيْنَا ، فِي الْأُمُورِ ، بَنِي تَمِيمٍ ،
فَيَا أَهْلَ الْيَمَامَةِ لَا يَمَامًا
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاقْتَسِمُوا اقْتِسَامًا
نَحْنُ الْأُسْدُ لَوْ رَكِبُوا النِّعَامًا
وَأَهْلُ عُمَانَ قَدْ لَاقُوا غَرَامًا
فُلُوهُمْ ، وَقَدْ وَرَدُوا تَوْأَمًا^١
وَأَخَرُ مُقْعَصٌ لَقِيَ الْحِمَامَا
وَأَنَا لَا نُحِلُّ لَهُمْ حَرَامًا
وَحَيْرُ النَّاسِ عَفْوًا وَأَنْتِقَامًا
وَسُمْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ ظِلَامًا
وَقَتَلْنَا الْجَبَابِرَةَ الْعِظَامَا^٢
بَأَيْدِينَا يُعَارِضُنِ السَّمَامَا^٣
بِحُرِّ بِلَادِهِمْ ، لَجِبَا لِهَامَا
أَوَائِلُهُ لَأَخِيرِهِ الْإِكَامَا
تَكَادُ تَقْضُ زَفَرْتُهَا الْحِزَامَا^٤
وَزِدْنَا مَجْدَهَا أَبَدًا تَمَامَا

١ نحس الأسد : نستأصلها .

٢ قوام : ماء بهمان لبني سامة .

٣ بياض نجد : أرض لبني تغلب .

٤ السهام : ضرب من الطير دون القطا في الخلقة .

٥ الطوالة : الفرس الطويلة . قيد : فرس لبني تغلب .

لا مسلمين ولا كراما

يهجو الفرزدق والبيهث

طافَ الخَيْالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامًا ،
فَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُودَّعَ خُلَّةً ،
فَلَسِنْ صَدَرْتُ لَتَصْدُرْنَ بِحَاجَةٍ ؛
يَا عَبْدَ بَيْبَةِ ! مَا عَذِيرُكَ مُحَلِّبًا
نُبِثْتُ أَنْ مُجَاشِعًا قَدْ أَنْكَرُوا
يَا ثُلُطَ حَامِضَةً تَرَوِّحَ أَهْلُهَا
أُنْبِثْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَرْدَةَ آلِفٌ
وَإِذَا انْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعًا كُنْتُمْ
وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوَنَةً مِنْ حَرَبِنَا ،
وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي حُدَيْةَ نَاطِشٌ ،
فَارْجِعْ لِرِزْوَرِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا
فَنَيْتَ ، وَكَانَ حِبَالُهَا أَرْمَامًا
وَلَسِنْ سَقِيتَ لَطَالًا ذَا تَحْوَامًا
لِتُصِيبَ عُرَّةَ مُجَرَّبٍ وَتُلَامًا
شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيهِ ، تُوَامًا
عَنْ مَاسِطٍ ، وَتَسَدَّتِ الْقَلَامَا
لِبَنِي حُدَيْةَ مَفْعَدًا وَمُقَامًا
لَا مُسْلِمِينَ ، وَلَا عَلَيَّ كِرَامًا
نَزَلْتُ عَلَيْكَ وَأَلْقَيْتُ الْأَجْرَامَا
وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبَعِيثِ غَرَامَا

١ بيبة : جدة الفرزدق . ما عذرك : ما حالك . محلبًا : معينًا ، أراد أنه يعين البيهث عليه .

٢ الثلط : سلح البعير . الحامضة : الإبل التي تأكل الحمض . ماسط : ماء ملح لبني طهية . تسدت : من التندية : وهي أن توردها فتشرب قليلاً ثم ترعاها قليلاً ثم تردها إلى الماء . القلام : القاقلي ، نبات كنبات الأشنان مالح .

٣ وردة : أم البيهث . حدية : أم غسان السليطي .

هَلَا سَأَلْتَ النَّاسَ بِأَيَامِنَا!

يهجو البعيث

لِمَنْ طَلَّلَ هَاجَ الْفُؤَادِ الْمُشَيِّمًا ، وَهَمَّ بِسَلْمَانَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَا ،
أَمْنَزِلَتِي هِنْدٍ بِنَاظِرَةَ اسْلَمَا ، وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوَهُمًا ،
وَقَدْ أَذِنْتَ هِنْدٌ حَبِيبًا لِتَصْرِمَا عَلَى طُولِ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْمًا ،
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوِيِّ ظَعَائِنُ رَقَعْنَ الْكُسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَمًا ،
كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيَشُ حَمَامَةٍ نَحَاها الْبَيْلَى فَاسْتَعْجَمَتْ أَنْ تُكَلِّمَا ،
طَوَى الْبَيْنَ أَسْبَابُ الْوِصَالِ وَحَاوَلَتْ بِكِنْهَلِ أَسْبَابُ الْهُوَى أَنْ تَجِدَ مَا ،
كَأَنَّ جِمَالَ الْحَيِّ سُرَيْلَنْ يَانِعًا مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهَمًا ،
سُقِيتِ دَمَ الْحَيَّاتِ ، مَا بَالُ زَائِرٍ يُكَلِّمُ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلِّمَا ،
وَعَهْدِي بِهِنْدٍ ، وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمَا فِي رِيَّةٍ ، فَتَقْوَمَا ،
بِهِنْدٍ ، وَهِنْدٌ هَمُّهُ غَيْرَ أَنَّهَا تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمًا ،
لَقَدْ عَلِقَتْ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عِلَاقُ أَبَتْ طَوْلَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَتَصَرَّمَا

١ ناظرة : ماء لبني عبس .

٢ بلى به : لهج به . هيم : هام .

٣ أراد بالغوي نفسه . العبقرى : ضرب من الثياب . المرقم : الموشى .

٤ كنهل : من بلاد بني تميم . تجذم : تقطع .

٥ يانما : أي بلحا يانما . ملهم : قرية باليهامة .

٦ العسيب : فسيلة النخل . رية : أرض كثيرة الماء .

دَعَيْتَكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ ،
 عَلَى حِينٍ أَنْ وَلَّى الشَّبَابُ لِحْشَانِهِ
 أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلَ عَنَّا تَصَرَّمَا ،
 أَنْيَحْتَ رِكَابِي بِالْأَحِزَةِ ، بَعْدَمَا
 وَأَذْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِ شِمْلَةٍ ،
 وَعَاوِي عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ
 وَلَئِنِّي لَقَوْلٌ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 خَرُوجٍ بِأَفْوَاهِ الرِّوَاةِ ، كَأَنَّهَا
 فَلَئِنِّي لَهَا جِيهَمٌ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 غَرَائِبَ أَلَا قَا ، إِذَا حَانَ وَرْدُهَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَى دَعْيٌ مُجَاشِعٌ
 وَلَا قِيَتَ مِنَّا مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ ،
 فَلَئِنِّي لَهَا جِيهَمٌ ، وَلَئِنِّي لَرَاغِبٌ
 سَأَذْكُرُ مِنْكُمْ كُلَّ مُسْتَخَبِّ الْقَوَى
 فَأَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَن ذَوْدِ فَرْتَنِي ،
 فَتَوَخَّذَ مِنْ عِنْدِ الْبَعِيثِ ضَرِيبَةً ،

وَوَجَدُ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمُكْتَسَمَا
 وَأَصْبَحَ بِالشَّيْبِ الْمُحِيلِ تَعَمَّمَا
 وَأَحْدَثَ حِلْمًا قَلْبُهُ ، فَتَحَلَّمَا
 خَبَطْنَ بِحُورَانَ السَّرِيحِ الْمُخْدَمَا
 وَأَتْرَكَ عَاجًا ، قَدْ عَلِمْتَ ، وَمِعْصَمَا
 بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدَّمَا
 وَرُودِ ، إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرْتَمَا
 قَرَا هُنْدُؤَانِي ، إِذَا هُزَّ صَمَمَا
 شَرُودِ ، إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرْتَمَا
 أَخْدَنَ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَعْلَمَا
 عَذُومًا عَلَى طُولِ الْمُجَارَاةِ مِرْجَمَا
 وَمَوْقِفِهِ ، فَاسْتَخِرْنَ ، أَوْ تَقْدَمَا
 بِأَحْسَابِنَا فَضْلًا بِنَا وَتَكَرَّمَا
 مِنَ الْخُورِ لَا يَرْعَى حِفَظًا وَلَا حِمَى
 وَعَنْ أَصْلِ ذَاكَ الْقَيْنِ أَنْ يَتَقَسَّمَا
 وَيُتْرَكَ نَسَاجًا بِدَارَيْنِ مُسْلَمَا

١ الأجزاء ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض . السريح المخدم : النعال المخصوصة بالسيور .

٢ الشملة : الناقة السريعة . العاج : أي أسورة العاج .

٣ يكرر في هذا البيت ما قاله في بيت سابق .

٤ المرجم : الشديد القوي .

يَبِينُ ، إِذَا أَلْقَى الْعِمَامَةَ ، لُؤْمُهُ ،
فَهَلَّا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا
وَرِثْنَا ذُرِّي عِزٍّ ، وَتَلَقَّى طَرِيقَنَا
وَمَا كَانَ ذُو شَغْبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا
سَأَحْمَدُ يَرْبُوعًا عَلَى أَنْ وَرَدَهَا ،
مَصَالِيْتُ يَوْمِ الرُّوعِ تَلَقَّى عَيْصَنَا
وَأَنَا لِقَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي ،
وَمِنَا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ
وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ نَعْطِهِ الْمُنَى ،
وَقَدْ أَتُكَلَّتْ أُمَّ الْبَحِيرِينَ خَيْلُنَا
وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِالصَّمَدِ إِذْ لَقُوا
أَشْيَابًا ! لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرْتُمْ ،
وَعَضَّ ابْنُ ذِي الْجُدَيْنِ حَوْلَ بَيوتنا
وَتَعْرِفُ وَجْهَ الْعَبْدِ حِينَ تَعَمَّمَا
بِأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضَّرُوطِ فَتَعَلَّمَا
إِلَى الْمَجْدِ عَادِيَّ الْمَوَارِدِ مَعَلَّمَا
فَيَسْتَظْظُرُ فِي كَفَيْهِ إِلَّا تَسَدَّمَا
إِذَا ذِيدٌ لَمْ يُحْبَسْ ، وَإِنْ ذَادَ حَكَّمَا
سُرَيْجِيَّةٌ يَسْخَلِينَ سَاقًا وَمِعْصَمَا
إِذَا لَمْ يَسْجُدْ وَغَلُّ الْفَوَارِسِ مُقَدَّمَا
بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُخْرِزًا وَالْمُسْلَمَا
وَلَكِنْ صَدَّ عَنَّا الْبَيْضَ حَتَّى تَهْزَمَا
بِوَرْدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرُّوعُ سَوَمَا
فَوَارِسَنَا يَسْعَوْنَ قَيْلًا وَأَيْنَهَمَا
وَلَكِنْ سَفَعَا مِنْ حَرِيقٍ تَضَرَّمَا
سَلَّاسِلُهُ وَالْقِدُّ حَوْلًا مُجَرَّمَا

١ حكمه عن الأمر : أرجعه ومنعه .

٢ المصاليات : الشجعان الماضون في الحوائج . يخلين : يقطعن .

٣ قابوس : هو ابن المنذر . تهزم : تكسر ، تشقق .

٤ البحيران : بحير وفراس ابنا عبد الله بن عامر القشيري . سوم : أعلم للقتال ، وكان ذلك يوم المروت .

٥ بالصمد : أي في يوم الصمد . قيل وأيم : قتلا يوم مليحة .

٦ ابن ذي الجدين : بسطام . حول مجرم : عام كامل .

إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعْيِ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كِلَابُهُ
 وَقَدْ لَبِستَ بَعْدَ الزَّبِيرِ مُجَاشِعُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا
 وَلَوْ عَلِقْتَ حَبْلَ الزَّبِيرِ حَبَالُنَا
 أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْقَيْوُنِ مُجَاشِعًا
 فَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ ،
 أَبْعَدَ ابْنَ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعًا
 فَأَبْتُمْ خَزَايَا ، وَالْخَزِيرُ قِرَاكُم ،
 وَتَغَضَّبُ مِنْ شَأْنِ الْقَيْوُنِ مُجَاشِعُ ،
 وَلَا قَيْتَ مِنِّي مِثْلَ غَايَةِ دَاخِسٍ
 لَقَدْ وَجَدْتُ بِالْقَيْنِ خُورُ مُجَاشِعُ

فَضَلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بِؤْسَى وَأَنْعُمًا
 تَجَرُّ بِأَكْمَاعِ السَّبَاقَيْنِ الْحُمَا
 ثِيَابَ الَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدَّمَا
 فَرُوحُ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مَحْرَمًا
 لَكَانَ كَنْجَاجٌ ، فِي عَطَالَةٍ ، أَعْصَمًا
 يَمْدُونُ ثَدْيًا عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمًا
 فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ ، وَأَقْسَمًا
 وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ التَّكَلَّمَ
 وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عِقَالًا وَضَمَضًا
 وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرًّا مُكْتَمًا
 وَمَوْفِيهِ ، فَاسْتَأْخِرْنَ أَوْ تَقْدَمًا
 كَوَجَدَ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمًا

١ بنو رغوان : بنو مجاشع .

٢ عوف : هو عوف بن الققعاق . الأكراع ، الواحد كع : الناحية . وأراد بالألحم : ألحم مزاد ابن الأقس .

٣ الناجي : الوعل . الأعصم : الذي في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائر أسود أو أحمر . عطالة : جبل بالبحرين .

٤ المصرم : المنقطع اللبن .

٥ ابن ذيال : عمرو بن جرموز .

أم سوء

يهجو البيت

ألا حيّ بالبردَيْنِ داراً ، ولا أرى
لقد وكفّت عيناهُ أنْ ظلَّ واقفاً
أبينّا ، فلمْ نسمعْ بهندٍ ملامّةً ،
إذا ذُكرتْ هندٌ لهُ خفّ حِلْمُهُ ،
وأتى لهُ هندٌ ، وقد حالَ دُونَهَا
إذا زُرْتُهَا حالَ الرقيبانِ دُونَهَا ،
أقولُ وقد طامتْ لذكرِكِ ليلتي :
أنا الذائدُ الحامي إذا ما تحمّطتْ
دعوا الناسَ ، إني سوفَ تنهى مخالتي
فأناصفتُنا في الحِفاظِ مُجاشِعٌ ،
ولا نعتَصي الأرطى ولكنْ عَصِينَا
كدارٍ بقوى لا تُحيا رُسومُها^١
على دِمنّةٍ ، لمْ يبقَ إلا رَمِيمُها^٢
كما لمْ تُطعْ هندٌ بنا مَنْ يَلومُها^٣
وجادتْ دموعُ العينِ سحاً سجومُها^٤
عيونٌ وأعداءٌ ، كثيرٌ رجومُها^٥
وإنْ غبتْ شَفَّ النفسَ عنها همومُها^٦
أجِدْكِ لا تسري لما بي نَجومُها^٧
عرانينِ يربوعٍ وصالتْ قرومُها^٨
شياطينُ يرمي بالنحاسِ رَجِيمُها^٩
ولا قايسَتْ بالمجدِ إلا نَضِيمُها^{١٠}
رِفاقُ النواحي لا يُبِلُ سَلِيمُها^{١١}

١ البردان وقو : موضعان .

٢ الرجوم ، من الرجم : الظن بالغيث .

٣ طامت : حشنت .

٤ التخطط : التكبر والغضب .

٥ المخالة : الظن . النحاس : النار . الرجيم : المرجوم ، اللعين .

٦ نضيمها : نقهرها .

كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ ۚ
وَيَوْمَ عَبِيدِ اللَّهِ خَضْنَا بِرَايَةٍ ۚ
لَنَا ذَادَةٌ ، عِنْدَ الْحِفَاطِ ، وَفَادَةٌ ۚ
إِذَا رَكِبُوا لَمْ تَرْهَبِ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ ،
إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُعْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ ،
عَنِ الْمَنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَادَتْ رِمَاحُنَا ،
سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا
تَرَكَنَاكَ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ أَجْرَتَهُ ،
لَهُ أُمٌ سَوِيٌّ سَاءَ مَا قَدَمَتْ لَهُ ،
وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْمُ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنِي
إِذَا مَا هَوَى فِي صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ ،

-
- ١ عارض : رجل من بني جشم أغار على يربوع يوم واردات فقتله أبو مليل .
٢ عبيد الله بن زياد . الزافرة : الأعوان .
٣ الوفادة ، من وفد : قدم . المقادير ، الواحد مقدم : الكثير الإقدام . الشعاع : المتفرق .
٤ الأزاني : الرمح القصير .
٥ المنبر الشرقي : منبر خراسان .
٦ الصمتان : معاوية بن مالك وأخوه .
٧ الودع : خرز بيض تخرج من البحر بيضاء تعلق لدفع العين . أودى : أراد انقطع . يريمها : خيطها .
٨ الحوامي ، الواحدة حامية : الشديدة السخونة .

رَجَا الْعَبْدُ صَلَاحِي بَعْدَمَا وَقَعَتْ بِهِ
 لَقَدْ سَرَّنِي لِحُبِّ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ ،
 لَقَدْ لَاحَ وَسَمٌ مِّنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا
 أَتَارِكَةٌ أَكَلَّ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ ،
 سَيَخْزَى وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَى ،
 إِذَا هَبَّطَتْ جَوَّ الْمَرَاعِ ، فَعَرَّسَتْ
 لَيْثِينَ رَاهَنْتُ عَدَوًّا عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ ،
 إِذَا خِفْتُ مِنْ عَرٍّ قِرَافًا شَفِيتُهُ
 أَتَشْتِمُ يَرْبُوعًا لِأَشْتِمَ مَالِكًا ،
 لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَارِسًا
 صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غَيُومُهَا
 وَعَلَبَ جِلْدَ الْحَاجِبِينَ وَسُومُهَا^١
 شَرِيًّا تَجَلَّتْ مِنْ غَيُومٍ نُجُومُهَا
 وَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمُهَا
 وَكَانَتْ غَدَاةَ الْغَيْبِ يُوفِي غَرِيمُهَا^٢
 طُرُوقًا وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كُرُومُهَا^٣
 لَقَدْ لَقِيتُ نَقْصًا وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
 بِصَادِقَةِ الْإِشْعَالِ بَاقٍ عَصِيمُهَا
 وَغَيْرُكَ مَوْلَى مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا
 كَرِيمًا ، وَلَمْ تَعْلُقْ عِنَانًا يُقِيمُهَا

١ اللجب : الأثر الواضح . عليه : وسمه وأثر فيه .

٢ اللفاء : الشيء القليل .

٣ التوادي ، الواحدة تودية : خشبة تشد على خلف الناقة . الكروم ، الواحد كرم : القلادة .

ابن آكلة النخالة

يجيب الفرزدق

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنِ غَيْرَ نِيَامٍ ، وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ ،
 ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزِلَةِ اللَّوَى ، وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَقْوَامِ ،
 ضَرَبْتَ مَعَارِفَهَا الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا ، وَسِجَالُ كُلِّ مُجَلْجِلٍ سَجَامِ ،
 وَلَقَدْ أَرَاكَ ، وَأَنْتِ جَامِعَةُ الْهَوَى ، نَشْنِي بَعْهْدِكَ خَيْرَ دَارٍ مَقَامِ ،
 فَإِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى ، فَاضَتْ دُمُوعِي غَيْرَ ذَاتِ نِظَامِ ،
 طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتِ الزِّيَارَةِ ، فَارْجِعِي بِسَلَامِ ،
 تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى أَغْرَ ، كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونٍ غَمَامِ ،
 لَوْ كَانَ عَهْدُكَ كَالَّذِي حَدَّثْنِي ، لَوَصَلْتَ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامِ ،
 لَأَنْتِ أَوَّاصِلُ مَنْ أَرَدْتُ وَصَالَهُ ، بِحِبَالٍ لَا صَلْفٍ وَلَا لَوَامِ ،
 وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْحَدِيدُ إِلَى بِلَى ، فِي فِتْيَةِ طُرْفِ الْحَدِيثِ ، كِرَامِ ،
 طَلَبُوا الْحُمُولَ عَلَى خَوَاضِعِ الْبُرَى ، يُلْحِقْنَ كُلَّ مُعَدَّلٍ بِسَامِ ،
 لَوْ لَا مُرَاقِبَةُ الْعُيُونِ أَرَيْنَسْنَا ، مُقَلَّ الْمَهْمَا ، وَسَوَالِفَ الْآرَامِ ،
 وَنَظَرْنَ حِينَ سَمِعْنَ رَجْعَ تَحِيَّتِي ، نَظَرَ الْجِيَادِ سَمِعْنَ صَوْتَ الْجَامِ ،
 كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخِنَا ، بِحَزِيرِ رَامَةٍ ، وَالْمَطْيِ سَوَامِ ،
 وَالْعَيْسُ جَائِلَةُ الْغُرُوضِ ، كَأَنَّهُا بَقَرٌ جَوَافِلُ أَوْ رَعِيلُ نَعَامِ ۱

١ الغروض ، الواحد غرض : التصدير ، وهو للرجل كالخزام للسرّج .

نَصِي الْقُلُوصَ بِكُلِّ خَرَقٍ نَاضِبٍ ،
يَدْمَى عَلَى خَدَمِ السَّرِيحِ أَظْلُهَا ،
بَاتَ الْوَسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شِمْلَةٍ ،
إِنَّ ابْنَ آكِلَةِ النُّخَالَةِ قَدْ جَنَى
خُلِقَ الْفَرَزْدَقُ سُوءَةً فِي مَالِكٍ ،
مَهْلًا فَرَزْدَقُ ! إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ ،
يُشْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفٍ قِشَاوَةٍ
لَوْ غَيْرُكُمْ عَلَى الزَّبِيرِ وَرَحْلُهُ
كَانَ الْعَيْنَانُ عَلَى أَبِيكَ مُحَرَّمًا ،
عَمْدًا أَعْرَفُ بِالْهَوَانِ مُجَاشِعًا ؛
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سُبِقَتْ بِفَضْلِهَا ،
مَا زِلْتَ تَسْعَى فِي خِبَالِكَ سَادِرًا ،
إِنِّي إِذَا كَرِهَ الرَّجَالُ حَلَاوَتِي ،
فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعًا
وَحَلَلْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ ، لَوْ رُمْتَهُ

عَمِيقِ الْفِجَاجِ ، مُخَرَّجٍ بِقَسَامٍ^١
وَالْمَرُوءِ مِنْ وَهَجِ الْمَهْجِرَةِ حَامٍ
وَتَنَى أَشَاجِعَهُ بِفَضْلِ رِمَامٍ
حَرْبًا عَلَيْكَ ، ثَقِيلَةَ الْأَجْرَامِ^٢
وَلَخَلَفَ ضَبَّةَ كَانَ شَرَّ غُلَامٍ
خَوَرُ الْقُلُوبِ ، وَخِفَةُ الْأَحْلَامِ
وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامٍ
وَالْحَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامٍ
أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ
وَالْكَيْرُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرَامٍ
إِنَّ اللَّثَامَ عَلَيَّ غَيْرُ كِرَامٍ
فَأَنْسُبُ أَبَاكَ لَعْرُوةَ بْنِ حِزَامٍ
حَتَّى التَّبَسَّتْ بِعُرَّتِي وَعُرَامِي
كُنْتُ الذُّعَافَ مُقَشَّبًا بِسِمَامٍ
عَلَيَّاءَ ذَاتَ مَعَاقِلٍ ، وَحَوَامِي
لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثَبُّتِ الْأَقْدَامِ

١ نسي القلوص : استحثائي لإياها . المخرج : الذي فيه ضروب وألوان يخالف بعضها بعضاً .

٢ ابن آكلة النخالة : أراد به البعيث .

الفرزدق ثعلب ضغا

يجيب الفرزدق

لا خَيْرَ في مُسْتَعْجِلَاتِ المَلَاوِمِ ، وَلَا في خَلِيلِ وَصْلُهُ غَيْرُ دَائِمٍ^١ ،
 وَلَا خَيْرَ في مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ ، وَلَا في يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَخَارِمٍ^٢ ،
 تَرَكْتُ الصَّبَا من خَشْيَةِ أَنْ يَهْيِجَنِي بِتَوْضِيحِ رَسْمِ المَنْزِلِ المُتَقَادِمِ^٣ ،
 وَقَالَ صِحَابِي : مَا لَهُ ؟ قُلْتُ : حَاجَةٌ تَهْيِجُ صُدُوعَ القَلْبِ بَيْنَ الحَيَازِمِ^٤ ،
 تَقُولُ لَنَا سَلَمَى : مَنِ القَوْمُ ؟ إِذْ رَأَتْ وَجُوهًا كِرَامًا لَوُحَتْ بِالسَّمَائِمِ^٥ ،
 لَقَدْ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ في السَّرَى ، وَنِمْتُ ، وَمَا لَيْلُ المَطِيِّ بِنَائِمٍ^٦ ،
 وَأَرْفَعُ صَدْرَ العَنَسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ إِذَا مَا السَّرَى مَالَتْ بِلَوْثِ العَمَائِمِ^٧ ،
 بِأَغْبَرَ خَفَاقٍ ، كَأَنَّ قَتَامَهُ دُخَانُ الغَضَا يَعْלו فُرُوجَ المَخَارِمِ^٨ ،
 إِذَا العُفْرُ لَازَتْ بِالكِنَاسِ وَهَجَجَتْ عُيُونُ المَهَارَى مِنْ أَجِيجِ السَّمَائِمِ^٩ ،
 وَإِنْ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفِزُّنِي ، وَلَا الجَاعِلَاتُ العَاجُ فَوْقَ المَعَاصِمِ^{١٠} ،
 ظَلَلْنَا بِمُسْتَنْ الحُرُورِ ، كَأَنَّنَا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ^{١١} .

١ الملاوم : الواحدة ملامة . ومستعجلاتها : إلقاءها دون تثبيت .

٢ مخارم : مخارج ، أي أنه لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها .

٣ أم غيلان : كنية بنت جرير .

٤ العنس : الناقة الصلبة . وقوله : مالت بلوث العمام ، أي أنهم نسوا فالت عمامهم الملقوفة على رؤوسهم .

٥ هججت العيون : غارت .

٦ المستن : المضطرب ، المجرى . الحرور : الريح الحارة . الصائم من الخيل : القائم على غير اعتلاف .

أَغْرَّ مِنَ الْبُلْبُلِ الْعِتَاقِ ، يَشْفُهُ
وَضَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةَ
أَنْخَنَ لِتَغْوِيرِ ، وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى
وَمَنْقُوشَةَ نَقْشِ الدَّنَانِيرِ عُولِيَّتْ
بَنَتْ لِي يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرَفِ الْعُلَى ،
فَمَنْ يَسْتَجِرُّنَا لَا يَخْفَ بَعْدَ عَقْدِنَا ،
بَنِي الْقَيْنِ ! إِنَّا لَنُ بَقُوتَ عَدُوِّنَا
وَلَأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعَدُّهُمْ
تَرَى الصَّيْدَ حَوْلِي مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفِرٍ
تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَأْيِي بِالْقَسَا ،
إِذَا خَطَرَتْ حَوْلِي رِيَّاحٌ تَضْمَنْتْ
وَلَأَنْ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشٍ وَجَدْتَنِي
رَأَيْتُ قُرُومِي مِنَ قُرَيْبَةٍ أَوْطَأُوا
أَذَى الْبَقَى إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ
بَأَكْوَارِهَا ، مَعَكُوسَةً بِالْخَزَائِمِ^١
وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَامِ^٢
عَلَى عَجَلٍ ، فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ^٣
دَعَائِمِ زَادَتْ فَوْقَ ذَرْعِ الدَّعَائِمِ
وَمَنْ لَا يُصَالِحُنَا يَبِيتُ غَيْرَ نَائِمِ
بِوَتِيرٍ ، وَلَا نُعْطِيهِمْ بِالْخَزَائِمِ
تَمِيمٌ حُمَامَةَ الْمَازِقِ الْمُتْلَاحِمِ
بُنَاةً لِعَادِيٍّ ، رَفِيعِ الدَّعَائِمِ
وَتُلْقَى جِبَالِي عُرْضَةً لِلْمُرَاجِمِ
بِفُوزِ الْمَعَالِي ، وَالثَّأَى الْمُتَفَاقِمِ^٤
إِلَى تُدْرٍاءٍ مِنْ حَوْمٍ عِزٍّ قُصَامِمِ^٥
حِمَاكَ وَخَيْلِي تَدْعِي يَالَ عَاصِمِ^٦

١ قراقرير الفلاة : أراد بها الإبل ، سفن الفلاة . المكوسة ، من عكس البعير : شد حبلا في خطمه إلى راسه ليذل .

٢ التغوير : النزول للاستراحة ، أو النوم في نصف النهار .

٣ العياهم : الإبل الضخمة .

٤ المعالي ، الواحد معلى : أعلى السهم . الثأى : أثر الجراح .

٥ رقاش : بنت شهيرة أم كليب وغدانة . التدرأ : المدافع ذو العزة والمنعة .

٦ قرية : أم أزنم بن عبيد من طيبة .

وَلَا نَ لِيَرْبُوعٍ مِّنَ الْعِزِّ بِأَذِيحًا ،
أَخَذْنَا يَزِيدَ وَابْنَ كَبْشَةَ عَنُوةً ،
وَنَحْنُ اعْتَصَبْنَا الْحَضْرَمِيَّ بْنَ عَامِرٍ ،
وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا بِحَيْرٍ وَرَهْطُهُ ،
وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ ،
وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا الْمُجَبَّةَ ، بَعْدَمَا
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ مُحَرَّقٍ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جَارَ بَيْبَةَ فَانْتَهَى
فَأُصْبَحَتْ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ وَجَارُكُمْ
فَوَارِسُ أَبْلَوْا فِي جُعَادَةِ مَصْدَقًا ،
عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بِالْفُرُوعِ وَتَسْتَقِي
مَدَدْنَا رِشَاءً لَا يُمَدُّ لِرَيْبَةٍ ،
تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ ، وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ ،
فَإِنْ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَنْ تَتَّبِعَ الْهَوَى ،
بَعِيدَ السَّوَاقِي ، خِنْدِي الْمَخَارِمِ^١
وَمَا لَمْ تَنَالُوا مِنْ لُهَانَا الْعِظَائِمِ
وَمَرَوَانُ مِنْ أَنْفَالِنَا فِي الْمَقَاسِمِ^٢
وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبْيَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ
عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَوَائِمِ^٣
تَجَاهَدَ جَرِي الْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ^٤
كَذَلِكَ نَعَصَى بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ
إِلَى خَسَفٍ مُحْكُومٍ لَهُ الضِّيمُ رَاغِمٍ^٥
يُقَسَّمُ بَيْنَ الْعَافِيَاتِ الْحَوَائِمِ
وَأَبْكُوا عَيْوُنًا بِالْدمْعِ السَّوَاغِمِ^٦
دِلَائِي مِنْ حَوْمِ الْبِحَارِ الْخَضَارِمِ
وَلَا غَدْرَةَ فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
إِلَى الْغُرِّ مِنْ آلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ
وَلَنْ يَقْبَلُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تَمِ

١ بعيد السواقي : أراد أن له عروفاً تسقيه من كل ناحية .

٢ مروان : هو ابن زنباع العبسي .

٣ ابن خويلد : يزيد بن عمرو بن الصق . أم الجواثم : الهامة ، نوع من البوم .

٤ المجبة : هو ابن الحارث من بني أبي ربيعة قتله المهال بن عصمة يوم عين التمر . المقربات الصلادم : الخيول الشديدة الخوافر .

٥ جار بيبة : الصمة بن الحارث .

٦ جعادة : الجعد بن الشياخ .

فإني لَرَأَضٍ عَبْدَ شمسٍ وَمَا قَضَتْ ،
وَرَأَضٍ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مِرَّةَ ، إِنْهُمْ
وَأَرْضَى الْمُغِيرِيَيْنِ فِي الْحُكْمِ ، إِنْهُمْ
وَرَأَضٍ بِحُكْمِ الْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
فَإِنْ شِئْتَ كَانَ الْيَشْكُرِيُّونَ بَيْنَنَا
نُذَكِّرُهُمْ بِاللهِ مَنْ يُسْهِلُ الْقَنَا
وَمَنْ يَضْرِبُ الْجَبَّارَ وَالْحَلِيلُ تَرْتَقِي
وَمَنْ يُدْرِكُ الْمُسْتَرْدَقَاتِ عَشِيَّةً
أَرَدْنَا غَدَاةَ الْغَيْبِ أَلَا تَكْلُومُنَا
وَكُنْتُمْ لَنَا الْأَتْبَاعَ فِي كُلِّ مُعْظَمٍ
وَهَلْ يَسْتَوِي أَبْنَاءُ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
وَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ ،
تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدَّوَا قَدِيمَهُمْ
وَلِنْ عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتِ دَارِمًا ،
فَخَرْتُ بِأَيَّامِ الْفَوَارِسِ فَافْخَرُوا
بِأَيَّامِ قَوْمٍ مَا لِقَوْمِكَ مِثْلُهَا ،

وَرَأَضٍ بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
بَحُورٌ ، وَأَخْوَالُ الْبُحُورِ الْقَمَاقِمِ
إِذَا كَانَ فِي الذُّهْلَيْنِ أَوْ فِي اللَّهَازِمِ
بِحُكْمِ كَرِيمٍ ، بِالْفَرِيضَةِ عَالِمِ
وَيَفْرِجُ ضَيْقَ الْمَازِقِ الْمُتْلَاحِمِ
أَعْنَتْهَا فِي سَاطِعِ النَّقْعِ قَاتِمِ
إِذَا وَلَهَتْ عُودُ النِّسَاءِ الرِّوَائِمِ
تَمِيمٌ ، وَحَازَرْنَا حَدِيثَ الْمَوَاسِمِ
وَرِيشُ الذُّنَابَى تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
وَأَبْنَاءُ سِرِّ الْغَانِيَاتِ الْعَوَازِمِ
وَمَارَقٌ عَظْمِي لِلضَّرُوسِ الْعَوَاجِمِ
وَفَضْلُ الْمَسَاعِي مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمِ
وَتُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ
بِأَيَّامِ قَيْنَيْنِكُمْ جُبَيْرٍ وَدَاسِمِ
بِهَا سَهَلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ^٣

١ الدهلان : شيبان وذهل ابنا ثعلبة . الهازم : بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبة، وعجل بن لجيم ،
وعنزة بن أسد . وبيت شيبان في بني مرة بن ذهل .

٢ المازق : المكان الضيق .

٣ الخبر : ما لان من الأرض . الجرائم : التراب المجتمع في أصول الشجر ، الواحد جرثوم ، وجرثومة .

أَقَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ ! لَا يَسُرُّ نِسَاءَنَا
وَقَيْنَانَا كَمَا أَدَتْ رَبِيعَةُ خَالِدًا
هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلَهُ
وَقَى مَالِكٌ لِلجَنَارِ لَمَّا تَحَدَّيْتُ
أَلَا إِنَّمَا كَانَ الْفَرَزْدَقُ تُعَلِّبًا
لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاسِقًا ،
جَرَيْتَ بِعِرْقٍ مِّنْ قُفَيْرَةٍ مُّقْرِفٍ ،
إِذَا قِيلَ مَنْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَيَّنَّتْ
قُفَيْرَةٌ مِنْ قَيْنٍ لِّسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ ،
وَأُورَثَكَ الْقَيْنُ الْعَلَاةَ وَمِرْجَلًا ،
وَأُورَثَنَا آبَاؤُنَا مَشْرِفِيَّةً ،
لَقَدْ جَنَحَتْ بِالسَّلْمِ خَيْرُ بَنِي مَالِكٍ

بِذِي نَجَبٍ أَنَا ادْعَيْنَا لِدَارِمٍ
إِلَى قَوْمِهِ حَرْبًا ، وَإِنْ لَمْ يُسَالِمِ
لَفَطَحِ الْمَسَاحِي أَوْ لِحْدَلِ الْأَدَاهِمِ
عَلَيْهِ الذَّرَى مِنْ وَائِلٍ وَالْغَلَاصِمِ
ضَغَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ لَيْثٍ ضُبَارِمِ
وَجَاءَتْ بِوَزَوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
وَكَبُوتَةٍ عِرْقٍ فِي شَطْطٍ غَيْرِ سَالِمِ
قُفَيْرَةٌ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ
أَبُوكَ ابْنُهَا وَابْنُ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
وَلِإِصْلَاحِ أَخْرَاطِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ
تُمِيتُ بِأَيْدِينَا فُرُوخَ الْجَمَاجِمِ
وَتَعْلَمُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنْ لَمْ أُسَالِمِ

١ الفطح : البري .

٢ الوزواز : الكثير الزوان والتمرك .

٣ الكرازم ، الواحدة كرزم : الفأس ذات الحدين .

٤ الحربان : الحبباء ، الواحد حرب .

وزواز قصير القوائم

يجيب الفرزدق

ألا حيَّ ربَّع المنزِلِ المُتَقَادِمِ ،
 تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَتِي قَسَى ،
 أُبَيْتِ ، فَلَا تَقْضِينَ دَيْنًا ، وَطَلَمًا
 بِنَا كَالْحَوَى مِمَّا يُخَافُ ، وَقَدْ نَرَى
 أَعَاذِلَ ! هِيجِنِي لِبَيْنِ مُصَارِمِ
 أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّمَا قَادَنِي الْهَوَى
 أَلَا رُبَّمَا هَاجَ التَّدَكُّرُ وَالْهَوَى ،
 عَفَّتْ قَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَتَّى تَنْكَرَتْ
 وَأَقْفَرَ وَادِي ثَرْمَدَاءَ ، وَرُبَّمَا
 لَقَدْتُ وَلَدْتُ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا ،
 وَمَا كَانَ جَارًا لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا ،
 يُوَصِّلُ حَبْلَيْهِ ، إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ،
 وَمَا حَلَّ مُدُّ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
 حَمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالْصَّرَائِمِ^١
 بَخِلَتْ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمُكَارِمِ
 شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ
 غَدَاً أَوْ ذَرِينِي مِنْ عِتَابِ الْمَلَاوِمِ
 إِلَيْكَ ، وَمَا عَهْدٌ لَكُنْ بِدَائِمِ
 بَيْتَلَعَةً ، إِرْشَاشَ الدَّمُوعِ السَّوَاغِمِ
 أَوَارِيْهَا ، وَالْخَيْلُ مُيْلُ الدَّعَائِمِ^٢
 تَدَانِي بَذِي بِهِدَى حُلُولِ الْأَصَارِمِ^٣
 وَجَاءَتْ بُوَزَوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
 لِيَأْمَنَ قِرْدًا ، لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمِ
 لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَالِمِ

١ الحومانة : الأرض الطويلة الغليظة . قسى : موضع . الصرائم ، الواحدة صريمة : رملة منقطعة .

٢ قرقرى والوشم : مواضع . الأوارى ، الواحدة أرية : محل تحبس به الدابة . الدعائم : الأخشاب يستظل بها .

٣ الأصارم ، الواحدة صرمة : البيوت المتفرقة .

أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِيعٌ ،
تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مَرْيَبَةٍ ،
رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي بِجَارٍ أَجْرَتَهُ ،
هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ
تَدْلِيلٌ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً ،
أَتَمَدَّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرَتْ
وَتَمَدَّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى
وَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْتَ بِنَافِخٍ
فَمَا وَجَدَ الْجَيْرَانَ حَبْلَ مُجَاشِعٍ
وَلَا مَتَّ قُرَيْشٌ فِي الزَّبِيرِ مُجَاشِعًا ،
وَقَالَتْ قُرَيْشٌ : لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ
وَلَوْ حَبْلَ تَيْمِيٍّ تَنَاولَ جَارُكُمْ
فَغَيْرُكَ أَدَّى لِلْخَلِيفَةِ عَهْدَهُ ،
فَإِنَّ وَكَيْعًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ
لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا يَا فَرَزْدَقُ تَابِعًا ،

وَشَيْتَ فَمَا يَنْهَكَ شَيْبُ التَّهَازِمِ
وَلَسْتَ بِأَهْلٍ الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ
وَلَا مُسْتَعِفًّا عَنْ لِيَامِ الْمَطَاعِمِ
مُدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْحَيِّثَاتِ عَالِمِ
طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِمِ
وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
بَلْعَيْنَ فِيهِمْ طَبْرُهَا بِالْأَشَائِمِ
أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيًا ، غَيْرَ سَالِمِ
بِكَيْرِكَ ، إِلَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ
وَفِيًّا وَلَا ذَا مِرَّةٍ فِي الْعَزَائِمِ
وَلَمْ يَعْذَرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ
دَعَا شَبَثًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ
لَمَّا كَانَ عَارًا ذِكْرُهُ فِي الْمَوَاسِمِ
وَغَيْرُكَ جَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ
كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفَتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ
وَرِيشُ الذُّنَابِيِّ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

١ الرّجس : القذر .

٢ المصل : موضع الصلاة . واقم : موضع في المدينة .

٣ شبت بن ربي الرياحي وعبد الله بن خازم .

نُدَافِيعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ ،
أَبَاهِلَ ! مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنِ مُسْلِمٍ
أَبَاهِلَ ! قَدْ أَوْفَيْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ ،
تُحَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا
إِذَا رَكِبْتَ قَيْسٌ خَيْولًا مُغِيرَةً
وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأَخِيطِلُ قَوْمَهُ
رَوَيْدُكُمْ مَسْنَحَ الصَّالِبِ إِذَا دَنَا
وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسُ مَصْدَقٍ
وَقَيْسٌ هُمْ الْفَضْلُ الَّذِي نَسْتَعِيدُهُ
إِذَا حَدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفُ ،
أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفُ ،
فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ ،
أَلَمْ تَرَنِي أُرْدِي بِأَرْكَانِ خِنْدِفٍ ،
وَقَيْسٌ هُمْ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِيدُهُ
بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٌ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ
لَقَدْ حَدَبَتْ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خِنْدِفٍ
فَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ ،

وَأَنْتَ فُرَاحِي بِسَيْفِ الْكَوَاظِمِ
وَلَا أَنْ تَرُوعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ
إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ
عَلَى الْقَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ
وَأَسْلَمَهُمْ لِلْمَازِقِ الْمُتَسَلِّحِمِ
هَلَالُ الْجَزَى وَاسْتَعْجِلُوا بِالذِّرَاهِمِ
حُمَاةُ ، وَحِمَا لُونِ ثِقَلِ الْمَغَارِمِ
لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَابْنِئَاءِ الْمَكَارِمِ
أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ
بَنَوْا لِي عَادِيَةً ، رَفِيعَ الدَّعَائِمِ
وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ
وَأَرْكَانِ قَيْسٍ ، نِعَمَ كَهْفِ الْمُرَاجِمِ
لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ
وَلَكِنَّ بَحُورًا لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
عَلَى مُرْهَبٍ ، حَامِ ذِمَارِ الْمَحَارِمِ
وَلَا رَقَّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

١ القراحي : من لزم القرية لا يخرج إلى البادية ، فلا يشهد حرباً .

٢ تحضض : تحض ، تغري ، ولعلها محرفة عن تحرض .

تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدَّوَا قَدِيمَهُمْ
بِأَيَّامِ قَوْمِي مَا لِقَوْمِكَ مِثْلُهَا ،
إِذَا أَلْجَمْتَ قَيْسَ عَنَاجِيحَ كَالْقَنَا ،
سَبَّوْا نِسْوَةَ النَّعْمَانِ وَأَبْنِي مُحَرَّقٍ ،
وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنَيْنِ فِي حُومَةِ الْوَغَى ،
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظًا وَحَاجِبًا ،
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا ،
أَكَلَفْتَ قَيْسًا أَنْ نَبَا سَيْفٍ غَالِبٍ
بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ ، فَأَرَعِشْتَ
ضَرَبْتَ بِهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوَّارٍ ،
عَنِيفٌ بِهِزَ السَّيْفِ قَيْنٌ مُجَاشِعٍ ،
سُتْخَبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنْ رِمَاحَنَا

وَفَضَّلَ الْمَسَاعِي مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمٍ
بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ
مَجْنَدًا مِنْ طُولِ عَمَلِكِ الشَّكَاثِمِ ١
وَعِمْرَانَ قَادُوا عَنُودَ بِالْخَزَائِمِ
وَلَمْ يَسْمَعْ الْجَوْنَيْنِ عَقْدُ التَّمَائِمِ ٢
وَعَمَرُو بْنُ عَمَرٍ إِذْ دَعَا يَا لِدَارِمٍ
وَشَدَاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَبْرِ الْجَمَاجِمِ
وَشَاعَتْ لَهُ أُحْدُوثَةٌ فِي الْمَوَاسِمِ
ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ ٣
يَسْدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ ٤
وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْغَمَاجِمِ
رَفِيقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ
أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيْنَ فَلَجٍ وَعَائِمِ

١ المناجيج : الخيول الطويلة الأعناق .

٢ الجونان : عمرو ومعاوية ابنا لقيط بن زرارة .

٣ أبو رغوآن : مجاشع . ابن ظالم : هو الحارث بن ظالم المري ، وكان فاتكاً . يقول : إنك ضربت بسيف مجاشع وهو غير قاطع . يرد على الفرزدق لتعميره بني عبس بسيف ورقاء الذي نبأ عن خالد بن جعفر الذي قتل أباه زهيراً ، ويشير إلى سيف الحارث بن ظالم تنبيهاً إلى أن بني عبس أدركت ثأرها من خالد بن جعفر ، إذ قتله الحارث بن ظالم في حجر النعمان بن المنذر .

٤ الإمام : الخليفة . محدث : حديث العهد بجمل السيوف . يشير إلى عجز الفرزدق عن قتل الأسير الذي دفع عليه عند الخليفة .

أَلَا رَبَّ قَوْمٍ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيْهِمْ ،
 لَقَدْ حَظِيَّتْ يَوْمًا سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ
 وَعَبَسَ وَهُمْ يَوْمَ الْفِرْوَقَيْنِ طَرَقُوا
 وَلَاقِي وَقَيْسًا ، يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعُ ،
 إِذَا عُدْتَ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا ،
 أَلَمْ تُعْطِ غَضَبًا ذَا الرُّقَيْبَةِ حُكْمَهُ ،
 وَأَنْتُمْ فَرَرْتُمْ عَنْ ضِرَارٍ وَعَشْجَلٍ ،
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ فَاضِصَحْ لَمْ تُفَرَّتُوا
 وَيَوْمَ الصَّافَا كُتِّمَ عَبِيدًا لِعَامِرٍ ،
 وَلَيْلَةً وَادِي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ
 تَرَكْتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مُبْعَدًا ،
 تَرَكْتُمْ مَزَادًا عِنْدَ عَوْفٍ بِقُودِهِ
 وَلَامَتْ قُرَيْشٌ فِي الزَّبِيرِ مُجَاشِعًا ،
 وَقَالَتْ قُرَيْشٌ : لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ
 إِذَا نَزَلُوا نَجْدًا سَمِعْتُمْ مَلَامَةً ،

بِصُمَّ الْقَنَا ، وَالْمُقَرَّبَاتِ الصَّلَادِمِ
 وَعَبَسَ بِتَجْرِيدِ السِّيُوفِ الصَّوَارِمِ
 بِأَسَافِهِمْ قُدْمُوسَ رَأْسِ صُلَادِمِ
 كَرِيمٍ أَصَفِّي مِدْحَتِي لِلْأَكَارِمِ
 وَتُخْزِيكَ ، يَا ابْنَ الْقَيْنِ ، أَيَّامُ دَارِمِ
 وَمُنِيَّةُ قَيْسٍ فِي نَصِيبِ الزَّهَادِمِ
 وَأَسْلَمَ مَسْعُودٌ عُدَاةَ الْحَنَاتِمِ
 أَسَارَى كَتَقَرِينَ الْبِكَارِ الْمَقَاحِمِ
 وَبِالْحَزَنِ أَصْبَحْتَ عَبِيدَ اللَّهَازِمِ
 فِرَارًا وَلَمْ تَلْنُوا زَفِيفَ النَّعَائِمِ
 وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تُسْلِمُوا لِلْأَدَاهِمِ
 بِرُمَةٍ مَخْذُولٍ عَلَى الدَّيْنِ غَارِمِ
 وَلَمْ يَبْغُذُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ
 دَعَا شَبَثًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمِ
 بِجَمْعٍ مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هَاشِمِ

١ القدوموس : مقدم السكر . الصلادم : الصلب .

٢ الرقبة : مالك بن عامر من قشير أخذ فداء حاجب بن زرارة ألفي بعير ، وأخذ منه قيس الزهريين مائة ناقة .

٣ المقاحم ، الواحد مقحم : الذي يقتحم سنين في سنة واحدة .

٤ يوم الصفا : يوم جيلة . بالحزن : أراد يوم الوقيط .

أَحَادِيثُ رُكْبَانِ الْمَحِجَّةِ كُلَّمَا
وَجَارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكُومَةِ مِثْقَرٌ ،
وَأَخْزَاكُمْ عَوْفٌ كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ ،
لَقَدْ ذُقْتُ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ ،
قُفَيْرَةٌ مِنْ قَيْنٍ لِسَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ
سَيُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سَيُوفُ مُجَاشِعٍ
تَأَوَّهْنِ خُوصًا ، دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ
كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَتِيلِ الصَّمَاصِمِ
وَأَدْرَكَ عَمَّارٌ تِيرَاتِ الْبَرَاجِمِ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَارِيَتْ قَيْسًا بِسَالِمِ
أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ

ناموا عن المكرمات

خَسَايِرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرُمَاتِ ،
فَنَبَّهَهُمْ قَدَرٌ لَمْ يَنْمِ
فَيَا قُبْحَهُمْ فِي الَّذِي خَوَّلُوا ؛
وَيَا حُسْنَهُمْ فِي زَوَالِ النَّعَمِ

أدّ الخراج

قال نخليد عيين

لَقَدْ عَلِقْتُ يَمِينُكَ قَرْنَ ثَوْرٍ ،
وَمَا عَلِقْتُ يَمِينُكَ بِاللُّجَامِ
ذَرْنَ الْفَخْرَ يَا ابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ ،
وَأَدِّ خَرَاجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامِ

هرف النون

لحى الله الفرزدق

يهجو زهرة القناني

عَرَفْتُ مَنْزِلًا بِلَوَى الثَّمَانِي ، وَقَدْ ذَكَّرَنَ عَهْدَكَ بِالْغَوَانِي^١
سُقِيَتْ وَلَا بَلِيَتْ كَمَا بَلَيْنَا ، وَلَا يَسْعُدُ زَمَانُكَ مِنْ زَمَانِي
كَأَنَّكَ يَوْمَ بُرْقَةٍ لَمْ تُكَلِّفْ ظِعَائِنَ قَادَهُنَّ هَوَى يَمَانِي^٢
سَأَسْأَلُ إِنْ لَقِيتُ بَنِي زِيَادٍ : مَتَى ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانٍ
أَخِلَاءَ الْفَرَزْدَقِ فَانصُرُوهُ ، أَخِلَاءَ الْفَوَاسِقِ وَالزَّوَانِي
بَنُو الدِّيَّانِ قَدْ عَرَفُوا هِجَانًا ، وَمَا وَلَدَتْ عَمَالِقُ مِنْ هِجَانٍ
وَعَاوٍ قَدْ رَمَى بِمُقَصَّرَاتٍ ، وَمَا أَشْوَى مَقَاتِلَ مَنْ رَمَانِي^٣
وَأَشْفِي مِنْ تَخْلَجِ كُلِّ جِنٍّ ، وَأَكْوِي النَّاطِرِينَ مِنَ الْخُنَانِ^٤
وَمَا تَدْرُونَ مَا الطَّعْنَانُ حَتَّى يُمَدَّ الْجَرِيُّ مِنْ طَبَقِ الْعِنَانِ^٥

١ الثاني : هضبات بأرض بني تميم .

٢ يوم برقة : بالدهناء .

٣ قوله بمقصرات : أي بهمام قصرت عن هدفها فلم تصبه . أشوي ، من أشوى السهم : أخطأ

٤ الخنن : داء يأخذ بالأنف ، زكام الإبل .

٥ الطعنن ، مصدر طعن الليل : سار فيه كله . طبق العنان : فضله الذي يكون بيد الراكب .

سَتَعْلَمُ أُمُّ زُهْرَةَ مَنْ هَجَاها
وَرَغَمْنَا الْفَرَزْدَقَ وَهُوَ كَابٍ ،
وَقَدْ نَخَسُوا الْفَرَزْدَقَ حِينَ أَجْرُوا
لَحَى اللَّهُ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يُمَسِّي
لَعَلَّ بَنِي شِعْرَةَ عَابَ عَبَسًا
وَحَيِّي آلَ يَعْصَرَ قَدْ بَلَوْتُمْ ،
لَقَيْتُمْ عَامِرًا ، وَبَنِي سُلَيْمٍ ،
تَرَاكُمُ عَامِرٌ فَقَعَا بِقَاعٍ ،
يُسَوِّدُ وَجْهَ كُلِّ مُجَاشِعِيٍّ
فَأَعْطِ عَطَاءَ شَبَّةَ مَنْ يُحَامِي ،
عَجِبْنَا يَا بَنِي عُدَسَ بْنِ زَيْدٍ
دَتَوْتَ مِنَ الْمَعَرَّةِ يَا ابْنَ حَقْرَى ،
فَلَا حَسْبِي بِقُصْرٍ فِي تَمِيمٍ ؛
وَقَيْسٌ وَالْحَلِيفَةُ مِنْ بَنِيهِ ،
إِذَا قَالَتْ لَزُهْرَةَ مَنْ هَجَانِي ؟
بِسَامٍ مُحَرِّزٍ قَصَبَ الرَّهَانِ
لِيُعْتَبَهُمْ ، فَأَعْتَبَ بِالْحِرَانِ
مُضِيعًا لِلْمُفْصَلِ وَالْمِثَانِي^١
وَذُبْيَانَ الْحَمَالَةَ وَالطَّعَانَ
فَلَا كُشِفَ اللَّقَاءُ وَلَا الْجِنَانِ^٢
عَلَى عَلِيَاءَ مُشْرِفَةِ الرَّعَانِ
إِذَا نَقَضْنَ ثَوْرَهُنَّ جَانِي^٣
مَوَاطِنُ شَبَّةَ الْحَرْبِ الْجَبَانَ^٤
فَلَيْسَ لَهُ بِمَحْمِيَةٍ يَدَانِ
لِبِسْطَامٍ شَبِيهِ عَفْرَازَانَ^٥
وَقَنَعَكَ الْفَرَزْدَقُ ثَوْبَ زَانِي^٦
وَلَا سَيْفِي يَكِيلُ وَلَا لِسَانِي
وَصَاحِبُ عَهْدِهِ الْمُتَخَيَّرَانِ

١ المفصل ، من القرآن : من الحجرات إلى آخره على الأصح . الثاني : القرآن ، أو ما ثني منه مرة بعد مرة .

٢ الكشف ، الواحد أكشف : من يهزم في الحرب .

٣ نقضن : طلعن من الأرض . ثورهن : جملهن يثرن .

٤ الحرب والبيان : بمعنى واحد .

٥ عفرزان : اسم أحد المختين .

٦ يا ابن حقري : أي يا حقير .

وَقَيْسٌ*، يَا فَرَزْدَقُ، مِنْ تَمِيمٍ
 فَيَوْمَ الشَّعْبِ قَدْ تَرَكُوا لَقِيطًا
 مَكَانَ السَّاعِدِينَ مِنَ الْبَنَانِ
 كَأَنَّ عَلَيْهِ خَمْلَةً أَرْجَوَانَ
 فَحَكَّكُمْ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهُوَ عَانَ
 وَكَبَّلَ حَاجِبُ بِشَمَامَ حَوْلًا،

اللُّؤْمُ وَبَنُو قَطْنِ

أَلَمْ يَكُنْ فِي وَسْوَومٍ قَدْ وَسَمَتْ بِهَا
 إِنَ الْقَصَائِدَ قَدْ جَازَتْ غَرَائِبُهَا
 مَنَّ حَانَ، مَوْعِظَةً، يَا حَارِثَ الْيَمَنِ
 مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى الْأَجْزَاعِ مِنْ عَدَنِ
 تَجْرِيدُ لَا طَيْبٍ مِنْهَا، وَلَا حَسَنٍ^١
 وَغَالِ حَوْضَكَ خُبْتُ الْمَاءَ وَالْعَطْنَ
 أَصْلًا خَبِيثًا وَفَرَعًا بَادِي الْأُبْنِ^٢
 وَاللُّؤْمُ يَا أَوْيَ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي قَطْنِ
 أَلَمْ يَكُنْ فِي وَسْوَومٍ قَدْ وَسَمَتْ بِهَا
 إِنَ الْقَصَائِدَ قَدْ جَازَتْ غَرَائِبُهَا
 يُخْزِي الْيَمَانِيَةَ الْمُخْضَرَّ عَرْمُضُهَا
 تَلْقَى حِيَاضَ بَنِي الدِّيَّانِ مُتْرَعَةً،
 إِنَّا وَجَدْنَا قَتَانَ اللَّؤْمِ، إِذْ نَبَتُوا،
 أَمْسَى سَرَاةُ بَنِي الدِّيَّانِ نَاصِيَةً،

١ العرمض : من شجر المضاه ، وصفار السدر والأراك .

٢ الابن ، الواحدة ابنة : المقدمة .

جنازة الشيطان

يجيب الفرزدق

لِمَنْ الدِّيارُ بِبُرْقَةِ الرِّوحانِ ، إِذْ لَا نَبِيْعُ زَمَانِنَا بِزَمَانِ
 إِن زُرْتُ أَهْلَكَ لَمْ يُبَالُوا حاجَتِي ، وَإِذَا هَجَرْتُكَ شَقَتِي هَجْرَانِي
 هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ ، أَوْ حَلَّ بَعْدَ مَحَلَّنَا الْبُرْدَانِ^١
 رَاجَعْتُ بَعْدَ سَلُوهْنِ صَبَابَةً ، وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلِ ابْنِكَانِي
 أَصْبَحْنَ بَعْدَ نَعِيمِ عَيْشٍ مُؤْنِقٍ ، قَفْرًا ، وَبَعْدَ نَوَاعِمِ أَخْدَانِ
 قَدْ رَأَيْتِي نَزَعَ^٢ وَشَيْبُ شَائِعٍ ، بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ الْفَيْسَانِ^٣
 شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تُقْضَى حَاجَةً ، مِثْلُ الْمَهَا بِصَرِيْمَةِ الْحَوْمَانِ
 نَزَلَ الْمَشْيِبُ عَلَى الشَّبَابِ فِرَاعَتِي ، وَعَرَفْتُ مَنَزِلَهُ عَلَى أَخْدَانِي
 حُورُ الْعُيُونِ يَمْسِنَ غَيْرَ جَوَادِفٍ ، هَزَّ الْجَنُوبِ نَوَاعِمَ الْعَيْدَانِ^٣
 وَإِذَا غَنِيَتَ ، فَهَنْ عَنكَ غَوَانٍ ، وَإِذَا غَنِيَتَ ، فَهَنْ عَنكَ غَوَانٍ
 أَصْحَا فُوَادُكَ أَيَّ حِينٍ أَوَانٍ ، أَمْ لَمْ يَرُعْكَ تَفَرُّقُ الْخَيْرَانِ
 أَخْطَا الرَّبِيعُ بِلَادَهُمْ ، فَتَيْمَنُّوا ، وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانِي
 بَكَرَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةً مَحْزُونَةً^٣ ، تَدْعُو الْهَدِيلَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِي

١ رام : فارق . سويقتان والبردان : موضعان .

٢ النزاع ، الواحدة نزع : موضع انحسار الشعر من جانبي الجبهة . الفينان : الحسن الشعر الطويله .

٣ غير جوادف : غير قصيرات الخطو .

لَا زِلْتِ فِي غَلَلٍ ، بِسُرْكٍ ، نَاقِعٍ ،
 وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ ،
 عَطِيرِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُذَبَّلٍ ،
 صَدَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَيْنِ فُؤَادِهِ ،
 هَلْ تُؤْنِسَانِ ، وَدَيْرُ أَرْوَى بَيْنَنَا ،
 رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدَّفُوفِ ، أَمَلَهَا
 حَرْفًا أَضَرَ بِهَا السَّفَارُ ، كَأَنَّهَا
 وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زُرُودٍ مُجَاشِعًا ،
 قَتَلُوا الزَّبِيرَ وَقِيلَ إِنَّ مُجَاشِعًا
 مِنْ كُلِّ مُنْتَفِخِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ
 يَا مُسْتَجِيرَ مُجَاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى !
 إِنَّ ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرَيْنَ وَضَوَّطَرَّ
 أَبْنَى شِعْرَةَ إِنَّ سَعْدًا لَمْ تَلِدْ
 أَبْنَا عَدَلْتُ بَنِي خَضَافٍ مُجَاشِعًا ،
 وَظِلَالٍ أَخْضَرَ نَاعِمِ الْأَغْصَانِ^١
 رَخَصَ الْأَتَامِلِ طَيِّبِ الْأُرْدَانِ
 يَمْشِي الْهُوَيْنَا ، مِشْيَةَ السَّكْرَانِ
 صَدَعَ الزَّجَاجَةَ ، مَا لَذَاكَ تَدَانِ
 بِالْأَعْزَلَيْنِ بِوَآكِرِ الْأُظْعَانِ^٢
 طُولُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجَى الْأَمْرَانِ^٣
 جَفَنُ طَوَيْتَ بِهِ نِجَادَ يَمَانِي^٤
 تَرَكَوْا زُرُودَ خَبِيثَةِ الْأَعْطَانِ
 شَهِدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرٍ عَزْلَانِ^٥
 بَغْلُ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانِ
 لَا تَأْمَنَنَّ مُجَاشِعًا بِأَمَانِ
 بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ
 قَيْنًا بِلَيْتِيهِ عَصِيمُ دُخَانِ
 وَعَدَلْتُ خَالِكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانِ

١ الغلل : الماء الذي يجري بين الأشجار .

٢ الأعزلان : بالمروت . دير أروى : بالشام .

٣ مائرة : متحركة . الدفوف ، الواحد دف : الجنب . الوجيف : ضرب من النير . الوجى : الحفا . الأمران : الذراع ، عصب يكون فيها .

٤ الحرف : الناقة الهزيلة .

٥ الضياطر ، الواحد ضوطر وضيطر : الضخم اللثيم . العزلان ، الواحد أعزل : من لا سلاح معه .

شَهِدَتْ عَشِيَّةَ رَحْرَحَانَ مُجَاشِعُ
 وَطِئْتُ سَنَابِكَ خَيْلِ قَيْسٍ مِنْكُمْ
 وَنَسِيتُ أَعْيْنَ وَالرَّبَّابَ وَجَارَكُمْ
 لَمَّا لَقِيتُ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ
 مَلَأْتُمْ صُفْفَ السَّرُوجِ ، كَأَنَّكُمْ
 لِلَّهِ دَرُّ يَزِيدَ يَوْمَ دَعَاكُمْ ،
 لاقُوا فَوَارِسَ يَطْعَنُونَ ظُهُورَهُمْ
 لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مُحَمَّدًا
 إِنْ رُمْتَ عِنْدَ بَنِي أُسَيْدَةَ عِزَّتْنَا
 إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجِبٍ ،
 لَمَّا انْهَزَمْتَ كَفَى الثَّغُورَ مُشِيعُ
 شَبْتُ فَخَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلُ ،
 بِمُجَارِفٍ جُحَفَ الْحَزِيرِ بَطَانُ^١
 قَتَلَى مُصَرَّعَةً عَلَى الْأَعْطَانِ^٢
 وَنَوَارَ حَيْثُ تَصَلَّصَ الْحِجْلَانِ
 سَلَّوْا سَيُوفَهُمْ مِنْ الْأَجْفَانِ
 خُورُ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ^٣
 وَالْحَيْلُ مُجْلِيَّةٌ عَلَى حَلَبَانَ^٤
 نَشَطَ الْبُرْزَاةِ عَوَاتِقَ الْحَرِيبَانِ^٥
 مِنْ نَسْلِ كُلِّ ضِفْنَةٍ مِبْطَانِ^٦
 فَاثْقُلْ مَنَاكِبَ يَذْبُلُ وَذِقَانِ^٧
 فَالْحَقُّ بِأَصْلِكَ مِنْ بَنِي دُهْمَانَ^٨
 مِنَّا ، غَدَاةَ جَبَسْتُ ، غَيْرُ جَبَانَ
 وَبِمَالِكٍ وَبِفَارِسٍ الْعَلْهَانِ^٩

١ الجحف ، من الجحاف : مشي البطن من التخمة .

٢ الأعطان ، الواحد عطن : مبرك الإبل ، ومريض الغنم حول الماء .

٣ صفف ، الواحدة صفة ، وهي من السرج أو الرحل : ما غشي به ما بين القربوسين ، وهما مقدمه ومؤخره . قرمل وأفان : نوعان من الشجر الضعيف .

٤ حلبان : موضع بالقرب من نجران في اليمن .

٥ النشط : الطعن . الحريان ، الواحد خرب : ذكر الحبارى .

٦ أراد محمد بن عمير . الضفنة : الحمقاء ، القصيرة في عظم خلق .

٧ يذبل : جبل بنجد . ذقان : جبل لبني كعب .

٨ بنو دهمان : من بني نصر بن معاوية .

٩ شبت : هو ابن ربيعي الرياحي . معقل : هو ابن قيس الرياحي . العلهان : عبد الله بن الحارث ، وهو أبو مليل .

هَلَا طَعَنْتَ الْخَيْلَ يَوْمَ لَقِيْتَهُمَا
الْفُؤَا السَّلَاحَ إِلَى ، آلَ عَطَارِدٍ ،
يَا ذَا الْعِبَاءَةِ إِنَّ بَشْرًا قَدْ قَضَى
فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا ؛
بَكَرٌ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا مَقْنَعًا ،
قَتَلُوا كُلَّيْسَكُمْ بِلَقْحَةٍ جَارِهِمْ ،
كَذَبَ الْأَخِيطِلُ ، إِنَّ قَوْمِي فِيهِمْ
مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ وَالْمُحَلُّ وَقَعْنَبُ
إِنِّي لَيُعْرِفُ فِي السَّرَادِقِ مَنْزِلِي
مَا زَالَ عَيْصُ بَنِي كُلَيْبٍ فِي حِمَى
الضَّارِبِينَ ، إِذَا الْكُمَا تُنَازَلُوا ،
وَحِمَى الْفَوَارِسِ مِنْ غَدَانَةٍ أَنْتُمْ
إِنَّا لَنَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ ،
وَلَقَدْ شَفَوَكُ مِنَ الْمَكْوَى جَنْبُهُ ،

طَعَنَ الْفَوَارِسَ مِنْ بَنِي عُقْفَانَ^١
وَتَعَاظَمُوا ضَرْطًا عَلَى الدِّكَانِ
أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ^٢
إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ
أَوْ أَنْ يَفُؤُوا بِحَقِيقَةِ الْجِيرَانِ
يَا خِزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهِجَانِ
تَاجُ الْمُلُوكِ ، وَرَايَةُ النُّعْمَانِ
وَالْحَنْتَفَانِ ، وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانِ^٣
عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَعِنْدَ كُلِّ رِهَانِ
أَشِبَّ أَلْفَ مَنَابِتِ الْعَيْصَانِ
ضَرْبًا يَقْدُ عَوَاتِقَ الْأَبْدَانِ
نَعِمَ الْكُمَا ، عَشِيَّةَ الْإِرْتَانِ
قَابُوسُ يَعْلَمُ ذَاكَ وَالْجَوْنَانِ^٤
وَاللَّهُ أَنْزَلَهُ بِدَارِ هَوَانِ

١ بنو عقفان : من يربوع ، وكان ذلك في يوم البطين .

٢ ذو العباءة : أراد به الأخطل . بشر : هو ابن مروان . يشير إلى حكم الأخطل عند بشر بن مروان
بتفوق الفرزدق على جرير .

٣ عتيبة بن الحارث . قنق بن عتاب الرياحي . الحنتفان : ابنا أوس بن إهاب . الردفان : عتاب
ابن هرمي وابنه عوف .

٤ الجونان : حسان ومعاوية من كندة ، وكان ذلك يوم طخفة .

جَارَيْتَ مُطْلِعَ الْجِرَاءِ بِنَابِهِ ،
مَا زِلْتُ مُدَّ عَظُمَ الْخِطَارُ مُعَاوِدًا
مَا زَالَ مَنَزِلُنَا لِتَغْلِبَ غَالِبًا ،
فَاقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنِّي فِي مُشْرِفٍ
وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَمَا وَرَائِي لَاحِقٌ
نَزَعَ الْأَخِيطِلُ حِينَ جَدَّ جِرَاؤُنَا
قُلْ لِلْمُعَرِّضِ وَالْمُشَوِّرِ نَفْسُهُ :
عَمْدًا حَزَزْتُ أَنْوَفَ تَغْلِبَ مِثْلَ مَا
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعًا وَلَتَغْلِبِ
قَيْسٌ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ وَتَغْلِبِ
لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلِيبِ بِمُنْتَهَى
إِنَّ الْقَصَائِدَ ، يَا أَخِيطِلُ فَاغْتَرِفْ ،
وَعَلِقَتْ فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ رَابِعًا ،
وَالنَّمْرُ حَيٌّ مَا يُنَالُ قَدِيمُهُمْ ،
إِنَّ الْفَوَارِسَ مِنْ رَبِيعَةٍ كُلُّهُمْ
مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمِي

رَوْقٌ شَيْبَتُهُ ، وَعَمْرُكَ فَإِنْ
ضَبَرَ الْمِثْنِ وَسَبَقَ كُلَّ رِهَانٍ
وَاللَّهُ شَرَفَ فَوْقَهُمْ بُشْيَانِي
صَعْبِ الذَّرَى مُتَمَنِّعِ الْأَرْكَانِ
بَدَأَ ، وَخَلَّتِي فِي الْجِرَاءِ عِنَانِي
حَطِيمَ الشَّوَى ، مُتَكَسِّرَ الْأَسْنَانِ
مَنْ شَاءَ قَاسَ عِنَانَهُ بَعِنَانِي
حَزَّ الْمَوَاسِمُ أَنْفَ الْأَقْيَانِ
عِنْدِي مُحَاضِرَةٌ وَطُولُ هَوَانِ
يَتَقَاوَدُونَ تَقَاوُدَ الْعُمَيَّانِ
حَتَّى يَذُوقَ بَكَاسَ مَنْ عَادَانِي
قَصَدَتْ إِلَيْكَ مُجِرَّةَ الْأَرْسَانِ
مِثْلَ الْبِكَارِ لُزْزَنَ فِي الْأَقْرَانِ
سَبَقُوكَ حِينَ تَخَاطَرَ الْحَيَّانِ
يَرْضَوْنَ لَوْ بَلَغُوا مَدَى الضَّحْيَانِ
عَمْرِي وَحَنَنْطَلْتِي ، وَلَا السَّعْدَانِ

١ المطلع : القوي .

٢ الضبر : الوثب . المثنى : أراد المثنى من الغلوات ، الواحدة غلوة وهي رمية السهم .

٣ الثلاثة هم : الفرزدق والبعيث وعمرو بن لُحَا . الرابع : الأخطل .

٤ عمري : عمرو بن تميم . حنظلي : حنظلة بن زيد . السعدان : سعد بن زيد مناة وسعد بن مالك .

وَإِذَا بَنُو أُسْدٍ عَلَيَّ تَحَدَّيُوا
وَالْغُرُّ مِنْ سَلَفِي كِنَانَةَ إِنْهُمْ
مَالَتْ عَلَيْكَ جِبَالُ غُورِ نِهَامَةٍ
وَلَقَيْتَ رَايَةَ آلِ قَيْسٍ دُونَهَا
هَزَوُ السَّيُوفِ فَأَشْرَعُوهَا فِيكُمْ ،
فَتَرَكْنَهُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَلَّكُمْ
تَرَكَ الْهَذِيلُ هَذِيلَ قَيْسٍ مِنْكُمْ
فَاخْسَأْ إِلَيْكَ ، فَلَا سُلَيْمٌ مِنْكُمْ
قَوْمٌ لَقِيتَ قَنَاتَهُمْ بِسِنَانِيهَا ،
يَا عَبْدَ خِنْدِفٍ لَا تَزَالُ مُعَبِّدًا ،
إِنِّي إِذَا خَطَرْتُ وَرَائِي خِنْدِفِي ،
وَالزَّمْتُ بِحِلْفِكَ فِي قَضَاعَةٍ ، إِنَّمَا
أَحْمُوا عَلَيْكَ فَلَا تَجُوزُ بِمَنْهَلٍ
وَالْتَغْلِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةٌ ؛
وَالْتَغْلِيُّ مُغْلَبٌ قَعَدَتْ بِهِ
سُوقُوا النُّقَادَ ، فَلَا يَحِلُّ لَتَغْلِبَ

نَصَبَتْ بَنُو أُسْدٍ لِمَنْ رَادَانِي
صَيْدُ الرُّؤُوسِ أَعِزَّةُ السُّلْطَانِ
وَعَرِقَتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
مِثْلُ الْجِمَالِ طُلَيْنَ بِالْقَطِيرَانِ
وَذَوَايِلًا يَخْطِرْنَ كَالْأَشْطَانِ
يَتَسَاقُطُونَ تَسَاقُطَ الْحَمْنَانِ ٢
قَتَلْتَنِي يُقْبَحُ رُوحَهَا الْمَلَكَانِ
وَالْعَامِرَانِ ، وَلَا بَنُو ذُبْيَانَ
وَلَقُوا قَنَاتَكَ غَيْرَ ذَاتِ سِنَانِ
فَأَقْعُدْ بِدَارِ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
لَا يَقْشَعِرْ مِنَ الْوَعِيدِ جَنَانِي
قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ أَخْوَانِ
مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمَانَ
بِئْسَ الْحُمَاةُ عَشِيَّةُ الْإِرْنَانِ
مَسْعَاتُهُ ، عَبْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ
سَهْلُ الرَّمَالِ وَمَنْبِتُ الضَّمْرَانِ ٣

١ تحديروا : تعطفوا .

٢ الحمnan : صغار القردان ، الواحدة حمنة ، والحمnan : عنب طائفي ، أو الحب الصغار بين
الحب الكبير في الحب .

٣ الضمران : ضرب من الرمان .

لَعَنَ الْإِلَهُ مَنْ الصَّلِيبُ إِلَهُهُ ،
وَالذَّابِحِينَ ، إِذَا تَقَارَبَ فِضْحُهُمْ ،
مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرَفِ أَعْصَلَ نَابُهُ
تَغَشَّى الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ وَفَاتِنَا ،
يُعْطَى كِتَابَ حِسَابِهِ بِشِمَالِهِ ،
أَتُصَدِّقُونَ بِمَا سَرَّجِسَ وَأَبْنِهِ ،
مَا فِي دِيَارِ مُقَامِ تَغْلِبَ مَسْجِدُ ،
وَإِذَا وَزَنْتَ بِمَجْدِ قَيْسٍ تَغْلِبًا ،
غَرَّ الصَّلِيبُ وَمَا سَرَّجِسَ تَغْلِبًا ،
تَلْقَى الْكِرَامَ إِذَا خُطِبْنَ غَوَالِيَا ،
قَبَحَ الْإِلَهُ سِبَالِ تَغْلِبَ لَانْتَهَا

وَاللَّابِسِينَ بَرَانِيسَ الرُّهْبَانِ
شُهْبَ الْجُلُودِ خَسِيسَةَ الْأَثْمَانِ^١
فِي كُلِّ قَائِمَةٍ لَهُ ظِلْفَانِ
وَالْتَغْلِيَّ جَنَازَةَ الشَّيْطَانِ
وَكِتَابُنَا بِأَكْفُنَا الْأَيْمَانِ
وَتُكْذَّبُونَ مُحَمَّدَ الْفُرْقَانِ
وَتَرَى مَكَاسِيرَ حَنْتَمٍ وَدِنَانِ
رَجَحُوا عَلَيْكَ وَشُلْتُ فِي الْمِيزَانِ
حَتَّى تَقَادَفَ تَغْلِبَ الرَّجْوَانِ^٢
وَالْتَغْلِيَّةَ مَهْرُهَا فَلَسَانِ
ضُرِبَتْ بِكُلِّ مُخْفَخِفٍ خَنَانِ^٣

١ أراد الخنازير .

٢ الرجوان : حافتا البئر ، وأراد القبر .

٣ المخفف الخنان : الخنزير .

مناخ اللؤم

قال لفضالة حين أوعده بالقتل

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنَّا ، بَرِثْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينٍ^١
 قُبَيْلَةَ^٢ أَنَاخَ اللُّؤْمِ فِيهَا ، فَلَيْسَ اللُّؤْمُ تَارِكَهُمْ لِحِينِ
 عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ ، وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ^٢
 أَتُوعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ ، كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي
 فَتَنِعْمَ الْوَفْدُ وَقَدْ بَنَى رِيَّاحٍ ، وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْفَزَعِ الْيَقِينِ
 أَكُلَ الدَّهْرِ حِلٌّ وَأَرْتِحَالٌ ، أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَبْقِي
 وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي ، وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

هذا ابن عمي في دمشق

يهجو الأخطل

أَمْسَيْتَ إِذْ رَحَلَ الشَّبَابُ حَزِينًا ، لَيْتَ اللَّيَالِي ، قَبْلَ ذَلِكَ ، فَتَيْنَا
 مَا لِلْمَنَازِلِ لَا يُجِينُ حَزِينًا ، أَصَمِّمَنْ أَمْ قَدْ مَدَى الْمَدَى فَبَلَيْنَا ؟

١ عرين : رجل كان يوعده جريراً بالقتل . وعرينة : اسم قبيلة .

٢ جعفر وعبيد : ابنا ثعلبة بن يربوع . الزعانف ، الواحد زعنف : الرذل .

قَفَرًا تَقَادِمَ عَهْدُهُنَّ عَلَى الْبَلَى ،
 وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَسْتَدِرُّنَ مَلَامَتِي ،
 بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالْمَلَامَةِ ، بَعْدَ مَا
 أُمْسَيْنَ إِذْ بَانَ الشَّبَابُ صَوَادِفًا ،
 إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا
 غَيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي :
 وَلَقَدْ تَسْقَطِي الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا
 كَلَفْتُ حَاجَةً مَا أَكَلَفُ ضَمَرًا ،
 رُوحُوا الْعَشِيَّةَ رَوْحَةً مَذْكُورَةً ،
 وَرَمَوْا بَيْنَ سَوَاهِمَا عُرْضَ الْفَلَاحِ ،
 عَيْسُ تَكَلَّفُ كُلٌّ أَغْبَرَ نَازِحٍ ،
 حَتَّى بَلَغْنَ مِنَ الْوَجِيفِ ، وَرَدَّهَا
 وَلَدَ الْأَخْيَاطِلِ نِسْوَةً مِنْ تَغْلِبٍ ،
 إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبًا ،
 هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ،

فَلَيْشُنَ ، فِي عَدَدِ الشُّهُورِ ، سَيْنِنَا
 وَإِذَا أَرَدْنَ سِوَى هَوَايَ عُصِينَا
 قَطَعَ الْخَلِيطُ بِسَاجِرِ لَيْسِينَا^١
 لَيْتَ اللَّيَالِي قَبْلَ ذَلِكَ فَتِينَا^٢
 وَشَلًّا بِعَيْنِكَ ، مَا يَزَالُ مَعِينَا^٣
 مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا ؟
 حَصِرَ أَسِيرُكَ ، يَا أُمِّمَ ، ضَنِينَا
 مِثْلَ الْقَيْسِيِّ مِنَ السَّرَّاءِ بُرِينَا^٤
 إِنَّ حِرْنَ حِرْنًا ، أَوْ هُدَيْنَ هُدَيْنَا
 إِنَّ مُتْنًا مُتْنًا ، وَإِنْ حَيِّنَ حَيِّنُنَا
 يَطْوِي تَنَائِفَ بِالْمَلَا ، وَحُزُونَنَا
 بَعْدُ الْمَقَاوِزِ كَالْقَيْسِيِّ حَنِينَا
 هُنَّ الْحَبَائِثُ ، بِالْحَبِيثِ غُدِينَا
 جَعَلَ النَّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا
 أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الْأَذَانِ أَذِينَا

١ ساجر : موضع .

٢ الصوادف ، من صدف عنه : أعرض ، الواحدة صادقة ، معرضة .

٣ الوشل : الماء القليل . المعين : الظاهر .

٤ السراء : شجر تعمل منه القمي .

مُضَرَّ أَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ ، فَهَلْ لَكُمْ ، يَا خُزَرَ تَغْلِبَ ، مِنْ أَبٍ كَأَبِينَا
 هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً ، لَوْ شِئْتُ سَأَفْكُمْ إِلَى قَطِينَا

أطال الله سخطكم

يهجو الفرزدق والبيهقي

عَفَا قَوْ ، وَكَانَ لَنَا مَحَلًّا ، إِلَى جَوِّي صَلَاحٍ ، مِنْ لُبَيْنِي^٢
 أَلَا نَادِ الظَّعَائِنَ ، لَوْ لَوِينَا ، وَلَوْ لَا مَنْ يُرَاقِبُنَا أَرْعَوِينَا
 يَقْلُنَ ، وَقَدْ تَلَا حَقَّتِ الْمَطَابَا ، كَذَلِكَ الْقَوْلُ : إِنَّ عَلَيْكَ عَيْنَا
 أَلَمْ تَرَنِي بَدَلْتُ لَهْنٍ وَدِّي ، وَكَذَبْتُ الْوُشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا
 إِذَا مَا قُلْتَ : حَانَ لَنَا التَّقَاضِي ، بَخِلْنِ بَعَاجِلٍ ، وَوَعَدْنِ دِينَا
 تُضِيءُ لَنَا الْحِجَالَ سَنَّا غَمَامٍ ، إِذَا لَمَحَتْ غَوَارِبُهُ انْجَلَيْنَا^٣
 فَفَقَتَلْنَا الرَّهُونَ ، بِغَيْرِ رَهْنٍ ، وَأَشْطَطْنَا الْقَضِيَّةَ وَاعْتَدَيْنَا
 ذَكَرْتَ وَلَيْتَ أَنَّكَ لَمْ تَذَكَّرْ زَمَانًا كَانَ فِي حَقَبٍ مَضَيْنَا

١ القطين : الرقيق . وقد روي أن عبد الملك لما سمع هذا البيت قال : ما زاد على أن جعلني شرطياً ،
 لو قال : لو شاء ساقكم إلي قطينا ، سقتم إلي .

٢ صلاح : ماء لبني النمر . لبيني : تصغير لبني ، اسم امرأة .

٣ الحجال ، الواحدة حجلة : ستر يضرب للمروس داخل البيت . سنا الغمام : البرق ، شبه به لغمان
 وجوه ربات الحجال .

وَيَرْمِيَنَّ الْقُلُوبَ بِنَبْلٍ جِنٍّ ، فَقَدْ أَقْصَدَنَ قَلْبَكَ إِذْ رَمَيْنَا
يَرُوغُ الْقِرْدُ مِنِّي إِنْ رَأَى ، فَقُلْ لِلْقِرْدِ : أَيْنَ تَرُوغُ أَيْنَا ؟
أَحِينَ رَأَيْتَنِي مَرَسْتَ حِبَالِي ، وَجَدَّ الْجِدُّ ، تَسْأَلُنِي الْهُوَيْنَا
فَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ سَخِينٌ عَيْنٍ ، وَمَا أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ قُرَّ عَيْنَنَا
وَحَرْبٍ تَضْجُرُ النُّخَبَاتُ مِنْهَا ، قَرَيْنَاهَا الْأَسِنَّةَ وَأَصْطَلَيْنَا
إِذَا ذُكِرَتْ مَسَاعِينَا غَضِبْتُمْ ، أَطَالَ اللَّهُ سُخْطَكُمْ عَلَيْنَا
تَقِيشُ مُجَاشِيعٌ بِلِحَى عِظَامٍ ، وَأَحْلَامٍ ضَلِلْنَ ، وَمَا اهْتَدَيْنَا
فَقَدْ صَارَتْ حُمَاتُكُمْ إِمَاءً ، وَحَامِيَكُمْ بَنِي وَقْبَانَ قَيْنَا
تَبَاعَدَ مِنْ بَنِي وَقْبَانَ صَلْحِي ، وَقَدْ مَرَسْتَ حِبَالِي ، وَالتَّوَيْنَا
وَقَدْ كَانَ الْجَبَابِرُ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ، إِذَا لَمْ نَرْضَ حُكْمَهُمْ عَصَيْنَا
إِذَا لَمَعَ الرَّبِيشَةُ لَمْ نَكْذَبْ ، وَلَا نَشْوِي الْعَدُوَّ إِذَا التَّقَيْنَا^١
وَذِي سَرَحٍ يَظُلُّ بِنَا مُقِيمًا ، وَمُغْتَبِطٍ بِمَنْزِلِنَا نَقِينَا
وَلَوْ مِنَّا فَتَاتُكُمْ لَغَرِنَا ، وَلَوْ عَادَ الزَّبِيرُ بِنَا وَفَيْنَا
أَتَعْدِلُ ، لَا أَبَا لَكُمْ ، الْخَنَائِي بِيرْبُوعٍ ، تَبَاعَدَ ذَاكَ بَيْنَنَا

١ مرس جبل البكرة : وقع في أحد جانبيها .

٢ نشوي مضارع أشوى الرجل : أصاب شواه لا مقتله ، والشوى : اليدان والرجلان والأطراف .

ويلكم

وَيْلَكُمْ يَا قَصَبَاتِ الْجَوْفَانِ ، جِيثُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلْهَانِ
وَالْحَنْتَفَيْنِ عِنْدَ شَلِّ الْأُظْعَانِ ، أَوْ كَأَبِي حَزْرَةَ سَمَّ الْفُرْسَانِ^١

ما لنا عميرة

مَا لُمْنَا عَمِيرَةَ ، غَيْرَ أَنَا نَزَلْنَا بِالْعُرَيْجِ ، فَمَا قُرِينَا
ظَلَلْنَا مُرْمِلِينَ بِيَوْمٍ سَوْءٍ ، وَقَدْ لَقِيَ الْمَطِيُّ كَمَا لَقِينَا

قبيلة مخسوسة

يهجو الهجيم بن عمرو بن تميم

إِنَّ الْهَجِيمَ قَبِيلَةَ مَخْسُوسَةٍ ، ثُطُّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأُلْوَانِ
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرِبَةٍ بِعُمَانَ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بِعُمَانَ

١ أبو حزره : عتيبة بن الحارث بن شهاب .

دار الصالحين

أَدَارَ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ أَبِينِي ، وَعَهْدِي بِسَلَمَى قَبْلَ ذَاكَ بِحِينِ
فَأِنِّي لَدُو حِلْمٍ ، وَإِنِّي لَلْكَيِّنُ ، وَإِنِّي لِأَحْمِي بِالشَّكَاسَةِ لِيَنِي

الرزء الاكبر

يرثي مالك بن مسمع

بَحْرِيَّ قُومِي هَيَّجِي الْأَحْزَانَا ! وَاسْتَعْجِلِينَ بِدَمْعِكَ الْإِرْنَانَا
وَلَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ بِحَضْرَةِ مَالِكٍ مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمَانَا
قَالَتْ رَبِيعَةُ ، إِذْ تُوفِّيَ مَالِكٌ : لَا رُزْءَ أَكْبَرُ مِنْ أَبِي غَسَّانَا
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي الزَّبِيرِ بِمَازِقٍ ، لَا طَاعَةَ تَبِعُوا ، وَلَا سُلْطَانَا

التيمي المغبون

يهجو التيم

أَمْسَى فُؤَادُكَ عِنْدَ الْحَيِّ مَرَهُونَا ، وَأَصْبَحُوا مِنْ قَرِيٍّ الْحَيْلِ غَادِينَا^١
 قَادَتْهُمْ نِيَّةٌ لِلْبَيْنِ شَاطِنَةٌ ، يَا حَبَّ اللَّيْنِ ، إِذْ حَلَّتْ بِهِ ، بَيْنَنَا^٢
 قَدْ كَانَ قَلْبُكَ لِلْأُلَافِ ذَا طَرَبٍ صَبًّا ، يُكَلِّفُ جِيرَانًا مَطَاعِينَا
 إِنْ تَلَقَّهَا فِي اعْتِلَالٍ تَرْضَى عِلَّتَهَا ، أَوْ زُيِّنَتْ زَادَهَا فِي الْعَيْنِ تَزِينَا
 مَالَتْ كَمِيلِ النَّتَا لَيْسَتْ إِذَا جُلِيَتْ مِنْ رُضْعِ تَيْمٍ يُنْطَقْنَ الْبَوَاسِينَا^٣
 يَنْهَى الْعَوَازِلَ يَأْسٌ مِنْ مَلَامَتِنَا وَالْعَيْسُ عُرْضُ الْفِجَاجِ الْغُبْرِ يَخْدِنَا
 تَخَالُفُهُنَّ نَعَامًا هَاجَهُ فَرْعٌ ، أَوْ زَنْبَرِيًّا زَهْتَهُ الرِّيحُ مَشْحُونَا^٤
 يُلْقِي صَرَارِيَهُ وَالْمَوْجُ ذُو حَدَبٍ ، يُلْقُونَ بَزْتَهُمْ إِلَّا التَّبَابِينَا^٥
 كَأَنَّ حَادِيَهَا ، لَمَّا أَضْرَبَهَا ، بَازٍ يُصْعِصِعُ بِالسَّهْبِ قَطًّا جُونَا^٦

١ القرى : المرعى .

٢ البين : الفصل بين الأرضين ، القطعة من الأرض قدر مد البصر .

٣ الرضع ، الواحدة رصعاً : الصغيرة العجيزة . البواسين ، الواحدة باسنة : ما تضعه المرأة على عجيزتها لتخذه بها العيون .

٤ الزنبري : ضرب من السفن .

٥ الصراري : الملاح . البزة : الثياب من الكتان . التباين ، الواحد تبان : سراويل قصيرة يلبسها الملاحون والسباحون .

٦ يصمصع : يطرد . السهبا : مفازة .

لَمَّا أَتَيْنَ عَلَى حَظَابَتِي بِسَرٍ ،
وَشَبَّهَ الْقَوْمُ أَطْلَالَآ ، بِأُسْنَمَةٍ ،
دَارٌ يُجَدِّدُهَا تَهْطَالُ مُدْجِنَةٍ ،
قَدْ بَدَلْتُ سَاكِنَ الْأَرَامِ بَعْدَهُمْ ،
إِنْ يَلْتَمِسُ عَبْدٌ تَيْمٍ فِي مُرَافَعَتِي
لَأَقَى قَنَاتِي مِضْرَاراً عَشُوزَنَةً ،
يَا تَيْمُ ، إِنْ تَمِيمًا لَنْ تَزِيدَ كُمْ
لَمْ تَشْكُرُوا نَمِرًا إِذْ فَكَّكُمْ نَمِرٌ
تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قَرَى سَبَلٍ ،
لَوْلا تَمِيمٌ وَكَرُّ الْخَيْلِ ضَاحِيَةٌ ،
لَوْ سِرْتُ تَبْغِي ثَرَى قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ
تَلْقَى أَخَا التَّيْمِ مُخْضَرًّا جَحَافِلُهُ ،

أَبْدَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مَكْنُونًا^١
رِيَشَ الْحَمَامِ فَزِدَنَّ الْقَلْبَ تَحْزِينًا
بِالْقَطْرِ حِينًا وَتَمَحُّوْهَا الصَّبَا حِينًا
وَالْبَاقِرَ الْخُنْسَ يَبْحَثُنَ الْمَآرِينَ^٢
رِيحًا فَقَدْ أَصْبَحَ التَّيْمِيُّ مَغْبُونًا
لَمْ يَلْقَ فِي مَتْنِهَا وَضْمًا وَلَا لِينًا^٣
إِلَّا الْهَوَانَ ، فَأَيَّ الْخَيْرِ تَبْغُونَا
وَابْنَا قُرَيْعٍ مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِينَ
وَالتَّيْمُ ، يَوْمَئِذٍ ، فِيهِمْ ، وَلَا فِينَا
يَا تَيْمُ ! لَمْ تَعْرِفُوا أَنْقَاءَ وَهْبِينَا^٤
لَمْ تَلْقَ لِلتَّيْمِ أَحْسَابًا وَلَا دِينًا
مُعَذَّرًا بِعِذَارِ اللُّؤْمِ ، مَرْسُونًا

١ خطابتا : أكتما . يسر : نقب تحت الأرض لئني يربوع بالدهناء .

٢ المآرين ، الواحد مثران : الكناس .

٣ عشوزنة : صلية .

٤ وهبين : جبل بالدهناء .

كتاب اللوم

يهجو التيم أيضاً

ألا إنمّا تَيْمٌ ، لَعَمْرُو وَمَالِكٍ ،
فَمَا ضَرَبْتَ لِلتَّيْمِ ، فِي طَيْبِ الثَّرَى ،
وَمَا شَكَرْتَ تَيْمٌ لِقَوْمٍ كَرَامَةٍ ،
وَأِنْ تَسْأَلُوا يَا تَيْمٌ عَنْكُمْ تَحَدَّثُوا
وَأِنْ تَسْتَعْجُوا يَا تَيْمٌ ذِكْرًا بَشْتَمِنَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّوْمَ خَطُّ كِتَابِهِ
وَلَمْ يَدْعُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْبَيْتِ إِذْ دَعَا
وَمَا رَضِيَتْ تَيْمِيَّةٌ دِينَ مُسْلِمٍ ،
وَمَا حَمَلَتْ تَيْمِيَّةٌ نِصْفَ لَيْلَةٍ
مَتَى تَفْتَحِرِ تَيْمِيَّةٌ ، عِنْدَ بَيْنِهَا ،
وَأِنْ دَفِينِ اللَّوْمِ يَا تَيْمٌ فِيكُمْ ،
وَأِنْ دِمَاءُ التَّيْمِ لَمْ تُوفِ عَنْهُمْ
إِذَا نَزَلْتَ تَيْمٌ مِنَ الْأَرْضِ بَلَدَةً
ألا إنمّا تَيْمٌ ، فَلَا تَرْجُ خَيْرَهَا ،

عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَرْجُ عِتْقًا قَطِينُهَا
عُرُوقٌ ، وَلَمْ تَنْبُتْ وَرِيقًا غُصُونُهَا
وَمَا غَضِبَتْ تَيْمٌ عَلَى مَنْ يَهِينُهَا
أَحَادِيثَ يُخْزِيكُمْ بَنَجْدٍ يَقِينُهَا
فَقَدْ ذُكِرْتَ تَيْمٌ بِذِكْرِ يَشِينُهَا
بِأَنْفِ تَيْمٍ ، حِينَ شَقَّتْ عِيُونُهَا
لِتَيْمٍ ، وَلَا مِنْ طِينِ آدَمَ طِينُهَا
وَلَكِنْ عَلَى دِينَ ابْنِ الْغَزَا دِينُهَا
مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا ازْدَادَ لُؤْمًا جَنِينُهَا
كَأَنَّ زِقَاقَ الْقَارِ خُضِرَا غُصُونُهَا
فَقَدْ أَصْبَحَتْ تَيْمٌ مُثَارًا دَفِينُهَا
دِمَاءٌ ، وَلَا يُوفِي بِرَهْنٍ رَهِينُهَا
شَكَا لُؤْمَ تَيْمٍ سَهْلُهَا وَحَزُونُهَا
شِمَالٌ بِهَا خَبِلٌ ، وَشَلَّتْ يَمِينُهَا

١ ابن الغز : من قبيلة إباد ، ولعله كان وثيقاً .

كَانَ سَيْوْفَ التَّيْمِ عِيدَانُ بَرَوْقٍ ،
 وَتُبِثْتُ تَيْمًا نَادِمِينَ ، فَسَرَّتِي
 لَقَدْ طَالَ خِزْيُ التَّيْمِ غَيْرَ مَهِيْبَةٍ ،
 لَقَدْ مَنَعَتْ خَيْلِي حَوِيزَةَ بَعْدَ مَا
 سَتَعَلِمُ تَيْمٌ مَنْ لَهُ عَدَدُ الْحَصَى
 وَدُونِي مِنَ الْأَثَرَيْنِ عَمَرُو وَمَالِكٍ
 أَلَا إِنَّمَا تَيْمٌ خَنَازِيرُ قَرْيَةٍ ،
 وَلَوْ ظَمِئَ التَّيْمِيُّ لَافْتَضَ أُمَّهُ
 إِذَا مَلِثْتُ بِالصَّيْفِ زُبْدًا عِيُونُهَا^١
 بِمَا نَدِمْتُ تَيْمٌ وَسَاءَتْ ظُنُونُهَا
 وَأَنْفُ تَيْمٍ لَمْ تُنْفَقْ عِيُونُهَا
 رَغَتْ كَرُغَاءِ النَّابِ جُرَّ جَنِينُهَا
 إِذَا الْحَرْبُ بُلِحَتْ فِي ضِرَاسِ زَبُونُهَا^٢
 لِيُوثُ تَحُلَّ الْغَابَ مُحَمَّى عَرِينُهَا
 طَوِيلٌ بِجِيثَاتِ السَّوَادِ عَطُونُهَا^٣
 إِذَا أَبْصَرَ الْمَوْمَاةَ غُبْرًا صُحُونُهَا^٤

مجامع قصب جوف

يهجو الفرزدق

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالدِّينِ
 لِلْغَانِيَاتِ وَصَالٍ لَسْتُ قَاطِعُهُ
 وَقَدْ عَلَاكَ مَسْهِبٌ حِينَ لَا حِينَ
 إِنِّي لَأَرْهَبُ تَصْدِيقَ الْوُشَاةِ بِنَا ،
 عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَلْوِينِ
 أَوْ أَنْ يَقُولَ غَوِيٌّ لِلنَّوَى بِنِي

١ البروق : شجرة صغيرة ضعيفة .

٢ الضراس : شدة الحرب . الحرب الزبون : الحرب الشديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة .

٣ الجيئات ، الواحدة جيئة : مستنقع الماء . العطون ، من عطن البعير : روي ثم برك .

٤ افنظ أمه : شقها وشرب ماء كرثها ، وكانوا يفعلون ذلك بالإبل عند العطش في المفاوز .

مَاذَا يَهْيِجُكَ مِنْ دَارٍ ، تَبَاكِرُهَا
هَلْ غَيْرُ نُؤْيٍ مُحِيلٍ فِي مَنَازِلِهِمْ
يَمْشِي بِهَا الْبَقَرُ الْمَوْشِيُّ أَكْرَعُهُ ،
مُجَاشِعٌ قَصَبٌ جَوْفٌ مَكَا سِرُّهُ ،
يُنْفَسُونَ لِحَاهُمْ ، بَعْدَ جَارِهِمْ ،
قَالَتْ قَرِيْشٌ ، وَلَلْجِرَانِ مَحْرَمَةٌ :
بِالْحَقِّ أَنْدُبٌ يَرْبُوعًا وَتَرْفَعُنِي
لَا تَرَهْبُنْ وَرَائِي مَا حَيَّيْتُ لَكُمْ
لَوْ فِي طُهْيَةِ أَحْلَامٍ لَمَّا اعْتَرَضُوا
نَحْنُ الَّذِينَ لَحِقْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ،
أَمْسَتْ طُهْيَةُ كَالْمَجْنُونِ فِي قَرْنٍ ،
عِنْدِي طَيِّبٌ وَقَدْ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ ،
مَا بَالُ عُقْبَةَ خَضَافًا يُعَيِّبُنِي ،
يَا عُقْبَ ! إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ

أَرْوَاحُ مُخْتَرِقٍ هُوَجُ الْأَفَانِينَ^١
أَوْ غَيْرُ أَوْرَقَ بَيْنَ الْمَثَلِ الْجَوْنِ
مَشْيَ الْهَرَايِذِ حَجَّوْا بَيْعَةَ الزُّونِ^٢
صِفَرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْدِّينِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الْعَشَانِينَ
أَيْنَ الْحَوَارِيِّ يَا فَيْشَ الْبَرَازِينَ
بَحَيْثُ تَقْصُرُ أَيْدِي مَالِكٍ دُونِي
جَهْلَ الْغَوَاةِ وَخَلَوَهُمْ وَخَلَوْنِي
دُونَ الَّذِي كُنْتُ أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي
وَالْحَيْلُ ضَابِعَةٌ مِثْلُ السَّرَاحِينِ^٣
وَكَانَ يَمْشِي بِطَيْئًا غَيْرَ مَقْرُونِ
يَكْوِي طُهْيَةَ مِنْ دَاءِ الْمَجَانِينِ
يَا رَبَّ آدَرَ مِنْ مَيْشَاءِ مَأْفُونِ
نُعْمَى عَلَيْكَ وَفَضْلٌ غَيْرُ مَمْنُونِ

١ الأفانين ، الواحد أفنون : الضرب والنوع .

٢ الهرايذ ، الواحد هريذ : المجوسي خادم النار . الزون : الصنم .

٣ ضابغة : أراد مسرعة .

مضى زمني

قال لعون بن عبيد الله ١

يا أيها الرجلُ المرُخي عِمامتهُ ! هذا زمانُكَ ، إني قد مضى زَمَتي
أبلغُ خليفَتنا إن كُنتَ لاقِيه : أني لَدَى البابِ كالمَصْفُودِ في قَرَنِ
لا تنسَ حاجَتنا ، لاقيتَ مَغْفِرَةً ، قد طالَ مُكَيَّ عن أهلي وعن وِطَني

بني منقذ لا صلح!

يهجو المزار بن منقذ البرجمي

أُمامَةٌ لَيْسَتْ لَتي شاعَ سِرُّها يالْفِ ، ولا ذاكَ المُرِيبُ خَدِينُ
لها في بَني ذُبَيانَ نَبَتْ بِمَفْرَعٍ وفي مَنقَرٍ عَمالي البِناءِ كَنِينُ
وما كانَ عِندِي في أُمَامَةٍ عاذِلُ مُطاعاً ولا الواشي لَدَيَّ مَكِينُ
لَقَدْ شَفَقَتي بَيْنَ الحَلِيطِ بِساجِرٍ ، وَمَحْبِسُ أَجْمالٍ لَهْنُ حَنِينُ
فَكَيْفَ بَوَصَلَ الغانِياتِ ولم يَزَلْ لِقَلْبِكَ مِن أَقْرانِهِنَّ قَرِينُ
فإن كُنْتُمْ كَلَبَني فَعندي شِفاؤُكم وَللجِنِّ إن كانَ اعْتراكَ جُنُونُ

١ أحد أخصاء عبد الملك بن مروان .

بِوَادِي أَشْيَ الْحُبَيْثِ ، يَا آلَ مُنْقِذٍ ،
 وَتَعْنِجِبُ قَيْسًا وَالْقُبَاعَ إِذَا انْتَشَوْا
 بَنِي مُنْقِذٍ ! لَا صَلَاحَ حَتَّى تُصَيِّبَكُمْ
 وَحَتَّى تَذُوقُوا كَأْسَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ،
 وَحَتَّى تَضُمَّ الْحَرْبُ مَعَكُمْ عِطَارِدَاءَ ،
 بَنِي مُنْقِذٍ ! مَا بَالُ مِِنْحَةٍ جَارِكُمْ
 وَلَوْ نَزَلُوا بِالْبَيْتِ مَا بَاتَ آمِنًا
 وَلَوْ يَعْلَمُ السَّلْطَانُ مَا تَفْعَلُونَهُ
 مَعَاذِرُ فِيهَا سِرْقَةٌ وَمُجُونُ^١
 سَوَالِفُ مَالَتْ لِلصَّبَا وَعَيُونُ^٢
 مِنَ الْحَرْبِ صَمَاءُ الْقِنَاةِ زَبُونُ
 وَيَزْرُقُ مِنْكُمْ فِي الْحِبَالِ قَرِينُ^٣
 وَيَسْرَأُ تَخْلِيَجُ بِهِ وَجُونُ
 تَدْفَنُ أَظْلَافُهَا وَقُرُونُ
 حَمَامٌ لَدَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ قَطُونُ
 لَبَانَتُ يَمِينُ مِنْكُمْ وَيَمِينُ

حظوة السبق لنا

إِنِّي امْرُؤٌ يَبْتَنِي لِي الْمَجْدَ الْبَانَ ،
 مِنَّا أَبُو قَيْسٍ وَمِنَّا الْحَوْطَانُ ،
 وَالْهَيْصَمَانِ وَبَنُو ذِي النِّيرَانِ ،
 أَنْدُبُ مَجْدًا غَيْرَ مَجْدِ ثُنَيَّانِ^١
 وَابْنُ زُهَيْرٍ مُعْلِمًا وَالْعَمْرَانُ^٢
 مَا لِحَفِيْفِ الْقَصَبَاتِ الْجُوفَانُ^٣

١ أشي ، مصفر أشاءة : موضع للبراجم .

٢ القُبَاع : عمرو بن عوف بن القمقاع .

٣ يزرق : يسلح .

٤ البان : أراد الباني . الثنيان : دون السيد .

٥ الهيصمان وبنو ذي النيران من بني رباح .

عُدُّوا الْفَعَالَ وَزِنُوا بِالْمِيزَانِ ،
وَابْنِ أَبِي سُودٍ غَدَاةَ الْأَرْنَانَ ،
وَالْحَنَشَفَيْنِ يَوْمَ شَلِّ الْأُطْعَنِ ،
يَوْمَ تَسْدَى الْحَكَمَ بْنَ مَرْوَانَ ،
وَحِظْوَةَ السَّبْقِ لَنَا ، وَالْأَلْفَانِ ،
نَحْمِي ذِمَارَ جَدَفٍ بِمَرَّانِ ،
وَرَادَفَ الْأَمْلَاكِ مِنَّا رَدْفَانِ ،
وَالْحِنْدَفِيِّونَ بِغَدْرِ الْأَقْيَانِ ،
وَحَرَّ فِي بَحْرِ الرَّمَاكِ شُطْطَانِ ،
إِنَّ ابْنَ وَقْبٍ وَابْنَ أُمِّ خَوْرَانَ ،
يُصَلِّصَا الْحِجْلَ بِغَيْرِ الْإِيمَانِ ،
وَيَسْأَلُ حَوْتَى فُضُولِ الْأَكْفَانِ ،
جِيئُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلْهَانِ ،
أَوْ كَأَبِي حَزْرَةَ سَمِّ الْفُرْسَانِ ،
وَمَا ابْنُ حِنَاءَةَ الرَّتِّ الْوَانِ ١
وَالْمُطْعِمُونَ فِي لِسَالِي الشَّفَانِ ٢
تَعْدُو بِنَا الْحَيْلُ طُمُوحَ الْعِقْبَانِ
نَحْنُ اسْتَلَبْنَا الْجَوْنَ وَابْنَ حَسَّانِ ٣
قَدْ عَلِمْتَ بَكْرٌ وَقَيْسُ عَيْلَانِ
إِذْ كَذَّبَ الْأَنْحَى دَعْوَى الْفُرْسَانِ
عَلَى الْجَبِينِ ، سَاجِدَ الْعِمْرَانِ
وَابْنَ الْقَيْوُنِ غُلَّقَ فِي الْأَقْرَانِ
لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى الْقِرْدِ الزَّانِ
شَاعَ الْحَدِيثُ ، يَا فَتَاةَ الْفَتِيَّانِ

١ الرت : الخنزير البري .

٢ الشفان : الريح الباردة .

٣ الجدف : التبر ، وموضع ، ولعلها محرفة عن خندف .

بئس القرين قرينها

قال الجودي بن حكام

لَوْ لَا ابْنُ حَكَّامٍ وَأَشْرَافُ قَوْمِهِ ،
أَمَّا خِفْتُي يَا جَنْبُ إِذْ بَيْتٌ لَاعِبًا ،
فَيَا جَنْبُ قَدْ أَسْلَفْتَ فِي الْحَزَنِ دِينَةً
وَأَقْرَضْتَ قَرْضًا سَوْفَ تُجْزَى بِمِثْلِهِ ،
فَلَوْ صَادَفْتَ تِلْكَ الْحَجَارَةَ رَأْسَهُ
فَكَيْفَ تَقُولُ اللَّهُ يُزَكِّي صَحِيفَةً
أَيَا جَنْبُ! قَدْ كَانَتْ تَمِيمَةُ حُرَّةً ،
وَمَا فَارَقْتَ يَا جَنْبُ حَتَّى حَبَسْتَهَا
لَشَقَّ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ حَنِينُهَا
وَبَاتَتْ لِقَاحِي مَا تَجِفَّ عِيُونُهَا
عَسَتْ تُفْتَضِّي مِنْ أُمَّ جَنْبٍ دِيُونُهَا
وَحَرَبْتَ أَسْدًا مَا يُرَامُ عَرِينُهَا
لَغَادَرْتَ أُمَّ الرَّأْسِ تَغْلِي مُوُونُهَا
بَعُنُونِهَا جَنْبُ ، وَجَنْبُ أَمِينُهَا
وَلَكِنَّهَا بِئْسَ الْقَرِينَ قَرِينُهَا
مُسْلَسَلَةً وَأَفَى الْهِلَالِ جُنُونُهَا

١ كان جودي على صدقات بني تميم ، وكان له أمين يدعى جنباً حبس إبل جرير . الدينة : القرض المؤجل .

يا حبذا جبل الريان

يهجو الأخطل

بَنَانِ الْخَلِيطُ ، وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَنَانَا ، وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا^١
 حَيَّ الْمَسَاكِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا^٢ بِالْدَّارِ دَارًا ، وَلَا الْجَيْرَانَ جَيْرَانَا
 قَدْ كُنْتُ فِي أَثَرِ الْأَطْعَانِ ذَا طَرَبٍ^٣ مُرَوَّعًا مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مِحْزَانَا^٤
 يَارُبَّ مُكْتَتِبٍ ، لَوْ قَدْ نُعِيتُ لَهُ ، وَآخِرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا
 لَوْ تَعَلَّمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوَيْتَ لَنَا ، أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شِكْوَانَا
 كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ^٥ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا
 يَا أَيُّهَا الرَّكِيبُ الْمَرْجِي مَطِيبَتُهُ ، بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا ، لُقَيْتَ حُمْلَانَا^٦
 بَلَّغْ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَ مَحْمَلُهَا^٧ عَلَى قَلَائِصَ لَمْ يَحْمِلْنَ حَيْرَانَا^٨
 كَيْمَمَا نَقُولُ إِذَا بَلَّغْتَ حَاجَتَنَا : أَنْتَ الْأَمِينُ ، إِذَا مُسْتَأْمَنُ خَانَا
 تُهْدِي السَّلَامَ لِأَهْلِ الْغَوْرِ مِنْ مَلَحٍ^٩ هَيْهَاتَ مِنْ مَلَحٍ بِالْغَوْرِ مُهْدَانَا^{١٠}
 أَحْبَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ الْجِزْعِ مَنَزِلَةً ، بِالطَّلَحِ طَلَحًا وَبِالْأُعْطَانِ أَعْطَانَا^{١١}

١ الأقران ، الواحد قرن : جبل يجمع بين البعيرين .

٢ الطرب : الاهتزاز والاضطراب للفرح أو الحزن ، والمراد الحزن . المحزان : الشديد الحزن .

٣ الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة ، الهدية .

٤ الجيران ، الواحد حوار : ولد الناقة .

٥ الغور : ما اتحد واطمان من الأرض ، وهو هنا موضع بعينه . ملح : موضع كذلك .

٦ الجزع : محلة القوم . الطلح : شجر من الغضاء ترعاه الإبل .

يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبَ لَا قَى مَنْ يُعَلِّهُ ،
 أَوْ لَيْتَهَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عُلَاقَتَهَا ،
 هَلَّا تَحَرَّجْتَ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا ،
 قَالَتْ: أَلَيْمَ بِنَا إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا ،
 يَا طَيِّبُ ! هَلْ مِنْ مَتَاعٍ تَسْمِعِينَ بِهِ
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاكِ أَخَا طَرْبٍ ،
 يَا أُمَّ عَمْرٍو ! جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً ؛
 أَلَسْتُ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ،
 يَلْقَى غَيْرِيكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ
 لَا تَأْمَنَنَّ ، فَإِنِّي غَيْرُ آمِنِهِ ،
 قَدْ خُنْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَتَكُمْ ؛
 لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي ؛
 كَادَ الْهَوَى يَوْمَ سَلْمَانِينَ يَقْتُلَنِي ،
 وَكَادَ يَوْمَ لَوَى حَوَاءَ يَقْتُلَنِي
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ

أَوْ سَاقِيًا فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سُلُوانًا^١
 وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلَ الْحُبِّ الَّذِي كَانَا
 يَا أَطْيَبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجَنِ أَرَدَانَا^٢
 وَلَا إِخَالُكَ ، بَعْدَ الْيَوْمِ ، تَلْقَانَا
 ضَيْفًا لَكُمْ بَاكِرًا ، يَا طَيِّبُ ، عَجَلَانَا^٣
 هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا
 رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا
 يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانَا
 بِالْبَدَلِ بُخْلًا وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانَا
 غَدَرَ الْخَلِيلِ ، إِذَا مَا كَانَ أَلْوَانَا
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا
 لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانَا
 وَكَادَ يَقْتُلُنِي يَوْمًا بَيْبِدَانَا^٤
 لَوْ كُنْتُ مِنْ زَقَرَاتِ الْبَيْنِ قُرْحَانَا^٥
 إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا

- ١ السلوان في زعم العرب شراب يسقاه المهرج ، فينسى همه .
 ٢ تخرج ، تهرب الحرج : الإثم . الدجن : الغيم المطبق المظلم . الأردن ، الواحد ردن : أصل الكم ،
 طرفه الواسع .
 ٣ طيب ، مرخم طيبة : اسم المرأة التي يشب بها .
 ٤ سلمانين وبيدان : موضعان .
 ٥ لوى حواء : موضع باليلامة . القرحان : من مسته القروح .

مِنْ حُبِّكُمْ؛ فاعلمي للحب منزلةً ،
 لا بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
 يَا أُمَّ عَثْمَانَ إِنَّ الْحُبَّ عَنْ عَرْضٍ
 ضَنْتَ بِمَوْرِدَةٍ كَانَتْ لَنَا شَرَعًا ،
 كَيْفَ التَّلَاقِ وَلَا بِالْقَيْظِ مَحْضَرُكُمْ
 نَهَوَى ثَرَى الْعِرْقِ إِذْ لَمْ نَلْقَ بَعْدَكُمْ
 مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ
 أَبْدَلَ اللَّيْلِ ، لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ،
 يَا رَبَّ عَائِذَةً بِالْغُورِ لَوْ شَهِدَتْ ،
 إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ ،
 يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ ؛
 يَا رَبَّ غَابِطِنَا ، لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ،
 أَرَيْنَهُ الْمَوْتَ ، حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ ؛
 طَارَ الْفُؤَادُ مَعَ الْخُودِ الَّتِي طَرَقَتْ
 مَثْلُوجَةً الرِّيقِ بَعْدَ النَّوْمِ وَأَضِيعَةً

نَهَوَى أَمِيرَكُمْ ، لَوْ كَانَ يَهْوَانَا
 أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
 يُضَيِّ الْحَكِيمَ وَيُبْهِكِي الْعَيْنَ أَحْيَانَا
 تَشْفِي صَدَى مُسْتَهَامِ الْقَلْبِ صَدْيَانَا
 مِنَّا قَرِيبٌ ، وَلَا مَبْدَاكَ مَبْدَانَا ؟
 كَالْعِرْقِ عِرْقًا وَلَا السَّلَانَ سَلَانًا
 لِلْحَبْلِ صُرْمًا وَلَا لِلْعَهْدِ نِسْيَانًا
 أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتَ التَّجَمَّ حَيْرَانَا
 عَزَتْ عَلَيْهَا بِدَيْرِ اللَّجِّ شَكُونَا
 قَتَلْنَنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا
 وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا
 لَاقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا
 قَدْ كُنْ دِنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَدْيَانَا
 فِي النَّوْمِ طَيِّبَةَ الْأَعْطَافِ مَبْدَانَا
 عَنْ ذِي مَثَانٍ تَمُجِّ الْمِسْكِ وَالْبَانَا

١ الموردة : مأتاة الماء والطريق إليه . الصدى : العطر الشديد .

٢ العرق : واد لبني حنظلة . السلان : واد لبني عمرو بن تميم .

٣ الخود : الشابة . المبدان : السينة .

٤ واضعة : أي رافعة خمارها . عن ذي مثنان : أي عن رأس ذي ذوائب ، مثنية بعضها على بعض .

البان : شجر معتدل القوام ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من حبه دهن طيب ، الواحدة بانه .

يَخِينَا نَرَانَا كَانَا مَالِكُونَ لَنَا ،
قَالَتْ : تَعَزَّ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا ،
لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنْ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْأَطْعَامِ يَوْمَ قِنِّي ،
أَتَبَعْتُهُمْ مُقْلَةً ، إِنْسَانُهَا غَرِقُ ،
كَأَنَّ أَحَدًا جَهْمُ تُحْدِي مُقْقِيَةً ،
يَا أُمَّ عَشْمَانَ ! مَا تَلْقَى رَوَّاحِلُنَا ،
تَخْذِي بِنَا نَجِبُ دَمِي مَنَاسِمَهَا
تَرْمِي بِأَعْيُنِهَا نَجْدًا ، وَقَدْ قَطَعَتْ
يَا حَبْدَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ !
وَحَبْدَا نَفَسَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ
هَبَّتْ شِمَالًا فَذَكَرَى مَا ذَكَرْتُمْكُمْ
هَلْ يَرْجِعَنَّ ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا ،
أَزْمَانٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي ،
مَنْ ذَا الَّذِي ظَلَّ يَغْلِي أَنْ أَزُورَكُمْ
مَا يَدْرِي شُعْرَاءُ النَّاسِ ، وَيَلَهُمْ ،

١ ملهم وقران : موضعان .

٢ الخزابي : الغليظ الضخم من الرجال .

٣ السلوطح والروحان : موضعان . الصوان ، الواحدة صوة : العلم في الطريق .

٤ يدري : يخاتل . المخدر : الأسد في حريته . خفان : مأسدة بطريق الكوفة .

جَهْلًا تَمْنَى حُدَايِي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ،
 غَادَرَتْهُمْ مِنْ حَسِيرٍ مَاتَ فِي قَرْنٍ ،
 مَا زَالَ حَبْلِي فِي أَعْنَاقِهِمْ مَرَسًا ،
 مَنْ يَدْعُنِي مِنْهُمْ يُبْغِي مُحَارِبَتِي
 مَا عَصَّ نَابِي قَوْمًا أَوْ أَقُولَ لَهُمْ :
 إِنِّي أَمْرٌ لَمْ أُرِدْ ، فَيَمَنْ أُنَاوَيْتُهُ ،
 أَحْمِي حِمَايَ بِأَعْلَى الْمَسْجِدِ مَتَرَلَتِي ،
 قَالَ الْخَلِيفَةُ ، وَالْحِنْزِيرُ مِنْهُمْ زِمٌ :
 لَأَقَى الْأَخْيَاطِلُ بِالْجَوْلَانِ فَاقِرَةً ،
 يَا خُزَرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالٌ نِسْوَتِكُمْ
 لَنْ تُدْرِكَوا الْمَسْجِدَ أَوْ تَشْرَوْا عَبَاءَكُمْ

فَقَدْ حَدَوْتُهُمْ مَشْنَى وَوَحْدَانَا^١
 وَآخِرِينَ نَسُوا التَّهْدَارَ خِصْيَانَا
 حَتَّى اشْتَقَيْتُ وَحَتَّى دَانَ مَنْ دَانَا
 فَاسْتَيْقِنَنَّ أَجِبَهُ غَيْرَ وَسْنَانَا
 إِيَّاكُمْ ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ ، وَإِيَانَا
 لِلنَّاسِ ظُلْمًا ، وَلَا لِلْحَرْبِ إِدْهَانَا^٢
 مِنْ خِنْدِفٍ وَالذُّرَى مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَا
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدٍ مُحْلِبٍ خَانَا^٣
 مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَافِي وَبَرَ هِزَانَا^٤
 لَا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا
 بِالْخَزَرِ أَوْ تَجْعَلُوا التَّنُومَ ضَمْرَانَا^٥

١ حدائي : أراد سوقي .

٢ الادهان : المداينة ، التصنع ، المداراة .

٣ المحلب : الناصر لا من قومك .

٤ الفاقرة : الضربة التي تحطم فقار الظهر . الاجتداع ، من جدع أنفه : قطعه . هزان : هو جفنة الهزاني ، وكان من هاجى جريراً .

٥ التنوم : نوع من الشجر . الضمران : من الريحان .

حرف الرءاء

السوءة الكبرى

يهجو ميجاساً البرجمي

أَمِيجَاسَ الْخَبَائِثِ ! عَدُوُّ عَنَّا بَضَائِكَ يَا ابْنَ آكِلَةِ سَلَاهَا
وَلَاِنَّ السَّوْءَةَ الْكُبْرَى لَفِيكُمْ ، تُشَدُّ ، عَلَى مَنَاحِرِكُمْ ، عُرَاهَا

مرف الباء

السليطي سواة

اسألُ سَلِيطاً إِذَا مَا الْحَرْبُ أَفْرَعَهَا : مَا شَأْنُ خَيْلِكُمْ قُعْساً هَوَادِيهَا
لَا يَرْفَعُونَ إِلَى دَاعٍ أَعْنَتَهَا ، وَفِي جَوَاشِينِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا
وَمَا السَّلِيطِيُّ إِلَّا سَوَاةٌ خُلِقَتْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

ملاحة وحب

قال في أم نوح ابنه ، وهي أم حكيم

إِذَا أَعْرَضُوا الْفَتَيْنِ مِنْهَا تَعَرَّضَتْ لِأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ فِي فُؤَادِيهَا
لَقَدْ زِدَتْ أَهْلَ الرَّيِّ عِنْدِي مَلَاحةً ، وَحَبَبْتُ ، أضعافاً ، إِلَيَّ الْمَوَالِيهَا

١ القعس ، الواحد أقمس وقمساء ، من القعس : دخول الظهر وخروج الصدر . الموادي ، الواحدة هادية : المتق .

سيوف من خشب

يهجو بني حنيفة

قَدْ غَلَبْتَنِي رُؤَاةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ،
 قَوْمٌ هُمْ زَمَعُ الْأَطْلَافِ ، غَيْرُهُمْ
 تُخْزِي حَنِيفَةَ أَيَّامٌ كَسَتْ حُمَمًا
 أَيَّامَ تُسَبَّى ، وَلَا تَسْبَى ، وَيَقْتُلُهَا
 أَبْنَاءُ نَخْلٍ وَحِيطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ ،
 قَطَعُ الدِّبَارِ وَأَبْرُ النَّخْلِ عَادَتُهُمْ
 رَأَتْ حَنِيفَةَ ، إِذْ عُدَّتْ مَسَاعِيَهَا ،
 لَوْ قُلْتَ : أَيْنَ هَوَادِي الْخَيْلِ ؟ مَا عَرَفُوا ،
 أَوْ قُلْتَ : إِنَّ حِمَامَ الْمَوْتِ آخِذُكُمْ
 لَمَّا رَأَتْ خَالِدًا بِالْعَرِضِ أَهْلَكَهَا
 دَانَتْ وَأَعْطَتْ يَدًا لِلْسَّلَمِ صَاغِرَةً ،
 إِلَّا حَنِيفَةَ تَفْسُو فِي مَنَاحِيهَا^١
 أَدْنَى لِبَكْرٍ إِذَا عُدَّتْ نَوَاصِيهَا^٢
 مِنْهَا الْوُجُوهَ فَمَا شَيْءٌ بِمَاحِيهَا
 مَا لَمْ تُؤَدِّ خَرَجًا مَنْ يُعَادِيهَا
 سَيُؤْفَهُمْ خَشَبٌ فِيهَا مَسَاحِيهَا^٣
 قَدِمًا فَمَا جَاوَزَتْ هَذَا مَسَاعِيهَا
 أَنْ بَشَسَمَا كَانَ يَبْنِي الْمَجْدَ بَانِيهَا
 قَالُوا لِأَذْنَابِهَا هَذِي هَوَادِيهَا
 أَوْ تُلْجِمُوا فَرَسًا ، قَامَتْ بِوَاقِيهَا
 قَتْلًا ، وَأُسْلِمَهَا مَا قَالَ طَاقِيهَا^٤
 مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُفْنِيهَا^٥

١ المناحي ، الواحدة منحة : طريق السانية ، الناعورة .

٢ الزمع ، الواحدة زمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة أو الظبي . نواصيها : أشرافها .

٣ الحيطان ، الواحد حائط : البستان فيه نخل . المساحي ، الواحدة مسحة : ما يسحى به الطين ، أي يحرف .

٤ الدبار : البقعة تزرع ، السواقي بين الزروع . أبر النخل : تلقيقه .

٥ خالد : هو خالد بن الوليد . العرض : وادي اليبامة الأعظم . الطافي : أراد مسيلمة الكذاب .

صَارَتْ حَنِيفَةً أَثْلَاثًا : فَثَلَّثُهُمْ
 قَدْ زَوَّجُوهُمْ فَهُمْ فِيهِمْ ، وَنَاسِبُهُمْ
 مِنْ الْعَبِيدِ ، وَثَلَّثُ مِنْ مَوَالِيهَا
 إِلَى حَنِيفَةٍ يَدْعُو ثَلَّثَ بِأَقْبِيهَا

عف الفقر مشترك الغنى

قال للفرزدق ويماتب جده الخطفى

أَلَا حَيَّ رَهْبَنِي ، ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا !
 فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَدْكُرَ أَوْ تَرَى
 أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي ، الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ
 إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَزَايَلُوا ،
 فَيَا لَيْتَ أَنْ الْحَيَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا ،
 إِذَا نَحْنُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ ، كَأَنَّمَا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بِالْغَوْرِ حَاجَةٌ ،
 نَظَرْتُ بِرَهْبَنِي وَالظَّعَائِنُ بِاللَّوَى ،
 وَمَا أَبْصَرَ النَّاسُ الَّتِي وَضَحَّتْ لَهُ ،
 فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا ، فَأَصْبَحَ خَالِيَا
 ثُمَامًا حَوَالِي مَنَصَّبِ الْحَيِّمِ بِالْيَا
 إِلَيْنَا نَوَى ظَمِيَاءَ ، حَيَّتْ وَادِيَا
 وَحَنَّتْ جِمالُ الْحَيِّ حَنَّتْ جِمالِيَا
 وَأَمْسَى جَمِيعًا جِيرَةً مُتَدَانِيَا !
 يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلٍ لَيْسَالِيَا !
 وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَا لِيَا !
 فَطَارَتْ بِرَهْبَنِي شُعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا !
 وَرَاءَ خُفَّافِ الطَّيْرِ ، إِلَّا تَمَادِيَا

١ رهبي : موضع . المطالي ، الواحد مطلي ومطلاء : المسيل الضيق من الأرض .

٢ الثام : نبات ضعيف يعلو قدر ذراع .

٣ ضم سيله : أي جمع بخصبه بيننا وبين ظمياء .

٤ خفاف : أرض لبني أسد وحنظلة يكثر فيها الطير .

وَكَاثِنٌ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ ،
 إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى أُتِيحَ لِي الْهَوَى ،
 خَلِيلِي ! لَوْلَا أَنْ تَظُنَّا بِي الْهَوَى ،
 قِفَا ! فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي ، لَعَلَّهُ
 إِذَا مَا جَعَلْتُ الْمَيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ،
 رَغِبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ ،
 أَذَا الْعَرْشِ ! إِنِّي لَسْتُ مَا عَشْتُ تَارِكًا
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَقَّتَنِي بِهَيْئَةٍ ،
 سَأَتْرُكُ لِلزَّوَارِ هِنْدًا ، وَأَبْتَغِي
 فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِي قَلِيلًا ، فَطَالَمَا
 دُنُو عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزَّجْرِ ، بَعْدَ مَا
 إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مُسْتِي
 وَيَأْمُرُنِي الْعُدَالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى ،
 فَيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى
 تُعَيِّرُنِي الْإِخْلَافَ لَيْلَى ، وَأَفْضَلْتُ
 فَقُولَا لِرِوَادِيهَا ، الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ :

وَعِثْرَانِ يَدْعُو وَيَلَهُ مِنْ حِذَارِيَا
 عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا
 لَقُلْتُ : سَمِعْنَا مِنْ عَقِيلَةٍ دَاعِيَا
 قَرِيبٌ ، وَمَا دَانَيْتُ بِالْوُدِّ دَانِيَا
 وَحَرَّةَ لَيْلَى ، وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا
 لِيَجْمَعَ شَعْبًا ، أَوْ يَقْرَبَ نَائِيَا
 طِلَابُ سُلَيْمَى ، فَاقْضِ مَا كُنْتَ قَاضِيَا
 وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَا الطَّيِّبَ الْمُدَاوِيَا
 طَبِيبًا ، فَيَبْغِينِي شِفَاءَ لِمَا بِيَا
 مَنَعْتَ وَحَلَّاتِ الْقُلُوبِ الصَّوَادِيَا
 شَمْسَنَ وَوَلَيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا
 بِحَيْرٍ ، وَجَلَّتْ غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا
 وَأَنْ أَكُنْتُمْ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
 قَرِيبًا ، وَيُلْفَتِي خَيْرُهُ مِنْكَ نَائِيَا
 عَلَى وَصْلِ لَيْلَى قُوَّةً مِنْ حِبَالِيَا
 أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعَتْ وَأَدِيَا^٣

- ١ السي : على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . حرة ليل : لبني سليم . العقيق : واد لبني كلاب
 نسبه إلى اليمن لأنه يليها .
 ٢ اكتحلت عيني بعينك : أراد إذا رآها في نومه .
 ٣ القيصوم : ضرب من النبات زهره مر جذاً .

فَقَدَّ خِفْتُ أَلَّا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا ، وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الْأَمَانِيَا
أَحْمَ عُمَانِيَا وَأَشَعْتَ مَا ضِيَا
بِنَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحَزُونَ الْقِيَاقِيَا
يَخُوضُ خُدَارِيَا مِنْ اللَّيْلِ دَاجِيَا
مَزَاراً عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاخِيَا
بَاهْلِكَ ، إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَا
وَحُودٍ تَبَارَى الْأَحْبِشِيَّ الْمَكَارِيَا
وَأَدْنَيْنَ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الذَّفَارِيَا
نُزُولِي ، بِالْمَوْمَةِ ، ثُمَّ ارْتِحَالِيَا
عِجَالاً بَهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا
قَدَّ عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ الْمَاءُ طَامِيَا

- ١ الأحم : الأسود . العاني : المنسوب إلى عان . وأراد بالأشعث نفسه .
٢ القطريات : إبل منسوبة إلى قطر ، بلدة بين البحرين وعان . تنولت به : أضلته وأهلكته .
غاولن : بادرن . الحزون ، الواحد حزن : الغليظ من الأرض . القياقي ، الواحدة قيقاة :
النشز الغليظ .
٣ الخداري : الأسود .
٤ لا هي : أي ليست كما عرفتها .
٥ الحرة : الناقة الكريمة . الوخود ، من الوحد : السير السريع . الأحشي : الأسود ، ويقصد به
خيالها على الأرض . المكاري : الذي يكره بيديه في مشيه كأنه يقفز قفزاً .
٦ الأجواز ، الواحد جوز : الوسط . الصفصف : القاع المستوي . خلج : جذب . البرين ،
الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الذفاري ، الواحدة ذفري : العظم الذي وراء الأذن .
٧ الرجيع ، يقال ناقة رجيع : كالة من السفر ، رجعت به عدة مرات .
٨ المخففة : المفازة يخفق فيها السراب .
٩ الشخصا : أعلام الطريق .

لَشَقَّ عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهُوَى
وَأَنْتِي لَعَفُ الْفَقْرِ، مُشْتَرَكُ الْغِنَى ،
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالُ مِنَ الرَّدَى
وَأَنْتِي لِأَسْتَحْيِكَ ، وَالْخَرَقُ بَيْنَنَا ،
وَقَائِلَةٌ ، وَالْدَمْعُ يُحْدِرُ كُحْلَهَا :
فَرُدِّي جِمالَ الْبَيْنِ ، ثُمَّ تَحْمَلِي ،
تَعَرَّضْتُ ، فَاسْتَمَرَّرْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي ،
وَأَنْتِي لِمَغْرُورٍ أَعْلَلُ بِالْمُنَى ،
فَأَنْتِ أَبِي ، مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً ،
بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا
بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَمَا
أَلَمْ أَكُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ ،
وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِسَمِينِهِ ،
إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقٍ
أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلِمَّةٍ ،
أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خِنْدِفٍ غَيْرِ دَعْوَةٍ
وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ ،

وَيَرْجُو مِنَ الْأَقْصَى الَّذِي لَيْسَ لَاقِيَا
سَرِيعٌ ، إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، احْتِمَالِيَا
إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنْ شِمَالِيَا
مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي قَالِيَا
أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا ؟
فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ ، وَلَا لِيَا
فَحَالِكَ ! إِنْتِي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا
لَيْسَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا !
فَإِنْ عَرَضْتَ أَقْنَنْتُ أَنْ لَا أَبَا لِيَا
قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
وَحِرَزًا لِمَا أَبْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وَقَابِضَ شَرِّ عَشْكَمُ بِشِمَالِيَا
جَوَادٍ فَمَدُّوا وَابْسُطُوا مِنْ عِنَانِيَا
وَخَافَا الْمَنَابِيَا أَنْ تَقُوتَكُمَا بِيَا
يَكُونُ مَكَانُ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا^٢
وَلِلْسَيْفِ أَشْوَى وَقَعَةٍ مِنْ لِسَانِيَا^٣

١ الخرق : الأرض الواسعة . القالي : الميغص .

٢ غير دعوة : أي دون ادعاء .

٣ أشوى وقعة : أضعف وقعة ، وأقل إصابة ، أي أن لسانه أحد من السيف .

أَبَالَمَوْتُ خَشَّتَنِي قُبُونُ مُجَاشِعٍ ، وَمَا زِلْتُ مَجْنِيئاً عَلَيَّ وَجَانِيئاً
وَمَا مَسَحَتْ عِنْدَ الْحِفَافِ مُجَاشِعٌ
دَعَا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسْوَ قُوا كَزُومَكُمْ
تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، كَأَنْتَكُمْ
وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ بِأَسْلَابٍ جَارِكُمْ ،
وَمَا كَرِيماً وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيئاً
وَقَيْنُ عِرَاقِيئاً ، وَقَيْنُ يَمَانِيئاً^١
ضِبَاعٌ ، بِذِي قَارٍ ، تَمَنَّى الْأَمَانِيئاً^٢
فَسُمِّيْتُمْ ، بَعْدَ الزَّبِيرِ ، الزَّوَانِيئاً

-
- ١ الكزوم : الناقة ذهبت أسنانها هرماً . القين العراقي : أراد به البعث ، وأراد بالقين اليافاني :
الفرزدق ، وذلك لاتجاه منازلها .
٢ تراغيم : صوت بعضكم لبعض .

فهرست القوافي

ج ر ي ر ٥

ا

حيوا أمانة واذكروا عهداً مضى . . ٩

ء

عفا نهيا حجارة فالجواء . . . ١٣
بكر الأمير لغربة وتنائى . . . ١٥
أنا الموت الذي آتني عليكم . . . ١٤

ب

لقد هتف اليوم الحمام ليطربا . . ١٨
لو كنت في غمدان أو في عاية . . ٤٠
لست بمعطي الحكم عن شف منصب . . ٤٠
تكلفني معيشة آل زيد . . . ٤٢
إن الفرزدق أخزته مثالبه . . ٤٣
غضبت طهية أن سببت مجاشعا . . ٤٥
ما للفرزدق من عز يلوذ به . . ٤٥
يا طعم يا ابن قريط إن بيعكم . . ٤٦
من ذا نحمل حاجة نزلت بنا . . ٤٦
أبني حنيقة أحكموا سفهاءكم . . ٤٧
لقد هتف اليوم الحمام ليطربا . . ١٨
سئمت من المواصلة العتابا . . ٢٠
بان الخليط فما له من مطلب . . ٢٢
عجبت لهذا الزائر المترقب . . ٢٤
أهاج البرق ليلة أذرعات . . ٢٥
ألا حي المنازل بالجناب . . ٢٨
هل ينفعنك إن جريت تجريب . . ٣٣
أطرب حين لاح بك المشيب . . ٣٦
أقادك بالمقاد هوى عجيب . . ٣٧
أما صبير فإن قلوا وإن لؤموا . . ٣٩

يقول ذوو الحكومة من قريش . . . ٤٧	أخالد عاد وعدكم خلايا . . . ٥٥
أليس فوارس الحصبات منا . . . ٤٧	أقلي اليوم عاذل والعتابا . . . ٥٨
أصبح زوار الجنيد وجنده . . . ٤٨	ما أنت يا عناب من رهط حاتم . . . ٦٦
ألا حي ليلى إذ أجد اجتنابها . . . ٤٨	سربلت سربال ملك غير مغتصب . . . ٦٦
تضج ربداء من الخطاب . . . ٥١	ألم ترني حززت أنوف تيم . . . ٦٧
قال الأمير لعبد تيم بئسما . . . ٥١	يا دار أقوت بجانب اللب . . . ٦٧
أصاح أليس اليوم منتظري صبحي . . . ٥٣	كأن نقيق الحب في حاويائه . . . ٦٨

ت

تعلنا أمانة بالعداء . . . ٦٩	فلا حملت بعد الفرزدق حرة . . . ٧٢
تروعا الجناز مقلات . . . ٧١	هنيئاً مريئاً غير داء مخامر . . . ٧٢

ج

هاج الهوى لفؤادك المهتاج . . . ٧٣	قد أرقصت أم البعيث حججا . . . ٧٥
-----------------------------------	----------------------------------

ح

أتصحو بل فؤادك غير صاح . . . ٧٦	شمت مجاشعاً ببني كليب . . . ٨٢
أريت بعينيك الدموع السوافح . . . ٧٨	إذا ذكرت زيدا ترقرق دمعها . . . ٨٣
لولا أن يسوء بني رياح . . . ٨١	أجد رواح القوم أم لا تروح . . . ٨٣
مسلم جرار الجيوش إلى العدى . . . ٨٢	ألا ينهى بنو صرد رياحا . . . ٨٩

د

إن الأسدي زنباعاً وإخوته . . . ٩٠	إذا ما بت بالربيعي ليلا . . . ٩١
وباكية من نأي قيس وقد نأت . . . ٩١	أراح الحي من إرم الطراد . . . ٩٢

- ١١٠ . . يا حزر أشبه منطقي وأجلاد . . ٩٤ . . ألا يا لقوم ما أجنث ضريحة . .
 ١١١ . . ألا حي ربعاً بالوى ذكر المهدي . . ٩٥ . . متى كان المنازل بالوحيد . .
 ١١٢ . . أرسم الحي إذ نزلوا الإيادا . . ٩٧ . . بان الخليط فودعوا بسواد . .
 ١١٤ . . أتتني دارتي هضبات غول . . ٩٨ . . سيبيكي صدى في قبر سلمى بن جندل . .
 ١١٥ . . عفا النسران بعدك والوحيد . . ٩٨ . . صلى الإله عليك يا بن مبشر . .
 ١١٩ . . أنا ابن أبي سعد وعمرو ومالك . . ٩٩ . . أنتم فررتم يوم عروة مازن . .
 ١٢٠ . . قد قرب الحي إذ هاجوا لإصعاد . . ٩٩ . . عيت تميم بأمر كان أفضلعها . .
 ١٢٤ . . أتعرف أم أنكرت أطلال دمنة . . ١٠٠ . . إن المهاجر حين يبسط كفه . .
 ١٢٥ . . حي الهدملة والأنقاء والجردا . . ١٠١ . . لقد ولدت غسان ثالبة الشوى . .
 ١٢٦ . . ألا زارت وأهل منى هجود . . ١٠٢ . . زار الفرزدق أهل الحجاز . .
 ١٣٢ . . أهوى أراك برامتين وقودا . . ١٠٤ . . غزا نمر وقاد بني تميم . .
 ١٣٦ . . لعل فراق الحي للبين عامدي . . ١٠٥ . . حي المنازل بالأجزاء غيرها . .
 ١٤٠ . . أمسى فؤادك ذا شجون مقصدا . . ١٠٦ . . أبت عيناك بالحسن الرقادا . .
 ١٤٣ . . غداً باجتماع الحي نقضي لبانة . . ١٠٨ . . نفسي الفداء لقوم زينوا حسبي . .
 . . ١٠٩ . . حي المنازل بالأجزاء فالوادي . .

ر

- ١٧٠ . . ألم خيال هاج من حاجة وقرا . . ١٤٧ . . سمت لي نظرة فرأيت برقاً . .
 ١٧٢ . . خليلي كم من زفرة قد رددتها . . ١٤٩ . . سقياً لنهي حمامة وحفير . .
 ١٧٢ . . من شاء بايعته مالي وخلعته . . ١٥١ . . أنزور أم محمد أم تهجر . .
 ١٧٣ . . إليك إليك يا جعد بن قيس . . ١٥٢ . . قد غير الحي بعد الحي إقفار . .
 ١٧٣ . . نعموا عبد العزيز فقلت هذا . . ١٥٤ . . لولا الحياء لعادني استتبار . .
 ١٧٤ . . ما بال نومك بالفراش غرارا . . ١٦٠ . . ألم خيال هاج وقرأ على وقر . .
 ١٧٧ . . يا أهل جزيرة لا حلم فينفمكم . . ١٦٣ . . إن الندى من بني ذبيان قد علموا . .
 ١٧٨ . . كأي بالمدير بين زكا . . ١٦٤ . . راح الرفاق ولم يرح مرار . .
 ١٨٠ . . ألا ليت شعري ما بالبحيرة فاعل . . ١٦٥ . . أرق العيون فنومهن غرار . .
 ١٨٠ . . أتفني قروماً من معد لغيرهم . . ١٦٨ . . أهاج الشوق معرفة الديار . .

يا عقب لا عقب لي في البيت أسمع . ١٨١	لله در عصاة نجدية . . . ٢١٥
ألا إنما شن حار وأعز . . . ١٨١	ألا حي الديار بسعد إني . . . ٢١٦
أتذكرهم وحاجتك اذكار . . . ١٨٢	هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر . . . ٢١٨
أزاداً سوى يحسى تريد وصاحباً . . . ١٨٣	صرم الخليلط تبايناً وبكورا . . . ٢٢٢
فدى لبني سعد بن ضبة خالتي . . . ١٨٤	ألا بكرت سلمى فجد بكورها . . . ٢٢٦
ألا يال قوم من ملامة عيثم . . . ١٨٤	يا عين جودي بدمع هاجه الذكر . . . ٢٢٩
لمن رسم دار هم أن يتغيرا . . . ١٨٥	لقد نادى أميرك بابتكار . . . ٢٣٠
أعوذ بالله العزيز الغفار . . . ١٩١	يا صاحبي هل الصباح منير . . . ٢٣٢
حي الديار على سفي الأعاصير . . . ١٩٢	زار القيور أبو مالك . . . ٢٣٥
قل للديار سقى أطلاك المطر . . . ١٩٦	تنعى النعاة أمير المؤمنين لنا . . . ٢٣٥
طربت وهاج الشوق منزلة قفر . . . ٢٠١	طرب الحمام بذى الأراك فهاجني . . . ٢٣٦
عفا ذو حمام بعدنا وحفير . . . ٢٠٢	حيوا المقام وحيوا ساكن الدار . . . ٢٤٠
أزرت ديار الحي أم لا تزورها . . . ٢٠٤	بان الخليلط غداة الخناب . . . ٢٤٣
لقد سرفني أن لا تعد مجاشع . . . ٢٠٨	لما دعا الداعي لأعين لم تكن . . . ٢٤٤
بلحت أمانة في لومي وما علمت . . . ٢١٠	ما هاج شوقك من رسوم ديار . . . ٢٤٥
أدار الجميع الصالحين بذى السدر . . . ٢١٢	سب الفرزدق من حنيقة سابقاً . . . ٢٤٨

س

حي الهدملة من ذات المواعيس . . . ٢٤٩	إذا ذكرت نفسي شريكاً تقطعت . . . ٢٥٤
إن تضرساني تجدا مضرسا . . . ٢٥٣	أبلغ أبا هرمر عني مغلفة . . . ٢٥٥
ما ذات أرواق تصدى لجؤذر . . . ٢٥٣	ألا حي أطلال الرسوم الدوارس . . . ٢٥٥

ص

أبلغ رياحاً مردها وكهولها . . . ٢٥٧

ض

- ولقد رحلت إليكم عيديد . . . ٢٥٨
لست بندي دحس ولا تعريض . . . ٢٥٩
ما أرضى بنصح بني كليب . . . ٢٦٠

ط

- إن سليطاً كاسمها سليط . . . ٢٦١

ع

- أقمنا وربتنا الديار ولا أرى . . . ٢٦٢
بان الخليط برامتين فودعوا . . . ٢٦٧
ليس زمان بالكميتين راجعاً . . . ٢٧٤
بان الخليط فعيته لا تهجع . . . ٢٧٥
أواصل أنت أم العمر وأم تدع . . . ٢٧٧
أبا العوف إن الشول ينقع رسلها . . . ٢٧٩
أجعل يابن القين أولاد دارم . . . ٢٧٩
متى ما التوى بالظاعنين نزع . . . ٢٨٠
إذا كنت بالوعساء من كفة الغضا . . . ٢٨١
قد كان في مائي شاة تمزبها . . . ٢٨١
جزيت الطبيبات أخاً لقوم . . . ٢٨٢
أكلفت تصعيد الخدوج الروافع . . . ٢٨٢
إذا أوضع الركبان غوراً وأنجدوا . . . ٢٨٥
أعاذل ما بالي أرى الحمي ودعوا . . . ٢٨٥
سيخزي إذا ضنت حلائب مالك . . . ٢٨٧
يزين أيام ابن أروى فعاله . . . ٢٨٧
باع أباه المستنير وأمه . . . ٢٨٨
ذكرت ثرى نواظر والخزاي . . . ٢٨٨
ذكرت وصال البيض والشيب شائع . . . ٢٨٩

ف

- ألا أيها القلب الطروب المكلف . . . ٢٩٥
إذا أولى النجوم بدت فغارت . . . ٣٠٠
تقول ذات المطرف الهفهاف . . . ٣٠١
سنخبر أهلنا بقرى حماس . . . ٣٠١
طربت وما هذا الصبا والتكالف . . . ٣٠٢
انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحي . . . ٣٠٤

ق

٣١٥ . . .	بت أراني صاحبي بجلداً . . .	٣٠٩ . . .	ألا حي أهل الجوف قبل العوائق . . .
٣١٧ . . .	يا تيم ما القارون في شدة القرى . . .	٣١٠ . . .	لا تحسبي سباب العراق . . .
٣١٧ . . .	متى أهجم عليك يقل دعي . . .	٣١١ . . .	شبهت والقوم دوين العرق . . .
٣١٨ . . .	لنعم الفتى والخيل تنحط في القنا . . .	٣١١ . . .	سيروا قرب مسبحين وقائل . . .
٣١٨ . . .	ألا حي دار الهاجرة بالزرق . . .	٣١٢ . . .	بات هلال بالخضارم موجفاً . . .
٣١٩ . . .	قد وطنت مجاشع من الشقا . . .	٣١٢ . . .	ما ينسني الدهر لا يبرح لنا شجناً . . .
٣٢٢ . . .	طرقت لميس وليتها لم تطرق . . .	٣١٣ . . .	أسمى خليطك قد أجد فراقا . . .
٣٢٣ . . .	لعمري لقد أشجى تيمماً وهدها . . .	٣١٤ . . .	أسرى لخالدة الخيال ولا أرى . . .

ك

٣٢٥ . . .	ألا تصحو وتقصّر عن صباحا . . .	٣٢٤ . . .	لقد علموا أن الكتيبة كبشها . . .
		٣٢٤ . . .	قولي لهم يا عبل قد خاب قينكم . . .

ل

٣٣٩ . . .	منا قتي الفتيان والجود معقل . . .	٣٢٨ . . .	أجد اليوم جيرتك ارتحالا . . .
٣٣٩ . . .	هاج الشجون برهبي ريع أطلال . . .	٣٣١ . . .	إن الذي بعث النبي محمداً . . .
٣٤١ . . .	لقد نادى أميرك باحتال . . .	٣٣٢ . . .	أغرطنا أمامة فافتحلنا . . .
٣٤٤ . . .	أمت طيبة كالبيكار أفرها . . .	٣٣٢ . . .	أقول لأصحابي اربعوا من مطيكم . . .
٣٤٥ . . .	قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم . . .	٣٣٣ . . .	ألست اللثيم وفرخ اللثيم . . .
٣٤٦ . . .	علام تلوم عاذلة جهول . . .	٣٣٣ . . .	خف القطين فقلبي اليوم متبول . . .
٣٤٨ . . .	أبا الورد أبقى الله منها بقية . . .	٣٣٦ . . .	عشية أعلى مذنب الجوف قاذني . . .
٣٤٨ . . .	من ذا يعد بني غدانة للعلل . . .	٣٣٨ . . .	ألا حي الديار وإن تعفت . . .

٣٦٩ . . .	عوجي علينا واربعي ربة البغل . . .	٣٤٩ . . .	إليك كلفنا كل يوم هجيرة . . .
٣٧٣ . . .	تلقى السليطي والأبطال قد كلموا . . .	٣٥٠ . . .	كاد مجيب الخبث تلقى يمينه . . .
٣٧٤ . . .	لمن الديار رسومهن خوالي . . .	٣٥١ . . .	أتنسى يوم حومل والدخول . . .
٣٧٨ . . .	ودع أمامة حان منك رحيل . . .	٣٥٣ . . .	شعفت بعهد ذكرته المنازل . . .
٣٨٣ . . .	ألم تر أن الجهل أقصر باطله . . .	٣٥٦ . . .	لمن الديار كأنها لم تحلل . . .
٣٩٠ . . .	عجبت لرحل من عدي مشمس . . .	٣٦٠ . . .	حي الغداة برامة الأطلالا . . .
٣٩١ . . .	فلا خوف عليك ولن تراعي . . .	٣٦٤ . . .	لم أر مثلك يا أمام خليلا . . .
٣٩١ . . .	شتمتاً قاتلاً بالحق مهتدياً . . .	٣٦٥ . . .	أجذك لا يصحو الفؤاد الملعل . . .
		٣٦٧ . . .	أمن عهد ذي عهد تفيض مدامعي . . .

م

٤٢١ . . .	ألا رب يوم قد أتيج لك الصبا . . .	٣٩٢ . . .	حي الديار كوحى الكاف والميم . . .
٤٢٢ . . .	ما علم الأقوام أسرق منكم . . .	٣٩٤ . . .	بئس الفوارس يوم نعف قشاوة . . .
٤٢٢ . . .	لو كنت حراً يوم أعين لم تم . . .	٣٩٥ . . .	حي الديار بعائل فالأنعم . . .
٤٢٣ . . .	مى تغمز ذراع مجاشعي . . .	٣٩٨ . . .	عرفت ببرة الوداء رسماً . . .
٤٢٣ . . .	إني لوصال بغير شناة . . .	٤٠٢ . . .	تلاقي في الولاء عليك سعداً . . .
٤٢٤ . . .	على أي دين دين سوداء إذ شوت . . .	٤٠٢ . . .	أبني أسيدة قد وجدت لمازن . . .
٤٢٤ . . .	أقبلن من جنبني فتاخ وإضم . . .	٤٠٣ . . .	عرفت الدار بعد بلى الخيام . . .
٤٢٥ . . .	ما بال شرب بني الدلنطى ثابتاً . . .	٤٠٧ . . .	أصبح حبل وصلكم رماما . . .
٤٢٥ . . .	أما أسيد والهجوم ومازن . . .	٤١١ . . .	ألمت وما رفقت بأن تلومي . . .
٤٢٦ . . .	حيوا الديار وأهلها بسلام . . .	٤١٣ . . .	ألا قل لربع بالأفاقين يسلم . . .
٤٢٩ . . .	تغطي نيمر بالعائم لؤمها . . .	٤١٤ . . .	هل رام أم لم يرم ذو الصدر فالثلثم . . .
٤٣٠ . . .	أواصل أنت سلمى بعد معتبة . . .	٤١٦ . . .	مى كان الخيام بنى طلوح . . .
٤٣٢ . . .	ألم يك لا أبا لك شتم تيم . . .	٤١٩ . . .	سقى الأجرع فوق بني شبليل . . .
٤٣٤ . . .	ما هاج شوقك من عهود رسوم . . .	٤١٩ . . .	جديلة والفوت الذين تعيهم . . .
٤٣٧ . . .	إن بلالا لم تشنه أمه . . .	٤٢٠ . . .	جاءت بنو نمر كأن عيونهم . . .
٤٣٧ . . .	لا تدعواني اليوم إلا باسعي . . .	٤٢٠ . . .	لعنري لئن خلى جبير مكانه . . .

٤٤٥ . . .	لمن طلل هاج الفؤاد المتيسر . . .	٤٣٨ . . .	أتيت ليلك يابن أناة نائماً . . .
٤٤٩ . . .	ألا حي بالبردين داراً ولا أرى . . .	٤٣٨ . . .	يعاني الله بعد بلاء سوء . . .
٤٥٢ . . .	سرت الهموم فبتن غير نيام . . .	٤٣٩ . . .	فجعنا بحال الدييات ابن غالب . . .
٤٥٤ . . .	لا خير في مستعجلات الملاوم . . .	٤٣٩ . . .	وهبت عطارداً لبني صدي . . .
٤٥٩ . . .	ألا حي ربيع المنزل المتقادم . . .	٤٣٩ . . .	إذا شاع السلام بدار قوم . . .
٤٦٤ . . .	خنازير ناموا عن المكرمات . . .	٤٤٠ . . .	ألا حي المنازل والخياما . . .
٤٦٤ . . .	لقد علقت يمينك قرن ثور . . .	٤٤٤ . . .	طاف الخيال وأين منك لماما . . .

ن

٤٨٠ . . .	بحري قومي هيجي الأحزانا . . .	٤٥٦ . . .	عرفت منازل بلوى الثاني . . .
٤٨١ . . .	أمسى فؤادك عند الحي مرهونا . . .	٤٦٧ . . .	ألم يكن في وسوم قد وسمت بها . . .
٤٨٣ . . .	ألا إنما تيم لعمر ومالك . . .	٤٦٨ . . .	لمن الديار بركة الروحان . . .
٤٨٤ . . .	ما بال جهلك بعد الحلم والدين . . .	٤٧٥ . . .	عرين من عريته ليس منا . . .
٤٨٦ . . .	يا أيها الرجل المرخي عامته . . .	٤٧٥ . . .	أمسيت إذ رحل الشباب حزينا . . .
٤٨٦ . . .	أمامة ليست للتي شاع سرها . . .	٤٧٧ . . .	عفا قو وكان لنا محلا . . .
٤٨٧ . . .	إني امرؤ يبني لي المجد البان . . .	٤٧٩ . . .	ويلكم يا قصبات الجوفان . . .
٤٨٩ . . .	لولا ابن حكام وأشرف قومه . . .	٤٧٩ . . .	ما لنا عميرة غير أنا . . .
٤٩٠ . . .	بان الخليلط ولو طوعت ما بانا . . .	٤٧٩ . . .	إن الهجيم قبيلة محسوسة . . .
		٤٨٠ . . .	أدار الجميع الصالحين أبيني . . .

هـ

٤٩٥ . . .	أيمجاس الخباثت عد عنا . . .
-----------	-----------------------------

ي

٤٩٧ . . .	قد غلبتني رواة الناس كلهم . . .	٤٩٦ . . .	اسأل سليطاً إذا ما الحرب أفرعها . . .
٤٩٨ . . .	ألا حي رهبي ثم حي المطاليا . . .	٤٩٦ . . .	إذا أعرضوا ألفين منها تعرضت . . .

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	٢٠ ديوان أوس بن حجر
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	٢١ » جميل بثينة
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	٢٢ » الشريف الرضي (جزآن)
» امرئ القيس	٤	٢٣ » طرفة بن العبد
» عنتره	٥	٢٤ » عمر بن أبي ربيعة
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	٢٥ » حسان بن ثابت الأنصاري
» أبي فراس	٧	٢٦ » ابن المعتز
» عامر بن الطفيل	٨	٢٧ » ابن خفاجة
» الحسناء	٩	٢٨ » ترجمان الأشواق
» زهير بن أبي سلمى	١٠	٢٩ » البحري (جزآن)
» النابغة الذبياني	١١	٣٠ » صفى الدين الحلي
» ابن زيدون	١٢	٣١ » أبي نواس
» ابن حمديس	١٣	٣٢ » حاتم الطائي
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	٣٣ » ابن الفارض
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	٣٤ » جمهرة أشعار العرب
اللزوميات » » » (جزآن)	١٦	٣٥ » ديوان أبي العتاهية
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧	٣٦ » بهاء الدين زهير
» جرير	١٨	٣٧ » ابن هاني الأندلسي
» الأعشى	١٩	٣٨ » ديوانا عروة بن الورد والسموأل